٤٥

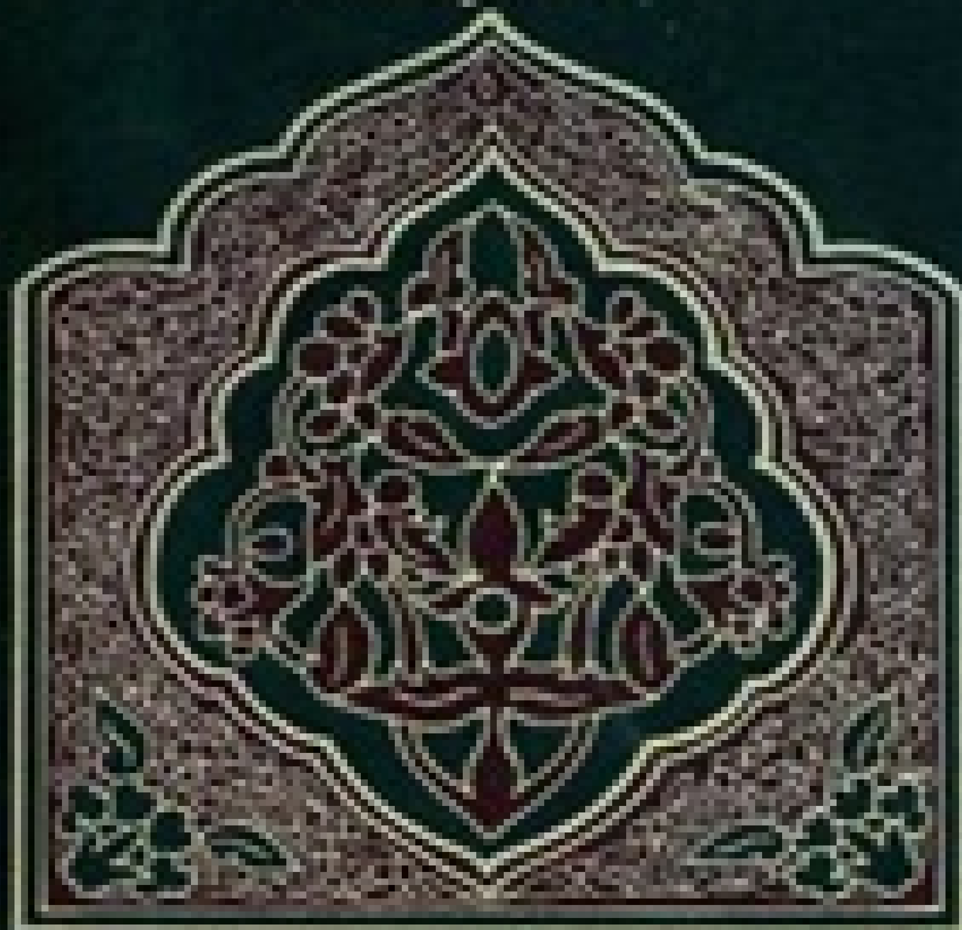
بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد 45

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

ص: 1

تتمه کتاب تاریخ فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام

تتمه أبواب ما یختص بتاریخ الحسین بن علی صلوات الله علیهما

بقیه الباب 37 سائر ما جری علیه بعد بیعه الناس لیزید بن معاویه إلی شهادته صلوات الله علیه

اشاره

فلما کان الغداه أمر الحسین علیه السلام بفسطاطه فضرب و أمر بجفنه فیها مسک کثیر فجعل فیها نوره ثم دخل لیطلی فروی أن بریر بن خضیر الهمدانی و عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاری وقفا علی باب الفسطاط لیطلیا بعده فجعل بریر یضاحک عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن یا بریر أ تضحک ما هذه ساعه باطل فقال بریر لقد علم قومی أننی ما أحببت الباطل کهلا و لا شابا و إنما أفعل ذلک استبشارا بما نصیر إلیه فو الله ما هو إلا أن نلقی هؤلاء القوم بأسیافنا نعاجلهم ساعه ثم نعانق الحور العین (1).

رَجَعْنَا إِلَی رِوَایَهِ الْمُفِیدِ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام إِنِّی جَالِسٌ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ الَّتِی قُتِلَ أَبِی فِی صَبِیحَتِهَا وَ عِنْدِی عَمَّتِی زَیْنَبُ تُمَرِّضُنِی (2) إِذِ اعْتَزَلَ أَبِی فِی خِبَاءٍ لَهُ وَ عِنْدَهُ فُلَانٌ (3)

مَوْلَی أَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ وَ هُوَ یُعَالِجُ سَیْفَهُ وَ یُصْلِحُهُ

1- 1. کتاب الملهوف ص 84.
2- 2. یقال: مرضه- من باب التفعیل- اذا أحسن القیام علیه فی مرضه و تکفل بمداواته، قال فی اللسان: جاءت فعلت هنا للسلب و ان کانت فی أکثر الامر انما تکون للاثبات.
3- 3. جون. خ ل. و فی المصدر: جوین.

وَ أَبِی یَقُولُ:

یَا دَهْرُ أُفٍّ لَکَ مِنْ خَلِیلٍ***کَمْ لَکَ بِالْإِشْرَاقِ وَ الْأَصِیلِ

مِنْ صَاحِبٍ وَ طَالِبٍ قَتِیلٍ***وَ الدَّهْرُ لَا یَقْنَعُ بِالْبَدِیلِ

وَ إِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَی الْجَلِیلِ***وَ کُلُّ حَیٍّ سَالِکٌ سَبِیلِی

فَأَعَادَهَا مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً حَتَّی فَهِمْتُهَا وَ عَلِمْتُ مَا أَرَادَ فَخَنَقَتْنِی الْعَبْرَةُ فَرَدَدْتُهَا وَ لَزِمْتُ السُّکُوتَ وَ عَلِمْتُ أَنَّ الْبَلَاءَ قَدْ نَزَلَ وَ أَمَّا عَمَّتِی فَلَمَّا سَمِعَتْ مَا سَمِعْتُ وَ هِیَ امْرَأَهٌ وَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ الرِّقَّهُ وَ الْجَزَعُ فَلَمْ تَمْلِکْ نَفْسَهَا أَنْ وَثَبَتْ تَجُرُّ ثَوْبَهَا وَ هِیَ حَاسِرَهٌ حَتَّی انْتَهَتْ إِلَیْهِ وَ قَالَتْ وَا ثُکْلَاهْ لَیْتَ الْمَوْتَ أَعْدَمَنِیَ الْحَیَاهَ الْیَوْمَ مَاتَتْ أُمِّی فَاطِمَهُ وَ أَبِی عَلِیٌّ وَ أَخِیَ الْحَسَنُ یَا خَلِیفَهَ الْمَاضِی وَ ثِمَالَ الْبَاقِی فَنَظَرَ إِلَیْهَا الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ قَالَ لَهَا یَا أُخْتَهْ لَا یَذْهَبَنَّ حِلْمَکِ الشَّیْطَانُ وَ تَرَقْرَقَتْ عَیْنَاهُ بِالدُّمُوعِ وَ قَالَ لَوْ تُرِکَ الْقَطَا لَیْلًا لَنَامَ (1)

فَقَالَتْ یَا وَیْلَتَاهْ أَ فَتُغْتَصَبُ نَفْسُکَ اغْتِصَاباً(2)

فَذَلِکَ أَقْرَحُ لِقَلْبِی وَ أَشَدُّ عَلَی نَفْسِی ثُمَّ لَطَمَتْ وَجْهَهَا وَ هَوَتْ إِلَی جَیْبِهَا وَ شَقَّتْهُ وَ خَرَّتْ مَغْشِیَّهً عَلَیْهَا.

فَقَامَ إِلَیْهَا الْحُسَیْنُ علیه السلام فَصَبَّ عَلَی وَجْهِهَا الْمَاءَ وَ قَالَ لَهَا یَا أُخْتَاهْ اتَّقِی اللَّهَ وَ تَعَزَّیْ بِعَزَاءِ اللَّهِ وَ اعْلَمِی أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ یَمُوتُونَ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا یَبْقَوْنَ وَ أَنَ

1- 1. القطا: جمع قطاه و هی طائر فی حجم الحمام صوته قطاقطا. و هذا مثل. قال المیدانی: نزل عمرو بن مامه علی قوم من مراد، فطرقوه لیلا فأثاروا القطا من أماکنها فرأتها امرأته طائره، فنبهت المرأه زوجها فقال: انما هی القطا، فقالت: لو ترک القطا لیلا لنام. یضرب لمن حمل علی مکروه من غیر ارادته، و قیل غیر ذلک. راجع مجمع الامثال ج 2 ص 174 تحت الرقم 3231.

2- 2. لا أری لذکر الاغتصاب وجها و الظاهر أنّه تصحیف و الصحیح:« أ فتحتسب نفسک احتسابا». یقال: احتسب ولدا له: إذا مات ولده کبیرا، و

مثله احتسب نفسه: إذا عدها شهيدا فى ذات اللّه، و قد مر فى ص 138 من ج 44 كلام الحسن بن علىّ عليهما السلام« اللّهمّ إنّى احتسب نفسى عندک» فراجع.

كُلَّ شَيْ ءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِى خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَ يَبْعَثُ الْخَلْقَ وَ يَعُودُونَ وَ هُوَ فَرْدٌ وَحْدَهُ وَ أَبِي خَيْرٌ مِنِّى وَ أُمِّى خَيْرٌ مِنِّى وَ أَخِى خَيْرٌ مِنِّى وَ لِى وَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ بِرَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ فَعَزَّاهَا بِهَذَا وَ نَحْوِهِ وَ قَالَ لَهَا يَا أُخْتَاهْ إِنِّى أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ فَأَبِرِّى قَسَمِي- لَا تَشُقِّى عَلَيَّ جَيْباً وَ لَا تَخْمِشِي عَلَيَّ وَجْهاً وَ لَا تَدْعَىْ عَلَيَّ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ إِذَا أَنَا هَلَكْتُ ثُمَّ جَاءَ بِهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا عِنْدِى ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْرِنَ بَعْضُهُمْ بُيُوتَهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ أَنْ يُدْخِلُوا الْأَطْنَابَ بَعْضَهَا فِى بَعْضٍ وَ أَنْ يَكُونُوا بَيْنَ الْبُيُوتِ فَيُقْبِلُوا الْقَوْمَ فِى وَجْهٍ وَاحِدٍ وَ الْبُيُوتُ مِنْ وَرَائِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ قَدْ حَفَّتْ بِهِمْ إِلَّا الْوَجْهَ الَّذِى يَأْتِيهِمْ مِنْهُ عَدُوُّهُمْ وَ رَجَعَ علَيه السلام إِلَى مَكَانِهِ فَقَامَ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا يُصَلِّى وَ يَسْتَغْفِرُ وَ يَدْعُو وَ يَتَضَرَّعُ وَ قَامَ أَصْحَابُهُ كَذَلِكَ يُصَلُّونَ وَ يَدْعُونَ وَ يَسْتَغْفِرُونَ (1) وَ قَالَ فِى الْمَنَاقِبِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ خَفَقَ الْحُسَيْنُ بِرَأْسِهِ خَفْقَةً ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ أَ تَعْلَمُونَ مَا رَأَيْتُ فِى مَنَامِى السَّاعَةَ فَقَالُوا وَ مَا الَّذِى رَأَيْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَأَيْتُ كَأَنَّ كِلَاباً قَدْ شَدَّتْ عَلَيَّ لِتَنْهَشَنِى وَ فِيهَا كَلْبٌ أَبْقَعُ رَأَيْتُهُ أَشَدَّهَا عَلَيَّ وَ أَظُنُّ أَنَّ الَّذِى يَتَوَلَّى قَتْلِى رَجُلٌ أَبْرَصُ مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ثُمَّ إِنِّى رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ جَدِّى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ يَقُولُ لِى يَا بُنَيَّ أَنْتَ شَهِيدُ آلِ مُحَمَّدٍ وَ قَدِ اسْتَبْشَرَ بِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى فَلْيَكُنْ إِفْطَارُكَ عِنْدِى اللَّيْلَةَ عَجِّلْ وَ لَا تُؤَخِّرْ فَهَذَا مَلَكٌ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْخُذَ دَمَكَ فِى قَارُورَةٍ خَضْرَاءَ فَهَذَا مَا رَأَيْتُ وَ قَدْ أَزِفَ الْأَمْرُ(2) وَ اقْتَرَبَ الرَّحِيلُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا لَا شَكَّ فِى ذَلِكَ و قال المفيد قال الضحاك بن عبد الله: و مرت بنا خيل لابن سعد تحرسنا و إن حسينا عليه السلام ليقرأ وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ

1- 1. كتاب الإرشاد ص 215 و 216.

2- 2. فى الأصل: و قد أنف الامر، و أظنه تصحيفا.

حَتَّى یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ (1) فسمعها من تلک الخیل رجل یقال له عبد الله ابن سمیر و کان مضحاکا و کان شجاعا بطلا فارسا شریفا فاتکا فقال نحن و رب الطیبون میزنا بکم فقال له بریر بن الخضیر یا فاسق أنت یجعلک الله من الطیبین قال له من أنت ویلک قال أنا بریر بن الخضیر فتسابا.

و أصبح الحسین فعبأ أصحابه بعد صلاه الغداه و کان معه اثنان و ثلاثون فارسا و أربعون راجلا و قال محمد بن أبی طالب و فی روایه أخری اثنان و ثمانون راجلا و قال السید رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُمْ کَانُوا خَمْسَهً وَ أَرْبَعِینَ فَارِساً وَ مِائَهَ رَاجِلٍ و کذا قال ابن نما و قال المفید فجعل زهیر بن القین فی میمنه أصحابه و حبیب بن مظاهر فی میسره أصحابه و أعطی رایته العباس أخاه و جعلوا البیوت فی ظهورهم و أمر بحطب و قصب کان من وراء البیوت أن یترک فی خندق کان قد حفر هناک و أن یحرق بالنار مخافه أن یأتوهم من ورائهم.

و أصبح عمر بن سعد فی ذلک الیوم و هو یوم الجمعه و قیل یوم السبت فعبأ أصحابه و خرج فیمن معه من الناس نحو الحسین و کان علی میمنته عمرو بن الحجاج و علی میسرته شمر بن ذی الجوشن و علی الخیل عروه بن قیس و علی الرجاله شبث بن ربعی و أعطی الرایه دریدا مولاه و قال محمد بن أبی طالب و کانوا نیفا علی اثنین و عشرین ألفا و فی روایه عن الصادق علیه السلام ثلاثین ألفا.

قَالَ الْمُفِیدُ وَ رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا أَصْبَحَتِ الْخَیْلُ تُقْبِلُ عَلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام رَفَعَ یَدَیْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِی فِی کُلِّ کَرْبٍ وَ رَجَائِی فِی کُلِّ شِدَّهٍ وَ أَنْتَ لِی فِی کُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِی ثِقَهٌ وَ عُدَّهٌ کَمْ مِنْ کَرْبٍ یَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ وَ تَقِلُّ فِیهِ الْحِیلَهُ وَ یَخْذُلُ فِیهِ الصَّدِیقُ وَ یَشْمَتُ فِیهِ الْعَدُوُّ أَنْزَلْتُهُ بِکَ وَ شَکَوْتُهُ إِلَیْکَ رَغْبَهً مِنِّی إِلَیْکَ عَمَّنْ سِوَاکَ فَفَرَّجْتَهُ وَ کَشَفْتَهُ فَأَنْتَ وَلِیُّ کُلِّ نِعْمَهٍ وَ صَاحِبُ کُلِّ حَسَنَهٍ وَ مُنْتَهَی کُلِّ رَغْبَهٍ قَالَ فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ یَجُولُونَ حَوْلَ بَیْتِ الْحُسَیْنِ فَیَرَوْنَ الْخَنْدَقَ فِی ظُهُورِهِمْ

1- 1. آل عمران: 178 و 179.

وَ النَّارُ تَضْطَرِمُ فِی الْحَطَبِ وَ الْقَصَبِ الَّذِی کَانَ أُلْقِیَ فِیهِ فَنَادَی شِمْرُ بْنُ ذِی الْجَوْشَنِ بِأَعْلَی صَوْتِهِ یَا حُسَیْنُ أَ تَعَجَّلْتَ بِالنَّارِ قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام مَنْ هَذَا کَأَنَّهُ شِمْرُ بْنُ ذِی الْجَوْشَنِ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَاعِیَهِ الْمِعْزَی أَنْتَ أَوْلَی بِها صِلِیّاً وَ رَامَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَهَ أَنْ یَرْمِیَهُ بِسَهْمٍ فَمَنَعَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ دَعْنِی حَتَّی أَرْمِیَهُ فَإِنَّ الْفَاسِقَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ عُظَمَاءِ الْجَبَّارِینَ وَ قَدْ أَمْکَنَ اللَّهُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام لَا تَرْمِهِ فَإِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أَبْدَأَهُمْ بِقِتَالٍ (1). وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ رَکِبَ أَصْحَابُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَقُرِّبَ إِلَی الْحُسَیْنِ فَرَسُهُ فَاسْتَوَی عَلَیْهِ وَ تَقَدَّمَ نَحْوَ الْقَوْمِ فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ بُرَیْرُ بْنُ خُضَیْرٍ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام کَلِّمِ الْقَوْمَ فَتَقَدَّمَ بُرَیْرٌ فَقَالَ یَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ ثَقَلَ مُحَمَّدٍ قَدْ أَصْبَحَ بَیْنَ أَظْهُرِکُمْ هَؤُلَاءِ ذُرِّیَّتُهُ وَ عِتْرَتُهُ وَ بَنَاتُهُ وَ حَرَمُهُ فَهَاتُوا مَا عِنْدَکُمْ وَ مَا الَّذِی تُرِیدُونَ أَنْ تَصْنَعُوهُ بِهِمْ فَقَالُوا نُرِیدُ أَنْ نُمَکِّنَ مِنْهُمُ الْأَمِیرَ ابْنَ زِیَادٍ فَیَرَی رَأْیَهُ فِیهِمْ فَقَالَ لَهُمْ بُرَیْرٌ أَ فَلَا تَقْبَلُونَ مِنْهُمْ أَنْ یَرْجِعُوا إِلَی الْمَکَانِ الَّذِی جَاءُوا مِنْهُ وَیْلَکُمْ یَا أَهْلَ الْکُوفَهِ أَ نَسِیتُمْ کُتُبَکُمْ وَ عُهُودَکُمُ الَّتِی أَعْطَیْتُمُوهَا وَ أَشْهَدْتُمُ اللَّهَ عَلَیْهَا یَا وَیْلَکُمْ أَ دَعَوْتُمْ أَهْلَ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ وَ زَعَمْتُمْ أَنَّکُمْ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَکُمْ دُونَهُمْ حَتَّی إِذَا أَتَوْکُمْ أَسْلَمْتُمُوهُمْ إِلَی ابْنِ زِیَادٍ وَ حَلَّأْتُمُوهُمْ عَنْ مَاءِ الْفُرَاتِ بِئْسَ مَا خَلَّفْتُمْ نَبِیَّکُمْ فِی ذُرِّیَّتِهِ مَا لَکُمْ لَا سَقَاکُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَبِئْسَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ.

فَقَالَ لَهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ یَا هَذَا مَا نَدْرِی مَا تَقُولُ فَقَالَ بُرَیْرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی زَادَنِی فِیکُمْ بَصِیرَهً اللَّهُمَّ إِنِّی أَبْرَأُ إِلَیْکَ مِنْ فِعَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ اللَّهُمَّ أَلْقِ بَأْسَهُمْ بَیْنَهُمْ حَتَّی یَلْقَوْکَ وَ أَنْتَ عَلَیْهِمْ غَضْبَانُ فَجَعَلَ الْقَوْمُ یَرْمُونَهُ بِالسِّهَامِ فَرَجَعَ بُرَیْرٌ إِلَی وَرَائِهِ.

و تقدم الحسین علیه السلام حتی وقف بإزاء القوم فجعل ینظر إلی صفوفهم کأنهم السیل و نظر إلی ابن سعد واقفا فی صنادید الکوفه فقال الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَ الدُّنْیَا فَجَعَلَهَا دَارَ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ مُتَصَرِّفَهً بِأَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ فَالْمَغْرُورُ مَنْ غَرَّتْهُ

1- 1. إرشاد المفید ص 217.

وَ الشَّقِيُّ مَنْ فَتَنَتْهُ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا تَقْطَعُ رَجَاءَ مَنْ رَكِنَ إِلَيْهَا وَ تُخَيِّبُ طَمَعَ مَنْ طَمِعَ فِيهَا وَ أَرَاكُمْ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى أَمْرٍ قَدْ أَسْخَطْتُمُ اللَّهَ فِيهِ عَلَيْكُمْ وَ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَنْكُمْ وَ أَحَلَّ بِكُمْ نَقِمَتَهُ وَ جَنَّبَكُمْ رَحْمَتَهُ فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبُّنَا وَ بِئْسَ الْعَبِيدُ أَنْتُمْ أَقْرَرْتُمْ بِالطَّاعَةِ وَ آمَنْتُمْ بِالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ثُمَّ إِنَّكُمْ زَحَفْتُمْ إِلَى ذُرِّيَّتِهِ وَ عِتْرَتِهِ تُرِيدُونَ قَتْلَهُمْ لَقَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكُمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاكُمْ ذِكْرَ اللَّهِ الْعَظِيمِ فَتَبّاً لَكُمْ وَ لِمَا تُرِيدُونَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَقَالَ عُمَرُ وَيْلَكُمْ كَلِّمُوهُ فَإِنَّهُ ابْنُ أَبِيهِ وَ اللَّهِ لَوْ وَقَفَ فِيكُمْ هَكَذَا يَوْماً جَدِيداً لَمَا انْقَطَعَ وَ لَمَا حُصِرَ فَكَلِّمُوهُ فَتَقَدَّمَ شِمْرٌ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ أَفْهِمْنَا حَتَّى نَفْهَمَ فَقَالَ أَقُولُ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ لَا تَقْتُلُونِی فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِی وَ لَا انْتِهَاکُ حُرْمَتِی فَإِنِّی ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَ جَدَّتِی خَدِيجَةُ زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ وَ لَعَلَّهُ قَدْ بَلَغَكُمْ قَوْلُ نَبِيِّكُمْ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِی بِرِوَايَهِ الْمُفِيدِ.

وَ قَالَ الْمُفِيدُ وَ دَعَا الْحُسَيْنُ عليه السلام بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا وَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ وَ جُلُّهُمْ يَسْمَعُونَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِی وَ لَا تَعْجَلُوا حَتَّى أَعِظَكُمْ بِمَا يَحِقُّ لَكُمْ عَلَيَّ وَ حَتَّى أَعْذِرَ عَلَيْكُمْ فَإِنْ أَعْطَيْتُمُونِیَ النَّصَفَ كُنْتُمْ بِذَلِكَ أَسْعَدَ وَ إِنْ لَمْ تُعْطُونِیَ النَّصَفَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَأَجْمِعُوا رَأْيَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِی نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ وَ عَلَى أَنْبِيَائِهِ فَلَمْ يُسْمَعْ مُتَكَلِّمٌ قَطُّ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ أَبْلَغُ مِنْهُ فِی مَنْطِقٍ.

ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَانْسُبُونِی فَانْظُرُوا مَنْ أَنَا ثُمَّ رَاجِعُوا أَنْفُسَكُمْ وَ عَاتِبُوهُمْ فَانْظُرُوا هَلْ يَصْلُحُ لَكُمْ قَتْلِی وَ انْتِهَاکُ حُرْمَتِی أَ لَسْتُ ابْنَ نَبِيِّكُمْ وَ ابْنَ وَصِيِّهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ وَ أَوَّلِ مُؤْمِنٍ مُصَدِّقٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ أَ وَ لَيْسَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّی أَ وَ لَيْسَ جَعْفَرٌ الطَّيَّارُ فِی الْجَنَّهِ بِجَنَاحَيْنِ عَمِّی أَ وَ لَمْ

يَبْلُغْكُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِی وَ لِأَخِی هَذَانِ سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَإِنْ صَدَّقْتُمُونِی بِمَا أَقُولُ وَ هُوَ الْحَقُّ وَ اللَّهِ مَا تَعَمَّدْتُ کَذِباً مُذْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ یَمْقُتُ عَلَیْهِ أَهْلَهُ وَ إِنْ کَذَّبْتُمُونِی فَإِنَّ فِیکُمْ مَنْ إِنْ سَأَلْتُمُوهُ عَنْ ذَلِکَ أَخْبَرَکُمْ اسْأَلُوا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ وَ أَبَا سَعِیدٍ الْخُدْرِیَّ وَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِیَّ وَ زَیْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَ أَنَسَ بْنَ مَالِکٍ (1) یُخْبِرُوکُمْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا هَذِهِ الْمَقَالَهَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله لِی وَ لِأَخِی أَ مَا فِی هَذَا حَاجِزٌ لَکُمْ عَنْ سَفْکِ دَمِی.

فقال له شمر بن ذی الجوشن هو یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ إن کان یدری ما تقوّل فقال له حبیب بن مظاهر و الله إنی لأراک تعبد الله علی سبعین حرفا و أنا أشهد أنک صادق ما تدری ما یقول قد طبع الله علی قلبک.

ثم قال لهم الحسین علیه السلام فَإِنْ کُنْتُمْ فِی شَکٍّ مِنْ هَذَا أَ فَتَشُکُّونَ أَنِّی ابْنُ بِنْتِ نَبِیِّکُمْ فَوَ اللَّهِ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ ابْنُ بِنْتِ نَبِیٍّ غَیْرِی فِیکُمْ وَ لَا فِی غَیْرِکُمْ وَیْحَکُمْ أَ تَطْلُبُونِی بِقَتِیلٍ مِنْکُمْ قَتَلْتُهُ أَوْ مَالٍ لَکُمُ اسْتَهْلَکْتُهُ أَوْ بِقِصَاصٍ مِنْ جِرَاحَهٍ فَأَخَذُوا لَا یُکَلِّمُونَهُ فَنَادَى یَا شَبَثَ بْنَ رِبْعِیٍّ یَا حَجَّارَ بْنَ أَبْجَرَ یَا قَیْسَ بْنَ الْأَشْعَثِ یَا یَزِیدَ بْنَ الْحَارِثِ أَ لَمْ تَکْتُبُوا إِلَیَّ أَنْ قَدْ أَیْنَعَتِ الثِّمَارُ وَ اخْضَرَّ الْجَنَابُ وَ إِنَّمَا تَقْدَمُ عَلَی جُنْدٍ لَکَ مُجَنَّدٍ فَقَالَ لَهُ قَیْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ مَا نَدْرِی مَا تَقُولُ وَ لَکِنِ انْزِلْ عَلَی حُکْمِ بَنِی عَمِّکَ فَإِنَّهُمْ لَنْ یُرُوکَ إِلَّا مَا تُحِبُّ فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَیْنُ علیه السلام لَا وَ اللَّهِ لَا أُعْطِیکُمْ بِیَدِی إِعْطَاءَ الذَّلِیلِ وَ لَا أُقِرُّ لَکُمْ إِقْرَارَ الْعَبِیدِ.

ثُمَّ نَادَى یَا عِبَادَ اللَّهِ إِنِّی عُذْتُ بِرَبِّی وَ رَبِّکُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ وَ أَعُوذُ بِرَبِّی وَ رَبِّکُمْ مِنْ کُلِّ مُتَکَبِّرٍ لا یُؤْمِنُ بِیَوْمِ الْحِسابِ ثم إنه أناخ راحلته و أمر عقبه بن سمعان بعقلها و أقبلوا یزحفون نحوه. (2)

1- 1. مات جابر بن عبد اللّه سنه 74 و شهد جنازته الحجاج و الظاهر أنّه بالکوفه و أبو سعید الخدریّ سنه 64- 74 و سهل بن سعد هو آخر من مات بالمدینه سنه احدی و تسعین و زید بن أرقم سنه 66 بالکوفه، و أنس بن مالک آخر من مات بالبصره سنه 71 و کان قاطنا بها.

2- 2. الإرشاد ص 217 و 218.

و فی المناقب روی بإسناده عن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن سلیمان بن عبد الله بن الحسن عن أبیه عن جده عن عبد الله قال: لما عبّأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربه الحسین بن علی علیهما السلام و رتّبهم مراتبهم و أقام الرایات فی مواضعها و عبأ أصحاب المیمنه و المیسره فقال لأصحاب القلب اثبتوا.

و أحاطوا بالحسین من کل جانب حتی جعلوه فی مثل الحلقه فخرج علیه السلام حتی أتی الناس فاستنصتهم فأبوا أن ینصتوا حتی قال لهم وَیْلَکُمْ مَا عَلَیْکُمْ أَنْ تُنْصِتُوا إِلَیَّ فَتَسْمَعُوا قَوْلِی وَ إِنَّمَا أَدْعُوکُمْ إِلَی سَبِیلِ الرَّشَادِ فَمَنْ أَطَاعَنِی کَانَ مِنَ الْمُرْشَدِینَ وَ مَنْ عَصَانِی کَانَ

مِنَ الْمُهْلَکِینَ وَ کُلُّکُمْ عَاصٍ لِأَمْرِی غَیْرُ مُسْتَمِعٍ قَوْلِی فَقَدْ مُلِئَتْ بُطُونُکُمْ مِنَ الْحَرَامِ وَ طُبِعَ عَلَی قُلُوبِکُمْ وَیْلَکُمْ أَ لَا تُنْصِتُونَ أَ لَا تَسْمَعُونَ فَتَلَاوَمَ أَصْحَابُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بَیْنَهُمْ وَ قَالُوا أَنْصِتُوا لَهُ.

فَقَامَ الْحُسَیْنُ علیه السلام ثُمَّ قَالَ تَبّاً لَکُمْ أَیَّتُهَا الْجَمَاعَهُ وَ تَرَحاً أَ فَحِینَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَلِهِینَ مُتَحَیِّرِینَ فَأَصْرَخْتُکُمْ مُؤَدِّینَ مُسْتَعِدِّینَ سَلَلْتُمْ عَلَیْنَا سَیْفاً فِی رِقَابِنَا وَ حَشَشْتُمْ عَلَیْنَا نَارَ الْفِتَنِ خَبَأَهَا عَدُوُّکُمْ وَ عَدُوُّنَا فَأَصْبَحْتُمْ إِلْباً عَلَی أَوْلِیَائِکُمْ وَ یَداً عَلَیْهِمْ لِأَعْدَائِکُمْ بِغَیْرِ عَدْلٍ أَفْشَوْهُ فِیکُمْ وَ لَا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَکُمْ فِیهِمْ إِلَّا الْحَرَامُ مِنَ الدُّنْیَا أَنَالُوکُمْ وَ خَسِیسُ عَیْشٍ طَمِعْتُمْ فِیهِ مِنْ غَیْرِ حَدَثٍ کَانَ مِنَّا لَا رَأْیٍ تَفَیَّلَ لَنَا فَهَلَّا لَکُمُ الْوَیْلَاتُ إِذْ کَرِهْتُمُونَا وَ تَرَکْتُمُونَا تَجَهَّزْتُمُوهَا وَ السَّیْفُ لَمْ یُشْهَرْ وَ الْجَأْشُ طَامِنٌ وَ الرَّأْیُ لَمْ یُسْتَحْصَفْ وَ لَکِنْ أَسْرَعْتُمْ عَلَیْنَا کَطَیْرَهِ الذُّبَابِ وَ تَدَاعَیْتُمْ کَتَدَاعِی الْفَرَاشِ فَقُبْحاً لَکُمْ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ مِنْ طَوَاغِیتِ الْأُمَّهِ وَ شُذَاذِ الْأَحْزَابِ وَ نَبَذَهِ الْکِتَابِ وَ نَفَثَهِ الشَّیْطَانِ وَ عُصْبَهِ الْآثَامِ وَ مُحَرِّفِی الْکِتَابِ وَ مُطْفِئِ السُّنَنِ وَ قَتَلَهِ أَوْلَادِ الْأَنْبِیَاءِ و مُبِیرِی عِتْرَهِ الْأَوْصِیَاءِ وَ مُلْحِقِی الْعُهَّارِ بِالنَّسَبِ وَ مُؤْذِی الْمُؤْمِنِینَ و صُرَّاخِ أَئِمَّهِ الْمُسْتَهْزِئِینَ الَّذِینَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِینَ.

وَ أَنْتُمْ- ابْنَ حَرْبٍ وَ أَشْیَاعَهُ تَعْتَمِدُونَ وَ إِیَّانَا تُخَاذِلُونَ أَجَلْ وَ اللَّهِ الْخَذْلُ فِیکُمْ مَعْرُوفٌ وَشَجَتْ عَلَیْهِ عُرُوقُکُمْ وَ تَوَارَثَتْهُ أُصُولُکُمْ وَ فُرُوعُکُمْ وَ ثَبَتَتْ عَلَیْهِ

قُلُوبُكُمْ وَ غُشِيَتْ صُدُورُكُمْ فَكُنْتُمْ أَخْبَثَ شَىْ ءٍ سِنْخاً لِلنَّاصِبِ وَ أُكْلَةً لِلْغَاصِبِ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى النَّاكِثِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا فَأَنْتُمْ وَ اللَّهِ هُمْ.

أَلَا إِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ بَيْنَ القله(1)

[السَّلَّهِ] وَ الذِّلَّهِ وَ هَيْهَاتَ مَا آخُذُ الدَّنِيَّهَ أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَ رَسُولُهُ وَ جُدُودٌ طَابَتْ وَ حُجُورٌ طَهُرَتْ وَ أُنُوفٌ حَمِيَّهٌ وَ نُفُوسٌ أَبِيَّهٌ لَا تُؤْثِرُ مَصَارِعَ اللِّئَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ أَلَا قَدْ أَعْذَرْتُ وَ أَنْذَرْتُ أَلَا إِنِّى زَاحِفٌ بِهَذِهِ الْأُسْرَهِ عَلَى قِلَّهِ الْعَتَادِ وَ خُذَلَهِ الْأَصْحَابِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَإِنْ نَهْزِمْ فَهَزَّامُونَ قِدْماً***وَ إِنْ نُهْزَمْ فَغَيْرُ مُهَزَّمِينَا

وَ مَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَ لَكِنْ***مَنَايَانَا وَ دَوْلَهُ آخَرِينَا(2)

أَلَا ثُمَّ لَا تَلْبَثُونَ بَعْدَهَا إِلَّا كَرَيْثِ مَا يُرْكَبُ الْفَرَسُ حَتَّى تَدُورَ بِكُمُ الرَّحَى عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ أَبِى عَنْ جَدِّى فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ جَمِيعاً فَلا تُنْظِرُونِ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّى وَ رَبِّكُمْ ما مِنْ دَابَّهٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ

1- 1. القله: قله العدد بالقتل. و فى بعض النسخ: السله منه رحمه اللّه.

2- 2. قائلها فروه بن مسيک المرادى قالها فى يوم الردم لهمدان من مراد. و زاد بعدهما فى الملهوف: اذا ما الموت رفع عن أناس***كلاكله أناخ بآخرينا فأفنى ذلكم سروات قومى***كما أفنى القرون الاولينا فلو خلد الملوک إذا خلدنا***و لو بقى الكرام إذا بقينا فقل للشامتين بنا أفيقوا***سيلقى الشامتون كما لقينا و قد تروى على غير هذا اللفظ كما نقله ابن هشام فى السيره ج 2 ص 582: مررن على لفات و هن خوص***ينازعن الاعنه ينتحينا فان نغلب فغلابون قدما***و ان نغلب فغير مغلبينا و ما ان طبنا جبن و لكن***منايانا و طعمه آخرينا كذاک الدهر دولته سجال***تكر صروفه حينا فحينا إلخ.

بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ اللَّهُمَّ احْبِسْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَ ابْعَثْ عَلَیْهِمْ سِنِینَ کَسِنِی یُوسُفَ وَ سَلِّطْ عَلَیْهِمْ غُلَامَ ثَقِیفٍ یَسْقِیهِمْ کَأْساً مُصَبَّرَةً وَ لَا یَدَعُ فِیهِمْ أَحَداً إِلَّا قَتَلَهُ قَتْلَةً بِقَتْلَةٍ وَ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ یَنْتَقِمُ لِی وَ لِأَوْلِیَائِی وَ أَهْلِ بَیْتِی وَ أَشْیَاعِی مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ غَرُّونَا وَ کَذَبُونَا وَ خَذَلُونَا وَ أَنْتَ رَبُّنَا عَلَیْکَ تَوَکَّلْنا وَ إِلَیْکَ أَنَبْنا وَ إِلَیْکَ الْمَصِیرُ ثُمَّ قَالَ أَیْنَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ ادْعُوا لِی عُمَرَ فَدُعِیَ لَهُ وَ کَانَ کَارِهاً لَا یُحِبُّ أَنْ یَأْتِیَهُ فَقَالَ یَا عُمَرُ أَنْتَ تَقْتُلُنِی تَزْعُمُ أَنْ یُوَلِّیَکَ الدَّعِیُّ ابْنُ الدَّعِیِّ بِلَادَ الرَّیِّ وَ جُرْجَانَ وَ اللَّهِ لَا تَتَهَنَّأُ بِذَلِکَ أَبَداً عَهْداً مَعْهُوداً فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَإِنَّکَ لَا تَفْرَحُ بَعْدِی بِدُنْیَا وَ لَا آخِرَةٍ وَ لَکَأَنِّی بِرَأْسِکَ عَلَی قَصَبَةٍ قَدْ نُصِبَ بِالْکُوفَةِ یَتَرَامَاهُ الصِّبْیَانُ وَ یَتَّخِذُونَهُ غَرَضاً بَیْنَهُمْ.

فاغتاظ عمر من کلامه ثم صرف بوجهه عنه و نادی بأصحابه ما تنتظرون به احملوا بأجمعکم إنما هی أکله واحده ثم إن الحسین دعا بفرس رسول الله المرتجز فرکبه و عبأ أصحابه.

أقول: قد روی الخطبه فی تحف العقول نحوا مما مر و رواه السید بتغییر و اختصار(1) و ستأتی بروایه الإحتجاج أیضا.

ثم قال المفید رحمه الله فلما رأی الحر بن یزید أن القوم قد صمموا علی قتال الحسین علیه السلام قال لعمر بن سعد أی عمر أ مقاتل أنت هذا الرجل قال إی و الله قتالا شدیدا أیسره أن تسقط الرءوس و تطیح الأیدی قال أ فما لکم فیما عرضه علیکم رضی قال عمر أما لو کان الأمر إلی لفعلت و لکن أمیرک قد أبی فأقبل الحر حتی وقف من الناس موقفا و معه رجل من قومه یقال له قره بن قیس فقال له یا قره هل سقیت فرسک الیوم قال لا قال فما ترید أن تسقیه قال قره فظننت و الله أنه یرید أن یتنحی و لا یشهد القتال فکره أن أراه حین یصنع ذلک فقلت له لم أسقه و أنا منطلق فأسقیه فاعتزل ذلک المکان الذی کان فیه فو الله لو أنه

1- 1. تحف العقول ص 240 الملهوف ص 85- 88.

اطلعنی علی الذی یرید لخرجت معه إلی الحسین (1). فأخذ یدنو من الحسین قلیلا قلیلا فقال له مهاجر بن أوس ما ترید یا ابن یزید أ ترید أن تحمل فلم یجبه فأخذه مثل الأفکل و هی الرعده فقال له المهاجر إن أمرک لمریب و الله ما رأیت منک فی موقف قط مثل هذا و لو قیل لی من أشجع أهل الکوفه لما عدوتک فما هذا الذی أری منک فقال له الحر إنی و الله أخیر نفسی بین الجنه و النار فو الله لا أختار علی الجنه شیئا و لو قطعت و أحرقت.

ثم ضرب فرسه فلحق الحسین علیه السلام فقال له جعلت فداک یا ابن رسول الله أنا صاحبک الذی حبستک عن الرجوع و سایرتک فی الطریق و جعجعت بک فی هذا المکان و ما ظننت أن القوم یردون علیک ما عرضته علیهم و لا یبلغون منک هذه المنزله و الله لو علمت أنهم ینتهون بک إلی ما رکبت مثل الذی رکبت و أنا تائب إلی الله مما صنعت فتری لی من ذلک توبه فقال له الحسین علیه السلام نعم یتوب الله علیک فانزل فقال أنا لک فارسا خیر منی راجلا أقاتلهم علی فرسی ساعه و إلی النزول ما یصیر آخر أمری فقال له الحسین علیه السلام فاصنع یرحمک الله ما بدا لک.

فاستقدم أمام الحسین علیه السلام فقال یا أهل الکوفه لأمکم الهبل و العبر(2) أ دعوتم هذا العبد الصالح حتی إذا أتاکم أسلمتموه و زعمتم أنکم قاتلوا أنفسکم دونه ثم عدوتم علیه لتقتلوه أمسکتم بنفسه و أخذتم بکلکله و أحطتم به من کل جانب لتمنعوه التوجه إلی بلاد الله العریضه فصار کالأسیر فی أیدیکم لا یملک لنفسه نفعا و لا یدفع عنها ضرا و حلّأتموه و نساءه و صبیته و أهله عن ماء الفرات الجاری تشربه الیهود و النصاری و المجوس و تمرغ فیه خنازیر السواد و کلابهم و ها هم قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا فی ذریته لا سقاکم الله یوم الظمأ.

1- 1. کذب عدو اللّه، فانه قد رأی الحرّ بعد ذلک حین یقاتل ذبا عن آل رسول اللّه.
2- 2. الهبل: الثکل، و العبر: الموت یقال عبر القوم: ماتوا.

فحمل علیه رجال یرمونه بالنبل فأقبل حتی وقف أمام الحسین علیه السلام و نادی عمر بن سعد یا درید أدن رایتک فأدناها ثم وضع سهما فی کبد قوسه ثم رمی و قال اشهدوا أنی أول من رمی الناس (1).

و قال محمد بن أبی طالب فرمی أصحابه کلهم فما بقی من أصحاب الحسین علیه السلام إلا أصابه من سهامهم قیل فلما رموهم هذه الرمیه قل أصحاب الحسین علیه السلام و قتل فی هذه الحمله خمسون رجلا و قال السید فقال علیه السلام لأصحابه قُومُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ إِلَی الْمَوْتِ الَّذِی لَا بُدَّ مِنْهُ فَإِنَّ هَذِهِ السِّهَامَ رُسُلُ الْقَوْمِ إِلَیْکُمْ فَاقْتَتَلُوا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ حَمْلَةً وَ حَمْلَةً حَتَّی قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَیْنِ علیه السلام جَمَاعَةٌ قَالَ فَعِنْدَهَا ضَرَبَ الْحُسَیْنُ علیه السلام یَدَهُ عَلَی لِحْیَتِهِ وَ جَعَلَ یَقُولُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَی الْیَهُودِ إِذْ جَعَلُوا لَهُ وَلَداً وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَی النَّصَارَی إِذْ جَعَلُوهُ ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَی الْمَجُوسِ إِذْ عَبَدُوا الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دُونَهُ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَی قَوْمٍ اتَّفَقَتْ کَلِمَتُهُمْ عَلَی قَتْلِ ابْنِ بِنْتِ نَبِیِّهِمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَا أُجِیبُهُمْ إِلَی شَیْ ءٍ مِمَّا یُرِیدُونَ حَتَّی أَلْقَی اللَّهَ تَعَالَی وَ أَنَا مُخَضَّبٌ بِدَمِی.

وَ رُوِیَ عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی علیه السلام یَقُولُ لَمَّا الْتَقَی الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَامَتِ الْحَرْبُ أُنْزِلَ النَّصْرُ حَتَّی رَفْرَفَ عَلَی رَأْسِ الْحُسَیْنِ علیه السلام ثُمَّ خُیِّرَ بَیْنَ النَّصْرِ عَلَی أَعْدَائِهِ وَ بَیْنَ لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَی فَاخْتَارَ لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَی قَالَ الرَّاوِی ثُمَّ صَاحَ علیه السلام أَ مَا مِنْ مُغِیثٍ یُغِیثُنَا لِوَجْهِ اللَّهِ أَ مَا مِنْ ذَابٍّ یَذُبُّ عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ (2)

و قال المفید رحمه الله و تبارزوا فبرز یسار مولی زیاد بن أبی سفیان و برز إلیه عبد الله بن عمیر فقال له یسار من أنت فانتسب له فقال لست أعرفک حتی یخرج إلی زهیر بن القین أو حبیب بن مظاهر فقال عبد الله بن عمیر یا ابن الفاعله

1- 1. کتاب الإرشاد ص 219.
2- 2. الملهوف ص 89 و 90.

و بک رغبه عن مبارزه أحد من الناس ثم شد علیه فضربه بسیفه حتی برد و إنه لمشغول بضربه إذ شد علیه سالم مولی عبید الله بن زیاد فصاحوا به قد رهقک العبد فلم یشعر حتی غشیه فبدره بضربه اتقاها ابن عمیر بیده الیسری فأطارت أصابع کفه ثم شد علیه فضربه حتی قتله و أقبل و قد قتلهما جمیعا و هو یرتجز و یقول

إن تنکرونی فأنا ابن کلب***أنا امرؤ ذو مره و عصب

و لست بالخوار عند النکب

و حمل عمرو بن الحجاج علی میمنه أصحاب الحسین علیه السلام فیمن کان معه من أهل الکوفه فلما دنا من الحسین علیه السلام جثوا له علی الرکب و أشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خیلهم علی الرماح فذهبت الخیل لترجع فرشقهم أصحاب الحسین علیه السلام بالنبل فصرعوا منهم رجالا و جرحوا منهم آخرین و جاء رجل من بنی تمیم یقال له عبد الله بن خوزه فأقدم علی عسکر الحسین علیه السلام فناداه القوم إلی أین ثکلتک أمک فقال إنی أقدم علی رب رحیم و شفیع مطاع فقال الحسین علیه السلام لأصحابه من هذا فقیل له هذا ابن خوزه التمیمی فقال اللهم جره إلی النار فاضطرب به فرسه فی جدول فوقع و تعلقت رجله الیسری فی الرکاب و ارتفعت الیمنی و شد علیه مسلم بن عوسجه فضرب رجله الیمنی فأطارت و عدا به فرسه فضرب برأسه کل حجر و کل شجر حتی مات و عجل الله بروحه إلی النار و نشب القتال فقتل من الجمیع جماعه(1).

و قال محمد بن أبی طالب و صاحب المناقب و ابن الأثیر فی الکامل و روایاتهم متقاربه أن الحر أتی الحسین علیه السلام فقال یا ابن رسول الله کنت أول خارج علیک فائذن لی لأکون أول قتیل بین یدیک و أول من یصافح جدک غدا و إنما قال الحر لأکون أول قتیل بین یدیک و المعنی یکون أول قتیل من المبارزین و إلا فإن جماعه کانوا قد قتلوا فی الحمله الأولی کما ذکر فکان أول من تقدم إلی

1- 1. کتاب الإرشاد ص 220.

براز القوم و جعل ينشد و يقول:

إنى أنا الحر ومأوى الضيف***أضرب فى أعناقكم بالسيف

عن خير من حل بأرض الخيف***أضربكم و لا أرى من حيف

و روى أن الحر لما لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان أما و الله لو لحقته لأتبعته السنان فبينما هو يقاتل و إن فرسه لمضروب على أذنيه و حاجبيه و إن الدماء لتسيل إذ قال الحصين يا يزيد هذا الحر الذى كنت تتمناه قال نعم فخرج إليه فما لبث الحر أن قتله و قتل أربعين فارسا و راجلا فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه و بقى راجلا و هو يقول :

إنى أنا الحر ونجل الحر***أشجع من ذى لبد هزبر

و لست بالجبان عندالكر***لكننى الوقاف عندالفر

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدى الحسين عليه السلام و به رمق فجعل الحسين يمسح وجهه و يقول أنت الحر كما سمتك أمک و أنت الحر فى الدنيا و أنت الحر فى الآخره و رثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السلام و قيل بل رثاه على بن الحسين عليهما السلام

لنعم الحر حر بنى رياح***صبور عند مختلف الرماح

و نعم الحر إذ نادى حسينا***فجاد بنفسه عند الصياح

فيا ربى أضفه فى جنان***و زوجه مع الحور الملاح

و روى أن الحر كان يقول:

آليت لا أقتل حتى أقتلا***أضربهم بالسيف ضربا معضلا

لا ناقل عنهم و لا معللا***لا عاجز عنهم و لا مبدلا

أحمى الحسين الماجد المؤملا

قال المفید رحمه الله فاشترک فی قتله أیوب بن مسرح و رجل آخر من

ص: 14

فرسان أهل الكوفه انتهى كلامه (1).

و قال ابن شهرآشوب قتل نيفا و أربعين رجلا منهم و قال ابن نما و رويت بإسنادى أنه قال للحسين عليه السلام لما وجهنى عبيد الله إليک خرجت من القصر فنوديت من خلفى أبشر يا حر بخير فالتفت فلم أر أحدا فقلت و الله ما هذه بشاره و أنا أسير إلى الحسين و ما أحدث نفسى باتباعک فقال عليه السلام لقد أصبت أجرا و خيرا.

ثم قالوا و كان كل من أراد الخروج ودع الحسين عليه السلام و قال السلام عليک يا ابن رسول الله فيجيبه و عليک السلام و نحن خلفک و يقرأ عليه السلام فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ثم برز برير بن خضير الهمدانى بعد الحر و كان من عباد الله الصالحين فبرز و هو يقول:

أنا برير و أبى خضير***ليث يروع الأسدعند الزئر

يعرف فينا الخير أهل الخير***أضربكم و لا أرى من ضير

كذاک فعل الخير من برير

و جعل يحمل على القوم و هو يقول اقتربوا منى يا قتله المؤمنين اقتربوا منى يا قتله أولاد البدريين اقتربوا منى يا قتله أولاد رسول رب العالمين و ذريته الباقين و كان برير أقرأ أهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا فبرز إليه رجل يقال له يزيد بن معقل فقال لبرير أشهد أنک من المضلين فقال له برير هلم فلندع الله أن يلعن الكاذب منا و أن يقتل المحق منا المبطل فتصاولا فضرب يزيد لبرير ضربه خفيفه لم يعمل شيئا و ضربه برير ضربه قدت المغفر و وصلت إلى دماغه فسقط قتيلا قال فحمل رجل من أصحاب ابن زياد فقتل بريرا رحمه الله و كان يقال لقاتله بحير بن أوس الضبى فجال فى ميدان الحرب و جعل يقول:

سلى تخبرى عنى وأنت ذميمه***غداه حسين و الرماح شوارع

أ لم آت أقصى ما كرهت و لم يحل***غداه الوغى و الروع ما أنا صانع

1- 1. الإرشاد ص 222.

معی مزنی لم تخنه کعوبه***و أبیض مشحوذ الغرارین قاطع (1)

فجردته فی عصبه لیس دینهم***کدینی و إنی بعد ذاک لقانع

و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا(2)***و قد جالدوا لو أن ذلک نافع

فأبلغ عبید الله إذ ما لقیته***بأنی مطیع للخلیفه سامع

قتلت بریرا ثم جلت لهمه***غداه الوغی لما دعا من یقارع

قال ثم ذکر له بعد ذلک أن بریرا کان من عباد الله الصالحین و جاءه ابن عم له و قال ویحک یا بحیر قتلت بریر بن خضیر فبأی وجه تلقی ربک غدا قال فندم الشقی و أنشأ یقول:

فلو شاء ربی ما شهدت قتالهم***و لا جعل النعماء عند ابن جائر

لقد کان ذا عارا علی و سبه***یعیر بها الأبناء عند المعاشر

فیا لیت أنی کنت فی الرحم حیضه***و یوم حسین کنت ضمن المقابر

فیا سوأتا ما ذا أقول لخالقی***و ما حجتی یوم الحساب القماطر(3)

ثم برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الکلبی و قد کانت معه أمه یومئذ فقالت قم یا بنی فانصر ابن بنت رسول الله فقال أفعل یا أماه و لا أقصر فبرز و هو یقول:

إن تنکرونی فأنا ابن الکلب***سوف ترونی و ترون ضربی

و حملتی و صولتی فی الحرب***أدرک ثأری بعد ثأر صحبی

و أدفع الکرب أمام الکرب***لیس جهادی فی الوغی باللعب

ص: 16

1- 1. قوله« مزنی» أی رمح مزنی، و کعوب الرمح: النواشر فی أطراف الانابیب و عدم خیانتها: کنایه عن کثره نفوذها و عدم کلالها، و الغراران: شفرتا السیف منه رحمه اللّه.

2- 2. جمع حاسر: الذى لا مغفر عليه و لا درع.
3- 3. يقال: يوم قماطر بالضم: شديد، و هنا يحتمل أن يكون و صفا للحساب، أو و صفا لليوم.

ثم حمل فلم یزل یقاتل حتی قتل منهم جماعه فرجع إلی أمه و امرأته فوقف علیهما فقال یا أماه أ رضیت فقالت ما رضیت أو تقتل بین یدی الحسین علیه السلام فقالت امرأته بالله لا تفجعنی فی نفسک فقالت أمه یا بنی لا تقبل قولها و ارجع فقاتل بین یدی ابن رسول الله فیکون غدا فی القیامه شفیعا لک بین یدی الله فرجع قائلا

إنی زعیم لک أم وهب***بالطعن فیهم تاره و الضرب

ضرب غلام مؤمن بالرب***حتی یذیق القوم مر الحرب

إنی امرؤ ذو مره و عصب***و لست بالخوار عند النکب

حسبی إلهی من علیم حسبی

فلم یزل یقاتل حتی قتل تسعه عشر فارسا و اثنی عشر راجلا ثم قطعت یداه فأخذت امرأته عمودا و أقبلت نحوه و هی تقول فداک أبی و أمی قاتل دون الطیبین حرم رسول الله فأقبل کی یردها إلی النساء فأخذت بجانب ثوبه و قالت لن أعود أو أموت معک فقال الحسین جزیتم من أهل بیتی خیرا ارجعی إلی النساء رحمک الله فانصرفت و جعل یقاتل حتی قتل رضوان الله علیه قال فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر فأمر غلاما له فضربها بعمود کان معه فشدخها و قتلها و هی أول امرأه قتلت فی عسکر الحسین.

و رأیت حدیثا أن وهب هذا کان نصرانیا فأسلم هو و أمه علی یدی الحسین فقتل فی المبارزه أربعه و عشرین راجلا و اثنی عشر فارسا ثم أخذ أسیرا فأتی به عمر بن سعد فقال ما أشد صولتک ثم أمر فضربت عنقه و رمی برأسه إلی عسکر الحسین علیه السلام فأخذت أمه الرأس فقبلته ثم رمت بالرأس إلی عسکر ابن سعد فأصابت به رجلا فقتلته ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلین فقال لها الحسین ارجعی یا أم وهب أنت و ابنک مع رسول الله فإن الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت و هی تقول إلهی لا تقطع رجائی فقال لها الحسین علیه السلام لا یقطع الله رجاک یا أم وهب.

ثم برز من بعده عمرو بن خالد الأزدی و هو یقول:

إلیک یا نفس إلی الرحمن***فأبشری بالروح و الریحان

الیوم تجزین علی الإحسان***قد کان منک غابر الزمان

ما خط فی اللوح لدی الدیان***لا تجرعی فکل حی فان

و الصبر أحظی لک بالأمانی***یا معشر الأزد بنی قحطان

ثم قاتل حتی قتل رحمه الله و فی المناقب ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو و هو یرتجز و یقول:

صبرا علی الموت بنی قحطان***کی ما تکونوا فی رضی الرحمن

ذی المجد و العزه و البرهان***و ذی العلی و الطول و الإحسان

یا أبتا قد صرت فی الجنان***فی قصر رب حسن البنیان (1)

ثم تقدم فلم یزل یقاتل حتی قتل رحمه الله علیه و قال محمد بن أبی طالب ثم برز من بعده سعد بن حنظله التمیمی و هو یقول:

صبرا علی الأسیاف و الأسنه***صبرا علیها لدخول الجنه

و حور عین ناعمات هنه***لمن یرید الفوز لا بالظنه

یا نفس للراحه فاجهدنه***و فی طلاب الخیر فارغبنه (2)

ثم حمل و قاتل قتالا شدیدا ثم قتل رضوان الله علیه.

و خرج من بعده عمیر بن عبد الله المذحجی و هو یرتجز و یقول:

قد علمت سعد و حی مذحج***أنی لدی الهیجاء لیث محرج

أعلو بسیفی هامه المدجج***و أترک القرن لدی التعرج

فریسه الضبع الأزل الأعرج

1- 1. فی مناقب آل أبی طالب: فی قصر در حسن البنیان.
2- 2. قوله:« هنه» الهاء للسکت، و کذا قوله« فاجهدنه» و« فارغبنه» منه رحمه اللّه.

و لم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابى و عبد الله البجلى.

ثم برز من بعده مسلم بن عوسجه رحمه الله و هو يرتجز:

إن تسألوا عنى فإنى ذو لبد***من فرع قوم من ذرى بنى أسد

فمن بغانا حائد عن الرشد***و كافر بدين جبار صمد

ثم قاتل قتالا شديدا.

و قال المفيد و صاحب المناقب بعد ذلک و کان نافع بن هلال البجلى يقاتل قتالا شديدا و يرتجز و يقول:

أنا ابن هلال البجلى (1)***أنا على دين على***و دينه دين النبى

فبرز إليه رجل من بنى قطيعه و قال المفيد هو مزاحم بن حريث فقال أنا على دين عثمان فقال له نافع أنت على دين الشيطان فحمل عليه نافع فقتله.

فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقى أ تدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان أهل المصر و أهل البصائر و قوما مستميتين لا يبرز منكم إليهم أحد إلا قتلوه على قتلتهم و الله لو لم ترموهم إلا بالحجاره لقتلتموهم فقال له عمر بن سعد لعنه الله الرأى ما رأيت فأرسل فى الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم و قال لو خرجتم إليهم وحدانا لأتوا عليكم مبارزه.

و دنا عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسين عليه السلام فقال يا أهل الكوفه الزموا طاعتكم و جماعتكم و لا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين و خالف الإمام فقال الحسين عليه السلام يَا ابْنَ الْحَجَّاجِ أَ عَلَيَّ تُحَرِّضُ النَّاسَ أَ نَحْنُ مَرَقْنَا مِنَ الدِّينِ وَ أَنْتُمْ ثَبَتُّمْ عَلَيْهِ وَ اللَّهِ لَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا الْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ وَ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِصَلْيِ النَّارِ.

ثم حمل عمرو بن الحجاج لعنه الله فى ميمنته من نحو الفرات فاضطربوا

1- 1. كذا في النسخ، و لكن لا يستقيم الرجز، و الظاهر أن القائل هلال بن حجاج فقال: أنا هلال البجلىّ ***أنا على دين على***و دينه دين النبىّ.

ساعه فصرع مسلم بن عوسجه و انصرف عمرو و أصحابه و انقطعت الغبره فإذا مسلم صريع و قال محمد بن أبى طالب فسقط إلى الأرض و به رمق فمشى إليه الحسين و معه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين عليه السلام رحمک الله يا مسلم فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ثم دنا منه حبيب فقال يعز على مصرعک يا مسلم أبشر بالجنه فقال له قولا ضعيفا بشرک الله بخير فقال له حبيب لو لا أعلم أنى فى الأثر لأحببت أن توصى إلى بكل ما أهمک فقال مسلم فإنى أوصيک بهذا و أشار إلى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتى تموت فقال حبيب لأنعمتک عينا ثم مات رضوان الله عليه.

قال و صاحت جاريه له يا سيداه يا ابن عوسجتاه فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين قتلنا مسلم بن عوسجه فقال شبث بن ربعى لبعض من حوله ثكلتكم أمهاتكم أما إنكم تقتلون أنفسكم بأيديكم و تذلون عزكم أ تفرحون بقتل مسلم بن عوسجه أما و الذى أسلمت له لرب موقف له فى المسلمين كريم لقد رأيته يوم آذربيجان قتل سته من المشركين قبل أن تلتام خيول المسلمين.

ثم حمل شمر بن ذى الجوشن فى الميسره فثبتوا له (1)

و قاتلهم أصحاب الحسين عليه السلام قتالا شديدا و إنما هم اثنان و ثلاثون فارسا فلا يحملون على جانب من أهل الكوفه إلا كشفوهم فدعا عمر بن سعد بالحصين بن نمير فى خمسمائه من الرماه فاقتبلوا(2) حتى دنوا من الحسين و أصحابه فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم و قاتلوهم حتى انتصف النهار و اشتد القتال و لم يقدروا أن يأتوهم إلا من جانب واحد لاجتماع أبنيتهم و تقارب بعضها من بعض فأرسل عمر بن سعد الرجال ليقوضوها عن أيمانهم و شمائلهم ليحيطوا بهم و أخذ الثلاثه و الأربعه من أصحاب الحسين يتخللون فيشدون على الرجل يعرض و ينهب فيرمونه عن

1- 1. فى بعض النسخ و هكذا نسخه الإرشاد زياده و هى: و طاعنوه و حمل على الحسين عليه السلام و أصحابه من كل جانب و قاتلهم إلخ.
2- 2. فى الأصل و هكذا سائر النسخ: فاقتتلوا. و هو سهو.

قریب فیصرعونه فیقتلونه.

فقال ابن سعد أحرقوها بالنار فأضرموا فیها فقال الحسین علیه السلام دعوهم یحرقوها فإنهم إذا فعلوا ذلک لم یجوزوا إلیکم فکان کما قال علیه السلام و قیل أتاه شبث بن ربعی و قال أفزعنا النساء ثکلتک أمک فاستحیا و أخذوا لا یقاتلونهم إلا من وجه واحد و شد أصحاب زهیر بن القین فقتلوا أبا عذره الضبابی من أصحاب شمر فلم یزل یقتل من أصحاب الحسین الواحد و الاثنان فیبین ذلک فیهم لقلتهم و یقتل من أصحاب عمر العشره فلا یبین فیهم ذلک لکثرتهم.

فلما رأی ذلک أبو ثمامه الصیداوی قال للحسین علیه السلام یا أبا عبد الله نفسی لنفسک الفداء هؤلاء اقتربوا منک و لا و الله لا تقتل حتی أقتل دونک و أحب أن ألقی الله ربی و قد صلیت هذه الصلاه فرفع الحسین رأسه إلی السماء و قال ذکرت الصلاه جعلک الله من المصلین نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم أن یکفوا عنا حتی نصلی فقال الحصین بن نمیر إنها لا تقبل فقال حبیب بن مظاهر لا

تقبل الصلاه زعمت من ابن رسول الله و تقبل منک یا ختار فحمل علیه حصین بن نمیر و حمل علیه حبیب فضرب وجه فرسه بالسیف فشب (1)

به الفرس و وقع عنه الحصین فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه فقال الحسین علیه السلام لزهیر بن القین و سعید بن عبد الله تقدما أمامی حتی أصلی الظهر فتقدما أمامه فی نحو من نصف أصحابه حتی صلی بهم صلاه الخوف. و روی أن سعید بن عبد الله الحنفی تقدم أمام الحسین فاستهدف لهم یرمونه بالنبل کلما أخذ الحسین علیه السلام یمینا و شمالا قام بین یدیه فما زال یرمی به حتی سقط إلی الأرض و هو یقول اللهم العنهم لعن عاد و ثمود اللهم أبلغ نبیک السلام عنی و أبلغه ما لقیت من ألم الجراح فإنی أردت بذلک نصره ذریه نبیک ثم مات رضوان الله علیه فوجد به ثلاثه عشر سهما سوی ما به من ضرب السیوف و طعن الرماح.

1- 1. شب الفرس شبابا- بالکسر- رفع یدیه و قمص و حرن.

و قال ابن نما و قيل صلى الحسين عليه السلام و أصحابه فرادى بالإيماء ثم قالوا ثم خرج عبد الرحمن بن عبد الله اليزنى و هو يقول:

أنا ابن عبد الله من آل يزن***دينى على دين حسين و حسن

أضربكم ضرب فتى من اليمن***أرجو بذاک الفوز عند المؤتمن

ثم حمل فقاتل حتى قتل.

و قال السيد فخرج عمرو بن قرظه الأنصارى فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء و بالغ فى خدمه سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد و جمع بين سداد و جهاد و كان لا يأتى إلى الحسين سهم إلا اتقاه بيده و لا سيف إلا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى أثخن بالجراح فالتفت إلى الحسين و قال يا ابن رسول الله أ وفيت قال نعم أنت أمامى فى الجنه فأقرئ رسول الله منى السلام و أعلمه أنى فى الأثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

و فى المناقب أنه كان يقول:

قد علمت كتيبه الأنصار***أن سوف أحمى حوزه الذمار

ضرب غلام غير نكس شارى***دون حسين مهجتى و دارى

و قال السيد ثم تقدم جون مولى أبى ذر الغفارى و كان عبدا أسود فقال له الحسين أنت فى إذن منى فإنما تبعتنا طلبا للعافيه فلا تبتل بطريقنا فقال يا ابن رسول الله أنا فى الرخاء ألحس قصاعكم و فى الشده أخذلكم و الله إن ريحى لمنتن و إن حسبى للئيم

و لونى لأسود فتنفس على بالجنه فتطيب ريحى و يشرف حسبى و يبيض وجهى لا و الله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم (1).

و قال محمد بن أبى طالب ثم برز للقتال و هو ينشد و يقول:

كيف يرى الكفار ضرب الأسود***بالسيف ضربا عن بنى محمد

1- 1. كتاب الملهوف ص 94- 96.

أذب عنهم باللسان و اليد***أرجو به الجنه يوم المورد

ثم قاتل حتی قتل فوقف علیه الحسین علیه السلام و قال اللَّهُمَّ بَیِّضْ وَجْهَهُ وَ طَیِّبْ رِیحَهُ وَ احْشُرْهُ مَعَ الْأَبْرَارِ وَ عَرِّفْ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ.

وَ رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَنَّ النَّاسَ کَانُوا یَحْضُرُونَ الْمَعْرَکَهَ وَ یَدْفِنُونَ الْقَتْلَی فَوَجَدُوا جَوْناً بَعْدَ عَشْرَهِ أَیَّامٍ یَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَهُ الْمِسْکِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ.

و قال صاحب المناقب کان رجزه هکذا:

کیف یری الفجارضرب الأسود***بالمشرفی القاطع المهند

بالسیف صلتا عن بنی محمد***أذب عنهم باللسان و الید

أرجو بذلک الفوز عند المورد***من الإله الأحد الموحد

إذ لا شفیع عنده کأحمد

و قال السید ثم برز عمرو بن خالد الصیداوی فقال للحسین علیه السلام یا أبا عبد الله قد هممت أن ألحق بأصحابی و کرهت أن أتخلف و أراک وحیدا من أهلک قتیلا فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ تَقَدَّمْ فَإِنَّا لَاحِقُونَ بِکَ عَنْ سَاعَهٍ فتقدم فقاتل حتی قتل.

قال و جاء حنظله بن سعد الشبامی (1)

فوقف بین یدی الحسین یقیه السهام و الرماح و السیوف بوجهه و نحره و أخذ ینادی یا قَوْمِ إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ مِثْلَ یَوْمِ الْأَحْزابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ مَا اللَّهُ یُرِیدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ وَ یا قَوْمِ

إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ یَوْمَ التَّنادِ یَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِینَ ما لَکُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ یا قوم لا تقتلوا حسینا فَیُسْحِتَکُمْ الله بِعَذابٍ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَری (2).

و فی المناقب فقال له الحسین یَا ابْنَ سَعْدٍ إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا الْعَذَابَ حِینَ رَدُّوا عَلَیْکَ مَا دَعَوْتَهُمْ إِلَیْهِ مِنَ الْحَقِّ وَ نَهَضُوا إِلَیْکَ یَشْتِمُونَکَ وَ أَصْحَابَکَ فَکَیْفَ

1- 1. فی الأصل الشامیّ و هو سهو و الصحیح ما فی الصلب کما فی الطبریّ ج 6 ص 254 و الشبام بطن من همدان.
2- 2. الملهوف ص 96 و 97.

بِهِمُ الْآنَ وَ قَدْ قَتَلُوا إِخْوَانَکَ الصَّالِحِینَ قال صدقت جعلت فداک أ فلا نروح إِلَی ربنا فنلحق بإخواننا فقال له رُحْ إِلَی مَا هُوَ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا وَ إِلَی مُلْکٍ لا یَبْلی فقال السلام علیک یا ابن رسول الله صلی الله علیک و علی أهل بیتک و جمع بیننا و بینک فی جنته قال آمین آمین ثم استقدم فقاتل قتالا شدیدا فحملوا علیه فقتلوه رضوان الله علیه.

و قال السید فتقدم سوید بن عمرو بن أبی المطاع و کان شریفا کثیر الصلاه فقاتل قتال الأسد الباسل و بالغ فی الصبر علی الخطب النازل حتی سقط بین القتلی و قد أثخن بالجراح فلم یزل کذلک و لیس به حراک حتی سمعهم یقولون قتل الحسین فتحامل و أخرج سکینا من خفه و جعل یقاتل حتی قتل (1).

و قال صاحب المناقب فخرج یحیی بن سلیم المازنی و هو یرتجز و یقول:

لأضربن القوم ضربافیصلا***ضربا شدیدا فی العداه معجلا

لا عاجزا فیها و لا مولولا***و لا أخاف الیوم موتا مقبلا

لکننی کاللیث أحمی أشبلا

ثم حمل فقاتل حتی قتل رحمه الله.

ثم خرج من بعده قره بن أبی قره الغفاری و هو یرتجز و یقول:

قد علمت حقا بنو غفار***و خندف بعد بنی نزار

بأنی اللیث لدی الغیار***لأضربن معشر الفجار

بکل عضب ذکر بتار***ضربا وجیعا عن بنی الأخیار

رهط النبی الساده الأبرار

قال ثم حمل فقاتل حتی قتل رحمه الله.

و خرج من بعده مالک بن أنس المالکی و هو یرتجز و یقول:

قد علمت مالکها و الدودان***و الخندفیون و قیس عیلان

بأن قومی آفه الأقران***لدی الوغی و ساده الفرسان

ص: 24

1- 1. الملهوف ص 98.

مباشرو الموت بطعن آن***لسنا نری العجز عن الطعان

آل علی شیعه الرحمن***آل زیاد شیعه الشیطان

ثم حمل فقاتل حتی قتل رحمه الله و قال ابن نما اسمه أنس بن حارث الکاهلی (1) و فی المناقب ثم خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفی هو یقول:

أنا ابن جعف و أبی مطاع***و فی یمینی مرهف قطاع

و أسمر فی رأسه لماع ***یری له من ضوئه شعاع

الیوم قد طاب لنا القراع***دون حسین الضرب و السطاع

یرجی بذاک الفوز و الدفاع***عن حر نار حین لا انتفاع

ثم حمل فقاتل حتی قتل رحمه الله و قالوا ثم خرج الحجاج بن مسروق و هو مؤذن الحسین علیه السلام و یقول:

أقدم حسین هادیا مهدیا***الیوم تلقی جدک النبیا

ثم أباک ذا الندا علیا***ذاک الذی نعرفه وصیا

و الحسن الخیر الرضی الولیا***و ذا الجناحین الفتی الکمیا

و أسد الله الشهید الحیا

ثم حمل فقاتل حتی قتل رحمه الله.

ثم خرج من بعده زهیر بن القین رضی الله عنه و هو یرتجز و یقول:

أنا زهیر و أنا ابن القین***أذودکم بالسیف عن حسین

إن حسینا أحد السبطین***من عتره البر التقی الزین

ذاک رسول الله غیر المین***أضربکم و لا أری من شین

یا لیت نفسی قسِمت قسمین

و قال محمد بن أبی طالب فقاتل حتی قتل مائه و عشرین رجلا فشد علیه کثیر بن

1- 1. قد مر فی ج 44 ص 320 نقلا عن أمالی الصدوق أنّه مالک بن أنس الکاهلیّ و أنّه کان یقول:« قد علمت کاهلها و دودان» و ما ذکره ابن نما هو الصحیح کما عنونه فی الإصابه و قال: له و لابیه صحبه.

عبد الله الشعبى و مهاجر بن أوس التميمى فقتلاه فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير لا يبعدک الله يا زهير و لعن قاتلک لعن الذين مسخوا قرده و خنازير.

ثم خرج سعيد بن عبد الله الحنفى و هو يرتجز:

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا***و شيخک الحبر عليا ذا الندا

و حسنا كالبدر وافى الأسعدا***و عمک القوم الهمام الأرشدا

حمزه ليث الله يدعى أسدا***و ذا الجناحين تبوأ مقعدا

فى جنه الفردوس يعلو صعدا

و قال فى المناقب و قيل بل القائل لهذه الأبيات هو سويد بن عمرو بن أبى المطاع قال فلم يزل يقاتل حتى قتل.

ثم برز حبيب بن مظاهر الأسى و هو يقول :

أنا حبيب و أبى مظهر***فارس هيجاء و حرب تسعر

و أنتم عند العديد أكثر***و نحن أعلى حجه وأظهر

و أنتم عند الوفاء أغدر***و نحن أوفى منكم و أصبر

حقا و أنمى منكم و أعذر(1)

و قاتل قتالا شديدا و قال أيضا:

أقسم لو كنا لكم أعدادا***أو شطركم وليتم الأكتادا(2)

يا شر قوم حسبا و آدا***و شرهم قد علموا أندادا

ثم حمل عليه رجل من بنى تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير لعنه الله على رأسه بالسيف فوقع و نزل التميمى فاجتز رأسه فهد مقتله الحسين

1- 1. كذا فى النسخ و الصحيح ما نقله الطبرىّ عن أبى مخنف بتقديم و تاخير هكذا: أنتم أعد عده و أكثر***و نحن أوفى منكم و أصبر و نحن اعلى حجه و أظهر***حقا و اتقى منكم و اعذر.

2- 2. الكتد مثل الكتف: مجتمع الكتفين من الإنسان و الآد: القوّه كالايد. منه رحمه اللّه.

علیه السلام فقال عند الله أحتسب نفسی و حماه أصحابی و قیل بل قتله رجل یقال له بدیل بن صریم و أخذ رأسه فعلقه فی عنق فرسه فلما دخل مکه(1) رآه ابن حبیب و هو غلام غیر مراهق فوثب إلیه فقتله و أخذ رأسه.

و قال محمد بن أبی طالب فقتل اثنین و ستین رجلا فقتله الحصین بن نمیر و علق رأسه فی عنق فرسه.

ثم برز هلال بن نافع البجلی و هو یقول:

أرمی بها معلمه أفواقها***و النفس لا ینفعها إشفاقها

مسمومه تجری بها أخفاقها ***لیملأن أرضها رشاقها

فلم یزل یرمیهم حتی فنیت سهمه ثم ضرب یده إلی سیفه فاستله و جعل یقول :

أنا الغلام الیمنی البجلی***دینی علی دین حسین و علی

إن أقتل الیوم فهذا أملی***فذاک رأیی و ألاقی عملی

فقتل ثلاثه عشر رجلا فکسروا عضدیه و أخذ أسیرا فقام إلیه شمر فضرب عنقه.

قال ثم خرج شاب قتل أبوه فی المعرکه و کانت أمه معه فقالت له أمه اخرج یا بنی و قاتل بین یدی ابن رسول الله فخرج فقال الحسین هذا شاب قتل أبوه و لعل أمه تکره خروجه فقال الشاب أمی أمرتنی بذلک فبرز و هو یقول:

أمیری حسین و نعم الأمیر***سرور فؤاد البشیر النذیر

علی و فاطمه والداه***فهل تعلمون له من نظیر

له طلعه مثل شمس الضحی***له غره مثل بدر منیر

1- 1. كذا فى النسخ و لا ريب انه مصحف« الكوفه» قال الطبرىّ نقلا عن أبى مخنف ان بديل بن صريم أخذ رأس حبيب و أقبل به الى ابى زياد فى القصر، فبصر به ابنه القاسم بن حبيب و هو يومئذ مراهق فلزمه كلما دخل دخل معه و إذا خرج خرج معه ليجد منه غره فيقتله فلم يجد الى ذلک سبيلا حتّى إذا كان زمان مصعب فدخل عسكره فإذا قاتل أبيه فى فسطاطه فدخل عليه يوما و هو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتّى برد. انتهى باختصار.

و قاتل حتى قتل و جز رأسه و رمى به إلى عسكر الحسين عليه السلام فحملت أمه رأسه و قالت أحسنت يا بنى يا سرور قلبى و يا قره عينى ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته و أخذت عمود خيمته و حملت عليهم و هى تقول:

أنا عجوز سيدى ضعيفه***خاويه باليه نحيفه

أضربكم بضربه عنيفه***دون بنى فاطمه الشريفه

و ضربت رجلين فقتلتهما فأمر الحسين عليه السلام بصرفها و دعا لها.

و فى المناقب ثم خرج جناده بن الحارث الأنصارى و هو يقول:

أنا جناد و أنا ابن الحارث***لست بخوار و لا بناكث

عن بيعتى حتى يرثنى وارث***اليوم شلوى فى الصعيد ماكث

قال ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله.

قال ثم خرج من بعده عمرو بن جناده و هو يقول :

أضق الخناق من ابن هند و ارمه***من عامه بفوارس الأنصار

و مهاجرين مخضبين رماحهم***تحت العجاجه من دم الكفار

خضبت على عهد النبى محمد***فاليوم تخضب من دم الفجار

و اليوم تخضب من دماء أراذل***رفضوا القرآن لنصره الأشرار

طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا***بالمرهفات و بالقنا الخطار

و الله ربى لا أزال مضاربا***فى الفاسقين بمرهف بتار

هذا على الأزدى حق واجب***فى كل يوم تعانق و كرار

قال ثم خرج عبد الرحمن بن عروه فقال:

قد علمت حقا بنو غفار***و خندف بعد بنى نزار

لنضر بن معشر الفجار***بكل عضب ذكر بتار

يا قوم ذودوا عن بنى الأخيار***بالمشرفى و القنا الخطار

ثم قاتل حتى قتل رحمه الله.

و قال محمد بن أبى طالب و جاء عابس بن أبى شبيب الشاكرى معه شوذب مولى

ص: 28

شاکر و قال یا شوذب ما فی نفسک أن تصنع قال ما أصنع أقاتل حتی أقتل قال ذاک الظن بک فتقدم بین یدی أبی عبد الله حتی یحتسبک کما احتسب غیرک فإن هذا یوم ینبغی لنا أن نطلب فیه الأجر بکل ما نقدر علیه فإنه لا عمل بعد الیوم و إنما هو الحساب.

فتقدم فسلم علی الحسین علیه السلام و قال یا أبا عبد الله أما و الله ما أمسی علی وجه الأرض قریب و لا بعید أعز علی و لا أحب إلی منک و لو قدرت علی أن أدفع عنک الضیم أو القتل بشی ء أعز علی من نفسی و دمی لفعلت السلام علیک یا أبا عبد الله أشهد أنی علی هداک و هدی أبیک ثم مضی بالسیف نحوهم.

قال ربیع بن تمیم فلما رأیته مقبلا عرفته و قد کنت شاهدته فی المغازی و کان أشجع الناس فقلت أیها الناس هذا أسد الأسود هذا ابن أبی شبیب لا یخرجن إلیه أحد منکم فأخذ ینادی أ لا رجل أ لا رجل.

فقال عمر بن سعد ارضخوه بالحجاره من کل جانب فلما رأی ذلک ألقی درعه و مغفره ثم شد علی الناس فو الله لقد رأیت یطرد أکثر من مائتین من الناس ثم إنهم تعطفوا علیه من کل جانب فقتل فرأیت رأسه فی أیدی رجال ذوی عده هذا یقول أنا قتلته و الآخر یقول کذلک فقال عمر بن سعد لا تختصموا هذا لم یقتله إنسان واحد حتی فرق بینهم بهذا القول.

ثم جاءه عبد الله و عبد الرحمن الغفاریان فقالا یا أبا عبد الله السلام علیک إنه جئنا لنقتل بین یدیک و ندفع عنک فقال مَرْحَباً بِکُمَا ادْنُوَا مِنِّی فَدَنَوَا مِنْهُ وَ هُمَا یَبْکِیَانِ فَقَالَ یَا ابْنَیْ أَخِی مَا یُبْکِیکُمَا فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ تَکُونَا بَعْدَ سَاعَهٍ قَرِیرَیِ الْعَیْنِ فَقَالا جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاکَ وَ اللَّهِ مَا عَلَی أَنْفُسِنَا نَبْکِی وَ لَکِنْ نَبْکِی عَلَیْکَ نَرَاکَ قَدْ أُحِیطَ بِکَ وَ لَا نَقْدِرُ عَلَی أَنْ نَنْفَعَکَ فَقَالَ جَزَاکُمَا اللَّهُ یَا ابْنَیْ أَخِی بِوُجْدِکُمَا مِنْ ذَلِکَ وَ مُوَاسَاتِکُمَا إِیَّایَ بِأَنْفُسِکُمَا أَحْسَنَ جَزَاءِ الْمُتَّقِینَ ثُمَّ اسْتَقْدَمَا وَ قَالا السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ وَ عَلَیْکُمَا السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فقاتلا حتی قتلا.

قال ثم خرج غلام تركی کان للحسین علیه السلام و کان قارئا للقرآن فجعل یقاتل و یرتجز و یقول:

البحر من طعنی و ضربی یصطلی***و الجو من سهمی و نبلی یمتلی

إذا حسامی فی یمینی ینجلی***ینشق قلب الحاسد المبجل

فقتل جماعه ثم سقط صریعا فجاءه الحسین علیه السلام فبکی و وضع خده علی خده ففتح عینه فرأی الحسین علیه السلام فتبسم ثم صار إلی ربه رضی الله عنه.

قال ثم رماهم یزید بن زیاد بن الشعثاء بثمانیه أسهم ما أخطأ منها بخمسه أسهم و کان کلما رمی قال الحسین علیه السلام اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمْیَتَهُ وَ اجْعَلْ ثَوَابَهُ الْجَنَّهَ فحملوا علیه فقتلوه.

و قال ابن نما حدث مهران مولی بنی کاهل قال شهدت کربلاء مع الحسین علیه السلام فرأیت رجلا یقاتل قتالا شدیدا شدیدا لا یحمل علی قوم إلا کشفهم ثم یرجع إلی الحسین علیه السلام و یرتجز و یقول:

أبشر هدیت الرشد تلقی أحمدا***فی جنه الفردوس تعلو صعدا

فقلت من هذا فقالوا أبو عمرو النهشلی و قیل الخثعمی فاعترضه عامر بن نهشل أحد بنی اللات من ثعلبه فقتله و اجتز رأسه و کان أبو عمرو هذا متهجدا کثیر الصلاه.

و خرج یزید بن مهاجر فقتل خمسه من أصحاب عمر بالنشاب و صار مع الحسین علیه السلام و هو یقول:

أنا یزید و أبی المهاجر***کأننی لیث بغیل خادر(1)

1- 1. ضبطه ابن شهرآشوب فی المناقب ج 4 ص 103« یزید بن مهاصر» و الصدوق فیما مر عن الأمالی ج 44 ص 320« زیاد بن مهاصر». و قال الطبریّ: هو یزید بن زیاد کان مع ابن سعد، فلما ردوا الشروط علی

الحسين صار معه ثمّ ذكر رميته و أنّه قال بعد ما قام: لقد تبين لى انى قتلت منهم خمسه. و الغيل: الاجمه موضع الأسد، و الخادر: الكامن.

يا رب إنی للحسين ناصر***و لابن سعد تارک وهاجر

و کان يکنى أبا الشعشاء من بنى بهدله من کنده.

قال و جاء رجل فقال أين الحسين فقال ها أنا ذا قال أبشر بالنار تردها الساعه قال بَلْ أَبْشِرْ بِرَبٍّ رَحِيمٍ وَ شَفِيعٍ مُطَاعٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُکَ كَاذِباً فَخُذْهُ إِلَى النَّارِ وَ اجْعَلْهُ الْيَوْمَ آيَةً لِأَصْحَابِهِ فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فرمى به و ثبتت رجله فى الرکاب فضربه حتى قطعه و وقعت مذاکيره فى الأرض فو الله لقد عجبت من سرعه دعائه.

ثم جاء آخر فقال أين الحسين فقال ها أنا ذا قال أبشر بالنار قال أَبْشِرْ بِرَبٍّ رَحِيمٍ وَ شَفِيعٍ مُطَاعٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اَللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأَيْتُ كَأَنَّ كَلْباً أَبْقَعَ يَلَغُ فِي دِمَاءِ أَهْلِ بَيْتِي وَ قَالَ الْحُسَيْنُ رَأَيْتُ كَأَنَّ كِلَاباً تَنْهَشُنِي وَ كَأَنَّ فِيهَا كَلْباً أَبْقَعَ كَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَيَّ وَ هُوَ أَنْتَ وَ كَانَ أَبْرَصَ.

وَ نَقَلْتُ مِنَ التِّرْمِذِيِّ قِيلَ لِلصَّادِقِ عليه السلام كَمْ تَتَأَخَّرُ الرُّؤْيَا فَذَكَرَ مَنَامَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَانَ التَّأْوِيلُ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً.

و تقدم سيف بن أبى الحارث بن سريع و مالک بن عبد الله بن سريع الجابريان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر أمام الحسين عليه السلام ثم التقيا فقالا عليک السلام يا ابن رسول الله فقال عليکما السلام ثم قاتلا حتى قتلا.

ثم قال محمد بن أبى طالب و غيره و کان يأتى الحسين عليه السلام الرجل بعد الرجل فيقول السلام عليک يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين و يقول و عليک السلام و نحن خلفک ثم يقرأ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ حتى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم و لم يبق مع الحسين إلا أهل بيته.

و هکذا يکون المؤمن يؤثر دينه على دنياه و موته على حياته فى سبيل الله و ينصر الحق و إن قتل قال سبحانه وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (1).

1- 1. آل عمران: 169.

و لما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على شهداء أحد و فيهم حمزه رضوان الله عليه و قال أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ زَمِّلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ فَإِنَّهُمْ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ أَوْدَاجُهُمْ تَشْخُبُ دَماً فَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَ الرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ.

و لما قتل أصحاب الحسين و لم يبق إلا أهل بيته و هم ولد على و ولد جعفر و ولد عقيل و ولد الحسن و ولده عليه السلام اجتمعوا يودع بعضهم بعضا و عزموا على الحرب فأول من برز من أهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب و هو يرتجز و يقول:

اليوم ألقى مسلما و هو أبى***و فتيه بادوا على دين النبى

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب***لكن خيار و كرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

و قال محمد بن أبى طالب فقاتل حتى قتل ثمانيه و تسعين رجلا فى ثلاث حملات ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوى و أسد بن مالك.

و قال أبو الفرج عبد الله بن مسلم أمه رقيه بنت على بن أبى طالب عليه السلام قتله عمرو بن صبيح فيما ذكرناه عن المدائنى و عن حميد بن مسلم و ذكر أن السهم أصابه و هو واضع يده على جبينه فأثبته فى راحته و جبهته و محمد بن مسلم بن عقيل أمه أم ولد قتله فيما رويناه عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام أبو جرهم الأزدى و لقيط بن إياس الجهنى (1).

و قال محمد بن أبى طالب و غيره ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل و هو يرتجز و يقول:

أنا الغلام الأبطحى الطالبى***من معشر فى هاشم و غالب

و نحن حقا ساده الذوائب***هذا حسين أطيب الأطايب

من عتره البر التقى العاقب

1- 1. مقاتل الطالبيين ص 66 و 67.

فقتل خمسه عشر فارسا و قال ابن شهرآشوب و قيل قتل رجلين ثم قتله بشر بن سوط الهمدانى (1)

و قال أبو الفرج أمه أم الثغر بنت عامر العامرى قتله عروه بن عبد الله الخثعمى فيما رويناه عن أبى جعفر الباقر عليه السلام و عن حميد بن مسلم.

و قالوا ثم خرج من بعده أخوه عبد الرحمن بن عقيل و هو يقول:

أبى عقيل فاعرفوا مكانى***من هاشم و هاشم إخوانى

كهول صدق ساده الأقران***هذا حسين شامخ البنيان

و سيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعه عشر فارسا ثم قتله عثمان بن خالد الجهنى.

و قال أبو الفرج و عبد الله بن عقيل بن أبى طالب أمه أم ولد و قتله عثمان بن خالد بن أشيم الجهنى و بشر بن حوط القابضى فيما ذكر سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم و عبد الله الأكبر بن عقيل أمه أم ولد قتله فيما ذكر المدائنى عثمان بن خالد الجهنى و رجل من همدان و لم يذكر عبد الرحمن أصلا.

ثم قال و محمد بن أبى سعيد بن عقيل بن أبى طالب الأحول و أمه أم ولد قتله لقيط بن ياسر الجهنى رماه بسهم- فيما رويناه عن المدائنى عن أبى مخنف عن سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم: و ذكر محمد بن على بن حمزه أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل و وصف أنه قد سمع أيضا من يذكر أنه قد قتل يوم الحره.

و قال أبو الفرج ما رأيت فى كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابنا يسمى جعفرا و ذكر أيضا محمد بن على بن حمزه عن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب أن على بن عقيل و أمه أم ولد قتل يومئذ(2).

1- 1. راجع المناقب ج 4 ص 105، و فيه فقتل رجلين، و فى قول خمسه عشر فارسا قتله بشر بن سوط الهمدانىّ، و سيجى ء أن الرجل بشر بن حوط القابضى، و قابض بن زيد: بطن من همدان.

2- 2. مقاتل الطالبيين ص 65- 67.

ثم قالوا و خرج من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب و هو یقول:

نشکو إلی الله من العدوان***قتال قوم فی الردی عمیان

قد ترکوا معالم القرآن***و محکم التنزیل و التبیان

و أظهروا الکفر مع الطغیان

ثم قاتل حتی قتل عشره أنفس ثم قتله عامر بن نهشل التمیمی.

ثم خرج من بعده عون بن عبد الله بن جعفر و هو یقول:

إن تنکرونی فأنا ابن جعفر***شهید صدق فی الجنان أزهر

یطیر فیها بجناح أخضر***کفی بهذا شرفا فی المحشر

ثم قاتل حتی قتل من القوم ثلاثه فوارس و ثمانیه عشر راجلا ثم قتله عبد الله بن بطه الطائی.

قال أبو الفرج بعد ذکر قتل محمد و عون و إن عونا قتله عبد الله بن قطنه التیهانی (1) و عبید الله بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب ذکر یحیی بن الحسن فیما أخبرنی به أحمد بن سعید عنه أنه قتل مع الحسین علیه السلام بالطف.

ثم قال أبو الفرج و محمد بن أبی طالب و غیرهما ثم خرج من بعده عبد الله بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السلام و فی أکثر الروایات أنه القاسم بن الحسن علیه السلام و هو غلام صغیر لم یبلغ الحلم فلما نظر الحسین إلیه قد برز اعتنقه و جعلا یبکیان حتی غشی علیهما ثم استأذن الحسین علیه السلام فی المبارزه فأبی الحسین أن یأذن له فلم یزل الغلام یقبل یدیه و رجلیه حتی أذن له فخرج و دموعه تسیل علی خدیه و هو یقول:

إن تنکرونی فأنا ابن الحسن (2)***سبط النبی المصطفی و المؤتمن

هذا حسین کالأسیر المرتهن***بین أناس لا سقوا صوب المزن

1- 1. و هكذا فى المناقب لابن شهرآشوب ج 4 ص 106 عبد اللّه بن قطنه الطائى و قد يقال عبد اللّه بن قطبه البتهانى، و أظنه التينانى بطن من بجيله من القحطانيه أو هو النبهانى: أبو حى.

2- 2. فى المناقب: ان تنكرونى فأنا فرع الحسن و هو أوفق بالوزن.

و کان وجهه کفلقه القمر فقاتل قتالا شدیدا حتی قتل علی صغره خمسه و ثلاثین رجلا قال حمید کنت فی عسکر ابن سعد فکنت أنظر إلی هذا الغلام علیه قمیص و إزار و نعلان قد انقطع شسع أحدهما ما أنسی أنه کان الیسری فقال عمرو بن سعد الأزدی و

الله لأشدن علیه فقلت سبحان الله و ما ترید بذلک و الله لو ضربنی ما بسطت إلیه یدی یکفیه هؤلاء الذین تراهم قد احتوشوه قال و الله لأفعلن فشد علیه فما ولی حتی ضرب رأسه بالسیف و وقع الغلام لوجهه و نادی یا عماه.

قال فجاء الحسین کالصقر المنقض فتخلل الصفوف و شد شده اللیث الحرب فضرب عمرا قاتله بالسیف فاتقاه بیده فأطنها من المرفق فصاح ثم تنحی عنه و حملت خیل أهل الکوفه لیستنقذوا عمرا من الحسین فاستقبلته بصدورها و جرحته بحوافرها و وطئته حتی مات الغلام (1) فانجلت الغبره فإذا بالحسین قائم علی رأس الغلام و هو یفحص برجله فقال الحسین یَعَزُّ وَ اللَّهِ عَلَی عَمِّکَ أَنْ تَدْعُوَهُ فَلَا یُجِیبَکَ أَوْ یُجِیبَکَ فَلَا یُعِینَکَ أَوْ یُعِینَکَ فَلَا یُغْنِی عَنْکَ بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوکَ.

1- 1. قد اقتحم هاهنا لفظ[الغلام] و هو سهو ظاهر، یخالف نسخه المقاتل و الإرشاد و مناقب ابن شهرآشوب، و یخالف لفظ الکتاب أیضا، حیث یقول بعده« و هو یفحص برجله» فانما یفحص برجله: ای یجود بنفسه، الذی لم یمت بعد، خصوصا مع مخاطبه الحسین علیه السلام له بقوله:« یعزّ و اللّه علی عمک» الخ. فالمائت تحت حوافر الخیل و سنابکها عدو اللّه عمرو بن سعد بن نفیل الأزدیّ لا رحمه اللّه، و لکن عباره المصنّف رحمه اللّه یفید أنه هو القاسم بن الحسن. أما نسخه المقاتل ففیه: فضرب عمرا بالسیف فاتقاه بساعده فأطنها من لدن المرفق ثمّ تنحی عنه و حملت خیل عمر بن سعد لتستنقذه من الحسین فلما حملت الخیل استقبلته بصدورها و جالت فتوطأته فلم یرم حتّی مات لعنه اللّه و أخزاه، فلما تجلت الغبره إذا بالحسین علی رأس الغلام و هو یفحص برجله و حسین یقول الخبر. و قد یظهر أن لفظ[الغلام] کان فی نسخه المصنّف مصحفا عن کلمه[لعنه اللّه] التی تکتب هکذا« لعل». راجع مقاتل الطالبیین ص 62، الإرشاد ص 223 و 224، مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب ج 4 ص 106 و 107.

ثم احتمله فكأنى أنظر إلى رجلى الغلام يخطان فى الأرض و قد وضع صدره على صدره فقلت فى نفسى ما يصنع فجاء حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته.

ثم قال اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً وَ اقْتُلْهُمْ بَدَداً وَ لَا تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً وَ لَا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَداً صَبْراً يَا بَنِى عُمُومَتِى صَبْراً يَا أَهْلَ بَيْتِى لَا رَأَيْتُمْ هَوَاناً بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَداً ثم خرج عبد الله بن الحسن الذى ذكرناه أولا و هو الأصح أنه برز بعد القاسم و هو يقول:

إن تنكرونى فأنا ابن حيدره***ضرغام آجام و ليث قسوره

على الأعادى مثل ريح صرصره

فقتل أربعه عشر رجلا ثم قتله هانئ بن ثبيت الحضرمى فاسود وجهه قَالَ أَبُو الْفَرَجِ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليه السلام يَذْكُرُ أَنَّ حَرْمَلَةَ بْنَ كَاهِلٍ الْأَسَدِيَّ قَتَلَهُ و روى عن هانئ بن ثبيت القابضى أن رجلا منهم قتله.

ثم قال و أبو بكر بن الحسن بن على بن أبى طالب و أمه أم ولد- ذكر المدائنى فى إسنادنا عنه عن أبى مخنف عن سليمان بن أبى راشد: أن عبد الله بن عقبه الغنوى قتله- و فى حديث عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام: أن عقبه الغنوى قتله (1).

قالوا ثم تقدمت إخوه الحسين عازمين على أن يموتوا دونه فأول من خرج منهم أبو بكر بن على و اسمه عبيد الله و أمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعى التميميه فتقدم و هو يرتجز:

شيخى على ذو الفخار الأطول***من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين بن النبى المرسل***عنه نحامى بالحسام المصقل

تفديه نفسى من أخ مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر النخعى و قيل عبيد الله بن عقبه الغنوى قال

1- 1. المصدر ص 61.

أبو الفرج لا يعرف اسمه و ذكر أبو جعفر الباقر عليه السلام فى الإسناد الذى تقدم أن رجلا من همدان قتله و ذكر المدائنى أنه وجد فى ساقيه مقتولا لا يدرى من قتله.

قالوا ثم برز من بعده أخوه عمر بن على و هو يقول:

أضربكم و لا أرى فيكم زحر***ذاک الشقى بالنبى قد كفر

يا زحر يا زحر تدان من عمر***لعلک اليوم تبوأ من سقر

شر مكان فى حريق و سعر***لأنک الجاحد يا شر البشر

ثم حمل على زحر قاتل أخيه فقتله و استقبل القوم و جعل يضرب بسيفه ضربا منكرا و هو يقول:

خلوا عداه الله خلوا عن عمر***خلوا عن الليث العبوس المكفهر

يضربكم بسيفه و لايفر***و ليس فيها كالجبان المنجحر

فلم يزل يقاتل حتى قتل.

ثم برز من بعده أخوه عثمان بن على و أمه أم البنين بنت حزام بن خالد من بنى كلاب و هو يقول :

إنى أنا عثمان ذوالمفاخر***شيخى على ذوالفعال الظاهر

و ابن عم للنبى الطاهر***أخى حسين خيره الأخاير

و سيد الكبار و الأصاغر***بعد الرسول و الوصى الناصر

فرماه خولى بن يزيد الأصبحى على جبينه فسقط عن فرسه و جز رأسه رجل من بنى أبان بن حازم- قال أبو الفرج قال يحيى بن الحسن عن على بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن و عبد الله بن العباس قالا: قتل عثمان بن على و هو ابن إحدى و عشرين سنه و قال الضحاک بإسناده إن خولى بن يزيد رمى عثمان بن على بسهم فأسقطه (1)

و شد علیه رجل من بنی أبان دارم و أخذ رأسه وَ رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام

ص: 37

1- 1. فی المصدر: فأوهطه، و هو الأصحّ: یقال أوهطه: أضعفه و أوهنه و أثخنه ضربا و قیل: صرعه صرعه لا یقوم منها.

أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا سَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَخِی عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ (1)

أقول: و لم یذکر أبو الفرج عمر بن علی فی المقتولین یومئذ.

قالوا: ثم برز من بعده أخوه جعفر بن علی و أمه أم البنین أیضا و هو یقول:

إنی أنا جعفر ذو المعالی***ابن علی الخیر ذوالنوال

حسبی بعمی شرفا وخالی***أحمی حسینا ذی الندی المفضال

ثم قاتل فرماه خولی الأصبحی فأصاب شقیقته أو عینه.

ثم برز أخوه عبد الله بن علی و هو یقول:

أنا ابن ذی النجده و الإفضال***ذاک علی الخیر ذو الفعال

سیف رسول الله ذوالنکال***فی کل قوم ظاهر الأهوال

فقتله هانئ بن ثبیت الحضرمی.

قال أبو الفرج حدثنی أحمد بن سعید عن یحیی بن الحسن عن علی بن إبراهیم عن عبید الله بن الحسن و عبد الله بن العباس قالا: قتل عبد الله بن علی بن أبی طالب علیه السلام و هو ابن خمس و عشرین سنه و لا عقب له و قتل جعفر بن علی و هو ابن تسع عشره سنه- حدثنی أحمد بن عیسی عن حسین بن نصر عن أبیه عن عمر بن سعد عن أبی مخنف عن عبد الله بن عاصم عن ضحاک المشرقی (2) قال: قال العباس بن علی لأخیه من أبیه و أمه عبد الله بن علی تقدم بین یدی حتی أراک و أحتسبک فإنه لا ولد لک فتقدم بین یدیه و شد علیه هانئ بن ثبیت الحضرمی فقتله و بهذا الإسناد أن العباس بن علی قدم أخاه جعفرا بین یدیه (3) فشد علیه هانئ بن ثبیت الذی قتل أخاه فقتله- وَ قَالَ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ حَدَّثَنِی عَمْرُو بْنُ

1- 1. مقاتل الطالبیین ص 58.

2- 2. قال الفیروزآبادی: و الضحّاک المشرقی تابعی أو صوابه کسر المیم و فتح الراء نسبه الی مشرق بطن من همدان، أقول: و مثله فی المشتبه

للذهبی ص 485.
3- 3. زاد فی المصدر: و هو لانه لم یکن له ولد لیحوز ولد العباس بن علی میراثه.

شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام: أَنَّ خَوْلِیَّ بْنَ یَزِیدَ الْأَصْبَحِیَّ قَتَلَ جَعْفَرَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام.

ثم قال و محمد الأصغر بن علی بن أبی طالب و أمه أم ولد- حدثنی أحمد بن عیسی عن حسین بن نصر عن أبیه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام: و حدثنی أحمد بن أبی شیبه عن أحمد بن الحارث عن المدائنی: أن رجلا من تمیم من بنی أبان بن دارم قتله رضوان الله علیه.

قال و قد ذکر محمد بن علی بن حمزه أنه قتل یومئذ إبراهیم بن علی بن أبی طالب علیه السلام و أمه أم ولد و ما سمعت بهذا عن غیره و لا رأیت لإبراهیم فی شی ء من کتب الأنساب ذکرا- و ذکر یحیی بن الحسن أن أبا بکر بن عبید الله الطلحی حدثه عن أبیه: أن عبید الله بن علی قتل مع الحسین و هذا خطأ و إنما قتل عبید الله یوم المذار قتله أصحاب المختار و قد رأیته بالمذار(1).

و قال کان العباس بن علی یکنی أبا الفضل و أمه أم البنین أیضا و هو أکبر ولدها و هو آخر من قتل من إخوته لأبیه و أمه فحاز مواریثهم (2) ثم تقدم فقتل فورثهم و إیاه عبید الله و نازعه فی ذلک عمه عمر بن علی فصولح علی شی ء أرضی به.

و کان العباس رجلا وسیما جمیلا یرکب الفرس المطهم و رجلاه یخطان فی الأرض و کان یقال له قمر بنی هاشم و کان لواء الحسین علیه السلام معه- حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِی أُوَیْسٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: عَبَّأَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ أَصْحَابَهُ فَأَعْطَی رَایَتَهُ

1- 1. المذار- کسحاب- بلد بین واسط و البصره، و بها کانت یوم لمصعب بن الزبیر علی أحمر بن شمیط البجلیّ، راجع أیّام العرب فی الإسلام للمیدانی بذیل مجمع الامثال ج 2 ص 447.
2- 2. فی المصدر: لانه کان له عقب، و لم یکن لهم؛ فقدمهم بین یدیه فقتلوا جمیعا فحاز مواریثهم.

أَخَاهُ الْعَبَّاسَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ عِیسَی عَنْ حُسَیْنِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: أَنَّ زَیْدَ بْنَ رُقَادٍ وَ حَکِیمَ بْنَ الطُّفَیْلِ الطَّائِیَّ قَتَلَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ کَانَتْ أُمُّ الْبَنِینِ أُمَّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهِ الْإِخْوَهِ الْقَتْلَی تَخْرُجُ إِلَی الْبَقِیعِ فَتَنْدُبُ بَنِیهَا أَشْجَی نُدْبَهٍ وَ أَحْرَقَهَا فَیَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَیْهَا یَسْمَعُونَ مِنْهَا فَکَانَ مَرْوَانُ یَجِی ءُ فِیمَنْ یَجِی ءُ لِذَلِکَ فَلَا یَزَالُ یَسْمَعُ نُدْبَتَهَا وَ یَبْکِی- ذَکَرَ ذَلِکَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ بْنِ حَمْزَهَ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی الْجُهَنِیِّ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام(1).

قالوا و کان العباس السقاء قمر بنی هاشم صاحب لواء الحسین علیه السلام و هو أکبر الإخوان مضی یطلب الماء فحملوا علیه و حمل علیهم و جعل یقول:

لا أرهب الموت إذا الموت رقا(2)***حتی أواری فی المصالیت لقی

نفسی لنفس المصطفی الطهر وقا***إنی أنا العباس أغدو بالسقا

و لا أخاف الشر یوم الملتقی

ففرقهم فکمن له زید بن ورقاء(3)من وراء نخله و عاونه حکیم بن الطفیل السنبسی فضربه علی یمینه فأخذ السیف بشماله و حمل و هو یرتجز:

و الله إن قطعتم یمینی***إنی أحامی أبدا عن دینی

و عن إمام صادق الیقین***نجل النبی الطاهر الأمین

فقاتل حتی ضعف فکمن له الحکم بن الطفیل الطائی من وراء نخله فضربه علی شماله فقال:

یا نفس لا تخشی من الکفار***و أبشری برحمه الجبار

1- 1. مقاتل الطالبیین ص 59.
2- 2. فی بعض النسخ« زقا» أی صاح، کانت العرب تزعم ان روح القتیل الذی لا یدرک بثأره تصیر هامه فتزقو عند قبره تقول: اسقونی، اسقونی،

فإذا أدرک بثأره طارت.

3- 3. هکذا فی نسخه الإرشاد ص 225 و مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 108، و قد مر عن المقاتل أنّه زید بن رقاد فتحرر.

مع النبی السید المختار***قد قطعوا ببغیهم یساری

فأصلهم یا رب حر النار

فضربه ملعون بعمود من حدید فقتله فلما رآه الحسین علیه السلام صریعا علی شاطئ الفرات بکی و أنشأ یقول:

تعدیتم یا شر قوم ببغیکم***و خالفتم دین النبی محمد

أ ما کان خیر الرسل أوصاکم بنا***أ ما نحن من نجل النبی المسدد

أ ما کانت الزهراء أمی دونکم***أ ما کان من خیر البریه أحمد

لعنتم و أخزیتم بما قد جنیتم***فسوف تلاقوا حر نار توقد

أقول: و فی بعض تألیفات أصحابنا أن العباس لما رأی وحدته علیه السلام أتی أخاه و قال یا أخی هل من رخصه فبکی الحسین علیه السلام بکاء شدیدا ثم قال یا أَخِی أَنْتَ صَاحِبُ لِوَائِی وَ إِذَا مَضَیْتَ تَفَرَّقَ عَسْکَرِی (1)

فَقَالَ الْعَبَّاسُ قَدْ ضَاقَ صَدْرِی وَ سَئِمْتُ مِنَ الْحَیَاهِ وَ أُرِیدُ أَنْ أَطْلُبَ ثَأْرِی مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِینَ.

فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَاطْلُبْ لِهَؤُلَاءِ الْأَطْفَالِ قَلِیلًا مِنَ الْمَاءِ فذهب العباس و وعظهم و حذرهم فلم ینفعهم فرجع إلی أخیه فأخبره فسمع الأطفال ینادون العطش العطش فرکب فرسه و أخذ رمحه و القربه و قصد نحو الفرات فأحاط به أربعه آلاف ممن کانوا موکلین بالفرات و رموه بالنبال فکشفهم و قتل منهم علی ما روی ثمانین رجلا حتی دخل الماء.

فلما أراد أن یشرب غرفه من الماء ذکر عطش الحسین و أهل بیته فرمی الماء و ملأ القربه(2)

و حملها علی کتفه الأیمن و توجه نحو الخیمه فقطعوا علیه

1- 1. هذه روایه مرسله عن کتاب مجهول، یخالف کل المقاتل. فان أصحاب الحسین علیه السلام کلهم قد تفانوا دون أهل بیته، و کان العباس علیه السلام آخر المستشهدین مع أخیه الحسین فلم یکن هناک عسکر! حتی یقول الحسین: إذا مضیت تفرق عسکری.

2- 2. و قال علی ما روی: یا نفس من بعد الحسین هونی***و بعده لا کنت ان تکونی هذا الحسین وارد المنون***و تشربین بارد المعین تاللّه ما هذا فعال دینی.

الطریق و أحاطوا به من کل جانب فحاربهم حتی ضربه نوفل الأزرق علی یده الیمنی فقطعها فحمل القربه علی کتفه الأیسر فضربه نوفل فقطع یده الیسری من الزند فحمل القربه بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربه و أریق ماؤها ثم جاءه سهم آخر فأصاب صدره فانقلب عن فرسه و صاح إلی أخیه الحسین أدرکنی فلما أتاه رآه صریعا فبکی و حمله إلی الخیمه.

ثم قالوا و لما قتل العباس قال الحسین علیه السلام الْآنَ انْکَسَرَ ظَهْرِی وَ قَلَّتْ حِیلَتِی.

قال ابن شهرآشوب ثم برز القاسم بن الحسین (1) و هو یرتجز و یقول:

إن تنکرونی فأنا ابن حیدره***ضرغام آجام و لیث قسوره

علی الأعادی مثل ریح صرصره***أکیلکم بالسیف کیل السندره(2)

و ذکر هذا بعد أن ذکر القاسم بن الحسن سابقا و فیه غرابه(3).

قالوا ثم تقدم علی بن الحسین علیهما السلام و قال محمد بن أبی طالب و أبو الفرج و أمه لیلی بنت أبی مره بن عروه بن مسعود الثقفی و هو یومئذ ابن ثمانی عشره سنه و قال ابن شهرآشوب و یقال ابن خمس و عشرین سنه(4).

قالوا و رفع الحسین سبابته نحو السماء(5) و قال اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَی هَؤُلَاءِ

1- 1. القاسم بن الحسن خ ل.
2- 2. قد مر فی ما سبق أن هذا الرجز لعبد اللّه بن الحسن.
3- 3. و الظاهر أنّه أراد القاسم بن الحسن علیه السلام و انما کرره لاختلاف الروایه فی ترتیب الشهداء، و هکذا فی رجزه، قال فی ج 4 ص 106: ثم برز أخوه- یعنی عبد اللّه بن الحسن- القاسم و علیه ثوب و ازار و نعلان فقط و کأنّه فلقه قمر، و أنشأ یقول: انی أنا القاسم من نسل علی***نحن و بیت اللّه أولی بالنبی من شمر ذی الجوشن أو ابن الدعی.
4- 4. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 109، مقاتل الطالبیین ص 55 و 56.
5- 5. شیبته خ ل.

الْقَوْمِ فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ غُلَامٌ أَشْبَهُ النَّاسِ خَلْقاً وَ خُلُقاً وَ مَنْطِقاً بِرَسُولِکَ کُنَّا إِذَا اشْتَقْنَا إِلَى نَبِيِّکَ نَظَرْنَا إِلَى وَجْهِهِ اللَّهُمَّ امْنَعْهُمْ بَرَکَاتِ الْأَرْضِ وَ فَرِّقْهُمْ تَفْرِيقاً وَ مَزِّقْهُمْ تَمْزِيقاً وَ اجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قِدَداً وَ لَا تُرْضِ الْوُلَاةَ عَنْهُمْ أَبَداً فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِيَنْصُرُونَا ثُمَّ عَدَوْا عَلَيْنَا يُقَاتِلُونَنَا.

ثُمَّ صَاحَ الْحُسَيْنُ بِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ مَا لَکَ قَطَعَ اللَّهُ رَحِمَکَ وَ لَا بَارَکَ اللَّهُ لَکَ فِي أَمْرِکَ وَ سَلَّطَ عَلَيْکَ مَنْ يَذْبَحُکَ بَعْدِي عَلَى فِرَاشِکَ کَمَا قَطَعْتَ رَحِمِي وَ لَمْ تَحْفَظْ قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ رَفَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام صَوْتَهُ وَ تَلَا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ- ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ثم حمل على بن الحسين على القوم و هو يقول:

أنا على بن الحسين بن على***من عصبه جد أبيهم النبى

و الله لا يحكم فينا ابن الدعى***أطعنكم بالرمح حتى ينثنى

أضربكم بالسيف أحمى عن أبى***ضرب غلام هاشمى علوى

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثره من قتل منهم و روى أنه قتل على عطشه مائه و عشرين رجلا ثم رجع إلى أبيه و قد أصابته جراحات كثيره فقال يا أبه العطش قد قتلنى و ثقل الحديد أجهدنى فهل إلى شربه من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء فبكى الحسين عليه السلام و قال يا بنى يعز على محمد و على على بن أبى طالب و على أن تدعوهم فلا يجيبوک و تستغيث بهم فلا يغيثوک يا بنى هات لسانک فأخذ بلسانه فمصه و دفع إليه خاتمه و قال امسكه فى فيک و ارجع إلى قتال عدوک فإني أرجو أنک لا تمسى حتى يسقيک جدک بكأسه الأوفى شربه لا تظمأ بعدها أبدا فرجع إلى القتال و هو يقول:

الحرب قد بانت لها الحقائق***و ظهرت من بعدها مصادق

و الله رب العرش لا نفارق***جموعكم أو تغمد البوارق

فلم یزل قتل تمام المائتین ثم ضربه منقذ بن مره العبدی (1) علی مفرق رأسه ضربه صرعته و ضربه الناس بأسیافهم ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلی عسکر الأعداء فقطعوه بسیوفهم إربا إربا.

فلما بلغت الروح التراقی قال رافعا صوته یا أبتاه هذا جدی رسول الله صلی الله علیه و آله قد سقانی بکأسه الأوفی شربه لا أظمأ بعدها أبدا و هو یقول العجل العجل فإن لک کأسا مذخوره حتی تشربها الساعه فصاح الحسین علیه السلام و قال قَتَلَ اللَّهُ قَوْماً قَتَلُوکَ مَا أَجْرَأَهُمْ عَلَی الرَّحْمَنِ وَ عَلَی رَسُولِهِ وَ عَلَی انْتِهَاکِ حُرْمَهِ الرَّسُولِ عَلَی الدُّنْیَا بَعْدَکَ الْعَفَا.

قال حمید بن مسلم فکأنی أنظر إلی امرأه خرجت مسرعه کأنها الشمس الطالعه تنادی بالویل و الثبور و تقول یا حبیباه یا ثمره فؤاداه یا نور عیناه فسألت عنها فقیل هی زینب بنت علی علیهما السلام و جاءت و انکبت علیه فجاء الحسین فأخذ بیدها فردها إلی الفسطاط و أقبل علیه السلام بفتیانه و قال احملوا أخاکم فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتی وضعوه عند الفسطاط الذی کانوا یقاتلون أمامه.

و قال المفید و ابن نما بعد ذلک ثم رمی رجل من أصحاب عمر بن سعد یقال له عمرو بن صبیح عبد الله بن مسلم بن عقیل بسهم فوضع عبد الله یده علی جبهته یتقیه فأصاب السهم کفه و نفذ إلی جبهته فسمّرها به فلم یستطع تحریکها ثم انحنی علیه آخر برمحه فطعنه فی قلبه فقتله.

و حمل عبد الله بن قطبه الطائی علی عون بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب فقتله و حمل عامر بن نهشل التمیمی علی محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب فقتله و شد عثمان بن خالد الهمدانی علی عبد الرحمن بن عقیل بن أبی طالب فقتله (2).

1- 1. کذا فی الأصل و نقل عن مقتل العوالم ص 95 أیضا و لکن المشهور کما فی الطبریّ ج 6 ص 625 مره بن منقذ بن النعمان العبدی ثمّ اللیثی و هکذا ابن الأثیر ج 4 ص 30، الاخبار الطوال ص 254، مقاتل الطالبیین ص 84 و غیر ذلک.
2- 2. الإرشاد ص 223.

وَ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِی الْمَقَاتِلِ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی زِیَادٍ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّ أَوَّلَ قَتِیلٍ قُتِلَ مِنْ وُلْدِ أَبِی طَالِبٍ مَعَ الْحُسَیْنِ ابْنُهُ عَلِیٌّ- وَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِیٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا بَرَزَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ إِلَیْهِمْ أَرْخَی الْحُسَیْنُ علیه السلام عَیْنَیْهِ فَبَکَی ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ فَکُنْ أَنْتَ الشَّهِیدَ عَلَیْهِمْ فَقَدْ بَرَزَ إِلَیْهِمْ غُلَامٌ أَشْبَهُ الْخَلْقِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ یَشُدُّ عَلَیْهِمْ ثُمَّ یَرْجِعُ إِلَی أَبِیهِ فَیَقُولُ یَا أَبَهْ الْعَطَشَ فَیَقُولُ لَهُ الْحُسَیْنُ اصْبِرْ حَبِیبِی فَإِنَّکَ لَا تُمْسِی حَتَّی یَسْقِیَکَ رَسُولُ اللَّهِ بِکَأْسِهِ وَ جَعَلَ یَکُرُّ کَرَّةً بَعْدَ کَرَّةٍ حَتَّی رُمِیَ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِی حَلْقِهِ فَخَرَقَهُ وَ أَقْبَلَ یَتَقَلَّبُ فِی دَمِهِ ثُمَّ نَادَی یَا أَبَتَاهْ عَلَیْکَ السَّلَامُ هَذَا جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ عَجِّلِ الْقَدُومَ عَلَیْنَا وَ شَهَقَ شَهْقَةً فَارَقَ الدُّنْیَا(1).

قال أبو الفرج علی بن الحسین هذا هو الأکبر و لا عقب له و یکنی أبا الحسن و أمه لیلی بنت أبی مره بن عروه بن مسعود الثقفی و هو أول من قتل فی الوقعه و إیاه عنی معاویه فی الخبر الذی- حدثنی به محمد بن محمد بن سلیمان عن یوسف بن موسی القطان عن جریر عن مغیره قال: قال معاویه من أحق الناس بهذا الأمر قالوا أنت قال لا أولی الناس بهذا الأمر علی بن الحسین بن علی جده رسول الله و فیه شجاعه بنی هاشم و سخاء بنی أمیه و زهو ثقیف.

و قال یحیی بن الحسن العلوی و أصحابنا الطالبیون یذکرون أن المقتول لأم ولد و أن الذی أمه لیلی هو جدهم و ولد فی خلافه عثمان (2).

ثم قالوا و خرج غلام و بیده عمود(3)

من تلک الأبنیه و فی أذنیه درتان

1- 1. مقاتل الطالبیین ص 85.
2- 2. المصدر ص 55 و 56.

3- 3. الزياده من الطبرىّ ج 6 ص 258 و البدايه ج 8 ص 186. قالا: قال هانئ بن ثبيت الحضرمى:« انى لواقف عاشر عشره لما صرع الحسين. اذ نظرت الى غلام من آل الحسين عليه ازار و قميص و فى اذنيه درتان و بيده عمود من تلك الابنيه و هو مذعور يلتفت يمينا و شمالا فأقبل رجل يركض حتّى إذا دنا منه مال عن فرسه و علاه بالسيف و قطعه، فلما عيب عليه كنى عن نفسه». فعدو اللّه هو الذى قتله، لكنه لم يذكر نفسه لما عيب عليه بل نسبه الى رجل لا يعرف و جعل نفسه راويا.

و هو مذعور فجعل يلتفت يمينا و شمالا و قرطاه يتذبذبان فحمل عليه هانئ بن ثبيت فقتله فصارت شهربانو تنظر إليه و لا تتكلم كالمدهوشه.

ثم التفت الحسين عن يمينه فلم یر أحدا من الرجال و التفت عن يساره فلم یر أحدا فخرج علی بن الحسين زين العابدين عليهما السلام و كان مريضا لا يقدر أن يقل سيفه و أم كلثوم تنادی خلفه يا بنی ارجع فقال يَا عَمَّتَاهْ ذَرِينِی أُقَاتِلْ بَيْنَ يَدَیِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَا أُمَّ كُلْثُومٍ خُذِيهِ لِئَلَّا تَبْقَی الْأَرْضُ خَالِيَةً مِنْ نَسْلِ آلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم.

و لما فجع الحسين بأهل بيته و ولده و لم يبق غيره و غير النساء و الذراری نادی هَلْ مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُوَحِّدٍ يَخَافُ اللَّهَ فِينَا هَلْ مِنْ مُغِيثٍ يَرْجُو اللَّهَ فِی إِغَاثَتِنَا وَ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النِّسَاءِ بِالْعَوِيلِ فَتَقَدَّمَ عليه السلام إِلَی بَابِ الْخَيْمَهِ فَقَالَ نَاوِلُونِی عَلِيّاً ابْنِیَ الطِّفْلَ حَتَّی أُوَدِّعَهُ فَنَاوَلُوهُ الصَّبِیَّ.

و قال المفيد دعا ابنه عبد الله (1)

قالوا فجعل يقبله و هو يقول وَيْلٌ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِذَا كَانَ جَدُّكَ مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَی خَصْمَهُمْ و الصبی فی حجره إذ رماه حرمله بن كاهل الأسدی بسهم فذبحه فی حجر الحسين فتلقی الحسين دمه حتی امتلأت كفه ثم رمی به إلی السماء.

و قال السيد ثم قال هَوَّنَ عَلَیَّ مَا نَزَلَ بِی أَنَّهُ بِعَيْنِ اللَّهِ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام فَلَمْ يَسْقُطْ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ قَطْرَةٌ إِلَی الْأَرْضِ (2).

1- 1. فی الإرشاد المطبوع ص 224: ثم جلس الحسين أمام الفسطاط فأتی بابنه عبد اللّه و هو طفل إلخ.

2- 2. الملهوف ص 103.

قالوا ثُمَّ قَالَ لَا يَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْکَ مِنْ فَصِيلٍ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ فَاجْعَلْ ذَلِکَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا.

أقول: و فی بعض الکتب أن الحسين لما نظر إلی اثنين و سبعين رجلا من أهل بيته صرعی التفت إلی الخيمه و نَادَی يَا سُكَيْنَةُ يَا فَاطِمَةُ يَا زَيْنَبُ يَا أُمَّ كُلْثُومٍ عَلَيْكُنَّ مِنِّی السَّلَامُ فَنَادَتْهُ سُكَيْنَةُ يَا أَبَهْ اسْتَسْلَمْتَ لِلْمَوْتِ؟ فَقَالَ كَيْفَ لَا يَسْتَسْلِمُ مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ وَ لَا مُعِينَ فَقَالَتْ يَا أَبَهْ رُدَّنَا إِلَی حَرَمِ جَدِّنَا فَقَالَ هَيْهَاتَ لَوْ تُرِکَ الْقَطَا لَنَامَ فتصارخن النساء فسکتهن الحسين و حمل علی القوم.

و قال أبو الفرج و عبد الله بن الحسين و أمه الرباب بنت إمرئ القيس و هی التی يقول فيها أبو عبد الله الحسين:

لعمرک إننی لأحب دارا***تکون بها سکينه و الرباب

أحبهما و أبذل جلّ مالی***و ليس لعاتب عندی عتاب

و سکينه التی ذکرها ابنته من الرباب و اسم سکينه أمينه و إنما غلب عليها سکينه و ليس باسمها و کان عبد الله يوم قتل صغيرا جاءه نشابه و هو فی حجر أبيه فذبحته- حدثنی أحمد بن شبيب عن أحمد بن الحارث عن المدائنی عن أبی مخنف عن سليمان بن أبی راشد عن حميد بن مسلم قال: دعا الحسين بغلام فأقعده فی حجره فرماه عقبه بن بشر فذبحه و حدثنی محمد بن الحسين الأشنانی بإسناده عمن شهد الحسين قال کان معه ابن له صغير فجاء سهم فوقع فی نحره قال فجعل الحسين يمسح الدم من نحر لبته فيرمی به إلی السماء فما رجع منه شی ء و يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا يَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْکَ مِنْ فَصِيلٍ (1).

ثُمَّ قَالُوا ثُمَّ قَامَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ رَكِبَ فَرَسَهُ وَ تَقَدَّمَ إِلَی الْقِتَالِ وَ هُوَ يَقُولُ:

كَفَرَ الْقَوْمُ وَ قِدْماً رَغِبُوا***عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ رَبِّ الثَّقَلَيْنِ

قَتَلُوا الْقَوْمُ عَلِيّاً وَ ابْنَهُ***حَسَنَ الْخَيْرِكَرِيمَ الْأَبَوَيْنِ

حَنَقاً مِنْهُمْ وَ قَالُوا أَجْمِعُوا***احْشُرُوا النَّاسَ إِلَی حَرْبِ الْحُسَيْنِ

1- 1. مقاتل الطالبيين ص 63 و 64.

يَا لَقَوْمٍ مِنْ أُنَاسٍ رُذَّلٍ***جَمَعَ الْجَمْعَ لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ

ثُمَّ سَارُوا وَ تَوَاصَوْا كُلُّهُمْ***بِاجْتِيَاحِی لِرِضَاءِ الْمُلْحِدِينَ (1)

لَمْ يَخَافُوا اللَّهَ فِی سَفْكِ دَمِی***لِعُبَيْدِ اللَّهِ نَسْلِ الْكَافِرِينَ

وَ ابْنِ سَعْدٍ قَدْ رَمَانِی عَنْوَةً***بِجُنُودٍ كَوُكُوفِ الْهَاطِلِينَ

لَا لِشَیْ ءٍ كَانَ مِنِّی قَبْلَ ذَا***غَيْرَ فَخْرِی بِضِيَاءِ النَّيِّرَيْنِ

بِعَلِیٍّ الْخَيْرِ مِنْ بَعْدِ النَّبِیِ***وَ النَّبِیِّ الْقُرَشِیِّ الْوَالِدَيْنِ

خِيرَهِ اللَّهِ مِنَ الْخَلْقِ أَبِی***ثُمَّ أُمِّی فَأَنَا ابْنُ الْخَيِّرَيْنِ

فِضَّهٌ قَدْ خَلَصَتْ مِنْ ذَهَبٍ***فَأَنَا الْفِضَّهُ وَ ابْنُ الذَّهَبَيْنِ

مَنْ لَهُ جَدٌّ كَجَدِّی فِی الْوَرَی***أَوْ كَشَيْخِی فَأَنَا ابْنُ الْعَلَمَيْنِ

فَاطِمُ الزَّهْرَاءُ أُمِّی وَ أَبِی***قَاصِمُ الْكُفْرِ بِبَدْرٍ وَ حُنَيْنٍ

عَبَدَ اللَّهَ غُلَاماً يَافِعاً***وَ قُرَيْشٌ يَعْبُدُونَ الْوَثَنَيْنِ

يَعْبُدُونَ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی مَعاً***وَ عَلِیٌّ كَانَ صَلَّی الْقِبْلَتَيْنِ

فَأَبِی شَمْسٌ وَ أُمِّی قَمَرٌ***فَأَنَا الْكَوْكَبُ وَ ابْنُ الْقَمَرَيْنِ

وَ لَهُ فِی يَوْمِ أُحُدٍ وَقْعَهٌ***شَفَتِ الْغِلَّ بِفَضِّ الْعَسْكَرَيْنِ

ثُمَّ فِی الْأَحْزَابِ وَ الْفَتْحِ مَعاً***كَانَ فِيهَا حَتْفُ أَهْلِ الْفَيْلَقَيْنِ

فِی سَبِيلِ اللَّهِ مَا ذَا صَنَعَتْ***أُمَّهُ السَّوْءِ مَعاً بِالْعِتْرَتَيْنِ

عِتْرَهِ الْبَرِّ النَّبِیِّ الْمُصْطَفَی***وَ عَلِیٍّ الْوَرْدِ يَوْمَ الْجَحْفَلَيْنِ (2)

ثُمَّ وَقَفَ عليه السلام قُبَالَهَ الْقَوْمِ وَ سَيْفُهُ مُصْلَتٌ فِی يَدِهِ آيِساً مِنَ الْحَيَاهِ عَازِماً عَلَی الْمَوْتِ

1- 1. فى كشف الغمّه« للرضا بالملحدين».
2- 2. قال فى كشف الغمّه ج 2 ص 200: من كلامه المنثور قطعه نقلها صاحب كتاب الفتوح، و أنّه عليه السلام لما أحاط به جموع ابن زياد، و قتلوا من قتلوا من أصحابه و منعوهم الماء كان له ولد صغير فجاءه سهم منهم فقتله، فرمله الحسين(ع) و حفر له بسيفه و صلى عليه و دفنه و قال: ثم ذكر الاشعار، و ذكرها ابن شهرآشوب ج 4 ص 79. و فيه زياده سينقلها المصنّف.

وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ عَلِیٍّ الطُّهْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ***كَفَانِی بِهَذَا مَفْخَراً حِینَ أَفْخَرُ

وَ جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ أَکْرَمُ مَنْ مَضَی***وَ نَحْنُ سِرَاجُ اللَّهِ فِی الْخَلْقِ نَزْهَرُ

وَ فَاطِمُ أُمِّی مِنْ سُلَالَهِ أَحْمَدَ***وَ عَمِّی یُدْعَی ذَا الْجَنَاحَیْنِ جَعْفَرُ

وَ فِینَا کِتَابُ اللَّهِ أُنْزِلَ صَادِقاً***وَ فِینَا الْهُدَی وَ الْوَحْیُ بِالْخَیْرِ یُذْکَرُ

وَ نَحْنُ أَمَانُ اللَّهِ لِلنَّاسِ کُلِّهِمْ***نُسِرُّ بِهَذَا فِی الْأَنَامِ وَ نَجْهَرُ

وَ نَحْنُ وُلَاهُ الْحَوْضِ نَسْقِی وُلَاتَنَا***بِکَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ مَا لَیْسَ یُنْکَرُ

وَ شِیعَتُنَا فِی النَّاسِ أَکْرَمُ شِیعَهٍ***وَ مُبْغِضُنَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَخْسَرُ

أقول: روی فی الإحتجاج أنه لما بقی فردا لیس معه إلا ابنه علی بن الحسین علیهما السلام و ابن آخر فی الرضاع اسمه عبد الله أخذ الطفل لیودعه فإذا بسهم قد أقبل حتی وقع فی لبه الصبی فقتله فنزل عن فرسه و حفر للصبی بجفن سیفه و رمله بدمه و دفنه ثم وثب قائما و هو یقول إلی آخر الأبیات (1).

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ ذَکَرَ أَبُو عَلِیٍّ السَّلَامِیُّ فِی تَارِیخِهِ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْیَاتَ لِلْحُسَیْنِ علیه السلام مِنْ إِنْشَائِهِ وَ قَالَ لَیْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُهَا:

فَإِنْ تَکُنِ الدُّنْیَا تُعَدُّ نَفِیسَهً***فَإِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ أَعْلَی وَ أَنْبَلُ

وَ إِنْ تَکُنِ الْأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أُنْشِئَتْ***فَقَتْلُ امْرِئٍ بِالسَّیْفِ فِی اللَّهِ أَفْضَلُ

وَ إِنْ تَکُنِ الْأَرْزَاقُ قِسْماً مُقَدَّراً***فَقِلَّهُ سَعْیِ الْمَرْءِ فِی الْکَسْبِ أَجْمَلُ

وَ إِنْ تَکُنِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرْکِ جَمْعُهَا***فَمَا بَالُ مَتْرُوکٍ بِهِ الْمَرْءُ یَبْخَلُ

ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا النَّاسَ إِلَی الْبِرَازِ فَلَمْ یَزَلْ یَقْتُلُ کُلَّ مَنْ دَنَا مِنْهُ مِنْ عُیُونِ الرِّجَالِ حَتَّی قَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَهً عَظِیمَهً ثُمَّ حَمَلَ علیه السلام عَلَی الْمَیْمَنَهِ وَ قَالَ

الْمَوْتُ خَیْرٌ مِنْ رُکُوبِ الْعَارِ ثُمَّ عَلَی الْمَیْسَرَهِ وَ هُوَ یَقُولُ:

أنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍ***آلَیْتُ أنْ لَا أنْثَنِی

أَحْمِی عِیَالاتِ أَبِی***أَمْضِی عَلَی دِینِ النَّبِی

1- 1. الاحتجاج ص 154 و 155.

قال المفید و السید و ابن نما رحمهم الله و اشتد العطش بالحسین علیه السلام فرکب المسناه یرید الفرات و العباس أخوه بین یدیه فاعترضه خیل ابن سعد فرمی رجل من بنی دارم الحسین علیه السلام بسهم فأثبته فی حنکه الشریف فانتزع علیه السلام السهم و بسط یده تحت حنکه حتی امتلأت راحتاه من الدم ثم رمی به و قال اللَّهُمَّ إِنِّی أَشْکُو إِلَیْکَ مَا یُفْعَلُ بِابْنِ بِنْتِ نَبِیِّکَ ثم اقتطعوا العباس عنه و أحاطوا به من کل جانب حتی قتلوه و کان المتولی لقتله زید بن ورقاء الحنفی و حکیم بن الطفیل السنبسی فبکی الحسین لقتله بکاء شدیدا(1).

قال السید ثم إن الحسین علیه السلام دعا الناس إلی البراز فلم یزل یقتل کل من برز إلیه حتی قتل مقتله عظیمه و هو فی ذلک یقول:

الْقَتْلُ أَوْلَی مِنْ رُکُوبِ الْعَارِ***وَ الْعَارُ أَوْلَی مِنْ دُخُولِ النَّارِ

قال بعض الرواه فو الله ما رأیت مکثورا قط(2)

قد قتل ولده و أهل بیته و صحبه أربط جأشا منه و إن کانت الرجال لتشد علیه فیشد علیها بسیفه فتنکشف عنه انکشاف المعزی إذا شد فیها الذئب و لقد کان یحمل فیهم و قد تکملوا ألفا فینهزمون بین یدیه کأنهم الجراد المنتشر ثم یرجع إلی مرکزه و هو یقول لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ (3).

و قال ابن شهرآشوب و محمد بن أبی طالب و لم یزل یقاتل حتی قتل ألف رجل و تسعمائه رجل و خمسین رجلا سوی المجروحین فقال عمر بن سعد لقومه الویل لکم أ تدرون لمن تقاتلون هذا ابن الأنزع البطین هذا ابن قتال العرب فاحملوا علیه من کل جانب و کانت الرماه أربعه آلاف فرموه بالسهام فحالوا

1- 1. الملهوف ص 103- الإرشاد ص 224.
2- 2. المکثور: المغلوب و هو الذی تکاثر علیه الناس فقهروه، قال فی التاج و فی حدیث مثل الحسین:« ما رأینا مکثورا أجرا مقدما منه».
3- 3. کتاب الملهوف ص 105 و مثله فی الطبریّ ج 6 ص 259 عن عبد اللّه بن عمار ابن[عبد] یغوث.

بینه و بین رحله (1).

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ السَّیِّدُ فَصَاحَ بِهِمْ وَیْحَکُمْ یَا شِیعَهَ آلِ أَبِی سُفْیَانَ إِنْ لَمْ یَکُنْ لَکُمْ دِینٌ وَ کُنْتُمْ لَا تَخَافُونَ الْمَعَادَ فَکُونُوا أَحْرَاراً فِی دُنْیَاکُمْ وَ ارْجِعُوا إِلَی أَحْسَابِکُمْ إِذْ کُنْتُمْ أَعْرَاباً فَنَادَاهُ شِمْرٌ فَقَالَ مَا تَقُولُ یَا ابْنَ فَاطِمَهَ قَالَ أَقُولُ أَنَا الَّذِی أُقَاتِلُکُمْ وَ تُقَاتِلُونِّی وَ النِّسَاءُ لَیْسَ عَلَیْهِنَّ جُنَاحٌ فَامْنَعُوا عُتُاتَکُمْ عَنِ التَّعَرُّضِ لِحَرَمِی مَا دُمْتُ حَیّاً فقال شمر لک هذا ثم صاح شمر إلیکم عن حرم الرجل فاقصدوه فی نفسه فلعمری لهو کفو کریم قال فقصده القوم و هو فی ذلک یطلب شربه من ماء فکلما حمل بفرسه علی الفرات حملوا علیه بأجمعهم حتی أحلوه عنه (2).

و قال ابن شهرآشوب و روی أبو مخنف عن الجلودی: أن الحسین علیه السلام حمل علی الأعور السلمی و عمرو بن الحجاج الزبیدی و کانا فی أربعه آلاف رجل علی الشریعه و أقحم الفرس علی الفرات فلما أولغ الفرس برأسه لیشرب قال علیه السلام أَنْتَ عَطْشَانُ وَ أَنَا عَطْشَانُ وَ اللَّهِ لَا ذُقْتُ الْمَاءَ حَتَّی تَشْرَبَ فَلَمَّا سَمِعَ الْفَرَسُ کَلَامَ الْحُسَیْنِ علیه السلام شَالَ رَأْسَهُ وَ لَمْ یَشْرَبْ کَأَنَّهُ فَهِمَ الْکَلَامَ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَأَنَا أَشْرَبُ فمد الحسین علیه السلام یده فغرف من الماء فقال فارس یا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء و قد هتکت حرمک فنفض الماء من یده و حمل علی القوم فکشفهم فإذا الخیمه سالمه(3).

قال أبو الفرج قال (4)

و جعل الحسین علیه السلام یطلب الماء و شمر یقول له و الله لا ترده أو ترد النار فقال له رجل أ لا تری إلی الفرات یا حسین کأنه بطون الحیتان و الله لا تذوقه أو تموت عطشا فقال الحسین علیه السلام اللَّهُمَّ أَمِتْهُ عَطَشاً قال

1- 1. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 110.
2- 2. الملهوف ص 106.
3- 3. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 58.
4- 4. القائل حمید بن مسلم بروایه أبی مخنف.

و الله لقد كان هذا الرجل يقول اسقونی ماء فیؤتی بماء فیشرب حتی یخرج من فیه ثم یقول اسقونی قتلنی العطش فلم یزل کذلک حتی مات .(1)

فقالوا ثم رماه رجل من القوم یکنی أبا الحتوف الجعفی (2) بسهم فوقع السهم فی جبهته فنزعه من جبهته فسالت الدماء علی وجهه و لحیته فَقَالَ علیه السلام اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَرَی مَا أَنَا فِیهِ مِنْ عِبَادِکَ هَؤُلَاءِ الْعُصَاهِ اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً وَ اقْتُلْهُمْ بَدَداً وَ لَا تَذَرْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَداً وَ لَا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَداً.

ثم حمل علیهم کاللیث المغضب فجعل لا یلحق منهم أحدا إلا بعجه (3) بسیفه فقتله و السهام تأخذه من کل ناحیه و هو یتقیها بنحره و صدره و یَقُولُ یَا أُمَّهَ السَّوْءِ بِئْسَمَا خَلَفْتُمْ مُحَمَّداً فِی عِتْرَتِهِ أَمَا إِنَّکُمْ لَنْ تَقْتُلُوا بَعْدِی عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ فَتَهَابُوا قَتْلَهُ بَلْ یَهُونُ عَلَیْکُمْ عِنْدَ قَتْلِکُمْ إِیَّایَ وَ ایْمُ اللَّهِ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ یُکْرِمَنِی رَبِّی بِالشَّهَادَهِ بِهَوَانِکُمْ ثُمَّ یَنْتَقِمُ لِی مِنْکُمْ مِنْ حَیْثُ لَا تَشْعُرُونَ.

قَالَ فَصَاحَ بِهِ الْحُصَیْنُ بْنُ مَالِکٍ السَّکُونِیُّ فَقَالَ یَا ابْنَ فَاطِمَهَ وَ بِمَا ذَا یَنْتَقِمُ لَکَ مِنَّا قَالَ یُلْقِی بَأْسَکُمْ بَیْنَکُمْ وَ یَسْفِکُ دِمَاءَکُمْ ثُمَّ یَصُبُّ عَلَیْکُمُ الْعَذَابَ الْأَلِیمَ ثم لم یزل یقاتل حتی أصابته جراحات عظیمه.

و قال صاحب المناقب و السید حتی أصابته اثنتان و سبعون جراحه و قال ابن شهرآشوب قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ وَجَدْنَا بِالْحُسَیْنِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ طَعْنَهً وَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِینَ ضَرْبَهً وَ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام أُصِیبَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ وُجِدَ بِهِ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ بِضْعٌ وَ عِشْرُونَ طَعْنَهً بِرُمْحٍ وَ ضَرْبَهً بِسَیْفٍ أَوْ رَمْیَهً بِسَهْمٍ وَ رُوِیَ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ جِرَاحَهً و قیل ثلاث و ثلاثون ضربه سوی السهام و قیل ألف و تسعمائه جراحه و کانت السهام فی درعه کالشوک فی جلد القنفذ و روی أنها کانت کلها فی مقدمه .(4)

1- 1. مقاتل الطالبیین ص 86.
2- 2. و اسمه زیاد بن عبد الرحمن. قیل و الصحیح: أبا الجنوب کنی باسم ولده جنوب.
3- 3. نفحه خ ل.

4- 4. راجع مناقب آل أبى طالب ج 4 ص 110 و 111، كتاب الملهوف ص 106 و 114.

قالوا فوقف علیه السلام یستریح ساعه و قد ضعف عن القتال فبینما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع فی جبهته فأخذ الثوب لیمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع السهم فی صدره و فی بعض الروایات علی قلبه فقال الحسین علیه السلام بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ عَلَی مِلَّهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ إِلَهِی إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ یَقْتُلُونَ رَجُلًا لَیْسَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ ابْنُ نَبِیٍّ غَیْرُهُ ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم کالمیزاب فوضع یده علی الجرح فلما امتلأت رمی به إلی السماء فما رجع من ذلک الدم قطره و ما عرفت الحمره فی السماء حتی رمی الحسین علیه السلام بدمه إلی السماء ثم وضع یده ثانیا فلما امتلأت لطخ بها رأسه و لحیته و قال هَکَذَا أَکُونُ حَتَّی أَلْقَی جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا مَخْضُوبٌ بِدَمِی وَ أَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَتَلَنِی فُلَانٌ وَ فُلَانٌ. ثم ضعف عن القتال فوقف فکلما أتاه رجل و انتهی إلیه انصرف عنه حتی جاءه رجل من کنده یقال له مالک بن الیسر فشتم الحسین علیه السلام و ضربه بالسیف علی رأسه و علیه برنس فامتلأ دما فقال له الحسین علیه السلام لَا أَکَلْتَ بِهَا وَ لَا شَرِبْتَ وَ حَشَرَکَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِینَ ثم ألقی البرنس و لبس قلنسوه و اعتم علیها و قد أعیا و جاء الکندی و أخذ البرنس و کان من خز فلما قدم بعد الوقعه علی امرأته فجعل یغسل الدم عنه فقالت له امرأته أ تدخل بیتی بسلب ابن رسول الله اخرج عنی حشی الله قبرک نارا فلم یزل بعد ذلک فقیرا بأسوإ حال و یبست یداه و کانتا فی الشتاء ینضحان دما و فی الصیف تصیران یابستین کأنهما عودان.

و قال المفید و السید فلبثوا هنیئه ثم عادوا إلیه و أحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علی علیهم السلام و هو غلام لم یراهق من عند النساء یشتد حتی وقف إلی جنب الحسین علیه السلام فلحقته زینب بنت علی علیه السلام لتحبسه فقال الحسین علیه السلام احبسیه یا أختی فأبی و امتنع امتناعا شدیدا و قال لا و الله لا أفارق عمی و أهوی أبجر بن کعب و قیل حرمله بن کاهل إلی الحسین علیه السلام بالسیف فقال له الغلام ویلک یا ابن الخبیثه أ تقتل عمی فضربه بالسیف فاتقاه الغلام بیده فأطنها إلی الجلد

فإذا هی معلقه فنادی الغلام یا أماه فأخذه الحسین علیه السلام فضمه إلیه و قال یَا ابْنَ أَخِی اصْبِرْ عَلَی مَا نَزَلَ بِکَ وَ احْتَسِبْ فِی ذَلِکَ الْخَیْرَ فَإِنَّ اللَّهَ یُلْحِقُکَ بِآبَائِکَ الصَّالِحِینَ (1) قال السید فرماه حرمله بن کاهل بسهم فذبحه و هو فی حجر عمه الحسین علیه السلام.

ثم إن شمر بن ذی الجوشن حمل علی فسطاط الحسین علیه السلام فطعنه بالرمح ثم قال علی بالنار أحرقه علی من فیه فقال له الحسین علیه السلام یَا ابْنَ ذِی الْجَوْشَنِ أَنْتَ الدَّاعِی بِالنَّارِ لِتُحْرِقَ عَلَی أَهْلِی أَحْرَقَکَ اللَّهُ بِالنَّارِ وَ جَاءَ شَبَثٌ فَوَبَّخَهُ فَاسْتَحْیَا وَ انْصَرَفَ.

قَالَ وَ قَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام ابْعَثُوا إِلَیَّ ثَوْباً لَا یُرْغَبُ فِیهِ أَجْعَلْهُ تَحْتَ ثِیَابِی لِئَلَّا أُجَرَّدَ فَأُتِیَ بِتُبَّانٍ فَقَالَ لَا ذَاکَ لِبَاسُ مَنْ ضُرِبَتْ عَلَیْهِ بِالذِّلَّهِ فأخذ ثوبا خلقا فخرقه و جعله تحت ثیابه فلما قتل جردوه منه ثم استدعی الحسین علیه السلام بسراویل من حبره ففزرها و لبسها و إنما فزرها لئلا یسلبها فلما قتل سلبها أبجر بن کعب و ترکه علیه السلام مجردا فکانت ید أبجر بعد ذلک ییبسان فی الصیف کأنهما عودان و یترطبان فی الشتاء فینضحان دما و قیحا إلی أن أهلکه الله تعالی.

قال و لما أثخن بالجراح و بقی کالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزنی علی خاصرته طعنه فسقط علیه السلام عن فرسه إلی الأرض علی خده الأیمن ثم قام صلوات الله علیه.

قال و خرجت زینب من الفسطاط و هی تنادی وا أخاه وا سیداه وا أهل بیتاه لیت السماء أطبقت علی الأرض و لیت الجبال تدکدکت علی السهل و قال و صاح الشمر ما تنتظرون بالرجل فحملوا علیه من کل جانب فضربه زرعه بن شریک علی کتفه و ضرب الحسین زرعه فصرعه و ضربه آخر علی عاتقه المقدس بالسیف ضربه کبا علیه السلام بها لوجهه و کان قد أعیا و جعل علیه السلام ینوء و یکبو فطعنه سنان

1- 1. الإرشاد ص 225. الملهوف ص 107 و 108.

بن أنس النخعی فی ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه فی بوانی صدره ثم رماه سنان أیضا بسهم فوقع السهم فی نحره فسقط علیه السلام و جلس قاعدا فنزع السهم من نحره و قرن کفیه جمیعا و کلما امتلأتا من دمائه خضب بهما رأسه و لحیته و هو یقول هکذا حتی ألقی الله مخضبا بدمی مغصوبا علی حقی.

فقال عمر بن سعد لرجل عن یمینه انزل ویحک إلی الحسین فأرحه فبدر إلیه خولی بن یزید الأصبحی لیجتز رأسه فأرعد فنزل إلیه سنان بن أنس النخعی فضربه بالسیف فی حلقه الشریف و هو یقول و الله إنی لأجتز رأسک و أعلم أنک ابن رسول الله و خیر الناس أبا و أما ثم اجتز رأسه المقدس المعظم صلی الله علیه و سلم و کرم.

و روی أن سنانا هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنمله أنمله ثم قطع یدیه و رجلیه و أغلی له قدرا فیها زیت و رماه فیها و هو یضطرب (1).

و قال صاحب المناقب و محمد بن أبی طالب و لما ضعف علیه السلام نادی شمر ما وقوفکم و ما تنتظرون بالرجل قد أثخنته الجراح و السهام احملوا علیه ثکلتکم أمهاتکم فحملوا علیه من کل جانب فرماه الحصین بن تمیم فی فیه و أبو أیوب الغنوی بسهم فی حلقه و ضربه زرعه بن شریک التمیمی علی کتفه و کان قد طعنه سنان بن أنس النخعی فی صدره و طعنه صالح بن وهب المزنی علی خاصرته فوقع علیه السلام إلی الأرض علی خده الأیمن ثم استوی جالسا و نزع السهم من حلقه ثم دنا عمر بن سعد من الحسین علیه السلام.

قال حمید و خرجت زینب بنت علی علیهما السلام و قرطاها یجولان بین أذنیها و هی تقول لیت السماء انطبقت علی الأرض یا عمر بن سعد أ یقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إلیه و دموع عمر تسیل علی خدیه و لحیته و هو یصرف وجهه عنها و الحسین علیه السلام جالس و علیه جبه خز و قد تحاماه الناس فنادی شمر ویلکم ما تنتظرون به اقتلوه ثکلتکم أمهاتکم فضربه زرعه بن شریک فأبان کفه الیسری ثم ضربه علی عاتقه ثم انصرفوا عنه و هو یکبو مره و یقوم أخری.

1- 1. کتاب الملهوف ص 108- 112.

فحمل علیه سنان فی تلک الحال فطعنه بالرمح فصرعه و قال لخولی بن یزید اجتز رأسه فضعف و ارتعدت یده فقال له سنان فت الله عضدک و أبان یدک فنزل إلیه شمر لعنه الله و کان اللعین أبرص فضربه برجله فألقاه علی قفاه ثم أخذ بلحیته فقال الحسین علیه السلام أنت الأبقع الذی رأیتک فی منامی فقال أ تشبهنی بالکلاب ثم جعل یضرب بسیفه مذبح الحسین علیه السلام و هو یقول:

أقتلک الیوم و نفسی تعلم***علما یقینا لیس فیه مزعم

و لا مجال لا و لا تکتم***إن أباک خیر من تکلم

و روی فی المناقب بإسناده عن عبد الله بن میمون عن محمد بن عمرو بن الحسن قال: کنا مع الحسین بنهر کربلاء و نظر إلی شمر بن ذی الجوشن و کان أبرص فقال اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی کَلْبٍ أَبْقَعَ یَلَغُ فِی دَمِ أَهْلِ بَیْتِی.

ثم قال فغضب عمر بن سعد لعنه الله ثم قال لرجل عن یمینه انزل ویحک إلی الحسین فأرحه فنزل إلیه خولی بن یزید الأصبحی لعنه الله فاجتز رأسه و قیل بل جاء إلیه شمر و سنان بن أنس و الحسین علیه السلام بآخر رمق یلوک لسانه من العطش و یطلب الماء فرفسه شمر لعنه الله برجله و قال یا ابن أبی تراب أ لست تزعم أن أباک علی حوض النبی یسقی من أحبه فاصبر حتی تأخذ الماء من یده ثم قال لسنان اجتز رأسه قفاء فقال سنان و الله لا أفعل فیکون جده محمد صلی الله علیه و آله خصمی.

فغضب شمر لعنه الله و جلس علی صدر الحسین و قبض علی لحیته و هم بقتله فضحک الحسین علیه السلام فقال له أ تقتلنی و لا تعلم من أنا فقال أعرفک حق المعرفه أمک فاطمه الزهراء و أبوک علی المرتضی و جدک محمد المصطفی و خصمک العلی الأعلی أقتلک و لا أبالی فضربه بسیفه اثنتی عشره ضربه ثم جز رأسه صلوات الله و سلامه علیه و لعن الله قاتله و مقاتله و السائرین إلیه بجموعهم.

و قال ابن شهرآشوب روی أبو مخنف عن الجلودی: أنه کان صرع الحسین

علیه السلام فجعل فرسه یحامی عنه و یثب علی الفارس فیخبطه عن سرجه و یدوسه حتی قتل الفرس أربعین رجلا ثم تمرغ فی دم الحسین علیه السلام و قصد نحو الخیمه و له صهیل عال و یضرب بیدیه الأرض (1).

و قال السید رضی الله عنه فلما قتل صلوات الله علیه ارتفعت فی السماء فی ذلک الوقت غبره شدیده سوداء مظلمه فیها ریح حمراء لا تری فیها عین و لا أثر حتی ظن القوم أن العذاب قد جاءهم فلبثوا کذلک ساعه ثم انجلت عنهم.

و روی هلال بن نافع قال إنی لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ أبشر أیها الأمیر فهذا شمر قد قتل الحسین قال فخرجت بین الصفین فوقفت علیه و إنه لیجود بنفسه فو الله ما رأیت قط قتیلا مضمخا بدمه أحسن منه و لا أنور وجها و لقد شغلنی نور وجهه و جمال هیبته عن الفکره فی قتله فاستسقی فی تلک الحاله ماء فسمعت رجلا یقول لا تذوق الماء حتی ترد الحامیه فتشرب من حمیمها فسمعته یقول أَنَا أَرِدُ الْحَامِیَهَ فَأَشْرَبُ مِنْ حَمِیمِهَا بَلْ أَرِدُ عَلَی جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَسْکُنُ مَعَهُ فِی دَارِهِ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ وَ أَشْرَبُ مِنْ ماءٍ غَیْرِ آسِنٍ وَ أَشْکُو إِلَیْهِ مَا رَکِبْتُمْ مِنِّی وَ فَعَلْتُمْ بِی قال فغضبوا بأجمعهم حتی کأن الله لم یجعل فی قلب أحد منهم من الرحمه شیئا فاجتزوا رأسه و إنه لیکلمهم فتعجبت من قله رحمتهم و قلت و الله لا أجامعکم علی أمر أبدا.

قال ثم أقبلوا علی سلب الحسین علیه السلام فأخذ قمیصه إسحاق بن حویه الحضرمی فلبسه فصار أبرص و امتعط شعره و روی أنه وجد فی قمیصه مائه و بضع عشره ما بین رمیه و طعنه و ضربه وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام وُجِدَ بِالْحُسَیْنِ علیه السلام ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ طَعْنَهً وَ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ ضَرْبَهً و أخذ سراویله أبجر بن کعب التیمی و روی أنه صار زمنا مقعدا من رجلیه و أخذ عمامته أخنس بن مرسد بن علقمه الحضرمی و قیل جابر بن یزید الأودی فاعتم بها فصار معتوها و فی غیر روایه السید فصار مجذوما و أخذ درعه مالک بن بشیر الکندی فصار معتوها.

1- 1. مناقب آل أبی طالب: ج 4 ص 58.

فقال السيد و أخذ نعليه الأسود بن خالد و أخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبى فقطع إصبعه عليه السلام مع الخاتم و هذا أخذه المختار فقطع يديه و رجليه و تركه يتشحط فى دمه حتى هلك و أخذ قطيفه له عليه السلام كانت من خز قيس بن الأشعث و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبى عمره قاتله و أخذ سيفه جميع بن الخلق الأزدى و يقال رجل من بنى تميم يقال له الأسود بن حنظله و فى روايه ابن سعد أنه أخذ سيفه القلافس (1)

النهشلى و زاد محمد بن زكريا أنه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل و هذا السيف المنهوب ليس بذى الفقار و إن ذلك كان مذخورا و مصونا مع أمثاله من ذخائر النبوه و الإمامه و قد نقل الرواه تصديق ما قلناه و صوره ما حكيناه.

قال و جاءت جاريه من ناحيه خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل يا أمه الله إن سيدک قتل قالت الجاريه فأسرعت إلى سيدتى و أنا أصيح فقمن فى وجهى و صحن قال و تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول و قره عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفه المرأه عن ظهرها و خرجن بنات الرسول و حرمه يتساعدن على البكاء و يندبن لفراق الحماه و الأحباء.

و روى حميد بن مسلم قال رأيت امرأه من بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فسطاطهن و هم يسلبونهن أخذت سيفا و أقبلت نحو الفسطاط فقالت يا آل بكر بن وائل أ تسلب بنات رسول الله لا حكم إلا لله يا ثارات رسول الله فأخذها زوجها و ردها إلى رحله.

قال ثم أخرجوا النساء من الخيمه و أشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا فى أسر الذله و قلن بحق الله إلا ما مررتم بنا على مصرع الحسين فلما نظرت النسوه إلى القتلى صحن و ضربن وجوههن.

قال فو الله لا أنسى زينب بنت على عليه السلام و هى تندب الحسين و تنادى بصوت حزين و قلب كئيب وا محمداه صلى عليک مليک السماء هذا حسين مرمل بالدماء مقطع

1- 1. کذا فی المصدر ص 115، و هکذا تذکره الخواص ص 144، و المصنّف اختار کلمه« الفلان» و هی نسخه.

الأعضاء و بناتک سبایا إلى الله المشتکى و إلى محمد المصطفى و إلى على المرتضى و إلى حمزه سيد الشهداء وا محمداه هذا حسين بالعراء يسفى عليه الصبا قتيل أولاد البغايا يا حزناه يا كرباه اليوم مات جدى رسول الله يا أصحاب محمداه هؤلاء ذريه المصطفى يساقون سوق السبايا. و فى بعض الروايات يا محمداه بناتک سبايا و ذريتک مقتله تسفى عليهم ريح الصبا و هذا حسين مجزوز الرأس من القفا مسلوب العمامه و الرداء بأبى من عسكره فى يوم الإثنين نهبا بأبى من فسطاطه مقطع العرى بأبى من لا هو غائب فيرتجى و لا جريح فيداوى بأبى من نفسى له الفداء بأبى المهموم حتى قضى بأبى العطشان حتى مضى بأبى من شيبته تقطر بالدماء بأبى من جده رسول إله السماء بأبى من هو سبط نبى الهدى بأبى محمد المصطفى بأبى خديجه الكبرى بأبى على المرتضى بأبى فاطمه الزهراء سيده النساء بأبى من ردت عليه الشمس حتى صلى.

قال فأبكت و الله كل عدو و صديق ثم إن سكينه اعتنقت جسد الحسين عليه السلام فاجتمع عده من الأعراب حتى جروها عنه قال ثم نادى عمر بن سعد فى أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره فانتدب منهم عشره و هم إسحاق بن حويه الذى سلب الحسين عليه السلام قميصه و أخنس بن مرثد و حكيم بن الطفيل السنبسى و عمرو بن صبيح الصيداوى و رجاء بن منقذ العبدى و سالم بن خيثمه الجعفى و واحظ بن ناعم و صالح بن وهب الجعفى و هانئ بن ثبيت الحضرمى و أسيد بن مالک فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره و صدره.

قال و جاء هؤلاء العشره حتى وقفوا على ابن زياد فقال أسيد بن مالک أحد العشره:

شعر

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر***بكل يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد من أنتم فقالوا نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى

طحنا جناجن صدره فأمر لهم بجائزه يسيره.

قال أبو عمرو الزاهد فنظرنا فى هؤلاء العشره فوجدناهم جميعا أولاد زنا و هؤلاء أخذهم المختار فشد أيديهم و أرجلهم بسكك الحديد و أوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا(1).

أقول: المعتمد عندى ما سيأتى فى روايه الكافى أنه لم يتيسر لهم ذلك.

و قال صاحب المناقب و محمد بن أبى طالب قتل الحسين عليه السلام باتفاق الروايات يوم عاشوراء عاشر المحرم سنه إحدى و ستين و هو ابن أربع و خمسين سنه و سته أشهر و نصف قالا و أقبل فرس الحسين عليه السلام و قد عدا من بين أيديهم أن لا يؤخذ فوضع ناصيته فى دم الحسين عليه السلام ثم أقبل يركض نحو خيمه النساء و هو يصهل و يضرب برأسه الأرض عند الخيمه حتى مات فلما نظر أخوات الحسين و بناته و أهله إلى الفرس ليس عليه أحد رفعن أصواتهن بالبكاء و العويل و وضعت أم كلثوم يدها على أم رأسها و نادت وا محمداه وا جداه وا نبياه وا أبا القاسماه وا علياه وا جعفراه وا حمزتاه وا حسناه هذا حسين بالعراء صريع بكربلاء مجزوز الرأس من القفا مسلوب العمامه و الرداء ثم غشى عليها.

فأقبل أعداء الله لعنهم الله حتى أحدقوا بالخيمه و معهم شمر فقال ادخلوا فاسلبوا بزتهن فدخل القوم لعنهم الله فأخذوا ما كان فى الخيمه حتى أفضوا إلى قرط كان فى أذن أم كلثوم أخت الحسين عليه السلام فأخذوه و خرموا أذنها حتى كانت المرأه لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه و أخذ قيس بن الأشعث لعنه الله قطيفه الحسين عليه السلام فكان يسمى قيس القطيفه و أخذ نعليه رجل من بنى أود يقال له الأسود ثم مال الناس على الورس و الحلى و الحلل و الإبل فانتهبوها.

أقول: رأيت فى بعض الكتب أن فاطمه الصغرى قالت كنت واقفه بباب الخيمه و أنا أنظر إلى أبى و أصحابى مجززين كالأضاحى على الرمال و الخيول على أجسادهم تجول و أنا أفكر فيما يقع علينا بعد أبى من بنى أميه أ يقتلوننا أو

1- 1. كتاب الملهوف ص 112- 121.

يأسروننا فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه و هن يلذن بعضهن ببعض و قد أخذ ما عليهن من أخمره و أسوره و هن يصحن وا جداه وا أبتاه وا علياه وا قله ناصراه وا حسناه أ ما من مجير يجيرنا أ ما من ذائد يذود عنا قالت فطار فؤادى و ارتعدت فرائصى فجعلت أجيل بطرفى يمينا و شمالا على عمتى أم كلثوم خشيه منه أن يأتينى.

فبينا أنا على هذه الحاله و إذا به قد قصدنى ففررت منهزمه و أنا أظن أنى أسلم منه و إذا به قد تبعنى فذهلت خشيه منه و إذا بكعب الرمح بين كتفى فسقطت على وجهى فخرم أذنى و أخذ قرطى و مقنعتى و ترک الدماء تسيل على خدى و رأسى تصهره الشمس و ولى راجعا إلى الخيم و أنا مغشى على و إذا أنا بعمتى عندى تبكى و هى تقول قومى نمضى ما أعلم ما جرى على البنات و أخيک العليل فقمت و قلت يا عمتاه هل من خرقه أستر بها رأسى عن أعين النظار فقالت يا بنتاه و عمتک مثلک فرأيت رأسها مکشوفه و متنها قد أسود من الضرب فما رجعنا إلى الخيمه إلا و هى قد نهبت و ما فيها و أخى على بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثره الجوع و العطش و الأسقام فجعلنا نبكى عليه و يبكى علينا.

و قال المفيد رحمه الله قال حميد بن مسلم فانتهينا إلى على بن الحسين و هو منبسط على فراش و هو شديد المرض و مع شمر جماعه من الرجاله فقالوا له أ لا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله أ تقتل الصبيان إنما هذا صبى و إنه لما به فلم أزل حتى دفعتهم عنه و جاء عمر بن سعد فصاحت النساء فى وجهه و بكين فقال لأصحابه لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء و لا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوه أن يسترجع ما أخذ منهن ليستترن به فقال من أخذ من متاعهم شيئا فليرده فو الله ما رد أحد منهم شيئا فوكل بالفسطاط و بيوت النساء و على بن الحسين جماعه ممن كان معه و قال احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد و لا يساء إليهم. (1)

1- 1. كتاب الإرشاد ص 226 و 227.

و قال محمد بن أبی طالب ثم إن عمر بن سعد سرح برأس الحسین علیه السلام یوم عاشوراء مع خولی بن یزید الأصبحی و حمید بن مسلم إلی ابن زیاد ثم أمر برءوس الباقین من أهل بیته و أصحابه فقطعت و سرح بها مع شمر بن ذی الجوشن إلی الکوفه و أقام ابن سعد یومه ذلک و غده إلی الزوال فجمع قتلاه فصلی علیهم و دفنهم و ترک الحسین و أصحابه منبوذین بالعراء فلما ارتحلوا إلی الکوفه عمد أهل الغاضریه من بنی أسد فصلوا علیهم و دفنوهم و قال ابن شهرآشوب و کانوا یجدون لأکثرهم قبورا و یرون طیورا بیضا(1).

و قال محمد بن أبی طالب و روی أن رءوس أصحاب الحسین و أهل بیته کانت ثمانیه و سبعین رأسا و اقتسمتها القبائل لیتقربوا بذلک إلی عبید الله و إلی یزید فجاءت کنده بثلاثه عشر رأسا و صاحبهم قیس بن الأشعث و جاءت هوازن باثنی عشر رأسا و فی روایه ابن شهرآشوب بعشرین و صاحبهم شمر لعنه الله و جاءت تمیم بسبعه عشر رأسا و فی روایه ابن شهرآشوب بتسعه عشر و جاءت بنو أسد بسته عشر رأسا و فی روایه ابن شهرآشوب بتسعه رءوس و جاءت مذحج بسبعه رءوس و جاءت سائر

الناس بثلاثه عشر رأسا و قال ابن شهرآشوب و جاء سائر الجیش بتسعه رءوس و لم یذکر مذحج قال فذلک سبعون رأسا ثم قال و جاءوا بالحرم أساری إلا شهربانویه فإنها أتلفت نفسها فی الفرات.

و قال ابن شهرآشوب و صاحب المناقب و محمد بن أبی طالب اختلفوا فی عدد المقتولین من أهل البیت علیهم السلام فالأکثرون علی أنهم کانوا سبعه و عشرین سبعه من بنی عقیل مسلم المقتول بالکوفه و جعفر و عبد الرحمن ابنا عقیل و محمد بن مسلم و عبد الله بن مسلم و جعفر بن محمد بن عقیل و محمد بن أبی سعید بن عقیل و زاد ابن شهرآشوب عونا و محمدا ابنی عقیل و ثلاثه من ولد جعفر بن أبی طالب محمد بن عبد الله بن جعفر و عون الأکبر بن عبد الله و عبید الله بن عبد الله و من ولد علی علیه السلام تسعه الحسین علیه السلام و العباس و یقال و ابنه محمد بن العباس و عمر بن

1- 1. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 112.

على و عثمان بن على و جعفر بن على و إبراهيم بن على و عبد الله بن على الأصغر و محمد بن على الأصغر و أبو بكر شك فى قتله و أربعه من بنى الحسن أبو بكر و عبد الله و القاسم و قيل بشر و قيل عمر و كان صغيرا و سته من بنى الحسين مع اختلاف فيه على الأكبر و إبراهيم و عبد الله و محمد و حمزه و على و جعفر و عمر و زيد و ذبح عبد الله فى حجره و لم يذكر صاحب المناقب إلا عليا و عبد الله و أسقط ابن أبى طالب حمزه و إبراهيم و زيدا و عمر.

و قال ابن شهرآشوب و يقال لم يقتل محمد الأصغر بن على عليه السلام لمرضه و يقال رماه رجل من بنى دارم فقتله (1)

و قال أبو الفرج جميع من قتل يوم الطف من ولد أبى طالب سوى من يختلف فى أمره اثنان و عشرون رجلا(2) وَ قَالَ ابْنُ نَمَا رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَتِ الرُّوَاهُ كُنَّا إِذَا ذَكَرْنَا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ علیه السلام قَتْلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ قَتَلُوا سَبْعَهَ عَشَرَ إِنْسَاناً كُلُّهُمْ ارْتَكَضَ فِی بَطْنِ فَاطِمَهَ يَعْنِی بِنْتَ أَسَدٍ أُمَّ عَلِیٍّ علیه السلام.

«3»- أَقُولُ رَوَى الشَّيْخُ فِی الْمِصْبَاحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فِی يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَأَلْفَيْتُهُ كَاسِفَ اللَّوْنِ ظَاهِرَ الْحُزْنِ وَ دُمُوعُهُ تَنْحَدِرُ مِنْ عَيْنَيْهِ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُتَسَاقِطِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِمَّ بُكَاؤُكَ لَا أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ فَقَالَ لِی أَ وَ فِی غَفْلَهٍ أَنْتَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام أُصِيبَ فِی مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ قُلْتُ يَا سَيِّدِی فَمَا قَوْلُكَ فِی صَوْمِهِ فَقَالَ لِی صُمْهُ مِنْ غَيْرِ تَبْيِيتٍ وَ أَفْطِرْهُ مِنْ غَيْرِ تَشْمِيتٍ وَ لَا تَجْعَلْهُ يَوْمَ صَوْمٍ كَمَلًا وَ لْيَكُنْ إِفْطَارُكَ بَعْدَ صَلَاهِ الْعَصْرِ بِسَاعَهٍ عَلَى شَرْبَهٍ مِنْ مَاءٍ فَإِنَّهُ فِی مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَجَلَّتِ الْهَيْجَاءُ عَنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ انْكَشَفَتِ الْمَلْحَمَهُ عَنْهُمْ وَ فِی الْأَرْضِ مِنْهُمْ ثَلَاثُونَ صَرِيعاً فِی مَوَالِيهِمْ يَعَزُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهُ مَصْرَعُهُمْ وَ لَوْ كَانَ فِی الدُّنْيَا يَوْمَئِذٍ حَيّاً لَكَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ الْمُعَزَّى بِهِمْ

1- 1. مناقب آل أبى طالب ج 4 ص 112 و 113.

2- 2. مقاتل الطالبيين ص 67.

قَالَ وَ بَکَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَتَّی اخْضَلَّتْ لِحْیَتُهُ بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا خَلَقَ النُّورَ خَلَقَهُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فِی تَقْدِیرِهِ فِی أَوَّلِ یَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ خَلَقَ الظُّلْمَهَ فِی یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ یَوْمَ عَاشُورَاءَ فِی مِثْلِ ذَلِکَ الْیَوْمِ یَعْنِی الْعَاشِرَ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ فِی تَقْدِیرِهِ وَ جَعَلَ لِکُلٍّ مِنْهُمَا شِرْعَهً وَ مِنْهاجاً إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ(1).

وَ رَوَی صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ مِنْ کِتَابِ بُسْتَانِ الظُّرَفِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ قَالَ: قُتِلَ مَعَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام سِتَّهَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ مَا کَانَ لَهُمْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ شَبِیهٌ وَ رُوِیَ عَنِ الْحَسَنِ بِإِسْنَادٍ آخَرَ سَبْعَهَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ.

و قال ابن شهرآشوب: المقتولون من أصحاب الحسین علیه السلام فی الحمله الأولی- نعیم بن عجلان و عمران بن کعب بن حارث الأشجعی و حنظله بن عمرو الشیبانی (2) و قاسط بن زهیر و کنانه بن عتیق و عمرو بن مشیعه و ضرغامه بن مالک و عامر بن مسلم و سیف بن مالک النمیری و عبد الرحمن الأرحبی و مجمع العائذی و حباب بن الحارث و عمرو الجندی و الجلاس بن عمرو الراسبی و سوار بن أبی حمیر الفهمی و عمار بن أبی سلامه الدالانی و النعمان بن عمرو الراسبی و زاهر بن عمرو مولی ابن الحمق و جبله بن علی و مسعود بن الحجاج و عبد الله بن عروه الغفاری و زهیر بن بشیر الخثعمی و عمار بن حسان و عبد الله بن عمیر و مسلم بن کثیر و زهیر بن سلیم و عبد الله و عبید الله ابنا زید البصری و عشره من موالی الحسین علیه السلام و اثنان من موالی أمیر المؤمنین علیه السلام(3).

و لنذکر هنا زیاره أوردها السید فی کتاب الإقبال یشتمل علی أسماء الشهداء و بعض أحوالهم رضوان الله علیهم و أسماء قاتلیهم لعنهم الله.

قَالَ رَوَیْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَی جَدِّی أَبِی جَعْفَرٍ الطُّوسِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

1- 1. راجع مصباح المتهجد ص 547.

2- 2. کذا فی النسخ. و قد عرفت فی ص 23 أنّه الشبامی و شبام بطن من همدان و قد نسب فیما سبق بأنّه حنظله بن سعد.

3- 3. مناقب ابن شهرآشوب ج 4 ص 113، و فیه: سوار ابن أبی عمیر.

عَیَّاشٍ عَنِ الشَّیْخِ الصَّالِحِ أَبِی مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ النُّعْمَانِ الْبَغْدَادِیِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالَ: خَرَجَ مِنَ النَّاحِیَهِ سَنَهَ اثْنَتَیْنِ وَ خَمْسِینَ وَ مِائَتَیْنِ عَلَی یَدِ الشَّیْخِ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ الْأَصْفَهَانِیِّ حِینَ وَفَاهِ أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ وَ کُنْتُ حَدِیثَ السِّنِّ وَ کَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِی زِیَارَهِ مَوْلَایَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ زِیَارَهِ الشُّهَدَاءِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَخَرَجَ إِلَیَّ مِنْهُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ إِذَا أَرَدْتَ زِیَارَهَ الشُّهَدَاءِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَقِفْ عِنْدَ رِجْلَیِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ هُوَ قَبْرُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَهَ بِوَجْهِکَ فَإِنَّ هُنَاکَ حَوْمَهَ الشُّهَدَاءِ وَ أَوْمِئْ وَ أَشِرْ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ قُلْ:

السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَوَّلَ قَتِیلٍ مِنْ نَسْلِ خَیْرِ سَلِیلٍ مِنْ سُلَالَهِ إِبْرَاهِیمَ الْخَلِیلِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ وَ عَلَی أَبِیکَ إِذْ قَالَ فِیکَ قَتَلَ اللَّهُ قَوْماً قَتَلُوکَ یَا بُنَیَّ مَا أَجْرَأَهُمْ عَلَی الرَّحْمَنِ وَ عَلَی انْتِهَاکِ حُرْمَهِ الرَّسُولِ عَلَی الدُّنْیَا بَعْدَکَ الْعَفَا کَأَنِّی بِکَ بَیْنَ یَدَیْکَ مَاثِلًا وَ لِلْکَافِرِینَ قَاتِلًا قَائِلًا:

أَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ***نَحْنُ وَ بَیْتِ اللَّهِ أَوْلَی بِالنَّبِیِّ

أَطْعَنُکُمْ بِالرُّمْحِ حَتَّی یَنْثَنِی***أَضْرِبُکُمْ بِالسَّیْفِ أَحْمِی عَنْ أَبِی

ضَرْبَ غُلَامٍ هَاشِمِیٍّ عَرَبِیٍّ***وَ اللَّهِ لَا یَحْکُمُ فِینَا ابْنُ الدَّعِیِّ

حَتَّی قَضَیْتَ نَحْبَکَ وَ لَقِیتَ رَبَّکَ أَشْهَدُ أَنَّکَ أَوْلَی بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ أَنَّکَ ابْنُ رَسُولِهِ وَ حُجَّتُهُ وَ أَمِینُهُ وَ ابْنُ حُجَّتِهِ وَ أَمِینِهِ حَکَمَ اللَّهُ عَلَی قَاتِلِکَ مُرَّهَ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ النُّعْمَانِ الْعَبْدِیِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَخْزَاهُ وَ مَنْ شَرِکَهُ فِی قَتْلِکَ وَ کَانُوا عَلَیْکَ ظَهِیراً أَصْلَاهُمُ اللَّهُ جَهَنَّمَ

ص: 65

وَ ساءَتْ مَصِیراً وَ جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ مُلَاقِیکَ وَ مُرَافِقِی جَدِّکَ وَ أَبِیکَ وَ عَمِّکَ وَ أَخِیکَ وَ أُمِّکَ الْمَظْلُومَهِ وَ أَبْرَأُ إِلَی اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِکِ أُولِی الْجُحُودِ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ السَّلَامُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ الطِّفْلِ الرَّضِیعِ الْمَرْمِیِّ الصَّرِیعِ الْمُتَشَحِّطِ دَماً الْمُصَعَّدِ دَمُهُ فِی السَّمَاءِ الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِی حَجْرِ أَبِیهِ لَعَنَ اللَّهُ رَامِیَهُ حَرْمَلَهَ بْنَ کَاهِلِ الْأَسَدِیَّ وَ ذَوِیهِ السَّلَامُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ مُبْلَی الْبَلَاءِ وَ الْمُنَادِی بِالْوَلَاءِ فِی عَرْصَهِ کَرْبَلَاءَ الْمَضْرُوبِ مُقْبِلًا وَ مُدْبِراً لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِئَ بْنَ ثُبَیْتٍ الْحَضْرَمِیَّ السَّلَامُ عَلَی أَبِی الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ الْمُوَاسِی أَخَاهُ بِنَفْسِهِ الْآخِذِ لِغَدِهِ مِنْ أَمْسِهِ الْفَادِی لَهُ الْوَاقِی السَّاعِی إِلَیْهِ بِمَائِهِ الْمَقْطُوعَهِ یَدَاهُ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ یَزِیدَ بْنَ الرُّقَادِ الْجُهَنِیَّ وَ حَکِیمَ بْنَ الطُّفَیْلِ الطَّائِیَّ السَّلَامُ عَلَی جَعْفَرِ بْنِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ الصَّابِرِ بِنَفْسِهِ مُحْتَسِباً وَ النَّائِی عَنِ الْأَوْطَانِ مُغْتَرِباً الْمُسْتَسْلِمِ لِلْقِتَالِ الْمُسْتَقْدِمِ لِلنِّزَالِ الْمَکْثُورِ بِالرِّجَالِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِئَ بْنَ ثُبَیْتٍ الْحَضْرَمِیَّ.

ص: 66

السَّلَامُ عَلَی عُثْمَانَ بْنِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ سَمِیِّ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ لَعَنَ اللَّهُ رَامِیَهُ بِالسَّهْمِ خَوْلِیَّ بْنَ یَزِیدَ الْأَصْبَحِیَّ الْإِیَادِیَّ وَ الْأَبَانِیَّ الدَّارِیَ (1) السَّلَامُ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قَتِیلِ الْأَبَانِیِّ الدَّارِیِ (2)

لَعَنَهُ اللَّهُ وَ ضَاعَفَ عَلَیْهِ الْعَذَابَ الْأَلِیمَ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِکِ الصَّابِرِینَ السَّلَامُ عَلَی أَبِی بَکْرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّکِیِّ الْوَلِیِّ الْمَرْمِیِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِیِّ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُقْبَهَ الْغَنَوِیَّ السَّلَامُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّکِیِّ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ رَامِیَهُ حَرْمَلَهَ بْنَ کَاهِلٍ الْأَسَدِیَّ السَّلَامُ عَلَی الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْمَضْرُوبِ عَلَی هَامَتِهِ الْمَسْلُوبِ لَامَتُهُ حِینَ نَادَی الْحُسَیْنَ عَمَّهُ فَجَلَّی عَلَیْهِ عَمُّهُ کَالصَّقْرِ وَ هُوَ یَفْحَصُ بِرِجْلَیْهِ

التُّرَابَ وَ الْحُسَیْنُ یَقُولُ بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوکَ وَ مَنْ خَصْمُهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ جَدُّکَ وَ أَبُوکَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ اللَّهِ عَلَی عَمِّکَ أَنْ تَدْعُوَهُ فَلَا یُجِیبَکَ أَوْ أَنْ یُجِیبَکَ وَ أَنْتَ قَتِیلٌ جَدِیلٌ فَلَا یَنْفَعُکَ هَذَا وَ اللَّهِ یَوْمٌ کَثُرَ وَاتِرُهُ

1- 1. یرید رجلا من بنی أبان بن دارم.
2- 2. یرید رجلا من بنی أبان بن دارم.

وَ قَلَّ نَاصِرُهُ جَعَلَنِیَ اللَّهُ مَعَکُمَا یَوْمَ جَمْعِکُمَا وَ بَوَّأَنِی مُبَوَّأَکُمَا وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَکَ عُمَرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُرْوَهَ بْنِ نُفَیْلٍ الْأَزْدِیَّ وَ أَصْلَاهُ جَحِیماً وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَاباً أَلِیماً السَّلَامُ عَلَی عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّیَّارِ فِی الْجِنَانِ حَلِیفِ الْإِیمَانِ وَ مُنَازِلِ الْأَقْرَانِ النَّاصِحِ لِلرَّحْمَنِ التَّالِی لِلْمَثَانِی وَ الْقُرْآنِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قُطْبَهَ النَّبْهَانِیَّ السَّلَامُ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الشَّاهِدِ مَکَانَ أَبِیهِ وَ التَّالِی لِأَخِیهِ وَ وَاقِیهِ بِبَدَنِهِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ نَهْشَلٍ التَّمِیمِیَّ السَّلَامُ عَلَی جَعْفَرِ بْنِ عَقِیلٍ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ رَامِیَهُ بِشْرَ بْنَ حَوْطٍ الْهَمْدَانِیَّ السَّلَامُ عَلَی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِیلٍ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ رَامِیَهُ عُثْمَانَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَشْیَمَ الْجُهَنِیَ (1) السَّلَامُ عَلَی الْقَتِیلِ ابْنِ الْقَتِیلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلٍ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ صَعْصَعَهَ وَ قِیلَ أَسَدَ بْنَ مَالِکٍ السَّلَامُ عَلَی أَبِی عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلٍ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ رَامِیَهُ عَمْرَو بْنَ صَبِیحٍ الصَّیْدَاوِیَ

1- 1. فی بعض النسخ: عمر بن خالد بن أسد، و هو تصحیف.

السَّلَامُ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی سَعِیدِ بْنِ عَقِیلٍ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ لَقِیطَ بْنَ نَاشِرٍ(1) الْجُهَنِیَّ السَّلَامُ عَلَی سُلَیْمَانَ مَوْلَی الْحُسَیْنِ بْنِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ سُلَیْمَانَ بْنَ عَوْفٍ الْحَضْرَمِیَّ السَّلَامُ عَلَی قَارِبٍ مَوْلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ السَّلَامُ عَلَی مُنْجِحٍ مَوْلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ السَّلَامُ عَلَی مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَهَ الْأَسَدِیِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَیْنِ وَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِی الِانْصِرَافِ أَ نَحْنُ نُخَلِّی عَنْکَ وَ بِمَ نَعْتَذِرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّکَ- لَا وَ اللَّهِ حَتَّی أَکْسِرَ فِی صُدُورِهِمْ رُمْحِی هَذَا وَ أَضْرِبَهُمْ بِسَیْفِی مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِی یَدِی وَ لَا أُفَارِقُکَ وَ لَوْ لَمْ یَکُنْ مَعِی سِلَاحٌ أُقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَهِ وَ لَمْ أُفَارِقْکَ حَتَّی أَمُوتَ مَعَکَ وَ کُنْتَ أَوَّلَ مَنْ شَرَی نَفْسَهُ وَ أَوَّلَ شَهِیدٍ شَهِدَ لِلَّهِ وَ قَضَی نَحْبَهُ فَفُزْتَ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ شَکَرَ اللَّهُ اسْتِقْدَامَکَ وَ مُوَاسَاتَکَ إِمَامَکَ إِذْ مَشَی إِلَیْکَ وَ أَنْتَ صَرِیعٌ فَقَالَ یَرْحَمُکَ اللَّهُ یَا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَهَ وَ قَرَأَ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا لَعَنَ اللَّهُ الْمُشْتَرِکِینَ فِی قَتْلِکَ- عَبْدَ اللَّهِ الضَّبَابِیَّ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَشْکَارَهَ

1- 1. لقیط بن یاسر خ ل.

الْبَجَلِیَّ وَ مُسْلِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبَابِیَّ السَّلَامُ عَلَی سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَفِیِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَیْنِ وَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِی الِانْصِرَافِ- لَا وَ اللَّهِ لَا نُخَلِّیکَ حَتَّی یَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّا قَدْ حَفِظْنَا غَیْبَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِیکَ وَ اللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّی أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْیَا ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُذْرَی وَ یُفْعَلُ بِی ذَلِکَ سَبْعِینَ مَرَّهً مَا فَارَقْتُکَ حَتَّی أَلْقَی حِمَامِی دُونَکَ وَ کَیْفَ أَفْعَلُ ذَلِکَ وَ إِنَّمَا هِیَ مَوْتَهٌ أَوْ قَتْلَهٌ وَاحِدَهٌ ثُمَّ هِیَ بَعْدَهَا الْکَرَامَهُ الَّتِی لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَداً فَقَدْ لَقِیتَ حِمَامَکَ وَ وَاسَیْتَ إِمَامَکَ وَ لَقِیتَ مِنَ اللَّهِ الْکَرَامَهَ فِی دَارِ الْمُقَامَهِ حَشَرَنَا اللَّهُ مَعَکُمْ فِی الْمُسْتَشْهَدِینَ وَ رَزَقَنَا مُرَافَقَتَکُمْ فِی أَعْلَی عِلِّیِّینَ السَّلَامُ عَلَی بِشْرِ بْنِ عُمَرَ الْحَضْرَمِیِّ شَکَرَ اللَّهُ لَکَ قَوْلَکَ لِلْحُسَیْنِ وَ قَدْ أَذِنَ لَکَ فِی الِانْصِرَافِ أَکَلَتْنِی إِذَنْ السِّبَاعُ حَیّاً إِنْ فَارَقْتُکَ وَ أَسْأَلُ عَنْکَ الرُّکْبَانَ وَ أَخْذُلُکَ مَعَ قِلَّهِ الْأَعْوَانِ لَا یَکُونُ هَذَا أَبَداً السَّلَامُ عَلَی یَزِیدَ بْنِ حُصَیْنٍ الْهَمْدَانِیِّ الْمَشْرِقِیِّ الْقَارِی الْمُجَدَّلِ بِالْمَشْرَفِیِّ السَّلَامُ عَلَی عُمَرَ بْنِ کَعْبٍ الْأَنْصَارِیِّ السَّلَامُ عَلَی نُعَیْمِ بْنِ عَجْلَانَ الْأَنْصَارِیِّ.

السَّلَامُ عَلَی زُهَیْرِ بْنِ الْقَیْنِ الْبَجَلِیِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَیْنِ وَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِی الِانْصِرَافِ- لَا وَ اللَّهِ لَا یَکُونُ ذَلِکَ أَبَداً أَتْرُکُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَسِیراً فِی یَدِ الْأَعْدَاءِ وَ أَنْجُو لَا أَرَانِیَ اللَّهُ ذَلِکَ الْیَوْمَ السَّلَامُ عَلَی عَمْرِو بْنِ قَرَظَةَ الْأَنْصَارِیِّ السَّلَامُ عَلَی حَبِیبِ بْنِ مُظَاهِرٍ الْأَسَدِیِّ السَّلَامُ عَلَی الْحُرِّ بْنِ یَزِیدَ الرِّیَاحِیِّ السَّلَامُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَیْرٍ الْکَلْبِیِّ السَّلَامُ عَلَی نَافِعِ بْنِ هِلَالِ بْنِ نَافِعٍ الْبَجَلِیِ (1)

الْمُرَادِیِّ السَّلَامُ عَلَی أَنَسِ بْنِ کَاهِلٍ الْأَسَدِیِّ السَّلَامُ عَلَی قَیْسِ بْنِ مُسْهِرٍ الصَّیْدَاوِیِّ السَّلَامُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَیْ عُرْوَةَ بْنِ حَرَاقٍ الْغِفَارِیَّیْنِ السَّلَامُ عَلَی جَوْنِ بْنِ حُوَیٍّ مَوْلَی أَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ السَّلَامُ عَلَی شَبِیبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِیِّ السَّلَامُ عَلَی الْحَجَّاجِ بْنِ زَیْدٍ السَّعْدِیِّ السَّلَامُ عَلَی قَاسِطٍ وَ کَرِشٍ (2)

ابْنَیْ ظَهِیرٍ التَّغْلِبِیَّیْنِ السَّلَامُ عَلَی کِنَانَةَ بْنِ عَتِیقٍ السَّلَامُ عَلَی ضِرْغَامَةَ بْنِ مَالِکٍ

ص: 71

1- 1. هو فی الطبریّ ج 6 ص 253 و کامل ابن الأثیر ج 4 ص 29 و البدایه ج 8 ص 184« الجملی» نسبه الی جمل بن کنانه.
2- 2. کردوس خ ل.

السَّلَامُ عَلَی حُوَیِّ بْنِ مَالِکٍ الضُّبَعِیِّ السَّلَامُ عَلَی عَمْرِو بْنِ ضُبَیْعَهَ الضُّبَعِیِّ السَّلَامُ عَلَی زَیْدِ بْنِ ثُبَیْتٍ الْقَیْسِیِّ السَّلَامُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ وَ عُبَیْدِ اللَّهِ ابْنَیْ یَزِیدَ بْنِ ثُبَیْتٍ الْقَیْسِیِّ السَّلَامُ عَلَی عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ السَّلَامُ عَلَی قَعْنَبِ بْنِ عَمْرٍو النَّمْرِیِّ السَّلَامُ عَلَی سَالِمٍ مَوْلَی عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ السَّلَامُ عَلَی سَیْفِ بْنِ مَالِکٍ السَّلَامُ عَلَی زُهَیْرِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِیِّ السَّلَامُ عَلَی زَیْدِ بْنِ مَعْقِلٍ الْجُعْفِیِّ السَّلَامُ عَلَی الْحَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوقٍ الْجُعْفِیِّ السَّلَامُ عَلَی مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَ ابْنِهِ السَّلَامُ عَلَی مُجَمِّعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِیِّ السَّلَامُ عَلَی عَمَّارِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ شُرَیْحٍ الطَّائِیِّ السَّلَامُ عَلَی حُبَابِ بْنِ الْحَارِثِ السَّلْمَانِیِّ الْأَزْدِیِّ السَّلَامُ عَلَی جُنْدَبِ بْنِ حُجْرٍ الْخَوْلَانِیِّ السَّلَامُ عَلَی عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ الصَّیْدَاوِیِّ السَّلَامُ عَلَی سَعِیدٍ مَوْلَاهُ السَّلَامُ عَلَی یَزِیدَ بْنِ زِیَادِ بْنِ مُهَاصِرٍ الْکِنْدِیِّ السَّلَامُ عَلَی زَاهِدٍ مَوْلَی عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزَاعِیِّ السَّلَامُ عَلَی جَبَلَهَ بْنِ عَلِیٍّ الشَّیْبَانِیِّ السَّلَامُ عَلَی سَالِمٍ مَوْلَی بَنِی الْمَدَنِیَّهِ الْکَلْبِیِّ السَّلَامُ عَلَی أَسْلَمَ بْنِ کُثَیْرٍ الْأَزْدِیِّ الْأَعْرَجِ السَّلَامُ عَلَی زُهَیْرِ بْنِ سُلَیْمٍ الْأَزْدِیِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ الْأَزْدِیِّ السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ جُنْدَبٍ الْحَضْرَمِیِّ السَّلَامُ عَلَى أَبِی ثُمَامَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِیِّ السَّلَامُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ سَعْدٍ الشِّبَامِیِّ السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَدِرِ الْأَرْحَبِیِّ السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ أَبِی سَلَامَةَ الْهَمْدَانِیِّ السَّلَامُ عَلَى عَابِسِ (1) بْنِ أَبِی شَبِيبٍ الشَّاكِرِیِّ السَّلَامُ عَلَى شَوْذَبٍ مَوْلَى شَاكِرٍ السَّلَامُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَرِيعٍ السَّلَامُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَرِيعٍ السَّلَامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأْسُورِ- سَوَّارِ بْنِ أَبِی حِمْيَرٍ الْفَهْمِیِّ الْهَمْدَانِیِّ السَّلَامُ عَلَى الْمُرَتَّبِ مَعَهُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُنْدُعِیِّ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَ أَنْصَارٍ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ بَوَّأَكُمُ اللَّهُ مُبَوَّأَ الْأَبْرَارِ أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لَكُمُ الْغِطَاءَ وَ مَهَّدَ لَكُمُ الْوِطَاءَ وَ أَجْزَلَ لَكُمُ الْعَطَاءَ وَ كُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بِطَاءٍ وَ أَنْتُمْ لَنَا فُرَطَاءُ وَ نَحْنُ لَكُمْ خُلَطَاءُ فِی دَارِ الْبَقَاءِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

ص: 73

1- 1. فی الأصل: عائش.

أقول: قوله و قيل لعله من السيد أو من بعض الرواه.

«4»- وَ قَالَ الْمَسْعُودِیُّ فِی كِتَابِ مُرُوجِ الذَّهَبِ: فَعَدَلَ الْحُسَيْنُ إِلَی كَرْبَلَاءَ وَ هُوَ فِی مِقْدَارِ أَلْفِ فَارِسٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ نَحْوِ مِائَهِ رَاجِلٍ فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّی قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَانَ الَّذِی تَوَلَّی قَتْلَهُ رَجُلًا مِنْ مَذْحِجٍ وَ قُتِلَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ قِيلَ ابْنُ تِسْعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ قِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَ وُجِدَ بِهِ عليه السلام يَوْمَ قُتِلَ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ طَعْنَهً وَ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ ضَرْبَهً وَ ضَرَبَ زُرْعَهُ بْنُ شَرِيكٍ التَّمِيمِیُّ لَعَنَهُ اللَّهُ كَفَّهُ الْيُسْرَی وَ طَعَنَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِیُّ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ نَزَلَ وَ اجْتَزَّ رَأْسَهُ وَ تَوَلَّی قَتْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ خَاصَّهً لَمْ يَحْضُرْهُمْ شَامِیٌّ وَ كَانَ جَمِيعُ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ سَبْعاً وَ ثَمَانِينَ وَ كَانَ عِدَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فِی حَرْبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثَمَانِيَهً وَ ثَمَانِينَ رَجُلًا.

أقول: و لنوضح بعض مشكلات ما تقدم فی هذا الباب.

قوله عليه السلام لو لا تقارب الأشياء أی قرب الآجال أو إناطه الأشياء بالأسباب بحسب المصالح أو أنه يصير سببا لتقارب الفرج و غلبه أهل الحق و لما يأت أوانه و فی بعض النسخ لو لا تفاوت الأشياء أی فی الفضل و الثواب.

قوله عليه السلام فلم يبعد أی من الخير و النجاح و الفلاح و قد شاع قولهم بعدا له و أبعده الله و الإغذاذ فی السير الإسراع و قال الجزری فی حديث أبی قتاده فانطلق الناس لا يلوی أحد علی أحد أی لا يلتفت و لا يعطف عليه و ألوی برأسه و لواه إذا أماله من جانب إلی جانب انتهی.

و الوله الحيره و ذهاب العقل حزنا و المراد هنا شده الشوق و قال الفيروزآبادی عسل الذئب أو الفرس يعسل عسلانا اضطرب فی عدوه و هز رأسه و العسل الناقه السريعه و أبو عسله بالكسر الذئب انتهی أی يتقطعها الذئاب الكثيره العدو السريعه أو الأعم منه و من سائر السباع و الكرش من الحيوانات كالمعده من الإنسان و الأجربه جمع الجراب و هو الهميان أطلق علی بطونها علی الاستعاره و لعل المعنی أنی أصير بحيث يزعم الناس أنی أصير كذلک بقرينه

قوله عليه السلام و هو مجموعه له فى حظيره القدس فيكون استعاره تمثيليه أو يقال نسب إلى نفسه المقدسه ما يعرض لأصحابه أو يقال إنها تصير ابتداء إلى أجوافها لشده الابتلاء ثم تنتزع منها و تجتمع فى حظيره القدس و يقال انكمش أى أسرع.

قوله كأنما على رءوسنا الطير أى بقينا متحيرين لا نتحرك قال الجزرى فى صفه الصحابه كأنما على رءوسهم الطير وصفهم بالسكون و الوقار و أنهم لم يكن فيهم طيش و لا خفه لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شى ء ساكن انتهى.

و التقويض نقض من غير هدم أو هو نزع الأعواد و الأطناب و الإرقال ضرب من الخبب و هو ضرب من العدو و هوادى الخيل أعناقها.

قوله كان أسنتهم اليعاسيب هو جمع يعسوب أمير النحل شبهها فى كثرتها بأن كلا منها كأنه أمير النحل اجتمع عليه عسكره

قال الجزرى فى حديث الدجال: فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل.

جمع يعسوب أى تظهر له و تجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها انتهى و كذا تشبيه الرايات بأجنحه الطير إنما هو فى الكثره و اتصال بعضها ببعض.

و قال الجوهرى و قولهم هم زهاء مائه أى قدر مائه قوله عليه السلام و رشفوا الخيل أى اسقوهم قليلا قال الجوهرى الرشف المص و فى المثل الرشف أنقع أى إذا ترشفت الماء قليلا قليلا كان أسكن للعطش و الطساس بالكسر جمع الطس و هو لغه فى الطست و لا تغفل عن كرمه عليه الصلاه و السلام حيث أمر بسقى رجال المخالفين و دوابهم.

قوله و الراويه عندى السقايه أى كنت أظن أن مراده عليه السلام بالراويه المزاده التى يسقى به و لم أعرف أنها تطلق على البعير فصرح عليه السلام بذكر الجمل قال الفيروزآبادى الراويه المزاده فيها الماء و البعير و البغل و الحمار يستقى عليه و قال الجزرى فيه نهى عن اختناث الأسقيه خنثت السقاء إذا ثنيت فمه إلى خارج و شربت منه و قبعته إذا ثنيته إلى داخل و الخميس الجيش و الوغى الحرب و العرمرم الجيش الكثير و الباتر السيف القاطع و قال الجوهرى الجعجعه

الحبس و كتب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد أن جعجع بحسين عليه السلام قال الأصمعى يعنى احبسه و قال ابن الأعرابى يعنى ضيق عليه و قال العراء بالمد الفضاء لا ستر به قال الله تعالى لَنُبِذَ بِالْعَراءِ و يقال ما لى به قبل بكسر القاف أى طاقه و الصبابه بالضم البقيه من الماء فى الإناء.

و قال الجوهرى الوبله بالتحريک الثقل و الوخامه و قد وبل المرتع وبلا و وبالا فهو وبيل أى وخيم و البرم بالتحريک ما يوجب السأمه و الضجر و الوثير الفراش الوطى ء اللين و الخمير الخبز البائت و الفتک أن يأتى الرجل صاحبه و هو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله.

و قال البيضاوى فى قوله وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ أى ليس الحين حين مناص و لا هى المشبهه بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على رب و ثم و خصت بلزوم الأحيان و حذف أحد المعمولين و قيل هى النافيه للجنس أى و لا حين مناص لهم و قيل للفعل و النصب بإضماره أى و لا أرى حين مناص و المناص المنجى.

قوله قد خشيت أى ظننت أو علمت و كبد السماء وسطها و البغر بالتحريک داء و عطش قال الأصمعى هو عطش يأخذ الإبل فتشرب فلا تروى و تمرض عنه فتموت تقول منه بغر بالكسر و الزحف المشى و المناجزه المبارزه و المقاتله و الثمال بالكسر الغياث يقال فلان ثمال قومه أى غياث لهم يقوم بأمرهم و يقال حلأت الإبل عن الماء تحلئه إذا طردتها عنه و منعتها أن ترده قاله الجوهرى و قال تقول تبا لفلان تنصبه على المصدر بإضمار فعل أى ألزمه الله هلاكا و خسرانا و الترح بالتحريک ضد الفرح و المستصرخ المستغيث و حششت النار أحشها حشا أوقدتها.

قوله جناها أى أخذها و جمع حطبها

و فى روايه السيد: فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا فى أيمانكم و حششتم علينا نارا اقتدحناها على عدوكم و عدونا.

ص: 76

و قال الجوهری ألبت الجیش إذا جمعته و تألبوا تجمعوا و هم ألب و إلب إذا كانوا مجتمعین و تفیل رأیه أخطأ و ضعف و الجأش رواغ القلب إذا اضطرب عند الفزع و نفس الإنسان و قد لا یهمز.

قوله علیه السلام طامن أی ساكن مطمئن و استحصف الشی ء استحكم و شذاذ الناس الذین یكونون فی القوم و لیسوا من قبائلهم.

قوله علیه السلام و نفثه الشیطان أی ینفث فیهم الشیطان بالوساوس أو أنهم شرک شیطان قال الفیروزآبادی نفث ینفث و ینفث و هو كالنفخ و نفث الشیطان الشعر و النفاثه ككناسه ما ینفثه المصدور من فیه و الشطیبه من السواک تبقی فی الفم فتنفث و فی تحف العقول بقیه الشیطان.

قوله علیه السلام جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِینَ قال الجوهری هو من عضوته أی فرقته لأن المشركین فرقوا أقاویلهم فیه فجعلوه كذبا و سحرا و كهانه و شعرا و قیل أصله عضهه لأن العضه و العضین فی لغه قریش السحر.

قوله علیه السلام قد ركز أی أقامنا بین الأمرین من قولهم ركز الرمح أی غرزه فی الأرض و فی روایه السید و التحف ركن بالنون أی مال و سكن إلینا بهذین و الأظهر تركنی كما فی الإحتجاج و القله قله العدد بالقتل و فی روایه السید و الإحتجاج السله و هی بالفتح و الكسر اعتلال السیوف و هو أظهر.

قوله فغیر مهزمینا علی صیغه المفعول أی إن أرادوا أن یهزمونا فلا نهزم أو إن هزمونا و أبعدونا فلیس علی وجه الهزیمه بل علی جهه المصلحه و الأول أظهر و الطب بالكسر العاده و الحاصل أنا لم نقتل بسبب الجبن فإنه لیس من عادتنا و لكن بسبب أن حضر وقت منایانا و دوله الآخرین.

قوله علیه السلام إلا ریثما یركب أی إلا قدر ما یركب و طاح یطوح و یطیح هلک و سقط و الهبل بالتحریک مصدر قولک هبلته أمه أی ثكلته و الكلكل الصدر و فی بعض النسخ بكظمه و هو بالتحریک مخرج النفس و هو أظهر و الزئیر صوت الأسد فی صدره.

قوله لعنه الله مزنی أی رمح مزنی و کعوب الرمح النواشز فی أطراف الأنابیب و عدم خیانتها کنایه عن کثره نفوذها و عدم کلالها و الغراران شفرتا السیف و الحاسر الذی لا مغفر علیه و لا درع و یوم قماطر بالضم شدید قوله هنه الهاء للسکت و کذا فی قوله فاجهدنه و فارغبنه و رجل مدجج أی شاک فی السلاح و یقال عرج فلان علی المنزل إذا حبس مطیته علیه و أقام و کذلک التعرج ذکره الجوهری و قال قال أبو عمرو الأزل الخفیف الورکین و السمع الأزل الذئب الأرسح یتولد بین الذئب و الضبع و هذه الصفه لازمه له کما یقال الضبع العرجاء و فی المثل هو أسمع من الذئب الأزل (1)

و اللبد بکسر اللام و فتح الباء جمع اللبده و هی الشعر المتراکب بین کتفی الأسد و یقال للأسد ذو لبد.

قوله لأنعمتک عینا أی نعم أفعل ذلک إکراما لک و إنعاما لعینک و شب الفرس یشب و یشب شبابا و شبیبا إذا قمص و لعب و أشببته أنا إذا هیجته و احتوش القوم علی فلان أی جعلوه وسطهم.

و قال الجوهری قولهم فلان حامی الذمار أی إذا ذمر و غضب حمی و فلان أمنع ذمارا من فلان و یقال الذمار ما وراء الرجل مما یحق علیه أن یحمیه قوله شاری أی شری نفسه و باعها بالجنه و المهند السیف المطبوع من حدید الهند و أصلت سیفه أی جرده من غمده فهو مصلت و ضربه بالسیف صلتا و صلتا إذا ضربه به و هو مصلت و الباسل البطل الشجاع و الفیصل الحاکم

1- 1. قال فی مجمع الامثال تحت الرقم 1885« أسمع من سمع» و یقال:« أسمع من السمع الازل» لان هذه الصفه لازمه له و السمع سبع مرکب لانه ولد الذئب من الضبع و السمع کالحیه لا یعرف الاسقام و العلل، و لا یموت حتف أنفه، بل یموت بعرض من الاعراض یعرض له، و لیس فی الحیوان شی ء عدوه کعدو السمع لانه أسرع من الطیر، و یقال: و ثبات السمع تزید علی عشرین أو ثلاثین ذراعا. أقول: و هو شدید السمع یضرب به المثل فی ذلک.

و القضاء بين الحق و الباطل و الولوله الإعوال و الأشبل جمع الشبل ولد الأسد و الغيار بالكسر من الغيره أو الغاره و قد يكون بمعنى الدخول فى الشى ء و العضب بالفتح السيف القاطع.

و قال الجوهرى سيف ذكر و مذكر أى ذو ماء قال أبو عبيد هى سيوف شفراتها حديد ذكر و متونها أنيث قال و يقول الناس إنها من عمل الجن و دودان بن أسد أبو قبيله قوله بطعن آن أى حار شديد الحراره و يقال أرهفت سيفى أى رققته فهو مرهف و الأسمر الرمح و السطاع لعله من سطوع الغبار و الكمى الشجاع المتكمى فى سلاحه لأنه كمى نفسه أى سترها بالدرع و البيضه.

و القرم السيد و الأكتاد جمع الكتد و هو ما بين الكاهل إلى الظهر و الآد القوه و الأخفاق لعله جمع الخفق بمعنى الاضطراب أو الخفق بمعنى ضربک الشى ء بدره أو عريض أو صوت النعل أو من أخفق الطائر ضرب بجناحيه و الرشق الرمى بالنبل و غيره و بالكسر الاسم و الخور الضعف و الجبن و الشلو بالكسر العضو من أعضاء اللحم و أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى و التفرق.

قوله من عامه أى متحير ضال و لعله بيان لابن هند و العجاجه الغبار و الذوائب جمع الذؤابه و هى من العز و الشرف و كل شى ء أعلاه و الصوب نزول المطر و المزن جمع المزنه و هى السحابه البيضاء و الفلقه بالكسر القطعه و أسد حرب بكسر الراء أى شديد الغضب.

قوله فأطنها أى قطعها و الضرغام بالكسر الأسد و قال الجزرى فيه و اقتلهم بددا يروى بكسر الباء جمع بده و هى الحصه و النصيب أى اقتلهم حصصا مقسمه لكل واحد حصته و نصيبه و يروى بالفتح أى متفرقين فى القتل واحدا بعد واحد من التبديد انتهى و القسوره العزيز و الأسد و الرماه من الصيادين و يقال أجحرته أى ألجأته إلى أن دخل جحره فانجحر.

قوله عليه السلام إذا الموت رقا أى صعد كنايه عن الكثره أو القرب و الإشراف

و فى بعض النسخ زقا بالزاء المعجمه أى صالح و المصاليت جمع المصلات و هو الرجل الماضى فى الأمور و اللقا بالفتح الشى ء الملقى لهوانه و قال الجوهرى القده الطريقه و الفرقه من الناس إذا كان هوى كل واحد على حده يقال كُنَّا طَرائِقَ قِدَداً و قال الجوهرى العفاء بالفتح و المد التراب و قال صفوان بن محرز إذا دخلت بيتى فأكلت رغيفا و شربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء و قال أبو عبيده العفاء الدروس و الهلاک قال و هذا كقولهم عليه الدبار إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع و التذبذب التحرک و الوكوف القطرات و الهطل تتابع المطر و الفيلق بفتح الفاء و اللام الجيش و الورد بالفتح الأسد و الجحفل الجيش و نفحه بالسيف تناوله من بعيد و فى بعض النسخ بعجه من قولهم بعج بطنه بالسكين إذا شقه.

و قال الجوهرى البقع فى الطير و الكلاب بمنزله البلق فى الدواب و الرفس الضرب بالرجل و سفت الريح التراب تسفيه سفيا أذرته و اليعبوب الفرس الكثير الجرى و شددنا أسره أى خلقه و الجناجن عظام الصدر.

«5»- نى، [الغيبه] للنعمانى ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ عَنِ التَّفْلِيسِيِّ عَنِ السَّمَنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ يُبْتَلَوْنَ ثُمَّ يُمَيِّزُهُمُ اللَّهُ عِنْدَهُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَ مَرَائِرِهَا وَ لَكِنْ آمَنَهُمْ مِنَ الْعَمَى وَ الشَّقَاءِ فِى الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام يَضَعُ قَتَلَاهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ يَقُولُ قَتْلَانَا قَتْلَى النَّبِيِّينَ وَ آلِ النَّبِيِّينَ (1).

«6»- يج، [الخرائج و الجرائح] سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ فَضْلٍ عَنْ سَعْدٍ الْجَلَّابِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِى يَا بُنَيَّ إِنَّكَ سَتُسَاقُ إِلَى الْعِرَاقِ وَ هِىَ أَرْضٌ قَدِ الْتَقَى بِهَا النَّبِيُّونَ وَ

أَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ وَ هِىَ أَرْضٌ تُدْعَى عَمُورَا وَ إِنَّكَ تُسْتَشْهَدُ بِهَا وَ يُسْتَشْهَدُ مَعَكَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِكَ لَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِيدِ وَ تَلَا قُلْنا يا نارُ

1- 1. غيبه النعمانىّ ص 112 و 113.

کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ (1) یَکُونُ الْحَرْبُ بَرْداً وَ سَلَاماً عَلَیْکَ وَ عَلَیْهِمْ فَأَبْشِرُوا فَوَ اللَّهِ لَئِنْ قَتَلُونَا فَإِنَّا نَرِدُ عَلَی نَبِیِّنَا قَالَ ثُمَّ أَمْکُثُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَکُونُ أَوَّلَ مَنْ یَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ فَأَخْرُجُ خَرْجَةً یُوَافِقُ ذَلِکَ خَرْجَةَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ قِیَامَ قَائِمِنَا وَ حَیَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ لَیَنْزِلَنَّ عَلَیَّ وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَمْ یَنْزِلُوا إِلَی الْأَرْضِ قَطُّ وَ لَیَنْزِلَنَّ إِلَیَّ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ وَ جُنُودٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ لَیَنْزِلَنَّ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ أَنَا وَ أَخِی وَ جَمِیعُ مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْهِ فِی حَمُولَاتٍ مِنْ حَمُولَاتِ الرَّبِّ جِمَالٍ مِنْ نُورٍ لَمْ یَرْکَبْهَا مَخْلُوقٌ ثُمَّ لَیَهُزَّنَّ مُحَمَّدٌ ص لِوَاءَهُ وَ لَیَدْفَعُهُ إِلَی قَائِمِنَا مَعَ سَیْفِهِ ثُمَّ إِنَّا نَمْکُثُ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ یُخْرِجُ مِنْ مَسْجِدِ الْکُوفَهِ عَیْناً مِنْ دُهْنٍ وَ عَیْناً مِنْ مَاءٍ وَ عَیْناً مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ یَدْفَعُ إِلَیَّ سَیْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَبْعَثُنِی إِلَی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَلَا آتِی عَلَی عَدُوٍّ لِلَّهِ إِلَّا أَهْرَقْتُ دَمَهُ وَ لَا أَدَعُ صَنَماً إِلَّا أَحْرَقْتُهُ حَتَّی أَقَعَ إِلَی الْهِنْدِ فَأَفْتَحَهَا وَ إِنَّ دَانِیَالَ وَ یُوشَعَ یَخْرُجَانِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولَانِ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ یَبْعَثُ مَعَهُمَا إِلَی الْبَصْرَهِ سَبْعِینَ رَجُلًا فَیَقْتُلُونَ مُقَاتِلِیهِمْ وَ یَبْعَثُ بَعْثاً إِلَی الرُّومِ فَیَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ ثُمَّ لَأَقْتُلَنَّ کُلَّ دَابَّهٍ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهَا حَتَّی لَا یَکُونَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا الطَّیِّبُ وَ أَعْرِضُ عَلَی الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ سَائِرِ الْمِلَلِ وَ لَأُخَیِّرَنَّهُمْ بَیْنَ الْإِسْلَامِ وَ السَّیْفِ فَمَنْ أَسْلَمَ مَنَنْتُ عَلَیْهِ وَ مَنْ کَرِهَ الْإِسْلَامَ أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ وَ لَا یَبْقَی رَجُلٌ مِنْ شِیعَتِنَا إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْهِ مَلَکاً یَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ وَ یُعَرِّفُهُ أَزْوَاجَهُ وَ مَنْزِلَتَهُ فِی الْجَنَّهِ وَ لَا یَبْقَی عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْمَی وَ لَا مُقْعَدٌ وَ لَا مُبْتَلًی إِلَّا کَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَهُ بِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ لَیُنْزِلَنَّ الْبَرَکَهَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ حَتَّی إِنَّ الشَّجَرَهَ لَتُقْصَفُ بِمَا یَزِیدُ اللَّهُ فِیهَا مِنَ الثَّمَرَهِ وَ لَتَأْکُلُنَّ ثَمَرَهَ الشِّتَاءِ فِی الصَّیْفِ وَ ثَمَرَهَ الصَّیْفِ فِی الشِّتَاءِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُری آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَیْهِمْ

1- 1. الأنبیاء ص 69.

بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (1) ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَيَهَبُ لِشِيعَتِنَا كَرَامَةً- لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ شَيْ ءٌ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كَانَ فِيهَا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيُخْبِرَهُمْ بِعِلْمِ مَا يَعْمَلُونَ.

بيان: لتقصف أی تنكسر أغصانها لكثره ما حملت من الثمره.

«7»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ وَ ابْنِ بُكَيْرٍ وَ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: أُصِيبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ وُجِدَ بِهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ بِضْعٌ وَ عِشْرُونَ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ ضَرْبَةً بِسَيْفٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ فَرُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ كُلُّهَا فِي مُقَدَّمِهِ لِأَنَّهُ عليه السلام كَانَ لَا يُوَلِّي (2).

«8»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي عُمَارَةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: وُجِدَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام نَيِّفٌ وَ سَبْعُونَ طَعْنَةً وَ نَيِّفٌ وَ سَبْعُونَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

«9»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ (3) عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَتِ الْعَامَّةُ(4)

عَلَيْنَا الْفُسْطَاطَ وَ أَنَا جَارِيَةٌ صَغِيرَةٌ وَ فِي رِجْلَيَّ خَلْخَالانِ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ رَجُلٌ يَفُضُّ الْخَلْخَالَيْنِ مِنْ رِجْلَيَّ وَ هُوَ يَبْكِي فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ فَقَالَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَ أَنَا أَسْلُبُ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَا تَسْلُبْنِي قَالَ أَخَافُ أَنْ يَجِي ءَ غَيْرِي فَيَأْخُذَهُ قَالَتْ وَ انْتَهَبُوا مَا فِي الْأَبْنِيَهِ حَتَّى كَانُوا يَنْزِعُونَ الْمَلَاحِفَ عَنْ ظُهُورِنَا.

1- 1. الأعراف: 96.
2- 2. أمالی الصدوق المجلس 31 تحت الرقم: 1.

3- 3. هو عبد اللّه بن الحسن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام و فى نسخه الأصل و نسخه الكمبانىّ و هكذا المصدر« عبد اللّه بن الحسين» و هو تصحيف.

4- 4. فى المصدر المجلس 31 تحت الرقم 2:« الغانمه».

«10»- ج، [الإحتجاج] عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا اسْتَكَفَّ النَّاسُ بِالْحُسَيْنِ علیه السلام رَكِبَ فَرَسَهُ وَ اسْتَنْصَتَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ تَبّاً لَكُمْ أَيَّتُهَا الْجَمَاعَةُ وَ تَرَحاً وَ بُؤْساً لَكُمْ وَ تَعْساً حِينَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَلِهِينَ فَأَصْرَخْنَاكُمْ مُوجِفِينَ فَشَحَذْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفاً كَانَ فِي أَيْدِينَا وَ حَشَشْتُمْ عَلَيْنَا نَاراً أَضْرَمْنَاهَا عَلَى عَدُوِّكُمْ وَ عَدُوِّنَا فَأَصْبَحْتُمْ أَلْباً عَلَى أَوْلِيَائِكُمْ وَ يَداً لِأَعْدَائِكُمْ مِنْ غَيْرِ عَدْلٍ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ وَ لَا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ وَ لَا ذَنْبٍ كَانَ مِنَّا إِلَيْكُمْ فَهَلَّا لَكُمُ الْوَيْلَاتُ إِذْ كَرِهْتُمُونَا وَ السَّيْفُ مَشِيمٌ وَ الْجَأْشُ طَامِنٌ وَ الرَّأْيُ لَمْ يُسْتَحْصَفْ وَ لَكِنَّكُمُ اسْتَسْرَعْتُمْ إِلَى بَيْعَتِنَا كَطَيْرَهِ الدَّبَى (1) وَ تَهَافَتُّمْ إِلَيْهَا كَتَهَافُتِ الْفَرَاشِ ثُمَّ نَقَضْتُمُوهَا سَفَهاً وَ ضِلَّةً بُعْداً وَ سُحْقاً لِطَوَاغِيتِ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ بَقِيَّهِ الْأَحْزَابِ وَ نَبَذَهِ الْكِتَابِ وَ مُطْفِئِ السُّنَنِ وَ مُوَاخِي الْمُسْتَهْزِءِينَ- الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ وَ عُصَاهِ الْأُمَمِ وَ مُلْحِقِ الْعَهْرَهِ بِالنَّسَبِ- لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ أَ فَهَؤُلَاءِ تَعْضُدُونَ وَ عَنَّا تَتَخَاذَلُونَ أَجَلْ وَ اللَّهِ الْخَذْلُ فِيكُمْ مَعْرُوفٌ نَبَتَتْ عَلَيْهِ أُصُولُكُمْ وَ تَأَزَّرَتْ عَلَيْهِ عُرُوقُكُمْ فَكُنْتُمْ أَخْبَثَ شَجَرٍ لِلنَّاظِرِ وَ أُكْلَةً لِلْغَاصِبِ- أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ النَّاكِثِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا.

أَلَا وَ إِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ تَرَكَنِي بَيْنَ السِّلَّهِ وَ الذِّلَّهِ وَ هَيْهَاتَ لَهُ ذَلِكَ هَيْهَاتَ مِنِّي الذِّلَّهُ أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ جُدُودٌ طَهُرَتْ وَ حُجُورٌ طَابَتْ أَنْ نُؤْثِرَ طَاعَةَ اللِّئَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ أَلَا وَ إِنِّي زَاحِفٌ بِهَذِهِ الْأُسْرَهِ عَلَى قِلَّهِ الْعَدَدِ وَ كَثْرَهِ الْعَدُوِّ وَ خِذْلَهِ النَّاصِرِ ثُمَّ تَمَثَّلَ فَقَالَ:

فَإِنْ نَهْزِمْ فَهَزَّامُونَ قِدْماً***وَ إِنْ نُهْزَمْ فَغَيْرُ مُهَزَّمِينَا

بيان: يقال شمت السيف أغمدته و شمته سللته و هو من الأضداد(2).

1- 1. الدبى: أصغر الجراد، يقال: جاء الخيل كالدبى فبلغ السيل الربى.
2- 2. الاحتجاج ص 154، و قد مر مثله فی ص 8 فراجع.

«11»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَقِیَ الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ کَیْفَ أَصْبَحْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَیْحَکَ أَ مَا آنَ لَکَ أَنْ تَعْلَمَ کَیْفَ أَصْبَحْتُ أَصْبَحْنَا فِی قَوْمِنَا مِثْلَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی آلِ فِرْعَوْنَ یُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَنَا وَ یَسْتَحْیُونَ نِسَاءَنَا وَ أَصْبَحَ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ یُلْعَنُ عَلَی الْمَنَابِرِ وَ أَصْبَحَ عَدُوُّنَا یُعْطَی الْمَالَ وَ الشَّرَفَ وَ أَصْبَحَ مَنْ یُحِبُّنَا مَحْقُوراً مَنْقُوصاً حَقُّهُ وَ کَذَلِکَ لَمْ یَزَلِ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَصْبَحَتِ الْعَجَمُ تَعْرِفُ لِلْعَرَبِ حَقَّهَا بِأَنَّ مُحَمَّداً کَانَ مِنْهَا وَ أَصْبَحَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ لِقُرَیْشٍ حَقَّهَا بِأَنَّ مُحَمَّداً کَانَ مِنْهَا وَ أَصْبَحَتْ قُرَیْشٌ تَفْتَخِرُ عَلَی الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً کَانَ مِنْهَا وَ أَصْبَحَتِ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ عَلَی الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً کَانَ مِنْهَا وَ أَصْبَحْنَا- أَهْلَ بَیْتِ مُحَمَّدٍ- لَا یُعْرَفُ لَنَا حَقٌّ فَهَکَذَا أَصْبَحْنَا.

«12»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَیْسٍ الْمَشْرِقِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَنَا وَ ابْنُ عَمٍّ لِی وَ هُوَ فِی قَصْرِ بَنِی مُقَاتِلٍ فَسَلَّمْنَا عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمِّی یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الَّذِی أَرَی خِضَابٌ أَوْ شَعْرُکَ فَقَالَ خِضَابٌ وَ الشَّیْبُ إِلَیْنَا بَنِی هَاشِمٍ یُعَجِّلُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْنَا فَقَالَ جِئْتُمَا لِنُصْرَتِی فَقُلْتُ إِنِّی رَجُلٌ کَبِیرُ السِّنِّ کَثِیرُ الدَّیْنِ کَثِیرُ الْعِیَالِ وَ فِی یَدِی بَضَائِعُ لِلنَّاسِ وَ لَا أَدْرِی مَا یَکُونُ وَ أَکْرَهُ أَنْ أُضَیِّعَ أَمَانَتِی وَ قَالَ لَهُ ابْنُ عَمِّی مِثْلَ ذَلِکَ قَالَ لَنَا فَانْطَلِقَا فَلَا تَسْمَعَا لِی وَاعِیَهً وَ لَا تَرَیَا لِی سَوَاداً فَإِنَّهُ مَنْ سَمِعَ وَاعِیَتَنَا أَوْ رَأَی سَوَادَنَا فَلَمْ یُجِبْنَا وَ لَمْ یُغِثْنَا کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُکِبَّهُ عَلَی مَنْخِرَیْهِ فِی النَّارِ.

کش، [رجال الکشی] وجدت بخط محمد بن عمر السمرقندی و حدثنی بعض الثقات عن الأشعری: مثله (1).

«13»- یر، [بصائر الدرجات] أَیُّوبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ذَکَرْنَا خُرُوجَ الْحُسَیْنِ وَ تَخَلُّفَ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ

1- 1. رجال الکشّیّ ص 105.

عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا حَمْزَةُ إِنِّی سَأُحَدِّثُکَ فِی هَذَا الْحَدِیثِ وَ لَا تَسْأَلْ عَنْهُ بَعْدَ مَجْلِسِنَا هَذَا إِنَّ الْحُسَیْنَ لَمَّا فَصَلَ مُتَوَجِّهاً دَعَا بِقِرْطَاسٍ وَ کَتَبَ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ إِلَی بَنِی هَاشِمٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ لَحِقَ بِی مِنْکُمْ اسْتُشْهِدَ مَعِی وَ مَنْ تَخَلَّفَ لَمْ یَبْلُغِ الْفَتْحَ وَ السَّلَامُ (1).

«14»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام خَرَجَ قَبْلَ التَّرْوِیَهِ بِیَوْمٍ إِلَی الْعِرَاقِ وَ قَدْ کَانَ دَخَلَ مُعْتَمِراً.

«15»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ یُونُسَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُتَمَتِّعَ مُرْتَبِطٌ بِالْحَجِّ وَ الْمُعْتَمِرَ إِذَا فَرَغَ مِنْهَا ذَهَبَ حَیْثُ شَاءَ وَ قَدِ اعْتَمَرَ الْحُسَیْنُ فِی ذِی الْحِجَّهِ ثُمَّ رَاحَ یَوْمَ التَّرْوِیَهِ إِلَی الْعِرَاقِ وَ النَّاسُ یَرُوحُونَ إِلَی مِنًی وَ لَا بَأْسَ بِالْعُمْرَهِ فِی ذِی الْحِجَّهِ لِمَنْ لَا یُرِیدُ الْحَجَّ (2).

«16»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الصُّهْبَانِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ فُضَیْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ عَقِیصَا قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ خَلَا بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ فَنَاجَاهُ طَوِیلًا قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام بِوَجْهِهِ إِلَیْهِمْ وَ قَالَ إِنَّ هَذَا یَقُولُ لِی کُنْ حَمَاماً مِنْ حَمَامِ الْحَرَمِ وَ لَأَنْ أُقْتَلَ وَ بَیْنِی وَ بَیْنَ الْحَرَمِ بَاعٌ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أُقْتَلَ وَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ شِبْرٌ وَ لَأَنْ أُقْتَلَ بِالطَّفِّ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أُقْتَلَ بِالْحَرَمِ (3).

«17»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ لِلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام لَوْ جِئْتَ إِلَی مَکَّهَ فَکُنْتَ بِالْحَرَمِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام لَا

1- 1. بصائر الدرجات ص 482 من الطبعه الحدیثه.
2- 2. الکافی ج 4 ص 535 تحت الرقم 3 و 4.
3- 3. راجع کامل الزیارات الباب 23 و هکذا ما بعده.

نَسْتَحِلُّهَا وَ لَا تُسْتَحَلُّ بِنَا وَ لَأَنْ أُقْتَلَ عَلَى تَلِّ أَعْفَرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُقْتَلَ بِهَا.

بيان: قال الجوهرى الأعفر الرمل الأحمر و الأعفر الأبيض و ليس بالشديد البياض انتهى و قال المسعودى تل أعفر موضع من بلاد ديار ربيعه.

«18»- مل، [كامل الزيارات] أَبِى وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ قَبْلَ التَّرْوِيَهِ بِيَوْمٍ فَشَيَّعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حَضَرَ الْحَجُّ وَ تَدَعُهُ وَ تَأْتِى الْعِرَاقَ فَقَالَ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ لَأَنْ أُدْفَنَ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدْفَنَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَهِ.

«19»- مل، [كامل الزيارات] أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِى الْعَلَاءِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ أُصِيبُوا أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ فِى قَتْلِكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اصْبِرُوا.

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن خاله ابن أبى الخطاب عن على بن النعمان عن الحسين بن أبى العلا: مثله.

«20»- مل، [كامل الزيارات] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْغَدَاهَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ فِى قَتْلِكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ.

بيان: أى قدر قتلكم فى علمه تعالى (1).

«21»- مل، [كامل الزيارات] الْحَسَنُ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى (2)

عَنْ

1- 1. و يحتمل أن يكون «آذن» أى أخبر بأنكم مقتولون.

2- 2. فى الأصل و هكذا فى المصدر فى هذا السند و الذى قبله تصحيفات و الصحيح ما فى الصلب، و الحسن هو الحسن بن عبد اللّه بن محمّد بن عيسى يروى عن أبيه عن جده محمّد ابن عيسى.

صَفْوَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ: وَ الَّذِی رُفِعَ إِلَيْهِ الْعَرْشُ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبُوكَ بِأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ- لَا يَنْقُصُونَ رَجُلًا وَ لَا يَزِيدُونَ رَجُلًا تَعْتَدِی بِهِمْ هَذِهِ الْأُمَّةُ كَمَا اعْتَدَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ قُتِلَ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ.

أقول: هكذا وجدنا الخبر و لعله سقط منه شی ء.

«22»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ جَمَاعَةُ مَشَايِخِی عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِیِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ يَوْمَ أُصِيبُوا ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ فِی قَتْلِكُمْ يَا قَوْمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اصْبِرُوا.

«23»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ جَمَاعَةُ مَشَايِخِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَتَبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ عليهما السلام مِنْ مَكَّةَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ

الرَّحِيمِ* مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ وَ مَنْ قِبَلَهُ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَحِقَ بِی اسْتُشْهِدَ وَ مَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِی لَمْ يُدْرِكِ الْفَتْحَ وَ السَّلَامُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو وَ حَدَّثَنِی كَرَّامٌ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ مُيَسِّرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَتَبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مِنْ كَرْبَلَاءَ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ وَ مَنْ قِبَلَهُ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ أَمَّا بَعْدُ فَكَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَ كَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ وَ السَّلَامُ (1).

«24»- مل، [كامل الزيارات] جَمَاعَةُ مَشَايِخِی مِنْهُمْ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا صَعِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ عليهما السلام عَقَبَةَ الْبَطْنِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا أَرَانِی إِلَّا مَقْتُولًا قَالُوا وَ مَا ذَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رُؤْيَا رَأَيْتُهَا فِی الْمَنَامِ قَالُوا وَ مَا هِیَ قَالَ رَأَيْتُ كِلَاباً تَنْهَشُنِی

1- 1. المصدر ص 75 و هكذا ما بعده.

أَشَدُّهَا عَلَيَّ كَلْبٌ أَبْقَعُ.

«25»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْخَثْعَمِیِّ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ قَالَ: وَ الَّذِی نَفْسُ حُسَیْنٍ بِیَدِهِ- لَا یَهْنِئُ بَنِی أُمَیَّهَ مُلْکُهُمْ حَتَّی یَقْتُلُونِّی وَ هُمْ قَاتِلِیَّ فَلَوْ قَدْ قَتَلُونِی لَمْ یُصَلُّوا جَمِیعاً أَبَداً وَ لَمْ یَأْخُذُوا عَطَاءً فِی سَبِیلِ اللَّهِ جَمِیعاً أَبَداً إِنَّ أَوَّلَ قَتِیلِ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَنَا وَ أَهْلُ بَیْتِی وَ الَّذِی نَفْسُ حُسَیْنٍ بِیَدِهِ- لَا تَقُومُ السَّاعَهُ وَ عَلَی الْأَرْضِ هَاشِمِیٌّ یَطْرِفُ.

مل، [کامل الزیارات] أبی عن سعد عن ابن عیسی عن محمد بن یحیی الخزاز عن طلحه عن جعفر علیه السلام: مثله.

بیان: لعل المعنی لم یوفق الناس للصلاه جماعه(1) مع إمام الحق و لا أخذ الزکاه و حقوق الله علی ما یحب الله إلی قیام القائم علیه السلام و آخر الخبر إشاره إلی ما یصیب بنی هاشم من الفتن فی آخر الزمان.

«26»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ جَمَاعَهُ مَشَایِخِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْمُعَاذِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی الْأَصَمِّ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَمَّ الْحُسَیْنُ بِالشُّخُوصِ إِلَی الْمَدِینَهِ أَقْبَلَتْ نِسَاءُ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاجْتَمَعْنَ لِلنِّیَاحَهِ حَتَّی مَشَی فِیهِنَّ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَقَالَ أَنْشُدُکُنَّ اللَّهَ أَنْ تُبْدِینَ هَذَا الْأَمْرَ مَعْصِیَهً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ قَالَتْ لَهُ نِسَاءُ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلِمَنْ نَسْتَبْقِی النِّیَاحَهَ وَ الْبُکَاءَ فَهُوَ عِنْدَنَا کَیَوْمَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ رُقَیَّهُ وَ زَیْنَبُ وَ أُمُّ کُلْثُومٍ فَنَنْشُدُکَ اللَّهَ جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاکَ مِنَ الْمَوْتِ فَیَا حَبِیبَ الْأَبْرَارِ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ وَ أَقْبَلَتْ بَعْضُ عَمَّاتِهِ تَبْکِی وَ تَقُولُ أَشْهَدُ یَا حُسَیْنُ لَقَدْ سَمِعْتُ الْجِنَّ نَاحَتْ بِنَوْحِکَ وَ هُمْ یَقُولُونَ:

وَ إِنَّ قَتِیلَ الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ***أَذَلَّ رِقَاباً مِنْ قُرَیْشٍ فَذَلَّتِ

حَبِیبُ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ یَکُ فَاحِشاً***أَبَانَتْ مُصِیبَتُکَ الْأُنُوفَ وَ جَلَّتِ

1- 1. و الظاهر أنّه بالتخفيف من وصل يصل، أى لا يجمع اللّه بينهم حتّى يصل بعضهم بعضا.

وَ قُلْنَ أَيْضاً:

بَكُّوا حُسَيْناً سَيِّداً وَ لِقَتْلِهِ شَابَ الشَّعَرُ***وَ لِقَتْلِهِ زُلْزِلْتُمُ وَ لِقَتْلِهِ انْكَسَفَ الْقَمَرُ

وَ احْمَرَّتْ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْعَشِيَّهِ وَ السَّحَرِ***وَ تَغَيَّرَتْ شَمْسُ الْبِلَادِ بِهِمْ وَ أَظْلَمَتِ الْكُوَرُ

ذَاكَ ابْنُ فَاطِمَهَ الْمُصَابُ بِهِ الْخَلَائِقُ وَ الْبَشَرُ***أَوْرَثْتَنَا ذُلًّا بِهِ جَدَعَ الْأُنُوفَ مَعَ الْغُرَرِ(1)

«27»- يج، [الخرائج و الجرائح]: مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ الْعِرَاقَ قَالَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَهَ- لَا تَخْرُجْ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ يُقْتَلُ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ وَ عِنْدِي تُرْبَهٌ دَفَعَهَا إِلَيَّ فِي قَارُورَهٍ فَقَالَ إِنِّي وَ اللَّهِ مَقْتُولٌ كَذَلِكَ وَ إِنْ لَمْ أَخْرُجْ إِلَى الْعِرَاقِ يَقْتُلُونِي أَيْضاً وَ إِنْ أَحْبَبْتِ أَنْ أراك [أُرِيَكِ] مَضْجَعِي وَ مَصْرَعَ أَصْحَابِي ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى وَجْهِهَا فَفَسَحَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِهَا حَتَّى رَأَيَا ذَلِكَ كُلَّهُ وَ أَخَذَ تُرْبَهً فَأَعْطَاهَا مِنْ تِلْكَ التُّرْبَهِ أَيْضاً فِي قَارُورَهٍ أُخْرَى وَ قَالَ عليه السلام إِذَا فَاضَتْ دَماً فَاعْلَمِي أَنِّي قُتِلْتُ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ نَظَرْتُ إِلَى الْقَارُورَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَإِذَا هُمَا قَدْ فَاضَتَا دَماً فَصَاحَتْ (2) وَ لَمْ يُقَلَّبْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَجَرٌ وَ لَا مَدَرٌ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ.

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَهُ الَّتِي قُتِلَ الْحُسَيْنُ فِي صَبِيحَتِهَا قَامَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ هَؤُلَاءِ يُرِيدُونِّي دُونَكُمْ وَ لَوْ قَتَلُونِي لَمْ يَصِلُوا إِلَيْكُمْ فَالنَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ أَنْتُمْ فِي حِلٍّ فَإِنَّكُمْ إِنْ أَصْبَحْتُمْ مَعِي قُتِلْتُمْ كُلُّكُمْ فَقَالُوا لَا نَخْذُلُكَ وَ لَا نَخْتَارُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ فَقَالَ عليه السلام إِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ كُلُّكُمْ حَتَّى لَا يُفْلِتَ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَكَانَ كَمَا قَالَ عليه السلام.

«28»- شا، [الإرشاد] رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام

1- 1. كامل الزيارات ص 97 و 98.

2- 2. فصحت ظ.

قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ الْحُسَيْنِ فَمَا نَزَلَ مَنْزِلًا وَ مَا ارْتَحَلَ مِنْهُ إِلَّا ذَكَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَ قَتْلَهُ وَ قَالَ يَوْماً وَ مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ رَأْسَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا أُهْدِيَ إِلَى بَغِيٍّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مَضَى الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْهُ قَتِيلًا مَظْلُوماً ظَمْآنَ صَابِراً مُحْتَسِباً وَ سِنُّهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً أَقَامَ بِهَا مَعَ جَدِّهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ مَعَ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثِينَ سَنَةً(1) وَ مَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَشْرَ سِنِينَ وَ كَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ بَعْدَ أَخِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَ كَانَ عليه السلام يَخْضِبُ بِالْحِنَّاءِ وَ الْكَتَمِ وَ قُتِلَ عليه السلام وَ قَدْ نَصَلَ (2) الْخِضَابُ مِنْ عَارِضَيْهِ (3).

«29»- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: وَ لَمَّا امْتُحِنَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ مَنْ مَعَهُ بِالْعَسْكَرِ الَّذِينَ قَتَلُوهُ وَ حَمَلُوا رَأْسَهُ قَالَ لِعَسْكَرِهِ أَنْتُمْ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي فَالْحَقُوا بِعَشَائِرِكُمْ وَ مَوَالِيكُمْ وَ قَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ قَدْ جَعَلْتُكُمْ فِي حِلٍّ مِنْ مُفَارَقَتِي فَإِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَهُمْ لِتَضَاعُفِ أَعْدَادِهِمْ وَ قُوَاهُمْ وَ مَا الْمَقْصُودُ غَيْرِي فَدَعُونِي وَ الْقَوْمَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعِينُنِي وَ لَا يُخَلِّينِي مِنْ حُسْنِ نَظَرِهِ كَعَادَاتِهِ فِي أَسْلَافِنَا الطَّيِّبِينَ فَأَمَّا عَسْكَرُهُ فَفَارَقُوهُ وَ أَمَّا أَهْلُهُ الْأَدْنَوْنَ مِنْ أَقْرِبَائِهِ فَأَبَوْا وَ قَالُوا- لَا نُفَارِقُكَ وَ يَحْزُنُنَا مَا يَحْزُنُكَ وَ يُصِيبُنَا مَا يُصِيبُكَ وَ إِنَّا أَقْرَبُ مَا نَكُونُ إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنَّا مَعَكَ فَقَالَ لَهُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ وَطَّنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى مَا وَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يَهَبُ الْمَنَازِلَ الشَّرِيفَةَ لِعِبَادِهِ بِاحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ خَصَّنِي مَعَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِيَ الَّذِينَ أَنَا آخِرُهُمْ بَقَاءً فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَرَامَاتِ بِمَا يَسْهُلُ عَلَيَّ مَعَهَا احْتِمَالُ الْمَكْرُوهَاتِ فَإِنَّ لَكُمْ شَطْرَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَاتِ اللَّهِ تَعَالَى

1- 1. فى المصدر: سبعا و ثلاثين سنه و مع أخيه الحسن سبع و أربعين سنه.
2- 2. نصل الخضاب أى خرج.
3- 3. كتاب الإرشاد ص 236.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا حُلْوَهَا وَ مُرَّهَا حُلُمٌ وَ الِانْتِبَاهَ فِی الْآخِرَهِ وَ الْفَائِزُ مَنْ فَازَ فِیهَا وَ الشَّقِیُّ مَنْ شَقِیَ فِیهَا.

أقول: تمامه فی أبواب أحوال آدم علیه السلام.

«30»- کِتَابُ النَّوَادِرِ لِعَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَوَاهُ قَالَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ أَبِی مَبْطُوناً یَوْمَ قُتِلَ أَبُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ کَانَ فِی الْخَیْمَهِ وَ کُنْتُ أَرَی مَوَالِیَنَا کَیْفَ یَخْتَلِفُونَ مَعَهُ یُتْبِعُونَهُ بِالْمَاءِ یَشُدُّ عَلَی الْمَیْمَنَهِ مَرَّهً وَ عَلَی الْمَیْسَرَهِ مَرَّهً وَ عَلَی الْقَلْبِ مَرَّهً وَ لَقَدْ قَتَلُوهُ قِتْلَهً نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُقْتَلَ بِهَا الْکِلَابُ لَقَدْ قُتِلَ بِالسَّیْفِ وَ السِّنَانِ وَ بِالْحِجَارَهِ وَ بِالْخَشَبِ وَ بِالْعَصَا وَ لَقَدْ أَوْطَئُوهُ الْخَیْلَ بَعْدَ ذَلِکَ.

«31»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْحَسَنُ الْبَصْرِیُّ وَ أُمُّ سَلَمَهَ: أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ دَخَلَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَیْنَ یَدَیْهِ جَبْرَئِیلُ فَجَعَلَا یَدُورَانِ حَوْلَهُ یُشَبِّهَانِهِ بِدِحْیَهَ الْکَلْبِیِّ فَجَعَلَ جَبْرَئِیلُ یُومِئُ بِیَدِهِ کَالْمُتَنَاوِلِ شَیْئاً فَإِذَا فِی یَدِهِ تُفَّاحَهٌ وَ سَفَرْجَلَهٌ وَ رُمَّانَهٌ فَنَاوَلَهُمَا وَ تَهَلَّلَتْ وُجُوهُهُمَا وَ سَعَیَا إِلَی جَدِّهِمَا فَأَخَذَ مِنْهُمَا فَشَمَّهَا ثُمَّ قَالَ صِیرَا إِلَی أُمِّکُمَا بِمَا مَعَکُمَا وَ بُدُوُّکُمَا بِأَبِیکُمَا أَعْجَبُ فَصَارَا کَمَا أَمَرَهُمَا فَلَمْ یَأْکُلُوا حَتَّی صَارَ النَّبِیُّ إِلَیْهِمْ فَأَکَلُوا جَمِیعاً فَلَمْ یَزَلْ کُلَّمَا أَکَلَ مِنْهُ عَادَ إِلَی مَا کَانَ حَتَّی قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَلَمْ یَلْحَقْهُ التَّغْیِیرُ وَ النُّقْصَانُ أَیَّامَ فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّی تُوُفِّیَتْ فَلَمَّا تُوُفِّیَتْ فَقَدْنَا الرُّمَّانَ وَ بَقِیَ التُّفَّاحُ وَ السَّفَرْجَلُ أَیَّامَ أَبِی فَلَمَّا اسْتُشْهِدَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فُقِدَ السَّفَرْجَلُ وَ بَقِیَ التُّفَّاحُ عَلَی هَیْئَتِهِ عِنْدَ الْحَسَنِ حَتَّی مَاتَ فِی سَمِّهِ وَ بَقِیَتِ التُّفَّاحَهُ إِلَی الْوَقْتِ الَّذِی حُوصِرْتُ عَنِ الْمَاءِ فَکُنْتُ أَشَمُّهَا إِذَا عَطِشْتُ فَیَسْکُنُ لَهَبُ عَطَشِی فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَیَّ الْعَطَشُ عَضَضْتُهَا وَ أَیْقَنْتُ بِالْفَنَاءِ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام سَمِعْتُهُ یَقُولُ ذَلِکَ قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِسَاعَهٍ فَلَمَّا قَضَی نَحْبَهُ وُجِدَ رِیحُهَا فِی مَصْرَعِهِ فَالْتَمَسْتُ فَلَمْ یُرَ لَهَا أَثَرٌ فَبَقِیَ رِیحُهَا بَعْدَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ لَقَدْ زُرْتُ قَبْرَهُ فَوَجَدْتُ رِیحَهَا یَفُوحُ مِنْ قَبْرِهِ فَمَنْ أَرَادَ ذَلِکَ مِنْ شِیعَتِنَا الزَّائِرِینَ لِلْقَبْرِ

فَلْيَلْتَمِسْ ذَلِکَ فِی أَوْقَاتِ السَّحَرِ فَإِنَّهُ یَجِدُهُ إِذَا کَانَ مُخْلِصاً(1).

«32»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: أَنْشَأَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَوْمَ الطَّفِّ کَفَرَ الْقَوْمُ وَ قِدْماً رَغِبُوا إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ مِنَ الْأَبْیَاتِ وَ زَادَ فِیمَا بَیْنَهَا:

فَاطِمُ الزَّهْرَاءُ أُمِّی وَ أَبِی***وَارِثُ الرُّسْلِ مَوْلَی الثَّقَلَیْنِ

طَحَنَ الْأَبْطَالَ لَمَّا بَرَزُوا***یَوْمَ بَدْرٍ وَ بِأُحُدٍ وَ حُنَیْنٍ

وَ أَخُو خَیْبَرَ إِذْ بَارَزَهُمْ***بِحُسَامٍ صَارِمٍ ذِی شَفْرَتَیْنِ

وَ الَّذِی أَرْدَی جُیُوشاً أَقْبَلُوا***یَطْلُبُونَ الْوِتْرَ فِی یَوْمِ حُنَیْنٍ

مَنْ لَهُ عَمٌّ کَعَمِّی جَعْفَرٍ***وَهَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْنِحَتَیْنِ

جَدِّیَ الْمُرْسَلُ مِصْبَاحُ الْهُدَی***وَ أَبِی الْمُوفِی لَهُ بِالْبَیْعَتَیْنِ

بَطَلٌ قَرْمٌ هِزَبْرٌ ضَیْغَمٌ***مَاجِدٌ سَمِحٌ قَوِیُّ السَّاعِدَیْنِ

عُرْوَهُ الدِّینِ عَلِیٌّ ذَا کُمُ***صَاحِبُ الْحَوْضِ مُصَلِّی الْقِبْلَتَیْنِ

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ سَبْعاً کَامِلًا***مَا عَلَی الْأَرْضِ مُصَلٍّ غَیْرَ ذَیْنِ

تَرَکَ الْأَوْثَانَ لَمْ یَسْجُدْ لَهَا***مَعَ قُرَیْشٍ مُذْ نَشَا طَرْفَهَ عَیْنٍ

وَ أَبِی کَانَ هِزَبْراً ضَیْغَماً***یَأْخُذُ الرُّمْحَ فَیَطْعَنُ طَعْنَتَیْنِ

کَتَمَشِّی الْأُسْدِ بَغْیاً فَسُقُوا***کَأْسَ حَتْفٍ مِنْ نَجِیعِ الْحَنْظَلَیْنِ (2).

33- کش، [رجال الکشی] جَبْرَئِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَزِیدَ الْأَسَدِیِّ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ الزُّبَیْرِ قَالَ: مَرَّ مِیثَمٌ التَّمَّارُ عَلَی فَرَسٍ لَهُ فَاسْتَقْبَلَ حَبِیبَ بْنَ مُظَاهِرٍ الْأَسَدِیَّ عِنْدَ مَجْلِسِ بَنِی أَسَدٍ فَتَحَدَّثَا حَتَّی اخْتَلَفَتْ أَعْنَاقُ فَرَسَیْهِمَا ثُمَّ قَالَ حَبِیبٌ لَکَأَنِّی بِشَیْخٍ أَصْلَعَ ضَخْمِ الْبَطْنِ یَبِیعُ الْبِطِّیخَ عِنْدَ دَارِ الرِّزْقِ قَدْ صُلِبَ فِی حُبِّ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّهِ علیهم السلام وَ یُبْقَرُ بَطْنُهُ عَلَی الْخَشَبَهِ

1- 1. مناقب آل أبى طالب ج 3 ص 391.
2- 2. المصدر ج 4 ص 79.

فَقَالَ مِيثَمٌ وَ إِنِّى لَأَعْرِفُ رَجُلًا أَحْمَرَ لَهُ ضَفِيرَتَانِ يَخْرُجُ لِنُصْرَهِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّهِ وَ يُقْتَلُ وَ يُجَالُ بِرَأْسِهِ بِالْكُوفَهِ ثُمَّ افْتَرَقَا فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ مَا رَأَيْنَا أَحَداً أَكْذَبَ مِنْ هَذَيْنِ قَالَ فَلَمْ يَفْتَرِقْ أَهْلُ الْمَجْلِسِ حَتَّى أَقْبَلَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ فَطَلَبَهُمَا فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَجْلِسِ عَنْهُمَا فَقَالُوا افْتَرَقَا وَ سَمِعْنَاهُمَا يَقُولَانِ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ رُشَيْدٌ رَحِمَ اللَّهُ مِيثَماً نَسِىَ وَ يُزَادُ فِي عَطَاءِ الَّذِى يَجِى ءُ بِالرَّأْسِ مِائَهُ دِرْهَمٍ ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ الْقَوْمُ هَذَا وَ اللَّهِ أَكْذَبُهُمْ فَقَالَ الْقَوْمُ وَ اللَّهِ مَا ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِى حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَصْلُوباً عَلَى بَابِ دَارِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ وَ جِى ءَ بِرَأْسِ حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ وَ قَدْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَ رَأَيْنَا كُلَّ مَا قَالُوا وَ كَانَ حَبِيبٌ مِنَ السَّبْعِينَ الرِّجَالِ الَّذِينَ نَصَرُوا الْحُسَيْنَ عليه السلام وَ لَقُوا جِبَالَ الْحَدِيدِ وَ اسْتَقْبَلُوا الرِّمَاحَ بِصُدُورِهِمْ وَ السُّيُوفَ بِوُجُوهِهِمْ وَ هُمْ يُعْرَضُ عَلَيْهِمُ الْأَمَانُ وَ الْأَمْوَالُ فَيَأْبَوْنَ فَيَقُولُونَ لَا عُذْرَ لَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ مِنَّا عَيْنٌ تَطْرِفُ حَتَّى قُتِلُوا حَوْلَهُ وَ لَقَدْ مَزَحَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ الْأَسَدِيُّ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ حُصَيْنٍ الْهَمْدَانِيُّ وَ كَانَ يُقَالُ لَهُ سَيِّدُ الْقُرَّاءِ يَا أَخِى لَيْسَ هَذِهِ بِسَاعَهِ ضَحِكٍ قَالَ فَأَيُّ مَوْضِعٍ أَحَقُّ مِنْ هَذَا بِالسُّرُورِ وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَمِيلَ عَلَيْنَا هَذِهِ الطَّغَامُ بِسُيُوفِهِمْ فَنُعَانِقَ الْحُورَ الْعِينَ.

قال الكشى هذه الكلمه مستخرجه من كتاب مفاخره الكوفه و البصره(1).

توضيح: قوله اختلفت أعناق فرسيهما أى كانت تجى ء و تذهب و تتقدم و تتأخر كما هو شأن الفرس الذى يريد صاحبه أن يقف و هو يمتنع أو المعنى حاذى عنقاهما على الخلاف و البقر الشق و الضفيره العقيصه يقال ضفرت المرأه شعرها(2).

«34»- كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَهَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَهَ قَالَ: لَقِىَ رَجُلٌ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام بِالثَّعْلَبِيَّهِ وَ هُوَ يُرِيدُ كَرْبَلَاءَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ

1- 1. رجال الكشّىّ ص 73 و 74.
2- 2. أى نسجها و فتلها.

فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام مِنْ أَیِّ الْبِلَادِ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ یَا أَخَا أَهْلِ الْکُوفَهِ لَوْ لَقِیتُکَ بِالْمَدِینَهِ لَأَرَیْتُکَ أَثَرَ جَبْرَئِیلَ علیه السلام مِنْ دَارِنَا وَ نُزُولِهِ بِالْوَحْیِ عَلَی جَدِّی یَا أَخَا أَهْلِ الْکُوفَهِ أَ فَمُسْتَقَی النَّاسِ الْعِلْمَ مِنْ عِنْدِنَا فَعَلِمُوا وَ جَهِلْنَا هَذَا مَا لَا یَکُونُ (1).

«35»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ صَفْوَانَ عَنْ یُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أُصِیبَ الْحُسَیْنُ وَ عَلَیْهِ جُبَّهُ خَزٍّ.

«36»- کا، [الکافی] أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ عَلَیْهِ جُبَّهُ خَزٍّ دَکْنَاءُ فَوَجَدُوا فِیهَا ثَلَاثَهً وَ سِتِّینَ مِنْ بَیْنِ ضَرْبَهٍ بِسَیْفٍ أَوْ طَعْنَهٍ بِرُمْحٍ أَوْ رَمْیَهٍ بِسَهْمٍ (2).

«37»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ یَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ هُوَ مُخْتَضِبٌ بِالْوَسِمَهِ(3).

«38»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْخِضَابِ بِالْوَسِمَهِ فَقَالَ لَا بَأْسَ قَدْ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ هُوَ مُخْتَضِبٌ بِالْوَسِمَهِ.

«39»- کا، [الکافی] الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْهَاشِمِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عِیسَی أَخُوهُ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ وَ مَا یَقُولُ النَّاسُ فِیهِ فَقَالَ عَنْ صَوْمِ ابْنِ مَرْجَانَهَ تَسْأَلُنِی ذَلِکَ یَوْمٌ صَامَهُ الْأَدْعِیَاءُ مِنْ آلِ زِیَادٍ لِقَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ هُوَ یَوْمٌ یَتَشَاءَمُ بِهِ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ یَتَشَاءَمُ بِهِ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَ الْیَوْمُ الَّذِی یَتَشَاءَمُ بِهِ أَهْلُ الْإِسْلَامِ لَا یُصَامُ وَ لَا یُتَبَرَّکُ بِهِ وَ یَوْمُ الْإِثْنَیْنِ یَوْمُ نَحْسٍ قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

1- 1. الکافی ج 1 ص 398 و 399.
2- 2. الکافی باب لبس الخز من کتاب الزی و التجمل الرقم 3.
3- 3. المصدر باب السواد و الوسمه الرقم 5 و 6.

فِيهِ نَبِيَّهُ وَ مَا أُصِيبَ آلُ مُحَمَّدٍ إِلَّا فِی یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ فَتَشَاءَمْنَا بِهِ وَ تَتَبَرَّکُ بِهِ عَدُوُّنَا وَ یَوْمُ عَاشُورَاءَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ تَبَرَّکَ بِهِ ابْنُ مَرْجَانَهَ وَ تَشَاءَمَ بِهِ آلُ مُحَمَّدٍ فَمَنْ صَامَهُمَا أَوْ تَبَرَّکَ بِهِمَا لَقِیَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَمْسُوخَ الْقَلْبِ وَ کَانَ مَحْشَرُهُ مَعَ الَّذِینَ سَنُّوا صَوْمَهُمَا وَ التَّبَرُّکَ بِهِمَا.

«40»- کا، [الکافی] عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ صَوْمِ تَاسُوعَا وَ عَاشُورَاءَ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ تَاسُوعَا یَوْمٌ حُوصِرَ فِیهِ الْحُسَیْنُ وَ أَصْحَابُهُ بِکَرْبَلَاءَ وَ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ خَیْلُ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَنَاخُوا عَلَیْهِ وَ فَرِحَ ابْنُ مَرْجَانَهَ وَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِتَوَافُرِ الْخَیْلِ وَ کَثْرَتِهَا وَ اسْتَضْعَفُوا فِیهِ الْحُسَیْنَ علیه السلام وَ أَصْحَابَهُ وَ أَیْقَنُوا أَنَّهُ لَا یَأْتِی الْحُسَیْنَ نَاصِرٌ وَ لَا یُمِدُّهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ بِأَبِی الْمُسْتَضْعَفَ الْغَرِیبَ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا یَوْمُ عَاشُورَاءَ فَیَوْمٌ أُصِیبَ فِیهِ الْحُسَیْنُ علیه السلام صَرِیعاً بَیْنَ أَصْحَابِهِ وَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ صَرْعَی عُرَاهً أَ فَصَوْمٌ یَکُونُ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ کَلَّا وَ رَبِّ الْبَیْتِ الْحَرَامِ مَا هُوَ یَوْمَ صَوْمٍ وَ مَا هُوَ إِلَّا یَوْمُ حُزْنٍ وَ مُصِیبَهٍ دَخَلَتْ عَلَی أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ جَمِیعِ الْمُؤْمِنِینَ وَ یَوْمُ فَرَحٍ وَ سُرُورٍ لِابْنِ مَرْجَانَهَ وَ آلِ زِیَادٍ وَ أَهْلِ الشَّامِ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ عَلَی ذُرِّیَّاتِهِمْ وَ ذَلِکَ یَوْمٌ بَکَتْ جَمِیعُ بِقَاعِ الْأَرْضِ خَلَا بُقْعَهِ الشَّامِ فَمَنْ صَامَهُ أَوْ تَبَرَّکَ بِهِ حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَ آلِ زِیَادٍ مَمْسُوخَ الْقَلْبِ مَسْخُوطاً عَلَیْهِ وَ مَنِ ادَّخَرَ إِلَی مَنْزِلِهِ ذَخِیرَهً أَعْقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَی نِفَاقاً فِی قَلْبِهِ إِلَی یَوْمِ یَلْقَاهُ وَ انْتَزَعَ الْبَرَکَهَ عَنْهُ وَ عَنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ وُلْدِهِ وَ شَارَکَهُ الشَّیْطَانُ فِی جَمِیعِ ذَلِکَ (1).

«41»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حُبَیْشٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی غُنْدَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ صَوْمِ یَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ ذَاکَ یَوْمُ قَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَإِنْ کُنْتَ شَامِتاً فَصُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ آلَ أُمَیَّهَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ أَعَانَهُمْ عَلَی قَتْلِ الْحُسَیْنِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ

1- 1. الکافی باب صوم عرفه و عاشوراء تحت الرقم 5 و 7.

نَذَرُوا نَذْراً إِنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام وَ سَلِمَ مَنْ خَرَجَ إِلَی الْحُسَیْنِ وَ صَارَتِ الْخِلَافَةُ فِی آلِ أَبِی سُفْیَانَ أَنْ یَتَّخِذُوا ذَلِکَ الْیَوْمَ عِیداً لَهُمْ یَصُومُونَ فِیهِ شُکْراً فَصَارَتْ فِی آلِ أَبِی سُفْیَانَ سُنَّةً إِلَی الْیَوْمِ فِی النَّاسِ وَ اقْتَدَی بِهِمُ النَّاسُ جَمِیعاً لِذَلِکَ فَلِذَلِکَ یَصُومُونَهُ وَ یُدْخِلُونَ عَلَی عِیَالاتِهِمْ وَ أَهَالِیهِمُ الْفَرَحَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ الْخَبَرَ(1).

«42»- کا، [الکافی] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ سُلَیْمَانَ کَاتِبِ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَیْسٍ شَرِکَ فِی دَمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ ابْنَتُهُ جَعْدَةُ سَمَّتِ الْحَسَنَ علیه السلام وَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ شَرِکَ فِی دَمِ الْحُسَیْنِ علیه السلام(2).

تذنیب

قال السید رحمه الله فی کتاب تنزیه الأنبیاء فإن قیل ما العذر فی خروجه صلوات الله علیه من مکه بأهله و عیاله إلی الکوفه و المستولی علیها أعداؤه و المتأمر فیها من قبل یزید اللعین یتسلط الأمر و النهی (3)

و قد رأی صنع أهل الکوفه بأبیه و أخیه صلوات الله علیهما و أنهم غادرون خوانون و کیف خالف ظنه ظن جمیع نصحائه فی الخروج و ابن عباس رحمه الله یشیر بالعدول عن الخروج و یقطع علی العطب فیه و ابن عمر لما ودعه علیه السلام یقول له أستودعک الله من قتیل إلی غیر ذلک ممن تکلم فی هذا الباب.

ثم لما علم بقتل مسلم بن عقیل و قد أنفذه رائدا له کیف لم یرجع و یعلم الغرور من القوم و یفطن بالحیله و المکیده ثم کیف استجاز أن یحارب بنفر قلیل لجموع عظیمه خلفها مواد لها کثیره ثم لما عرض علیه ابن زیاد الأمان و أن یبایع یزید کیف لم یستجب حقنا لدمه و دماء من معه من أهله و شیعته و موالیه و لم ألقی بیده إلی التهلکه و بدون هذا الخوف سلم أخوه الحسن علیه السلام الأمر إلی معاویه فکیف یجمع بین فعلیهما فی الصحه.

1- 1. أمالی الشیخ ص 61.
2- 2. الکافی ج 8(کتاب الروضه) ص 167.

3 -3. منبسط الامر و النهی. خ.

الجواب قلنا قد علمنا أن الإمام متى غلب على ظنه أنه يصل إلى حقه و القيام بما فوض إليه بضرب من الفعل وجب عليه ذلک و إن كان فيه ضرب من المشقه يتحمل مثلها و سيدنا أبو عبد الله عليه السلام لم يسر طالبا الكوفه إلا بعد توثق من القوم و عهود و عقود و بعد أن كاتبوه عليه السلام طائعين غير مكرهين و مبتدئين غير مجيبين و قد كانت المكاتبه من وجوه أهل الكوفه و أشرافها و قرائها تقدمت إليه فى أيام معاويه و بعد الصلح الواقع بينه و بين الحسن عليه السلام فدفعهم و قال فى الجواب ما وجب ثم كاتبوه بعد وفاه الحسن عليه السلام و معاويه باق فوعدهم و مناهم و كانت أيام معاويه صعبه لا يطمع فى مثلها.

فلما مضى معاويه و أعادوا المكاتبه و بذلوا الطاعه و كرروا الطلب و الرغبه و رأى عليه السلام من قوتهم على ما كان يليهم فى الحال من قبل يزيد و تسلطهم عليه و ضعفه عنهم ما قوى فى ظنه أن المسير هو الواجب تعين عليه ما فعله من الاجتهاد و التسبب و لم يكن فى حسبانه عليه السلام أن القوم يغدر بعضهم و يضعف أهل الحق عن نصرته و يتفق ما اتفق من الأمور الغريبه فإن مسلم بن عقيل لما دخل الكوفه أخذ البيعه على أكثر أهلها.

و لما وردها عبيد الله بن زياد و قد سمع بخبر مسلم و دخوله الكوفه و حصوله فى دار هانئ بن عروه المرادى على ما شرح فى السيره و حصل شريک بن الأعور بها جاء ابن زياد عائدا و قد كان شريک وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد عند حضوره لعياده شريک و أمكنه ذلک و تيسر له فما فعل و اعتذر بعد فوت الأمر إلى شريک بأن ذلک فتک و

أن النبى صلى الله عليه و آله قال: إن الإيمان قيد الفتک (1).

و لو كان فعل مسلم من قتل ابن زياد ما تمكن منه و وافقه شريک عليه لبطل الأمر و دخل الحسين عليه السلام الكوفه غير مدافع عنها و حسر كل أحد قناعه فى نصرته و اجتمع له من كان فى قلبه نصرته و ظاهره مع أعدائه.

و قد كان مسلم بن عقيل أيضا لما حبس ابن زياد هانئا سار إليه فى جماعه من

1- 1. مر ذكر الحديث فى ج 44 ص 344 فراجع.

أهل الكوفه حتى حضره فى قصره و أخذ بكظمه و أغلق ابن زياد الأبواب دونه خوفا و جبنا حتى بث الناس فى كل وجه يرغبون الناس و يرهبونهم و يخذلونهم عن نصره ابن عقيل فتقاعدوا و تفرق أكثرهم حتى أمسى فى شرذمه و انصرف و كان من أمره ما كان.

و إنما أردنا بذكر هذه الجمله أن أسباب الظفر بالأعداء كانت لائحه متوجهه و أن الاتفاق السيئ عكس الأمر إلى ما يروون من صبره و استسلامه و قله ناصره على الرجوع إلى الحق دينا أو حميه فقد فعل ذلک نفر منهم حتى قتلوا بين يديه عليه السلام شهداء و مثل هذا يطمع فيه و يتوقع فى أحوال الشده. فأما الجمع بين فعله و فعل أخيه الحسن عليه السلام فواضح صحيح لأن أخاه سلم كفا للفتنه و خوفا على نفسه و أهله و شيعته و إحساسا بالغدر من أصحابه و هذا عليه السلام لما قوى فى ظنه النصره ممن كاتبه و وثق له و رأى من أسباب قوه نصار الحق و ضعف نصار الباطل ما وجب معه عليه الطلب و الخروج فلما انعكس ذلک و ظهرت أمارات الغدر فيه و سوء الاتفاق رام الرجوع و المكافه و التسليم كما فعل أخوه عليه السلام فمنع من ذلک و حيل بينه و بينه فالحالان متفقان إلا أن التسليم و المكافه عند ظهور أسباب الخوف لم يقبلا منه عليه السلام و لم يجب إلى الموادعه و طلبت نفسه عليه السلام فمنع منها بجهده حتى مضى كريما إلى جنه الله تعالى و رضوانه و هذا واضح لمتأمله انتهى.

أقول: قد مضى فى كتاب الإمامه و كتاب الفتن أخبار كثيره داله على أن كلا منهم عليه السلام كان مأمورا بأمور خاصه مكتوبه فى الصحف السماويه النازله على الرسول صلى الله عليه و آله فهم كانوا يعملون بها و لا ينبغى قياس الأحكام المتعلقه بهم على أحكامنا و بعد الاطلاع على أحوال الأنبياء عليهم السلام و إن كثيرا منهم كانوا يبعثون فرادى على ألوف من الكفره و يسبون آلهتهم و يدعونهم إلى دينهم و لا يبالون بما ينالهم من المكاره و الضرب و الحبس و القتل و الإلقاء فى النار و غير ذلک لا ينبغى الاعتراض على أئمه الدين فى أمثال ذلک مع أنه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين

و النصوص المتواتره لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم فى كل ما يصدر عنهم.

على أنك لو تأملت حق التأمل علمت أنه عليه السلام فدى نفسه المقدسه دين جده و لم يتزلزل أركان دول بنى أميه إلا بعد شهادته و لم يظهر للناس كفرهم و ضلالتهم إلا عند فوزه بسعادته و لو كان عليه السلام يسالمهم و يوادعهم كان يقوى سلطانهم و يشتبه على الناس أمرهم فيعود بعد حين أعلام الدين طامسه و آثار الهدايه مندرسه مع أنه قد ظهر لک من الأخبار السابقه أنه عليه السلام هرب من المدينه خوفا من القتل إلى مكه و كذا خرج من مكه بعد ما غلب على ظنه أنهم يريدون غيلته و قتله حتى لم يتيسر له فداه نفسى و أبى

و أمى و ولدى أن يتم حجه فتحلل و خرج مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ و قد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الأقطار و لم يتركوا له موضعا للفرار.

و لقد رأيت فى بعض الكتب المعتبره(1)

أن يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص فى عسكر عظيم و ولاه أمر الموسم و أمره على الحاج كلهم و كان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرا و إن لم يتمكن منه بقتله غيله ثم إنه دس مع الحاج فى تلک السنه ثلاثين رجلا من شياطين بنى أميه و أمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أى حال اتفق فلما علم الحسين عليه السلام بذلک حل من إحرام الحج و جعلها عمره مفرده.

وَ قَدْ رُوِىَ بِأَسَانِيدَ: أَنَّهُ لَمَّا مَنَعَهُ عليه السلام مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى الْكُوفَهِ قَالَ وَ اللَّهِ يَا أَخِى لَوْ كُنْتُ فِى جُحْرِ هَامَّهٍ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ- لَاسْتَخْرَجُونِى مِنْهُ حَتَّى يَقْتُلُونِّى.

بل الظاهر أنه صلوات الله عليه لو كان يسالمهم و يبايعهم لا يتركونه لشده عداوتهم و كثره وقاحتهم بل كانوا يغتالونه بكل حيله و يدفعونه بكل وسيله و إنما كانوا يعرضون البيعه عليه أولا لعلمهم بأنه لا يوافقهم فى ذلک أ لا ترى

1- 1. كما فى المنتخب ص 304.

إلى مروان لعنه الله كيف كان يشير على والى المدينه بقتله قبل عرض البيعه عليه و كان عبيد الله بن زياد عليه لعائن الله إلى يوم التناد يقول اعرضوا عليه فلينزل على أمرنا ثم نرى فيه رأينا أ لا ترى كيف أمنوا مسلما ثم قتلوه.

فأما معاويه فإنه مع شده عداوته و بغضه لأهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء و نكراء حزم و كان يعلم أن قتلهم علانيه يوجب رجوع الناس عنه و ذهاب ملكه و خروج الناس عليه فكان يداريهم ظاهرا على أى حال و لذا صالحه الحسن عليه السلام و لم يتعرض له الحسين و لذلک كان يوصى ولده اللعين بعدم التعرض للحسين عليه السلام لأنه كان يعلم أن ذلک يصير سببا لذهاب دولته.

اللهم العن كل من ظلم أهل بيت نبيک و قتلهم و أعان عليهم و رضى بما جرى عليهم من الظلم و الجور لعنا وبيلا و عذبهم عذابا أليما و اجعلنا من خيار شيعه آل محمد و أنصارهم و الطالبين بثأرهم مع قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين.

باب 38 شهاده ولدى مسلم الصغيرين رضى الله عنهما

«1»- لى، [الأمالى] للصدوق أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ رَجَا عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ شَیْخٍ لِأَهْلِ الْکُوفَهِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام أُسِرَ مِنْ مُعَسْکَرِهِ غُلَامَانِ صَغِیرَانِ فَأُتِیَ بِهِمَا عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ فَدَعَا سَجَّاناً لَهُ فَقَالَ خُذْ هَذَیْنِ الْغُلَامَیْنِ إِلَیْکَ فَمِنْ طَیِّبِ الطَّعَامِ فَلَا تُطْعِمْهُمَا وَ مِنَ الْبَارِدِ فَلَا تَسْقِهِمَا وَ ضَیِّقْ عَلَیْهِمَا سِجْنَهُمَا وَ کَانَ الْغُلَامَانِ یَصُومَانِ النَّهَارَ فَإِذَا جَنَّهُمَا اللَّیْلُ أُتِیَا بِقُرْصَیْنِ مِنْ شَعِیرٍ وَ کُوزٍ مِنْ مَاءِ الْقَرَاحِ.

فَلَمَّا طَالَ بِالْغُلَامَيْنِ الْمَكْثُ حَتَّى صَارَا فِی السَّنَهِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ يَا أَخِی قَدْ طَالَ بِنَا مَكْثُنَا وَ يُوشِکُ أَنْ تَفْنَى أَعْمَارُنَا وَ تَبْلَى أَبْدَانُنَا فَإِذَا جَاءَ الشَّيْخُ فَأَعْلِمْهُ مَكَانَنَا وَ تَقَرَّبْ إِلَيْهِ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله لَعَلَّهُ يُوَسِّعُ عَلَيْنَا فِی طَعَامِنَا وَ يَزِيدُنَا فِی شَرَابِنَا.

فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ أَقْبَلَ الشَّيْخُ إِلَيْهِمَا بِقُرْصَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ وَ كُوزٍ مِنْ مَاءِ الْقَرَاحِ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ الصَّغِيرُ يَا شَيْخُ أَ تَعْرِفُ مُحَمَّداً قَالَ فَكَيْفَ لَا أَعْرِفُ مُحَمَّداً وَ هُوَ نَبِيِّی قَالَ أَ فَتَعْرِفُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِی طَالِبٍ قَالَ وَ كَيْفَ لَا أَعْرِفُ جَعْفَراً وَ قَدْ أَنْبَتَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَهِ كَيْفَ يَشَاءُ قَالَ أَ فَتَعْرِفُ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ قَالَ وَ كَيْفَ لَا أَعْرِفُ عَلِيّاً وَ هُوَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّی وَ أَخُو نَبِيِّی قَالَ لَهُ يَا شَيْخُ فَنَحْنُ مِنْ عِتْرَهِ نَبِيِّکَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ نَحْنُ مِنْ وُلْدِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ بِيَدِکَ أُسَارَى نَسْأَلُکَ مِنْ طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلَا تُطْعِمُنَا وَ مِنْ بَارِدِ الشَّرَابِ فَلَا تَسْقِينَا وَ قَدْ ضَيَّقْتَ عَلَيْنَا سِجْنَنَا فَانْكَبَّ الشَّيْخُ عَلَى أَقْدَامِهِمَا يُقَبِّلُهُمَا وَ يَقُولُ نَفْسِی لِنَفْسِكُمَا الْفِدَاءُ وَ وَجْهِی لِوَجْهِكُمَا الْوِقَاءُ يَا عِتْرَهَ نَبِيِّ اللَّهِ الْمُصْطَفَى هَذَا بَابُ السِّجْنِ بَيْنَ يَدَيْكُمَا مَفْتُوحٌ فَخُذَا أَيَّ طَرِيقٍ شِئْتُمَا فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ أَتَاهُمَا بِقُرْصَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ وَ كُوزٍ مِنْ مَاءِ الْقَرَاحِ وَ وَقَفَهُمَا عَلَى الطَّرِيقِ وَ قَالَ لَهُمَا سِيرَا يَا حَبِيبَيَّ اللَّيْلَ وَ اكْمُنَا النَّهَارَ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَكُمَا مِنْ أَمْرِكُمَا فَرَجاً وَ مَخْرَجاً فَفَعَلَ الْغُلَامَانِ ذَلِکَ فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ انْتَهَيَا إِلَى عَجُوزٍ عَلَى بَابٍ فَقَالا لَهَا يَا عَجُوزُ إِنَّا غُلَامَانِ صَغِيرَانِ غَرِيبَانِ حَدَثَانِ غَيْرُ خَبِيرَيْنِ بِالطَّرِيقِ وَ هَذَا اللَّيْلُ قَدْ جَنَّنَا أَضِيفِينَا سَوَادَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ فَإِذَا أَصْبَحْنَا لَزِمْنَا الطَّرِيقَ فَقَالَتْ لَهُمَا فَمَنْ أَنْتُمَا يَا حَبِيبَيَّ فَقَدْ شَمِمْتُ الرَّوَائِحَ كُلَّهَا فَمَا شَمِمْتُ رَائِحَةً هِیَ أَطْيَبُ مِنْ رَائِحَتِكُمَا فَقَالا لَهَا يَا عَجُوزُ نَحْنُ مِنْ عِتْرَهِ نَبِيِّکِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله هَرَبْنَا مِنْ سِجْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مِنَ الْقَتْلِ قَالَتِ الْعَجُوزُ يَا حَبِيبَيَّ إِنَّ لِی خَتَناً فَاسِقاً قَدْ شَهِدَ الْوَقْعَهَ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَتَخَوَّفُ أَنْ يُصِيبَكُمَا هَاهُنَا فَيَقْتُلَكُمَا قَالا سَوَادَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ فَإِذَا أَصْبَحْنَا لَزِمْنَا الطَّرِيقَ فَقَالَتْ سَآتِيكُمَا

بِطَعَامٍ ثُمَّ أَتَتْهُمَا بِطَعَامٍ فَأَكَلَا وَ شَرِبَا.

فَلَمَّا وَلَجَا الْفِرَاشَ قَالَ الصَّغِيرُ لِلْكَبِيرِ يَا أَخِی إِنَّا نَرْجُو أَنْ نَكُونَ قَدْ أَمِنَّا لَيْلَتَنَا هَذِهِ فَتَعَالَ حَتَّى أُعَانِقَكَ وَ تُعَانِقَنِی وَ أَشَمَّ رَائِحَتَكَ وَ تَشَمَّ رَائِحَتِی قَبْلَ أَنْ يُفَرِّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا فَفَعَلَ الْغُلَامَانِ ذَلِكَ وَ اعْتَنَقَا وَ نَامَا فَلَمَّا كَانَ فِی بَعْضِ اللَّيْلِ أَقْبَلَ خَتَنُ الْعَجُوزِ الْفَاسِقُ حَتَّى قَرَعَ الْبَابَ قَرْعاً خَفِيفاً فَقَالَتِ الْعَجُوزُ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا فُلَانٌ قَالَتْ مَا الَّذِی أَطْرَقَكَ هَذِهِ السَّاعَةَ وَ لَيْسَ هَذَا لَكَ بِوَقْتٍ قَالَ وَيْحَكِ افْتَحِی الْبَابَ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ عَقْلِی وَ تَنْشَقَّ مَرَارَتِی فِی جَوْفِی جَهْدُ الْبَلَاءِ قَدْ نَزَلَ بِی قَالَتْ وَيْحَكَ مَا الَّذِی نَزَلَ بِكَ قَالَ هَرَبَ غُلَامَانِ صَغِيرَانِ مِنْ عَسْكَرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَنَادَى الْأَمِيرُ فِی مُعَسْكَرِهِ مَنْ جَاءَ بِرَأْسِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَ مَنْ جَاءَ بِرَأْسِهِمَا فَلَهُ أَلْفَا دِرْهَمٍ فَقَدْ أَتْعِبْتُ وَ تَعِبْتُ وَ لَمْ يَصِلْ فِی يَدِیَ شَیْ ءٌ فَقَالَتِ الْعَجُوزُ يَا خَتَنِی احْذَرْ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ خَصْمَكَ فِی الْقِيَامَهِ قَالَ لَهَا وَيْحَكِ إِنَّ الدُّنْيَا مُحَرَّصٌ عَلَيْهَا فَقَالَتْ وَ مَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا وَ لَيْسَ مَعَهَا آخِرَهٌ قَالَ إِنِّی لَأَرَاكِ تُحَامِينَ عَنْهُمَا كَأَنَّ عِنْدَكِ مِنْ طَلَبِ الْأَمِيرِ شی ء- [شَيْئاً] فَقُومِي فَإِنَّ الْأَمِيرَ يَدْعُوكِ قَالَتْ وَ مَا يَصْنَعُ الْأَمِيرُ بِی وَ إِنَّمَا أَنَا عَجُوزٌ فِی هَذِهِ الْبَرِّيَّهِ قَالَ إِنَّمَا لِیَ الطَّلَبُ افْتَحِی لِیَ الْبَابَ حَتَّى أُرِيحَ وَ أَسْتَرِيحَ فَإِذَا أَصْبَحْتُ بَكَّرْتُ فِی أَیِّ الطَّرِيقِ آخُذُ فِی طَلَبِهِمَا فَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ وَ أَتَتْهُ بِطَعَامٍ وَ شَرَابٍ فَأَكَلَ وَ شَرِبَ فَلَمَّا كَانَ فِی بَعْضِ اللَّيْلِ سَمِعَ غَطِيطَ الْغُلَامَيْنِ فِی جَوْفِ الْبَيْتِ فَأَقْبَلَ يَهِيجُ كَمَا يَهِيجُ الْبَعِيرُ الْهَائِجُ وَ يَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّوْرُ وَ يَلْمِسُ بِكَفِّهِ جِدَارَ الْبَيْتِ حَتَّى وَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى جَنْبِ الْغُلَامِ الصَّغِيرِ فَقَالَ لَهُ مَنْ هَذَا قَالَ أَمَّا أَنَا فَصَاحِبُ الْمَنْزِلِ فَمَنْ أَنْتُمَا فَأَقْبَلَ الصَّغِيرُ يُحَرِّكُ الْكَبِيرَ وَ يَقُولُ قُمْ يَا حَبِيبِی فَقَدْ وَ اللَّهِ وَقَعْنَا فِيمَا كُنَّا نُحَاذِرُهُ.

قَالَ لَهُمَا مَنْ أَنْتُمَا قَالا لَهُ يَا شَيْخُ إِنْ نَحْنُ صَدَّقْنَاكَ فَلَنَا الْأَمَانُ قَالَ نَعَمْ قَالا أَمَانُ اللَّهِ وَ أَمَانُ رَسُولِهِ وَ ذِمَّهُ اللَّهِ وَ ذِمَّهُ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله قَالَ نَعَمْ قَالا وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ نَعَمْ قَالا وَ اللَّهُ عَلَى ما نَقُولُ وَكِيلٌ

وَ شَهِيدٌ قَالَ نَعَمْ قَالا لَهُ يَا شَيْخُ فَنَحْنُ مِنْ عِتْرَهِ نَبِيِّکَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله هَرَبْنَا مِنْ سِجْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مِنَ الْقَتْلِ فَقَالَ لَهُمَا مِنَ الْمَوْتِ هَرَبْتُمَا وَ إِلَى الْمَوْتِ وَقَعْتُمَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَظْفَرَنِی بِکُمَا فَقَامَ إِلَى الْغُلَامَيْنِ فَشَدَّ أَكْتَافَهُمَا فَبَاتَ الْغُلَامَانِ لَيْلَتَهُمَا مُكَتَّفَيْنِ.

فَلَمَّا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ دَعَا غُلَاماً لَهُ أَسْوَدَ يُقَالُ لَهُ فُلَيْحٌ فَقَالَ لَهُ خُذْ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ فَانْطَلِقْ بِهِمَا إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمَا وَ ائْتِنِی بِرُءُوسِهِمَا لِأَنْطَلِقَ بِهِمَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ آخُذَ جَائِزَهَ أَلْفَیْ دِرْهَمٍ فَحَمَلَ الْغُلَامُ السَّيْفَ وَ مَشَى أَمَامَ الْغُلَامَيْنِ فَمَا مَضَى إِلَّا غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى قَالَ أَحَدُ الْغُلَامَيْنِ يَا أَسْوَدُ مَا أَشْبَهَ سَوَادَکَ بِسَوَادِ بِلَالٍ مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّ مَوْلَایَ قَدْ أَمَرَنِی بِقَتْلِكُمَا فَمَنْ أَنْتُمَا قَالا لَهُ يَا أَسْوَدُ نَحْنُ مِنْ عِتْرَهِ نَبِيِّکَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله هَرَبْنَا مِنْ سِجْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مِنَ الْقَتْلِ أَضَافَتْنَا عَجُوزُكُمْ هَذِهِ وَ يُرِيدُ مَوْلَاکَ قَتْلَنَا فَانْكَبَّ الْأَسْوَدُ عَلَى أَقْدَامِهِمَا يُقَبِّلُهُمَا وَ يَقُولُ نَفْسِی لِنَفْسِكُمَا الْفِدَاءُ وَ وَجْهِی لِوَجْهِكُمَا الْوِقَاءُ يَا عِتْرَهَ نَبِیِّ اللَّهِ الْمُصْطَفَى وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مُحَمَّدٌ خَصْمِی فِی الْقِيَامَهِ ثُمَّ عَدَا فَرَمَى بِالسَّيْفِ مِنْ يَدِهِ نَاحِيَهً وَ طَرَحَ نَفْسَهُ فِی الْفُرَاتِ وَ عَبَرَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَصَاحَ بِهِ مَوْلَاهُ يَا غُلَامُ عَصَيْتَنِی فَقَالَ يَا مَوْلَایَ إِنَّمَا أَطَعْتُکَ مَا دُمْتَ لَا تَعْصِی اللَّهَ فَإِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ فَأَنَا مِنْکَ بَرِی ءٌ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَدَعَا ابْنَهُ فَقَالَ يَا بُنَیَّ إِنَّمَا أَجْمَعُ الدُّنْيَا حَلَالَهَا وَ حَرَامَهَا لَکَ وَ الدُّنْيَا مُحَرَّصٌ عَلَيْهَا فَخُذْ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ إِلَيْکَ فَانْطَلِقْ بِهِمَا إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمَا وَ ائْتِنِی بِرُءُوسِهِمَا لِأَنْطَلِقَ بِهِمَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ آخُذَ جَائِزَهَ أَلْفَیْ دِرْهَمٍ فَأَخَذَ الْغُلَامُ السَّيْفَ وَ مَشَى أَمَامَ الْغُلَامَيْنِ فَمَا مَضَيَا إِلَّا غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى قَالَ أَحَدُ الْغُلَامَيْنِ يَا شَابُّ مَا أَخْوَفَنِی عَلَى شَبَابِکَ هَذَا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ فَقَالَ يَا حَبِيبَیَّ فَمَنْ أَنْتُمَا قَالا مِنْ عِتْرَهِ نَبِيِّکَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله يُرِيدُ وَالِدُکَ قَتْلَنَا فَانْكَبَّ الْغُلَامُ عَلَى أَقْدَامِهِمَا يُقَبِّلُهُمَا وَ يَقُولُ لَهُمَا مَقَالَهَ الْأَسْوَدِ وَ رَمَى بِالسَّيْفِ نَاحِيَهً وَ طَرَحَ نَفْسَهُ فِی الْفُرَاتِ وَ عَبَرَ فَصَاحَ بِهِ أَبُوهُ يَا بُنَیَّ عَصَيْتَنِی قَالَ لَأَنْ أُطِيعَ اللَّهَ وَ أَعْصِيَکَ

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْصِیَ اللَّهَ وَ أُطِیعَکَ.

قَالَ الشَّیْخُ لَا یَلِی قَتْلَکُمَا أَحَدٌ غَیْرِی وَ أَخَذَ السَّیْفَ وَ مَشَی أَمَامَهُمَا فَلَمَّا صَارَ إِلَی شَاطِئِ الْفُرَاتِ سَلَّ السَّیْفَ عَنْ جَفْنِهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْغُلَامَانِ إِلَی السَّیْفِ مَسْلُولًا اغْرَوْرَقَتْ أَعْیُنُهُمَا وَ قَالا لَهُ یَا شَیْخُ انْطَلِقْ بِنَا إِلَی السُّوقِ وَ اسْتَمْتِعْ بِأَثْمَانِنَا وَ لَا تُرِدْ أَنْ یَکُونَ مُحَمَّدٌ خَصْمَکَ فِی الْقِیَامَهِ غَداً فَقَالَ لَا وَ لَکِنْ أَقْتُلُکُمَا وَ أَذْهَبُ بِرُءُوسِکُمَا إِلَی عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ وَ آخُذُ جَائِزَهَ أَلْفَیْنِ فَقَالا لَهُ یَا شَیْخُ أَ مَا تَحْفَظُ قَرَابَتَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ مَا لَکُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَرَابَهٌ قَالا لَهُ یَا شَیْخُ فَأْتِ بِنَا إِلَی عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ حَتَّی یَحْکُمَ فِینَا بِأَمْرِهِ قَالَ مَا إِلَی ذَلِکَ سَبِیلٌ إِلَّا التَّقَرُّبُ إِلَیْهِ بِدَمِکُمَا قَالا لَهُ یَا شَیْخُ أَ مَا تَرْحَمُ صِغَرَ سِنِّنَا قَالَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَکُمَا فِی قَلْبِی مِنَ الرَّحْمَهِ شَیْئاً.

قَالا یَا شَیْخُ إِنْ کَانَ وَ لَا بُدَّ فَدَعْنَا نُصَلِّی رَکَعَاتٍ قَالَ فَصَلِّیَا مَا شِئْتُمَا إِنْ نَفَعَتْکُمَا الصَّلَاهُ فَصَلَّی الْغُلَامَانِ أَرْبَعَ رَکَعَاتٍ ثُمَّ رَفَعَا طَرْفَیْهِمَا إِلَی السَّمَاءِ فَنَادَیَا یَا حَیُّ یَا حَلِیمُ (1) یَا أَحْکَمَ الْحَاکِمِینَ احْکُمْ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُ بِالْحَقِّ فَقَامَ إِلَی الْأَکْبَرِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَ أَخَذَ بِرَأْسِهِ وَ وَضَعَهُ فِی الْمِخْلَاهِ وَ أَقْبَلَ الْغُلَامُ الصَّغِیرُ یَتَمَرَّغُ فِی دَمِ أَخِیهِ وَ هُوَ یَقُولُ حَتَّی أَلْقَی رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا مُخْتَضِبٌ بِدَمِ أَخِی فَقَالَ لَا عَلَیْکَ سَوْفَ أُلْحِقُکَ بِأَخِیکَ ثُمَّ قَامَ إِلَی الْغُلَامِ الصَّغِیرِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَ أَخَذَ رَأْسَهُ وَ وَضَعَهُ فِی الْمِخْلَاهِ وَ رَمَی بِبَدَنِهِمَا فِی الْمَاءِ وَ هُمَا یَقْطُرَانِ دَماً وَ مَرَّ حَتَّی أَتَی بِهِمَا عُبَیْدَ اللَّهِ بْنَ زِیَادٍ وَ هُوَ قَاعِدٌ عَلَی کُرْسِیٍّ لَهُ وَ بِیَدِهِ قَضِیبُ خَیْزُرَانٍ فَوَضَعَ الرَّأْسَیْنِ بَیْنَ یَدَیْهِ.

فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِمَا قَامَ ثُمَّ قَعَدَ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ قَعَدَ ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ الْوَیْلُ لَکَ أَیْنَ ظَفِرْتَ بِهِمَا قَالَ أَضَافَتْهُمَا عَجُوزٌ لَنَا قَالَ فَمَا عَرَفْتَ لَهُمَا حَقَّ الضِّیَافَهِ قَالَ لَا قَالَ فَأَیَّ شَیْ ءٍ قَالا لَکَ قَالَ قَالا یَا شَیْخُ اذْهَبْ بِنَا إِلَی السُّوقِ فَبِعْنَا فَانْتَفِعْ بِأَثْمَانِنَا وَ لَا تُرِدْ أَنْ یَکُونَ مُحَمَّدٌ خَصْمَکَ فِی الْقِیَامَهِ قَالَ فَأَیَّ شَیْ ءٍ قُلْتَ لَهُمَا قَالَ:

1- 1. فی المصدر المطبوع« یا حکیم» و هکذا فیما یأتی.

قُلْتُ لَا وَ لَكِنْ أَقْتُلُكُمَا وَ أَنْطَلِقُ بِرُءُوسِكُمَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ آخُذُ جَائِزَةَ أَلْفَيْ دِرْهَمٍ قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ قَالا لَکَ قَالَ قَالا ائْتِ بِنَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ حَتَّى يَحْكُمَ فِينَا بِأَمْرِهِ قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ قُلْتَ قَالَ قُلْتُ لَيْسَ إِلَى ذَلِکَ سَبِيلٌ إِلَّا التَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِدَمِكُمَا قَالَ أَ فَلَا جِئْتَنِي بِهِمَا حَيَّيْنِ فَكُنْتُ أُضَعِّفُ لَکَ الْجَائِزَةَ وَ أَجْعَلُهَا أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ إِلَى ذَلِکَ سَبِيلًا إِلَّا التَّقَرُّبَ إِلَيْکَ بِدَمِهِمَا.

قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ قَالا لَکَ أَيْضاً قَالَ قَالا لِي يَا شَيْخُ احْفَظْ قَرَابَتَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ قُلْتَ لَهُمَا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا لَكُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهُ قَرَابَةٌ قَالَ وَيْلَکَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ قَالا لَکَ أَيْضاً قَالَ قَالا يَا شَيْخُ ارْحَمْ صِغَرَ سِنِّنَا قَالَ فَمَا رَحِمْتَهُمَا قَالَ قُلْتُ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمَا مِنَ الرَّحْمَةِ فِي قَلْبِي شَيْئاً قَالَ وَيْلَکَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ قَالا لَکَ أَيْضاً قَالَ قَالا دَعْنَا نُصَلِّي رَكَعَاتٍ فَقُلْتُ فَصَلِّيَا مَا شِئْتُمَا إِنْ نَفَعَتْكُمَا الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْغُلَامَانِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ قَالا فِي آخِرِ صَلَاتِهِمَا قَالَ رَفَعَا طَرْفَيْهِمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالا يَا حَيُّ يَا حَلِيمُ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ احْكُمْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ بِالْحَقِّ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَإِنَّ أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَكُمْ مَنْ لِلْفَاسِقِ قَالَ فَانْتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ أَنَا لَهُ قَالَ فَانْطَلِقْ بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ الْغُلَامَيْنِ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَ لَا تَتْرُكْ أَنْ يَخْتَلِطَ دَمُهُ بِدَمِهِمَا وَ عَجِّلْ بِرَأْسِهِ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِکَ وَ جَاءَ بِرَأْسِهِ فَنَصَبَهُ عَلَى قَنَاةٍ فَجَعَلَ الصِّبْيَانُ يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ وَ الْحِجَارَةِ وَ هُمْ يَقُولُونَ هَذَا قَاتِلُ ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله(1).

بيان: غطيط النائم و المخنوق نخيرهما.

أَقُولُ رَوَى فِي الْمَنَاقِبِ الْقَدِيمِ هَذِهِ الْقِصَّةَ مَعَ تَغْيِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سَعْدُ الْأَئِمَّةِ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ الْفُقَيْمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السرختكى [السُّرْخَكَتِي] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَدَّادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ

1- 1. راجع أمالى الصدوق المجلس 19 تحت الرقم: 2.

بْنِ عَلِیٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الذُّهْلِیِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام بِکَرْبَلَاءَ هَرَبَ غُلَامَانِ مِنْ عَسْکَرِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ أَحَدُهُمَا یُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِیمُ وَ الْآخَرُ یُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ وَ کَانَا مِنْ وُلْدِ جَعْفَرٍ الطَّیَّارِ(1)

فَإِذَا هُمَا بِامْرَأَهٍ تَسْتَقِی فَنَظَرَتْ إِلَی الْغُلَامَیْنِ وَ إِلَی حُسْنِهِمَا وَ جَمَالِهِمَا

فَقَالَتْ لَهُمَا مَنْ أَنْتُمَا فَقَالا نَحْنُ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرٍ الطَّیَّارِ فِی الْجَنَّهِ هَرَبْنَا مِنْ عَسْکَرِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ فَقَالَتِ الْمَرْأَهُ إِنَّ زَوْجِی فِی عَسْکَرِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ وَ لَوْ لَا أَنِّی أَخْشَی أَنْ یَجِی ءَ اللَّیْلَهَ وَ إِلَّا ضَیَّفْتُکُمَا وَ أَحْسَنْتُ ضِیَافَتَکُمَا فَقَالا لَهَا أَیَّتُهَا الْمَرْأَهُ انْطَلِقِی بِنَا فَنَرْجُو أَنْ لَا یَأْتِیَنَا زَوْجُکِ اللَّیْلَهَ فَانْطَلَقَتِ الْمَرْأَهُ وَ الْغُلَامَانِ حَتَّی انْتَهَیَا إِلَی مَنْزِلِهَا فَأَتَتْهُمَا بِطَعَامٍ فَقَالا مَا لَنَا فِی الطَّعَامِ مِنْ حَاجَهٍ ائْتِینَا بِمُصَلًّی نَقْضِی فَوَائِتَنَا فَصَلَّیَا فَانْطَلَقَا إِلَی مَضْجَعِهِمَا فَقَالَ الْأَصْغَرُ لِلْأَکْبَرِ یَا أَخِی وَ یَا ابْنَ أُمِّی الْتَزِمْنِی وَ اسْتَنْشِقْ مِنْ رَائِحَتِی فَإِنِّی أَظُنُّ أَنَّهَا آخِرُ لَیْلَتِی لَا نُصْبِحُ بَعْدَهَا وَ سَاقَ الْحَدِیثَ نَحْواً مِمَّا مَرَّ إِلَی أَنْ قَالَ ثُمَّ هَزَّ السَّیْفَ وَ ضَرَبَ عُنُقَ الْأَکْبَرِ وَ رَمَی بِبَدَنِهِ الْفُرَاتَ فَقَالَ الْأَصْغَرُ سَأَلْتُکَ بِاللَّهِ أَنْ تَتْرُکَنِی حَتَّی أَتَمَرَّغَ بِدَمِ أَخِی سَاعَهً قَالَ وَ مَا یَنْفَعُکَ ذَلِکَ قَالَ هَکَذَا أُحِبُّ فَتَمَرَّغَ بِدَمِ أَخِیهِ إِبْرَاهِیمَ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ فَلَمْ یَقُمْ فَوَضَعَ السَّیْفَ عَلَی قَفَاهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ مِنْ قِبَلِ الْقَفَا وَ رَمَی بِبَدَنِهِ إِلَی الْفُرَاتِ فَکَانَ بَدَنُ الْأَوَّلِ عَلَی وَجْهِ الْفُرَاتِ سَاعَهً حَتَّی قَذَفَ الثَّانِیَ فَأَقْبَلَ بَدَنُ الْأَوَّلِ رَاجِعاً یَشَقُّ الْمَاءَ شَقّاً حَتَّی الْتَزَمَ بَدَنَ أَخِیهِ وَ مَضَیَا فِی الْمَاءِ وَ سَمِعَ هَذَا الْمَلْعُونُ صَوْتاً مِنْ بَیْنِهِمَا وَ هُمَا فِی الْمَاءِ رَبِّ تَعْلَمُ وَ تَرَی مَا فَعَلَ بِنَا هَذَا الْمَلْعُونُ فَاسْتَوْفِ لَنَا حَقَّنَا مِنْهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ قَالَ فَدَعَا عُبَیْدُ اللَّهِ بِغُلَامٍ لَهُ أَسْوَدَ یُقَالُ لَهُ نَادِرٌ فَقَالَ لَهُ یَا نَادِرُ دُونَکَ هَذَا الشَّیْخَ شُدَّ کَتِفَیْهِ فَانْطَلِقْ بِهِ الْمَوْضِعَ الَّذِی قَتَلَ الْغُلَامَیْنِ فِیهِ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَ سَلَبُهُ لَکَ وَ لَکَ عَشَرَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ فَانْطَلَقَ الْغُلَامُ بِهِ إِلَی الْمَوْضِعِ

1- 1. لو صح هذه القصه لکانا من أحفاد جعفر الطیار، و الا فجعفر الطیار قد استشهد فی سنه ثمان یوم مؤته و بینه و بین مقتل الحسین علیه السلام اثنتان و خمسون سنه.

الَّذِی ضَرَبَ أَعْنَاقَهُمَا فِیهِ فَقَالَ لَهُ یَا نَادِرُ لَا بُدَّ لَکَ مِنْ قَتْلِی قَالَ فَضَرَبَ عُنُقَهُ فَرَمَی بِجِیفَتِهِ إِلَی الْمَاءِ فَلَمْ یَقْبَلْهُ الْمَاءُ وَ رَمَی بِهِ إِلَی الشَّطِّ وَ أَمَرَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ أَنْ یُحْرَقَ بِالنَّارِ فَفُعِلَ بِهِ ذَلِکَ وَ صَارَ إِلَی عَذَابِ اللَّهِ.

باب 39 الوقائع المتأخره عن قتله صلوات الله علیه إلی رجوع أهل البیت علیهم السلام إلی المدینه و ما ظهر من إعجازه صلوات الله علیه فی تلک الأحوال

«1»- قَالَ السَّیِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ الْمَلْهُوفِ عَلَی أَهْلِ الطُّفُوفِ وَ الشَّیْخُ ابْنُ نَمَا رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مُثِیرِ الْأَحْزَانِ وَ اللَّفْظُ لِلسَّیِّدِ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ هُوَ یَوْمُ عَاشُورَاءَ مَعَ خَوْلِیِّ بْنِ یَزِیدَ الْأَصْبَحِیِّ وَ حُمَیْدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْأَزْدِیِّ إِلَی عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ وَ أَمَرَ بِرُءُوسِ الْبَاقِینَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ فَنُظِّفَتْ وَ سُرِّحَ بِهَا مَعَ شِمْرِ بْنِ ذِی الْجَوْشَنِ وَ قَیْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَ عَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ فَأَقْبَلُوا بِهَا حَتَّی قَدِمُوا الْکُوفَهَ وَ أَقَامَ بَقِیَّهَ یَوْمِهِ وَ الْیَوْمَ الثَّانِیَ إِلَی زَوَالِ الشَّمْسِ ثُمَّ رَحَلَ بِمَنْ تَخَلَّفَ مِنْ عِیَالِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ حَمَلَ نِسَاءَهُ عَلَی أَحْلَاسِ أَقْتَابٍ بِغَیْرِ وِطَاءٍ مُکَشَّفَاتِ الْوُجُوهِ بَیْنَ الْأَعْدَاءِ وَ هُنَّ وَدَائِعُ خَیْرِ الْأَنْبِیَاءِ وَ سَاقُوهُنَّ کَمَا یُسَاقُ سَبْیُ التُّرْکِ وَ الرُّومِ فِی أَسْرِ الْمَصَائِبِ وَ الْهُمُومِ وَ لِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ:

یُصَلَّی عَلَی الْمَبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ***وَ یُغْزَی بَنُوهُ إِنَّ ذَا لَعَجِیبٌ

قَالَ وَ لَمَّا انْفَصَلَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ کَرْبَلَاءَ خَرَجَ قَوْمٌ مِنْ بَنِی أَسَدٍ فَصَلَّوْا عَلَی تِلْکَ الْجُثَثِ الطَّوَاهِرِ الْمُرَمَّلَهِ بِالدِّمَاءِ وَ دَفَنُوهَا عَلَی مَا هِیَ الْآنَ عَلَیْهِ (1).

1- 1. کتاب الملهوف ص 125- 127.

وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: دَفَنُوا الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَيْثُ قَبْرُهُ الْآنَ وَ دَفَنُوا ابْنَهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ حَفَرُوا لِلشُّهَدَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ صُرِعُوا حَوْلَهُ مِمَّا يَلِي رِجْلَيِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ جَمَعُوهُمْ وَ دَفَنُوهُمْ جَمِيعاً مَعاً وَ دَفَنُوا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَلَى طَرِيقِ الْغَاضِرِيَّهِ حَيْثُ قَبْرُهُ الْآنَ (1).

وَ قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَ سَارَ ابْنُ سَعْدٍ بِالسَّبْيِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ فَلَمَّا قَارَبُوا الْكُوفَهَ اجْتَمَعَ أَهْلُهَا لِلنَّظَرِ إِلَيْهِنَّ قَالَ فَأَشْرَفَتِ امْرَأَهٌ مِنَ الْكُوفِيَّاتِ فَقَالَتْ مِنْ أَيِّ الْأُسَارَى أَنْتُنَّ فَقُلْنَ نَحْنُ أُسَارَى آلِ مُحَمَّدٍ فَنَزَلَتْ مِنْ سَطْحِهَا وَ جَمَعَتْ مُلَاءً وَ أُزُراً وَ مَقَانِعَ (2) فَأَعْطَتْهُنَّ فَتَغَطَّيْنَ قَالَ وَ كَانَ مَعَ النِّسَاءِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَدْ نَهَكَتْهُ الْعِلَّهُ وَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى وَ كَانَ قَدْ وَاسَى عَمَّهُ وَ إِمَامَهُ فِي الصَّبْرِ عَلَى الرِّمَاحِ (3) وَ إِنَّمَا ارْتُثَّ وَ قَدْ أُثْخِنَ بِالْجِرَاحِ.

وَ كَانَ مَعَهُمْ أَيْضاً زَيْدٌ وَ عَمْرٌو وَلَدَا الْحَسَنِ السِّبْطِ عليه السلام فَجَعَلَ أَهْلُ الْكُوفَهِ يَنُوحُونَ وَ يَبْكُونَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَ تَنُوحُونَ وَ تَبْكُونَ مِنْ أَجْلِنَا فَمَنْ قَتَلَنَا قَالَ بَشِيرُ بْنُ خُزَيْمٍ الْأَسَدِيُّ وَ نَظَرْتُ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَئِذٍ وَ لَمْ أَرَ وَ اللَّهِ خَفِرَهً قَطُّ أَنْطَقَ مِنْهَا كَأَنَّمَا تُفَرِّغُ عَنْ لِسَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ قَدْ أَوْمَأَتْ إِلَى النَّاسِ أَنِ اسْكُتُوا فَارْتَدَّتِ الْأَنْفَاسُ وَ سَكَنَتِ الْأَجْرَاسُ ثُمَّ قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الصَّلَاهُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ

1- 1. الإرشاد ص 227.

2- 2. ملاء جمع ملاءه و هى الريطه ذات لفقين، و أزر جمع ازار و هو ثوب يلبس على الفخذين و مقانع جمع مقنع- بالكسر- ما تقنع به المرأه رأسها و تغطيه به.

3- 3. فى المصدر المطبوع:« فى الصبر على ضرب السيوف و طعن الرماح» ثم قال: و روى مصنف كتاب المصابيح أن الحسن بن الحسن المثنى قتل بين يدى عمه الحسين عليه السلام فى ذلك اليوم سبعه عشر نفسا و أصابه ثمانيه عشر جراحه، فوقع فأخذ خاله أسماء بن خارجه فحمله الى الكوفه و داواه حتّى برء.

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ يَا أَهْلَ الْخَتْلِ وَ الْغَدْرِ أَ تَبْكُونَ فَلَا رَقَأَتِ الدَّمْعَهُ وَ لَا هَدَأَتِ الرَّنَّهُ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْکاثاً تَتَّخِذُونَ أَیْمانَکُمْ دَخَلًا بَیْنَکُمْ أَلَا وَ هَلْ فِیکُمْ إِلَّا الصَّلَفُ وَ النَّطَفُ وَ مَلَقُ الْإِمَاءِ وَ غَمْزُ الْأَعْدَاءِ أَوْ کَمَرْعًی عَلَی دِمْنَهٍ أَوْ کَفِضَّهٍ عَلَی مَلْحُودَهٍ(1)

أَلَا سَاءَ مَا قَدَّمَتْ لَکُمْ أَنْفُسُکُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ وَ فِی الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ أَ تَبْکُونَ وَ تَنْتَحِبُونَ إِی وَ اللَّهِ فَابْکُوا کَثِیراً وَ اضْحَکُوا قَلِیلًا فَلَقَدْ ذَهَبْتُمْ بِعَارِهَا وَ شَنَآنِهَا(2) وَ لَنْ تَرْحَضُوهَا بِغَسْلٍ بَعْدَهَا أَبَداً وَ أَنَّی تَرْحَضُونَ قَتْلَ سَلِیلِ خَاتَمِ الْأَنْبِیَاءِ وَ سَیِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ مَلَاذِ خِیَرَتِکُمْ وَ مَفْزَعِ نَازِلَتِکُمْ وَ مَنَارِ حُجَّتِکُمْ وَ مَدَرَهِ سُنَّتِکُمْ أَلَا سَاءَ مَا تَزِرُونَ وَ بُعْداً لَکُمْ وَ سُحْقاً فَلَقَدْ خَابَ السَّعْیُ وَ تَبَّتِ الْأَیْدِی وَ خَسِرَتِ الصَّفْقَهُ وَ بُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ* وَ ضُرِبَتْ عَلَیْکُمُ الذِّلَّهُ وَ الْمَسْکَنَهُ وَیْلَکُمْ

یَا أَهْلَ الْکُوفَهِ أَیَّ کَبِدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ فَرَیْتُمْ وَ أَیَّ کَرِیمَهٍ لَهُ أَبْرَزْتُمْ وَ أَیَّ دَمٍ لَهُ سَفَکْتُمْ وَ أَیَّ حُرْمَهٍ لَهُ انْتَهَکْتُمْ لَقَدْ جِئْتُمْ بِهِمْ صَلْعَاءَ عَنْقَاءَ سَوْءَاءَ فَقْمَاءَ وَ فِی بَعْضِهَا خَرْقَاءَ شَوْهَاءَ کَطِلَاعِ الْأَرْضِ وَ مِلَاءِ [مِلْ ءِ] السَّمَاءِ أَ فَعَجِبْتُمْ أَنْ قَطَرَتِ السَّمَاءُ دَماً وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَخْزی وَ أَنْتُمْ لَا تُنْصَرُونَ فَلَا یَسْتَخِفَّنَّکُمُ الْمَهَلُ فَإِنَّهُ لَا تَحْفِزُهُ الْبِدَارُ وَ لَا یُخَافُ فَوْتُ الثَّأْرِ وَ إِنَّ رَبَّکُمْ لَبِالْمِرْصَادِ(3)
قَالَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُ النَّاسَ یَوْمَئِذٍ حَیَارَی یَبْکُونَ وَ قَدْ وَضَعُوا أَیْدِیَهُمْ فِی

1- 1. كذا في المصدر ص 130، و نقله المصنّف- رحمه اللّه- بلفظه ثمّ شرحه فيما يأتى من بيان الغرائب بالتزيين، و لكن الصحيح:« كقصه على ملحوده» و القصه هى الجصه بلغه أهل الحجاز، كما فى أكثر معاجم اللغه- القاموس- الصحاح- تاج العروس- النهايه و قال فى الفائق ج 2 ص 173 روى أن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله نهى عن تطيين القبور و تقصيصها أى تجصيصها، فان القصه هى الجصه أقول: و سائر غرائب الحديث يأتى بيانه عن المصنّف- رحمه اللّه- فلا نكررها.
2- 2. و شنارها خ ل.
3- 3. و مثله فى كتاب الاحتجاج ص 256، و زاد بعده أبياتا و سيأتى.

أَفْوَاهِهِمْ وَ رَأَيْتُ شَيْخاً وَاقِفاً إِلَى جَنْبِى يَبْكِى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ بِأَبِى أَنْتُمْ وَ أُمِّى كُهُولُكُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَ شَبَابُكُمْ خَيْرُ الشَّبَابِ وَ نِسَاؤُكُمْ خَيْرُ النِّسَاءِ وَ نَسْلُكُمْ خَيْرُ نَسْلٍ لَا يُخْزَى وَ لَا يُبْزَى.

وَ رَوَى زَيْدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ جَدِّى عليه السلام قَالَ: خَطَبَتْ فَاطِمَةُ الصُّغْرَى بَعْدَ أَنْ رُدَّتْ مِنْ كَرْبَلَاءَ فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ الرَّمْلِ وَ الْحَصَى وَ زِنَةَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى أَحْمَدُهُ وَ أُؤْمِنُ بِهِ وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صلى اللهِ عليه و آله وَ أَنَّ وُلْدَهُ ذُبِحُوا بِشَطِّ الْفُرَاتِ بِغَيْرِ ذَحْلٍ وَ لَا تِرَاتٍ- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِکَ أَنْ أَفْتَرِىَ عَلَيْکَ الْكَذِبَ وَ أَنْ أَقُولَ عَلَيْکَ خِلَافَ مَا أَنْزَلْتَ مِنْ أَخْذِ الْعُهُودِ لِوَصِيِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ الْمَسْلُوبِ حَقُّهُ الْمَقْتُولِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَمَا قُتِلَ وُلْدُهُ بِالْأَمْسِ فِى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ مَعْشَرٌ مُسْلِمَةٌ بِأَلْسِنَتِهِمْ تَعْساً لِرُءُوسِهِمْ مَا دَفَعَتْ عَنْهُ ضَيْماً فِى حَيَاتِهِ وَ لَا عِنْدَ مَمَاتِهِ حَتَّى قَبَضْتَهُ إِلَيْکَ مَحْمُودَ النَّقِيبَهِ طَيِّبَ الْعَرِيكَهِ مَعْرُوفَ الْمَنَاقِبِ مَشْهُورَ الْمَذَاهِبِ لَمْ يَأْخُذْهُ اللَّهُمَّ فِيکَ لَوْمَةُ لَائِمٍ وَ لَا عَذْلُ عَاذِلٍ هَدَيْتَهُ يَا رَبِّ لِلْإِسْلَامِ صَغِيراً وَ حَمِدْتَ مَنَاقِبَهُ كَبِيراً وَ لَمْ يَزَلْ نَاصِحاً لَکَ وَ لِرَسُولِکَ صَلَوَاتُکَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى قَبَضْتَهُ إِلَيْکَ زَاهِداً فِى الدُّنْيَا غَيْرَ حَرِيصٍ عَلَيْهَا رَاغِباً فِى الْآخِرَهِ مُجَاهِداً لَکَ فِى سَبِيلِکَ رَضِيْتَهُ فَاخْتَرْتَهُ وَ هَدَيْتَهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ يَا أَهْلَ الْمَكْرِ وَ الْغَدْرِ وَ الْخُيَلَاءِ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ ابْتَلَانَا اللَّهُ بِكُمْ وَ ابْتَلَاكُمْ بِنَا فَجَعَلَ بَلَاءَنَا حَسَناً وَ جَعَلَ عِلْمَهُ عِنْدَنَا وَ فَهْمَهُ لَدَيْنَا فَنَحْنُ عَيْبَهُ عِلْمِهِ وَ وِعَاءُ فَهْمِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ حُجَّتُهُ فِى الْأَرْضِ لِبِلَادِهِ وَ لِعِبَادِهِ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ وَ فَضَّلَنَا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا بَيِّناً فَكَذَّبْتُمُونَا وَ كَفَّرْتُمُونَا وَ رَأَيْتُمْ قِتَالَنَا حَلَالًا وَ أَمْوَالَنَا نَهْباً كَأَنَّا أَوْلَادُ تُرْكٍ أَوْ كَابُلَ كَمَا قَتَلْتُمْ جَدَّنَا بِالْأَمْسِ وَ سُيُوفُكُمْ تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِحِقْدٍ مُتَقَدِّمٍ قَرَّتْ بِذَلِکَ عُيُونُكُمْ وَ فَرِحَتْ قُلُوبُكُمْ افْتِرَاءً مِنْكُمْ عَلَى اللَّهِ وَ مَكْراً مَكَرْتُمْ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ فَلَا

تَدْعُوَنَّكُمْ أَنْفُسُكُمْ إِلَى الْجَذَلِ بِمَا أَصَبْتُمْ مِنْ دِمَائِنَا وَ نَالَتْ أَيْدِيكُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا فَإِنَّ مَا أَصَابَنَا مِنَ الْمَصَائِبِ الْجَلِيلَهِ وَ الرَّزَايَا الْعَظِيمَهِ- فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ.

تَبّاً لَكُمْ فَانْتَظِرُوا اللَّعْنَهَ وَ الْعَذَابَ وَ كَأَنْ قَدْ حَلَّ بِكُمْ وَ تَوَاتَرَتْ مِنَ السَّمَاءِ نَقِمَاتٌ فَيُسْحِتَكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ- وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ثُمَّ تَخْلُدُونَ فِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِمَا ظَلَمْتُمُونَا- أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَيْلَكُمْ أَ تَدْرُونَ أَيَّهُ يَدٍ طَاعَنَتْنَا مِنْكُمْ وَ أَيَّهُ نَفْسٍ نَزَعَتْ إِلَى قِتَالِنَا أَمْ بِأَيَّهِ رِجْلٍ مَشَيْتُمْ إِلَيْنَا تَبْغُونَ مُحَارَبَتَنَا قَسَتْ قُلُوبُكُمْ وَ غَلُظَتْ أَكْبَادُكُمْ وَ طُبِعَ عَلَى أَفْئِدَتِكُمْ وَ خُتِمَ عَلَى سَمْعِكُمْ وَ بَصَرِكُمْ وَ سَوَّلَ لَكُمُ الشَّيْطَانُ وَ أَمْلَى لَكُمْ وَ جَعَلَ عَلَى بَصَرِكُمْ غِشَاوَهً فَأَنْتُمْ لَا تَهْتَدُونَ تَبّاً لَكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ أَيُّ تِرَاتٍ لِرَسُولِ اللَّهِ قِبَلَكُمْ وَ ذُحُولٍ لَهُ لَدَيْكُمْ بِمَا عَنِدْتُمْ بِأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام جَدِّي وَ بَنِيهِ عِتْرَهِ النَّبِيِّ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ وَ افْتَخَرَ بِذَلِكَ مُفْتَخِرُ [كُمْ] فَقَالَ:

نَحْنُ قَتَلْنَا عَلِيّاً وَ بَنِي عَلِيٍ (1)***بِسُيُوفٍ هِنْدِيَّهٍ وَ رِمَاحٍ

وَ سَبَيْنَا نِسَاءَهُمْ سَبْيَ تُرْكٍ***وَ نَطَحْنَاهُمْ فَأَيَّ نِطَاحٍ

بِفِيكَ أَيُّهَا الْقَائِلُ الْكَثْكَثُ وَ لَكَ الْأَثْلَبُ افْتَخَرْتَ بِقَتْلِ قَوْمٍ زَكَّاهُمُ اللَّهُ وَ طَهَّرَهُمْ وَ أَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ فَاكْظِمْ وَ أَقْعِ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ حَسَدْتُمُونَا وَيْلًا لَكُمْ عَلَى مَا فَضَّلَنَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ.

فَمَا ذَنْبُنَا أَنْ جَاشَ دَهْراً بُحُورُنَا***وَ بَحْرُكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا

ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ- وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ.

1- 1. كذا فى النسخ، و لا يستقيم الشعر وزنا.

قَالَ فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْبُكَاءِ وَ قَالُوا حَسْبُكِ يَا ابْنَهَ الطَّيِّبِينَ فَقَدْ أَحْرَقْتِ قُلُوبَنَا وَ أَنْضَجْتِ نُحُورَنَا وَ أَضْرَمْتِ أَجْوَافَنَا فَسَكَتَتْ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ جَدَّتِهَا السَّلَامُ.

أقول: ذكر فی الإحتجاج هذه الخطبه بهذا الإسناد(1)

و لنرجع إلی كلام السید رحمه الله.

قَالَ: وَ خَطَبَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عَلِيٍّ علیه السلام فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَرَاءِ كِلَّتِهَا رَافِعَةً صَوْتَهَا بِالْبُكَاءِ فَقَالَتْ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ سَوْأَةً لَكُمْ مَا لَكُمْ خَذَلْتُمْ حُسَيْناً وَ قَتَلْتُمُوهُ وَ انْتَهَبْتُمْ أَمْوَالَهُ وَ وَرِثْتُمُوهُ وَ سَبَيْتُمْ نِسَاءَهُ وَ نَكَبْتُمُوهُ فَتَبّاً لَكُمْ وَ سُحْقاً وَيْلَكُمْ أَ تَدْرُونَ أَيَّ دَوَاهٍ دَهَتْكُمْ وَ أَيَّ وِزْرٍ عَلَى ظُهُورِكُمْ حَمَلْتُمْ وَ أَيَّ دِمَاءٍ سَفَكْتُمُوهَا وَ أَيَّ كَرِيمَهٍ أَصَبْتُمُوهَا وَ أَيَّ صِبْيَهٍ سَلَبْتُمُوهَا وَ أَيَّ أَمْوَالٍ انْتَهَبْتُمُوهَا قَتَلْتُمْ خَيْرَ رِجَالاتٍ بَعْدَ النَّبِيِّ وَ نُزِعَتِ الرَّحْمَهُ مِنْ قُلُوبِكُمْ أَلَا حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ وَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ* ثُمَّ قَالَتْ:

قَتَلْتُمْ أَخِی صَبْراً فَوَيْلٌ لِأُمِّكُمْ***سَتُجْزَوْنَ نَاراً حَرُّهَا يَتَوَقَّدُ

سَفَكْتُمْ دِمَاءً حَرَّمَ اللَّهُ سَفْكَهَا***وَ حَرَّمَهَا الْقُرْآنُ ثُمَّ مُحَمَّدٌ

أَلَا فَابْشِرُوا بِالنَّارِ إِنَّكُمُ غَداً***لَفِی سَقَرٍ حَقّاً يَقِيناً تُخَلَّدُوا

وَ إِنِّی لَأَبْكِی فِی حَيَاتِی عَلَى أَخِی***عَلَى خَيْرِ مَنْ بَعْدَ النَّبِيِّ سَيُولَدُ

بِدَمْعٍ غَزِيرٍ مُسْتَهَلٍّ مُكَفْكَفٍ***عَلَى الْخَدِّ مِنِّی ذَائِباً لَيْسَ يَجْمُدُ

قَالَ فَضَجَّ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ وَ الْحَنِينِ وَ النَّوْحِ وَ نَشَرَ النِّسَاءُ شُعُورَهُنَّ وَ وَضَعْنَ التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِنَّ وَ خَمَشْنَ وُجُوهَهُنَّ وَ ضَرَبْنَ خُدُودَهُنَّ وَ دَعَوْنَ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ بَكَى الرِّجَالُ فَلَمْ يُرَ بَاكِيَهٌ وَ بَاكٍ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ثُمَّ إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ علیه السلام أَوْمَأَ إِلَى النَّاسِ أَنِ اسْكُتُوا فَسَكَتُوا فَقَامَ قَائِماً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ النَّبِيَّ وَ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِی فَقَدْ عَرَفَنِی وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِی فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

1- 1. كتاب الملهوف ص 127- 137، الاحتجاج ص 155 و 156.

أَنَا ابْنُ الْمَذْبُوحِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ مِنْ غَيْرِ ذَحْلٍ وَ لَا تِرَاتٍ أَنَا ابْنُ مَنِ انْتُهِکَ حَرِيمُهُ وَ سُلِبَ نَعِيمُهُ وَ انْتُهِبَ مَالُهُ وَ سُبِیَ عِيَالُهُ أَنَا ابْنُ مَنْ قُتِلَ صَبْراً وَ کَفَی بِذَلِکَ فَخْراً.

أَيُّهَا النَّاسُ نَاشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّکُمْ کَتَبْتُمْ إِلَی أَبِی وَ خَدَعْتُمُوهُ وَ أَعْطَيْتُمُوهُ مِنْ أَنْفُسِکُمْ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ وَ الْبَيْعَةَ وَ قَاتَلْتُمُوهُ وَ خَذَلْتُمُوهُ فَتَبّاً لِمَا قَدَّمْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ وَ سَوْأَةً لِرَأْيِکُمْ بِأَيَّهِ عَيْنٍ تَنْظُرُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِذْ يَقُولُ لَکُمْ قَتَلْتُمْ عِتْرَتِی وَ انْتَهَکْتُمْ حُرْمَتِی فَلَسْتُمْ مِنْ أُمَّتِی؟

قَالَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النَّاسِ مِنْ کُلِّ نَاحِيَةٍ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلَکْتُمْ وَ مَا تَعْلَمُونَ فَقَالَ عليه السلام رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً قَبِلَ نَصِيحَتِی وَ حَفِظَ وَصِيَّتِی فِی اللَّهِ وَ فِی رَسُولِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَإِنَّ لَنَا فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةً حَسَنَةً فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ نَحْنُ کُلُّنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهُ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ حَافِظُونَ لِذِمَامِکَ غَيْرَ زَاهِدِينَ فِيکَ وَ لَا رَاغِبِينَ عَنْکَ فَمُرْنَا بِأَمْرِکَ يَرْحَمُکَ اللَّهُ فَإِنَّا حَرْبٌ لِحَرْبِکَ وَ سِلْمٌ لِسِلْمِکَ لَنَأْخُذَنَّ يَزِيدَ وَ نَبْرَأُ مِمَّنْ ظَلَمَکَ وَ ظَلَمَنَا فَقَالَ عليه السلام هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَيُّهَا الْغَدَرَةُ الْمَکَرَةُ حِيلَ بَيْنَکُمْ وَ بَيْنَ شَهَوَاتِ أَنْفُسِکُمْ أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ کَمَا أَتَيْتُمْ إِلَی آبَائِی مِنْ قَبْلُ کَلَّا وَ رَبِّ الرَّاقِصَاتِ فَإِنَّ الْجُرْحَ لَمَّا يَنْدَمِلْ قُتِلَ أَبِی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ مَعَهُ وَ لَمْ يَنْسَنِی ثُکْلُ رَسُولِ اللَّهِ وَ ثُکْلُ أَبِی وَ بَنِی أَبِی وَ وَجْدُهُ بَيْنَ لَهَاتِی وَ مَرَارَتُهُ بَيْنَ حَنَاجِرِی وَ حَلْقِی وَ غُصَصُهُ يَجْرِی فِی فِرَاشِ صَدْرِی وَ مَسْأَلَتِی أَنْ لَا تَکُونُوا لَنَا وَ لَا عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ:

لَا غَرْوَ إِنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ شَيْخُهُ***قَدْ کَانَ خَيْراً مِنْ حُسَيْنٍ وَ أَکْرَمَا

فَلَا تَفْرَحُوا يَا أَهْلَ کُوفَانَ بِالَّذِی***أُصِيبَ حُسَيْنٌ کَانَ ذَلِکَ أَعْظَمَا

قَتِيلٌ بِشَطِّ النَّهْرِ رُوحِی فِدَاؤُهُ***جَزَاءُ الَّذِی أَرْدَاهُ نَارُ جَهَنَّمَا

أَقُولُ رُوِیَ فِی الْإِحْتِجَاجِ هَکَذَا قَالَ حِذْيَمُ بْنُ بَشِيرٍ: خَرَجَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام إِلَی النَّاسِ وَ أَوْمَأَ إِلَيْهِمْ أَنِ اسْکُتُوا فَسَکَتُوا إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ(1).

1- 1. الاحتجاج ص 157 و فيه: عن حذام بن ستير.

قَالَ السَّیِّدُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام: رَضِینَا مِنْکُمْ رَأْساً بِرَأْسٍ فَلَا یَوْمَ لَنَا وَ لَا عَلَیْنَا.

أَقُولُ رَأَیْتُ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ الْمُعْتَبَرَهِ رُوِیَ مُرْسَلًا عَنْ مُسْلِمٍ الْجَصَّاصِ قَالَ: دَعَانِی ابْنُ زِیَادٍ لِإِصْلَاحِ دَارِ الْإِمَارَهِ بِالْکُوفَهِ فَبَیْنَمَا أَنَا أُجَصِّصُ الْأَبْوَابَ وَ إِذَا أَنَا بِالزَّعَقَاتِ قَدِ ارْتَفَعَتْ مِنْ جَنَبَاتِ الْکُوفَهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَی خَادِمٍ کَانَ مَعَنَا فَقُلْتُ مَا لِی أَرَی الْکُوفَهَ تَضِجُّ قَالَ السَّاعَهَ أَتَوْا بِرَأْسِ خَارِجِیٍّ خَرَجَ عَلَی یَزِیدَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الْخَارِجِیُّ فَقَالَ- الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ فَتَرَکْتُ الْخَادِمَ حَتَّی خَرَجَ وَ لَطَمْتُ وَجْهِی حَتَّی خَشِیتُ عَلَی عَیْنِی أَنْ یَذْهَبَ وَ غَسَلْتُ یَدَیَّ مِنَ الْجِصِّ وَ خَرَجْتُ مِنْ ظَهْرِ الْقَصْرِ وَ أَتَیْتُ إِلَی الْکِنَاسِ فَبَیْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ وَ النَّاسُ یَتَوَقَّعُونَ وُصُولَ السَّبَایَا وَ الرُّءُوسِ إِذْ قَدْ أَقْبَلَتْ نَحْوَ أَرْبَعِینَ شُقَّهً تُحْمَلُ عَلَی أَرْبَعِینَ جَمَلًا فِیهَا الْحُرَمُ وَ النِّسَاءُ وَ أَوْلَادُ فَاطِمَهَ علیها السلام وَ إِذَا بِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَلَی بَعِیرٍ بِغَیْرِ وِطَاءٍ وَ أَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَماً وَ هُوَ مَعَ ذَلِکَ یَبْکِی وَ یَقُولُ:

یَا أُمَّهَ السَّوْءِ لَا سُقْیَا لِرَبْعِکُمْ***یَا أُمَّهً لَمْ تُرَاعِ جَدَّنَا فِینَا

لَوْ أَنَّنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ یَجْمَعُنَا***یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَا کُنْتُمْ تَقُولُونَا

تُسَیِّرُونَا عَلَی الْأَقْتَابِ عَارِیَهً***کَأَنَّنَا لَمْ نُشَیِّدْ فِیکُمْ دِیناً

بَنِی أُمَیَّهَ مَا هَذَا الْوُقُوفُ عَلَی***تِلْکَ الْمَصَائِبِ لَا تُلَبُّونَ دَاعِیَنَا

تُصَفِّقُونَ عَلَیْنَا کَفَّکُمْ فَرَحاً***وَ أَنْتُمُ فِی فِجَاجِ الْأَرْضِ تَسْبُونَا

أَ لَیْسَ جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ وَیْلَکُمْ***أَهْدَی الْبَرِیَّهِ مِنْ سُبُلِ الْمُضِلِّینَا

یَا وَقْعَهَ الطَّفِّ قَدْ أَوْرَثْتِنِی حَزَناً***وَ اللَّهُ یَهْتِکُ أَسْتَارَ الْمُسِیئِینَا

قَالَ صَارَ أَهْلُ الْکُوفَهِ یُنَاوِلُونَ الْأَطْفَالَ الَّذِینَ عَلَی الْمَحَامِلِ بَعْضَ التَّمْرِ وَ الْخُبْزِ وَ الْجَوْزِ فَصَاحَتْ بِهِمْ أُمُّ کُلْثُومٍ وَ قَالَتْ یَا أَهْلَ الْکُوفَهِ إِنَّ الصَّدَقَهَ عَلَیْنَا حَرَامٌ وَ صَارَتْ تَأْخُذُ ذَلِکَ مِنَ أَیْدِی الْأَطْفَالِ وَ أَفْوَاهِهِمْ وَ تَرْمِی بِهِ إِلَی الْأَرْضِ قَالَ کُلُّ ذَلِکَ وَ النَّاسُ یَبْکُونَ عَلَی مَا أَصَابَهُمْ.

ص: 114

ثُمَّ إِنَّ أُمَّ كُلْثُومٍ أَطْلَعَتْ رَأْسَهَا مِنَ الْمَحْمِلِ وَ قَالَتْ لَهُمْ صَهْ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ تَقْتُلُنَا رِجَالُكُمْ وَ تَبْكِينَا نِسَاؤُكُمْ فَالْحَاكِمُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ فَبَيْنَمَا هِیَ تُخَاطِبُهُنَّ إِذَا بِضَجَّهٍ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَإِذَا هُمْ أَتَوْا بِالرُّءُوسِ يَقْدُمُهُمْ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ هُوَ رَأْسٌ زُهْرِیٌّ قَمَرِیٌّ أَشْبَهُ الْخَلْقِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لِحْيَتُهُ كَسَوَادِ السَّبَجِ قَدِ انْتَصَلَ مِنْهَا(1) الْخِضَابُ وَ وَجْهُهُ دَارَهُ قَمَرٍ طَالِعٍ وَ الرُّمْحُ تَلْعَبُ بِهَا يَمِيناً وَ شِمَالًا فَالْتَفَتَتْ زَيْنَبُ فَرَأَتْ رَأْسَ أَخِيهَا فَنَطَحَتْ جَبِينَهَا بِمُقَدَّمِ الْمَحْمِلِ حَتَّى رَأَيْنَا الدَّمَ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ قِنَاعِهَا وَ أَوْمَأَتْ إِلَيْهِ بخرقه [بِخُرْقَهٍ] وَ جَعَلَتْ تَقُولُ:

يَا هِلَالًا لَمَّا اسْتَتَمَّ كَمَالًا***غَالَهُ خَسْفُهُ فَأَبْدَا غُرُوبَا

مَا تَوَهَّمْتُ يَا شَقِيقَ فُؤَادِی***كَانَ هَذَا مُقَدَّراً مَكْتُوبَا

يَا أَخِی فَاطِمَ الصَّغِيرَهَ كَلِّمْهَا***فَقَدْ كَادَ قَلْبُهَا أَنْ يَذُوبَا

يَا أَخِی قَلْبُکَ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا***مَا لَهُ قَدْ قَسَى وَ صَارَ صَلِيبَا

يَا أَخِی لَوْ تَرَى عَلِيّاً لَدَى الْأَسْرِ***مَعَ الْيُتْمِ لَا يُطِيقُ وُجُوبَا

كُلَّمَا أَوْجَعُوهُ بِالضَّرْبِ نَادَاکَ***بِذُلٍّ يَغِيضُ دَمْعاً سَكُوبَا

يَا أَخِی ضُمَّهُ إِلَيْکَ وَ قَرِّبْهُ***وَ سَكِّنْ فُؤَادَهُ الْمَرْعُوبَا

مَا أَذَلَّ الْيَتِيمَ حِينَ يُنَادِی***بِأَبِيهِ وَ لَا يَرَاهُ مُجِيبَا

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ جَلَسَ فِی الْقَصْرِ لِلنَّاسِ وَ أَذِنَ إِذْناً عَامّاً وَ جِی ءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أُدْخِلَ نِسَاءُ الْحُسَيْنِ وَ صِبْيَانُهُ إِلَيْهِ فَجَلَسَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِیٍّ عليه السلام مُتَنَكِّرَهً فَسَأَلَ عَنْهَا فَقِيلَ هَذِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِیٍّ فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی فَضَحَكُمْ وَ أَكْذَبَ أُحْدُوثَتَكُمْ فَقَالَتْ إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْفَاسِقُ وَ يَكْذِبُ الْفَاجِرُ وَ هُوَ غَيْرُنَا فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ كَيْفَ رَأَيْتِ صُنْعَ اللَّهِ بِأَخِيكِ وَ أَهْلِ بَيْتِكِ؟

1- 1. السبج معرب شبه و هو حجر أسود شديد السواد براق و له فوائد طبيه، و كثيرا ما يشبه به الأشياء سوادا كقول الحكيم الطوسیّ« شبی چون

شبه روى شسته بقير» و به سموا السبيج و السبيجه و السبجه للثوب الأسود و قد صحفت الكلمه تاره بالشيخ كما فى الأصل و تاره بالشبح كما فى الكمبانىّ. و اما النصل و الانتصال: فهو خروج اللحيه من الخضاب و منه لحيه ناصل.

فَقَالَتْ مَا رَأَيْتُ إِلَّا جَمِيلًا هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ فَبَرَزُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَ سَيَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُمْ فَتُحَاجُّ وَ تُخَاصَمُ فَانْظُرْ لِمَنِ الْفَلْجُ يَوْمَئِذٍ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ يَا ابْنَ مَرْجَانَةَ.

قَالَ فَغَضِبَ وَ كَأَنَّهُ هَمَّ بِهَا فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ إِنَّهَا امْرَأَةٌ وَ الْمَرْأَةُ لَا تُؤَاخَذُ بِشَيْ ءٍ مِنْ مَنْطِقِهَا فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ لَقَدْ شَفَى اللَّهُ قَلْبِی مِنْ طَاغِيَتِکِ الْحُسَيْنِ وَ الْعُصَاةِ الْمَرَدَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِکِ فَقَالَتْ لَعَمْرِی لَقَدْ قَتَلْتَ كَهْلِی وَ قَطَعْتَ فَرْعِی وَ اجْتَثَثْتَ أَصْلِی فَإِنْ كَانَ هَذَا شِفَاءَکَ فَقَدِ اشْتَفَيْتَ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ هَذِهِ سَجَّاعَةٌ وَ لَعَمْرِی لَقَدْ كَانَ أَبُوکِ سَجَّاعاً شَاعِراً فَقَالَتْ يَا ابْنَ زِيَادٍ مَا لِلْمَرْأَةِ وَ السَّجَّاعَةَ(1)

و قال ابن نما و إن لی عن السجاعه لشغلا و إنی لأعجب ممن يشتفی بقتل أئمته و يعلم أنهم منتقمون منه فی آخرته وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَوُضِعَ الرَّأْسُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ يَتَبَسَّمُ وَ بِيَدِهِ قَضِيبٌ يَضْرِبُ بِهِ ثَنَايَاهُ وَ كَانَ إِلَى جَانِبِهِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَلَمَّا رَآهُ يَضْرِبُ بِالْقَضِيبِ ثَنَايَاهُ قَالَ ارْفَعْ قَضِيبَکَ عَنْ هَاتَيْنِ الشَّفَتَيْنِ فَوَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ رَأَيْتُ شَفَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَلَيْهِمَا مَا لَا أُحْصِيهِ يُقَبِّلُهُمَا ثُمَّ انْتَحَبَ بَاكِياً فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْکَ أَ تَبْكِی لِفَتْحِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّکَ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ خرقت [خَرِفْتَ] وَ ذَهَبَ عَقْلُکَ لَضَرَبْتُ عُنُقَکَ فَنَهَضَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ (2)

1- 1. الملهوف ص 142 و 143.
2- 2. الإرشاد ص 228، و لكن قد يقال ان زيد بن أرقم كان حينذاک أعمی: قد كف بصره بدعاء علی أمير المؤمنين عليه السلام حين استشهده عن كلام رسول اللّه« من كنت مولاه فهذا علی مولاه» فكتمه، كما فی شرح النهج ج 1 ص 362 لابن أبی الحديد، الا انه لم يثبت، و لا نقله أرباب التراجم فی ترجمته. و لو صح لم يناف انكاره علی ابن زياد بضرب القضيب علی ثناياه عليه السلام، لجواز أن يكون قد أنكر علی ما سمعه ممن رأی ذلک نعم قال ابن عساكر فی تاريخه ج 4 ص 340 أنه كان حاضر المجلس و يؤيد ابن زياد.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ثُمَّ رَفَعَ زَیْدٌ صَوْتَهُ یَبْکِی وَ خَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ مَلَکَ عَبْدٌ حُرّاً أَنْتُمْ یَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْعَبِیدُ بَعْدَ الْیَوْمِ قَتَلْتُمُ ابْنَ فَاطِمَةَ وَ أَمَّرْتُمُ ابْنَ مَرْجَانَةَ حَتَّی یَقْتُلَ خِیَارَکُمْ وَ یَسْتَعْبِدَ أَشْرَارَکُمْ رَضِیتُمْ بِالذُّلِّ فَبُعْداً لِمَنْ رَضِیَ (1)

وَ قَالَ الْمُفِیدُ فَأُدْخِلَ عِیَالُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا عَلَی ابْنِ زِیَادٍ فَدَخَلَتْ زَیْنَبُ أُخْتُ الْحُسَیْنِ علیه السلام فِی جُمْلَتِهِمْ مُتَنَکِّرَةً وَ عَلَیْهَا أَرْذَلُ ثِیَابِهَا وَ مَضَتْ حَتَّی جَلَسَتْ نَاحِیَةً وَ حَفَّتْ بِهَا إِمَاؤُهَا فَقَالَ ابْنُ زِیَادٍ مَنْ هَذِهِ الَّتِی انْحَازَتْ فَجَلَسَتْ نَاحِیَةً وَ مَعَهَا نِسَاؤُهَا فَلَمْ تُجِبْهُ زَیْنَبُ فَأَعَادَ الْقَوْلَ ثَانِیَةً وَ ثَالِثَةً یَسْأَلُ عَنْهَا فَقَالَتْ لَهُ بَعْضُ إِمَائِهَا هَذِهِ- زَیْنَبُ بِنْتُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَ عَلَیْهَا ابْنُ زِیَادٍ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی فَضَحَکُمْ وَ قَتَلَکُمْ وَ أَکْذَبَ أُحْدُوثَتَکُمْ فَقَالَتْ زَیْنَبُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَکْرَمَنَا بِنَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ طَهَّرَنَا مِنَ الرِّجْسِ تَطْهِیراً إِنَّمَا یَفْتَضِحُ الْفَاسِقُ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ(2)

وَ قَالَ السَّیِّدُ وَ ابْنُ نَمَا ثُمَّ الْتَفَتَ ابْنُ زِیَادٍ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقِیلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ فَقَالَ أَ لَیْسَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ فَقَالَ عَلِیٌّ قَدْ کَانَ لِی أَخٌ یُسَمَّی عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ قَتَلَهُ النَّاسُ فَقَالَ بَلِ اللَّهُ قَتَلَهُ فَقَالَ عَلِیٌّ- اللَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها وَ الَّتِی لَمْ تَمُتْ فِی مَنامِها(3) فَقَالَ ابْنُ زِیَادٍ وَ لَکَ جُرْأَةٌ عَلَی جَوَابِی اذْهَبُوا بِهِ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ فَسَمِعَتْ عَمَّتُهُ زَیْنَبُ فَقَالَتْ یَا ابْنَ زِیَادٍ إِنَّکَ لَمْ تُبْقِ مِنَّا أَحَداً فَإِنْ عَزَمْتَ عَلَی قَتْلِهِ فَاقْتُلْنِی مَعَهُ وَ قَالَ الْمُفِیدُ وَ ابْنُ

نَمَا فَتَعَلَّقَتْ بِهِ زَیْنَبُ عَمَّتُهُ وَ قَالَتْ یَا ابْنَ زِیَادٍ حَسْبُکَ مِنْ دِمَائِنَا وَ اعْتَنَقَتْهُ وَ قَالَتْ وَ اللَّهِ لَا أُفَارِقُهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَاقْتُلْنِی مَعَهُ (4) فَنَظَرَ ابْنُ زِیَادٍ إِلَیْهَا وَ إِلَیْهِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ عَجَباً لِلرَّحِمِ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَظُنُّهَا وَدَّتْ أَنِّی قَتَلْتُهَا مَعَهُ

1- 1. و مثله فی الطبریّ ج 6 ص 262.
2- 2. الإرشاد ص 228.
3- 3. الزمر: 42.
4- 4. الملهوف ص 144.

دَعُوهُ فَإِنِّی أَرَاهُ لِمَا بِهِ.

وَ قَالَ السَّیِّدُ فَقَالَ عَلِیٌّ لِعَمَّتِهِ اسْکُتِی یَا عَمَّهِ حَتَّی أُکَلِّمَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ علیه السلام فَقَالَ أَ بِالْقَتْلِ تُهَدِّدُنِی یَا ابْنَ زِیَادٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَتْلَ لَنَا عَادَهٌ وَ کَرَامَتَنَا الشَّهَادَهُ ثُمَّ أَمَرَ ابْنُ زِیَادٍ بِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ أَهْلِهِ فَحُمِلُوا إِلَی دَارٍ إِلَی جَنْبِ الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ فَقَالَتْ زَیْنَبُ بِنْتُ عَلِیٍّ- لَا یَدْخُلَنَّ عَلَیْنَا عَرَبِیَّهٌ إِلَّا أُمُّ وَلَدٍ أَوْ مَمْلُوکَهٌ فَإِنَّهُنَّ سُبِینَ وَ قَدْ سُبِینَا وَ قَالَ ابْنُ نَمَا رُوِّیتُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِکٍ قَالَ شَهِدْتُ عُبَیْدَ اللَّهِ بْنَ زِیَادٍ وَ هُوَ یَنْکُتُ بِقَضِیبٍ عَلَی أَسْنَانِ الْحُسَیْنِ وَ یَقُولُ إِنَّهُ کَانَ حَسَنَ الثَّغْرِ فَقُلْتُ أَمَ وَ اللَّهِ لَأَسُوأَنَّکَ لَقَدْ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُقَبِّلُ مَوْضِعَ قَضِیبِکَ مِنْ فِیهِ وَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ مُعَاذٍ وَ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ أَنَّهُمَا حَضَرَا عُبَیْدَ اللَّهِ یَضْرِبُ بِقَضِیبِهِ أَنْفَ الْحُسَیْنِ وَ عَیْنَیْهِ وَ یَطْعَنُ فِی فَمِهِ فَقَالَ زَیْدُ بْنُ أَرْقَمَ ارْفَعْ قَضِیبَکَ إِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهُ وَاضِعاً شَفَتَیْهِ عَلَی مَوْضِعِ قَضِیبِکَ ثُمَّ انْتَحَبَ بَاکِیاً فَقَالَ لَهُ أَبْکَی اللَّهُ عَیْنَیْکَ عَدُوَّ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّکَ شَیْخٌ قَدْ خَرِفْتَ وَ ذَهَبَ عَقْلُکَ لَضَرَبْتُ عُنُقَکَ فَقَالَ زَیْدٌ لَأُحَدِّثَنَّکَ حَدِیثاً هُوَ أَغْلَظُ عَلَیْکَ مِنْ هَذَا رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَقْعَدَ حَسَناً عَلَی فَخِذِهِ الْیُمْنَی وَ حُسَیْناً عَلَی فَخِذِهِ الْیُسْرَی فَوَضَعَ یَدَهُ عَلَی یَافُوخِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَوْدِعُکَ إِیَّاهُمَا وَ صَالِحَ الْمُؤْمِنِینَ فَکَیْفَ کَانَ وَدِیعَتُکَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله و قال و لما اجتمع عبید الله بن زیاد و عمر بن سعد- بعد قتل الحسین علیه السلام قال عبید الله لعمر ائتنی بالکتاب الذی کتبته إلیک فی معنی قتل الحسین علیه السلام و مناجزته فقال ضاع فقال لتجیئننی به أ تراک معتذرا فی عجائز قریش قال عمر و الله لقد نصحتک فی الحسین نصیحه لو استشارنی بها أبی سعد کنت قد أدیت حقه فقال عثمان بن زیاد أخو عبید الله صدق و الله لوددت أنه لیس من بنی زیاد رجل إلا و فی أنفه خزامه إلی یوم القیامه و أن حسینا لم یقتل قال عمر بن سعد و الله ما رجع أحد بشر مما رجعت أطعت عبید الله و عصیت الله و قطعت الرحم

وَ قَالَ السَّيِّدُ ثُمَّ أَمَرَ ابْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَطِيفَ بِهِ فِی سِكَكِ الْكُوفَهِ وَ يَحِقُّ لِی أَنْ أَتَمَثَّلَ هَاهُنَا بِأَبْيَاتٍ لِبَعْضِ ذَوِی الْعُقُولِ يَرْثِی بِهَا قَتِيلًا مِنْ آلِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ:

رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ***لِلنَّاظِرِينَ عَلَى قَنَاهٍ يُرْفَعُ

وَ الْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ وَ بِمَسْمَعٍ***لَا مُنْكِرٌ مِنْهُمْ وَ لَا مُتَفَجِّعُ

كُحِلَتْ بِمَنْظَرِکَ الْعُيُونُ عَمَايَهً***وَ أَصَمَّ رُزْؤُکَ كُلَّ أُذُنٍ تَسْمَعُ

مَا رَوْضَهٌ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا***لَکَ حُفْرَهٌ وَ لِخَطِّ قَبْرِکَ مَضْجَعُ

أَيْقَظْتَ أَجْفَاناً وَ كُنْتَ لَهَا كَرًى***وَ أَنَمْتَ عَيْناً لَمْ يَكُنْ بِکَ تَهْجَعُ (1)

قَالَ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ فِی بَعْضِ كَلَامِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَظْهَرَ الْحَقَّ وَ أَهْلَهُ وَ نَصْرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَشْيَاعَهُ وَ قَتَلَ الْكَذَّابَ ابْنَ الْكَذَّابِ فَمَا زَادَ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ شَيْئاً حَتَّى قَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِيفٍ الْأَزْدِیُّ وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ الشِّيعَهِ وَ زُهَّادِهَا وَ كَانَتْ عَيْنُهُ الْيُسْرَى ذَهَبَتْ فِی يَوْمِ الْجَمَلِ وَ الْأُخْرَى فِی يَوْمِ صِفِّينَ وَ كَانَ يُلَازِمُ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ فَيُصَلِّی فِيهِ إِلَى اللَّيْلِ فَقَالَ يَا ابْنَ مَرْجَانَهَ إِنَّ الْكَذَّابَ ابْنَ الْكَذَّابِ أَنْتَ وَ أَبُوکَ وَ مَنِ اسْتَعْمَلَکَ وَ أَبُوهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَ تَقْتُلُونَ أَبْنَاءَ النَّبِيِّينَ وَ تَتَكَلَّمُونَ بِهَذَا الْكَلَامِ عَلَى مَنَابِرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا الْمُتَكَلِّمُ فَقَالَ أَنَا الْمُتَكَلِّمُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ تَقْتُلُ الذُّرِّيَّهَ الطَّاهِرَهَ الَّتِی قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ تَزْعُمُ أَنَّکَ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَا غَوْثَاهْ أَيْنَ أَوْلَادُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ- لَا يَنْتَقِمُونَ مِنْ طَاغِيَتِکَ اللَّعِينِ ابْنِ اللَّعِينِ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَازْدَادَ غَضَبُ ابْنِ زِيَادٍ حَتَّى انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَ قَالَ عَلَيَّ بِهِ فَبَادَرَ إِلَيْهِ الْجَلَاوِزَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَهٍ لِيَأْخُذُوهُ فَقَامَتِ الْأَشْرَافُ مِنَ الْأَزْدِ مِنْ بَنِی عَمِّهِ فَخَلَّصُوهُ مِنْ أَيْدِی الْجَلَاوِزَهِ وَ أَخْرَجُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَ انْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ اذْهَبُوا إِلَى هَذَا الْأَعْمَى أَعْمَى الْأَزْدِ أَعْمَى اللَّهُ قَلْبَهُ كَمَا أَعْمَى عَيْنَهُ فَأْتُونِی بِهِ

1- 1. فی المصدر ص 145 بين البيتين الأخيرين تقديم و تأخير.

فَانْطَلَقُوا فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِکَ الْأَزْدَ اجْتَمَعُوا وَ اجْتَمَعَتْ مَعَهُمْ قَبَائِلُ الْيَمَنِ لِيَمْنَعُوا صَاحِبَهُمْ قَالَ وَ بَلَغَ ذَلِکَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَجَمَعَ قَبَائِلَ مُضَرَ وَ ضَمَّهُمْ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَ أَمَرَهُمْ بِقِتَالِ الْقَوْمِ قَالَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيداً حَتَّى قُتِلَ بَيْنَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ وَ وَصَلَ أَصْحَابُ ابْنُ زِيَادٍ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفِيفٍ فَكَسَرُوا الْبَابَ وَ اقْتَحَمُوا عَلَيْهِ فَصَاحَتْ ابْنَتُهُ أَتَاکَ الْقَوْمُ مِنْ حَيْثُ تَحْذَرُ فَقَالَ لَا عَلَيْكِ نَاوِلِينِى سَيْفِى فَنَاوَلَتْهُ إِيَّاهُ فَجَعَلَ يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ وَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ ذِى الْفَضْلِ عَفِيفِ الطَّاهِرِ***عَفِيفٌ شَيْخِى وَ ابْنُ أُمِّ عَامِرِ

كَمْ دَارِعٍ مِنْ جَمْعِكُمْ وَ حَاسِرِ***وَ بَطَلٍ جَدَّلْتُهُ مُغَادِرِ

قَالَ وَ جَعَلَتْ ابْنَتُهُ تَقُولُ يَا أَبَتِ لَيْتَنِى كُنْتُ رَجُلًا أُخَاصِمُ بَيْنَ يَدَيْکَ الْيَوْمَ هَؤُلَاءِ الْفَجَرَةَ قَاتِلِى الْعِتْرَهِ الْبَرَرَهِ قَالَ وَ جَعَلَ الْقَوْمُ يَدُورُونَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جِهَهٍ وَ هُوَ يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَ كُلَّمَا جَاءُوا مِنْ جِهَهٍ قَالَتْ يَا أَبَهْ قَدْ جَاءُوکَ مِنْ جِهَهِ كَذَا حَتَّى تَكَاثَرُوا عَلَيْهِ وَ أَحَاطُوا بِهِ فَقَالَتْ بِنْتُهُ وَا ذُلَّاهْ يُحَاطُ بِأَبِى وَ لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ يَسْتَعِينُ بِهِ فَجَعَلَ يُدِيرُ سَيْفَهُ وَ يَقُولُ:

أُقْسِمُ لَوْ يُفْسَحُ لِى عَنْ بَصَرِى***ضَاقَ عَلَيْكُمْ مَوْرِدِى وَ مَصْدَرِى

قَالَ فَمَا زَالُوا بِهِ حَتَّى أَخَذُوهُ ثُمَّ حُمِلَ فَأُدْخِلَ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَخْزَاکَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِيفٍ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَ بِمَا ذَا أَخْزَانِىَ اللَّهُ؟

وَ اللَّهِ لَوْ فُرِّجَ لِى عَنْ بَصَرِى***ضَاقَ عَلَيْکَ مَوْرِدِى وَ مَصْدَرِى

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَقَالَ يَا عَبْدَ بَنِى عِلَاجٍ يَا ابْنَ مَرْجَانَهَ وَ شَتَمَهُ مَا أَنْتَ وَ عُثْمَانَ إِنْ أَسَاءَ أَمْ أَحْسَنَ وَ أَصْلَحَ أَمْ أَفْسَدَ وَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِىُّ خَلْقِهِ يَقْضِى بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ عُثْمَانَ بِالْعَدْلِ وَ الْحَقِّ وَ لَكِنْ سَلْنِى عَنْ أَبِيکَ وَ عَنْکَ وَ عَنْ يَزِيدَ وَ أَبِيهِ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ وَ اللَّهِ لَا سَأَلْتُکَ عَنْ شَىْ ءٍ أَوْ تَذُوقَ الْمَوْتَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِيفٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمَا إِنِّى قَدْ كُنْتُ أَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّى أَنْ يَرْزُقَنِىَ الشَّهَادَهَ قَبْلَ أَنْ تَلِدَکَ أُمُّکَ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِکَ عَلَى يَدَىْ أَلْعَنِ

خَلْقِهِ وَ أَبْغَضِهِمْ إِلَيْهِ فَلَمَّا كُفَّ بَصَرِی یَئِسْتُ مِنَ الشَّهَادَهِ وَ الْآنَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی رَزَقَنِیهَا بَعْدَ الْیَأْسِ مِنْهَا وَ عَرَّفَنِیَ الْإِجَابَهَ مِنْهُ فِی قَدِیمِ دُعَائِی فَقَالَ ابْنُ زِیَادٍ اضْرِبُوا عُنُقَهُ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ صُلِبَ فِی السَّبَخَهِ(1)

وَ قَالَ الْمُفِیدُ فَلَمَّا أَخَذَتْهُ الْجَلَاوِزَهُ نَادَی شِعَارَ الْأَزْدِ فَاجْتَمَعَ مِنْهُمْ سَبْعُمِائَهٍ فَانْتَزَعُوهُ مِنَ الْجَلَاوِزَهِ فَلَمَّا کَانَ اللَّیْلُ أَرْسَلَ إِلَیْهِ ابْنُ زِیَادٍ مَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ بَیْتِهِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَ صَلَبَهُ فِی السَّبَخَهِ رَحِمَهُ اللَّهُ (2)

وَ قَالَ ابْنُ نَمَا ثُمَّ دَعَا جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِیَّ وَ کَانَ شَیْخاً فَقَالَ یَا عَدُوَّ اللَّهِ أَ لَسْتَ صَاحِبَ أَبِی تُرَابٍ قَالَ بَلَی لَا أَعْتَذِرُ مِنْهُ قَالَ مَا أَرَانِی إِلَّا مُتَقَرِّباً إِلَی اللَّهِ بِدَمِکَ قَالَ إِذَنْ لَا یُقَرِّبُکَ اللَّهُ مِنْهُ بَلْ یُبَاعِدُکَ قَالَ شَیْخٌ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ وَ خَلَّی سَبِیلَهُ ثُمَّ قَالَ الْمُفِیدُ وَ لَمَّا أَصْبَحَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَدِیرَ بِهِ فِی سِکَکِ الْکُوفَهِ وَ قَبَائِلِهَا فَرُوِیَ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ مُرَّ بِهِ عَلَیَّ وَ هُوَ عَلَی رُمْحٍ وَ أَنَا فِی غُرْفَهٍ لِی فَلَمَّا حَاذَانِی سَمِعْتُهُ یَقْرَأُ- أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً فَقَفَّ وَ اللَّهِ شَعْرِی عَلَیَّ وَ نَادَیْتُ رَأْسُکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعْجَبُ وَ أَعْجَبُ وَ قَالَ السَّیِّدُ وَ کَتَبَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ إِلَی یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَهَ یُخْبِرُهُ بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ وَ خَبَرِ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ کَتَبَ أَیْضاً إِلَی عَمْرِو بْنِ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ أَمِیرِ الْمَدِینَهِ بِمِثْلِ ذَلِکَ وَ قَالَ الْمُفِیدُ وَ لَمَّا أَنْفَذَ إِلی ابْنُ زِیَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ علیه السلام إِلَی یَزِیدَ تَقَدَّمَ إِلَی عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ أَبِی الْحَارِثِ السُّلَمِیِّ فَقَالَ انْطَلِقْ حَتَّی تَأْتِیَ عَمْرَو بْنَ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ بِالْمَدِینَهِ فَبَشِّرْهُ بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ عَبْدُ الْمَلِکِ فَرَکِبْتُ رَاحِلَتِی وَ سِرْتُ نَحْوَ الْمَدِینَهِ فَلَقِیَنِی رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ فَقَالَ مَا الْخَبَرُ فَقُلْتُ الْخَبَرُ عِنْدَ الْأَمِیرِ تَسْمَعُهُ

1- 1. الملهوف ص 146- 150، و المراد بالسبخه: الکناسه.
2- 2. الإرشاد ص 229، و هکذا ما بعده.

قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ قُتِلَ وَ اللَّهِ الْحُسَيْنُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ مَا وَرَاكَ فَقُلْتُ مَا سَرَّ الْأَمِيرَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ اخْرُجْ فَنَادِ بِقَتْلِهِ فَنَادَيْتُ فَلَمْ أَسْمَعْ وَ اللَّهِ وَاعِيَةً قَطُّ مِثْلَ وَاعِيَهِ بَنِى هَاشِمٍ فِى دُورِهِمْ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ سَمِعُوا النِّدَاءَ بِقَتْلِهِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ فَلَمَّا رَآنِى تَبَسَّمَ إِلَيَّ ضَاحِكاً ثُمَّ أَنْشَأَ مُتَمَثِّلًا بِقَوْلِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ:

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِى زِيَادٍ عَجَّةً***كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْنَبِ

ثُمَّ قَالَ عَمْرٌو هَذِهِ وَاعِيَهٌ بِوَاعِيَهِ عُثْمَانَ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَأَعْلَمَ النَّاسَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ دَعَا لِيَزِيدَ وَ نَزَلَ (1)

و قال صاحب المناقب قال فى خطبته إنها لدمه بلدمه و صدمه بصدمه كم خطبه بعد خطبه و موعظه بعد موعظه- حِكْمَهٌ بالِغَهٌ فَما تُغْنِ النُّذُرُ و الله لوددت أن رأسه فى بدنه و روحه فى جسده أحيانا كان يسبنا و نمدحه و يقطعنا و نصله كعادتنا و عادته و لم يكن من أمره ما كان و لكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا إلا أن ندفعه عن أنفسنا(2) فقام عبد الله بن السائب فقال لو كانت فاطمه حيه فرأت رأس الحسين لبكت عليه فجبهه عمرو بن سعيد و قال نحن أحق بفاطمه منك أبوها عمنا و زوجها أخونا و ابنها ابننا لو كانت فاطمه حيه لبكت عينها و حرت كبدها و ما لامت من قتله و دفعه عن نفسه ثُمَّ قَالَ الْمُفِيدُ فَدَخَلَ بَعْضُ مَوَالِى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ فَنَعَى إِلَيْهِ ابْنَيْهِ فَاسْتَرْجَعَ فَقَالَ أَبُو السَّلَاسِلِ (3)

مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ هَذَا مَا لَقِينَا مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَحَذَفَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِنَعْلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ أَ لِلْحُسَيْنِ تَقُولُ هَذَا؟

1- 1. الإرشاد ص 231 و 332، و ذكره الطبرىّ فى تاريخه ج 6 ص 268.
2- 2. ذكره ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج 9 ص 361.
3- 3. ذكر القصه الطبرىّ فى ج 6 ص 268 و سماه أبا اللسلاس.

وَ اللَّهِ لَوْ شَهِدْتُهُ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أُفَارِقَهُ حَتَّى أُقْتَلَ مَعَهُ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمِمَّا يَسْخَى بِنَفْسِى عَنْهُمَا وَ يُعَزِّى عَنِ الْمُصَابِ بِهِمَا أَنَّهُمَا أُصِيبَا مَعَ أَخِى وَ ابْنِ عَمِّى مُوَاسِيَيْنِ لَهُ صَابِرَيْنِ مَعَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَزَّ عَلَيَّ مَصْرَعُ الْحُسَيْنِ إِنْ لَا أَكُنْ آسَيْتُ حُسَيْناً بِيَدِى فَقَدْ آسَاهُ وَلَدَاىَ فَخَرَجَتْ أُمُّ لُقْمَانَ بِنْتُ عَقِيلِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ حِينَ سَمِعَتْ نَعْىَ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَاسِرَةً وَ مَعَهَا أَخَوَاتُهَا أُمُّ هَانِئٍ وَ أَسْمَاءُ وَ رَمْلَهُ وَ زَيْنَبُ بَنَاتُ عَقِيلٍ تَبْكِى قَتْلَاهَا بِالطَّفِّ وَ هِىَ تَقُولُ:

مَا ذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِىُّ لَكُمْ***مَا ذَا فَعَلْتُمْ وَ أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ

بِعِتْرَتِى وَ بِأَهْلِى بَعْدَ مُفْتَقَدِى***مِنْهُمْ أُسَارَى وَ قَتْلَى ضُرِّجُوا بِدَمِ

مَا كَانَ هَذَا جَزَائِى إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ***أَنْ تُخْلِفُونِى بِسُوءٍ فِى ذَوِى رَحِمِى

فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِى خَطَبَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِالْمَدِينَهِ سَمِعَ أَهْلُ الْمَدِينَهِ فِى جَوْفِ اللَّيْلِ مُنَادِياً يُنَادِى يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ وَ لَا يَرَوْنَ شَخْصَهُ:

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْناً***أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَ التَّنْكِيلِ

كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ***مِنْ نَبِىٍّ وَ مُرْسَلٍ وَ قَبِيلِ (1)

قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ***وَ مُوسَى وَ صَاحِبِ الْإِنْجِيلِ (2)

و قال ابن نما و روى أن يزيد بن معاويه لعنهما الله بعث بمقتل الحسين عليه السلام إلى المدينه محرز بن حريث بن مسعود الكلبى من بنى عدى بن حباب و رجلا من يهرا(3) و كانا من أفاضل أهل الشام فلما قدما خرجت امرأه من بنات عبد المطلب قيل هى زينب بنت عقيل ناشره شعرها واضعه كمها على رأسها تتلقاهم و هى تبكى ما ذا تقولون إذ قال النبى لكم إلى آخر الأبيات.

ص: 123

1- 1. كذا، و الصحيح« و قتيل» يعنى الشهيد.
2- 2. الإرشاد ص 232 و 233.

3- 3. كذا فى الأصل، و لعله مصحف بهراء بطن من قضاعه، و هم بنو بهراء بن عمرو ابن الحافى بن قضاعه، كانت منازلهم شمالى منازل بلى من الينبع الى عقبه أيله.

وَ قَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ إِذْ دَخَلَتْ صَارِخَةٌ تَصْرُخُ وَ قَالَتْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَعَلُوهَا مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ نَاراً.

وَ نَقَلْتُ مِنْ تَارِيخِ الْبَلاذُرِیِّ أَنَّهُ لَمَّا وَافَى رَأْسُ الْحُسَيْنِ الْمَدِينَةَ سُمِعَتِ الْوَاعِيَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ:

ضَرَبَتْ دَوْسَرُ فِيهِمْ ضَرْبَةً(1)***أَثْبَتَتْ أَوْتَادَ مُلْكٍ فَاسْتَقَرَّ

ثُمَّ أَخَذَ يَنْكُتُ وَجْهَهُ بِقَضِيبٍ وَ يَقُولُ:

يَا حَبَّذَا بَرْدُکَ فِی الْيَدَيْنِ***وَ لَوْنُکَ الْأَحْمَرُ فِی الْخَدَّيْنِ

كَأَنَّهُ بَاتَ بِمِجْسَدَيْنِ (2)***شَفَيْتُ مِنْکَ النَّفْسَ يَا حُسَيْنُ

وَ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ النَّطَنْزِیُّ فِی الْخَصَائِصِ عَنْ أَبِی رَبِيعَةَ عَنْ أَبِی قُبَيْلٍ قِيلَ: سُمِعَ فِی الْهَوَاءِ بِالْمَدِينَهِ قَائِلٌ:

يَا مَنْ يَقُولُ بِفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ***بَلِّغْ رِسَالَتَنَا بِغَيْرِ تَوَانِی

قَتَلَتْ شِرَارُبَنِی أُمَيَّهَ سَيِّداً***خَيْرَ الْبَرِيَّهِ مَاجِداً ذَا شَأْنِ

ابْنَ الْمُفَضَّلِ فِی السَّمَاءِ وَ أَرْضِهَا***سِبْطَ النَّبِیِّ وَ هَادِمَ الْأَوْثَانِ

بَكَتِ الْمَشَارِقُ وَ الْمَغَارِبُ بَعْدَ مَا***بَكَتِ الْأَنَامُ لَهُ بِكُلِّ لِسَانِ

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَمَّا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَإِنَّهُ لَمَّا وَصَلَ كِتَابُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ وَقَفَ عَلَيْهِ أَعَادَ الْجَوَابَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ فِيهِ بِحَمْلِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ رُءُوسِ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ وَ حَمْلِ أَثْقَالِهِ وَ نِسَائِهِ وَ عِيَالِهِ فَاسْتَدْعَى ابْنُ زِيَادٍ بِمُخْفِرِ بْنِ ثَعْلَبَهَ الْعَائِذِیِّ فَسَلَّمَ إِلَيْهِ الرُّءُوسَ وَ النِّسَاءَ فَسَارَ بِهِمْ إِلَى الشَّامِ كَمَا يُسَارُ سَبَايَا الْكُفَّارِ يَتَصَفَّحُ وُجُوهَهُنَّ أَهْلُ الْأَقْطَارِ(3) وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ دَفَعَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى

1- 1. دوسر: اسم كتيبه كانت للنعمان بن المنذر.

2- 2. المجسد- كمكرم و معظم- الأحمر من الثياب أو هو المصبوغ بالزعفران، و كمبرد: ما يلى الجسد من الثياب.
3- 3. الملهوف ص 152.

زَحْرِ بْنِ قَيْسٍ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ رُءُوسَ أَصْحَابِهِ وَ سَرَّحَهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ أَنْفَذَ مَعَهُ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ عَوْفٍ الْأَزْدِيَّ وَ طَارِقَ بْنَ أَبِی ظَبْيَانَ فِی جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ حَتَّى وَرَدُوا بِهَا عَلَى يَزِيدَ بِدِمَشْقَ (1) وَ- قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنِ ابْنِ أَبِی قُبَيْلٍ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ عليهما السلام بُعِثَ بِرَأْسِهِ إِلَى يَزِيدَ فَنَزَلُوا فِی أَوَّلِ مَرْحَلَهٍ فَجَعَلُوا يَشْرَبُونَ وَ يَتَبَجَّحُونَ بِالرَّأْسِ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ كَفٌّ مِنَ الْحَائِطِ مَعَهَا قَلَمٌ مِنْ حَدِيدٍ فَكَتَبَتْ أَسْطُراً بِدَمٍ:

أَ تَرْجُو أُمَّهٌ قَتَلَتْ حُسَيْناً***شَفَاعَهَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

و قال صاحب الكامل و صاحب المناقب و ابن نما ذكر أبو مخنف: أن عمر بن سعد لما دفع الرأس إلى خولى الأصبحى لعنهما الله ليحمله إلى ابن زياد عليه اللعنه أقبل به خولى ليلا فوجد باب القصر مغلقا فأتى به منزله و له امرأتان امرأه من بنى أسد و أخرى حضرميه يقال لها النوار فأوى إلى فراشها فقالت له ما الخبر فقال جئتک بالذهب هذا رأس الحسين معک فی الدار فقالت ويلک جاء الناس بالذهب و الفضه و جئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و الله لا يجمع رأسى و رأسک وساده أبدا قالت فقمت من فراشى فخرجت إلى الدار و دعا الأسديه فأدخلها عليه فما زالت و الله أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من الإجانه التى فيها رأس الحسين عليه السلام إلى السماء و رأيت طيورا بيضا ترفرف حولها و حول الرأس (2)

وَ قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ السَّيِّدُ وَ اللَّفْظُ لِصَاحِبِ الْمَنَاقِبِ رَوَى ابْنُ لَهِيعَةَ وَ غَيْرُهُ حَدِيثاً أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ قَالَ كُنْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ مَا أَرَاکَ فَاعِلًا فَقُلْتُ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَقُلْ مِثْلَ هَذَا فَإِنَّ ذُنُوبَکَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ وَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ فَاسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ غَفَرَهَا لَکَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ فَقَالَ لِی تَعَالَ حَتَّى أُخْبِرَکَ بِقِصَّتِی فَأَتَيْتُهُ

1- 1. الإرشاد ص 229.
2- 2. ذكر مثله البلاذرى فى أنساب الأشراف ج 5 ص 238 و سما زوجته بالعيوف.

فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّنَا كُنَّا خَمْسِينَ نَفَراً مِمَّنْ سَارَ مَعَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ إِلَى الشَّامِ وَ كُنَّا إِذَا أَمْسَيْنَا وَضَعْنَا الرَّأْسَ فِی التَّابُوتِ وَ شَرِبْنَا الْخَمْرَ حَوْلَ التَّابُوتِ فَشَرِبَ أَصْحَابِی لَيْلَةً حَتَّی سَكِرُوا وَ لَمْ أَشْرَبْ مَعَهُمْ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ سَمِعْتُ رَعْداً وَ رَأَيْتُ بَرْقاً فَإِذَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ قَدْ فُتِحَتْ وَ نَزَلَ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ إِسْحَاقُ وَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ص وَ مَعَهُمْ جَبْرَئِيلُ وَ خَلْقٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَدَنَا جَبْرَئِيلُ مِنَ التَّابُوتِ فَأَخْرَجَ الرَّأْسَ وَ ضَمَّهُ إِلَی نَفْسِهِ وَ قَبَّلَهُ ثُمَّ كَذَلِكَ فَعَلَ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ وَ بَكَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلَی رَأْسِ الْحُسَيْنِ فَعَزَّاهُ الْأَنْبِيَاءُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَمَرَنِی أَنْ أُطِيعَكَ فِی أُمَّتِكَ فَإِنْ أَمَرْتَنِی زَلْزَلْتُ بِهِمُ الْأَرْضَ وَ جَعَلْتُ عالِيَها سافِلَها* كَمَا فَعَلْتُ بِقَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَا يَا جَبْرَئِيلُ فَإِنَّ لَهُمْ مَعِی مَوْقِفاً بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ ثُمَّ صَلَّوْا عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَی قَوْمٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی أَمَرَنَا بِقَتْلِ الْخَمْسِينَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِیُّ شَأْنَكُمْ بِهِمْ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِالْحَرَبَاتِ ثُمَّ قَصَدَنِی وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِحَرْبَتِهِ لِيَضْرِبَنِی فَقُلْتُ الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اذْهَبْ فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَأَيْتُ أَصْحَابِی كُلَّهُمْ جَاثِمِينَ رَمَاداً(1)

ثُمَّ قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ بِإِسْنَادِی إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَادِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْهُنْدُوَانِیِّ بِإِسْنَادِهِ: فِی هَذَا الْحَدِيثِ فِيهِ زِيَادَةٌ عِنْدَ قَوْلِهِ لِيَحْمِلَهُ إِلَی يَزِيدَ قَالَ كُلُّ مَنْ قَتَلَهُ جَفَّتْ يَدُهُ وَ فِيهِ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ بَرْقٍ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ فَقِيلَ قَدْ أَقْبَلَ مُحَمَّدٌ ص فَسَمِعْتُ صَهِيلَ الْخَيْلِ وَ قَعْقَعَةَ السِّلَاحِ مَعَ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ الْكَرُوبِيِّينَ وَ الرُّوحَانِيِّينَ وَ الْمُقَرَّبِينَ علیهم السلام وَ فِيهِ فَشَكَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَلَائِكَةِ وَ النَّبِيِّينَ وَ قَالَ قَتَلُوا وَلَدِی وَ قُرَّةَ عَيْنِی وَ كُلُّهُمْ قَبَّلَ الرَّأْسَ وَ ضَمَّهُ إِلَی صَدْرِهِ وَ الْبَاقِی يَقْرُبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ أَقُولُ وَ فِی بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّهُمْ لَمَّا قَرُبُوا مِنْ بَعْلَبَكَّ كَتَبُوا إِلَی صَاحِبِهَا فَأَمَرَ بِالرَّايَاتِ فَنُشِرَتْ وَ خَرَجَ الصِّبْيَانُ يَتَلَقَّوْنَهُمْ عَلَی نَحْوٍ مِنْ سِتَّةِ أَمْيَالٍ فَقَالَتْ

1- 1. الملهوف ص 152- 154.

أُمُّ كُلْثُومٍ أَبَادَ اللَّهُ كَثْرَتَكُمْ وَ سَلَّطَ عَلَيْكُمْ مَنْ يَقْتُلُكُمْ ثُمَّ بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ قَالَ:

وَ هُوَ الزَّمَانُ فَلَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ***مِنَ الْكِرَامِ وَ مَا تُهْدَى مَصَائِبُهُ

فَلَيْتَ شَعْرِى إِلَى كَمْ ذَا تُجَاذِبُنَا***فُنُونُهُ وَ تَرَانَا لَمْ نُجَاذِبْهُ

يُسْرَى بِنَا فَوْقَ أَقْتَابٍ بِلَا وِطَاءٍ***وَ سَابِقُ الْعِيسِ يَحْمِى عَنْهُ غَارِبُهُ

كَأَنَّنَا مِنْ أُسَارَى الرُّومِ بَيْنَهُمْ***كَأَنَّ مَا قَالَهُ الْمُخْتَارُ كَاذِبُهُ

كَفَرْتُمُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَيْحَكُمْ***فَكُنْتُمْ مِثْلَ مَنْ ضَلَّتْ مَذَاهِبُهُ

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ رحمه الله وَ سَارَ الْقَوْمُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ نِسَائِهِ وَ الْأَسْرَى مِنْ رِجَالِهِ فَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ دِمَشْقَ دَنَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ مِنْ شِمْرٍ وَ كَانَ فِى جُمْلَتِهِمْ فَقَالَتْ لِى إِلَيْکَ حَاجَهٌ فَقَالَ مَا حَاجَتُكِ فَقَالَتْ إِذَا دَخَلْتَ بِنَا الْبَلَدَ فَاحْمِلْنَا فِى دَرْبٍ قَلِيلِ النَّظَّارَهِ وَ تَقَدَّمْ إِلَيْهِمْ أَنْ يُخْرِجُوا هَذِهِ الرُّءُوسَ مِنْ بَيْنِ الْمَحَامِلِ وَ يُنَحُّونَا عَنْهَا فَقَدْ خُزِينَا مِنْ كَثْرَهِ النَّظَرِ إِلَيْنَا وَ نَحْنُ فِى هَذِهِ الْحَالِ فَأَمَرَ فِى جَوَابِ سُؤَالِهَا أَنْ يُجْعَلَ الرُّءُوسُ عَلَى الرِّمَاحِ فِى أَوْسَاطِ الْمَحَامِلِ بَغْياً مِنْهُ وَ كُفْراً وَ سَلَکَ بِهِمْ بَيْنَ النَّظَّارَهِ عَلَى تِلْکَ الصِّفَهِ حَتَّى أَتَى بِهِمْ بَابَ دِمَشْقَ فَوَقَفُوا عَلَى دَرَجِ بَابِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ حَيْثُ يُقَامُ السَّبْىُ (1)

وَ رَوَى صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدٍ عَنْ آبَائِهِ: أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ خَرَجْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى تَوَسَّطْتُ الشَّامَ فَإِذَا أَنَا بِمَدِينَهٍ مُطَّرَدَهِ الْأَنْهَارِ كَثِيرَهِ الْأَشْجَارِ قَدْ عَلَّقُوا السُّتُورَ وَ الْحُجُبَ وَ الدِّيبَاجَ وَ هُمْ فَرِحُونَ مُسْتَبْشِرُونَ وَ عِنْدَهُمْ نِسَاءٌ يَلْعَبْنَ بِالدُّفُوفِ وَ الطُّبُولِ فَقُلْتُ فِى نَفْسِى لَا نَرَى لِأَهْلِ الشَّامِ عِيداً لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ فَرَأَيْتُ قَوْماً يَتَحَدَّثُونَ فَقُلْتُ يَا قَوْمُ لَكُمْ بِالشَّامِ عِيدٌ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ قَالُوا يَا شَيْخُ نَرَاکَ أَعْرَابِيّاً فَقُلْتُ أَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ قَدْ رَأَيْتُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله قَالُوا يَا سَهْلُ مَا أَعْجَبَکَ السَّمَاءُ- لَا تَمْطُرُ دَماً وَ الْأَرْضُ لَا تَنْخَسِفُ بِأَهْلِهَا قُلْتُ وَ لِمَ ذَاکَ قَالُوا هَذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عِتْرَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يُهْدَى مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ فَقُلْتُ وَا عَجَبَاهْ يُهْدَى رَأْسُ

1- 1. الملهوف ص 155 و 156.

الْحُسَيْنِ وَ النَّاسُ يَفْرَحُونَ قُلْتُ مِنْ أَیِّ بَابٍ يُدْخَلُ فَأَشَارُوا إِلَى بَابٍ يُقَالُ لَهُ بَابُ سَاعَاتٍ.

قَالَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى رَأَيْتُ الرَّايَاتِ يَتْلُو بَعْضُهَا بَعْضاً فَإِذَا نَحْنُ بِفَارِسٍ بِيَدِهِ لِوَاءٌ مَنْزُوعُ السِّنَانِ عَلَيْهِ رَأْسٌ مِنْ أَشْبَهِ النَّاسِ وَجْهاً بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِذَا أَنَا مِنْ وَرَائِهِ رَأَيْتُ نِسْوَةً عَلَى جِمَالٍ بِغَيْرِ وِطَاءٍ فَدَنَوْتُ مِنْ أُولَاهُمْ فَقُلْتُ يَا جَارِيَةُ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا سُكَيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ لَهَا أَ لَكِ حَاجَةٌ إِلَيَّ فَأَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ مِمَّنْ رَأَى جَدَّكِ وَ سَمِعْتُ حَدِيثَهُ قَالَتْ يَا سَعْدُ قُلْ لِصَاحِبِ هَذَا الرَّأْسِ أَنْ يُقَدِّمَ الرَّأْسَ أَمَامَنَا حَتَّى يَشْتَغِلَ النَّاسُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَ لَا يَنْظُرُوا إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

قَالَ سَهْلٌ فَدَنَوْتُ مِنْ صَاحِبِ الرَّأْسِ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي وَ تَأْخُذَ مِنِّي أَرْبَعَمِائَةِ دِينَارٍ قَالَ مَا هِيَ قُلْتُ تُقَدِّمُ الرَّأْسَ أَمَامَ الْحَرَمِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ مَا وَعَدْتُهُ وَ وَضَعَ الرَّأْسَ فِي حُقَّةٍ وَ دَخَلُوا عَلَى يَزِيدَ فَدَخَلْتُ مَعَهُمْ وَ كَانَ يَزِيدُ جَالِساً عَلَى السَّرِيرِ وَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مُكَلَّلٌ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ حَوْلَهُ كَثِيرٌ مِنْ مَشَايِخِ قُرَيْشٍ فَلَمَّا دَخَلَ صَاحِبُ الرَّأْسِ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَوْقِرْ رِكَابِي فِضَّةً وَ ذَهَباً***أَنَا قَتَلْتُ السَّيِّدَ الْمُحَجَّبَا

قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمّاً وَ أَباً***وَ خَيْرَهُمْ إِذْ يَنْسُبُونَ النَّسَبَا

قَالَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ لِمَ قَتَلْتَهُ قَالَ رَجَوْتُ الْجَائِزَةَ مِنْكَ فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَجَزَّ رَأْسَهُ وَ وَضَعَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ علیه السلام عَلَى طَبَقٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ هُوَ يَقُولُ كَيْفَ رَأَيْتَ يَا حُسَيْنُ ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ فَرُوِيَ أَنَّ بَعْضَ فُضَلَاءِ التَّابِعِينَ لَمَّا شَهِدَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بِالشَّامِ أَخْفَى نَفْسَهُ شَهْراً مِنْ جَمِيعِ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا وَجَدُوهُ بَعْدَ إِذْ فَقَدُوهُ سَأَلُوهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَقَالَ أَ لَا تَرَوْنَ مَا نَزَلَ بِنَا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

جَاءُوا بِرَأْسِکَ یَا ابْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ***قَتَلُوا جِهَاراً عَامِدِینَ رَسُولًا

قَتَلُوکَ عَطْشَاناً وَ لَمَّا یَرْقُبُوا***فِی قَتْلِکَ التَّأْوِیلَ وَ التَّنْزِیلَا

وَ یُکَبِّرُونَ بِأَنْ قُتِلْتَ وَ إِنَّمَا***قَتَلُوا بِکَ التَّکْبِیرَ وَ التَّهْلِیلَا

قَالَ وَ جَاءَ شَیْخٌ فَدَنَا مِنْ نِسَاءِ الْحُسَیْنِ وَ عِیَالِهِ وَ هُمْ أُقِیمُوا عَلَی دَرَجِ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی قَتَلَکُمْ وَ أَهْلَکَکُمْ وَ أَرَاحَ الْبِلَادَ مِنْ رِجَالِکُمْ وَ أَمْکَنَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْکُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ یَا شَیْخُ هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ عَرَفْتَ هَذِهِ الْآیَهَ- قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (1) قَالَ الشَّیْخُ قَدْ قَرَأْتُ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ فَنَحْنُ الْقُرْبَی یَا شَیْخُ فَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآیَهَ- وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی (2) قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلِیٌّ فَنَحْنُ الْقُرْبَی یَا شَیْخُ وَ هَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآیَهَ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً(3) قَالَ الشَّیْخُ قَدْ قَرَأْتُ ذَلِکَ قَالَ عَلِیٌّ فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَیْتِ الَّذِینَ خُصِّصْنَا بِآیَهِ الطَّهَارَهِ یَا شَیْخُ قَالَ فَبَقِیَ الشَّیْخُ سَاکِتاً نَادِماً عَلَی مَا تَکَلَّمَ بِهِ وَ قَالَ بِاللَّهِ إِنَّکُمْ هُمْ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ تَاللَّهِ إِنَّا لَنَحْنُ هُمْ مِنْ غَیْرِ شَکٍّ وَ حَقِّ جَدِّنَا رَسُولِ اللَّهِ إِنَّا لَنَحْنُ هُمْ فَبَکَی الشَّیْخُ وَ رَمَی عِمَامَتَهُ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَبْرَأُ إِلَیْکَ مِنْ عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ جِنٍّ وَ إِنْسٍ ثُمَّ قَالَ هَلْ لِی مِنْ تَوْبَهٍ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ إِنْ تُبْتَ تَابَ اللَّهُ عَلَیْکَ وَ أَنْتَ مَعَنَا فَقَالَ أَنَا تَائِبٌ فَبَلَغَ یَزِیدَ بْنَ مُعَاوِیَهَ حَدِیثُ الشَّیْخِ فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ (4)

وَ قَالَ الْمُفِیدُ وَ ابْنُ نَمَا رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِیعَهَ الْحِمْیَرِیُّ قَالَ: إِنِّی لَعِنْدَ یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَهَ بِدِمَشْقَ إِذْ أَقْبَلَ زَحْرُ بْنُ قَیْسٍ حَتَّی دَخَلَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ یَزِیدُ وَیْلَکَ مَا وَرَاکَ وَ مَا عِنْدَکَ قَالَ أَبْشِرْیَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ بِفَتْحِ اللَّهِ وَ نَصْرِهِ وَرَدَ عَلَیْنَا الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ فِی ثَمَانِیَهَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ سِتِّینَ مِنْ شِیعَتِهِ فَسِرْنَا إِلَیْهِمْ فَسَأَلْنَاهُمْ أَنْ

1- 1. الشوری: 33.
2- 2. الأنفال: 41.
3- 3. الأحزاب: 33.
4- 4. الملهوف ص 156- 158.

يَسْتَسْلِمُوا أَوْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَوِ الْقِتَالِ فَاخْتَارُوا الْقِتَالَ عَلَى الِاسْتِسْلَامِ فَعَدَوْنَا عَلَيْهِمْ مَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ فَأَحَطْنَا بِهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ السُّيُوفُ مَأْخَذَهَا مِنْ هَامِ الْقَوْمِ جَعَلُوا يَهْرُبُونَ إِلَى غَيْرِ وَزَرٍ وَ يَلُوذُونَ مِنَّا بِالْآكَامِ وَ الْحُفَرِ لِوَاذاً كَمَا لَاذَ الْحَمَامُ مِنَ الصَّقْرِ فَوَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ إِلَّا جَزْرَ جَزُورٍ أَوْ نَوْمَةَ قَائِلٍ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى آخِرِهِمْ فَهَاتِيکَ أَجْسَادُهُمْ مُجَرَّدَةً وَ ثِيَابُهُمْ مُرَمَّلَةً وَ خُدُودُهُمْ مُعَفَّرَةً تَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ وَ تَسْفِی عَلَيْهِمُ الرِّيحُ زُوَّارُهُمُ الرَّخَمُ وَ الْعِقْبَانُ [(1)] فَأَطْرَقَ يَزِيدُ هُنَيْئَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ قَدْ كُنْتُ أَرْضَى مِنْ طَاعَتِكُمْ بِدُونِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ أَمَا لَوْ كُنْتُ صَاحِبَهُ لَعَفَوْتُ عَنْهُ ثُمَّ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ بَعْدَ إِنْفَاذِهِ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَمَرَ فِتْيَانَهُ وَ صِبْيَانَهُ وَ نِسَاءَهُ فَجُهِّزُوا وَ أَمَرَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَغُلَّ بِغُلٍّ فِی عُنُقِهِ ثُمَّ سَرَّحَ بِهِمْ فِی أَثَرِ الرُّءُوسِ مَعَ مُخْفِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَائِذِیِّ وَ شِمْرِ بْنِ ذِی الْجَوْشَنِ فَانْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى لَحِقُوا بِالْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُمُ الرَّأْسُ وَ لَمْ يَكُنْ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يُكَلِّمُ أَحَداً مِنَ الْقَوْمِ فِی الطَّرِيقِ كَلِمَةً وَاحِدَةً حَتَّى بَلَغُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى بَابِ يَزِيدَ رَفَعَ مُخْفِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ صَوْتَهُ فَقَالَ هَذَا مُخْفِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْفَجَرَهِ اللِّئَامِ فَأَجَابَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا وَلَدَتْ أُمُّ مُخْفِرٍ أَشَرُّ وَ أَلْأَمُ [(2)] وَ زَادَ فِی الْمَنَاقِبِ وَ لَكِنْ قَبَّحَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ قَالَ فِی الْمَنَاقِبِ وَ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ قَاعِداً فِی مَجْلِسِ يَزِيدَ فَقَالَ:

لَهَامٌ بِجَنْبِ الطَّفِّ أَدْنَى قَرَابَةً***مِنِ ابْنِ زِيَادِ الْعَبْدِ ذِی النَّسَبِ الْوَغْلِ

سُمَيَّةُ أَمْسَى نَسْلُهَا عَدَدَ الْحَصَا***وَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَتْ بِذِی نَسْلِ

1- 1. الرخم: طائر أبقع يشبه النسر فی الخلقه، و العقبان جمع عقاب- بالضم- طائر من الجوارح تسميها العرب بالكاسر.
2- 2. الإرشاد ص 229 و 230.

قَالَ يَزِيدُ نَعَمْ فَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَهَ إِذْ أَقْدَمَ عَلَى مِثْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَهَ لَوْ كُنْتُ صَاحِبَهُ لَمَا سَأَلَنِی خَصْلَهً إِلَّا أَعْطَیْتُهُ إِیَّاهَا وَ لَدَفَعْتُ عَنْهُ الْحَتْفَ بِكُلِّ مَا اسْتَطَعْتُ وَ لَوْ بِهَلَاكِ بَعْضِ وُلْدِی وَ لَكِنْ قَضَى اللَّهُ أَمْراً فَلَمْ یَكُنْ لَهُ مَرَدٌّ وَ فِی رِوَایَهٍ أَنَّ یَزِیدَ أَسَرَّ إِلَی عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ أَ مَا یَسَعُكَ السُّكُوتُ وَ قَالَ الْمُفِیدُ وَ لَمَّا وُضِعَتِ الرُّءُوسُ بَیْنَ یَدِی یَزِیدَ وَ فِیهَا رَأْسُ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ یَزِیدُ:

نُفَلِّقُ هَاماً مِنْ أُنَاسٍ أَعِزَّهٍ***عَلَیْنَا وَ هُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَ أَظْلَمَا(1)

فَقَالَ یَحْیَی بْنُ الْحَكَمِ مَا مَرَّ ذِكْرُهُ فَضَرَبَ یَزِیدُ عَلَی صَدْرِ یَحْیَی یَدَهُ وَ قَالَ اسْكُتْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی أَهْلِ مَجْلِسِهِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا كَانَ یَفْخَرُ عَلَیَّ وَ یَقُولُ- أَبِی خَیْرٌ مِنْ أَبِ یَزِیدَ وَ أُمِّی خَیْرٌ مِنْ أُمِّهِ وَ جَدِّی خَیْرٌ مِنْ جَدِّهِ وَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ فَهَذَا الَّذِی قَتَلَهُ فَأَمَّا قَوْلُهُ بِأَنَّ أَبِی خَیْرٌ مِنْ أَبِ یَزِیدَ فَلَقَدْ حَاجَّ أَبِی أَبَاهُ فَقَضَی اللَّهُ لِأَبِی عَلَی أَبِیهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ بِأَنَّ أُمِّی خَیْرٌ مِنْ أُمِّ یَزِیدَ فَلَعَمْرِی لَقَدْ صَدَقَ إِنَّ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ خَیْرٌ مِنْ أُمِّی وَ أَمَّا قَوْلُهُ جَدِّی خَیْرٌ مِنْ جَدِّهِ فَلَیْسَ لِأَحَدٍ یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یَقُولُ بِأَنَّهُ خَیْرٌ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ بِأَنَّهُ خَیْرٌ مِنِّی فَلَعَلَّهُ لَمْ یَقْرَأْ هَذِهِ الْآیَهَ قُلِ اللّٰهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ وَ- قَالَ ابْنُ نَمَا نَقَلْتُ مِنْ تَارِیخِ دِمَشْقَ عَنْ رَبِیعَهَ بْنِ عَمْرٍو الْجُرَشِیِّ: قَالَ أَنَا عِنْدَ یَزِیدَ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ مُحْفِرٍ یَقُولُ هَذَا مُحْفِرُ بْنُ ثَعْلَبَهَ أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ بِاللِّئَامِ الْفَجَرَهِ فَأَجَابَهُ یَزِیدُ مَا وَلَدَتْ أُمُّ مُحْفِرٍ أَشَرُّ وَ أَلْأَمُ وَ قَالَ السَّیِّدُ ثُمَّ أُدْخِلَ ثَقَلُ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ نِسَاؤُهُ وَ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْ أَهْلِهِ عَلَی یَزِیدَ وَ هُمْ مُقَرَّنُونَ فِی الْحِبَالِ فَلَمَّا وَقَفُوا بَیْنَ یَدَیْهِ وَ هُمْ عَلَی تِلْكَ الْحَالِ قَالَ لَهُ عَلِیُ

1- 1. نسبه فی الطبریّ ج 6 ص 267 الی الحصین بن الحمام المری و قبله: صبرنا و كان الصبر منا عزیمه***و أسیافنا یقطعن هاما و معصما أبی قومنا أن ینصفونا فأنصفت***قواضب فی أیماننا تقطر الدما.

بْنُ الْحُسَيْنِ أَنْشُدُکَ اللَّهَ یَا یَزِیدُ مَا ظَنُّکَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ رَآنَا عَلَی هَذِهِ الْحَالَهِ فَأَمَرَ یَزِیدُ بِالْحِبَالِ فَقُطِعَتْ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَ الْحُسَیْنِ علیه السلام بَیْنَ یَدَیْهِ وَ أَجْلَسَ النِّسَاءَ خَلْفَهُ لِئَلَّا یَنْظُرْنَ إِلَیْهِ فَرَآهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ فَلَمْ یَأْکُلِ الرُّءُوسَ بَعْدَ ذَلِکَ أَبَداً(1)

وَ قَالَ ابْنُ نَمَا قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: أُدْخِلْنَا عَلَی یَزِیدَ وَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مُغَلَّلُونَ فَلَمَّا وَقَفْنَا بَیْنَ یَدَیْهِ قُلْتُ أَنْشُدُکَ اللَّهَ یَا یَزِیدُ مَا ظَنُّکَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ رَآنَا عَلَی هَذِهِ الْحَالِ وَ قَالَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ الْحُسَیْنِ یَا یَزِیدُ بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ سَبَایَا فَبَکَی النَّاسُ وَ بَکَی أَهْلُ دَارِهِ حَتَّی عَلَتِ الْأَصْوَاتُ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ فَقُلْتُ وَ أَنَا مَغْلُولٌ أَ تَأْذَنُ لِی فِی الْکَلَامِ فَقَالَ قُلْ وَ لَا تَقُلْ هُجْراً فَقَالَ لَقَدْ وَقَفْتُ مَوْقِفاً لَا یَنْبَغِی لِمِثْلِی أَنْ یَقُولَ الْهُجْرَ مَا ظَنُّکَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ رَآنِی فِی الْغُلِّ فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ حُلُّوهُ حَدَّثَ عَبْدُ الْمَلِکِ بْنُ مَرْوَانَ لَمَّا أُتِیَ یَزِیدُ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ لَوْ کَانَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ ابْنِ مَرْجَانَه قَرَابَهٌ لَأَعْطَاکَ مَا سَأَلْتَ ثُمَّ أَنْشَدَ یَزِیدُ:

نُفَلِّقُ هَاماً مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّهٍ***عَلَیْنَا وَ هُمْ کَانُوا أَعَقَّ وَ أَظْلَمَا

قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مَا أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ(2) ثُمَّ قَالُوا وَ أَمَّا زَیْنَبُ فَإِنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُ أَهْوَتْ إِلَی جَیْبِهَا فَشَقَّتْهُ ثُمَّ نَادَتْ بِصَوْتٍ حَزِینٍ تُفْزِعُ الْقُلُوبَ یَا حُسَیْنَاهْ یَا حَبِیبَ رَسُولِ اللَّهِ یَا ابْنَ مَکَّهَ وَ مِنَی یَا ابْنَ فَاطِمَهَ الزَّهْرَاءِ سَیِّدَهَ النِّسَاءِ یَا ابْنَ بِنْتِ الْمُصْطَفَی قَالَ فَأَبْکَتْ وَ اللَّهِ کُلَّ مَنْ کَانَ فِی الْمَجْلِسِ وَ یَزِیدُ سَاکِتٌ ثُمَّ جَعَلَتِ امْرَأَهٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فِی دَارِ یَزِیدَ تَنْدُبُ عَلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ تُنَادِی وَا حَبِیبَاهْ یَا سَیِّدَ أَهْلِ بَیْتَاهْ یَا ابْنَ مُحَمَّدَاهْ یَا رَبِیعَ الْأَرَامِلِ وَ الْیَتَامَی یَا قَتِیلَ أَوْلَادِ الْأَدْعِیَاءِ قَالَ فَأَبْکَتْ کُلَّ مَنْ سَمِعَهَا ثُمَّ دَعَا یَزِیدُ بِقَضِیبِ خَیْزُرَانٍ فَجَعَلَ یَنْکُتُ بِهِ ثَنَایَا الْحُسَیْنِ علیه السلام فَأَقْبَلَ عَلَیْهِ

1- 1. الملهوف ص 158 و 159.
2- 2. الحدید: 22.

أَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ وَ قَالَ وَيْحَکَ يَا يَزِيدُ أَ تَنْکُتُ بِقَضِيبِکَ ثَغْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ أَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ يَرْشُفُ ثَنَايَاهُ وَ ثَنَايَا أَخِيهِ الْحَسَنِ وَ يَقُولُ أَنْتُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَتَلَ اللَّهُ قَاتِلَكُمَا وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً قَالَ فَغَضِبَ يَزِيدُ وَ أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ فَأُخْرِجَ سَحْباً قَالَ فَجَعَلَ يَزِيدُ يَتَمَثَّلُ بِأَبْيَاتِ ابْنِ الزِّبَعْرَى شِعْرٌ

لَيْتَ أَشْيَاخِی بِبَدْرٍ شَهِدُوا***جَزِعَ الْخَزْرَجُ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ (1)

فَأَهَلُّوا وَ اسْتَهَلُّوا فَرَحاً***ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلَ

أَقُولُ وَ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ:

لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ***مِنْ بَنِی أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ

وَ فِی الْمَنَاقِبِ لَسْتُ مِنْ عُتْبَهَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ

قَالَ السَّيِّدُ وَ غَيْرُهُ فَقَامَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ صَدَقَ اللَّهُ كَذَلِکَ يَقُولُ- ثُمَّ كانَ عاقِبَهَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّوای أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ أَ ظَنَنْتَ يَا يَزِيدُ حَيْثُ أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَ آفَاقَ السَّمَاءِ فَأَصْبَحْنَا نُسَاقُ كَمَا تُسَاقُ الْأُسَارَى أَنَّ بِنَا عَلَى اللَّهِ هَوَاناً وَ بِکَ عَلَيْهِ كَرَامَهً وَ أَنَّ ذَلِکَ لِعِظَمِ خَطَرِکَ عِنْدَهُ فَشَمَخْتَ بِأَنْفِکَ وَ نَظَرْتَ فِی عِطْفِکَ جَذْلَانَ مَسْرُوراً حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا لَکَ مُسْتَوْسِقَهً وَ الْأُمُورَ مُتَّسِقَهً وَ حِينَ صَفَا لَکَ مُلْكُنَا وَ سُلْطَانُنَا مَهْلًا مَهْلًا أَ نَسِيتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِی لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (2)

ص: 133

1- 1. هذا البيت لعبد اللّه بن الزبعری فی يوم احد، و انما استشهد به يزيد هناک أوله: يا غراب البين أسمعت فقل***انما تنطق شيئا قد فعل و بعده حين حكت بقباء بركها***و استحر القتل فی عبد الاشل و ما ذكره بعد ذلک فهو ليزيد أنشدها مضمنا لابيات ابن الزبعری و سيجی ء لذلک توفيه بحث.
2- 2. آل عمران: 178.

أَ مِنَ الْعَدْلِ يَا ابْنَ الطُّلَقَاءِ تَخْدِيرُکَ حَرَائِرَکَ وَ إِمَاءَکَ وَ سَوْقُکَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا قَدْ هَتَکْتَ سُتُورَهُنَّ وَ أَبْدَيْتَ وُجُوهَهُنَّ تَحْدُو بِهِنَّ الْأَعْدَاءُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَ يَسْتَشْرِفُهُنَّ أَهْلُ الْمَنَاهِلِ وَ الْمَنَاقِلِ وَ يَتَصَفَّحُ وُجُوهَهُنَّ الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ وَ الدَّنِيُّ وَ الشَّرِيفُ لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ وَلِيٌّ وَ لَا مِنْ حُمَاتِهِنَّ حَمِيٌّ وَ كَيْفَ يُرْتَجَى مُرَاقَبَةُ مَنْ لَفَظَ فُوهُ أَكْبَادَ الْأَزْكِيَاءِ وَ نَبَتَ لَحْمُهُ بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ وَ كَيْفَ يَسْتَبْطِئُ فِی بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ نَظَرَ إِلَيْنَا بِالشَّنَفِ وَ الشَّنَآنِ وَ الْإِحَنِ وَ الْأَضْغَانِ ثُمَّ تَقُولُ غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ وَ لَا مُسْتَعْظِمٍ:

وَ أَهَلُّوا وَ اسْتَهَلُّوا فَرَحاً***ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلُ

مُنْتَحِياً عَلَى ثَنَايَا أَبِی عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ تَنْكُتُهَا بِمِخْصَرَتِکَ وَ كَيْفَ لَا تَقُولُ ذَلِکَ وَ قَدْ نَكَأْتَ الْقَرْحَهَ وَ اسْتَأْصَلْتَ الشَّافَهَ بِإِرَاقَتِکَ دِمَاءَ ذُرِّيَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ نُجُومِ الْأَرْضِ مِنْ آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ تَهْتِفُ بِأَشْيَاخِکَ زَعَمْتَ أَنَّکَ تُنَادِيهِمْ فَلَتَرِدَنَّ وَشِيكاً مَوْرِدَهُمْ وَ لَتَوَدَّنَّ أَنَّکَ شَلَلْتَ وَ بَكِمْتَ وَ لَمْ يَكُنْ قُلْتَ مَا قُلْتَ وَ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ اللَّهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا وَ انْتَقِمْ مِنْ ظَالِمِنَا وَ أَحْلِلْ غَضَبَکَ بِمَنْ سَفَکَ دِمَاءَنَا وَ قَتَلَ حُمَاتَنَا فَوَ اللَّهِ مَا فَرَيْتَ إِلَّا جِلْدَکَ وَ لَا جَزَزْتَ إِلَّا لَحْمَکَ وَ لَتَرِدَنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِمَا تَحَمَّلْتَ مِنْ سَفْکِ دِمَاءِ ذُرِّيَّتِهِ وَ انْتَهَكْتَ مِنْ حُرْمَتِهِ فِی عِتْرَتِهِ وَ لُحْمَتِهِ حَيْثُ يَجْمَعُ اللَّهُ شَمْلَهُمْ وَ يَلُمُّ شَعَثَهُمْ وَ يَأْخُذُ بِحَقِّهِمْ- وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ حَسْبُکَ بِاللَّهِ حَاكِماً وَ بِمُحَمَّدٍ خَصِيماً وَ بِجَبْرَئِيلَ ظَهِيراً وَ سَيَعْلَمُ مَنْ سَوَّى لَکَ وَ مَكَّنَکَ مِنْ رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا وَ أَيُّكُمْ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً- وَ لَئِنْ جَرَّتْ عَلَيَّ الدَّوَاهِی مُخَاطَبَتَکَ إِنِّی لَأَسْتَصْغِرُ قَدْرَکَ وَ أَسْتَعْظِمُ تَقْرِيعَکَ وَ أَسْتَكْبِرُ تَوْبِيخَکَ لَكِنَّ الْعُيُونَ عَبْرَى وَ الصُّدُورَ حَرَّى أَلَا فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ حِزْبِ اللَّهِ النُّجَبَاءِ بِحِزْبِ الشَّيْطَانِ الطُّلَقَاءِ فَهَذِهِ الْأَيْدِی تَنْطِفُ مِنْ

دِمَائِنَا وَ الْأَفْوَاهُ تَتَحَلَّبُ مِنْ لُحُومِنَا وَ تِلْکَ الْجُثَثُ الطَّوَاهِرُ الزَّوَاكِي تَنْتَابُهَا الْعَوَاسِلُ وَ تَعْفُوهَا أُمَّهَاتُ الْفَرَاعِلِ وَ لَئِنِ اتَّخَذْتَنَا مَغْنَماً لَتَجِدُنَا وَشِيکاً مَغْرَماً حِينَ لَا تَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ وَ ما رَبُّکَ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ فَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَکَى وَ عَلَيْهِ الْمُعَوَّلُ فَکِدْ کَيْدَکَ وَ اسْعَ سَعْيَکَ وَ نَاصِبْ جُهْدَکَ فَوَ اللَّهِ لَا تَمْحُو ذِکْرَنَا وَ لَا تُمِيتُ وَحْيَنَا وَ لَا تُدْرِکُ أَمَدَنَا وَ لَا تَرْحَضُ عَنْکَ عَارَهَا وَ هَلْ رَأْيُکَ إِلَّا فَنَدٌ وَ أَيَّامُکَ إِلَّا عَدَدٌ وَ جَمْعُکَ إِلَّا بَدَدٌ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ- أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظّالِمِينَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَتَمَ لِأَوَّلِنَا بِالسَّعَادَهِ وَ لِآخِرِنَا بِالشَّهَادَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُکْمِلَ لَهُمُ الثَّوَابَ وَ يُوجِبَ لَهُمُ الْمَزِيدَ وَ يُحْسِنَ عَلَيْنَا الْخِلَافَهَ إِنَّهُ رَحِيمٌ وَدُودٌ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِيلُ.

فَقَالَ يَزِيدُ :

يَا صَيْحَهً تُحْمَدُ مِنْ صَوَائِحِ***مَا أَهْوَنَ الْمَوْتَ عَلَى النَّوَائِحِ

قَالَ ثُمَّ اسْتَشَارَ أَهْلَ الشَّامِ فِيمَا يَصْنَعُ بِهِمْ فَقَالُوا لَا تَتَّخِذْ مِنْ کَلْبِ سَوْءٍ جَرْواً فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ انْظُرْ مَا کَانَ الرَّسُولُ يَصْنَعُهُ بِهِمْ فَاصْنَعْهُ بِهِمْ (1) وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَا ابْنَ حُسَيْنٍ أَبُوکَ قَطَعَ رَحِمِي وَ جَهِلَ حَقِّی وَ نَازَعَنِی سُلْطَانِی فَصَنَعَ اللَّهُ بِهِ مَا قَدْ رَأَيْتَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ- ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ (2) فَقَالَ يَزِيدُ لِابْنِهِ خَالِدٍ ارْدُدْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَدْرِ خَالِدٌ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ قُلْ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَيْدِيکُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ کَثِيرٍ (3) وَ قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ بَعْدَ ذَلِکَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا ابْنَ مُعَاوِيَهَ وَ هِنْدٍ وَ صَخْرٍ لَمْ تَزَلِ النُّبُوَّهُ وَ الْإِمْرَهُ لِآبَائِی وَ أَجْدَادِی مِنْ قَبْلِ أَنْ تُولَدَ وَ لَقَدْ کَانَ جَدِّی عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فِی يَوْمِ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ الْأَحْزَابِ فِی يَدِهِ رَايَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَبُوکَ

1- 1. الملهوف ص 161- 166.
2- 2. الحديد: 22.
3- 3. الشورى: 30. راجع الإرشاد ص 230.

وَ جَدُّکَ فِی أَیْدِیهِمَا رَایَاتُ الْکُفَّارِ ثُمَّ جَعَلَ عَلَیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام یَقُولُ:

مَا ذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِیُّ لَکُمْ***مَا ذَا فَعَلْتُمْ وَ أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ

بِعِتْرَتِی وَ بِأَهْلِی عِنْدَ مُفْتَقَدِی***مِنْهُمْ أُسَارَی وَ مِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمٍ

ثُمَّ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَیْلَکَ یَا یَزِیدُ إِنَّکَ لَوْ تَدْرِی مَا ذَا صَنَعْتَ وَ مَا الَّذِی ارْتَکَبْتَ مِنْ أَبِی وَ أَهْلِ بَیْتِی وَ أَخِی وَ عُمُومَتِی إِذاً لَهَرَبْتَ فِی الْجِبَالِ وَ افْتَرَشْتَ الرَّمَادَ وَ دَعَوْتَ بِالْوَیْلِ وَ الثُّبُورِ أَنْ یَکُونَ رَأْسُ أَبِی الْحُسَیْنِ ابْنِ فَاطِمَهَ وَ عَلِیٍّ مَنْصُوباً عَلَی بَابِ مَدِینَتِکُمْ وَ هُوَ وَدِیعَهُ رَسُولِ اللَّهِ فِیکُمْ فَأَبْشِرْ بِالْخِزْیِ وَ النَّدَامَهِ غَداً إِذَا جُمِعَ النَّاسُ لِیَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ قَالَ الْمُفِیدُ ثُمَّ دَعَا بِالنِّسَاءِ وَ الصِّبْیَانِ فَأُجْلِسُوا بَیْنَ یَدَیْهِ فَرَأَی هَیْئَهً قَبِیحَهً فَقَالَ قَبَّحَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَهَ لَوْ کَانَتْ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُ قَرَابَهٌ وَ رَحِمٌ مَا فَعَلَ هَذَا بِکُمْ وَ لَا بَعَثَ بِکُمْ عَلَی هَذَا فَقَالَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ الْحُسَیْنِ وَ لَمَّا جَلَسْنَا بَیْنَ یَدَیْ یَزِیدَ رَقَّ لَنَا فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَحْمَرُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَبْ لِی هَذِهِ الْجَارِیَهَ یَعْنِینِی وَ کُنْتُ جَارِیَهً وَضِیئَهً فَأُرْعِدْتُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِکَ جَائِزٌ لَهُمْ فَأَخَذْتُ بِثِیَابِ عَمَّتِی زَیْنَبَ وَ کَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ ذَلِکَ لَا یَکُونُ وَ فِی رِوَایَهِ السَّیِّدِ قُلْتُ أُوتِمْتُ وَ أُسْتَخْدَمُ فَقَالَتْ عَمَّتِی لِلشَّامِیِّ کَذَبْتَ وَ اللَّهِ وَ لَوْ مِتُّ وَ اللَّهِ مَا ذَلِکَ لَکَ وَ لَا لَهُ فَغَضِبَ یَزِیدُ وَ قَالَ کَذَبْتِ وَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِکَ لِی وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَفْعَلَ لَفَعَلْتُ قَالَتْ کَلَّا وَ اللَّهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَکَ ذَلِکَ إِلَّا أَنْ

تَخْرُجَ مِنْ مِلَّتِنَا وَ تَدِینَ بِغَیْرِهَا فَاسْتَطَارَ یَزِیدُ غَضَباً وَ قَالَ إِیَّایَ تَسْتَقْبِلِینَ بِهَذَا إِنَّمَا خَرَجَ مِنَ الدِّینِ أَبُوکِ وَ أَخُوکِ قَالَتْ زَیْنَبُ بِدِینِ اللَّهِ وَ دِینِ أَبِی وَ دِینِ أَخِی اهْتَدَیْتَ أَنْتَ وَ أَبُوکَ وَ جَدُّکَ إِنْ کُنْتَ مُسْلِماً قَالَ کَذَبْتِ یَا عَدُوَّهَ اللَّهِ قَالَتْ لَهُ أَنْتَ أَمِیرٌ تَشْتِمُ ظَالِماً وَ تَقْهَرُ لِسُلْطَانِکَ فَکَأَنَّهُ اسْتَحْیَا وَ سَکَتَ وَ عَادَ الشَّامِیُّ فَقَالَ هَبْ لِی هَذِهِ الْجَارِیَهَ فَقَالَ لَهُ یَزِیدُ اعْزُبْ وَهَبَ اللَّهُ لَکَ حَتْفاً قَاضِیاً(1)

1- 1. کتاب الإرشاد ص 231.

وَ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ قَالَتْ أُمُّ کُلْثُومٍ لِلشَّامِیِّ اسْکُتْ یَا لُکَعَ الرِّجَالِ قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَکَ وَ أَعْمَی عَیْنَیْکَ وَ أَیْبَسَ یَدَیْکَ وَ جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاکَ إِنَّ أَوْلَادَ الْأَنْبِیَاءِ لَا یَکُونُونَ خَدَمَةً لِأَوْلَادِ الْأَدْعِیَاءِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَتَمَّ کَلَامُهَا حَتَّی أَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهَا فِی ذَلِکَ الرَّجُلِ فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَجَّلَ لَکَ الْعُقُوبَةَ فِی الدُّنْیَا قَبْلَ الْآخِرَةِ فَهَذَا جَزَاءُ مَنْ یَتَعَرَّضُ لِحَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ فِی رِوَایَةِ السَّیِّدِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ الشَّامِیُّ مَنْ هَذِهِ الْجَارِیَةُ فَقَالَ یَزِیدُ هَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَیْنِ وَ تِلْکَ زَیْنَبُ بِنْتُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ الشَّامِیُّ الْحُسَیْنُ ابْنُ فَاطِمَةَ وَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ الشَّامِیُّ لَعَنَکَ اللَّهُ یَا یَزِیدُ تَقْتُلُ عِتْرَةَ نَبِیِّکَ وَ تَسْبِی ذُرِّیَّتَهُ وَ اللَّهِ مَا تَوَهَّمْتُ إِلَّا أَنَّهُمْ سَبْیُ الرُّومِ فَقَالَ یَزِیدُ وَ اللَّهِ لَأُلْحِقَنَّکَ بِهِمْ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضُرِبَ عُنُقُهُ قَالَ السَّیِّدُ وَ دَعَا یَزِیدُ الْخَاطِبَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَصْعَدَ الْمِنْبَرَ فَیَذُمَّ الْحُسَیْنَ وَ أَبَاهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا فَصَعِدَ وَ بَالَغَ فِی ذَمِّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْحُسَیْنِ الشَّهِیدِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ الْمَدْحِ لِمُعَاوِیَةَ وَ یَزِیدَ فَصَاحَ بِهِ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَیْلَکَ أَیُّهَا الْخَاطِبُ اشْتَرَیْتَ مَرْضَاةَ الْمَخْلُوقِ بِسَخَطِ الْخَالِقِ فَتَبَوَّأْ مَقْعَدَکَ مِنَ النَّارِ وَ لَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ سِنَانٍ الْخَفَاجِیُّ فِی وَصْفِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِقَوْلِهِ:

أَ عَلَی الْمَنَابِرِ تُعْلِنُونَ بِسَبِّهِ***وَ بِسَیْفِهِ نُصِبَتْ لَکُمْ أَعْوَادُهَا(1)

وَ قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ غَیْرُهُ رُوِیَ أَنَّ یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمَرَ بِمِنْبَرٍ وَ خَطِیبٍ لِیُخْبِرَ النَّاسَ بِمَسَاوِی الْحُسَیْنِ وَ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ مَا فَعَلَا فَصَعِدَ الْخَطِیبُ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ أَکْثَرَ الْوَقِیعَةَ فِی عَلِیٍّ وَ الْحُسَیْنِ وَ أَطْنَبَ فِی تَقْرِیظِ مُعَاوِیَةَ وَ یَزِیدَ لَعَنَهُمَا اللَّهُ فَذَکَرَهُمَا بِکُلِّ جَمِیلٍ قَالَ فَصَاحَ بِهِ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَیْلَکَ أَیُّهَا الْخَاطِبُ اشْتَرَیْتَ مَرْضَاةَ الْمَخْلُوقِ بِسَخَطِ الْخَالِقِ فَتَبَوَّأْ مَقْعَدَکَ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَا یَزِیدُ ائْذَنْ لِی حَتَّی أَصْعَدَ هَذِهِ الْأَعْوَادَ فَأَتَکَلَّمَ بِکَلِمَاتٍ لِلَّهِ فِیهِنَّ رِضاً وَ لِهَؤُلَاءِ الْجُلَسَاءِ فِیهِنَّ أَجْرٌ وَ ثَوَابٌ قَالَ فَأَبَی یَزِیدُ

1- 1. الملهوف ص 167 و 168.

عَلَيْهِ ذَلِكَ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ائْذَنْ لَهُ فَلْيَصْعَدِ الْمِنْبَرَ فَلَعَلَّنَا نَسْمَعُ مِنْهُ شَيْئاً فَقَالَ إِنَّهُ إِنْ صَعِدَ لَمْ يَنْزِلْ إِلَّا بِفَضِيحَتِی وَ بِفَضِيحَهِ آلِ أَبِی سُفْيَانَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا قَدْرُ مَا يُحْسِنُ هَذَا فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ قَدْ زُقُّوا الْعِلْمَ زَقّاً قَالَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّی أَذِنَ لَهُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ ثُمَّ خَطَبَ خُطْبَهً أَبْكَی مِنْهَا الْعُيُونَ وَ أَوْجَلَ مِنْهَا الْقُلُوبَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أُعْطِينَا سِتّاً وَ فُضِّلْنَا بِسَبْعٍ أُعْطِينَا الْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ وَ السَّمَاحَهَ وَ الْفَصَاحَهَ وَ الشَّجَاعَهَ وَ الْمَحَبَّهَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فُضِّلْنَا بِأَنَّ مِنَّا النَّبِیَّ الْمُخْتَارَ مُحَمَّداً وَ مِنَّا الصِّدِّيقُ وَ مِنَّا الطَّيَّارُ وَ مِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَ مِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّهِ مَنْ عَرَفَنِی فَقَدْ عَرَفَنِی وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِی أَنْبَأْتُهُ بِحَسَبِی وَ نَسَبِی أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا ابْنُ مَكَّهَ وَ مِنًی أَنَا ابْنُ زَمْزَمَ وَ الصَّفَا أَنَا ابْنُ مَنْ حَمَلَ الرُّكْنَ بِأَطْرَافِ الرِّدَا أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنِ ائْتَزَرَ وَ ارْتَدَی أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنِ انْتَعَلَ وَ احْتَفَی أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنْ طَافَ وَ سَعَی أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنْ حَجَّ وَ لَبَّی أَنَا ابْنُ مَنْ حُمِلَ عَلَی الْبُرَاقِ فِی الْهَوَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ أُسْرِیَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی أَنَا ابْنُ مَنْ بَلَغَ بِهِ جَبْرَئِيلُ إِلَی سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی أَنَا ابْنُ مَنْ دَنا فَتَدَلَّی فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنی أَنَا ابْنُ مَنْ صَلَّی بِمَلَائِكَهِ السَّمَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ أَوْحَی إِلَيْهِ الْجَلِيلُ مَا أَوْحَی أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی أَنَا ابْنُ عَلِیٍّ الْمُرْتَضَی أَنَا ابْنُ مَنْ ضَرَبَ خَرَاطِيمَ الْخَلْقِ حَتَّی قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا ابْنُ مَنْ ضَرَبَ بَيْنَ يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ بِسَيْفَيْنِ وَ طَعَنَ بِرُمْحَيْنِ وَ هَاجَرَ الْهِجْرَتَيْنِ وَ بَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ وَ قَاتَلَ بِبَدْرٍ وَ حُنَيْنٍ وَ لَمْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ طَرْفَهَ عَيْنٍ أَنَا ابْنُ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَارِثِ النَّبِيِّينَ وَ قَامِعِ الْمُلْحِدِينَ وَ يَعْسُوبِ الْمُسْلِمِينَ وَ نُورِ الْمُجَاهِدِينَ وَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَ تَاجِ الْبَكَّائِينَ وَ أَصْبَرِ الصَّابِرِينَ وَ أَفْضَلِ الْقَائِمِينَ مِنْ آلِ يَاسِينَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَا ابْنُ الْمُؤَيَّدِ بِجَبْرَئِيلَ الْمَنْصُورِ بِمِيكَائِيلَ أَنَا ابْنُ الْمُحَامِی عَنْ حَرَمِ الْمُسْلِمِينَ وَ قَاتِلِ الْمَارِقِينَ وَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمُجَاهِدِ أَعْدَاءَهُ النَّاصِبِينَ وَ أَفْخَرِ مَنْ مَشَی مِنْ قُرَيْشٍ أَجْمَعِينَ وَ أَوَّلِ مَنْ أَجَابَ وَ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوَّلِ السَّابِقِينَ وَ قَاصِمِ الْمُعْتَدِينَ وَ مُبِيدِ الْمُشْرِكِينَ وَ سَهْمٍ مِنْ مَرَامِي اللَّهِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ وَ لِسَانِ حِكْمَةِ الْعَابِدِينَ وَ نَاصِرِ دِينِ اللَّهِ وَ وَلِيِّ أَمْرِ اللَّهِ وَ بُسْتَانِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَ عَيْبَهِ عِلْمِهِ سَمِحٌ سَخِيٌّ بَهِيٌّ بُهْلُولٌ زَكِيٌّ أَبْطَحِيٌّ رَضِيٌّ مِقْدَامٌ هُمَامٌ صَابِرٌ صَوَّامٌ مُهَذَّبٌ قَوَّامٌ قَاطِعُ الْأَصْلَابِ وَ مُفَرِّقُ الْأَحْزَابِ أَرْبَطُهُمْ عِنَاناً وَ أَثْبَتُهُمْ جَنَاناً وَ أَمْضَاهُمْ عَزِيمَةً وَ أَشَدُّهُمْ شَكِيمَةً أَسَدٌ بَاسِلٌ يَطْحَنُهُمْ فِي الْحُرُوبِ إِذَا ازْدَلَفَتِ الْأَسِنَّةُ وَ قَرُبَتِ الْأَعِنَّةُ طَحْنَ الرَّحَى وَ يَذْرُوهُمْ فِيهَا ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ لَيْثُ الْحِجَازِ وَ كَبْشُ الْعِرَاقِ مَكِّيٌّ مَدَنِيٌّ خَيْفِيٌّ عَقَبِيٌّ بَدْرِيٌّ أُحُدِيٌّ شَجَرِيٌّ مُهَاجِرِيٌّ مِنَ الْعَرَبِ سَيِّدُهَا وَ مِنَ الْوَغَى لَيْثُهَا وَارِثُ الْمَشْعَرَيْنِ وَ أَبُو السِّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ذَاكَ جَدِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ أَنَا ابْنُ سَيِّدَهِ النِّسَاءِ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ أَنَا أَنَا حَتَّى ضَجَّ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ خَشِيَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ فِتْنَةٌ فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنَ فَقَطَعَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ فَلَمَّا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ عَلِيٌّ لَا شَيْ ءَ أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ شَهِدَ بِهَا شَعْرِي وَ بَشَرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي فَلَمَّا قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ الْتَفَتَ مِنْ فَوْقِ الْمِنْبَرِ إِلَى يَزِيدَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ هَذَا جَدِّي أَمْ جَدُّكَ يَا يَزِيدُ فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ جَدُّكَ فَقَدْ كَذَبْتَ وَ كَفَرْتَ وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ جَدِّي فَلِمَ قَتَلْتَ عِتْرَتَهُ قَالَ وَ فَرَغَ الْمُؤَذِّنُ مِنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَهِ وَ تَقَدَّمَ يَزِيدُ فَصَلَّى صَلَاةَ الظُّهْرِ قَالَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِ يَزِيدَ هَذَا حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الْغُلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ فَمَنِ الْحُسَيْنُ قَالَ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَمَنْ أُمُّهُ قَالَ أُمُّهُ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الْحَبْرُ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ فَهَذَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ قَتَلْتُمُوهُ فِي هَذِهِ السُّرْعَهِ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُوهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ وَ اللَّهِ لَوْ تَرَكَ فِينَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ سِبْطاً مِنْ صُلْبِهِ لَظَنَنَّا أَنَّا كُنَّا نَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ رَبِّنَا وَ أَنْتُمْ إِنَّمَا فَارَقَكُمْ نَبِيُّكُمْ بِالْأَمْسِ فَوَثَبْتُمْ عَلَى ابْنِهِ فَقَتَلْتُمُوهُ سَوْءَةً لَكُمْ مِنْ أُمَّةٍ

قَالَ فَأَمَرَ بِهِ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَوُجِئَ فِی حَلْقِهِ ثَلَاثاً فَقَامَ الْحَبْرُ وَ هُوَ يَقُولُ إِنْ شِئْتُمْ فَاضْرِبُونِی وَ إِنْ شِئْتُمْ فَاقْتُلُونِی أَوْ فَذَرُونِی فَإِنِّی أَجِدُ فِی التَّوْرَاهِ أَنَّ مَنْ قَتَلَ ذُرِّيَّهَ نَبِیٍّ- لَا يَزَالُ مَلْعُوناً أَبَداً مَا بَقِیَ فَإِذَا مَاتَ يُصْلِيهِ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ- وَ رَوَی الصَّدُوقُ فِی الْأَمَالِی عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِیِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ لُوطِ بْنِ يَحْيَی عَنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ فَاطِمَهَ بِنْتِ عَلِیٍّ ص قَالَتْ: ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمَرَ بِنِسَاءِ الْحُسَيْنِ فحبس [فَحُبِسْنَ] مَعَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فِی مَحْبِسٍ لَا يَكُنُّهُمْ مِنْ حَرٍّ وَ لَا قَرٍّ حَتَّی تَقَشَّرَتْ وُجُوهُهُمْ وَ لَمْ يُرْفَعْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ حَجَرٌ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ وَ أَبْصَرَ النَّاسُ الشَّمْسَ عَلَی الْحِيطَانِ حَمْرَاءَ كَأَنَّهَا الْمَلَاحِفُ الْمُعَصْفَرَهُ إِلَی أَنْ خَرَجَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِالنِّسْوَهِ وَ رَدَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَی كَرْبَلَاءَ(1)

وَ قَالَ ابْنُ نَمَا وَ رَأَتْ سُكَيْنَهُ فِی مَنَامِهَا وَ هِیَ بِدِمَشْقَ كَأَنَّ خَمْسَهَ نُجُبٍ مِنْ نُورٍ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ عَلَی كُلِّ نَجِيبٍ شَيْخٌ وَ الْمَلَائِكَهُ مُحْدِقَهٌ بِهِمْ وَ مَعَهُمْ وَصِيفٌ يَمْشِی فَمَضَی النُّجُبُ وَ أَقْبَلَ الْوَصِيفُ إِلَیَّ وَ قَرُبَ مِنِّی وَ قَالَ يَا سُكَيْنَهُ إِنَّ جَدَّكِ يُسَلِّمُ عَلَيْكِ فَقُلْتُ وَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ يَا رَسُولُ مَنْ أَنْتَ قَالَ وَصِيفٌ مِنْ وَصَائِفِ الْجَنَّهِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ الْمَشِيخَهُ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَی النُّجُبِ قَالَ الْأَوَّلُ آدَمُ صَفْوَهُ اللَّهِ وَ الثَّانِی إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ وَ الثَّالِثُ مُوسَی كَلِيمُ اللَّهِ وَ الرَّابِعُ عِيسَی رُوحُ اللَّهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الْقَابِضُ عَلَی لِحْيَتِهِ يَسْقُطُ مَرَّهً وَ يَقُومُ أُخْرَی فَقَالَ جَدُّكِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقُلْتُ وَ أَيْنَ هُمْ قَاصِدُونَ قَالَ إِلَی أَبِيكِ الْحُسَيْنِ فَأَقْبَلْتُ أَسْعَی فِی طَلَبِهِ لِأُعَرِّفَهُ مَا صَنَعَ بِنَا الظَّالِمُونَ بَعْدَهُ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ خَمْسَهُ هَوَادِجَ مِنْ نُورٍ فِی كُلِّ هَوْدَجٍ امْرَأَهٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ النِّسْوَهُ الْمُقْبِلَاتُ قَالَ الْأُولَی حَوَّاءُ أُمُّ الْبَشَرِ الثَّانِيَهُ آسِيَهُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ وَ الثَّالِثَهُ مَرْيَمُ ابْنَهُ عِمْرَانَ وَ الرَّابِعَهُ خَدِيجَهُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَقُلْتُ مَنِ الْخَامِسَهُ الْوَاضِعَهُ يَدَهَا عَلَی رَأْسِهَا تَسْقُطُ مَرَّهً وَ تَقُومُ أُخْرَی فَقَالَ جَدَّتُكِ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ

1- 1. تراه فی الأمالی المجلس 31 تحت الرقم 4.

أُمُّ أَبِیکِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأُخْبِرَنَّهَا مَا صُنِعَ بِنَا فَلَحِقْتُهَا وَ وَقَفْتُ بَیْنَ یَدَیْهَا أَبْکِی وَ أَقُولُ یَا أُمَّتَاهْ جَحَدُوا وَ اللَّهِ حَقَّنَا یَا أُمَّتَاهْ (1)

بَدَّدُوا وَ اللَّهِ شَمْلَنَا یَا أُمَّتَاهْ اسْتَبَاحُوا وَ اللَّهِ حَرِیمَنَا یَا أُمَّتَاهْ قَتَلُوا وَ اللَّهِ الْحُسَیْنَ أَبَانَا فَقَالَتْ کُفِّی صَوْتَکِ یَا سُکَیْنَهُ فَقَدْ أَحْرَقْتِ کَبِدِی وَ قَطَعْتِ نِیَاطَ قَلْبِی هَذَا قَمِیصُ أَبِیکِ الْحُسَیْنِ مَعِی لَا یُفَارِقُنِی حَتَّی أَلْقَی اللَّهَ بِهِ ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَ أَرَدْتُ کِتْمَانَ ذَلِکَ الْمَنَامِ وَ حَدَّثْتُ بِهِ أَهْلِی فَشَاعَ بَیْنَ النَّاسِ وَ قَالَ السَّیِّدُ وَ قَالَتْ سُکَیْنَهُ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الرَّابِعُ مِنْ مُقَامِنَا رَأَیْتُ فِی الْمَنَامِ وَ ذَکَرْتُ مَنَاماً طَوِیلًا تَقُولُ فِی آخِرِهِ وَ رَأَیْتُ امْرَأَهً رَاکِبَهً فِی هَوْدَجٍ وَ یَدُهَا مَوْضُوعَهٌ عَلَی رَأْسِهَا فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَقِیلَ لِی هَذِهِ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أُمُّ أَبِیکِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَنْطَلِقَنَّ إِلَیْهَا وَ لَأُخْبِرَنَّهَا بِمَا صُنِعَ بِنَا فَسَعَیْتُ مُبَادِرَهً نَحْوَهَا حَتَّی لَحِقْتُ بِهَا فَوَقَفْتُ بَیْنَ یَدَیْهَا أَبْکِی وَ أَقُولُ یَا أُمَّتَاهْ جَحَدُوا وَ اللَّهِ حَقَّنَا یَا أُمَّتَاهْ بَدَّدُوا وَ اللَّهِ شَمْلَنَا یَا أُمَّتَاهْ اسْتَبَاحُوا وَ اللَّهِ حَرِیمَنَا یَا أُمَّتَاهْ قَتَلُوا وَ اللَّهِ الْحُسَیْنَ أَبَانَا فَقَالَتْ لِی کُفِّی صَوْتَکِ یَا سُکَیْنَهُ فَقَدْ قَطَعْتِ نِیَاطَ قَلْبِی هَذَا قَمِیصُ أَبِیکِ الْحُسَیْنِ علیه السلام لَا یُفَارِقُنِی حَتَّی أَلْقَی اللَّهَ (2)

وَ قَالَ السَّیِّدُ وَ ابْنُ نَمَا وَ رَوَی ابْنُ لَهِیعَهَ عَنْ أَبِی الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: لَقِیَنِی رَأْسُ الْجَالُوتِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ بَیْنِی وَ بَیْنَ دَاوُدَ لَسَبْعِینَ أَباً وَ إِنَّ الْیَهُودَ تَلْقَانِی فَتُعَظِّمُنِی وَ أَنْتُمْ لَیْسَ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ ابْنِ نَبِیِّکُمْ إِلَّا أَبٌ وَاحِدٌ قَتَلْتُمُوهُ وَ رُوِیَ عَنْ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام أَنَّهُ لَمَّا أُتِیَ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ إِلَی یَزِیدَ کَانَ یَتَّخِذُ مَجَالِسَ الشَّرَابِ وَ یَأْتِی بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ وَ یَضَعُهُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ یَشْرَبُ عَلَیْهِ فَحَضَرَ فِی مَجْلِسِهِ ذَاتَ یَوْمٍ رَسُولُ مَلِکِ الرُّومِ وَ کَانَ مِنْ أَشْرَافِ الرُّومِ وَ عُظَمَائِهِمْ فَقَالَ یَا مَلِکَ الْعَرَبِ هَذَا رَأْسُ مَنْ فَقَالَ لَهُ یَزِیدُ مَا لَکَ وَ لِهَذَا الرَّأْسِ فَقَالَ إِنِّی إِذَا رَجَعْتُ إِلَی مَلِکِنَا یَسْأَلُنِی عَنْ کُلِّ شَیْ ءٍ رَأَیْتُهُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُخْبِرَهُ بِقِصَّهِ هَذَا الرَّأْسِ وَ صَاحِبِهِ حَتَّی یُشَارِکَکَ فِی الْفَرَحِ وَ السُّرُورِ فَقَالَ لَهُ یَزِیدُ هَذَا رَأْسُ

1- 1. لغیه، الحق التاء بالام کما فی أبتاه.

2- 2. الملهوف ص 168 و 169.

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ الرُّومِیُّ وَ مَنْ أُمُّهُ فَقَالَ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ أُفٍّ لَکَ وَ لِدِینِکَ لِی دِینٌ أَحْسَنُ مِنْ دِینِکَ إِنَّ أَبِی مِنْ حَوَافِدِ دَاوُدَ علیه السلام وَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ آبَاءٌ کَثِیرَهٌ وَ النَّصَارَی یُعَظِّمُونِّی وَ یَأْخُذُونَ مِنْ تُرَابِ قَدَمِی تَبَرُّکاً بِأَبِی مِنْ حَوَافِدِ دَاوُدَ وَ أَنْتُمْ تَقْتُلُونَ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ نَبِیِّکُمْ إِلَّا أُمٌّ وَاحِدَهٌ فَأَیُّ دِینٍ دِینُکُمْ ثُمَّ قَالَ لِیَزِیدَ هَلْ سَمِعْتَ حَدِیثَ کَنِیسَهِ الْحَافِرِ فَقَالَ لَهُ قُلْ حَتَّی أَسْمَعَ فَقَالَ بَیْنَ عُمَانَ وَ الصِّینِ بَحْرٌ مَسِیرَهُ سَنَهٍ لَیْسَ فِیهَا عُمْرَانٌ إِلَّا بَلْدَهٌ وَاحِدَهٌ فِی وَسْطِ الْمَاءِ طُولُهَا ثَمَانُونَ فَرْسَخاً فِی ثَمَانِینَ مَا عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ بَلْدَهٌ أَکْبَرُ مِنْهَا وَ مِنْهَا یُحْمَلُ الْکَافُورُ وَ الْیَاقُوتُ أَشْجَارُهُمُ الْعُودُ وَ الْعَنْبَرُ وَ هِیَ فِی أَیْدِی النَّصَارَی لَا مِلْکَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوکِ فِیهَا سِوَاهُمْ وَ فِی تِلْکَ الْبَلْدَهِ کَنَائِسُ کَثِیرَهٌ أَعْظَمُهَا کَنِیسَهُ الْحَافِرِ فِی مِحْرَابِهَا حُقَّهُ ذَهَبٍ مُعَلَّقَهٌ فِیهَا حَافِرٌ یَقُولُونَ إِنَّ هَذَا حَافِرُ حِمَارٍ کَانَ یَرْکَبُهُ عِیسَی وَ قَدْ زَیَّنُوا حَوْلَ الْحُقَّهِ بِالذَّهَبِ وَ الدِّیبَاجِ یَقْصِدُهَا فِی کُلِّ عَامٍ عَالَمٌ مِنَ النَّصَارَی وَ یَطُوفُونَ حَوْلَهَا وَ یُقَبِّلُونَهَا وَ یَرْفَعُونَ حَوَائِجَهُمْ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی هَذَا شَأْنُهُمْ وَ دَأْبُهُمْ بِحَافِرِ حِمَارٍ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ حَافِرُ حِمَارٍ کَانَ یَرْکَبُهُ عِیسَی نَبِیُّهُمْ وَ أَنْتُمْ تَقْتُلُونَ ابْنَ بِنْتِ نَبِیِّکُمْ فَلَا بَارَکَ اللَّهُ تَعَالَی فِیکُمْ وَ لَا فِی دِینِکُمْ فَقَالَ یَزِیدُ اقْتُلُوا هَذَا النَّصْرَانِیَّ لِئَلَّا یَفْضَحَنِی فِی بِلَادِهِ فَلَمَّا أَحَسَّ النَّصْرَانِیُّ بِذَلِکَ قَالَ لَهُ تُرِیدُ أَنْ تَقْتُلَنِی قَالَ نَعَمْ قَالَ اعْلَمْ أَنِّی رَأَیْتُ الْبَارِحَهَ نَبِیَّکُمْ فِی الْمَنَامِ یَقُولُ لِی یَا نَصْرَانِیُّ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ کَلَامِهِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ وَثَبَ إِلَی رَأْسِ الْحُسَیْنِ فَضَمَّهُ إِلَی صَدْرِهِ وَ جَعَلَ یُقَبِّلُهُ وَ یَبْکِی حَتَّی قُتِلَ (1)

وَ قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ ذَکَرَ أَبُو مِخْنَفٍ وَ غَیْرُهُ أَنَّ یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمَرَ بِأَنْ یُصْلَبَ الرَّأْسُ عَلَی بَابِ دَارِهِ وَ أَمَرَ بِأَهْلِ بَیْتِ الْحُسَیْنِ علیه السلام أَنْ یَدْخُلُوا دَارَهُ فَلَمَّا دَخَلَتِ النِّسْوَهُ دَارَ یَزِیدَ لَمْ یَبْقَ مِنْ آلِ مُعَاوِیَهَ وَ لَا أَبِی سُفْیَانَ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَهُنَّ بِالْبُکَاءِ

1- 1. الملهوف ص 169- 173.

وَ الصُّرَاخِ وَ النِّيَاحَةِ عَلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ أَلْقَيْنَ مَا عَلَيْهِنَّ مِنَ الثِّيَابِ وَ الْحُلِيِّ وَ أَقَمْنَ الْمَأْتَمَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ خَرَجَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ امْرَأَةُ يَزِيدَ وَ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَحْتَ الْحُسَيْنِ علیه السلام حَتَّى شَقَّتِ السِّتْرَ وَ هِيَ حَاسِرَةٌ فَوَثَبَتْ إِلَى يَزِيدَ وَ هُوَ فِي مَجْلِسٍ عَامٍّ فَقَالَتْ يَا يَزِيدُ أَ رَأْسُ ابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ مَصْلُوبٌ عَلَى فِنَاءِ بَابِي فَوَثَبَ إِلَيْهَا يَزِيدُ فَغَطَّاهَا وَ قَالَ نَعَمْ فَأَعْوِلِي عَلَيْهِ يَا هِنْدُ وَ ابْكِي عَلَى ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ صَرِيخَةِ قُرَيْشٍ عَجَّلَ عَلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَتَلَهُ قَتَلَهُ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنْزَلَهُمْ فِي دَارِهِ الْخَاصَّةِ فَمَا كَانَ يَتَغَدَّى وَ لَا يَتَعَشَّى حَتَّى يَحْضُرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ السَّيِّدُ وَ غَيْرُهُ وَ خَرَجَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ علیه السلام يَوْماً يَمْشِي فِي أَسْوَاقِ دِمَشْقَ فَاسْتَقْبَلَهُ الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَمْسَيْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَمْسَيْنَا كَمَثَلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ يَا مِنْهَالُ أَمْسَتِ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً عَرَبِيٌّ وَ أَمْسَتْ قُرَيْشٌ تَفْتَخِرُ عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً مِنْهَا وَ أَمْسَيْنَا مَعْشَرَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ نَحْنُ مَغْصُوبُونَ مَقْتُولُونَ مُشَرَّدُونَ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ مِمَّا أَمْسَيْنَا فِيهِ يَا مِنْهَالُ.

وَ لِلَّهِ دَرُّ مَهْيَارَ حَيْثُ قَالَ:

يُعَظِّمُونَ لَهُ أَعْوَادَ مِنْبَرِهِ***وَ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ أَوْلَادَهُ وَضَعُوا

بِأَيِّ حُكْمٍ بَنُوهُ يَتْبَعُونَكُمْ***وَ فَخْرُكُمْ أَنَّكُمْ صَحْبٌ لَهُ تَبَعٌ

قَالَ وَ دَعَا يَزِيدُ يَوْماً بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام وَ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ علیه السلام وَ كَانَ عَمْرٌو صَغِيراً يُقَالُ إِنَّ عُمُرَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ لَهُ أَ تُصَارِعُ هَذَا يَعْنِي ابْنَهُ خَالِداً فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو لَا وَ لَكِنْ أَعْطِنِي سِكِّيناً وَ أَعْطِهِ سِكِّيناً ثُمَّ أُقَاتِلُهُ قَالَ يَزِيدُ شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ (1)

هَلْ تَلِدُ الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ

1- 1. شطر بيت لابى أخزم الطائى و هو جد حاتم أو جد جده مات ابنه أخزم و ترك بنين فوثبوا يوما على جدهم فأدموه فقال: ان بنى رملونى بالدم***من يلق آساد الرجال يكلم و من يكن درء به يقوم***شنشنه

أعرفها من أخزم يعنى أن هؤلاء أشبهوا أباهم فى العقوق، و الشنشنه: الطبيعه.

وَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ اذْكُرْ حَاجَاتِکَ الثَّلَاثَ اللَّاتِی وَعَدْتُکَ بِقَضَائِهِنَّ فَقَالَ الْأُولَی أَنْ تُرِيَنِی وَجْهَ سَيِّدِی وَ أَبِی وَ مَوْلَایَ الْحُسَيْنِ فَأَتَزَوَّدَ مِنْهُ وَ أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَ أُوَدِّعَهُ وَ الثَّانِيَهُ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْنَا مَا أُخِذَ مِنَّا وَ الثَّالِثَهُ إِنْ كُنْتَ عَزَمْتَ عَلَی قَتْلِی أَنْ تُوَجِّهَ مَعَ هَؤُلَاءِ النِّسْوَهِ مَنْ يَرُدُّهُنَّ إِلَی حَرَمِ جَدِّهِنَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَمَّا وَجْهُ أَبِيکَ فَلَنْ تَرَاهُ أَبَداً وَ أَمَّا قَتْلُکَ فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْکَ وَ أَمَّا النِّسَاءُ فَمَا يُؤَدِّيهِنَّ إِلَی الْمَدِينَهِ غَيْرُکَ وَ أَمَّا مَا أُخِذَ مِنْكُمْ فَأَنَا أُعَوِّضُكُمْ عَنْهُ أَضْعَافَ قِيمَتِهِ فَقَالَ علیه السلام أَمَّا مَالُکَ فَمَا نُرِيدُهُ وَ هُوَ مُوَفَّرٌ عَلَيْکَ وَ إِنَّمَا طَلَبْتُ مَا أُخِذَ مِنَّا لِأَنَّ فِيهِ مِغْزَلَ فَاطِمَهَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ مِقْنَعَتَهَا وَ قِلَادَتَهَا وَ قَمِيصَهَا فَأَمَرَ بِرَدِّ ذَلِکَ وَ زَادَ عَلَيْهِ مِائَتَیْ دِينَارٍ فَأَخَذَهَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ علیه السلام وَ فَرَّقَهَا فِی الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّ الْأُسَارَی وَ سَبَايَا الْبَتُولِ إِلَی أَوْطَانِهِمْ بِمَدِينَهِ الرَّسُولِ قَالَ ابْنُ نَمَا وَ أَمَّا الرَّأْسُ الشَّرِيفُ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّ عَمْرَو بْنَ سَعِيدٍ دَفَنَهُ بِالْمَدِينَهِ وَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ جُمْهُورٍ أَنَّهُ دَخَلَ خِزَانَهَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ لَمَّا فُتِحَتْ وَجَدَ بِهِ جُؤْنَهً حَمْرَاءَ فَقَالَ لِغُلَامِهِ سُلَيْم احْتَفِظْ بِهَذِهِ الْجُؤْنَهِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ بَنِی أُمَيَّهَ فَلَمَّا فَتَحَهَا إِذَا فِيهَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ هُوَ مَخْضُوبٌ بِالسَّوَادِ فَقَالَ لِغُلَامِهِ ائْتِنِی بِثَوْبٍ فَأَتَاهُ بِهِ فَلَفَّهُ ثُمَّ دَفَنَهُ بِدِمَشْقَ عِنْدَ بَابِ الْفَرَادِيسِ عِنْدَ الْبُرْجِ الثَّالِثِ مِمَّا يَلِی الْمَشْرِقَ وَ حَدَّثَنِی جَمَاعَهٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ أَنَّ مَشْهَدَ الرَّأْسِ عِنْدَهُمْ يُسَمُّونَهُ مَشْهَدَ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ مِنَ الذَّهَبِ شَیْ ءٌ كَثِيرٌ يَقْصِدُونَهُ فِی الْمَوَاسِمِ وَ يَزُورُونَهُ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَدْفُونٌ هُنَاکَ وَ الَّذِی عَلَيْهِ الْمُعَوَّلُ مِنَ الْأَقْوَالِ أَنَّهُ أُعِيدَ إِلَی الْجَسَدِ بَعْدَ أَنْ طِيفَ بِهِ فِی الْبِلَادِ وَ دُفِنَ مَعَهُ وَ قَالَ السَّيِّدُ فَأَمَّا رَأْسُ الْحُسَيْنِ فَرُوِیَ أَنَّهُ أُعِيدَ فَدُفِنَ بِكَرْبَلَاءَ مَعَ جَسَدِهِ الشَّرِيفِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَانَ عَمَلُ الطَّائِفَهِ عَلَی هَذَا الْمَعْنَی الْمُشَارِ إِلَيْهِ و رويت آثار مختلفه كثيره غير ما ذكرناه تركنا وضعها لئلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب (1)

1- 1. الملهوف: 175.

وَ قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ ذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو العَلَاءِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَشَايِخِهِ: أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ علیه السلام بَعَثَ إِلَی الْمَدِينَهِ فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ عِدَّهً مِنْ مَوَالِی بَنِی هَاشِمٍ وَ ضَمَّ إِلَيْهِمْ عِدَّهً مِنْ مَوَالِی أَبِی سُفْيَانَ ثُمَّ بَعَثَ بِثَقَلِ الْحُسَيْنِ وَ مَنْ بَقِیَ مِنْ أَهْلِهِ مَعَهُمْ وَ جَهَّزَهُمْ بِكُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَمْ يَدَعْ لَهُمْ حَاجَهً بِالْمَدِينَهِ إِلَّا أَمَرَ لَهُمْ بِهَا وَ بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ علیه السلام إِلَی عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَ هُوَ إِذْ ذَاكَ عَامِلُهُ عَلَی الْمَدِينَهِ فَقَالَ عَمْرٌو وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ بِهِ إِلَیَّ ثُمَّ أَمَرَ عَمْرٌو بِهِ فَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ عِنْدَ قَبْرِ أُمِّهِ فَاطِمَهَ علیها السلام.

وَ ذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ رَأَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ كَأَنَّهُ يَبَرُّهُ وَ يُلْطِفُهُ فَدَعَا الْحَسَنَ الْبَصْرِیَّ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَعَلَّكَ اصْطَنَعْتَ إِلَی أَهْلِهِ مَعْرُوفاً فَقَالَ سُلَيْمَانُ إِنِّی وَجَدْتُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ علیه السلام فِی خِزَانَهِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ فَكَسَوْتُهُ خَمْسَهً مِنَ الدِّيبَاجِ وَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ فِی جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِی وَ قَبَرْتُهُ فَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله رَضِیَ مِنْكَ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَ أَحْسَنَ إِلَی الْحَسَنِ وَ أَمَرَهُ بِالْجَوَائِزِ وَ ذِكْرَ غَيْرُهُمَا أَنَّ رَأْسَهُ علیه السلام صُلِبَ بِدِمَشْقَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ مَكَثَ فِی خَزَائِنِ بَنِی أُمَيَّهَ حَتَّی وَلِیَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَطَلَبَ فَجِی ءَ بِهِ وَ هُوَ عَظِيمٌ أَبْيَضُ فَجَعَلَهُ فِی سَفَطٍ وَ طَيَّبَهُ وَ جَعَلَ عَلَيْهِ ثَوْباً وَ دَفَنَهُ فِی مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَا صَلَّی عَلَيْهِ فَلَمَّا وَلِیَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعَثَ إِلَی الْمَكَانِ يَطْلُبُ مِنْهُ الرَّأْسَ فَأُخْبِرَ بِخَبَرِهِ فَسَأَلَ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِی دُفِنَ فِيهِ فَنَبَشَهُ وَ أَخَذَهُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ مَا صَنَعَ بِهِ فَالظَّاهِرُ مِنْ دِينِهِ أَنَّهُ بُعِثَ إِلَی كَرْبَلَاءَ فَدُفِنَ مَعَ جَسَدِهِ علیه السلام أقول هذه أقوال المخالفين فی ذلک و المشهور بين علمائنا الإماميه أنه دفن رأسه مع جسده رده علی بن الحسين عليهما السلام و قد وردت أخبار كثيره فی أنه مدفون عند قبر أمير المؤمنين علیه السلام و سيأتی بعضها و الله يعلم ثُمَّ قَالَ الْمُفِيدُ وَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ اللَّفْظُ لِصَاحِبِ الْمَنَاقِبِ وَ رُوِیَ أَنَّ يَزِيدَ عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْمُقَامَ بِدِمَشْقَ فَأَبَوْا ذَلِكَ وَ قَالُوا بَلْ رُدَّنَا إِلَی الْمَدِينَهِ فَإِنَّهُ مُهَاجَرُ

جَدِّنَا صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَهِّزْ هَؤُلَاءِ بِمَا يُصْلِحُهُمْ وَ ابْعَثْ مَعَهُمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَمِيناً صَالِحاً وَ ابْعَثْ مَعَهُمْ خَيْلًا وَ أَعْوَاناً ثُمَّ كَسَاهُمْ وَ حَبَاهُمْ وَ فَرَضَ لَهُمُ الْأَرْزَاقَ وَ الْأَنْزَالَ (1) ثُمَّ دَعَا بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ صَاحِبَهُ مَا سَأَلَنِی خَلَّةً إِلَّا أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ وَ لَدَفَعْتُ عَنْهُ الْحَتْفَ بِكُلِّ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ وَ لَوْ بِهَلَاکِ بَعْضِ وُلْدِی وَ لَكِنْ قَضَی اللَّهُ مَا رَأَيْتَ فَكَاتِبْنِی وَ أَنْهِ (2) إِلَیَّ كُلَّ حَاجَةٍ تَكُونُ لَکَ ثُمَّ أَوْصَی بِهِمُ الرَّسُولَ فَخَرَجَ بِهِمُ الرَّسُولُ يُسَايِرُهُمْ فَيَكُونُ أَمَامَهُمْ فَإِذَا نَزَلُوا تَنَحَّى عَنْهُمْ وَ تَفَرَّقَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ كَهَيْئَةِ الْحَرَسِ ثُمَّ يَنْزِلُ بِهِمْ حَيْثُ أَرَادَ أَحَدُهُمُ الْوَضُوءَ وَ يَعْرِضُ عَلَيْهِمْ حَوَائِجَهُمْ وَ يُلْطِفُهُمْ حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ.

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ قَالَتْ لِی فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِیٍّ علیه السلام قُلْتُ لِأُخْتِی زَيْنَبَ قَدْ وَجَبَ عَلَيْنَا حَقٌّ هَذَا لِحُسْنِ صُحْبَتِهِ لَنَا فَهَلْ لَکَ أَنْ تَصِلَهُ قَالَتْ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ مَا لَنَا مَا نَصِلُهُ بِهِ إِلَّا أَنْ نُعْطِيَهُ حُلِيَّنَا فَأَخَذْتُ سِوَارِی وَ دُمْلُجِی أَوْ سِوَارَ أُخْتِی وَ دُمْلُجَهَا فَبَعَثْنَا بِهَا إِلَيْهِ وَ اعْتَذَرْنَا مِنْ قِلَّتِهَا وَ قُلْنَا هَذَا بَعْضُ جَزَائِکَ لِحُسْنِ صُحْبَتِکَ إِيَّانَا فَقَالَ لَوْ كَانَ الَّذِی صَنَعْتُهُ لِلدُّنْيَا كَانَ فِی دُونِ هَذَا رِضَایَ وَ لَكِنْ وَ اللَّهِ مَا فَعَلْتُهُ إِلَّا لِلَّهِ وَ قَرَابَتِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ وَ لَمَّا رَجَعَتْ نِسَاءُ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ عِيَالُهُ مِنَ الشَّامِ وَ بَلَغُوا إِلَى الْعِرَاقِ قَالُوا لِلدَّلِيلِ مُرَّ بِنَا عَلَى طَرِيقِ كَرْبَلَاءَ فَوَصَلُوا إِلَى مَوْضِعِ الْمَصْرَعِ فَوَجَدُوا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ وَ جَمَاعَةً مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ رَجُلًا مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ وَرَدُوا لِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ فَوَافَوْا فِی وَقْتٍ وَاحِدٍ وَ تَلَاقَوْا بِالْبُكَاءِ وَ الْحُزْنِ وَ اللَّطْمِ وَ أَقَامُوا الْمَآتِمَ الْمُقْرِحَةَ لِلْأَكْبَادِ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ نِسَاءُ ذَلِکَ السَّوَادِ وَ أَقَامُوا عَلَى ذَلِکَ أَيَّاماً.

فَرُوِیَ عَنْ أَبِی حُبَابٍ الْكَلْبِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْجَصَّاصُونَ قَالُوا كُنَّا نَخْرُجُ

1- 1. جمع نزل- كقفل- ما هيئ للضيف أن ينزل عليه، أی رزقه و قراه.
2- 2. من الانهاء بمعنى الابلاغ و الاعلام.

إِلَی الْجَبَّانَهِ(1) فِی اللَّیْلِ عِنْدَ مَقْتَلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَنَسْمَعُ الْجِنَّ یَنُوحُونَ عَلَیْهِ فَیَقُولُونَ:

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِینَهُ فَلَهُ بَرِیقٌ فِی الْخُدُودِ***أَبَوَاهُ مِنْ عَلْیَا قُرَیْشٍ وَ جَدُّهُ خَیْرُ الْجُدُودِ

قَالَ ثُمَّ انْفَصَلُوا مِنْ کَرْبَلَاءَ طَالِبِینَ الْمَدِینَهَ قَالَ بَشِیرُ بْنُ حَذْلَمٍ فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنْهَا نَزَلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَحَطَّ رَحْلَهُ وَ ضَرَبَ فُسْطَاطَهُ وَ أَنْزَلَ نِسَاءَهُ وَ قَالَ یَا بَشِیرُ رَحِمَ اللَّهُ أَبَاکَ لَقَدْ کَانَ شَاعِراً فَهَلْ تَقْدِرُ عَلَی شَیْ ءٍ مِنْهُ قُلْتُ بَلَی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی لَشَاعِرٌ قَالَ فَادْخُلِ الْمَدِینَهَ وَ انْعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَشِیرٌ فَرَکِبْتُ فَرَسِی وَ رَکَضْتُ حَتَّی دَخَلْتُ الْمَدِینَهَ فَلَمَّا بَلَغْتُ مَسْجِدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله رَفَعْتُ صَوْتِی بِالْبُکَاءِ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

یَا أَهْلَ یَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَکُمْ بِهَا***قُتِلَ الْحُسَیْنُ فَأَدْمُعِی مِدْرَارُ

الْجِسْمُ مِنْهُ بِکَرْبَلَاءَ مُضَرَّجٌ***وَ الرَّأْسُ مِنْهُ عَلَی الْقَنَاهِ یُدَارُ

قَالَ ثُمَّ قُلْتُ هَذَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ مَعَ عَمَّاتِهِ وَ أَخَوَاتِهِ قَدْ حَلُّوا بِسَاحَتِکُمْ وَ نَزَلُوا بِفِنَائِکُمْ وَ أَنَا رَسُولُهُ إِلَیْکُمْ أُعَرِّفُکُمْ مَکَانَهُ فَمَا بَقِیَتْ فِی الْمَدِینَهِ مُخَدَّرَهٌ وَ لَا مُحَجَّبَهٌ إِلَّا بَرَزْنَ مِنْ خُدُورِهِنَّ مَکْشُوفَهً شُعُورُهُنَّ مُخَمَّشَهً وُجُوهُهُنَّ ضَارِبَاتٍ خُدُودَهُنَّ یَدْعُونَ بِالْوَیْلِ وَ الثُّبُورِ فَلَمْ أَرَ بَاکِیاً أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ لَا یَوْماً أَمَرَّ عَلَی الْمُسْلِمِینَ مِنْهُ وَ سَمِعْتُ جَارِیَهً تَنُوحُ عَلَی الْحُسَیْنِ فَتَقُولُ:

نَعَی سَیِّدِی نَاعٍ نَعَاهُ فَأَوْجَعَا***وَ أَمْرَضَنِی نَاعٍ نَعَاهُ فَأَفْجَعَا

فَعَیْنَیَّ جُودَا بِالدُّمُوعِ وَ أَسْکِبَا***وَ جُودَا بِدَمْعٍ بَعْدَ دَمْعِکُمَا مَعاً

عَلَی مَنْ دَهَی عَرْشَ الْجَلِیلِ فَزَعْزَعَا***فَأَصْبَحَ هَذَا الْمَجْدُ وَ الدِّینُ أَجْدَعَا

عَلَی ابْنِ نَبِیِّ اللَّهِ وَ ابْنِ وَصِیِّهِ***وَ إِنْ کَانَ عَنَّا شَاحِطَ الدَّارِ أَشْسَعَا

ثُمَّ قَالَتْ أَیُّهَا النَّاعِی جَدَّدْتَ حُزْنَنَا بِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ خَدَشْتَ مِنَّا قُرُوحاً لَمَّا تَنْدَمِلْ فَمَنْ أَنْتَ رَحِمَکَ اللَّهُ فَقُلْتُ أَنَا بَشِیرُ بْنُ حَذْلَمٍ وَجَّهَنِی مَوْلَایَ عَلِیُّ بْنُ

1- 1. الجبانه: الصحراء، و المقبره، و عن المغرب: المصلى العام فى الصحراء.

الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ هُوَ نَازِلٌ فِی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا مَعَ عِیَالِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ نِسَائِهِ قَالَ فَتَرَکُونِی مَکَانِی وَ بَادَرُوا.

فَضَرَبْتُ فَرَسِی حَتَّی رَجَعْتُ إِلَیْهِمْ فَوَجَدْتُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الطُّرُقَ وَ الْمَوَاضِعَ فَنَزَلْتُ عَنْ فَرَسِی وَ تَخَطَّیْتُ رِقَابَ النَّاسِ حَتَّی قَرُبْتُ مِنْ بَابِ الْفُسْطَاطِ وَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام دَاخِلًا وَ مَعَهُ خِرْقَةٌ یَمْسَحُ بِهَا دُمُوعَهُ وَ خَلْفَهُ خَادِمٌ مَعَهُ کُرْسِیٌّ فَوَضَعَهُ لَهُ وَ جَلَسَ عَلَیْهِ وَ هُوَ لَا یَتَمَالَکُ مِنَ الْعَبْرَهِ وَ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النَّاسِ بِالْبُکَاءِ وَ حَنِینِ الْجَوَارِی وَ النِّسَاءِ وَ النَّاسُ مِنْ کُلِّ نَاحِیَهٍ یُعَزُّونَهُ فَضَجَّتْ تِلْکَ الْبُقْعَهُ ضَجَّهً شَدِیدَهً فَأَوْمَأَ بِیَدِهِ أَنِ اسْکُتُوا فَسَکَنَتْ فَوْرَتُهُمْ فَقَالَ علیه السلام.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ بَارِئِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِینَ الَّذِی بَعُدَ فَارْتَفَعَ فِی السَّمَاوَاتِ الْعُلَی وَ قَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوَی نَحْمَدُهُ عَلَی عَظَائِمِ الْأُمُورِ وَ فَجَائِعِ الدُّهُورِ وَ أَلَمِ الْفَجَائِعِ وَ مَضَاضَهِ اللَّوَاذِعِ وَ جَلِیلِ الرُّزْءِ وَ عَظِیمِ الْمَصَائِبِ الْفَاضِعَهِ الْکَاظَّهِ الْفَادِحَهِ الْجَائِحَهِ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ ابْتَلَانَا بِمَصَائِبَ جَلِیلَهٍ وَ ثُلْمَهٍ فِی الْإِسْلَامِ عَظِیمَهٍ قُتِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ عِتْرَتُهُ وَ سُبِیَ نِسَاؤُهُ وَ صِبْیَتُهُ وَ دَارُوا بِرَأْسِهِ فِی الْبُلْدَانِ مِنْ فَوْقِ عَامِلِ السِّنَانِ وَ هَذِهِ الرَّزِیَّهُ الَّتِی لَا مِثْلَهَا رَزِیَّهٌ أَیُّهَا النَّاسُ فَأَیُّ رِجَالاتٍ مِنْکُمْ یُسَرُّونَ بَعْدَ قَتْلِهِ أَمْ أَیَّهُ عَیْنٍ مِنْکُمْ تَحْبِسُ دَمْعَهَا وَ تَضَنُّ عَنِ انْهِمَالِهَا فَلَقَدْ بَکَتِ السَّبْعُ الشِّدَادُ لِقَتْلِهِ وَ بَکَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا وَ السَّمَاوَاتُ بِأَرْکَانِهَا وَ الْأَرْضُ بِأَرْجَائِهَا وَ الْأَشْجَارُ بِأَغْصَانِهَا وَ الْحِیتَانُ وَ لُجَجُ الْبِحَارِ وَ الْمَلَائِکَهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ أَجْمَعُونَ أَیُّهَا النَّاسُ أَیُّ قَلْبٍ لَا یَنْصَدِعُ لِقَتْلِهِ أَمْ أَیُّ فُؤَادٍ لَا یَحِنُّ إِلَیْهِ أَمْ أَیُّ سَمْعٍ یَسْمَعُ هَذِهِ الثُّلْمَهَ الَّتِی ثُلِمَتْ فِی الْإِسْلَامِ أَیُّهَا النَّاسُ أَصْبَحْنَا مَطْرُودِینَ مُشَرَّدِینَ مَذُودِینَ شَاسِعِینَ عَنِ الْأَمْصَارِ کَأَنَّا أَوْلَادُ تُرْکٍ وَ کَابُلَ مِنْ غَیْرِ جُرْمٍ اجْتَرَمْنَاهُ وَ لَا مَکْرُوهٍ ارْتَکَبْنَاهُ وَ لَا ثُلْمَهٍ فِی الْإِسْلَامِ ثَلَمْنَاهَا- ما سَمِعْنا بِهذا فِی آبائِنَا الْأَوَّلِینَ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ

وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ فِي قِتَالِنَا كَمَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ فِى الْوِصَايَهِ بِنَا لَمَا ازْدَادُوا عَلَى مَا فَعَلُوا بِنَا فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ مِنْ مُصِيبَهٍ مَا أَعْظَمَهَا وَ أَوْجَعَهَا وَ أَفْجَعَهَا وَ أَكَظَّهَا وَ أَفَظَّهَا وَ أَمَرَّهَا وَ أَفْدَحَهَا فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ فِيمَا أَصَابَنَا وَ مَا بَلَغَ بِنَا إِنَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ.

قَالَ فَقَامَ صُوحَانُ بْنُ صَعْصَعَهَ بْنِ صُوحَانَ وَ كَانَ زَمِناً فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِمَا عِنْدَهُ مِنْ زَمَانَهِ رِجْلَيْهِ فَأَجَابَهُ بِقَبُولِ مَعْذِرَتِهِ وَ حُسْنِ الظَّنِّ فِيهِ وَ شَكَرَ لَهُ وَ تَرَحَّمَ عَلَى أَبِيهِ (1)

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام بَكَى عَلَى أَبِيهِ أَرْبَعِينَ سَنَهً صَائِماً نَهَارَهُ قَائِماً لَيْلَهُ فَإِذَا حَضَرَ الْإِفْطَارُ جَاءَهُ غُلَامُهُ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ فَيَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ كُلْ يَا مَوْلَاىَ فَيَقُولُ قُتِلَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ جَائِعاً قُتِلَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ عَطْشَاناً فَلَا يَزَالُ يُكَرِّرُ ذَلِكَ وَ يَبْكِى حَتَّى يُبَلَّ طَعَامُهُ مِنْ دُمُوعِهِ ثُمَّ يُمْزَجُ شَرَابُهُ بِدُمُوعِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَدَّثَ مَوْلًى لَهُ عليه السلام أَنَّهُ بَرَزَ يَوْماً إِلَى الصَّحْرَاءِ قَالَ فَتَبِعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَجَدَ عَلَى حِجَارَهٍ خَشِنَهٍ فَوَقَفْتُ وَ أَنَا أَسْمَعُ شَهِيقَهُ وَ بُكَاءَهُ وَ أَحْصَيْتُ عَلَيْهِ أَلْفَ مَرَّهٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَبُّداً وَ رِقّاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيمَاناً وَ صِدْقاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَ إِنَّ لِحْيَتَهُ وَ وَجْهَهُ قَدْ غَمَرَ بِالْمَاءِ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِى أَ مَا آنَ لِحُزْنِکَ أَنْ يَنْقَضِىَ وَ لِبُكَائِکَ أَنْ تَقِلَّ فَقَالَ لِى وَيْحَکَ إِنَّ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عليهم السلام كَانَ نَبِيّاً ابْنَ نَبِيٍّ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ ابْناً فَغَيَّبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَاحِداً مِنْهُمْ فَشَابَ رَأْسُهُ مِنَ الْحُزْنِ وَ احْدَوْدَبَ ظَهْرُهُ مِنَ الْغَمِّ وَ ذَهَبَ بَصَرُهُ مِنَ الْبُكَاءِ وَ ابْنُهُ حَىٌّ فِى دَارِ الدُّنْيَا وَ أَنَا فَقَدْتُ أَبِى وَ أَخِى وَ سَبْعَهَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى صَرْعَى مَقْتُولِينَ فَكَيْفَ يَنْقَضِى حُزْنِى وَ يَقِلُّ بُكَائِى (2).

إيضاح: قال الجوهرى ارتث فلان هو افتعل على ما لم يسم فاعله أى حمل من المعركه رثيثا أى جريحا و به رمق و قال الخفر بالتحريک شده الحياء

1- 1. الملهوف ص 177- 182.
2- 2. المصدر ص 188- 190.

و جاریه خفره و متخفره و قال فرعت فی الجبل صعدته و فرعت فی الجبل صعدت و یقال بئسما أفرعت به أی ابتدأت.

أقول: و فی بعض النسخ تفرغ بالغین المعجمه من الإفراغ بمعنی السکب و هو أظهر و الختل الخدعه و فی الإحتجاج الختر و هو أیضا بالتحریک الغدر.

قولها علیها السلام کمثل التی إشاره إلی قوله تعالی وَ لا تَکُونُوا کَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ(1) قال الطبرسی رحمه الله أی لا تکونوا کالمرأه التی غزلت ثم نقضت غزلها من بعد إمرار و فتل للمغزل و هی امرأه حمقاء من قریش کانت تغزل مع جواریها إلی انتصاف النهار ثم تأمرهن أن ینقضن ما غزلن و لا تزال ذلک دأبها و قیل إنه مثل ضربه الله شبه فیه حال ناقض العهد بمن کان کذلک أَنْکاثاً جمع نکث و هو الغزل من الصوف و الشعر یبرم ثم ینکث و ینقض لیغزل ثانیه تَتَّخِذُونَ أَیْمانَکُمْ دَخَلًا بَیْنَکُمْ أی دغلا و خیانه و مکرا.

و قال الخلیل الصلف مجاوزه قدر الظرف و الادعاء فوق ذلک تکبرا و النطف بالتحریک التلطخ بالعیب و فی الإحتجاج بعد الصلف و العجب و الشنف و الکذب و الشنف بالتحریک البغض و التنکر و الدمنه بالکسر ما تدمنه الإبل و الغنم بأبوالها و أبعارها أی تلبده فی مرابضها فربما نبت فیها النبات شبهتهم تاره بذلک النبات فی دناءه أصلهم و عدم الانتفاع بهم مع حسن ظاهرهم و خبث باطنهم و أخری بفضه(2)

تزین بها القبور فی أنهم کالأموات زینوا أنفسهم بلباس الأحیاء و لا ینتفع بهم الأحباء و لا یرجی منهم الکرم و الوفاء.

قولها بعارها الضمیر راجع إلی الأمه أو الأزمنه

و فی الإحتجاج: أجل و الله فابکوا فإنکم و الله أحق بالبکاء فابکوا کثیرا و اضحکوا قلیلا فقد بلیتم بعارها و منیتم بشنارها.

و الشنار العیب و رحضه کمنعه غسله کأرحضه و المدره بالکسر زعیم القوم و خطیبهم و المتکلم عنهم و الذی یرجعون إلی رأیه و تبت الأیدی أی خسرت أو هلکت و الأیدی إما مجاز للأنفس أو بمعناها.

1- 1. النحل: 92.
2- 2. الصحيح بقصه: ای بجصه، کما مر.

و الفری القطع و فی بعض النسخ و الروایات: فرثتم. بالثاء المثلثه قال فی النهایه فی حدیث أم کلثوم بنت علی علیه السلام لأهل الکوفه: أ تدرون أی کبد فرثتم لرسول الله صلی الله علیه و آله.

الفرث تفتیت الکبد بالغم و الأذی و الصلعاء الداهیه القبیحه قال الجزری فی حدیث عائشه أنها قالت لمعاویه حین ادعی زیادا رکبت الصلیعاء أی الداهیه و الأمر الشدید أو السوءه الشنیعه البارزه المکشوفه انتهی.

و العنقاء بالقاف الداهیه و فی بعض النسخ بالفاء من العنف و الفقماء من قولهم تفاقم الأمر أی عظم و الخرق ضد الرفق و الشوهاء القبیحه و الضمیر فی قولها جئتم بها راجع إلی الفعله القبیحه و القضیه الشنیعه التی أتوا بها و الکلام مبنی علی التجرید و طلاع الأرض بالکسر ملؤها و الحفز الحث و الإعجال.

قولها لا یبزی أی لا یغلب و لا یقهر و الذحل الحقد و العداوه یقال طلب بذحله أی بثأره و الموتور الذی قتل له قتیل فلم یدرک بدمه تقول منه وتره یتره وترا و تره.

قولها علیها السلام فی بیت متعلق بالمقتول لأن أمیر المؤمنین علیه السلام قتل فی المسجد و سائر الأوصاف بعد ذلک نعوت له و التعس الهلاک و الضیم الظلم و النقیبه النفس و العریکه الطبیعه و العذل الملامه و الجدل بالتحریک الفرح و سحته و أسحته أی استأصله و نزع إلیه اشتاق و فی بعض النسخ فزعت أی لجأت.

و قال الجوهری الکثکث و الکثکث فتات الحجاره و التراب مثل الأثلب و الإثلب و یقال بفیه الکثکث و قال کظم غیظه کظما اجترعه و الکظوم السکوت و کظم البعیر یکظم کظوما إذا أمسک عن الجره و قال أقعی الکلب إذا جلس علی استه مفترشا رجلیه و ناصبا یدیه و قد جاء النهی عن الإقعاء فی الصلاه و قال الشاعر:

فأقع کما أقعی أبوک علی استه***رأی أن ریما فوقه لا یعادله

و قال جاش الوادی زخر و امتد جدا و قال سجا یسجو سجوا سکن و دام و قوله تعالی وَ اللَّیْلِ إِذا سَجی أی إذ دام و سکن و منه البحر الساجی

قال الأعشى:

فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمكم***و بحرک ساج لا يوارى الدعامصا

و قال الدعموص دويبه تغوص فى الماء و الجمع الدعاميص و الدعامص أيضا ثم ذكر بيت الأعشى و الكله بالكسر الستر الرقيق و الصبيه جمع الصبى.

و قال الجزرى فيه أنه نهى عن قتل شى ء من الدواب صبرا هو أن يمسک شى ء من ذوات الروح حيا ثم يرمى بشى ء حتى يموت و كل من قتل فى غير معركه و لا حرب و لا خطاء فإنه مقتول صبرا قوله و لم ينسنى كأنه على سبيل القلب و فيه لطف أو المعنى لم يترکنى و اللهاه اللحمه فى أقصى الفم و الفراش بالفتح ما يبس بعد الماء من الطين على الأرض و بالكسر ما يفرش و موقع اللسان فى قعر الفم.

قولها لا يطيق وجوبا أى لزوما بالأرض و سكونا أو عملا بواجب على هيئه الاختيار و يقال طعنه فجدله أى رماه بالأرض و رجل مغاور بضم الميم أى مقاتل و هو صفه لقوله بطل أو حال عنه بالإضافه إلى ياء المتكلم و ضرجه بدم أى لطخه و يقال قف شعرى أى قام من الفزع و قال الجوهرى اللدم صوت الحجر أو الشى ء يقع بالأرض و ليس بالصوت الشديد

و فى الحديث: و الله لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد.

ثم يسمى الضرب لدما و لدمت المرأه وجهها ضربته و التدام النساء ضربهن صدورهن فى النياحه و اللدم بالتحريک الحرم فى القرابات و القبيل الكفيل و العريف و الجماعه تكون من الثلاثه فصاعدا من قوم شتى أى كل قبيل من قبائل الملائكه و الوزر بالتحريک الملجأ.

قوله لعنه الله تصهرهم الشمس أى تذيبهم و المخصره بكسر الميم كالسوط و كلما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا و نحوها و الأسل الرمح و شمخ الرجل بأنفه تكبر و عطفا الرجل بالكسر جانباه و النظر فى العطف كنايه عن الخيلاء و الجذل بالتحريک الفرح و قد جذل بالكسر يجذل فهو جذلان.

و قولها عليها السلام يحدو بهن أى يسوقهن سوقا شديدا و استشرف الشى ء

رفع بصره ينظر إليه و المنقل الطريق فى الجبل و المنقله المرحله من مراحل السفر قولها و كيف يستبطئ فى بغضنا أى لا يطلب منه الإبطاء و التأخير فى البغض و الشنف بالتحريک البغض و التنكر و الإحن بكسر الهمزه و فتح الحاء جمع الإحنه بالكسر و هى الحقد و الانتحاء الاعتماد و الميل و انتحيت لفلان أى عرضت له و أنحيت على حلقه السكين أى عرضت و نكأت القرحه قشرتها.

و قال الفيروزآبادى الشافه قرحه تخرج فى أسفل القدم فتكوى فتذهب و إذا قطعت مات صاحبها و الأصل و استأصل الله شافته أذهبه كما تذهب تلك القرحه أو معناه أزاله من أصله انتهى و يقال خرج وشيكا أى سريعا و الفرى القطع.

قولها و لئن جرت على الدواهى مخاطبتک يحتمل أن يكون مخاطبتک مرفوعا بالفاعليه أى إن أوقعت على مخاطبتک البلايا فلا أبالى و لا أعظم قدرک أو يكون منصوبا بالمفعوليه أى إن أوقعتنى دواهى الزمان إلى حال احتجت إلى مخاطبتک فلست معظمه لقدرک.

قولها تنطف بكسر الطاء و ضمها أى تقطر و قال الفيروزآبادى تحلب عينه و فوه أى سالا و العواسل الذئاب السريعه العدو قولها و تعفوها أمهات الفراعل من قولهم عفت الريح المنزل أى درسته أو من قولهم فلان تعفوه الأضياف أى تأتيه كثيرا و فى بعض النسخ تعفرها أى تلطخها بالتراب عند الأكل و فى بعضها بالقاف من العقر بمعنى الجرح و منه كلب عقور و الفرعل بالضم ولد الضبع

و فى روايه السيد: أمهات الفراعل.

و هو أظهر و الفند بالتحريک الكذب و ضعف الرأى و البهلول من الرجال الضحاک و ربط العنان كنايه عن ترک المحارم و ملازمه الشريعه فى جميع الأمور و فلان شديد الشكيمه إذا كان شديد النفس أنفا أبيا و وجأته بالسكين ضربته.

و النياط بالكسر عرق علق به القلب من الوتين فإذا قطع مات صاحبه و الشنشنه الخلق و الطبيعه و الشحط البعد و الشاسع البعيد و اللواذع المصائب المحرقه الموجعه و يقال كظنى هذا الأمر أى جهدنى من الكرب و الجائحه الشده التى تستأصل المال و غيره و قال الجوهرى عامل الرمح ما يلى السنان.

«2»- قل، [إقبال الأعمال] رَأَيْتُ فِی کِتَابِ الْمَصَابِیحِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ لِی أَبِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ: سَأَلْتُ أَبِی عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ عَنْ حَمْلِ یَزِیدَ لَهُ فَقَالَ حَمَلَنِی عَلَی بَعِیرٍ یَطْلُعُ بِغَیْرِ وِطَاءٍ وَ رَأْسُ الْحُسَیْنِ علیه السلام عَلَی عَلَمٍ وَ نِسْوَتُنَا خَلْفِی عَلَی بِغَالٍ فأکف- [وَاکِفَةً] وَ الْفَارِطَةُ خَلْفَنَا وَ حَوْلَنَا بِالرِّمَاحِ إِنْ دَمَعَتْ مِنْ أَحَدِنَا عَیْنٌ قُرِعَ رَأْسُهُ بِالرُّمْحِ حَتَّی إِذَا دَخَلْنَا دِمَشْقَ صَاحَ صَائِحٌ یَا أَهْلَ الشَّامِ هَؤُلَاءِ سَبَایَا أَهْلِ الْبَیْتِ الْمَلْعُونِ.

بیان: قوله فأکف أی أمیل و أشرف علی السقوط و الأظهر واکفه أی کانت البغال بإکاف أی برذعه من غیر سرج و فرط سبق و فی الأمر قصر به و ضیعه و علیه فی القول أسرف و فرط القوم تقدمهم إلی الورد لإصلاح الحوض و الفرط بضمتین الظلم و الاعتداء و الأمر المجاوز فیه الحد و لعل فیه أیضا تصحیفا.

«3»- لی، [الأمالی] للصدوق الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی نُعَیْمٍ قَالَ حَدَّثَنِی حَاجِبُ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ: أَنَّهُ لَمَّا جِی ءَ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ علیه السلام أَمَرَ فَوُضِعَ بَیْنَ یَدَیْهِ فِی طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ جَعَلَ یَضْرِبُ بِقَضِیبٍ فِی یَدِهِ عَلَی ثَنَایَاهُ وَ یَقُولُ لَقَدْ أَسْرَعَ الشَّیْبُ إِلَیْکَ یَا بَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَهْ فَإِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَلْثِمُ حَیْثُ تَضَعُ قَضِیبَکَ فَقَالَ یَوْمٌ بِیَوْمِ بَدْرٍ ثُمَّ أَمَرَ بِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَغُلَّ وَ حُمِلَ مَعَ النِّسْوَهِ وَ السَّبَایَا إِلَی السِّجْنِ وَ کُنْتُ مَعَهُمْ فَمَا مَرَرْنَا بِزُقَاقٍ إِلَّا وَجَدْنَاهُ مِلْ ءَ رِجَالٍ وَ نِسَاءٍ یَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ یَبْکُونَ فَحُبِسُوا فِی سِجْنٍ وَ طُبِّقَ عَلَیْهِمْ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ زِیَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ دَعَا بِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ النِّسْوَهِ وَ أَحْضَرَ رَأْسَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ کَانَتْ زَیْنَبُ ابْنَهُ عَلِیٍّ علیه السلام فِیهِمْ فَقَالَ ابْنُ زِیَادٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی فَضَحَکُمْ وَ قَتَلَکُمْ وَ أَکْذَبَ أَحَادِیثَکُمْ فَقَالَتْ زَیْنَبُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَکْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِیراً إِنَّمَا یَفْضَحُ اللَّهُ الْفَاسِقَ وَ یُکَذِّبُ الْفَاجِرَ قَالَ کَیْفَ رَأَیْتِ صَنِیعَ اللَّهِ بِکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ قَالَ کَتَبَ عَلَیْهِمُ الْقَتْلَ فَبَرَزُوا إِلَی مَضَاجِعِهِمْ وَ سَیَجْمَعُ اللَّهُ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمْ فَتَتَحَاکَمُونَ عِنْدَهُ فَغَضِبَ ابْنُ زِیَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَیْهَا وَ هَمَّ بِهَا فَسَکَّنَ مِنْهُ عَمْرُو بْنُ حُرَیْثٍ-

فَقَالَتْ زَیْنَبُ یَا ابْنَ زِیَادٍ حَسْبُکَ مَا ارْتَکَبْتَ مِنَّا فَلَقَدْ قَتَلْتَ رِجَالَنَا وَ قَطَعْتَ أَصْلَنَا وَ أَبَحْتَ حَرِیمَنَا وَ سَبَیْتَ نِسَاءَنَا وَ ذَرَارِیَّنَا فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ لِلِاشْتِفَاءِ فَقَدِ اشْتَفَیْتَ فَأَمَرَ ابْنُ زِیَادٍ بِرَدِّهِمْ إِلَی السِّجْنِ وَ بَعَثَ الْبَشَائِرَ إِلَی النَّوَاحِی بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام.

ثُمَّ أَمَرَ بِالسَّبَایَا وَ رَأْسِ الْحُسَیْنِ فَحُمِلُوا إِلَی الشَّامِ فَلَقَدْ حَدَّثَنِی جَمَاعَةٌ کَانُوا خَرَجُوا فِی تِلْکَ الصُّحْبَةِ أَنَّهُمْ کَانُوا یَسْمَعُونَ بِاللَّیَالِی نَوْحَ الْجِنِّ عَلَی الْحُسَیْنِ إِلَی الصَّبَاحِ وَ قَالُوا فَلَمَّا دَخَلْنَا دِمَشْقَ أُدْخِلَ بِالنِّسَاءِ وَ السَّبَایَا بِالنَّهَارِ مُکَشَّفَاتِ الْوُجُوهِ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ الْجُفَاةُ مَا رَأَیْنَا سَبَایَا أَحْسَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَمَنْ أَنْتُمْ فَقَالَتْ سُکَیْنَةُ ابْنَةُ الْحُسَیْنِ نَحْنُ سَبَایَا آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأُقِیمُوا عَلَی دَرَجِ الْمَسْجِدِ حَیْثُ یُقَامُ السَّبَایَا وَ فِیهِمْ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ فَتًی شَابٌّ فَأَتَاهُمْ شَیْخٌ مِنْ أَشْیَاخِ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ لَهُمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی قَتَلَکُمْ وَ أَهْلَکَکُمْ وَ قَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَةِ فَلَمْ یَأْلُ عَنْ شَتْمِهِمْ فَلَمَّا انْقَضَی کَلَامُهُ قَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَ مَا قَرَأْتَ کِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ مَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآیَةَ- قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی (1) قَالَ بَلَی قَالَ فَنَحْنُ أُولَئِکَ ثُمَّ قَالَ أَ مَا قَرَأْتَ وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (2) قَالَ بَلَی قَالَ فَنَحْنُ هُمْ فَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآیَةَ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً(3) قَالَ بَلَی قَالَ فَنَحْنُ هُمْ فَرَفَعَ الشَّامِیُّ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَتُوبُ إِلَیْکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ إِنِّی أَبْرَأُ إِلَیْکَ مِنْ عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْ قَتَلَةِ أَهْلِ بَیْتِ مُحَمَّدٍ لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَمَا شَعَرْتُ بِهَذَا قَبْلَ الْیَوْمِ ثُمَّ أُدْخِلَ نِسَاءُ الْحُسَیْنِ عَلَی یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَةَ فَصِحْنَ نِسَاءُ آلِ یَزِیدَ وَ بَنَاتُ مُعَاوِیَةَ وَ أَهْلُهُ وَ وَلْوَلْنَ وَ أَقَمْنَ الْمَأْتَمَ وَ وُضِعَ رَأْسُ الْحُسَیْنِ علیه السلام بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَتْ سُکَیْنَةُ مَا رَأَیْتُ أَقْسَی قَلْباً مِنْ یَزِیدَ وَ لَا رَأَیْتُ کَافِراً وَ لَا مُشْرِکاً شَرّاً مِنْهُ وَ لَا

1- 1. الشوری: 23.
2- 2. أسری: 26.
3- 3. الأحزاب: 33.

أَجْفَی مِنْهُ وَ أَقْبَلَ یَقُولُ وَ یَنْظُرُ إِلَی الرَّأْسِ:

لَیْتَ أَشْیَاخِی بِبَدْرٍ شَهِدُوا***جَزِعَ الْخَزْرَجُ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ

ثُمَّ أَمَرَ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ فَنُصِبَ عَلَی بَابِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَرُوِیَ عَنْ فَاطِمَهَ بِنْتِ عَلِیٍّ علیهما السلام أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا أُجْلِسْنَا بَیْنَ یَدَیْ یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَهَ رَقَّ لَنَا أَوَّلَ شَیْ ءٍ وَ أَلْطَفَنَا ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَحْمَرَ قَامَ إِلَیْهِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَبْ لِی هَذِهِ الْجَارِیَهَ یَعْنِینِی وَ کُنْتُ جَارِیَهً وَضِیئَهً فَأُرْعِبْتُ وَ فَرِقْتُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ یَفْعَلُ ذَلِکَ فَأَخَذْتُ بِثِیَابِ أُخْتِی وَ هِیَ أَکْبَرُ مِنِّی وَ أَعْقَلُ فَقَالَتْ کَذَبْتَ وَ اللَّهِ وَ لُعِنْتَ مَا ذَاکَ لَکَ وَ لَا لَهُ فَغَضِبَ یَزِیدُ وَ قَالَ بَلْ کَذَبْتِ وَ اللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَفَعَلْتُهُ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ لَکَ إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مِلَّتِنَا وَ تَدِینَ بِغَیْرِ دِینِنَا فَغَضِبَ یَزِیدُ ثُمَّ قَالَ إِیَّایَ تَسْتَقْبِلِینَ بِهَذَا إِنَّمَا خَرَجَ مِنَ الدِّینِ أَبُوکِ وَ أَخُوکِ فَقَالَتْ بِدِینِ اللَّهِ وَ دِینِ أَبِی وَ أَخِی وَ جَدِّی اهْتَدَیْتَ أَنْتَ وَ جَدُّکَ وَ أَبُوکَ قَالَ کَذَبْتِ یَا عَدُوَّهَ اللَّهِ قَالَتْ أَمِیرٌ یَشْتِمُ ظَالِماً وَ یَقْهَرُ بِسُلْطَانِهِ قَالَتْ فَکَأَنَّهُ لَعَنَهُ اللَّهُ اسْتَحْیَا فَسَکَتَ فَأَعَادَ الشَّامِیُّ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَبْ لِی هَذِهِ الْجَارِیَهَ فَقَالَ لَهُ اعْزُبْ وَهَبَ اللَّهُ لَکَ حَتْفاً قَاضِیاً(1).

«4»- أقول قال عبد الحمید بن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه: فی جمله أبیات ذکرها عن ابن الزبعری أنه قالها لوصف یوم أحد:

لیت أشیاخی ببدرشهدوا***جزع الخزرج من وقع الأسل

حین حطت بقباء برکها(2)***و استحر القتل فی عبد الأشل

ثم قال کثیر من الناس یعتقدون أن هذا البیت لیزید بن معاویه و قال من أکره التصریح باسمه هذا البیت لیزید فقلت له إنما قاله یزید متمثلا لما حمل إلیه رأس الحسین علیه السلام و هو لابن الزبعری فلم تسکن نفسه إلی ذلک حتی أوضحته له فقلت أ لا تراه قالجزع الخزرج من وقع

الأسل و الحسین علیه السلام لم

1- 1. أمالی الصدوق المجلس 31 تحت الرقم 3.

2- 2. البرک: الصدر، و قباء موضع بالمدينه و عبد الاشل: أی عبد الاشهل حذف الهاء للضروره.

تحارب عنه الخزرج و كان يليق أن يقول جزع بنى هاشم من وقع الأسل فقال بعض من كان حاضرا لعله قاله يوم الحره فقلت المنقول أنه أنشده لما حمل إليه رأس الحسين عليه السلام و المنقول أنه شعر ابن الزبعرى و لا يجوز أن يترك المنقول إلى ما ليس بمنقول (1).

«5»- ج، [الإحتجاج] رَوَى شَيْخٌ صَدُوقٌ مِنْ مَشَايِخِ بَنِی هَاشِمٍ وَ غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ: أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ حَرَمُهُ عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ جِی ءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِی طَسْتٍ فَجَعَلَ يَضْرِبُ ثَنَايَاهُ بِمِخْصَرَةٍ كَانَتْ فِی يَدِهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَيْتَ أَشْيَاخِی بِبَدْرٍ شَهِدُوا***جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ

لَأَهَلُّوا وَ اسْتَهَلُّوا فَرَحاً***وَ لَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلَّ

فَجَزَيْنَاهُمْ بِبَدْرٍ مِثْلَهَا***وَ أَقَمْنَا مِثْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلَ

لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ***مِنْ بَنِی أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ

فَقَامَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ أُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى جَدِّی سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَدَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَذَلِكَ يَقُولُ- ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ (2) أَ ظَنَنْتَ يَا يَزِيدُ حِينَ أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَ ضَيَّقْتَ عَلَيْنَا آفَاقَ السَّمَاءِ فَأَصْبَحْنَا لَكَ فِی إِسَارٍ نُسَاقُ إِلَيْكَ سَوْقاً فِی قِطَارٍ وَ أَنْتَ عَلَيْنَا

1- 1. لا ريب أن الشعر لعبد اللّه بن الزبعرى كما مرّ الإشاره إليه فى ص 133 ترى الأبيات فى سيره ابن هشام عند ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد و هى سته عشر بيتا و قد أجابه حسان ابن ثابت الأنصاريّ فقال: ذهبت يا بن الزبعرى وقعه***كان منا الفضل فيها لو عدل و لقد نلتم و نلنا منكم***و كذلک الحرب أحيانا دول الى آخر الأبيات راجع ج 2 ص 136-138.
2- 2. الروم: 10.

ذُو اقْتِدَارٍ أَنَّ بِنَا مِنَ اللَّهِ هَوَاناً وَ عَلَیْکَ مِنْهُ کَرَامَهً وَ امْتِنَاناً وَ أَنَّ ذَلِکَ لِعِظَمِ خَطَرِکَ وَ جَلَالَهِ قَدْرِکَ فَشَمَخْتَ بِأَنْفِکَ وَ نَظَرْتَ فِی عِطْفٍ تَضْرِبُ أَصْدَرَیْکَ فَرِحاً وَ تَنْفُضُ مِدْرَوَیْکَ مَرِحاً حِینَ رَأَیْتَ الدُّنْیَا لَکَ مُسْتَوْسِقَهً وَ الْأُمُورَ لَدَیْکَ مُتَّسِقَهً وَ حِینَ صَفِیَ لَکَ مُلْکُنَا وَ خَلَصَ لَکَ سُلْطَانُنَا فَمَهْلًا مَهْلًا لَا تَطِشْ جَهْلًا أَ نَسِیتَ قَوْلَ اللَّهِ- وَ لا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّما نُمْلِی لَهُمْ خَیْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِیَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ (1) أَ مِنَ الْعَدْلِ یَا ابْنَ الطُّلَقَاءِ تَخْدِیرُکَ حَرَائِرَکَ وَ سَوْقُکَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَبَایَا قَدْ هَتَکْتَ سُتُورَهُنَّ وَ أَبْدَیْتَ وُجُوهَهُنَّ یَحْدُو بِهِنَّ الْأَعْدَاءُ مِنْ بَلَدٍ إِلَی بَلَدٍ وَ یَسْتَشْرِفُهُنَّ أَهْلُ الْمَنَاقِلِ وَ یَبْرُزْنَ لِأَهْلِ الْمَنَاهِلِ وَ یَتَصَفَّحُ وُجُوهَهُنَّ الْقَرِیبُ وَ الْبَعِیدُ وَ الْغَائِبُ وَ الشَّهِیدُ وَ الشَّرِیفُ وَ الْوَضِیعُ وَ الدَّنِیُّ وَ الرَّفِیعُ لَیْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ وَلِیٌّ وَ لَا مِنْ حُمَاتِهِنَّ حَمِیمٌ عُتُوّاً مِنْکَ عَلَی اللَّهِ وَ جُحُوداً لِرَسُولِ اللَّهِ وَ دَفْعاً لِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ لَا غَرْوَ مِنْکَ وَ لَا عَجَبَ مِنْ فِعْلِکَ وَ أَنَّی یُرْتَجَی مُرَاقَبَهُ مَنْ لَفَظَ فُوهُ أَکْبَادَ الشُّهَدَاءِ وَ نَبَتَ لَحْمُهُ بِدِمَاءِ السُّعَدَاءِ وَ نَصَبَ الْحَرْبَ لِسَیِّدِ الْأَنْبِیَاءِ وَ جَمَعَ الْأَحْزَابَ وَ شَهَرَ الْحِرَابَ وَ هَزَّ السُّیُوفَ فِی وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَشَدُّ الْعَرَبِ لِلَّهِ جُحُوداً وَ أَنْکَرُهُمْ لَهُ رَسُولًا وَ أَظْهَرُهُمْ لَهُ عُدْوَاناً وَ أَعْتَاهُمْ عَلَی الرَّبِّ کُفْراً وَ طُغْیَاناً أَلَا إِنَّهَا نَتِیجَهُ خِلَالِ الْکُفْرِ وَ ضَبٌّ یُجَرْجِرُ فِی الصَّدْرِ لِقَتْلَی یَوْمِ بَدْرٍ فَلَا یَسْتَبْطِئُ فِی بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ مَنْ کَانَ نَظَرُهُ إِلَیْنَا شَنَفاً وَ شَنْآناً وَ أَحَناً وَ ضَغَناً یُظْهِرُ کُفْرَهُ بِرَسُولِهِ وَ یُفْصِحُ ذَلِکَ بِلِسَانِهِ وَ هُوَ یَقُولُ فَرِحاً بِقَتْلِ وُلْدِهِ وَ سَبْیِ ذُرِّیَّتِهِ غَیْرَ مُتَحَوِّبٍ وَ لَا مُسْتَعْظِمٍ:

لَأَهَلُّوا وَ اسْتَهَلُّوا فَرَحاً***وَ لَقَالُوا یَا یَزِیدُ لَا تُشَلَّ

مُنْتَحِیاً عَلَی ثَنَایَا أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ کَانَ مُقَبَّلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَنْکُتُهَا بِمِخْصَرَتِهِ

ص: 158

1- 1. آل عمران: 178.

قَدِ الْتَمَعَ السُّرُورُ بِوَجْهِهِ.

لَعَمْرِی لَقَدْ نَکَأْتَ الْقُرْحَهَ وَ اسْتَأْصَلْتَ الشَّافَهَ بِإِرَاقَتِکَ دَمَ سَیِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ ابْنِ یَعْسُوبِ الْعَرَبِ وَ شَمْسِ آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هَتَفْتَ بِأَشْیَاخِکَ وَ تَقَرَّبْتَ بِدَمِهِ إِلَی الْکَفَرَهِ مِنْ أَسْلَافِکِ ثُمَّ صَرَخْتَ بِنِدَائِکَ وَ لَعَمْرِی قَدْ نَادَیْتَهُمْ لَوْ شَهِدُوکَ وَ وَشِیکاً تَشْهَدُهُمْ وَ یَشْهَدُوکَ (1) وَ لَتَوَدُّ یَمِینُکَ کَمَا زَعَمْتَ شُلَّتْ بِکَ عَنْ مِرْفَقِهَا وَ أَحْبَبْتَ أُمَّکَ لَمْ تَحْمِلْکَ وَ أَبَاکَ لَمْ یَلِدْکَ حِینَ تَصِیرُ إِلَی سَخَطِ اللَّهِ وَ مُخَاصِمُکَ وَ مُخَاصِمُ أَبِیکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

اللَّهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا وَ انْتَقِمْ مِنْ ظَالِمِنَا وَ أَحْلِلْ غَضَبَکَ بِمَنْ سَفَکَ دِمَاءَنَا وَ نَقَصَ ذِمَامَنَا وَ قَتَلَ حُمَاتَنَا وَ هَتَکَ عَنَّا سُدُولَنَا- وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِی فَعَلْتَ وَ مَا فَرَیْتَ إِلَّا جِلْدَکَ وَ مَا جَزَزْتَ إِلَّا لَحْمَکَ وَ سَتَرِدُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ بِمَا تَحَمَّلْتَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ وَ انْتَهَکْتَ مِنْ حُرْمَتِهِ وَ سَفَکْتَ مِنْ دِمَاءِ عِتْرَتِهِ وَ لُحْمَتِهِ حَیْثُ یَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُمْ وَ یَلُمُّ بِهِ شَعَثَهُمْ وَ یَنْتَقِمُ مِنْ ظَالِمِهِمْ وَ یَأْخُذُ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَ لَا یَسْتَفِزَّنَّکَ الْفَرَحُ بِقَتْلِهِ- وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ- فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (2) وَ حَسْبُکَ بِاللَّهِ وَلِیّاً وَ حَاکِماً وَ بِرَسُولِ اللَّهِ خَصِیماً وَ بِجَبْرَئِیلَ ظَهِیراً وَ سَیَعْلَمُ مَنْ بَوَّأَکَ وَ مَکَّنَکَ مِنْ رِقَابِ الْمُسْلِمِینَ أَنْ بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلًا وَ أَنَّکُمْ شَرٌّ مَکاناً وَ أَضَلُّ سَبِیلًا وَ مَا اسْتِصْغَارِی قَدْرَکَ وَ لَا اسْتِعْظَامِی تَقْرِیعَکَ تَوَهُّماً لِانْتِجَاعِ الْخِطَابِ فِیکَ بَعْدَ أَنْ تَرَکْتَ عُیُونَ الْمُسْلِمِینَ بِهِ عَبْرَی وَ صُدُورَهُمْ عِنْدَ ذِکْرِهِ حَرَّی فَتِلْکَ قُلُوبٌ قَاسِیَهٌ وَ نُفُوسٌ طَاغِیَهٌ وَ أَجْسَامٌ مَحْشُوَّهٌ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَعْنَهِ الرَّسُولِ قَدْ عَشَّشَ فِیهِ الشَّیْطَانُ وَ فَرَّخَ وَ مَنْ هُنَاکَ مِثْلُکَ مَا دَرَجَ وَ نَهَضَ فَالْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ الْأَتْقِیَاءِ وَ أَسْبَاطِ الْأَنْبِیَاءِ وَ سَلِیلِ الْأَوْصِیَاءِ بِأَیْدِی الطُّلَقَاءِ الْخَبِیثَهِ وَ نَسْلِ الْعَهَرَهِ

1- 1. فی الأصل و هکذا المصدر« و ان یشهدوک» و هو تصحیف.

2- 2. آل عمران: 169.

الْفَجَرَهِ تَنْطِفُ أَكُفُّهُمْ مِنْ دِمَائِنَا وَ تَتَحَلَّبُ أَفْوَاهُهُمْ مِنْ لُحُومِنَا وَ لِلْجُثَثِ الزَّاكِيَهِ عَلَى الْجُبُوبِ الضَّاحِيَهِ تَنْتَابُهَا الْعَوَاسِلُ وَ تُعَفِّرُهَا الْفَرَاعِلُ فَلَئِنِ اتَّخَذْتَنَا مَغْنَماً لَتَتَّخِذُنَا وَشِيكاً مَغْرَماً حِينَ لَا تَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمَتْ يَدَاکَ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمُشْتَکَى وَ الْمُعَوَّلُ وَ إِلَيْهِ الْمَلْجَأُ وَ الْمُؤَمَّلُ.

ثُمَّ کِدْ کَيْدَکَ وَ اجْهَدْ جُهْدَکَ فَوَ الَّذِی شَرَّفَنَا بِالْوَحْيِ وَ الْکِتَابِ وَ النُّبُوَّهِ وَ الِانْتِجَابِ- لَا تُدْرِکُ أَمَدَنَا وَ لَا تَبْلُغُ غَايَتَنَا وَ لَا تَمْحُو ذِکْرَنَا وَ لَا تَرْحَضُ عَنْکَ عَارُنَا وَ هَلْ رَأْيُکَ إِلَّا فَنَدٌ وَ أَيَّامُکَ إِلَّا عَدَدٌ وَ جَمْعُکَ إِلَّا بَدَدٌ يَوْمَ يُنَادِی الْمُنَادِی أَلَا لُعِنَ الظَّالِمُ الْعَادِی.

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی حَکَمَ لِأَوْلِيَائِهِ بِالسَّعَادَهِ وَ خَتَمَ لِأَوْصِيَائِهِ بِبُلُوغِ الْإِرَادَهِ نَقَلَهُمْ إِلَى الرَّحْمَهِ وَ الرَّأْفَهِ وَ الرِّضْوَانِ وَ الْمَغْفِرَهِ وَ لَمْ يَشْقَ بِهِمْ غَيْرُکَ وَ لَا ابْتَلَى بِهِمْ سِوَاکَ وَ نَسْأَلُهُ أَنْ يُکْمِلَ لَهُمُ الْأَجْرَ وَ يُجْزِلَ لَهُمُ الثَّوَابَ وَ الذُّخْرَ وَ نَسْأَلُهُ حُسْنَ الْخِلَافَهِ وَ جَمِيلَ الْإِنَابَهِ إِنَّهُ رَحِيمٌ وَدُودٌ فَقَالَ يَزِيدُ مُجِيباً لَهَا شِعْراً:

يَا صَيْحَهً تُحْمَدُ مِنْ صَوَائِحِ***مَا أَهْوَنَ الْمَوْتَ عَلَى النَّوَائِحِ

ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّهِمْ (1).

بيان: قال الجزری فی حديث الحسن يضرب أسدريه أی عطفيه و منکبيه يضرب بيده عليهما و روی بالزاء و الصاد بدل السين بمعنی واحد و هذه الأحرف الثلاثه تتعاقب مع الدال و قال فی باب الصاد فی حديث الحسن يضرب أصدريه أی منکبيه و قال فی باب الميم و الذال فی حديث الحسن ما تشاء أن تری أحدهم ينفض مذرويه المذروان جانبا الأليتين و لا واحد لهما و قيل هما طرفا کل شی ء و أراد بهما الحسن فرعا المنکبين يقال جاء فلان ينفض مذرويه إذا جاء باغيا يتهدد و کذلک إذا جاء فارغا فی غير شغل و الميم زائده.

و قال الفيروزآبادی الأصدران عرقان تحت الصدغين و جاء يضرب

1- 1. الاحتجاج ص 157- 159.

أصدریه أی فارغا و قال فی المذروین بکسر المیم نحوا مما مر.

و یقال لا غرو أی لیس بعجب و الضب الحقد الکامن فی الصدر و فی بعض النسخ مکان شنفا و شنآنا سیفا و سنانا و فلان یتحوب من کذا أی یتأثم و التحوب أیضا التوجع و التحزن و السدیل ما أسبل علی الهودج و الجمع السدول.

قولها رضی الله عنها فتلک إشاره إلی أعوانه و أنصاره و فی بعض النسخ قبلک بکسر القاف و فتح الباء عندک أو بفتح القاف و سکون الباء إشاره إلی آبائه لعنهم الله.

قولها ما درج کلمه ما زائده کما فی قوله تعالی فَبِما رَحْمَهٍ مِنَ اللَّهِ أی بإعانه هؤلاء درجت و مشیت و قمت أو فی حجور هؤلاء الأشقیاء ربیت و منهم تفرعت و الجبوب بضم الجیم و الباء الأرض الغلیظه و یقال وجه الأرض و فی بعض النسخ بالنون فعلی الأول الضاحیه من قولهم مکان ضاح أی بارز و علی الثانی من قولهم ضحیت للشمس أی برزت و إنما أوردت بعض الروایات مکررا لکثره اختلافها.

«6»- ج، [الإحتجاج] رَوَی ثِقَاتُ الرُّوَاهِ وَ عُدُولُهُمْ: لَمَّا أُدْخِلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیه السلام فِی جُمْلَهِ مَنْ حُمِلَ إِلَی الشَّامِ سَبَایَا مِنْ أَوْلَادِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ أَهَالِیهِ عَلَی یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ یَا عَلِیُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی قَتَلَ أَبَاکَ قَالَ علیها السلام قَتَلَ أَبِیَ النَّاسُ قَالَ یَزِیدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی قَتَلَهُ فَکَفَانِیهِ قَالَ علیها السلام عَلَی مَنْ قَتَلَ أَبِی لَعْنَهُ اللَّهِ أَ فَتَرَانِی لَعَنْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ یَزِیدُ یَا عَلِیُّ اصْعَدِ الْمِنْبَرَ فَأَعْلِمِ النَّاسَ حَالَ الْفِتْنَهِ وَ مَا رَزَقَ اللَّهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مِنَ الظَّفَرِ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ مَا أَعْرَفَنِی بِمَا تُرِیدُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِی فَقَدْ عَرَفَنِی وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْنِی فَأَنَا أُعَرِّفُهُ بِنَفْسِی أَنَا ابْنُ مَکَّهَ وَ مِنَی أَنَا ابْنُ الْمَرْوَهِ وَ الصَّفَا أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی أَنَا ابْنُ مَنْ لَا یَخْفَی أَنَا ابْنُ مَنْ عَلَا فَاسْتَعْلَی فَجَازَ سِدْرَهَ الْمُنْتَهَی وَ کَانَ مِنْ رَبِّهِ قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی.

فَضَجَّ أَهْلُ الشَّامِ بِالْبُكَاءِ حَتَّى خَشِيَ يَزِيدُ أَنْ يَرْحَلَ مِنْ مَقْعَدِهِ فَقَالَ لِلْمُؤَذِّنِ أَذِّنْ فَلَمَّا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ جَلَسَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى يَزِيدَ فَقَالَ يَا يَزِيدُ هَذَا أَبُوکَ أَمْ أَبِی قَالَ بَلْ أَبُوکَ فَانْزِلْ فَنَزَلَ فَأَخَذَ نَاحِيَهَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَلَقِيَهُ مَكْحُولٌ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَمْسَيْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَمْسَيْنَا بَيْنَكُمْ مِثْلَ بَنِی إِسْرَائِيلَ فِی آلِ فِرْعَوْنَ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ- وَ فِی

ذٰلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ فَلَمَّا انْصَرَفَ يَزِيدُ إِلَى مَنْزِلِهِ دَعَا بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ قَالَ يَا عَلِيُّ أَ تُصَارِعُ ابْنِی خَالِداً قَالَ علیها السلام مَا تَصْنَعُ بِمُصَارَعَتِی إِيَّاهُ أَعْطِنِی سِكِّيناً وَ أَعْطِهِ سِكِّيناً فَلْيَقْتُلْ أَقْوَانَا أَضْعَفَنَا فَضَمَّهُ يَزِيدُ إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَا تَلِدُ الْحَيَّهُ إِلَّا الْحَيَّهَ أَشْهَدُ أَنَّکَ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا يَزِيدُ بَلَغَنِی أَنَّکَ تُرِيدُ قَتْلِی فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ قَاتِلِی فَوَجِّهْ مَعَ هَؤُلَاءِ النِّسْوَهِ مَنْ يَرُدُّهُنَّ إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ لَا يَرُدُّهُنَّ غَيْرُکَ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَهَ فَوَ اللَّهِ مَا أَمَرْتُهُ بِقَتْلِ أَبِيکَ وَ لَوْ كُنْتُ مُتَوَلِّياً لِقِتَالِهِ مَا قَتَلْتُهُ ثُمَّ أَحْسَنَ جَائِزَتَهُ وَ حَمَلَهُ وَ النِّسَاءَ إِلَى الْمَدِينَهِ(1).

«7»- ج، [الإحتجاج] عَنْ حِذْيَمِ بْنِ شَرِيكٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: لَمَّا أَتَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ علیه السلام بِالنِّسْوَهِ مِنْ كَرْبَلَاءَ وَ كَانَ مَرِيضاً وَ إِذَا نِسَاءُ أَهْلِ الْكُوفَهِ يَنْتَدِبْنَ مُشَقَّقَاتِ الْجُيُوبِ وَ الرِّجَالُ مَعَهُنَّ يَبْكُونَ فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بِصَوْتٍ ضَئِيلٍ وَ قَدْ نَهَكَتْهُ الْعِلَّهُ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَبْكُونَ فَمَنْ قَتَلَنَا غَيْرَهُمْ فَأَوْمَأَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام إِلَى النَّاسِ بِالسُّكُوتِ قَالَ حِذْيَمٌ الْأَسَدِيُّ فَلَمْ أَرَ وَ اللَّهِ خَفِرَهً أَنْطَقَ مِنْهَا كَأَنَّمَا تَنْطِقُ وَ تُفْرِغُ عَنْ لِسَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ قَدْ أَشَارَتْ إِلَى النَّاسِ بِأَنْ أَنْصِتُوا فَارْتَدَّتِ الْأَنْفَاسُ وَ سَكَنَتِ الْأَجْرَاسُ ثُمَّ قَالَتْ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الصَّلَاهِ عَلَى رَسُولِهِ

1- 1. الاحتجاج ص 159 و 160.

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ يَا أَهْلَ الْخَتْرِ وَ الْغَدْرِ وَ الْحَدْلِ (1)

أَلَا فَلَا رَقَأَتِ الْعَبْرَهُ وَ لَا هَدَأَتِ الزَّفْرَهُ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ الَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْکاثاً تَتَّخِذُونَ أَیْمانَکُمْ دَخَلًا بَیْنَکُمْ هَلْ فِیکُمْ إِلَّا الصَّلَفُ وَ الْعُجْبُ وَ الشَّنَفُ وَ الْکَذِبُ وَ مَلَقُ الْإِمَاءِ وَ غَمْزُ الْأَعْدَاءِ کَمَرْعًى عَلَی دِمْنَهٍ أَوْ کَقَصَّهٍ عَلَی مَلْحُودَهٍ أَلَا بِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَکُمْ أَنْفُسُکُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ وَ فِی الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ أَ تَبْکُونَ عَلَی أَخِی أَجَلْ وَ اللَّهِ فَابْکُوا فَإِنَّکُمْ وَ اللَّهِ أَحَقُّ بِالْبُکَاءِ فَابْکُوا کَثِیراً وَ اضْحَکُوا قَلِیلًا فَقَدْ بُلِیتُمْ بِعَارِهَا وَ مُنِیتُمْ بِشَنَارِهَا وَ لَنْ تَرْحَضُوهَا أَبَداً وَ أَنَّی تَرْحَضُونَ قَتْلَ سَلِیلِ خَاتَمِ النُّبُوَّهِ وَ مَعْدِنِ الرِّسَالَهِ وَ سَیِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ مَلَاذِ حَرْبِکُمْ وَ مَعَاذِ حِزْبِکُمْ وَ مَقَرِّ سِلْمِکُمْ وَ آسِی کَلْمِکُمْ وَ مَفْزَعِ نَازِلَتِکُمْ وَ الْمَرْجِعِ إِلَیْهِ عِنْدَ مَقَالَتِکُمْ وَ مَدَرَهِ حُجَجِکُمْ وَ مَنَارِ مَحَجَّتِکُمْ أَلَا سَاءَ مَا قَدَّمَتْ لَکُمْ أَنْفُسُکُمْ وَ سَاءَ مَا تَزِرُونَ لِیَوْمِ بَعْثِکُمْ فَتَعْساً تَعْساً وَ نُکْساً نُکْساً لَقَدْ خَابَ السَّعْیُ وَ تَبَّتِ الْأَیْدِی وَ خَسِرَتِ الصَّفْقَهُ وَ بُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ* وَ ضُرِبَتْ عَلَیْکُمُ الذِّلَّهُ وَ الْمَسْکَنَهُ أَ تَدْرُونَ وَیْلَکُمْ أَیَّ کَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ ص فَرَیْتُمْ وَ أَیَّ عَهْدٍ نَکَثْتُمْ وَ أَیَّ کَرِیمَهٍ لَهُ أَبْرَزْتُمْ وَ أَیَّ حُرْمَهٍ لَهُ هَتَکْتُمْ وَ أَیَّ دَمٍ لَهُ سَفَکْتُمْ- لَقَدْ جِئْتُمْ شَیْئاً إِدًّا تَکادُ السَّماواتُ یَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شَوْهَاءَ صَلْعَاءَ عَنْقَاءَ سَوْءَاءَ فَقْمَاءَ خَرْقَاءَ طِلَاعَ الْأَرْضِ وَ مِلْ ءَ(2)

السَّمَاءِ أَ فَعَجِبْتُمْ أَنْ لَمْ تُمْطِرِ السَّمَاءُ دَماً- وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَخْزی وَ هُمْ لا یُنْصَرُونَ فَلَا یَسْتَخِفَّنَّکُمُ الْمَهَلُ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ لَا یَحْفِزُهُ الْبِدَارُ وَ لَا یُخْشَی عَلَیْهِ فَوْتُ الثَّأْرِ کَلَّا إِنَّ رَبَّکَ لَنَا وَ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

مَا ذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِیُّ لَکُمْ***مَا ذَا صَنَعْتُمْ وَ أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ

بِأَهْلِ بَیْتِی وَ أَوْلَادِی وَ مَکْرُمَتِی***مِنْهُمْ أُسَارَی وَ مِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمٍ؟

ص: 163

1- 1. یقال: حدل علیه حدلا و حدولا: مال علیه بالظلم، و فی بعض النسخ« الجدل» و فی بعضها« الخذل».
2- 2. ما بین العلامتین زیاده من المصدر ص 156.

مَا كَانَ ذَاکَ جَزَائِی إِذْ نَصَحْتُ لَکُمْ***أَنْ تَخْلُفُونِی بِسُوءٍ فِی ذَوِی رَحِمِی

إِنِّی لَأَخْشَی عَلَیْکُمْ أَنْ یَحُلَّ بِکُمْ***مِثْلُ الْعَذَابِ الَّذِی أَوْدَی عَلَی إِرَمَ

ثُمَّ وَلَّتْ عَنْهُمْ.

قَالَ حِذْیَمٌ فَرَأَیْتُ النَّاسَ حَیَارَی قَدْ رَدُّوا أَیْدِیَهُمْ فِی أَفْوَاهِهِمْ فَالْتَفَتُّ إِلَی شَیْخٍ إِلَی جَانِبِی یَبْکِی وَ قَدِ اخْضَلَّتْ لِحْیَتُهُ بِالْبُکَاءِ وَ یَدُهُ مَرْفُوعَهٌ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ بِأَبِی وَ أُمِّی کُهُولُهُمْ خَیْرُ الْکُهُولِ وَ شَبَابُهُمْ خَیْرُ شَبَابٍ وَ نَسْلُهُمْ نَسْلٌ کَرِیمٌ وَ فَضْلُهُمْ فَضْلٌ عَظِیمٌ ثُمَّ أَنْشَدَ شِعْراً:

کُهُولُهُمْ خَیْرُ الْکُهُولِ وَ نَسْلُهُمْ***إِذَا عُدَّ نَسْلٌ لَا یَبُورُ وَ لَا یَخْزَی

فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ یَا عَمَّهِ اسْکُتِی فَفِی الْبَاقِی مِنَ الْمَاضِی اعْتِبَارٌ وَ أَنْتِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَالِمَهٌ غَیْرُ مُعَلَّمَهٍ فَهِمَهٌ غَیْرُ مُفَهَّمَهٍ إِنَّ الْبُکَاءَ وَ الْحَنِینَ لَا یَرُدَّانِ مَنْ قَدْ أَبَادَهُ الدَّهْرُ فَسَکَتَتْ ثُمَّ نَزَلَ علیه السلام وَ ضَرَبَ فُسْطَاطَهُ وَ أَنْزَلَ نِسَاءَهُ وَ دَخَلَ الْفُسْطَاطَ.

بیان: قولها و آسی کلمکم الآسی الطبیب و الکلم الجراحه و قال الجوهری النکس بالضم عود المرض بعد النقه و قد نکس الرجل نکسا یقال تعسا له و نکسا و قد یفتح هاهنا للازدواج أو لأنه لغه و فی أکثر النسخ هنا من لا یحفزه بالحاء المهمله و الزاء المعجمه یقال حفزه أی دفعه من خلفه یحفزه بالکسر حفزا و اللیل یحفز النهار أی یسوقه قولها أودی فی أکثر النسخ بالدال المهمله یقال أودی أی هلک و أودی به الموت أی ذهب فکأن علی هنا بمعنی الباء و فی بعضها بالراء من أوری الزند إذا أخرج منه النار.

«8»- جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ حِذْلَمِ بْنِ سُتَیْرٍ(1) قَالَ: قَدِمْتُ الْکُوفَهَ فِی الْمُحَرَّمِ سَنَهَ إِحْدَی وَ سِتِّینَ عِنْدَ مُنْصَرَفِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بِالنِّسْوَهِ مِنْ کَرْبَلَاءَ وَ مَعَهُمُ الْأَجْنَادُ یُحِیطُونَ بِهِمْ وَ قَدْ

1- 1. و قد يقال حذلم بن ستير، أو حذام بن ستير، و الصحيح: حذيم بن بشير كما مر.

خَرَجَ النَّاسُ لِلنَّظَرِ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا أُقْبِلَ بِهِمْ عَلَى الْجِمَالِ بِغَيْرِ وِطَاءٍ جَعَلَ نِسَاءُ الْكُوفَهِ يَبْكِينَ وَ يَنْدُبْنَ فَسَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ هُوَ يَقُولُ بِصَوْتٍ ضَئِيلٍ وَ قَدْ نَهَكَتْهُ الْعِلَّهُ وَ فِی عُنُقِهِ الْجَامِعَهُ وَ يَدُهُ مَغْلُولَهٌ إِلَى عُنُقِهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ النِّسْوَهَ يَبْكِينَ فَمَنْ قَتَلَنَا قَالَ وَ رَأَيْتُ

زَيْنَبَ بِنْتَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ لَمْ أَرَ خَفِرَهً قَطُّ أَنْطَقَ مِنْهَا كَأَنَّهَا تُفْرِغُ عَنْ لِسَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ وَ قَدْ أَوْمَأَتْ إِلَى النَّاسِ أَنِ اسْكُتُوا فَارْتَدَّتِ الْأَنْفَاسُ وَ سَكَنَتِ الْأَصْوَاتُ فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الصَّلَاهُ عَلَى أَبِی رَسُولِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ يَا أَهْلَ الْخَتْلِ وَ الْخَذْلِ فَلَا رَقَأَتِ الْعَبْرَهُ وَ لَا هَدَأَتِ الرَّنَّهُ فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَلَا وَ هَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصَّلَفُ وَ السَّرَفُ خَوَّارُونَ فِی اللِّقَاءِ عَاجِزُونَ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِثُونَ لِلْبَيْعَهِ مُضَيِّعُونَ لِلذِّمَّهِ فَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ فِی الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ أَ تَبْكُونَ إِی وَ اللَّهِ فَابْكُوا كَثِيراً وَ اضْحَكُوا قَلِيلًا فَلَقَدْ فُزْتُمْ بِعَارِهَا وَ شَنَارِهَا وَ لَنْ تَغْسِلُوا دَنَسَهَا عَنْكُمْ أَبَداً فَسَلِيلَ خَاتَمِ الرِّسَالَهِ وَ سَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ مَلَاذَ خِيَرَتِكُمْ وَ مَفْزَعَ نَازِلَتِكُمْ وَ أَمَارَهَ مَحَجَّتِكُمْ وَ مَدْرَجَهَ حُجَّتِكُمْ (1)

خَذَلْتُمْ وَ لَهُ قَتَلْتُمْ أَلَا سَاءَ مَا تَزِرُونَ فَتَعْساً وَ نُكْساً وَ لَقَدْ خَابَ السَّعْیُ وَ تَبَّتِ الْأَيْدِی وَ خَسِرَتِ الصَّفْقَهُ وَ بُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ* وَ ضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الذِّلَّهُ وَ الْمَسْكَنَهُ وَيْلَكُمْ أَ تَدْرُونَ أَیَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ فَرَيْتُمْ وَ أَیَّ دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ وَ أَیَّ كَرِيمَهٍ لَهُ أَصَبْتُمْ- لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا- تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا وَ لَقَدْ أَتَيْتُمْ بِهَا خَرْمَاءَ شَوْهَاءَ طِلَاعُ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ أَ فَعَجِبْتُمْ أَنْ قَطَرَتِ السَّمَاءُ دَماً وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَخْزى فَلَا يَسْتَخِفَّنَّكُمُ الْمَهَلُ فَإِنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ الْبِدَارُ وَ لَا يُخَافُ عَلَيْهِ فَوْتُ الثَّأْرِ كَلَّا إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصادِ

1- 1. المدرجه: الطريق- و معظمه و سننه و- الورقه التى تكتب فيها الرساله و يدرج فيها الكتاب. و لكن الصحيح« مدره حجتكم» كما مر.

قَالَ ثُمَّ سَكَتَتْ فَرَأَيْتُ النَّاسَ حَيَارَى قَدْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْوَاهِهِمْ وَ رَأَيْتُ شَيْخاً وَ قَدْ بَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ:

كُهُولُهُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَ نَسْلُهُمْ***إِذَا عُدَّ نَسْلٌ لَا يَخِيبُ وَ لَا يَخْزَى

«9»- ج، [الإحتجاج] وَ عَنْ دَيْلَمِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ بِالشَّامِ حَتَّى أُتِىَ بِسَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ فَأُقِيمُوا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ تُقَامُ السَّبَايَا وَ فِيهِمْ عَلِىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَأَتَاهُمْ شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى قَتَلَكُمْ وَ أَهْلَكَكُمْ وَ قَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَةِ وَ لَمْ يَأْلُ عَنْ شَتْمِهِمْ فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامُهُ قَالَ لَهُ عَلِىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِنِّى قَدْ أَنْصَتُّ لَكَ حَتَّى فَرَغْتَ مِنْ مَنْطِقِكَ وَ أَظْهَرْتَ مَا فِى نَفْسِكَ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَ الْبَغْضَاءِ فَأَنْصِتْ لِى كَمَا أَنْصَتُّ لَكَ فَقَالَ لَهُ هَاتِ قَالَ عَلِىٌّ عليه السلام أَ مَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ أَ مَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ- قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى (1) قَالَ بَلَى فَقَالَ لَهُ عَلِىٌّ عليه السلام فَنَحْنُ أُولَئِكَ فَهَلْ تَجِدُ لَنَا فِى سُورَةِ بَنِى إِسْرَائِيلَ حَقّاً خَاصَّةً دُونَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَا قَالَ عَلِىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَ مَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (2) قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلِىٌّ عليه السلام فَنَحْنُ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله أَنْ يُؤْتِيَهُمْ حَقَّهُمْ فَقَالَ الشَّامِىُّ إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ هُمْ فَقَالَ عَلِىٌّ عليه السلام نَعَمْ فَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى (3) فَقَالَ لَهُ الشَّامِىُّ بَلَى فَقَالَ عَلِىٌّ فَنَحْنُ ذَوُو الْقُرْبَى فَهَلْ تَجِدُ لَنَا فِى سُورَةِ الْأَحْزَابِ حَقّاً خَاصَّةً دُونَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَا قَالَ عَلِىٌّ أَ مَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ- إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً(4) قَالَ فَرَفَعَ الشَّامِىُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّى أَتُوبُ إِلَيْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ إِنِّى أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ عَدَاوَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مُنْذُ دَهْرٍ فَمَا شَعَرْتُ بِهَا قَبْلَ الْيَوْمِ (5).

1- 1. الشورى: 23.
2- 2. أسرى: 26.
3- 3. الأنفال: 41.
4- 4. الأحزاب: 33.
5- 5. الاحتجاج ص 157.

«10»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسی أَبُو عُمَرَ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ حَضَرَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ حِينَ أُتِیَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِقَضِيبٍ ثَنَايَاهُ وَ يَقُولُ إِنْ كَانَ لَحَسَنَ الثَّغْرِ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ارْفَعْ قَضِيبَکَ فَطَالَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَلْثِمُ مَوْضِعَهُ قَالَ إِنَّکَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ فَقَالَ زَيْدٌ يَجُرُّ ثِيَابَهُ ثُمَّ عُرِضُوا عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ إِنْ كَانَ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ رَحِمٌ فَأَرْسِلْ مَعَهُنَّ مَنْ يُؤَدِّيهِنَّ فَقَالَ تُؤَدِّيهِنَّ أَنْتَ وَ كَأَنَّهُ اسْتَحْيَا وَ صَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَتْلَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ(1)

مَا رَأَيْتُ مَنْظَراً قَطُّ أَفْظَعَ مِنْ إِلْقَاءِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ يَنْكُتُهُ.

«11»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِيعِیِّ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ يَوْمَئِذٍ وَ هُوَ يَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَوْدِعُكَهُ وَ صَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ حِفْظُكُمْ لِوَدِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ.

«12»- فس، [تفسير القمی]: ذٰلِکَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ (2) فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ وَ هَرَبَ مِنْهُمْ إِلَی الْغَارِ وَ طَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ فَعَاقَبَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ قُتِلَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ وَ غَيْرُهُمْ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ طُلِبَ بِدِمَائِهِمْ فَقُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ آلُ مُحَمَّدٍ بَغْياً وَ عُدْوَاناً وَ هُوَ قَوْلُ يَزِيدَ حِينَ تَمَثَّلَ بِهَذَا الشِّعْرِ:

لَيْتَ أَشْيَاخِی بِبَدْرٍ شَهِدُوا***وَقْعَةَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ (3)

لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ***مِنْ بَنِی أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ

وَ كَذَاکَ الشَّيْخُ أَوْصَانِی بِهِ***فَاتَّبَعْتُ الشَّيْخَ فِيمَا قَدْ سَأَلَ

قَدْ قَتَلْنَا الْقَرْمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ ***وَ عَدَلْنَاهُ بِبَدْرٍ فَاعْتَدَلَ

1- 1. يعنى الحكم بن محمّد بن القاسم، عن أبيه، عن جده فانه كان حاضر المجلس.
2- 2. الحجّ: 6.
3- 3. الصحيح: جزع الخزرج.

وَ قَالَ الشَّاعِرُ فِی مِثْلِ ذَلِکَ شِعْرٌ

یَقُولُ وَ الرَّأْسُ مَطْرُوحٌ یُقَلِّبُهُ***یَا لَیْتَ أَشْیَاخَنَا الْمَاضِینَ بِالْحَضَرِ

حَتَّی یَقِیسُوا قِیَاساً لَا یُقَاسُ بِهِ***أَیَّامَ بَدْرٍ وَ کَانَ الْوَزْنُ بِالْقَدَرِ

فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ مَنْ عاقَبَ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ- بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ یَعْنِی حِینَ أَرَادُوا أَنْ یَقْتُلُوهُ- ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ یَعْنِی بِالْقَائِمِ علیه السلام مِنْ وُلْدِهِ.

«13»- فس، [تفسیر القمی] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَمَّا أُدْخِلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَلَی یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ نَظَرَ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ- وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ کَلَّا مَا هَذِهِ فِینَا نَزَلَتْ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِینَا ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ- لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ (1) فَنَحْنُ الَّذِینَ لَا نَأْسَی عَلَی مَا فَاتَنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا وَ لَا نَفْرَحُ بِمَا أُوتِینَا.

«14»- فس، [تفسیر القمی] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَمَّا أُدْخِلَ رَأْسُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام عَلَی یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أُدْخِلَ عَلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ بَنَاتُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِنَّ السَّلَامُ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مُقَیَّداً مَغْلُولًا فَقَالَ یَزِیدُ لَعَنَهُ اللَّهُ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی قَتَلَ أَبَاکَ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی مَنْ قَتَلَ أَبِی قَالَ فَغَضِبَ یَزِیدُ وَ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ فَإِذَا قَتَلْتَنِی فَبَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ یَرُدُّهُمْ إِلَی مَنَازِلِهِمْ وَ لَیْسَ لَهُمْ مَحْرَمٌ غَیْرِی فَقَالَ أَنْتَ تَرُدُّهُمْ إِلَی مَنَازِلِهِمْ ثُمَّ دَعَا بِمِبْرَدٍ فَأَقْبَلَ یَبْرُدُ الْجَامِعَهَ مِنْ عُنُقِهِ بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ أَ تَدْرِی مَا الَّذِی أُرِیدُ بِذَلِکَ قَالَ بَلَی تُرِیدُ أَنْ لَا یَکُونَ لِأَحَدٍ عَلَیَّ مِنَّهٌ غَیْرُکَ فَقَالَ یَزِیدُ هَذَا وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ ثُمَّ قَالَ یَزِیدُ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ کَلَّا مَا هَذِهِ فِینَا نَزَلَتْ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِینَا- ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها فَنَحْنُ الَّذِینَ لَا نَأْسَی عَلَی مَا فَاتَنَا وَ لَا

1- 1. الآیه الأولی فی الشوری: 30، و الثانیه فی الحدید: 22.

نَفْرَحُ بِمَا آتَانَا مِنْهَا.

«15»- ب، [قرب الإسناد] الْيَقْطِينِيُّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَى يَزِيدَ بِذَرَارِيِّ الْحُسَيْنِ عليه السلام أُدْخِلَ بِهِنَّ نَهَاراً مُكَشَّفَاتٍ وُجُوهُهُنَّ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ الْجُفَاةُ مَا رَأَيْنَا سَبْياً أَحْسَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَمَنْ أَنْتُمْ فَقَالَتْ سُكَيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ نَحْنُ سَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ(1).

«16»- كش، [رجال الكشى] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِی حَمْزَةَ وَ ابْنُ السَّرَّاجِ وَ ابْنُ الْمُكَارِی فَقَالَ عَلِيٌّ بَعْدَ كَلَامٍ جَرَى بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ عليه السلام فِی إِمَامَتِهِ إِنَّا رُوِّينَا عَنْ آبَائِکَ عليهم السلام أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَلِی أَمْرَهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَانَ إِمَاماً أَوْ غَيْرَ إِمَامٍ قَالَ كَانَ إِمَاماً قَالَ فَمَنْ وَلِيَ أَمْرَهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ وَ أَيْنَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ كَانَ مَحْبُوساً فِی يَدِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ خَرَجَ وَ هُمْ كَانُوا لَا يَعْلَمُونَ حَتَّى وَلِيَ أَمْرَ أَبِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا الَّذِی أَمْكَنَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَنْ يَأْتِيَ كَرْبَلَاءَ فَيَلِيَ أَمْرَ أَبِيهِ فَهُوَ يُمَكِّنُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَنَّ يَأْتِيَ بَغْدَادَ وَ يَلِيَ أَمْرَ أَبِيهِ (2).

أقول: تمامه فی باب الرد علی الواقفيه.

«17»- كا، [الكافی] الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو كُرَيْبٍ وَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يُوطِئُوهُ الْخَيْلَ فَقَالَتْ فِضَّةُ لِزَيْنَبَ يَا سَيِّدَتِی إِنَّ سَفِينَةَ كُسِرَ بِهِ فِی الْبَحْرِ فَخَرَجَ بِهِ إِلَى جَزِيرَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَارِثِ أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَهَمْهَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى وَقَفَهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَ الْأَسَدُ رَابِضٌ فِی نَاحِيَةٍ فَدَعِينِی أَمْضِی إِلَيْهِ فَأُعْلِمَهُ مَا هُمْ صَانِعُونَ غَداً قَالَ فَمَضَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ

1- 1. قرب الإسناد ص 20.
2- 2. رجال الكشّیّ ص 394.

يَا أَبَا الْحَارِثِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَتْ أَ تَدْرِی مَا یُرِیدُونَ أَنْ یَعْمَلُوا غَداً بِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یُرِیدُونَ أَنْ یُوطِئُوا الْخَیْلَ ظَهْرَهُ قَالَ فَمَشَی حَتَّی وَضَعَ یَدَیْهِ عَلَی جَسَدِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَأَقْبَلَتِ الْخَیْلُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَیْهِ قَالَ لَهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فِتْنَهٌ لَا تُثِیرُوهَا انْصَرِفُوا فَانْصَرَفُوا(1).

بیان: قولها إن سفینه کسر به إشاره إلی قصه سفینه مولی رسول الله صلی الله علیه وآله و إن الأسد رده إلی الطریق و قد مر بأسانید فی أبواب معجزات الرسول (2) و أبو الحارث من کنی الأسد.

«18»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ یُونُسَ عَنْ مَصْقَلَهَ الطَّحَّانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَقَامَتِ امْرَأَتُهُ الْکَلْبِیَّهُ عَلَیْهِ مَأْتَماً وَ بَکَتْ وَ بَکَیْنَ النِّسَاءُ وَ الْخَدَمُ حَتَّی جَفَّتْ دُمُوعُهُنَّ وَ ذَهَبَتْ فَبَیْنَا هِیَ کَذَلِکَ إِذَا رَأَتْ جَارِیَهً مِنْ جَوَارِیهَا تَبْکِی وَ دُمُوعُهَا تَسِیلُ فَدَعَتْهَا فَقَالَتْ لَهَا مَا لَکِ أَنْتِ مِنْ بَیْنِنَا تَسِیلُ دُمُوعُکِ قَالَتْ إِنِّی لَمَّا أَصَابَنِی الْجَهْدُ شَرِبْتُ شَرْبَهَ سَوِیقٍ قَالَ فَأَمَرَتْ بِالطَّعَامِ وَ الْأَسْوِقَهِ فَأَکَلَتْ وَ شَرِبَتْ وَ أَطْعَمَتْ وَ سَقَتْ وَ قَالَتْ إِنَّمَا نُرِیدُ بِذَلِکَ أَنْ نَتَقَوَّی عَلَی الْبُکَاءِ عَلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ قَالَ وَ أُهْدِیَ إِلَی الْکَلْبِیَّهِ جُوَناً لِتَسْتَعِینَ بِهَا عَلَی مَأْتَمِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَلَمَّا رَأَتِ الْجُوَنَ قَالَتْ مَا هَذِهِ قَالُوا هَدِیَّهٌ أَهْدَاهَا فُلَانٌ لِتَسْتَعِینِی بِهَا عَلَی مَأْتَمِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَقَالَتْ لَسْنَا فِی عُرْسٍ فَمَا نَصْنَعُ بِهَا ثُمَّ أَمَرَتْ بِهِنَّ فَأُخْرِجْنَ مِنَ الدَّارِ فَلَمَّا أُخْرِجْنَ مِنَ الدَّارِ لَمْ یُحَسَّ لَهَا حِسٌّ کَأَنَّمَا طِرْنَ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ یُرَ لَهُنَّ بَعْدَ خُرُوجِهِنَّ مِنَ الدَّارِ أَثَرٌ(3).

بیان: الجونی ضرب من القطا سود البطون و الأجنحه ذکره الجوهری

ص: 170

1- 1. أصول الکافی ج 1 ص 465، و لکن الحدیث ضعیف جدا مخالف لضروره التاریخ من جهات شتّی.
2- 2. راجع ج 17 ص 409 من الطبعه الحدیثه.
3- 3. أصول الکافی ج 1 ص 466.

و كأن الجون بالضم أو كصرد جمعه و إن لم يذكره اللغويون (1).

قوله و أهدى أى رجل و الظاهر أهدى على بناء المجهول و رفع جون و لعل فقدهن على سبيل الإعجاز ذهب بهن إلى الجنه و يحتمل أن يكون الآتى بهن من الملائكه أيضا.

«19»- أَقُولُ رَوَى فِی کِتَابِ الْمَنَاقِبِ الْقَدِیمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَاصِمِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَیْهَقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ یَحْیَی بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الطَّرَسُوسِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْحُلْوَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَعْمُرَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبَّادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ جَاءَ غُرَابٌ فَوَقَعَ فِی دَمِهِ ثُمَّ تَمَرَّغَ ثُمَّ طَارَ فَوَقَعَ بِالْمَدِینَهِ عَلَی جِدَارِ فَاطِمَهَ بِنْتِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ هِیَ الصُّغْرَی فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا فَنَظَرَتْ إِلَیْهِ فَبَکَتْ بُکَاءً شَدِیداً وَ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

نَعَبَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ مَنْ تَنْعَاهُ وَیْلَکَ یَا غُرَابُ***قَالَ الْإِمَامَ فَقُلْتُ مَنْ قَالَ الْمُوَفَّقُ لِلصَّوَابِ

إِنَّ الْحُسَیْنَ بِکَرْبَلَاءَ بَیْنَ الْأَسِنَّهِ وَ الضِّرَابِ***فَابْکِی الْحُسَیْنَ بِعَبْرَهٍ تُرْجِی الْإِلَهَ مَعَ الثَّوَابِ

1- 1. بل ذكروه على ما فى أقرب الموارد قال: و الجمع جون قال عبد اللّه بن الدمينه: و أنت التى كلفتنى دلج السرى***و جون القطا بالجلهتين جثوم و لكن الظاهر كما أثبتناه« الجؤن» بالهمز، و قد لا يهمز- على وزن صرد: جمع جونه و هى جونه العطار: سليله مغشاه بالادم يجعلون فيها الغاليه، و لذلک قالت:« لسنا فى عرس فما نصنع بها» أى ما نصنع بالطيب و الغاليه؟ و قوله« ثم أمرت بهن» أى امرت بالنسوه التى أهدت الجؤن فأخرجن من الدار. و أمّا اهداء الطيب و الغاليه ليتسعن بها على المأتم، فهو أمر صحيح حيث ان الإنسان إذا بكى كثيرا غشى عليه، و إذا تغلى بالغاليه أفاق و قوى و نشط على البكاء ثانيا.

قُلْتُ الْحُسَيْنَ فَقَالَ لِی حَقّاً لَقَدْ سَکَنَ التُّرَابَ*** ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهِ الْجَنَاحُ فَلَمْ یُطِقْ رَدَّ الْجَوَابِ

فَبَکَیْتُ مِمَّا حَلَّ بِی بَعْدَ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ فَنَعَتُّهُ لِأَهْلِ الْمَدِینَهِ فَقَالُوا قَدْ جَاءَتْنَا بِسِحْرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَمَا کَانَ بِأَسْرَعَ أَنْ جَاءَهُمُ الْخَبَرُ بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام.

بیان: نعب الغراب أی صاح.

«20»- وَ قَالَ فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ رُوِیَ: أَنَّهُ لَمَّا حُمِلَ رَأْسُهُ إِلَی الشَّامِ جَنَّ عَلَیْهِمُ اللَّیْلُ فَنَزَلُوا عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْیَهُودِ فَلَمَّا شَرِبُوا وَ سَکِرُوا قَالُوا عِنْدَنَا رَأْسُ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَقَالَ أَرُوهُ لِی فَأَرَوْهُ وَ هُوَ فِی الصُّنْدُوقِ یَسْطَعُ مِنْهُ النُّورُ نَحْوَ السَّمَاءِ فَتَعَجَّبَ مِنْهُ الْیَهُودِیُّ فَاسْتَوْدَعَهُ مِنْهُمْ وَ قَالَ لِلرَّأْسِ اشْفَعْ لِی عِنْدَ جَدِّکَ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الرَّأْسَ فَقَالَ إِنَّمَا شَفَاعَتِی لِلْمُحَمَّدِیِّینَ وَ لَسْتَ بِمُحَمَّدِیٍّ فَجَمَعَ الْیَهُودِیُّ أَقْرِبَاءَهُ ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْسَ وَ وَضَعَهُ فِی طَسْتٍ وَ صَبَّ عَلَیْهِ مَاءَ الْوَرْدِ وَ طَرَحَ فِیهِ الْکَافُورَ وَ الْمِسْکَ وَ الْعَنْبَرَ ثُمَّ قَالَ لِأَوْلَادِهِ وَ أَقْرِبَائِهِ هَذَا رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ علیه السلام.

ثُمَّ قَالَ یَا لَهْفَاهْ حَیْثُ لَمْ أَجِدْ جَدَّکَ مُحَمَّداً صلی الله علیه وآله فَأُسْلِمَ عَلَی یَدَیْهِ یَا لَهْفَاهْ حَیْثُ لَمْ أَجِدْکَ حَیّاً فَأُسْلِمَ عَلَی یَدَیْکَ وَ أُقَاتِلَ بَیْنَ یَدَیْکَ فَلَوْ أَسْلَمْتُ الْآنَ أَ تَشْفَعُ لِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الرَّأْسَ فَقَالَ بِلِسَانٍ فَصِیحٍ إِنْ أَسْلَمْتَ فَأَنَا لَکَ شَفِیعٌ قَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ سَکَتَ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ وَ أَقْرِبَاؤُهُ.

وَ لَعَلَّ هَذَا الْیَهُودِیَّ کَانَ رَاهِبَ قِنَّسْرِینَ لِأَنَّهُ أَسْلَمَ بِسَبَبِ رَأْسِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ جَاءَ ذِکْرُهُ فِی الْأَشْعَارِ وَ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِیُّ الْجُرْجَانِیُّ فِی مَرْثِیَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام(1).

«21»- مل، [کامل الزیارات] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام سَمِعَ أَهْلُنَا قَائِلًا بِالْمَدِینَهِ یَقُولُ الْیَوْمَ نَزَلَ الْبَلَاءُ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ فَلَا یَرَوْنَ فَرَحاً حَتَّی یَقُومَ قَائِمُکُمْ فَیَشْفِیَ صُدُورَکُمْ وَ یَقْتُلَ عَدُوَّکُمْ وَ یَنَالَ بِالْوَتْرِ أَوْتَاراً فَفَزِعُوا مِنْهُ وَ قَالُوا إِنَّ لِهَذَا الْقَوْلِ لَحَادِثاً قَدْ حَدَثَ مَا نَعْرِفُهُ فَأَتَاهُمْ بَعْدَ ذَلِکَ خَبَرُ الْحُسَیْنِ

1- 1. لكن اليهودى لا يكون راهبا تاركا للدنيا، بل يكون حبرا من الاحبار.

وَ قَتْلِهِ فَحَسَبُوا ذَلِکَ فَإِذَا هِیَ تِلْکَ اللَّیْلَهُ الَّتِی تَکَلَّمَ فِیهَا الْمُتَکَلِّمُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِلَی مَتَی أَنْتُمْ وَ نَحْنُ فِی هَذَا الْقَتْلِ وَ الْخَوْفِ وَ الشِّدَّهِ فَقَالَ حَتَّی مَاتَ سَبْعُونَ فَرْخاً أَخُو أَبٍ (1) وَ یَدْخُلَ وَقْتُ السَّبْعِینَ فَإِذَا دَخَلَ وَقْتُ السَّبْعِینَ أَقْبَلَتِ الْآیَاتُ تَتْرَی کَأَنَّهَا نِظَامٌ فَمَنْ أَدْرَکَ ذَلِکَ قَرَّتْ عَیْنُهُ إِنَّ الْحُسَیْنَ لَمَّا قُتِلَ أَتَاهُمْ آتٍ وَ هُمْ فِی الْمُعَسْکَرِ فَصَرَخَ فَزُبِرَ فَقَالَ لَهُمْ وَ کَیْفَ لَا أَصْرُخُ وَ رَسُولُ اللَّهِ قَائِمٌ یَنْظُرُ إِلَی الْأَرْضِ مَرَّهً وَ یَنْظُرُ إِلَی حَرْبِکُمْ مَرَّهً وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ یَدْعُوَ اللَّهَ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَهْلِکَ فِیهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا إِنْسَانٌ مَجْنُونٌ فَقَالَ التَّوَّابُونَ تَاللَّهِ مَا صَنَعْنَا بِأَنْفُسِنَا قَتَلْنَا لِابْنِ سُمَیَّهَ سَیِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَخَرَجُوا عَلَی عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ فَکَانَ مِنْ أَمْرِهِمُ الَّذِی کَانَ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَنْ هَذَا الصَّارِخُ قَالَ مَا نَرَاهُ إِلَّا جَبْرَئِیلَ أَمَا إِنَّهُ لَوْ أُذِنَ لَهُ فِیهِمْ لَصَاحَ بِهِمْ صَیْحَهً یَخْطَفُ مِنْهَا أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ إِلَی النَّارِ وَ لَکِنْ أُمْهِلَ لَهُمْ لِیَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا تَقُولُ فِیمَنْ تَرَکَ زِیَارَتَهُ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی ذَلِکَ قَالَ إِنَّهُ قَدْ عَقَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ عَقَّنَا وَ اسْتَخَفَّ بِأَمْرٍ هُوَ لَهُ وَ مَنْ زَارَهُ کَانَ اللَّهُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِجِهِ وَ کَفَی مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْیَاهُ وَ إِنَّهُ لَیَجْلِبُ الرِّزْقَ عَلَی الْعَبْدِ وَ یُخْلِفُ عَلَیْهِ مَا أَنْفَقَ وَ یَغْفِرُ لَهُ ذُنُوبَ خَمْسِینَ سَنَهً وَ یَرْجِعُ إِلَی أَهْلِهِ وَ مَا عَلَیْهِ وِزْرٌ وَ لَا خَطِیئَهٌ إِلَّا وَ قَدْ مُحِیَتْ مِنْ صَحِیفَتِهِ فَإِنْ هَلَکَ فِی سَفَرِهِ نَزَلَتِ الْمَلَائِکَهُ فَغَسَّلَتْهُ وَ فُتِحَ لَهُ بَابٌ إِلَی الْجَنَّهِ یَدْخُلُ عَلَیْهِ رَوْحُهَا حَتَّی یُنْشَرَ وَ إِنْ سَلِمَ فُتِحَ الْبَابُ الَّذِی یَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ فَجُعِلَ لَهُ بِکُلِّ دِرْهَمٍ أَنْفَقَهُ عَشَرَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ ذُخِرَ ذَلِکَ لَهُ فَإِذَا حُشِرَ قِیلَ لَهُ لَکَ بِکُلِّ دِرْهَمٍ عَشَرَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی نَظَرَ لَکَ

1- 1. فی المصدر ص 107« حتی یأتی سبعون فرجا أجواب» و قال المحشی:« الاجواب جمع جوب و هو القطع و لعلّ المراد ان بین کل فرج و فرج آخر انقطاع و تباعد» لکنه تصحیف و الصحیح ما فی الصلب.

وَ ذَخَرَهَا لَکَ عِنْدَهُ (1).

«22»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب فِی کِتَابِ الْأَحْمَرِ قَالَ الْأَوْزَاعِیُّ: لَمَّا أُتِیَ بِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ رَأْسِ أَبِیهِ إِلَی یَزِیدَ بِالشَّامِ قَالَ لِخَطِیبٍ بَلِیغٍ خُذْ بِیَدِ هَذَا الْغُلَامِ فَأْتِ بِهِ الْمِنْبَرَ وَ أَخْبِرِ النَّاسَ بِسُوءِ رَأْیِ أَبِیهِ وَ جَدِّهِ وَ فِرَاقِهِمُ الْحَقَّ وَ بَغْیِهِمْ عَلَیْنَا قَالَ فَلَمْ یَدَعْ شَیْئاً مِنَ الْمَسَاوِی إِلَّا ذَکَرَهُ فِیهِمْ فَلَمَّا نَزَلَ قَامَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ فَحَمِدَ اللَّهَ بِمَحَامِدَ شَرِیفَهٍ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ صَلَاهً بَلِیغَهً مُوجَزَهً ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ عَرَفَنِی فَقَدْ عَرَفَنِی وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْنِی فَأَنَا أُعَرِّفُهُ نَفْسِی أَنَا ابْنُ مَکَّهَ وَ مِنًی أَنَا ابْنُ الْمَرْوَهِ وَ الصَّفَا أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی أَنَا ابْنُ مَنْ لَا یَخْفَی أَنَا ابْنُ مَنْ عَلَا فَاسْتَعْلَی فَجَازَ سِدْرَهَ الْمُنْتَهَی وَ کَانَ مِنْ رَبِّهِ کَقَابِ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی أَنَا ابْنُ مَنْ صَلَّی بِمَلَائِکَهِ السَّمَاءِ مَثْنَی مَثْنَی أَنَا ابْنُ مَنْ أُسْرِیَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی أَنَا ابْنُ عَلِیٍّ الْمُرْتَضَی أَنَا ابْنُ فَاطِمَهَ الزَّهْرَاءِ أَنَا ابْنُ خَدِیجَهَ الْکُبْرَی أَنَا ابْنُ الْمَقْتُولِ ظُلْماً أَنَا ابْنُ الْمَجْزُوزِ الرَّأْسِ مِنَ الْقَفَا أَنَا ابْنُ الْعَطْشَانِ حَتَّی قَضَی أَنَا ابْنُ طَرِیحِ کَرْبَلَاءَ أَنَا

ابْنُ مَسْلُوبِ الْعِمَامَهِ وَ الرِّدَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ بَکَتْ عَلَیْهِ مَلَائِکَهُ السَّمَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ نَاحَتْ عَلَیْهِ الْجِنُّ فِی الْأَرْضِ وَ الطَّیْرُ فِی الْهَوَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ رَأْسُهُ عَلَی السِّنَانِ یُهْدَی أَنَا ابْنُ مَنْ حَرَمُهُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَی الشَّامِ تُسْبَی- أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی وَ لَهُ الْحَمْدُ ابْتَلَانَا أَهْلَ الْبَیْتِ بِبَلَاءٍ حَسَنٍ حَیْثُ جَعَلَ رَایَهَ الْهُدَی وَ الْعَدْلِ وَ التُّقَی فِینَا وَ جَعَلَ رَایَهَ الضَّلَالَهِ وَ الرَّدَی فِی غَیْرِنَا فَضَّلَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ بِسِتِّ خِصَالٍ فَضَّلَنَا بِالْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ وَ الشَّجَاعَهِ وَ السَّمَاحَهِ وَ الْمَحَبَّهِ وَ الْمَحَلَّهِ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ وَ آتَانَا ما لَمْ یُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِینَ مِنْ قَبْلِنَا فِینَا مُخْتَلَفُ الْمَلَائِکَهِ وَ تَنْزِیلُ الْکُتُبِ قَالَ فَلَمْ یَفْرُغْ حَتَّی قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَکْبَرُ فَقَالَ عَلِیٌّ اللَّهُ أَکْبَرُ کَبِیراً فَقَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ عَلِیٌّ أَشْهَدُ بِمَا تَشْهَدُ بِهِ فَلَمَّا قَالَ

1- 1. راجع کامل الزیارات باب نوادر الزیارات آخر حدیث فی الخاتمه و ما جعلناه بین العلامتین ساقط من الأصل.

الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ عَلِیٌّ یَا یَزِیدُ هَذَا جَدِّی أَوْ جَدُّکَ فَإِنْ قُلْتَ جَدُّکَ فَقَدْ کَذَبْتَ وَ إِنْ قُلْتَ جَدِّی فَلِمَ قَتَلْتَ أَبِی وَ سَبَیْتَ حَرَمَهُ وَ سَبَیْتَنِی ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَلْ فِیکُمْ مَنْ أَبُوهُ وَ جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْبُکَاءِ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ شِیعَتِهِ یُقَالُ لَهُ الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو الطَّائِیُّ وَ فِی رِوَایَهٍ مَکْحُولٌ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ کَیْفَ أَمْسَیْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ وَیْحَکَ کَیْفَ أَمْسَیْتُ أَمْسَیْنَا فِیکُمْ کَهَیْئَهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی آلِ فِرْعَوْنَ یُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ یَسْتَحْیُونَ نِسَاءَهُمْ الْآیَهَ وَ أَمْسَتِ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ عَلَی الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً مِنْهَا وَ أَمْسَتْ قُرَیْشٌ تَفْتَخِرُ عَلَی الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً مِنْهَا وَ أَمْسَی آلُ مُحَمَّدٍ مَقْهُورِینَ مَخْذُولِینَ فَإِلَی اللَّهِ نَشْکُو کَثْرَهَ عَدُوِّنَا وَ تَفَرُّقَ ذَاتِ بَیْنِنَا وَ تَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ عَلَیْنَا(1).

کِتَابُ النَّسَبِ، عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ: قَالَ یَزِیدُ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَا عَجَبَا لِأَبِیکَ سَمَّی عَلِیّاً وَ عَلِیّاً فَقَالَ علیه السلام إِنَّ أَبِی أَحَبَّ أَبَاهُ فَسَمَّی بِاسْمِهِ مِرَاراً.

تَارِیخُ الطَّبَرِیِّ وَ الْبَلاذُرِیِّ: أَنَّ یَزِیدَ بْنَ مُعَاوِیَهَ قَالَ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ أَ تُصَارِعُ هَذَا یَعْنِی خَالِداً ابْنَهُ قَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِمُصَارَعَتِی إِیَّاهُ أَعْطِنِی سِکِّیناً وَ أَعْطِهِ سِکِّیناً ثُمَّ أُقَاتِلُهُ فَقَالَ یَزِیدُ: شِنْشِنَهٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمَ

هَذَا الْعَصَا جَاءَتْ مِنَ الْعُصَیَّهِ(2)***هَلْ تَلِدُ الْحَیَّهُ إِلَّا الْحَیَّهَ

وَ فِی کِتَابِ الْأَحْمَرِ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّکَ ابْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ. وَ رُوِیَ: أَنَّهُ قَالَ لِزَیْنَبَ تَکَلَّمِی فَقَالَتْ هُوَ الْمُتَکَلِّمُ فَأَنْشَدَ السَّجَّادُ:

لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهِینُونَا فَنُکْرِمَکُمْ***وَ أَنْ نَکُفَّ الْأَذَی عَنْکُمْ وَ تُؤْذُونَا

وَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّکُمْ***وَ لَا نَلُومُکُمُ أَنْ لَا تُحِبُّونَا

فَقَالَ صَدَقْتَ یَا غُلَامُ وَ لَکِنْ أَرَادَ أَبُوکَ وَ جَدُّکَ أَنْ یَکُونَا أَمِیرَیْنِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

ص: 175

1- 1. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 168- 169.
2- 2. مثل أصله« العصا من العصیه» و العصا اسم فرس لجذیمه الابرش سری علیها حتّی لم یبق فیها قوه، و العصیه أمها، و المعنی ان الفرس

المسماه بالعصا هی بنت الفرس المسماه بالعصيه، و المراد ان بعض الامر من بعض. و فی الأصل و المصدر« هذا من العصا عصيه» و هو سهو.

الَّذِی قَتَلَهُمَا وَ سَفَکَ دِمَاءَهُمَا فَقَالَ علیه السلام لَمْ تَزَلِ النُّبُوَّةُ وَ الْإِمْرَةُ لِآبَائِی وَ أَجْدَادِی مِنْ قَبْلِ أَنْ تُولَدَ.

قَالَ الْمَدَائِنِیُّ: لَمَّا انْتَسَبَ السَّجَّادُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ یَزِیدُ لِجِلْوَازِهِ أَدْخِلْهُ فِی هَذَا الْبُسْتَانِ وَ اقْتُلْهُ وَ ادْفِنْهُ فِیهِ فَدَخَلَ بِهِ إِلَی الْبُسْتَانِ وَ جَعَلَ یَحْفِرُ وَ السَّجَّادُ یُصَلِّی فَلَمَّا هَمَّ بِقَتْلِهِ ضَرَبَتْهُ یَدٌ مِنَ الْهَوَاءِ فَخَرَّ لِوَجْهِهِ وَ شَهَقَ وَ دُهِشَ فَرَآهُ خَالِدُ بْنُ یَزِیدَ وَ لَیْسَ لِوَجْهِهِ بَقِیَّةٌ فَانْقَلَبَ إِلَی أَبِیهِ وَ قَصَّ عَلَیْهِ فَأَمَرَ بِدَفْنِ الْجِلْوَازِ فِی الْحُفْرَةِ وَ إِطْلَاقِهِ وَ مَوْضِعُ حَبْسِ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام هُوَ الْیَوْمَ مَسْجِدٌ(1).

«23»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: لَمَّا حُمِلَ رَأْسُ الْحُسَیْنِ إِلَی الشَّامِ أَمَرَ یَزِیدُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَوُضِعَ وَ نُصِبَ عَلَیْهِ مَائِدَةً فَأَقْبَلَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ یَأْکُلُونَ وَ یَشْرَبُونَ الْفُقَّاعَ فَلَمَّا فَرَغُوا أَمَرَ بِالرَّأْسِ فَوُضِعَ فِی طَسْتٍ تَحْتَ سَرِیرِهِ وَ بُسِطَ عَلَیْهِ رُقْعَةُ الشِّطْرَنْجِ وَ جَلَسَ یَزِیدُ لَعَنَهُ اللَّهُ یَلْعَبُ بِالشِّطْرَنْجِ وَ یَذْکُرُ الْحُسَیْنَ وَ أَبَاهُ وَ جَدَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ یَسْتَهْزِئُ بِذِکْرِهِمْ فَمَتَی قَمَرَ صَاحِبَهُ تَنَاوَلَ الْفُقَّاعَ فَشَرِبَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ صَبَّ فَضْلَتَهُ مِمَّا یَلِی الطَّسْتَ مِنَ الْأَرْضِ فَمَنْ کَانَ مِنْ شِیعَتِنَا فَلْیَتَوَرَّعْ عَنْ شُرْبِ الْفُقَّاعِ وَ اللَّعِبِ بِالشِّطْرَنْجِ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَی الْفُقَّاعِ أَوْ إِلَی الشِّطْرَنْجِ فَلْیَذْکُرِ الْحُسَیْنَ علیه السلام وَ لْیَلْعَنْ یَزِیدَ وَ آلَ زِیَادٍ یَمْحُو اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ کَانَتْ کَعَدَدِ النُّجُومِ (2).

«24»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَیْشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: أَوَّلُ مَنِ اتُّخِذَ لَهُ الْفُقَّاعُ فِی الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ- یَزِیدُ بْنُ مُعَاوِیَةَ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَأُحْضِرَ وَ هُوَ عَلَی الْمَائِدَهِ وَ قَدْ نَصَبَهَا عَلَی رَأْسِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَجَعَلَ یَشْرَبُهُ وَ یَسْقِی أَصْحَابَهُ وَ یَقُولُ اشْرَبُوا فَهَذَا شَرَابٌ مُبَارَکٌ مِنْ بَرَکَتِهِ أَنَّا أَوَّلَ تَنَاوَلْنَاهُ وَ رَأْسُ عَدُوِّنَا بَیْنَ أَیْدِینَا وَ مَائِدَتُنَا مَنْصُوبَهٌ عَلَیْهِ وَ نَحْنُ نَأْکُلُ وَ نُفُوسُنَا سَاکِنَهٌ وَ قُلُوبُنَا مُطْمَئِنَّهٌ

1- 1. المصدر ج 4 ص 173.
2- 2. عیون أخبار الرضا ج 2 ص 22.

فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلْيَتَوَرَّعْ عَنْ شُرْبِ الْفُقَّاعِ فَإِنَّهُ شَرَابُ أَعْدَائِنَا الْخَبَرَ(1).

«25»- یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ وَ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: لَمَّا أُتِيَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمَا لَعَائِنُ اللَّهِ وَ مَنْ مَعَهُ جَعَلُوهُ فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا جُعِلْنَا فِي هَذَا الْبَيْتِ لِيَقَعَ عَلَيْنَا فَيَقْتُلَنَا فَرَاطَنَ الْحَرَسَ فَقَالُوا انْظُرُوا إِلَى هَؤُلَاءِ يَخَافُونَ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتُ وَ إِنَّمَا يَخْرُجُونَ غَداً فَيُقْتَلُونَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لَمْ يَكُنْ فِينَا أَحَدٌ يُحْسِنُ الرِّطَانَةَ غَيْرِي وَ الرِّطَانَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الرُّومِيَّةُ(2).

«26»- یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ ذَكَرَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ وَ أَمْرَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: لَمَّا أَنْ حُمِلَ إِلَى الشَّامِ فَدُفِعْنَا إِلَى السِّجْنِ فَقَالَ أَصْحَابِي مَا أَحْسَنَ بُنْيَانَ هَذَا الْجِدَارِ فَتَرَاطَنَ أَهْلُ الرُّومِ بَيْنَهُمْ فَقَالُوا مَا فِي هَؤُلَاءِ صَاحِبُ دَمٍ إِنْ كَانَ إِلَّا ذَلِكَ يَعْنُونِي فَمَكَثْنَا يَوْمَيْنِ ثُمَّ دَعَانَا وَ أَطْلَقَ عَنَّا(3).

بيان: قوله فدفعنا من كلام على بن الحسين علیهما السلام و قد حذف صدر الخبر قوله صاحب دم أى طالب دم المقتول أو من يريد يزيد قتله.

«27»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي عُمَارَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ قَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اسْتَقْبَلَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ مَنْ غَلَبَ وَ هُوَ يُغَطِّي رَأْسَهُ وَ هُوَ فِي الْمَحْمِلِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ مَنْ غَلَبَ وَ دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَأَذِّنْ ثُمَّ أَقِمْ.

1- 1. المصدر الباب 30 تحت الرقم 51.
2- 2. بصائر الدرجات(الطبعه الحديثه) ص 337. باب ان الأئمّه علیهم السلام يعرفون الألسن كلها.
3- 3. المصدر ص 339.

«28»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ الْكُلَيْنِیُّ مَعاً عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ هُوَ بِالْحِيرَهِ أَ مَا تُرِيدُ مَا وَعَدْتُکَ قَالَ قُلْتُ بَلَى يَعْنِی الذَّهَابَ إِلَى قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فَرَكِبَ وَ رَكِبَ إِسْمَاعِيلُ مَعَهُ وَ رَكِبْتُ مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا جَازَ الثُّوَيَّهَ وَ كَانَ بَيْنَ الْحِيرَهِ وَ النَّجَفِ عِنْدَ ذَكَوَاتٍ بِيضٍ نَزَلَ وَ نَزَلَ إِسْمَاعِيلُ وَ نَزَلْتُ مَعَهُمْ فَصَلَّى وَ صَلَّى إِسْمَاعِيلُ وَ صَلَّيْتُ فَقَالَ لِإِسْمَاعِيلَ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَى جَدِّکَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ لَيْسَ الْحُسَيْنُ بِكَرْبَلَاءَ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ لَمَّا حُمِلَ رَأْسُهُ إِلَى الشَّامِ سَرَقَهُ مَوْلًى لَنَا فَدَفَنَهُ بِجَنْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا(1).

«29»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ مَعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَشْيَمَ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ أَوْ عَنْ رَجُلٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَلْعُونَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ لَمَّا بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عليهما السلام إِلَى الشَّامِ رُدَّ إِلَى الْكُوفَهِ فَقَالَ أَخْرِجُوهُ عَنْهَا لَا يَفْتَتِنْ بِهِ أَهْلُهَا فَصَيَّرَهُ اللَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَالرَّأْسُ مَعَ الْجَسَدِ وَ الْجَسَدُ مَعَ الرَّأْسِ (2).

بيان: قوله فقال أى قال عبيد الله قوله فالرأس مع الجسد أى بعد ما دفن هناک ظاهرا ألحق بالجسد بكربلاء أو صعد به مع الجسد إلى السماء كما فى بعض الأخبار أو أن بدن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كالجسد لذلک الرأس و هما من نور واحد.

أقول: قد روى غير ذلک من الأخبار فى الكافى و التهذيب تدل على كون رأسه عليه السلام مدفونا عند قبر والده صلى الله عليهما و الله يعلم (3).

1- 1. كامل الزيارات ص 34، الكافى ج 4 ص 571.
2- 2. المصدر ص 36.
3- 3. راجع الكافى أبواب الزيارات من كتاب الحجّ باب موضع رأس الحسين عليه السلام.

«30»- مل، [كامل الزيارات](1) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ الْكُوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِی شَيْبَهَ الْقَاضِی عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ قُدَامَهَ بْنِ زَائِدَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام: بَلَغَنِی يَا زَائِدَهُ أَنَّکَ تَزُورُ قَبْرَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَحْيَاناً فَقُلْتُ إِنَّ ذَلِکَ لَکَمَا بَلَغَکَ فَقَالَ لِی فَلِمَا ذَا تَفْعَلُ ذَلِکَ وَ لَکَ مَکَانٌ عِنْدَ سُلْطَانِکَ الَّذِی لَا يَحْتَمِلُ أَحَداً عَلَی مَحَبَّتِنَا وَ تَفْضِيلِنَا وَ ذِکْرِ فَضَائِلِنَا وَ الْوَاجِبِ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ حَقِّنَا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا أُرِيدُ بِذَلِکَ إِلَّا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا أَحْفِلُ بِسَخَطِ مَنْ سَخِطَ وَ لَا يَکْبُرُ فِی صَدْرِی مَکْرُوهٌ يَنَالُنِی بِسَبَبِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِکَ لَکَذَلِکَ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِکَ لَکَذَلِکَ يَقُولُهَا ثَلَاثاً وَ أَقُولُهَا ثَلَاثاً فَقَالَ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ فَلَأُخْبِرَنَّکَ بِخَبَرٍ کَانَ عِنْدِی فِی النُّخَبِ الْمَخْزُونِ إِنَّهُ لَمَّا أَصَابَنَا بِالطَّفِّ مَا أَصَابَنَا وَ قُتِلَ أَبِی علیه السلام وَ قُتِلَ مَنْ کَانَ مَعَهُ مِنْ وُلْدِهِ وَ إِخْوَتِهِ وَ سَائِرِ أَهْلِهِ وَ حُمِلَتْ حَرَمُهُ وَ نِسَاؤُهُ عَلَی الْأَقْتَابِ يُرَادُ بِنَا الْکُوفَهُ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ صَرْعَی وَ لَمْ يُوَارَوْا فَيَعْظُمُ ذَلِکَ فِی صَدْرِی وَ يَشْتَدُّ لِمَا أَرَی مِنْهُمْ قَلَقِی فَکَادَتْ نَفْسِی تَخْرُجُ وَ تَبَيَّنَتْ ذَلِکَ مِنِّی عَمَّتِی زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِیٍّ الْکُبْرَی فَقَالَتْ مَا لِی أَرَاکَ تَجُودُ بِنَفْسِکَ يَا بَقِيَّهَ جَدِّی وَ أَبِی وَ إِخْوَتِی فَقُلْتُ وَ کَيْفَ لَا أَجْزَعُ وَ أَهْلَعُ وَ قَدْ أَرَی سَيِّدِی وَ إِخْوَتِی وَ عُمُومَتِی وَ وُلْدَ عَمِّی وَ أَهْلِی مُضَرَّجِينَ بِدِمَائِهِمْ مُرَمَّلِينَ بِالْعَرَاءِ مُسَلَّبِينَ- لَا يُکَفَّنُونَ وَ لَا يُوَارَوْنَ وَ لَا يُعَرِّجُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ وَ لَا يَقْرَبُهُمْ بَشَرٌ کَأَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الدَّيْلَمِ وَ الْخَزَرِ فَقَالَتْ لَا يَجْزَعَنَّکَ مَا تَرَی فَوَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِکَ لَعَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی جَدِّکَ وَ أَبِيکَ وَ عَمِّکَ وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ

1- 1. هذا الحديث و ان کان منقولا من روايه الشيخ أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه مؤلف کتاب کامل الزيارات، الا أنّه ليس من أصل کتابه، بل أدرجه فيه بعض تلامذته الذی روی الکتاب و نسخه، و قد صرّح بذلک تلميذه فی صدر الخبر، و لکن ذهل عنه المؤلّف قدّس سرّه فأورده بحيث يظهر أنّه من کتاب کامل الزيارات راجع المصدر ص 259 الباب 88 فضل کربلا و زياره الحسين عليه السلام، و هکذا نبه علی ذلک مفصلا العلامه النوریّ فی المستدرک ج 3 ص 522 فراجع.

مِيثَاقَ أُنَاسٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ- لَا تَعْرِفُهُمْ فَرَاعِنَهُ هَذِهِ الْأَرْضِ (1)

وَ هُمْ مَعْرُوفُونَ فِی أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَهَ فَيُوَارُونَهَا وَ هَذِهِ الْجُسُومَ الْمُضَرَّجَهَ وَ يَنْصِبُونَ لِهَذَا الطَّفِّ عَلَماً لِقَبْرِ أَبِيکَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ لَا يَدْرُسُ أَثَرُهُ وَ لَا يَعْفُو رَسْمُهُ عَلَی کُرُورِ اللَّيَالِی وَ الْأَيَّامِ وَ لَيَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّهُ الْکُفْرِ وَ أَشْيَاعُ الضَّلَالَهِ فِی مَحْوِهِ وَ تَطْمِيسِهِ فَلَا يَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُوراً وَ أَمْرُهُ إِلَّا عُلُوّاً فَقُلْتُ وَ مَا هَذَا الْعَهْدُ وَ مَا هَذَا الْخَبَرُ فَقَالَتْ حَدَّثَتْنِی أُمُّ أَيْمَنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله زَارَ مَنْزِلَ فَاطِمَهَ عليها السلام فِی يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَعَمِلَتْ لَهُ حَرِيرَهً صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهَا وَ أَتَاهُ عَلِیٌّ عليه السلام بِطَبَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَأَتَيْتُهُمْ بِعُسٍّ فِيهِ لَبَنٌ وَ زُبْدٌ فَأَکَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام مِنْ تِلْکَ الْحَرِيرَهِ وَ شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ شَرِبُوا مِنْ ذَلِکَ اللَّبَنِ ثُمَّ أَکَلَ وَ أَکَلُوا مِنْ ذَلِکَ التَّمْرِ بِالزُّبْدِ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ وَ عَلِیٌّ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِ يَدِهِ مَسَحَ وَجْهَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَی عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ نَظَراً عَرَفْنَا فِيهِ السُّرُورَ فِی وَجْهِهِ ثُمَّ رَمَقَ بِطَرْفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ مَلِيّاً ثُمَّ وَجَّهَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَهِ وَ بَسَطَ يَدَيْهِ يَدْعُو ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً وَ هُوَ يَنْشِجُ فَأَطَالَ النُّشُوجَ وَ عَلَا نَحِيبُهُ وَ جَرَتْ دُمُوعُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَطْرَقَ إِلَی الْأَرْضِ وَ دُمُوعُهُ تَقْطُرُ کَأَنَّهَا صَوْبُ الْمَطَرِ فَحَزِنَتْ فَاطِمَهُ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ حَزِنْتُ مَعَهُمْ لِمَا رَأَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ هِبْنَاهُ أَنْ نَسْأَلَهُ حَتَّی إِذَا طَالَ ذَلِکَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ وَ قَالَتْ لَهُ فَاطِمَهُ مَا يُبْکِيکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَبْکَی اللَّهُ عَيْنَيْکَ وَ قَدْ أَقْرَحَ قُلُوبَنَا مَا نَرَی مِنْ حَالِکَ فَقَالَ يَا أَخِی سُرِرْتُ بِکُمْ وَ قَالَ مُزَاحِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ فِی حَدِيثِهِ هَاهُنَا(2)

فَقَالَ

1- 1. فی المصدر: هذه الأمه.

2- 2. روی تلميذ ابن قولويه الحسين بن أحمد بن المغيره هذا الحديث بسندين أحدهما ما ذکره المصنّف فی المتن و الآخر: قال: و قد کنت استفدت هذا الحديث بمصر عن شيخی أبی القاسم علیّ بن محمّد بن عبدوس الکوفیّ رحمه اللّه ممّا نقله عن مزاحم بن عبد الوارث البصری بإسناده، عن قدامه بن زائده، عن أبيه زائده، عن علیّ بن الحسين عليه السلام. و قد ذاکرت شيخنا ابن قولويه بهذا الحديث بعد فراغه من تصنيف هذا الکتاب ليدخله فيه فما قضی ذلک و عاجلته منيته رضی اللّه عنه و هذا

الحديث داخل فيما أجاز لى شيخى- رحمه الله و قد جمعت بين الروايتين بالألفاظ الزائده و النقصان و التقديم و التأخير فيها حتّى صح بجميعه عمن حدّثنى به أولا ثمّ الآن، و ذلک انى ما قرأته على شيخى و لا أقرأه على، غير أنى ارويه عمن حدّثنى به عنه إلخ. فقوله:« و قال مزاحم بن عبد الوارث» هو البصرى الذى وقع فى السند الآخر فلا تغفل.

يَا حَبِيبَيَّ إِنِّی سُرِرْتُ بِکُمْ سُرُوراً مَا سُرِرْتُ مِثْلَهُ قَطُّ وَ إِنِّی لَأَنْظُرُ إِلَيْكُمْ وَ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَی نِعْمَتِهِ عَلَيَّ فِيكُمْ إِذْ هَبَطَ عَلَيَّ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اطَّلَعَ عَلَی مَا فِی نَفْسِکَ وَ عَرَفَ سُرُورَکَ بِأَخِيکَ وَ ابْنَتِکَ وَ سِبْطَيْکَ فَأَکْمَلَ لَکَ النِّعْمَهَ وَ هَنَّأَکَ الْعَطِيَّهَ بِأَنْ جَعَلَهُمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ مُحِبِّيهِمْ وَ شِيعَتَهُمْ مَعَکَ فِی الْجَنَّهِ- لَا يُفَرِّقُ بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُمْ يَحْيَوْنَ کَمَا تَحْيَا(1)

وَ يُعْطَوْنَ کَمَا تُعْطَی حَتَّی تَرْضَی وَ فَوْقَ الرِّضَا عَلَی بَلْوَی کَثِيرَهٍ تَنَالُهُمْ فِی الدُّنْيَا وَ مَکَارِهَ تُصِيبُهُمْ بِأَيْدِی أُنَاسٍ يَنْتَحِلُونَ مِلَّتَکَ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِکَ بِرَاءٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْکَ خَبْطاً خَبْطاً وَ قَتْلًا قَتْلًا شَتَّی مَصَارِعِهِمْ نَائِيَهٌ قُبُورُهُمْ خِيَرَهٌ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ وَ لَکَ فِيهِمْ فَاحْمَدِ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ عَلَی خِيَرَتِهِ وَ ارْضَ بِقَضَائِهِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ رَضِيتُ بِقَضَائِهِ بِمَا اخْتَارَهُ لَکُمْ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَخَاکَ مُضْطَهَدٌ بَعْدَکَ مَغْلُوبٌ عَلَی أُمَّتِکَ مَتْعُوبٌ مِنْ أَعْدَائِکَ ثُمَّ مَقْتُولٌ بَعْدَکَ يَقْتُلُهُ أَشَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَهِ وَ أَشْقَی الْبَرِيَّهِ نَظِيرُ عَاقِرِ النَّاقَهِ بِبَلَدٍ تَکُونُ إِلَيْهِ هِجْرَتُهُ وَ هُوَ مَغْرِسُ شِيعَتِهِ وَ شِيعَهِ وُلْدِهِ وَ فِيهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ يَکْثُرُ بَلْوَاهُمْ وَ يَعْظُمُ مُصَابُهُمْ وَ إِنَّ سِبْطَکَ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَی الْحُسَيْنِ عليه السلام مَقْتُولٌ فِی عِصَابَهٍ مِنْ ذُرِّيَّتِکَ وَ أَهْلِ بَيْتِکَ وَ أَخْيَارٍ مِنْ أُمَّتِکَ بِضَفَّهِ الْفُرَاتِ بِأَرْضٍ تُدْعَی کَرْبَلَاءَ مِنْ أَجْلِهَا يَکْثُرُ الْکَرْبُ وَ الْبَلَاءُ عَلَی أَعْدَائِکَ وَ أَعْدَاءِ ذُرِّيَّتِکَ فِی الْيَوْمِ الَّذِی لَا يَنْقَضِی کَرْبُهُ وَ لَا تَفْنَی حَسْرَتُهُ وَ هِيَ أَطْهَرُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَ أَعْظَمُهَا

1- 1. تحبون کما تحبی، خ ل و الحباء هو العطاء بلا من.

حُرْمَهً وَ إِنَّهَا لَمِنْ بَطْحَاءِ الْجَنَّهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِی یُقْتَلُ فِیهِ سِبْطُکَ وَ أَهْلُهُ وَ أَحَاطَتْ بِهِمْ کَتَائِبُ أَهْلِ الْکُفْرِ وَ اللَّعْنَهِ تَزَعْزَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ أَقْطَارِهَا وَ مَادَتِ الْجِبَالُ وَ کَثُرَ اضْطِرَابُهَا وَ اصْطَفَقَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا وَ مَاجَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَهْلِهَا غَضَباً لَکَ یَا مُحَمَّدُ وَ لِذُرِّیَّتِکَ وَ اسْتِعْظَاماً لِمَا یُنْتَهَکُ مِنْ حُرْمَتِکَ وَ لِشَرِّ مَا یُتَکَافَی بِهِ فِی ذُرِّیَّتِکَ وَ عِتْرَتِکَ وَ لَا یَبْقَی شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ إِلَّا اسْتَأْذَنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی نُصْرَهِ أَهْلِکَ الْمُسْتَضْعَفِینَ الْمَظْلُومِینَ الَّذِینَ هُمْ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ بَعْدَکَ فَیُوحِی اللَّهُ إِلَی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ مَنْ فِیهِنَّ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الْمَلِکُ الْقَادِرُ وَ الَّذِی لَا یَفُوتُهُ هَارِبٌ وَ لَا یُعْجِزُهُ مُمْتَنِعٌ وَ أَنَا أَقْدَرُ عَلَی الِانْتِصَارِ وَ الِانْتِقَامِ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأُعَذِّبَنَّ مَنْ وَتَرَ رَسُولِی وَ صَفِیِّی وَ انْتَهَکَ حُرْمَتَهُ وَ قَتَلَ عِتْرَتَهُ وَ نَبَذَ عَهْدَهُ وَ ظَلَمَ أَهْلَهُ- عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِینَ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَضِجُّ کُلُّ شَیْ ءٍ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ بِلَعْنِ مَنْ ظَلَمَ عِتْرَتَکَ وَ اسْتَحَلَّ حُرْمَتَکَ فَإِذَا بَرَزَتْ تِلْکَ الْعِصَابَهُ إِلَی مَضَاجِعِهَا تَوَلَّی اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ قَبْضَ أَرْوَاحِهَا بِیَدِهِ وَ هَبَطَ إِلَی الْأَرْضِ مَلَائِکَهٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ مَعَهُمْ آنِیَهٌ مِنَ الْیَاقُوتِ وَ الزُّمُرُّدِ مَمْلُوءَهٌ مِنْ مَاءِ الْحَیَاهِ وَ حُلَلٌ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ وَ طِیبٌ مِنْ طِیبِ الْجَنَّهِ فَغَسَّلُوا جُثَثَهُمْ بِذَلِکَ الْمَاءِ وَ أَلْبَسُوهَا الْحُلَلَ وَ حَنَّطُوهَا بِذَلِکَ الطِّیبِ وَ صَلَّی الْمَلَائِکَهُ صَفّاً صَفّاً عَلَیْهِمْ ثُمَّ یَبْعَثُ اللَّهُ قَوْماً مِنْ أُمَّتِکَ لَا یَعْرِفُهُمُ الْکُفَّارُ لَمْ یَشْرَکُوا فِی تِلْکَ الدِّمَاءِ بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا نِیَّهٍ فَیُوَارُونَ أَجْسَامَهُمْ وَ یُقِیمُونَ رَسْماً لِقَبْرِ سَیِّدِ الشُّهَدَاءِ بِتِلْکَ الْبَطْحَاءِ یَکُونُ عَلَماً لِأَهْلِ الْحَقِّ وَ سَبَباً لِلْمُؤْمِنِینَ إِلَی الْفَوْزِ وَ تَحُفُّهُ مَلَائِکَهٌ مِنْ کُلِّ سَمَاءٍ مِائَهُ أَلْفِ مَلَکٍ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ وَ یُصَلُّونَ عَلَیْهِ وَ یُسَبِّحُونَ اللَّهَ عِنْدَهُ وَ یَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لِزُوَّارِهِ وَ یَکْتُبُونَ أَسْمَاءَ مَنْ یَأْتِیهِ زَائِراً مِنْ أُمَّتِکَ مُتَقَرِّباً إِلَی اللَّهِ وَ إِلَیْکَ بِذَلِکَ وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ بُلْدَانِهِمْ وَ یُوسِمُونَ فِی وُجُوهِهِمْ بِمِیسَمِ نُورِ عَرْشِ اللَّهِ هَذَا زَائِرُ قَبْرِ خَیْرِ الشُّهَدَاءِ وَ ابْنِ خَیْرِ الْأَنْبِیَاءِ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ سَطَعَ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ ذَلِکَ الْمِیسَمِ نُورٌ تَغْشَی مِنْهُ الْأَبْصَارُ یُدَلُّ عَلَیْهِمْ وَ یُعْرَفُونَ بِهِ.

وَ كَأَنِّی بِکَ یَا مُحَمَّدُ بَیْنِی وَ بَیْنَ مِیکَائِیلَ وَ عَلِیٌّ أَمَامَنَا وَ مَعَنَا مِنْ مَلَائِکَهِ اللَّهِ مَا لَا یُحْصَی عَدَدُهُ وَ نَحْنُ نَلْتَقِطُ مِنْ ذَلِکَ الْمِیسَمَ فِی وَجْهِهِ مِنْ بَیْنِ الْخَلَائِقِ حَتَّی یُنْجِیَهُمُ اللَّهُ مِنْ هَوْلِ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ شَدَائِدِهِ وَ ذَلِکَ حُکْمُ اللَّهِ وَ عَطَاؤُهُ لِمَنْ زَارَ قَبْرَکَ یَا مُحَمَّدُ أَوْ قَبْرَ أَخِیکَ أَوْ قَبْرَ سِبْطَیْکَ- لَا یُرِیدُ بِهِ غَیْرَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ سَیَجِدُ(1)

أُنَاسٌ مِمَّنْ حَقَّتْ عَلَیْهِمْ مِنَ اللَّهِ اللَّعْنَهُ وَ السَّخَطُ أَنْ یَعْفُوا رَسْمَ ذَلِکَ الْقَبْرِ وَ یَمْحُوا أَثَرَهُ فَلَا یَجْعَلُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَهُمْ إِلَی ذَلِکَ سَبِیلًا.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَذَا أَبْکَانِی وَ أَحْزَنَنِی.

قَالَتْ زَیْنَبُ فَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَبِی علیه السلام وَ رَأَیْتُ أَثَرَ الْمَوْتِ مِنْهُ قُلْتُ لَهُ یَا أَبَهْ حَدَّثَتْنِی أُمُّ أَیْمَنَ بِکَذَا وَ کَذَا وَ قَدْ أَحْبَبْتُ

أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْکَ فَقَالَ یَا بُنَیَّهِ الْحَدِیثُ کَمَا حَدَّثَتْکِ أُمُّ أَیْمَنَ وَ کَأَنِّی بِکِ وَ بِبَنَاتِ أَهْلِکِ سَبَایَا بِهَذَا الْبَلَدِ أَذِلَّاءَ خَاشِعِینَ- تَخَافُونَ أَنْ یَتَخَطَّفَکُمُ النَّاسُ فَصَبْراً صَبْراً فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ مَا لِلَّهِ عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ یَوْمَئِذٍ وَلِیٌّ غَیْرُکُمْ وَ غَیْرُ مُحِبِّیکُمْ وَ شِیعَتِکُمْ وَ لَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ حِینَ أَخْبَرَنَا بِهَذَا الْخَبَرِ إِنَّ إِبْلِیسَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ یَطِیرُ فَرَحاً فَیَجُولُ الْأَرْضَ کُلَّهَا فِی شَیَاطِینِهِ وَ عَفَارِیتِهِ فَیَقُولُ یَا مَعْشَرَ الشَّیَاطِینِ قَدْ أَدْرَکْنَا مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ الطَّلِبَهَ وَ بَلَغْنَا فِی هَلَاکِهِمُ الْغَایَهَ وَ أَوْرَثْنَاهُمُ النَّارَ إِلَّا مَنِ اعْتَصَمَ بِهَذِهِ الْعِصَابَهِ فَاجْعَلُوا شُغُلَکُمْ بِتَشْکِیکِ النَّاسِ فِیهِمْ وَ حَمْلِهِمْ عَلَی عَدَاوَتِهِمْ وَ إِغْرَائِهِمْ بِهِمْ وَ أَوْلِیَائِهِمْ حَتَّی تَسْتَحْکِمَ ضَلَالَهُ الْخَلْقِ وَ کُفْرُهُمْ وَ لَا یَنْجُوَ مِنْهُمْ نَاجٍ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ وَ هُوَ کَذُوبٌ أَنَّهُ لَا یَنْفَعُ مَعَ عَدَاوَتِکُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَا یَضُرُّ مَعَ مَحَبَّتِکُمْ وَ مُوَالاتِکُمْ ذَنْبٌ غَیْرَ الْکَبَائِرِ قَالَ زَائِدَهُ ثُمَّ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِی بِهَذَا الْحَدِیثِ خُذْهُ إِلَیْکَ أَمَا لَوْ ضَرَبْتَ فِی طَلَبِهِ آبَاطَ الْإِبِلِ حَوْلًا لَکَانَ قَلِیلًا(2).

1- 1. فی المصدر:« و سیجتهد».
2- 2. راجع کامل الزیارات ص 257- 266 و أنت خبیر بأن ألفاظ الحدیث تشهد بأنها قصه مسروده و کیف یصحّ جهل علیّ بن الحسین صلوات اللّه علیه و هو امام الخلق بهذا الحدیث. و مفاده حتّی ینبهه زینب بنت علیّ علیه السلام بإسناده عن أم ایمن، فتکون هی التی تسلیه و تعزیه و تبشره

بدرجات الشهداء و ظنى أن ابن قولويه رضى اللّه عنه و أرضاه انما أعرض عن هذا الحديث لما كان يرى فيه من العلل.

بیان: العس القدح العظیم قولها رمق بطرفه أی نظر و نشج الباکی ینشج بالکسر نشیجا إذا غص بالبکاء فی حلقه من غیر انتحاب و خبطه یخبطه ضربه شدیدا و البعیر بیده الأرض وطئه شدیدا و القوم بسیفه جلدهم و ضفه النهر بالکسر جانبه و التزعزع التحرک و کذلک المید و الاصطفاق الاضطراب یقال الریح تصفق الأشجار فتصطفق و الموتور الذی قتل له قتیل فلم یدرک بدمه تقول منه وتره یتره وترا و تره و ضرب آباط الإبل کنایه عن الرکض و الاستعجال فإن المستعجل یضرب رجلیه بإبطی الإبل لیعدو أی لو سافرت سفرا سریعا فی طلبه حولا.

«31»- یج، [الخرائج و الجرائح] أَبُو الْفَرَجِ سَعِیدُ بْنُ أَبِی الرَّجَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْخَانِیِّ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ بَکْرَادَ بْنِ الطَّیِّبِ بْنِ شَمْعُونَ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْأَعْمَشِ قَالَ: بَیْنَمَا أَنَا فِی الطَّوَافِ بِالْمَوْسِمِ إِذَا رَأَیْتُ رَجُلًا یَدْعُو وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّکَ لَا تَغْفِرُ قَالَ فَارْتَعَدْتُ لِذَلِکَ وَ دَنَوْتُ مِنْهُ وَ قُلْتُ یَا هَذَا أَنْتَ فِی حَرَمِ اللَّهِ وَ حَرَمِ رَسُولِهِ وَ هَذَا أَیَّامٌ حُرُمٌ فِی شَهْرٍ عَظِیمٍ فَلِمَ تَیْأَسُ مِنَ الْمَغْفِرَهِ قَالَ یَا هَذَا ذَنْبِی عَظِیمٌ قُلْتُ أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ تِهَامَهً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ یُوَازِنُ الْجِبَالَ الرَّوَاسِیَ قَالَ نَعَمْ فَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُکَ قُلْتُ أَخْبِرْنِی قَالَ اخْرُجْ بِنَا عَنِ الْحَرَمِ فَخَرَجْنَا مِنْهُ فَقَالَ لِی أَنَا أَحَدُ مَنْ کَانَ فِی الْعَسْکَرِ الْمَیْشُومِ (1) عَسْکَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ حِینَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ وَ کُنْتُ أَحَدَ الْأَرْبَعِینَ الَّذِینَ حَمَلُوا الرَّأْسَ إِلَی یَزِیدَ مِنَ الْکُوفَهِ فَلَمَّا حَمَلْنَاهُ عَلَی طَرِیقِ الشَّامِ نَزَلْنَا عَلَی دَیْرٍ لِلنَّصَارَی وَ کَانَ الرَّأْسُ مَعَنَا مَرْکُوزاً عَلَی

1- 1. کذا، و القیاس: المشئوم.

رُمْحٍ وَ مَعَهُ الْأَحْرَاسُ فَوَضَعْنَا الطَّعَامَ وَ جَلَسْنَا لِنَأْكُلَ فَإِذَا بِكَفٍّ فِی حَائِطِ الدَّیْرِ تَکْتُبُ:

أَ تَرْجُو أُمَّهٌ قَتَلَتْ حُسَیْناً***شَفَاعَهَ جَدِّهِ یَوْمَ الْحِسَابِ

قَالَ فَجَزِعْنَا مِنْ ذَلِکَ جَزَعاً شَدِیداً وَ أَهْوَی بَعْضُنَا إِلَی الْکَفِّ لِیَأْخُذَهَا فَغَابَتْ ثُمَّ عَادَ أَصْحَابِی إِلَی الطَّعَامِ فَإِذَا الْکَفُّ قَدْ عَادَتْ تَکْتُبُ:

فَلَا وَ اللَّهِ لَیْسَ لَهُمْ شَفِیعٌ***وَ هُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی الْعَذَابِ

فَقَامَ أَصْحَابُنَا إِلَیْهَا فَغَابَتْ ثُمَّ عَادُوا إِلَی الطَّعَامِ فَعَادَتْ تَکْتُبُ-

وَ قَدْ قَتَلُوا الْحُسَیْنَ بِحُکْمِ جَوْرٍ***وَ خَالَفَ حُکْمُهُمْ حُکْمَ الْکِتَابِ

فَامْتَنَعْتُ وَ مَا هَنَّأَنِی أَکْلُهُ ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَیْنَا رَاهِبٌ مِنَ الدَّیْرِ فَرَأَی نُوراً سَاطِعاً مِنْ فَوْقِ الرَّأْسِ فَأَشْرَفَ فَرَأَی عَسْکَراً فَقَالَ الرَّاهِبُ لِلْحُرَّاسِ مِنْ أَیْنَ جِئْتُمْ قَالُوا مِنَ الْعِرَاقِ حَارَبْنَا الْحُسَیْنَ فَقَالَ الرَّاهِبُ ابْنُ فَاطِمَهَ بِنْتِ نَبِیِّکُمْ وَ ابْنُ ابْنِ عَمِّ نَبِیِّکُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ تَبّاً لَکُمْ وَ اللَّهِ لَوْ کَانَ لِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ ابْنٌ لَحَمَلْنَاهُ عَلَی أَحْدَاقِنَا وَ لَکِنْ لِی إِلَیْکُمْ حَاجَهٌ قَالُوا وَ مَا هِیَ قَالَ قُولُوا لِرَئِیسِکُمْ عِنْدِی عَشَرَهُ آلَافِ دَرَاهِمَ وَرِثْتُهَا مِنْ آبَائِی یَأْخُذُهَا مِنِّی وَ یُعْطِینِی الرَّأْسَ یَکُونُ عِنْدِی إِلَی وَقْتِ الرَّحِیلِ فَإِذَا رَحَلَ رَدَدْتُهُ إِلَیْهِ فَأَخْبَرُوا عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ بِذَلِکَ (1)

فَقَالَ خُذُوا مِنْهُ الدَّنَانِیرَ وَ أَعْطُوهُ إِلَی وَقْتِ الرَّحِیلِ فَجَاءُوا إِلَی الرَّاهِبِ فَقَالُوا هَاتِ الْمَالَ حَتَّی نُعْطِیَکَ الرَّأْسَ فَأَدْلَی إِلَیْهِمْ جِرَابَیْنِ فِی کُلِّ جِرَابٍ خَمْسَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَدَعَا عُمَرُ بِالنَّاقِدِ وَ الْوَزَّانِ فَانْتَقَدَهَا وَ وَزَنَهَا وَ دَفَعَهَا إِلَی خَازِنٍ لَهُ وَ أَمَرَ أَنْ یُعْطَی الرَّأْسَ فَأَخَذَ الرَّاهِبُ الرَّأْسَ فَغَسَلَهُ وَ نَظَّفَهُ وَ حَشَاهُ بِمِسْکٍ وَ کَافُورٍ کَانَ عِنْدَهُ ثُمَّ جَعَلَهُ فِی حَرِیرَهٍ وَ وَضَعَهُ فِی حَجْرِهِ وَ لَمْ یَزَلْ یَنُوحُ وَ یَبْکِی حَتَّی نَادَوْهُ وَ طَلَبُوا مِنْهُ الرَّأْسَ فَقَالَ یَا رَأْسُ وَ اللَّهِ لَا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی فَإِذَا کَانَ غَداً فَاشْهَدْ لِی عِنْدَ جَدِّکَ

1- 1. فیه وهم حیث ان ابن زیاد بعث الرءوس مع زحر بن قیس کما مرّ فی ص 125، و لم یکن عمر بن سعد هناک.

مُحَمَّدٍ أَنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَسْلَمْتُ عَلَی یَدَیْکَ وَ أَنَا مَوْلَاکَ وَ قَالَ لَهُمْ إِنِّی أَحْتَاجُ أَنْ أُکَلِّمَ رَئِیسَکُمْ بِکَلِمَهٍ وَ أُعْطِیَهُ الرَّأْسَ فَدَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَقَالَ سَأَلْتُکَ بِاللَّهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ أَنْ لَا تَعُودَ إِلَی مَا کُنْتَ تَفْعَلُهُ بِهَذَا الرَّأْسِ وَ لَا تَخْرُجَ بِهَذَا الرَّأْسِ مِنْ هَذَا الصُّنْدُوقِ فَقَالَ لَهُ أَفْعَلُ فَأَعْطَاهُ الرَّأْسَ وَ نَزَلَ مِنَ الدَّیْرِ یَلْحَقُ بِبَعْضِ الْجِبَالِ یَعْبُدُ اللَّهَ وَ مَضَی عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَفَعَلَ بِالرَّأْسِ مِثْلَ مَا کَانَ یَفْعَلُ فِی الْأَوَّلِ فَلَمَّا دَنَا مِنْ دِمَشْقَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ انْزِلُوا وَ طَلَبَ مِنَ الْجَارِیَهِ الْجِرَابَیْنِ فَأَحْضَرَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ فَنَظَرَ إِلَی خَاتَمِهِ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ یُفْتَحَ فَإِذَا الدَّنَانِیرُ قَدْ تَحَوَّلَتْ خَزَفِیَّهً فَنَظَرُوا فِی سِکَّتِهَا فَإِذَا عَلَی جَانِبِهَا مَکْتُوبٌ- لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا یَعْمَلُ الظَّالِمُونَ وَ عَلَی الْجَانِبِ الْآخَرِ مَکْتُوبٌ- سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ خَسِرْتُ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهَ ثُمَّ قَالَ لِغِلْمَانِهِ اطْرَحُوهَا فِی النَّهَرِ فَطُرِحَتْ وَ رَحَلَ إِلَی دِمَشْقَ مِنَ الْغَدِ وَ أَدْخَلَ الرَّأْسَ إِلَی یَزِیدَ وَ ابْتَدَرَ قَاتِلُ الْحُسَیْنِ إِلَی یَزِیدَ فَقَالَ:

امْلَأْ رِکَابِی فِضَّهً أَوْ ذَهَباً***إِنِّی قَتَلْتُ الْمَلِکَ الْمُحَجَّبَا

قَتَلْتُ خَیْرَ النَّاسِ أُمّاً وَ أَباً

فَأَمَرَ یَزِیدُ بِقَتْلِهِ وَ قَالَ إِنْ عَلِمْتَ أَنَّ حُسَیْناً خَیْرُ النَّاسِ أُمّاً وَ أَباً فَلِمَ قَتَلْتَهُ فَجَعَلَ الرَّأْسَ فِی طَسْتٍ وَ هُوَ یَنْظُرُ إِلَی أَسْنَانِهِ وَ یَقُولُ:

لَیْتَ أَشْیَاخِی بِبَدْرٍ شَهِدُوا***جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ

فَأَهَلُّوا وَ اسْتَهَلُّوا فَرَحاً***ثُمَّ قَالُوا یَا یَزِیدُ لَا تُشَلَّ

وَ جَزَیْنَاهُمْ بِبَدْرٍ مِثْلَهَا***وَ بِأُحُدٍ یَوْمَ أُحُدٍ فَاعْتَدَلَ

لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ***مِنْ بَنِی أَحْمَدَ مَا کَانَ فَعَلَ

فَدَخَلَ عَلَیْهِ زَیْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ رَأَی الرَّأْسَ فِی الطَّسْتِ وَ هُوَ یَضْرِبُ بِالْقَضِیبِ عَلَی أَسْنَانِهِ فَقَالَ کُفَّ عَنْ ثَنَایَاهُ فَطَالَمَا رَأَیْتُ النَّبِیَّ یُقَبِّلُهَا فَقَالَ یَزِیدُ لَوْ لَا أَنَّکَ

شَيْخٌ كَبِيرٌ خَرِفْتَ لَقَتَلْتُکَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ رَأْسُ الْيَهُودِ فَقَالَ مَا هَذَا الرَّأْسُ فَقَالَ رَأْسُ خَارِجِیٍّ قَالَ وَ مَنْ هُوَ قَالَ الْحُسَيْنُ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عَلِیٍّ قَالَ وَ مَنْ أُمُّهُ قَالَ فَاطِمَهُ قَالَ وَ مَنْ فَاطِمَهُ قَالَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَ نَبِيُّکُمْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَا جَزَاکُمُ اللَّهُ خَيْراً بِالْأَمْسِ کَانَ نَبِيَّکُمْ وَ الْيَوْمَ قَتَلْتُمُ ابْنَ بِنْتِهِ وَيْحَکَ إِنَّ بَيْنِی وَ بَيْنَ دَاوُدَ النَّبِیِّ نَيِّفاً وَ ثَلَاثِينَ أَباً فَإِذَا رَأَتْنِی الْيَهُودُ کَفَّرَتْ إِلَیَّ ثُمَّ مَالَ إِلَی الطَّسْتِ وَ قَبَّلَ الرَّأْسَ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ جَدَّکَ محمد [مُحَمَّداً] رَسُولُ اللَّهِ وَ خَرَجَ فَأَمَرَ يَزِيدُ بِقَتْلِهِ وَ أَمَرَ فَأُدْخِلَ الرَّأْسُ الْقُبَّهَ الَّتِی بِإِزَاءِ الْقُبَّهِ الَّتِی يَشْرَبُ فِيهَا وَ وَکَّلَنَا بِالرَّأْسِ وَ کُلُّ ذَلِکَ کَانَ فِی قَلْبِی فَلَمْ يَحْمِلْنِی النَّوْمُ فِی تِلْکَ الْقُبَّهِ فَلَمَّا دَخَلَ اللَّيْلُ وَکَّلَنَا أَيْضاً بِالرَّأْسِ فَلَمَّا مَضَی وَهْنٌ مِنَ اللَّيْلِ سَمِعْتُ دَوِيّاً مِنَ السَّمَاءِ فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِی يَا آدَمُ اهْبِطْ فَهَبَطَ أَبُو الْبَشَرِ وَ مَعَهُ کَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ ثُمَّ سَمِعْتُ مُنَادِياً يُنَادِی يَا إِبْرَاهِيمُ اهْبِطْ فَهَبَطَ وَ مَعَهُ کَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ ثُمَّ سَمِعْتُ مُنَادِياً يُنَادِی يَا مُوسَی اهْبِطْ فَهَبَطَ وَ مَعَهُ کَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ ثُمَّ سَمِعْتُ مُنَادِياً يُنَادِی يَا عِيسَی اهْبِطْ فَهَبَطَ وَ مَعَهُ کَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ ثُمَّ سَمِعْتُ دَوِيّاً عَظِيماً وَ مُنَادٍ يُنَادِی يَا مُحَمَّدُ اهْبِطْ فَهَبَطَ وَ مَعَهُ خَلْقٌ کَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَأَحْدَقَ الْمَلَائِکَهُ بِالْقُبَّهِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِیَّ دَخَلَ الْقُبَّهَ وَ أَخَذَ الرَّأْسَ مِنْهَا وَ فِی رِوَايَهٍ أَنَّ مُحَمَّداً قَعَدَ تَحْتَ الرَّأْسِ فَانْحَنَی الرُّمْحُ وَ وَقَعَ الرَّأْسُ فِی حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخَذَهُ وَ جَاءَ بِهِ إِلَی آدَمَ فَقَالَ يَا أَبِی آدَمُ مَا تَرَی مَا فَعَلَتْ

أُمَّتِی بِوَلَدِی مِنْ بَعْدِی فَاقْشَعَرَّ لِذَلِکَ جِلْدِی ثُمَّ قَامَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا صَاحِبُ الزَّلَازِلِ فَأْمُرْنِی لِأُزَلْزِلَ بِهِمُ الْأَرْضَ وَ أَصِيحَ بِهِمْ صَيْحَهً وَاحِدَهً يَهْلِکُونَ فِيهَا فَقَالَ لَا قَالَ يَا مُحَمَّدُ دَعْنِی وَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِينَ الْمُوَکَّلِينَ بِالرَّأْسِ قَالَ فَدُونَکَ فَجَعَلَ يَنْفُخُ بِوَاحِدٍ وَاحِدٍ فَدَنَا مِنِّی فَقَالَ تَسْمَعُ وَ تَرَی فَقَالَ النَّبِیُّ دَعُوهُ دَعُوهُ- لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ فَتَرَکَنِی وَ أَخَذُوا الرَّأْسَ وَ وَلَّوْا فَافْتُقِدَ الرَّأْسُ مِنْ تِلْکَ اللَّيْلَهِ فَمَا عُرِفَ لَهُ خَبَرٌ وَ لَحِقَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ الرَّیَّ فَمَا لَحِقَ بِسُلْطَانِهِ وَ مَحَقَ اللَّهُ عُمُرَهُ فَأُهْلِکَ فِی

الطَّرِيقِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ قُلْتُ لِلرَّجُلِ تَنَحَّ عَنِّی لَا تُحْرِقْنِی بِنَارِکَ وَ وَلَّیْتُ وَ لَا أَدْرِی بَعْدَ ذَلِکَ مَا خَبَرُهُ.

بیان: التکفیر أن یخضع الإنسان لغیره کما یکفر العلج للدهاقین یضع یده علی صدره و یتطأمن له و الوهن نحو من نصف اللیل قوله تسمع و تری کأنه کلام علی سبیل التهدید أی وقفت هاهنا و تنظر و تسمع أو المعنی أنک کنت فی العسکر و إن لم تفعل شیئا فکنت تسمع واعیتهم و تری ما یفعل بهم.

«32»- یج، [الخرائج و الجرائح] عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَنَا وَ اللَّهِ رَأَیْتُ رَأْسَ الْحُسَیْنِ حِینَ حُمِلَ وَ أَنَا بِدِمَشْقَ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ رَجُلٌ یَقْرَأُ الْکَهْفَ حَتَّی بَلَغَ قَوْلَهُ- أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً(1) فَأَنْطَقَ اللَّهُ الرَّأْسَ بِلِسَانٍ ذَرِبٍ ذَلِقٍ فَقَالَ أَعْجَبُ مِنْ أَصْحَابِ الْکَهْفِ قَتْلِی وَ حَمْلِی.

«33»- سن، [المحاسن] الْحَسَنُ بْنُ ظَرِیفٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ لَبِسَ نِسَاءُ بَنِی هَاشِمٍ السَّوَادَ وَ الْمُسُوحَ وَ کُنَّ لَا یَشْتَکِینَ مِنْ حَرٍّ وَ لَا بَرْدٍ وَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ یَعْمَلُ لَهُنَّ الطَّعَامَ لِلْمَأْتَمِ (2).

«34»- جا، [المجالس] للمفید الْمَرْزُبَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیلٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَخَّارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: لَمَّا أَتَی نَعْیُ الْحُسَیْنِ علیه السلام إِلَی الْمَدِینَهِ خَرَجَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَقِیلِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ فِی جَمَاعَهٍ مِنْ نِسَائِهَا حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَاذَتْ بِهِ وَ شَهَقَتْ عِنْدَهُ ثُمَّ التفت [الْتَفَتَتْ] إِلَی الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ هِیَ تَقُولُ

مَا ذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِیُّ لَکُمْ***یَوْمَ الْحِسَابِ وَ صِدْقُ الْقَوْلِ مَسْمُوعٌ

خَذَلْتُمْ عِتْرَتِی أَوْ کُنْتُمْ غُیَّباً***وَ الْحَقُّ عِنْدَ وَلِیِّ الْأَمْرِ مَجْمُوعٌ

أَسْلَمْتُمُوهُمْ بِأَیْدِی الظَّالِمِینَ فَمَا***مِنْکُمْ لَهُ الْیَوْمَ عِنْدَ اللَّهِ مَشْفُوعٌ

مَا کَانَ عِنْدَ غَدَاهِ الطَّفِّ إِذْ حَضَرُوا***تِلْکَ الْمَنَایَا وَ لَا عَنْهُنَّ مَدْفُوعٌ

1- 1. الكهف: 9.
2- 2. كتاب المحاسن ص 420.

قَالَ فَمَا رَأَيْنَا بَاكِياً وَ لاَ بَاكِيَةً أَكْثَرَ مِمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ.

«35»- يب، [تهذيب الأحكام] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جُدِّدَتْ أَرْبَعَهُ مَسَاجِدَ بِالْكُوفَهِ فَرَحاً لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ علیه السلام مَسْجِدُ الْأَشْعَثِ وَ مَسْجِدُ جَرِيرٍ وَ مَسْجِدُ سِمَاكٍ وَ مَسْجِدُ شَبَثِ بْنِ رِبْعِيٍ (1).

«36»- أَقُولُ رُوِیَ فِی بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا مُرْسَلًا: أَنَّ نَصْرَانِيّاً أَتَى رَسُولًا مِنْ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَدْ حَضَرَ فِی مَجْلِسِهِ الَّذِی أُتِیَ إِلَيْهِ فِيهِ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَلَمَّا رَأَى النَّصْرَانِيُّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ علیه السلام بَكَى وَ صَاحَ وَ نَاحَ حَتَّى ابْتَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالدُّمُوعِ ثُمَّ قَالَ اعْلَمْ يَا يَزِيدُ أَنِّی دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ تَاجِراً فِی أَيَّامِ حَيَاهِ النَّبِيِّ وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ بِهَدِيَّةٍ فَسَأَلْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَیُّ شَیْ ءٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْهَدَايَا فَقَالُوا الطِّيبُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ إِنَّ لَهُ رَغْبَةً فِيهِ قَالَ فَحَمَلْتُ مِنَ الْمِسْكِ فَأْرَتَيْنِ وَ قَدْراً مِنَ الْعَنْبَرِ الْأَشْهَبِ وَ جِئْتُ بِهَا إِلَيْهِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ فِی بَيْتِ زَوْجَتِهِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا فَلَمَّا شَاهَدْتُ جَمَالَهُ ازْدَادَ لِعَيْنِی مِنْ لِقَائِهِ نُوراً سَاطِعاً وَ زَادَنِی مِنْهُ سُرُورٌ وَ قَدْ تَعَلَّقَ قَلْبِی بِمَحَبَّتِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ وَضَعْتُ الْعِطْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا قُلْتُ هَدِيَّةٌ مُحَقَّرَةٌ أَتَيْتُ بِهَا إِلَى حَضْرَتِكَ فَقَالَ لِی مَا اسْمُكَ فَقُلْتُ اسْمِی عَبْدُ الشَّمْسِ فَقَالَ لِی بَدِّلِ اسْمَكَ فَإِنِّی أُسَمِّيكَ عَبْدَ الْوَهَّابِ إِنْ قَبِلْتَ مِنِّی الْإِسْلَامَ قَبِلْتُ مِنْكَ الْهَدِيَّةَ قَالَ فَنَظَرْتُهُ وَ تَأَمَّلْتُهُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ نَبِیٌّ وَ هُوَ النَّبِیُّ الَّذِی أَخْبَرَنَا عَنْهُ عِيسَى علیه السلام حَيْثُ قَالَ إِنِّی مُبَشِّرٌ لَكُمْ بِرَسُولٍ يَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ فَاعْتَقَدْتُ ذَلِكَ وَ أَسْلَمْتُ عَلَى يَدِهِ فِی تِلْكَ السَّاعَهِ وَ رَجَعْتُ إِلَى الرُّومِ وَ أَنَا أُخْفِی الْإِسْلَامَ وَ لِی مُدَّهٌ مِنَ السِّنِينَ وَ أَنَا مُسْلِمٌ مَعَ خَمْسٍ مِنَ الْبَنِينَ وَ أَرْبَعٍ مِنَ الْبَنَاتِ وَ أَنَا الْيَوْمَ وَزِيرُ مَلِكِ الرُّومِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّصَارَى اطِّلَاعٌ عَلَى حَالِنَا وَ اعْلَمْ يَا يَزِيدُ أَنِّی يَوْمَ كُنْتُ فِی حَضْرَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِی بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ

1- 1. التهذيب:

رَأَیْتُ هَذَا الْعَزِیزَ الَّذِی رَأْسُهُ وُضِعَ بَیْنَ یَدَیْکَ مَهِیناً حَقِیراً قَدْ دَخَلَ عَلَی جَدِّهِ مِنْ بَابِ الْحُجْرَهِ وَ النَّبِیُّ فَاتِحٌ بَاعَهُ لِیَتَنَاوَلَهُ وَ هُوَ یَقُولُ مَرْحَباً بِکَ یَا حَبِیبِی حَتَّی إِنَّهُ تَنَاوَلَهُ وَ أَجْلَسَهُ فِی حَجْرِهِ وَ جَعَلَ یُقَبِّلُ شَفَتَیْهِ وَ یَرْشِفُ ثَنَایَاهُ وَ هُوَ یَقُولُ بَعُدَ عَنْ رَحْمَهِ اللَّهِ مَنْ قَتَلَکَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَکَ یَا حُسَیْنُ وَ أَعَانَ عَلَی قَتْلِکَ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَعَ ذَلِکَ یَبْکِی فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الثَّانِی کُنْتُ مَعَ النَّبِیِّ فِی مَسْجِدِهِ إِذْ أَتَاهُ الْحُسَیْنُ مَعَ أَخِیهِ الْحَسَنِ علیه السلام وَ قَالَ یَا جَدَّاهْ قَدْ تَصَارَعْتُ مَعَ أَخِیَ الْحَسَنِ وَ لَمْ یَغْلِبْ أَحَدُنَا الْآخَرَ وَ إِنَّمَا نُرِیدُ أَنْ نَعْلَمَ أَیُّنَا أَشَدُّ قُوَّهً مِنَ الْآخَرِ فَقَالَ لَهُمَا النَّبِیُّ حَبِیبَیَّ یَا مُهْجَتَیَّ إِنَّ التَّصَارُعَ لَا یَلِیقُ بِکُمَا وَ لَکِنِ اذْهَبَا فَتَکَاتِبَا فَمَنْ کَانَ خَطُّهُ أَحْسَنَ کَذَلِکَ تَکُونُ قُوَّتُهُ أَکْثَرَ قَالَ فَمَضَیَا وَ کَتَبَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَطْراً وَ أَتَیَا إِلَی جَدِّهِمَا النَّبِیِّ فَأَعْطَیَاهُ اللَّوْحَ لِیَقْضِیَ بَیْنَهُمَا فَنَظَرَ النَّبِیُّ إِلَیْهِمَا سَاعَهً وَ لَمْ یُرِدْ أَنْ یَکْسِرَ قَلْبَ أَحَدِهِمَا فَقَالَ لَهُمَا یَا حَبِیبَیَّ إِنِّی نَبِیٌّ أُمِّیٌّ- لَا أَعْرِفُ الْخَطَّ اذْهَبَا إِلَی أَبِیکُمَا لِیَحْکُمَ بَیْنَکُمَا وَ یَنْظُرَ أَیُّکُمَا أَحْسَنُ خَطّاً قَالَ فَمَضَیَا إِلَیْهِ وَ قَامَ النَّبِیُّ أَیْضاً مَعَهُمَا وَ دَخَلُوا جَمِیعاً إِلَی مَنْزِلِ فَاطِمَهَ علیها السلام فَمَا کَانَ إِلَّا سَاعَهً وَ إِذَا النَّبِیُّ مُقْبِلٌ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ مَعَهُ وَ کَانَ بَیْنِی وَ بَیْنَ سَلْمَانَ صَدَاقَهٌ وَ مَوَدَّهٌ فَسَأَلْتُهُ کَیْفَ حَکَمَ أَبُوهُمَا وَ خَطُّ أَیِّهِمَا أَحْسَنُ قَالَ سَلْمَانُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنَّ النَّبِیَّ لَمْ یُجِبْهُمَا بِشَیْ ءٍ لِأَنَّهُ تَأَمَّلَ أَمْرَهُمَا وَ قَالَ لَوْ قُلْتُ خَطُّ الْحَسَنِ أَحْسَنُ کَانَ یَغْتَمُّ الْحُسَیْنُ وَ لَوْ قُلْتُ خَطُّ الْحُسَیْنِ أَحْسَنُ کَانَ یَغْتَمُّ الْحَسَنُ فَوَجَّهَهُمَا إِلَی أَبِیهِمَا فَقُلْتُ یَا سَلْمَانُ بِحَقِّ الصَّدَاقَهِ وَ الْأُخُوَّهِ الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ بِحَقِّ دِینِ الْإِسْلَامِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِی کَیْفَ حَکَمَ أَبُوهُمَا بَیْنَهُمَا فَقَالَ لَمَّا أَتَیَا إِلَی أَبِیهِمَا وَ تَأَمَّلَ حَالَهُمَا رَقَّ لَهُمَا وَ لَمْ یُرِدْ أَنْ یَکْسِرَ قَلْبَ أَحَدِهِمَا قَالَ لَهُمَا امْضِیَا إِلَی أُمِّکُمَا فَهِیَ تَحْکُمُ بَیْنَکُمَا فَأَتَیَا إِلَی أُمِّهِمَا وَ عَرَضَا عَلَیْهَا مَا کَتَبَا فِی اللَّوْحِ وَ قَالا یَا أُمَّاهْ إِنَّ جَدَّنَا أَمَرَنَا أَنْ نَتَکَاتَبَ فَکُلُّ مَنْ کَانَ خَطُّهُ أَحْسَنَ تَکُونُ قُوَّتُهُ أَکْثَرَ فَتَکَاتَبْنَا وَ جِئْنَا

إِلَيْهِ فَوَجَّهَنَا إِلَى أَبِينَا فَلَمْ يَحْكُمْ بَيْنَنَا وَ وَجَّهَنَا إِلَيْكِ فَتَفَكَّرَتْ فَاطِمَةُ بِأَنَّ جَدَّهُمَا وَ أَبَاهُمَا مَا أَرَادَا كَسْرَ خَاطِرِهِمَا أَنَا مَا ذَا أَصْنَعُ وَ كَيْفَ أَحْكُمُ بَيْنَهُمَا فَقَالَتْ لَهُمَا يَا قُرَّتَيْ عَيْنِي إِنِّي أَقْطَعُ قِلَادَتِي عَلَى رَأْسِكُمَا فَأَيُّكُمَا يَلْتَقِطُ مِنْ لُؤْلُؤِهَا أَكْثَرَ كَانَ خَطُّهُ أَحْسَنَ وَ تَكُونُ قُوَّتُهُ أَكْثَرَ قَالَ وَ كَانَ فِي قِلَادَتِهَا سَبْعُ لُؤْلُؤَاتٍ ثُمَّ إِنَّهَا قَامَتْ فَقَطَعَتْ قِلَادَتَهَا عَلَى رَأْسِهِمَا فَالْتَقَطَ الْحَسَنُ ثَلَاثَ لُؤْلُؤَاتٍ وَ الْتَقَطَ الْحُسَيْنُ ثَلَاثَ لُؤْلُؤَاتٍ وَ بَقِيَتِ الْأُخْرَى فَأَرَادَ كُلٌّ مِنْهُمَا تَنَاوُلَهَا فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَئِيلَ بِنُزُولِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَنْ يَضْرِبَ بِجَنَاحِهِ تِلْكَ اللُّؤْلُؤَةَ وَ يَقُدَّهَا نِصْفَيْنِ فَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمَا نِصْفاً فَانْظُرْ يَا يَزِيدُ كَيْفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يُدْخِلْ عَلَى أَحَدِهِمَا أَلَمَ تَرْجِيحِ الْكِتَابَةِ وَ لَمْ يُرِدْ كَسْرَ قَلْبِهِمَا وَ كَذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ عليهما السلام وَ كَذَلِكَ رَبُّ الْعِزَّةِ لَمْ يُرِدْ كَسْرَ قَلْبِ أَحَدِهِمَا بَلْ أَمَرَ مَنْ قَسَمَ اللُّؤْلُؤَةَ بَيْنَهُمَا لِجَبْرِ قَلْبِهِمَا وَ أَنْتَ هَكَذَا تَفْعَلُ بِابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ أُفٍّ لَكَ وَ لِدِينِكَ يَا يَزِيدُ ثُمَّ إِنَّ النَّصْرَانِيَّ نَهَضَ إِلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ احْتَضَنَهُ وَ جَعَلَ يُقَبِّلُهُ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَقُولُ يَا حُسَيْنُ اشْهَدْ لِي عِنْدَ جَدِّكَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ عِنْدَ أَبِيكَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَ عِنْدَ أُمِّكَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

قَالَ وَ رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام: أَنَّهُ لَمَّا اسْتُشْهِدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام بَقِيَ فِي كَرْبَلَاءَ صَرِيعاً وَ دَمُهُ عَلَى الْأَرْضِ مَسْفُوحاً وَ إِذَا بِطَائِرٍ أَبْيَضَ قَدْ أَتَى وَ تَمَسَّحَ بِدَمِهِ وَ جَاءَ وَ الدَّمُ يَقْطُرُ مِنْهُ فَرَأَى طُيُوراً تَحْتَ الظِّلَالِ عَلَى الْغُصُونِ وَ الْأَشْجَارِ وَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَذْكُرُ الْحَبَّ وَ الْعَلَفَ وَ الْمَاءَ فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ الطَّيْرُ الْمُتَلَطِّخُ بِالدَّمِ يَا وَيْلَكُمْ أَ تَشْتَغِلُونَ بِالْمَلَاهِي وَ ذِكْرِ الدُّنْيَا وَ الْمَنَاهِي وَ الْحُسَيْنُ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ فِي هَذَا الْحَرِّ مُلْقًى عَلَى الرَّمْضَاءِ ظَامِئٌ مَذْبُوحٌ وَ دَمُهُ مَسْفُوحٌ فَعَادَتِ الطُّيُورُ كُلٌّ مِنْهُمْ قَاصِداً كَرْبَلَاءَ فَرَأَوْا سَيِّدَنَا الْحُسَيْنَ عليه السلام مُلْقًى فِي الْأَرْضِ جُثَّةً بِلَا رَأْسٍ وَ لَا غُسْلٍ وَ لَا كَفَنٍ قَدْ سَفَتْ عَلَيْهِ السَّوَافِي وَ بَدَنُهُ مَرْضُوضٌ قَدْ هَشَّمَتْهُ الْخَيْلُ بِحَوَافِرِهَا زُوَّارُهُ وُحُوشُ الْقِفَارِ وَ نَدَبَتُهُ جِنُّ السُّهُولِ وَ الْأَوْعَارِ قَدْ أَضَاءَ التُّرَابُ مِنْ أَنْوَارِهِ وَ أَزْهَرَ الْجَوُّ مِنْ أَزْهَارِهِ.

فَلَمَّا رَأَتْهُ الطُّيُورُ تَصَايَحْنَ وَ أَعْلَنَّ بِالْبُكَاءِ وَ الثُّبُورِ وَ تَوَاقَعْنَ عَلَى دَمِهِ يَتَمَرَّغْنَ فِيهِ وَ طَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى نَاحِيَةٍ يُعْلِمُ أَهْلَهَا عَنْ قَتْلِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَمِنَ الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ أَنَّ طَيْراً مِنْ هَذِهِ الطُّيُورِ قَصَدَ مَدِينَةَ الرَّسُولِ وَ جَاءَ يُرَفْرِفُ وَ الدَّمُ يَتَقَاطَرُ مِنْ أَجْنِحَتِهِ وَ دَارَ حَوْلَ قَبْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ يُعْلِنُ بِالنِّدَاءِ أَلَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بِكَرْبَلَاءَ أَلَا ذُبِحَ الْحُسَيْنُ بِكَرْبَلَاءَ فَاجْتَمَعَتِ الطُّيُورُ عَلَيْهِ وَ هُمْ يَبْكُونَ عَلَيْهِ وَ يَنُوحُونَ- فَلَمَّا نَظَرَ أَهْلُ الْمَدِينَهِ مِنَ الطُّيُورِ ذَلِکَ النَّوْحَ وَ شَاهَدُوا الدَّمَ يَتَقَاطَرُ مِنَ الطَّيْرِ لَمْ يَعْلَمُوا مَا الْخَبَرُ حَتَّى انْقَضَتْ مُدَّهٌ مِنَ الزَّمَانِ وَ جَاءَ خَبَرُ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِکَ الطَّيْرَ كَانَ يُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ بِقَتْلِ ابْنِ فَاطِمَهَ الْبَتُولِ وَ قُرَّهِ عَيْنِ الرَّسُولِ وَ قَدْ نُقِلَ أَنَّهُ فِی ذَلِکَ الْيَوْمِ الَّذِی جَاءَ فِيهِ الطَّيْرُ إِلَى الْمَدِينَهِ كَانَ فِی الْمَدِينَهِ رَجُلٌ يَهُودِیٌّ وَ لَهُ بِنْتٌ عَمْيَاءُ زَمْنَاءُ طَرْشَاءُ(1) مَشْلُولَهٌ وَ الْجُذَامُ قَدْ أَحَاطَ بِبَدَنِهَا فَجَاءَ ذَلِکَ الطَّائِرُ وَ الدَّمُ يَتَقَاطَرُ مِنْهُ وَ وَقَعَ عَلَى شَجَرَهٍ يَبْكِی طُولَ لَيْلَتِهِ وَ كَانَ الْيَهُودِیُّ قَدْ أَخْرَجَ ابْنَتَهُ تِلْکَ الْمَرِيضَهَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَهِ إِلَى بُسْتَانٍ وَ تَرَكَهَا فِی الْبُسْتَانِ الَّذِی جَاءَ الطَّيْرُ وَ وَقَعَ فِيهِ فَمِنَ الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ أَنَّ تِلْکَ اللَّيْلَهَ عَرَضَ لِلْيَهُودِیِّ عَارِضٌ فَدَخَلَ الْمَدِينَهَ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْرُجَ تِلْکَ اللَّيْلَهَ إِلَى الْبُسْتَانِ الَّتِی فِيهَا ابْنَتُهُ الْمَعْلُولَهُ وَ الْبِنْتُ لَمَّا نَظَرَتْ أَبَاهَا لَمْ يَأْتِهَا تِلْکَ اللَّيْلَهَ لَمْ يَأْتِهَا نَوْمٌ لِوَحْدَتِهَا لِأَنَّ أَبَاهَا كَانَ يُحَدِّثُهَا وَ يُسَلِّيهَا حَتَّى تَنَامَ فَسَمِعَتْ عِنْدَ السَّحَرِ بُكَاءَ الطَّيْرِ وَ حَنِينَهُ فَبَقِيَتْ تَتَقَلَّبُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَى أَنْ صَارَتْ تَحْتَ الشَّجَرَهِ الَّتِی عَلَيْهَا الطَّيْرُ فَصَارَتْ كُلَّمَا حَنَّ ذَلِکَ الطَّيْرُ تُجَاوِبُهُ مِنْ قَلْبٍ مَحْزُونٍ فَبَيْنَمَا هِیَ كَذَلِکَ إِذْ وَقَعَ قَطْرَهٌ مِنَ الدَّمِ فَوَقَعَتْ عَلَى عَيْنِهَا فَفُتِحَتْ ثُمَّ قَطْرَهٌ أُخْرَى عَلَى عَيْنِهَا الْأُخْرَى فَبَرَأَتْ ثُمَّ قَطْرَهٌ عَلَى يَدَيْهَا فَعُوفِيَتْ ثُمَّ عَلَى رِجْلَيْهَا فَبَرَأَتْ وَ عَادَتْ كُلَّمَا قَطَرَتْ قَطْرَهٌ مِنَ الدَّمِ تُلَطِّخُ بِهِ جَسَدَهَا فَعُوفِيَتْ مِنْ جَمِيعِ مَرَضِهَا مِنْ بَرَكَاتِ دَمِ الْحُسَيْنِ علیه السلام

ص: 192

1- 1. مؤنث أطرش، و هو الأصمّ الذى تعطلت آلات سمعه.

فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَقْبَلَ أَبُوهَا إِلَى الْبُسْتَانِ فَرَأَى بِنْتاً تَدُورُ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا ابْنَتُهُ فَسَأَلَهَا أَنَّهُ كَانَ لِى فِى الْبُسْتَانِ ابْنَهٌ عَلِيلَهٌ لَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَتَحَرَّکَ فَقَالَتِ ابْنَتُهُ وَ اللَّهِ أَنَا ابْنَتُکَ فَلَمَّا سَمِعَ کَلَامَهَا وَقَعَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فَأَتَتْ بِهِ إِلَى ذَلِکَ الطَّيْرِ فَرَآهَا وَاکِراً عَلَى الشَّجَرَهِ يَئِنُّ مِنْ قَلْبٍ حَزِينٍ مُحْتَرِقٍ مِمَّا رَأَى مِمَّا فُعِلَ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام.

فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِىُّ أَقْسَمْتُ عَلَيْکَ بِالَّذِى خَلَقَکَ أَيُّهَا الطَّيْرُ أَنْ تُکَلِّمَنِى بِقُدْرَهِ اللَّهِ تَعَالَى فَنَطَقَ الطَّيْرُ مُسْتَعْبِراً ثُمَّ قَالَ إِنِّى کُنْتُ وَاکِراً عَلَى بَعْضِ الْأَشْجَارِ مَعَ جُمْلَهِ الطُّيُورِ عِنْدَ الظَّهِيرَهِ وَ إِذَا بِطَيْرٍ سَاقِطٍ عَلَيْنَا وَ هُوَ يَقُولُ أَيُّهَا الطُّيُورُ تَأْکُلُونَ وَ تَتَنَعَّمُونَ وَ الْحُسَيْنُ فِى أَرْضِ کَرْبَلَاءَ فِى هَذَا الْحَرِّ عَلَى الرَّمْضَاءِ طَرِيحاً ظَامِئاً وَ النَّحْرُ دَامٍ وَ رَأْسُهُ مَقْطُوعٌ عَلَى الرُّمْحِ مَرْفُوعٌ وَ نِسَاؤُهُ سَبَايَا حُفَاهٌ عَرَايَا فَلَمَّا سَمِعْنَ بِذَلِکَ تَطَايَرْنَ إِلَى کَرْبَلَاءَ فَرَأَيْنَاهُ فِى ذَلِکَ الْوَادِى طَرِيحاً الْغُسْلُ مِنْ دَمِهِ وَ الْکَفَنُ الرَّمْلُ السَّافِى عَلَيْهِ فَوَقَعْنَا کُلُّنَا عَلَيْهِ نَنُوحُ وَ نَتَمَرَّغُ بِدَمِهِ الشَّرِيفِ وَ کَانَ کُلٌّ مِنَّا طَارَ إِلَى نَاحِيَهٍ فَوَقَعْتُ أَنَا فِى هَذَا الْمَکَانِ فَلَمَّا سَمِعَ الْيَهُودِىُّ ذَلِکَ تَعَجَّبَ وَ قَالَ لَوْ لَمْ يَکُنِ الْحُسَيْنُ ذَا قَدْرٍ رَفِيعٍ عِنْدَ اللَّهِ مَا کَانَ دَمُهُ شِفَاءً مِنْ کُلِّ دَاءٍ ثُمَّ أَسْلَمَ الْيَهُودِىُّ وَ أَسْلَمَتِ الْبِنْتُ وَ أَسْلَمَ خَمْسُمِائَهٍ مِنْ قَوْمِهِ.

وَ قَالَ: حُکِىَ عَنْ رَجُلٍ أَسَدِىٍّ قَالَ: کُنْتُ زَارِعاً عَلَى نَهَرِ الْعَلْقَمِىِّ بَعْدَ ارْتِحَالِ الْعَسْکَرِ عَسْکَرِ بَنِى أُمَيَّهَ فَرَأَيْتُ عَجَائِبَ لَا أَقْدِرُ أَحْکِى إِلَّا بَعْضَهَا مِنْهَا أَنَّهُ إِذَا هَبَّتِ الرِّيَاحُ تَمُرُّ عَلَىَّ نَفَحَاتٌ کَنَفَحَاتِ الْمِسْکِ وَ الْعَنْبَرِ إِذَا سَکَنَتْ أَرَى نُجُوماً تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ يَرْقَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ مِثْلُهَا وَ أَنَا مُنْفَرِدٌ مَعَ عِيَالِى وَ لَا أَرَى أَحَداً أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِکَ وَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يُقْبِلُ أَسَدٌ مِنَ الْقِبْلَهِ فَأُوَلِّى عَنْهُ إِلَى مَنْزِلِى فَإِذَا أَصْبَحَ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ ذَهَبْتُ مِنْ مَنْزِلِى أَرَاهُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَهِ ذَاهِباً فَقُلْتُ فِى نَفْسِى إِنَّ هَؤُلَاءِ خَوَارِجُ قَدْ خَرَجُوا عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ وَ أَرَى مِنْهُمْ مَا لَمْ أَرَهُ مِنْ سَائِرِ الْقَتْلَى فَوَ اللَّهِ هَذِهِ اللَّيْلَهَ لَا بُدَّ مِنَ الْمُسَاهَرَهِ لِأُبْصِرَ هَذَا

الْأَسَدَ يَأْكُلُ مِنْ هَذِهِ الْجُثَثِ أَمْ لَا فَلَمَّا صَارَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ إِذَا بِهِ أَقْبَلَ فَحَقَّقْتُهُ وَ إِذَا هُوَ هَائِلُ الْمَنْظَرِ فَارْتَعَدْتُ مِنْهُ وَ خَطَرَ بِبَالِي إِنْ كَانَ مُرَادُهُ لُحُومَ بَنِى آدَمَ فَهُوَ يَقْصِدُنِى وَ أَنَا أُحَاكِى نَفْسِى بِهَذَا فَمَثَّلْتُهُ وَ هُوَ يَتَخَطَّى الْقَتْلَى حَتَّى وَقَفَ عَلَى جَسَدٍ كَأَنَّهُ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ فَبَرَكَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَ إِذَا بِهِ يُمَرِّغُ وَجْهَهُ عَلَيْهِ وَ هُوَ يُهَمْهِمُ وَ يُدَمْدِمُ فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مَا هَذِهِ إِلَّا أُعْجُوبَةٌ فَجَعَلْتُ أَحْرُسُهُ حَتَّى اعْتَكَرَ الظَّلَامُ (1)

وَ إِذَا بِشُمُوعٍ مُعَلَّقَهٍ مَلَأَتِ الْأَرْضَ وَ إِذَا بِبُكَاءٍ وَ نَحِيبٍ وَ لَطْمٍ مُفْجِعٍ فَقَصَدْتُ تِلْكَ الْأَصْوَاتِ فَإِذَا هِىَ تَحْتَ الْأَرْضِ فَفَهِمْتُ مِنْ نَاعٍ فِيهِمْ يَقُولُ وَا حُسَيْنَاهْ وَا إِمَامَاهْ فَاقْشَعَرَّ جِلْدِى فَقَرُبْتُ مِنَ الْبَاكِى وَ أَقْسَمْتُ عَلَيْهِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مَنْ تَكُونُ فَقَالَ إِنَّا نِسَاءٌ مِنَ الْجِنِّ فَقُلْتُ وَ مَا شَأْنُكُنَّ فَقُلْنَ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ هَذَا عَزَاؤُنَا عَلَى الْحُسَيْنِ الذَّبِيحِ الْعَطْشَانِ فَقُلْتُ هَذَا الْحُسَيْنُ الَّذِى يَجْلِسُ عِنْدَهُ الْأَسَدُ قُلْنَ نَعَمْ أَ تَعْرِفُ هَذَا الْأَسَدَ قُلْتُ لَا قُلْنَ هَذَا أَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ فَرَجَعْتُ وَ دُمُوعِى تَجْرِى عَلَى خَدِّى (2).

قَالَ وَ نُقِلَ: أَنَّ سُكَيْنَهَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَتْ: يَا يَزِيدُ رَأَيْتُ الْبَارِحَهَ رُؤْيَا إِنْ سَمِعْتَهَا مِنِّى قَصَصْتُهَا عَلَيْکَ فَقَالَ يَزِيدُ هَاتِى مَا رَأَيْتِى قَالَتْ بَيْنَمَا أَنَا سَاهِرَهٌ وَ قَدْ كَلَلْتُ مِنَ الْبُكَاءِ بَعْدَ أَنْ صَلَّيْتُ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ بِدَعَوَاتٍ فَلَمَّا رَقَدَتْ عَيْنِى رَأَيْتُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ قَدْ تَفَتَّحَتْ وَ إِذَا أَنَا بِنُورٍ سَاطِعٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ إِذَا

ص: 194

1- 1. اعتكر الظلام: اى اختلط كأنّه كر بعضه على بعض من بطء انجلائه.

2- 2. هذه كلها قصه مسروده منثوره، و كل قاص انما يسرد و ينثر على حسب ما يراه فى نفسه عظيما مؤثرا، و هذا الرجل الذى يقص هذه الاقاصيص، قد صور عظمه الامام على ابن أبى طالب بصوره أسد يجيى ء لنوح الحسين عليه السلام، و لا بأس بنقلها بعد العلم بكونها قصه مسروده، كما أن المصنّف رحمه اللّه انما ينقل أمثال هذه الروايات القصصيه لترويح النفوس.

أَنَا بِوَصَائِفَ مِنْ وَصَائِفِ الْجَنَّهِ وَ إِذَا أَنَا بِرَوْضَهٍ خَضْرَاءَ وَ فِی تِلْکَ الرَّوْضَهِ قَصْرٌ وَ إِذَا أَنَا بِخَمْسِ مَشَایِخَ یَدْخُلُونَ إِلَی ذَلِکَ الْقَصْرِ وَ عِنْدَهُمْ وَصِیفٌ فَقُلْتُ یَا وَصِیفُ أَخْبِرْنِی لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ فَقَالَ هَذَا لِأَبِیکِ الْحُسَیْنِ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَی ثَوَاباً لِصَبْرِهِ فَقُلْتُ وَ مَنْ هَذِهِ الْمَشَایِخُ فَقَالَ أَمَّا الْأَوَّلُ فَآدَمُ أَبُو الْبَشَرِ وَ أَمَّا الثَّانِی فَنُوحٌ نَبِیُّ اللَّهِ وَ أَمَّا الثَّالِثُ فَإِبْرَاهِیمُ خَلِیلُ الرَّحْمَنِ وَ أَمَّا الرَّابِعُ فَمُوسَی الْکَلِیمُ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنِ الْخَامِسُ الَّذِی أَرَاهُ قَابِضاً عَلَی لِحْیَتِهِ بَاکِیاً حَزِیناً مِنْ بَیْنِهِمْ فَقَالَ لِی یَا سُکَیْنَهُ أَ مَا تعرفه [تَعْرِفِینَهُ] فَقُلْتُ لَا فَقَالَ هَذَا جَدُّکِ رَسُولُ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ إِلَی أَیْنَ یُرِیدُونَ فَقَالَ إِلَی أَبِیکِ الْحُسَیْنِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَلْحَقَنَّ جَدِّی وَ أُخْبِرَنَّهُ بِمَا جَرَی عَلَیْنَا فَسَبَقَنِی وَ لَمْ أَلْحَقْهُ فَبَیْنَمَا أَنَا مُتَفَکِّرَهٌ وَ إِذَا بِجَدِّی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ بِیَدِهِ سَیْفُهُ وَ هُوَ وَاقِفٌ فَنَادَیْتُهُ یَا جَدَّاهْ قُتِلَ وَ اللَّهِ ابْنُکَ مِنْ بَعْدِکَ فَبَکَی وَ ضَمَّنِی إِلَی صَدْرِهِ وَ قَالَ یَا بُنَیَّهِ صَبْراً وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ثُمَّ إِنَّهُ مَضَی وَ لَمْ أَعْلَمْ إِلَی أَیْنَ فَبَقِیتُ مُتَعَجِّبَهً کَیْفَ لَمْ أَعْلَمْ بِهِ فَبَیْنَمَا أَنَا کَذَلِکَ إِذَا بِبَابٍ قَدْ فُتِحَ مِنَ السَّمَاءِ وَ إِذَا بِالْمَلَائِکَهِ یَصْعَدُونَ وَ یَنْزِلُونَ عَلَی رَأْسِ أَبِی قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ یَزِیدُ ذَلِکَ لَطَمَ عَلَی وَجْهِهِ وَ بَکَی وَ قَالَ مَا لِی وَ لِقَتْلِ الْحُسَیْنِ: وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی أَنَّ سُکَیْنَهَ قَالَتْ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ رَجُلٌ دُرِّیُّ اللَّوْنِ قَمَرِیُّ الْوَجْهِ حَزِینُ الْقَلْبِ فَقُلْتُ لِلْوَصِیفِ مَنْ هَذَا فَقَالَ جَدُّکِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ قُلْتُ لَهُ یَا جَدَّاهْ قُتِلَتْ وَ اللَّهِ رِجَالُنَا وَ سُفِکَتْ وَ اللَّهِ دِمَاؤُنَا

وَ هُتِکَتْ وَ اللَّهِ حَرِیمُنَا وَ حُمِلْنَا عَلَی الْأَقْتَابِ مِنْ غَیْرِ وِطَاءٍ نُسَاقُ إِلَی یَزِیدَ فَأَخَذَنِی إِلَیْهِ وَ ضَمَّنِی إِلَی صَدْرِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی آدَمَ وَ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مَا تَرَوْنَ إِلَی مَا صَنَعَتْ أُمَّتِی بِوَلَدِی مِنْ بَعْدِی ثُمَّ قَالَ الْوَصِیفُ یَا سُکَیْنَهُ اخْفِضِی صَوْتَکِ فَقَدْ أَبْکَیْتِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ أَخَذَ الْوَصِیفُ بِیَدِی فَأَدْخَلَنِی الْقَصْرَ وَ إِذَا بِخَمْسِ نِسْوَهٍ قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ خِلْقَتَهُنَّ وَ زَادَ فِی نُورِهِنَّ وَ بَیْنَهُنَّ امْرَأَهٌ عَظِیمَهُ الْخِلْقَهِ نَاشِرَهٌ شَعْرَهَا وَ عَلَیْهَا ثِیَابٌ سُودٌ

وَ بِيَدِهَا قَمِيصٌ مُضَمَّخٌ بِالدَّمِ وَ إِذَا قَامَتْ يَقُمْنَ مَعَهَا وَ إِذَا جَلَسَتْ يَجْلِسْنَ مَعَهَا فَقُلْتُ لِلْوَصِيفِ مَا هَؤُلَاءِ النِّسْوَةُ اللَّاتِی قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ خِلْقَتَهُنَّ فَقَالَ يَا سُكَيْنَهُ هَذِهِ حَوَّاءُ أُمُّ الْبَشَرِ وَ هَذِهِ مَرْيَمُ ابْنَهُ عِمْرَانَ وَ هَذِهِ خَدِيجَهُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ هَذِهِ هَاجَرُ وَ هَذِهِ سَارَهُ وَ هَذِهِ الَّتِی بِيَدِهَا الْقَمِيصُ الْمُضَمَّخُ وَ إِذَا قَامَتْ يَقُمْنَ مَعَهَا وَ إِذَا جَلَسَتْ يَجْلِسْنَ مَعَهَا هِیَ جَدَّتُکِ فَاطِمَهُ الزَّهْرَاءُ فَدَنَوْتُ مِنْهَا وَ قُلْتُ لَهَا يَا جَدَّتَاهْ قُتِلَ وَ اللَّهِ أَبِی وَ أُوتِمْتُ عَلَی صِغَرِ سِنِّی فَضَمَّتْنِی إِلَی صَدْرِهَا وَ بَكَتْ شَدِيداً وَ بَكَيْنَ النِّسَاءُ كُلُّهُنَّ وَ قُلْنَ لَهَا يَا فَاطِمَهُ يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَکِ وَ بَيْنَ يَزِيدَ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ تَرَكَهَا وَ لَمْ يَعْبَأْ بِقَوْلِهَا.

«3»- قَالَ: وَ نُقِلَ عَنْ هِنْدٍ زَوْجَهِ يَزِيدَ قَالَتْ: كُنْتُ أَخَذْتُ مَضْجَعِی فَرَأَيْتُ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ وَ قَدْ فُتِحَتْ وَ الْمَلَائِكَهُ يَنْزِلُونَ كَتَائِبَ كَتَائِبَ إِلَی رَأْسِ الْحُسَيْنِ وَ هُمْ يَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِکَ إِذْ نَظَرْتُ إِلَی سَحَابَهٍ قَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَ فِيهَا رِجَالٌ كَثِيرُونَ وَ فِيهِمْ رَجُلٌ دُرِّیُّ اللَّوْنِ قَمَرِیُّ الْوَجْهِ فَأَقْبَلَ يَسْعَی حَتَّی انْكَبَّ عَلَی ثَنَايَا الْحُسَيْنِ يُقَبِّلُهُمَا وَ هُوَ يَقُولُ يَا وَلَدِی قَتَلُوکَ أَ تَرَاهُمْ مَا عَرَفُوکَ وَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ مَنَعُوکَ يَا وَلَدِی أَنَا جَدُّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ هَذَا أَبُوکَ عَلِیٌّ الْمُرْتَضَی وَ هَذَا أَخُوکَ الْحَسَنُ وَ هَذَا عَمُّکَ جَعْفَرٌ وَ هَذَا عَقِيلٌ وَ هَذَانِ حَمْزَهُ وَ الْعَبَّاسُ ثُمَّ جَعَلَ يُعَدِّدُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ قَالَتْ هِنْدٌ فَانْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِی فَزِعَهً مَرْعُوبَهً وَ إِذَا بِنُورٍ قَدِ انْتَشَرَ عَلَی رَأْسِ الْحُسَيْنِ فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ يَزِيدَ وَ هُوَ قَدْ دَخَلَ إِلَی بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَ قَدْ دَارَ وَجْهَهُ إِلَی الْحَائِطِ وَ هُوَ يَقُولُ مَا لِی وَ لِلْحُسَيْنِ وَ قَدْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْهُمُومَاتُ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْمَنَامَ وَ هُوَ مُنَكِّسُ الرَّأْسِ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ اسْتَدْعَی بِحَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَ لَهُنَّ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكُنَّ الْمُقَامُ عِنْدِی أَوِ الرُّجُوعُ إِلَی الْمَدِينَهِ وَ لَكُمُ الْجَائِزَهُ السَّنِيَّهُ قَالُوا نُحِبُّ أَوَّلًا أَنْ نَنُوحَ عَلَی الْحُسَيْنِ قَالَ افْعَلُوا مَا بَدَا لَكُمْ ثُمَّ أُخْلِيَتْ لَهُنَّ الْحُجَرُ وَ الْبُيُوتُ فِی دِمَشْقَ وَ لَمْ تَبْقَ هَاشِمِيَّهٌ وَ لَا قُرَشِيَّهٌ إِلَّا وَ لَبِسَتِ السَّوَادَ عَلَی الْحُسَيْنِ وَ نَدَبُوهُ عَلَی مَا نُقِلَ سَبْعَهَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ دَعَاهُنَّ يَزِيدُ وَ عَرَضَ عَلَيْهِنَّ الْمُقَامَ

فَأَبَيْنَ وَ أَرَادُوا الرُّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَحْضَرَ لَهُمُ الْمَحَامِلَ وَ زَيَّنَهَا وَ أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ الْإِبْرِيسَمِ وَ صَبَّ عَلَيْهَا الْأَمْوَالَ وَ قَالَ يَا أُمَّ كُلْثُومٍ خُذُوا هَذَا الْمَالَ عِوَضَ مَا أَصَابَكُمْ فَقَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ يَا يَزِيدُ مَا أَقَلَّ حَيَاءَکَ وَ أَصْلَبَ وَجْهَکَ تَقْتُلُ أَخِی وَ أَهْلَ بَيْتِی وَ تُعْطِينِی عِوَضَهُمْ؟

ثُمَّ قَالَ: وَ أَمَّا أُمُّ كُلْثُومٍ فَحِينَ تَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَدِينَهِ جَعَلَتْ تَبْكِی وَ تَقُولُ:

مَدِينَهَ جَدِّنَا لَا تَقْبَلِينَا***فَبِالْحَسَرَاتِ وَ الْأَحْزَانِ جِئْنَا

أَلَا فَأَخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ عَنَّا***بِأَنَّا قَدْ فُجِعْنَا فِی أَبِينَا

وَ أَنَّ رِجَالَنَا بِالطَّفِّ صَرْعَى***بِلَا رُؤْسٍ وَ قَدْ ذَبَحُوا الْبَنِينَا

وَ أَخْبِرْ جَدَّنَا أَنَّا أُسِرْنَا***وَ بَعْدَ الْأَسْرِ يَا جَدَّا سُبِينَا

وَ رَهْطُکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْحَوْا***عَرَايَا بِالطُّفُوفِ مُسَلَّبِينَا

وَ قَدْ ذَبَحُوا الْحُسَيْنَ وَ لَمْ يُرَاعُوا***جَنَابَکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا

فَلَوْ نَظَرَتْ عُيُونُکَ لِلْأُسَارَى***عَلَى أَقْتَابِ الْجِمَالِ مُحَمَّلِينَا

رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ الصَّوْنِ صَارَتْ***عُيُونُ النَّاسِ نَاظِرَهً إِلَيْنَا

وَ كُنْتَ تَحُوطُنَا حَتَّى تَوَلَّتْ***عُيُونُکَ ثَارَتِ الْأَعْدَا عَلَيْنَا

أَ فَاطِمُ لَوْ نَظَرْتِ إِلَى السَّبَايَا***بَنَاتِکَ فِی الْبِلَادِ مُشَتَّتِينَا

أَ فَاطِمُ لَوْ نَظَرْتِ إِلَى الْحَيَارَى***وَ لَوْ أَبْصَرْتِ زَيْنَ الْعَابِدِينَا

أَ فَاطِمُ لَوْ رَأَيْتِينَا سَهَارَى***وَ مِنْ سَهَرِ اللَّيَالِی قَدْ عَمِينَا

أَ فَاطِمُ مَا لَقِيتِی مِنْ عِدَاكِی***وَ لَا قِيرَاطَ مِمَّا قَدْ لَقِينَا

فَلَوْ دَامَتْ حَيَاتُکِ لَمْ تَزَالِی***إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ تَنْدُبِينَا

وَ عَرِّجْ بِالْبَقِيعِ وَ قِفْ وَ نَادِ***أَيَا ابْنَ حَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَا

وَ قُلْ يَا عَمِّ يَا حَسَنَ الْمُزَكَّى***عِيَالُ أَخِيکَ أَضْحَوْا ضَائِعِينَا

أیَا عَمَّاهْ إِنَّ أخَاکَ أضْحَی***بَعِیداً عَنْک بِالرَّمْضَا رَهِیناً

بِلَا رَأْسٍ تَنُوحُ عَلَیْهِ جَهْراً***طُیُورٌ وَ الْوُحُوشُ الْمُوحِشِینَا

وَ لَوْ عَایَنْتَ یَا مَوْلَایَ سَاقُوا***حَرِیماً لَا یَجِدْنَ لَهُمْ مُعِیناً

ص: 197

عَلَى مَتْنِ النِّيَاقِ بِلَا وِطَاءٍ***وَ شَاهَدْتَ الْعِيَالَ مُكَشَّفِينَا

مَدِينَهَ جَدِّنَا لَا تَقْبَلِينَا***فَبِالْحَسَرَاتِ وَ الْأَحْزَانِ جِئْنَا

خَرَجْنَا مِنْكِ بِالْأَهْلِينَ جَمْعاً***رَجَعْنَا لَا رِجَالَ وَ لَا بَنِينَا

وَ كُنَّا فِى الْخُرُوجِ بِجَمْعِ شَمْلٍ***رَجَعْنَا حَاسِرِينَ مُسَلَّبِينَا

وَ كُنَّا فِى أَمَانِ اللَّهِ جَهْراً***رَجَعْنَا بِالْقَطِيعَهِ خَائِفِينَا

وَ مَوْلَانَا الْحُسَيْنُ لَنَا أَنِيسٌ***رَجَعْنَا وَ الْحُسَيْنُ بِهِ رَهِينَا

فَنَحْنُ الضَّائِعَاتُ بِلَا كَفِيلٍ***وَ نَحْنُ النَّائِحَاتُ عَلَى أَخِينَا

وَ نَحْنُ السَّائِرَاتُ عَلَى الْمَطَايَا***نُشَالُ عَلَى جِمَالِ الْمُبْغِضِينَا

وَ نَحْنُ بَنَاتُ يس وَ طه***وَ نَحْنُ الْبَاكِيَاتُ عَلَى أَبِينَا

وَ نَحْنُ الطَّاهِرَاتُ بِلَا خَفَاءٍ***وَ نَحْنُ الْمُخْلَونَ الْمُصْطَفَوْنَا

وَ نَحْنُ الصَّابِرَاتُ عَلَى الْبَلَايَا***وَ نَحْنُ الصَّادِقُونَ النَّاصِحُونَا

أَلَا يَا جَدَّنَا قَتَلُوا حُسَيْناً***وَ لَمْ يَرْعَوْا جَنَابَ اللَّهِ فِينَا

أَلَا يَا جَدَّنَا بَلَغَتْ عِدَانَا***مُنَاهَا وَ اشْتَفَى الْأَعْدَاءُ فِينَا

لَقَدْ هَتَكُوا النِّسَاءَ وَ حَمَّلُوهَا***عَلَى الْأَقْتَابِ قَهْراً أَجْمَعِينَا

وَ زَيْنَبُ أَخْرَجُوهَا مِنْ خِبَاهَا***وَ فَاطِمُ وَالِهٌ تُبْدِى الْأَنِينَا

سُكَيْنَهُ تَشْتَكِى مِنْ حَرِّ وَجْدٍ***تُنَادِى الْغَوْثَ رَبَّ الْعَالَمِينَا

وَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بِقَيْدِ ذُلٍ***وَ رَامُوا قَتْلَهُ أَهْلُ الْخَئُونَا

فَبَعْدَهُمُ عَلَى الدُّنْيَا تُرَابٌ***فَكَأْسُ الْمَوْتِ فِيهَا قَدْ سُقِينَا

وَ هَذِى قِصَّتِى مَعَ شَرْحِ حَالِى***أَلَا يَا سَامِعُونَ ابْكُوا عَلَيْنَا

قَالَ الرَّاوِی وَ أَمَّا زَیْنَبُ فَأَخَذَتْ بِعِضَادَتَیْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَ نَادَتْ یَا جَدَّاهْ إِنِّی نَاعِیَهٌ إِلَیْکَ أَخِیَ الْحُسَیْنَ وَ هِیَ مَعَ ذَلِکَ لَا تَجِفُّ لَهَا عَبْرَهٌ وَ لَا تَفْتُرُ مِنَ الْبُکَاءِ وَ النَّحِیبِ وَ کُلَّمَا نَظَرَتْ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ تَجَدَّدَ حُزْنُهَا وَ زَادَ وَجْدُهَا.

«38»- یف، [الطرائف] مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَی سَهْلٍ قَالَ: قالت [سَمِعْتُ] أُمَّ سَلَمَهَ

ص: 198

زَوْجَهَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حِینَ جَاءَهَا نَعْیُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ لَعَنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَ قَالَتْ قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ غَرُّوهُ وَ أَذَلُّوهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَإِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ جَاءَتْهُ فَاطِمَهُ علیها السلام عَشِیَّهً بِبُرْمَهٍ قَدْ صَنَعَتْ فِیهَا عَصِیدَهً(1) تَحْمِلُهَا فِی طَبَقٍ حَتَّی وَضَعَتْهَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لَهَا أَیْنَ ابْنُ عَمِّکِ قَالَتْ هُوَ فِی الْبَیْتِ قَالَ اذْهَبِی فَادْعِیهِ وَ ائْتِینِی بِابْنَیْهِ قَالَتْ وَ جَاءَتْ تَقُودُ ابْنَیْهَا کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِیَدٍ وَ عَلِیٌّ علیه السلام یَمْشِی بِأَثَرِهَا حَتَّی دَخَلُوا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَجْلَسَهُمَا فِی حَجْرِهِ وَ جَلَسَ عَلِیٌّ علیه السلام عَنْ یَمِینِهِ وَ جَلَسَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام عَنْ یَسَارِهِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ فَاجْتَذَبَ مِنْ تَحْتِی کِسَاءً خَیْبَرِیّاً کَانَ بِسَاطاً لَنَا فَلَفَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخَذَ طَرَفَیِ الْکِسَاءِ وَ أَلْوَی بِیَدِهِ الْیُمْنَی إِلَی رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَیْتِی فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِیراً قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِکَ قَالَ بَلَی قَالَتْ فَأَدْخَلَنِی فِی الْکِسَاءِ بَعْدَ مَا قَضَی دُعَاءَهُ لِابْنِ عَمِّهِ عَلِیٍّ وَ ابْنَتِهِ فَاطِمَهَ وَ ابْنَیْهِمَا(2).

«39»- أَقُولُ رَوَی شَارِحُ دِیوَانِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ هِشَامٍ الْکَلْبِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ: أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام سَمِعُوا صَوْتَ هَاتِفٍ مِنَ السَّمَاءِ یَقُولُ:

أَیُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَیْناً***أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَ التَّنْکِیلِ

کُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ یَدْعُو عَلَیْکُمْ***مِنْ نَبِیٍّ وَ مُرْسَلٍ وَ قَتِیلٍ

قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَی لِسَانِ بْنِ دَاوُدَ***وَ مُوسَی وَ صَاحِبِ الْإِنْجِیلِ

«40»- وَ وَجَدْتُ بِخَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ نَقْلًا مِنْ خَطِّ الشَّهِیدِ قُدِّسَ سِرُّهُ قَالَ: لَمَّا جِیءَ بِرُءُوسِ الشُّهَدَاءِ وَ السَّبَایَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام أَنْشَدَ یَزِیدُ لَعَنَهُ اللَّهُ:

لَمَّا بَدَتْ تِلْکَ الرُّءُوسُ وَ أَشْرَقَتْ***تِلْکَ الشُّمُوسُ عَلَی رُبَی جَیْرُونِ (3)

صَاحَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ صِحْ أَوْ لَا تَصِحْ***فَلَقَدْ قَضَیْتُ مِنَ النَّبِیِّ دُیُونِی

1- 1. البرمه: القدر من الحجر، و العصیده: دقیق یلت بالسمن و یطبخ.

2- 2. الطرائف: 30.
3- 3. باب من أبواب دمشق.

«41»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، وَ رُوِیَ: أَنَّهُ لَمَّا حُمِلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام إِلَی یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ هَمَّ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَوَقَّفَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ هُوَ یُکَلِّمُهُ لِیَسْتَنْطِقَهُ بِکَلِمَهٍ یُوجِبُ بِهَا قَتْلَهُ وَ عَلِیٌّ علیه السلام یُجِیبُهُ حَسَبَ مَا یُکَلِّمُهُ وَ فِی یَدِهِ سُبْحَهٌ صَغِیرَهٌ یُدِیرُهَا بِأَصَابِعِهِ وَ هُوَ یَتَکَلَّمُ فَقَالَ لَهُ یَزِیدُ أُکَلِّمُکَ وَ أَنْتَ تُجِیبُنِی وَ تُدِیرُ أَصَابِعَکَ بِسُبْحَهٍ فِی یَدِکَ فَکَیْفَ یَجُوزُ ذَلِکَ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی أَنَّهُ کَانَ إِذَا صَلَّی الْغَدَاهَ وَ انْفَتَلَ- لَا یَتَکَلَّمُ حَتَّی یَأْخُذَ سُبْحَهً بَیْنَ یَدَیْهِ فَیَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَصْبَحْتُ أُسَبِّحُکَ وَ أُمَجِّدُکَ وَ أُحَمِّدُکَ وَ أُهَلِّلُکَ بِعَدَدِ مَا أُدِیرُ بِهِ سُبْحَتِی وَ یَأْخُذُ السُّبْحَهَ وَ یُدِیرُهَا وَ هُوَ یَتَکَلَّمُ بِمَا یُرِیدُ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَتَکَلَّمَ بِالتَّسْبِیحِ وَ ذَکَرَ أَنَّ ذَلِکَ مُحْتَسَبٌ لَهُ وَ هُوَ حِرْزٌ إِلَی أَنْ یَأْوِیَ إِلَی فِرَاشِهِ فَإِذَا أَوَی إِلَی فِرَاشِهِ قَالَ مِثْلَ ذَلِکَ الْقَوْلِ وَ وَضَعَ سُبْحَتَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَهِیَ مَحْسُوبَهٌ لَهُ مِنَ الْوَقْتِ إِلَی الْوَقْتِ فَفَعَلْتُ هَذَا اقْتِدَاءً بِجَدِّی فَقَالَ لَهُ یَزِیدُ لَسْتُ أُکَلِّمُ أَحَداً مِنْکُمْ إِلَّا وَ یُجِیبُنِی بِمَا یَعُوذُ بِهِ وَ عَفَا عَنْهُ وَ وَصَلَهُ وَ أَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ.

«42»- نَوَادِرُ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: إِنَّ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَیْرِ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَی عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ یُقَاتِلُهُ وَ بَلَغَ الْحَیْرَ دَخَلَ فَوَقَفَ عَلَی قَبْرِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ کُنْتَ غُصِبْتَ نَفْسَکَ مَا غُصِبْتَ دِینَکَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَ هُوَ یَقُولُ: شِعْرٌ

وَ إِنَّ الْأُولَی بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ***تَأَسَّوْا فَسَنُّوا لِلْکِرَامِ التَّأَسِّیَا

وَ مِنْهُ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَهْلَ الْبُلْدَانِ مَا کَانَ مِنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَدِمَتْ لِزِیَارَتِهِ مِائَهُ أَلْفِ امْرَأَهٍ مِمَّنْ کَانَتْ لَا تَلِدُ فَوَلَدْنَ کُلُّهُنَّ.

«1»- فس، [تفسير القمی] أَبِی عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: مَرَّ عَلَیْهِ رَجُلٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَقَالَ فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما کانُوا مُنْظَرِینَ (1) ثُمَّ مَرَّ عَلَیْهِ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ لَکِنْ هَذَا لَتَبْکِیَنَّ عَلَیْهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ قَالَ وَ مَا بَکَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا عَلَی یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا وَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا.

«2»- ب، [قرب الإسناد] عَنْهُمَا(2)

عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: زُورُوا الْحُسَیْنَ علیه السلام وَ لَا تَجْفُوهُ فَإِنَّهُ سَیِّدُ شَبَابِ الشُّهَدَاءِ أَوْ سَیِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ شَبِیهُ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا وَ عَلَیْهِمَا بَکَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ.

أَقُولُ فِی خَبَرِ ابْنِ شَبِیبٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّهُ بَکَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ لِقَتْلِهِ (3).

«3»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ قَالَ: کُنْتُ أَنَا وَ أَبُو سَلَمَهَ السَّرَّاجُ

1- 1. الدخان: 29.
2- 2. یعنی محمّد بن عبد الحمید و عبد الصمد بن محمّد، و صدر الحدیث هکذا: قال: حنان- قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: ما تقول فی زیاره قبر الحسین علیه السلام فانه بلغنا عن بعضکم أنّه قال: تعدل حجه و عمره، قال فقال ما أصعب هذا الحدیث ما تعدل هذا کله لکن زوروه الحدیث، راجع المصدر ص 66.
3- 3. راجع ج 44 ص 286.

وَ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ وَ الْفُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی أَحْضُرُ مَجَالِسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَأَذْکُرُکُمْ فِی نَفْسِی فَأَیُّ شَیْ ءٍ أَقُولُ فَقَالَ یَا حُسَیْنُ إِذَا حَضَرْتَ مَجَالِسَ هَؤُلَاءِ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَرِنَا الرَّخَاءَ وَ السُّرُورَ فَإِنَّکَ تَأْتِی عَلَی مَا تُرِیدُ قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی أَذْکُرُ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام فَأَیُّ شَیْ ءٍ أَقُولُ إِذَا ذَکَرْتُهُ فَقَالَ قُلْ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ یَا بَا عَبْدِ اللَّهِ تُکَرِّرُهَا ثَلَاثاً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْنَا وَ قَالَ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا قُتِلَ بَکَتْ عَلَیْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ السَّبْعُ وَ مَا فِیهِنَّ وَ مَا بَیْنَهُنَّ وَ مَنْ یَتَقَلَّبُ فِی الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ مَا یُرَی وَ مَا لَا یُرَی إِلَّا ثَلَاثَهَ أَشْیَاءَ فَإِنَّهَا لَمْ تَبْکِ عَلَیْهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا هَذِهِ الثَّلَاثَهُ الْأَشْیَاءِ الَّتِی لَمْ تَبْکِ عَلَیْهِ فَقَالَ الْبَصْرَهُ وَ دِمَشْقُ وَ آلُ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ.

«4»- لی، [الأمالی] للصدوق ع، [علل الشرائع] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَرْطَاهَ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ فُضَیْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ جَبَلَهَ الْمَکِّیَّهِ قَالَ سَمِعْتُ مِیثَمَ التَّمَّارِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ یَقُولُ: وَ اللَّهِ لَتَقْتُلُ هَذِهِ الْأُمَّهُ ابْنَ نَبِیِّهَا فِی الْمُحَرَّمِ لِعَشْرٍ یَمْضِینَ مِنْهُ وَ لَیَتَّخِذَنَّ أَعْدَاءُ اللَّهِ ذَلِکَ الْیَوْمَ یَوْمَ بَرَکَهٍ وَ إِنَّ ذَلِکَ لَکَائِنٌ قَدْ سَبَقَ فِی عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ أَعْلَمُ ذَلِکَ لِعَهْدٍ عَهِدَهُ إِلَیَّ مَوْلَایَ- أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ لَقَدْ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ یَبْکِی عَلَیْهِ کُلُّ شَیْ ءٍ حَتَّی الْوُحُوشُ فِی الْفَلَوَاتِ وَ الْحِیتَانُ فِی الْبَحْرِ وَ الطَّیْرُ فِی السَّمَاءِ وَ یَبْکِی عَلَیْهِ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مُؤْمِنُو الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ جَمِیعُ مَلَائِکَهِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ وَ رِضْوَانُ وَ مَالِکٌ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ تَمْطُرُ السَّمَاءُ دَماً وَ رَمَاداً ثُمَّ قَالَ وَجَبَتْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی قَتَلَهِ الْحُسَیْنِ کَمَا وَجَبَتْ عَلَی الْمُشْرِکِینَ الَّذِینَ یَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ کَمَا وَجَبَتْ عَلَی الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسِ قَالَ جَبَلَهُ فَقُلْتُ لَهُ یَا مِیثَمُ فَکَیْفَ یَتَّخِذُ النَّاسُ ذَلِکَ الْیَوْمَ الَّذِی قُتِلَ فِیهِ الْحُسَیْنُ یَوْمَ بَرَکَهٍ فَبَکَی مِیثَمٌ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ یَزْعُمُونَ لِحَدِیثٍ یَضَعُونَهُ أَنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی تَابَ اللَّهُ فِیهِ عَلَی آدَمَ وَ إِنَّمَا تَابَ اللَّهُ عَلَی آدَمَ فِی ذِی الْحِجَّهِ وَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی قَبِلَ اللَّهُ فِیهِ تَوْبَهَ دَاوُدَ

وَ إِنَّمَا قَبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَوْبَتَهُ فِی ذِی الْحِجَّهِ وَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی أَخْرَجَ اللَّهُ فِیهِ- یُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ وَ إِنَّمَا أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ فِی ذِی الْحِجَّهِ وَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی اسْتَوَتْ فِیهِ سَفِینَهُ نُوحٍ عَلَی الْجُودِیِّ وَ إِنَّمَا اسْتَوَتْ عَلَی الْجُودِیِ فِی یَوْمِ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ وَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی فَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِ الْبَحْرَ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ وَ إِنَّمَا کَانَ ذَلِکَ فِی رَبِیعٍ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ مِیثَمٌ یَا جَبَلَهُ اعْلَمِی أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لِأَصْحَابِهِ عَلَی سَائِرِ الشُّهَدَاءِ دَرَجَهٌ یَا جَبَلَهُ إِذَا نَظَرْتِ إِلَی الشَّمْسِ حَمْرَاءَ کَأَنَّهَا دَمٌ عَبِیطٌ فَاعْلَمِی أَنَّ سَیِّدَ الشُّهَدَاءِ الْحُسَیْنَ قَدْ قُتِلَ قَالَتْ جَبَلَهُ فَخَرَجْتُ ذَاتَ یَوْمٍ فَرَأَیْتُ الشَّمْسَ عَلَی الْحِیطَانِ کَأَنَّهَا الْمَلَاحِفُ الْمُعَصْفَرَهُ فَصِحْتُ حِینَئِذٍ وَ بَکَیْتُ وَ قُلْتُ قَدْ وَ اللَّهِ قُتِلَ سَیِّدُنَا الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام(1).

بیان: العبیط الطری.

«5»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ جَمَاعَهُ مَشَایِخِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَعَثَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ إِلَی أَبِی فَأَشْخَصَهُ إِلَی الشَّامِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ قَالَ لَهُ یَا یَا جَعْفَرٍ أَشْخَصْنَاکَ لِنَسْأَلَکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ لَمْ یَصْلُحْ أَنْ یَسْأَلَکَ عَنْهَا غَیْرِی وَ لَا أَعْلَمُ فِی الْأَرْضِ خَلْقاً یَنْبَغِی أَنْ یَعْرِفَ أَوْ عَرَفَ هَذِهِ الْمَسْأَلَهَ إِنْ کَانَ إِلَّا وَاحِدٌ فَقَالَ أَبِی لِیَسْأَلْنِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَمَّا أَحَبَّ فَإِنْ عَلِمْتُ أَجَبْتُ ذَلِکَ وَ إِنْ لَمْ أَعْلَمْ قُلْتُ لَا أَدْرِی وَ کَانَ الصِّدْقُ أَوْلَی بِی فَقَالَ هِشَامٌ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّیْلَهِ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ بِمَا اسْتَدَلَّ بِهِ الْغَائِبُ عَنِ الْمِصْرِ الَّذِی قُتِلَ فِیهِ عَلَی قَتْلِهِ وَ مَا الْعَلَامَهُ فِیهِ لِلنَّاسِ فَإِنْ عَلِمْتَ ذَلِکَ وَ أَجَبْتَ فَأَخْبِرْنِی هَلْ کَانَ تِلْکَ الْعَلَامَهُ لِغَیْرِ عَلِیٍّ علیه السلام فِی قَتْلِهِ فَقَالَ لَهُ أَبِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّهُ لَمَّا کَانَ تِلْکَ اللَّیْلَهُ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ

1- 1. علل الشرائع ج 1 ص 217 أمالی الصدوق المجلس 27 تحت الرقم: 1.

عليه السلام لَمْ يُرْفَعْ حَجَرٌ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِی قُتِلَ فِيهَا هَارُونُ أَخُو مُوسَى عليه السلام وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِی قُتِلَ فِيهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِی رُفِعَ فِيهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِی قُتِلَ فِيهَا شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ الصَّفَا وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِی قُتِلَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِی قُتِلَ فِيهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ فَتَرَبَّدَ وَجْهُ هِشَامٍ حَتَّى انْتُقِعَ لَوْنُهُ وَ هَمَّ أَنْ يَبْطِشَ بِأَبِی فَقَالَ لَهُ أَبِی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعِبَادِ الطَّاعَةُ لِإِمَامِهِمْ وَ الصِّدْقُ لَهُ بِالنَّصِيحَةِ وَ إِنَّ الَّذِی دَعَانِی إِلَى أَنْ أَجَبْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا سَأَلَنِی عَنْهُ مَعْرِفَتِی لَهُ بِمَا يَجِبُ لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّاعَةِ فَلْيُحْسِنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الظَّنَّ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ انْصَرِفْ إِلَى أَهْلِكَ إِذَا شِئْتَ قَالَ فَخَرَجَ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ عِنْدَ خُرُوجِهِ أَعْطِنِی عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ أَنْ لَا تُوقِعَ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى أَحَدٍ حَتَّى أَمُوتَ فَأَعْطَاهُ أَبِی مِنْ ذَلِكَ مَا أَرْضَاهُ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ (1).

بيان: قال الجوهری تربد وجه فلان أی تغير من الغضب و انتقع لونه على بناء المجهول أی تغير من حزن أو سرور.

«6»- مل، [كامل الزيارات] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ وَ قَالَ أَحْمَدُ وَ أَخْبَرَنِی عَمِّی عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی نَضْرَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْنَا أَهْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ نَوَاحِيهَا- عَشِيَّةَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ مَا رَفَعْنَا حَجَراً وَ لَا مَدَراً وَ صَخْراً إِلَّا وَ رَأَيْنَا تَحْتَهَا دَماً يَغْلِی وَ احْمَرَّتِ الْحِيطَانُ كَالْعَلَقِ وَ مُطِرْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ دَماً عَبِيطاً وَ سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِی فِی جَوْفِ اللَّيْلِ يَقُولُ:

أَ تَرْجُو أُمَّةٌ قَتَلَتْ حُسَيْناً***شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

مَعَاذَ اللَّهِ لَا نِلْتُمْ يَقِيناً***شَفَاعَةَ أَحْمَدَ وَ أَبِی تُرَابٍ

1- 1. كامل الزيارات ص 75 و 76.

قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا***وَ خَيْرَ الشِّيبِ طُرّاً وَ الشَّبَابِ

وَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ ثَلَاثاً ثُمَّ تَجَلَّتْ عَنْهَا وَ انْشَبَكَتِ النُّجُومُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أُرْجِفْنَا بِقَتْلِهِ فَلَمْ يَأْتِ عَلَيْنَا كَثِيرُ شَيْ ءٍ حَتَّى نُعِيَ إِلَيْنَا الْحُسَيْنُ عليه السلام(1).

«7»- مل، [كامل الزيارات] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاقِدُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبُو مَعْشَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لَمْ يَبْقَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ حَصَاةٌ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهَا دَمٌ عَبِيطٌ.

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد: مثله (2).

«8»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُعَمَّرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: بَكَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ وَ الطَّيْرُ وَ الْوَحْشُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام حَتَّى ذَرَفَتْ دُمُوعُهَا(3).

مل، [كامل الزيارات] أبي و جماعه مشايخي عن سعد و محمد العطار معا عن محمد بن الحسين: مثله بيان ذرفت أي سالت.

«9»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْجَلَّابِ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام بِأَبِي وَ أُمِّي الْحُسَيْنُ الْمَقْتُولُ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ وَ اللَّهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْوَحْشِ مَادَّةً أَعْنَاقَهَا عَلَى قَبْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْوَحْشِ يَبْكُونَهُ وَ يَرْثُونَهُ لَيْلًا حَتَّى الصَّبَاحِ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِيَّاكُمْ وَ الْجَفَاءَ.

«10»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

1- 1. المصدر ص 77 و هكذا ما يأتي بعده.
2- 2. المصدر ص 93.
3- 3. كامل الزيارات الباب 26 ص 79 و هكذا ما بعده على الترتيب إلى آخر الباب.

عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرٍ وَ ابْنِ ظَبْيَانَ وَ أَبِي سَلَمَةَ السَّرَّاجِ وَ الْمُفَضَّلِ كُلِّهِمْ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام لَمَّا مَضَى بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ السَّبْعُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ مَنْ يَتَقَلَّبُ عَلَيْهِنَّ وَ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ وَ مَنْ خَلَقَ رَبَّنَا وَ مَا يُرَى وَ مَا لَا يُرَى.

مل، [كامل الزيارات] أبی عن سعد عن محمد بن الحسين: مثله.

«11»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرٍ عَنْ يُونُسَ وَ أَبِي سَلَمَةَ السَّرَّاجِ وَ الْمُفَضَّلِ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: لَمَّا مَضَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا بَكَى عَلَيْهِ جَمِيعُ مَا خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ- الْبَصْرَةَ وَ دِمَشْقَ وَ آلَ عُثْمَانَ.

«12»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ ابْنُ ظَبْيَانَ وَ الْمُفَضَّلُ وَ أَبُو سَلَمَةَ السَّرَّاجُ جُلُوساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ يُونُسَ وَ كَانَ أَكْبَرَنَا سِنّاً وَ ذَكَرَ حَدِيثاً طَوِيلًا يَقُولُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا مَضَى بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ الْأَرَضُونَ السَّبْعُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ مَا يَنْقَلِبُ فِي الْجَنَّةِ وَ النَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا وَ مَا يُرَى وَ مَا لَا يُرَى بَكَى عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَشْيَاءِ قَالَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ الْبَصْرَةُ وَ لَا دِمَشْقُ وَ لَا آلُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

«13»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: يَا زُرَارَةُ إِنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِالدَّمِ وَ إِنَّ الْأَرْضَ بَكَتْ أَرْبَعِينَ

صَبَاحاً بِالسَّوَادِ وَ إِنَّ الشَّمْسَ بَكَتْ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِالْكُسُوفِ وَ الْحُمْرَهِ وَ إِنَّ الْجِبَالَ تَقَطَّعَتْ وَ انْتَثَرَتْ وَ إِنَّ الْبِحَارَ تَفَجَّرَتْ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ بَكَتْ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً عَلَى الْحُسَيْنِ وَ مَا اخْتَضَبَتْ مِنَّا امْرَأَهٌ وَ لَا ادَّهَنَتْ وَ لَا اكْتَحَلَتْ وَ لَا رَجَّلَتْ حَتَّى أَتَانَا رَأْسُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ مَا زِلْنَا فِی عَبْرَهٍ بَعْدَهُ.

وَ كَانَ جَدِّی إِذَا ذَكَرَهُ بَكَی حَتَّى تَمْلَأَ عَيْنَاهُ لِحْيَتَهُ وَ حَتَّى يَبْكِيَ لِبُكَائِهِ رَحْمَةً لَهُ مَنْ رَآهُ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ الَّذِينَ عِنْدَ قَبْرِهِ لَيَبْكُونَ فَيَبْكِی لِبُكَائِهِمْ كُلُّ مَنْ فِی الْهَوَاءِ وَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ لَقَدْ خَرَجَتْ نَفْسُهُ علیه السلام فَزَفَرَتْ جَهَنَّمُ زَفْرَهً كَادَتِ الْأَرْضُ تَنْشَقُّ لِزَفْرَتِهَا وَ لَقَدْ خَرَجَتْ نَفْسُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَشَهَقَتْ جَهَنَّمُ شَهْقَةً لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ حَبَسَهَا بِخُزَّانِهَا لَأَحْرَقَتْ مَنْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ فَوْرِهَا وَ لَوْ يُؤْذَنُ لَهَا مَا بَقِیَ شَیْ ءٌ إِلَّا ابْتَلَعَتْهُ وَ لَكِنَّهَا مَأْمُورَهٌ مَصْفُودَهٌ وَ لَقَدْ عَتَتْ عَلَى الْخُزَّانِ غَيْرَ مَرَّهٍ حَتَّى أَتَاهَا جَبْرَئِيلُ فَضَرَبَهَا بِجَنَاحِهِ فَسَكَنَتْ وَ إِنَّهَا لَتَبْكِيهِ وَ تَنْدُبُهُ وَ إِنَّهَا لَتَتَلَظَّى عَلَى قَاتِلِهِ وَ لَوْ لَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ لَنَقَضَتِ الْأَرْضَ وَ أَكْفَأَتْ مَا عَلَيْهَا وَ مَا تَكْثُرُ الزَّلَازِلُ إِلَّا عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَهِ.

وَ مَا عَيْنٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ وَ لَا عَبْرَهٌ مِنْ عَيْنٍ بَكَتْ وَ دَمَعَتْ عَلَيْهِ وَ مَا مِنْ بَاكٍ يَبْكِيهِ إِلَّا وَ قَدْ وَصَلَ فَاطِمَهَ وَ أَسْعَدَهَا عَلَيْهِ وَ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَدَّى حَقَّنَا وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُحْشَرُ إِلَّا وَ عَيْنَاهُ بَاكِيَهٌ إِلَّا الْبَاكِينَ عَلَى جَدِّی فَإِنَّهُ يُحْشَرُ وَ عَيْنُهُ قَرِيرَهٌ وَ الْبِشَارَهُ تَلْقَاهُ وَ السُّرُورُ عَلَى وَجْهِهِ وَ الْخَلْقُ فِی الْفَزَعِ وَ هُمْ آمِنُونَ وَ الْخَلْقُ يُعْرَضُونَ وَ هُمْ حُدَّاثُ الْحُسَيْنِ علیه السلام تَحْتَ الْعَرْشِ وَ فِی ظِلِّ الْعَرْشِ- لَا يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ

يُقَالُ لَهُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ فَيَأْبَوْنَ وَ يَخْتَارُونَ مَجْلِسَهُ وَ حَدِيثَهُ وَ إِنَّ الْحُورَ لَتُرْسِلُ إِلَيْهِمْ إِنَّا قَدِ اشْتَقْنَاكُمْ مَعَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ فَمَا يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَيْهِمْ لِمَا يَرَوْنَ فِی مَجْلِسِهِمْ مِنَ السُّرُورِ وَ الْكَرَامَهِ وَ إِنَّ أَعْدَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى النَّارِ وَ مِنْ قَائِلٍ فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ وَ إِنَّهُمْ لَيُرَوْنَ مَنْزِلَهُمْ وَ مَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَدْنُوا إِلَيْهِمْ وَ لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِمْ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ لَتَأْتِيهِمْ بِالرِّسَالَهِ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ وَ مِنْ خُزَّانِهِمْ (1) عَلَى مَا أُعْطُوا مِنَ الْكَرَامَهِ

1- 1. فی المصدر: و خدامهم.

فَيَقُولُونَ نَأْتِيكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَزْوَاجِهِمْ بِمَقَالاتِهِمْ فَيَزْدَادُونَ إِلَيْهِمْ شَوْقاً إِذَا هُمْ خَبَّرُوهُمْ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْكَرَامَهِ وَ قُرْبِهِمْ مِنَ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَيَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی كَفَانَا الْفَزَعَ الْأَكْبَرَ وَ أَهْوَالَ الْقِيَامَهِ وَ نَجَّانَا مِمَّا كُنَّا نَخَافُ وَ يُؤْتَوْنَ بِالْمَرَاكِبِ وَ الرِّحَالِ عَلَى النَّجَائِبِ فَيَسْتَوُونَ عَلَيْهَا وَ هُمْ فِی الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِهِ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ.

«14»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ أُحَدِّثُهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ فَقَالَ لَهُ مَرْحَباً وَ ضَمَّهُ وَ قَبَّلَهُ وَ قَالَ حَقَّرَ اللَّهُ مَنْ حَقَّرَكُمْ وَ انْتَقَمَ مِمَّنْ وَتَرَكُمْ وَ خَذَلَ اللَّهُ مَنْ خَذَلَكُمْ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكُمْ وَ كَانَ اللَّهُ لَكُمْ وَلِيّاً وَ حَافِظاً وَ نَاصِراً فَقَدْ طَالَ بُكَاءُ النِّسَاءِ وَ بُكَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ مَلَائِكَهِ السَّمَاءِ ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى وُلْدِ الْحُسَيْنِ أَتَانِی مَا لَا أَمْلِكُهُ بِمَا أَتَى إِلَى أَبِيهِمْ وَ إِلَيْهِمْ يَا أَبَا بَصِيرٍ إِنَّ فَاطِمَهَ لَتَبْكِيهِ وَ تَشْهَقُ فَتَزْفِرُ جَهَنَّمُ زَفْرَهً لَوْ لَا أَنَّ الْخَزَنَهَ يَسْمَعُونَ بُكَاءَهَا وَ قَدِ اسْتَعَدُّوا لِذَلِكَ مَخَافَهَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا عُنُقٌ أَوْ يَشْرُدَ دُخَانُهَا فَيُحْرِقَ أَهْلَ الْأَرْضِ فَيَكْبَحُونَهَا مَا دَامَتْ بَاكِيَهً وَ يَزْجُرُونَهَا وَ يُوثِقُونَ مِنْ أَبْوَابِهَا مَخَافَهً عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَسْكُنُ حَتَّى يَسْكُنَ صَوْتُ فَاطِمَهَ وَ إِنَّ الْبِحَارَ تَكَادُ أَنْ تَنْفَتِقَ فَيَدْخُلَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَ مَا مِنْهَا قَطْرَهٌ إِلَّا بِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ فَإِذَا سَمِعَ الْمَلَكُ صَوْتَهَا أَطْفَأَ نَارَهَا(1) بِأَجْنِحَتِهِ وَ حَبَسَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ مَخَافَهً عَلَى الدُّنْيَا وَ مَنْ فِيهَا وَ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ فَلَا تَزَالُ الْمَلَائِكَهُ مُشْفِقِينَ يَبْكُونَ لِبُكَائِهَا وَ يَدْعُونَ اللَّهَ وَ يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ وَ يَتَضَرَّعُ أَهْلُ الْعَرْشِ وَ مَنْ حَوْلَهُ وَ تَرْتَفِعُ أَصْوَاتٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ بِالتَّقْدِيسِ لِلَّهِ مَخَافَهً عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَوْ أَنَّ صَوْتاً مِنْ أَصْوَاتِهِمْ يَصِلُ

1- 1. يقال: نأرت النائره نارا: هاجت، و المراد ثوران الماء و غليانها، و لذلك عبر بقوله« أطفأ».

إِلَى الْأَرْضِ لَصَعِقَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ تَقَلَّعَتِ الْجِبَالُ وَ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَظِيمٌ قَالَ غَيْرُهُ أَعْظَمُ مِنْهُ مَا لَمْ تَسْمَعْهُ ثُمَّ قَالَ يَا بَا بَصِيرٍ أَ مَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ فِيمَنْ يُسْعِدُ فَاطِمَةَ فَبَكَيْتُ حِينَ قَالَهَا فَمَا قَدَرْتُ عَلَى الْمَنْطِقِ وَ مَا قَدَرْتُ عَلَى

كَلَامِي مِنَ الْبُكَاءِ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمُصَلَّى يَدْعُو وَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَمَا انْتَفَعْتُ بِطَعَامٍ وَ مَا جَاءَنِي النَّوْمُ وَ أَصْبَحْتُ صَائِماً وَجِلًا حَتَّى أَتَيْتُهُ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ سَكَنَ سَكَنْتُ وَ حَمِدْتُ اللَّهَ حَيْثُ لَمْ تَنْزِلْ بِي عُقُوبَةٌ.

بيان: تقول كبحت الدابه إذا جذبتها إليک باللجام لكی تقف و لا تجری.

«15»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي وَ جَمَاعَةُ مَشَايِخِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ الْأَزْرَقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ النَّخَعِيِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ فِي الرَّحْبَةِ وَ هُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ- فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ (1) وَ خَرَجَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَمَا إِنَّ هَذَا سَيُقْتَلُ وَ تَبْكِي عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ (2).

«16»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ يَزْدَادَ بْنِ عِيسَى الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ وَ اجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ وَ جَاءَ الْحُسَيْنُ عليه السلام حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ عَيَّرَ أَقْوَاماً فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَيَقْتُلَنَّكَ ثُمَّ تَبْكِيكَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ.

مل، [كامل الزيارات] أبی عن سعد عن ابن أبی الخطاب بإسناده: مثله.

«17»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَكَى لِقَتْلِهِ السَّمَاءُ

1- 1. الدخان: 29.
2- 2. كامل الزيارات الباب 28 ص 88 و هكذا ما بعده على الترتيب إلى آخر الباب.

وَ الْأَرْضُ وَ احْمَرَّتَا وَ لَمْ تَبْكِيَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

مل، [كامل الزيارات] أبی عن سعد عن ابن أبی الخطاب بإسناده: مثله.

«18»- مل، [كامل الزيارات] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام وَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ لَمْ تَبْكِ عَلَى أَحَدٍ غَيْرِهِمَا قُلْتُ وَ مَا بُكَاؤُهَا قَالَ مَكَثُوا أَرْبَعِينَ يَوْماً تَطْلُعُ الشَّمْسُ بِحُمْرَةٍ وَ تَغْرُبُ بِحُمْرَةٍ قُلْتُ فَذَلِكَ بُكَاؤُهَا قَالَ نَعَمْ.

مل، [كامل الزيارات] أبی و علی بن الحسين معا عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن حماد بن عثمان: مثله (1).

«19»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ حَدَّثَتْنِی جَدَّتِی: أَنَّهَا أَدْرَكَتِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ حِينَ قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَتْ فَمَكَثْنَا سَنَةً وَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَ السَّمَاءُ مِثْلُ الْعَلَقَةِ مِثْلُ الدَّمِ مَا تُرَى الشَّمْسُ.

«20»- مل، [كامل الزيارات] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَى فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ قَالَ لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ أَحَداً مُنْذُ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا حَتَّى قُتِلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَبَكَتْ عَلَيْهِ.

ص، [قصص الأنبياء علیهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن علی بن إبراهيم: مثله.

«21»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: احْمَرَّتِ السَّمَاءُ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ سَنَةً ثُمَّ قَالَ بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ سَنَةً وَ عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ حُمْرَتُهَا بُكَاؤُهَا.

1- 1. ترى هذا الحديث بالسند المذكور فى الباب 28 من المصدر تحت الرقم 15.

«22»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَیْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا(1)

الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ لَمْ یَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیّاً وَ یَحْیَی بْنُ زَكَرِیَّا لَمْ یَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیّاً وَ لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَیْهِمَا أَرْبَعِینَ صَبَاحاً قَالَ قُلْتُ مَا بُكَاؤُهَا قَالَ كَانَتْ تَطْلُعُ حَمْرَاءَ وَ تَغْرُبُ حَمْرَاءَ.

«23»- مل، [كامل الزيارات] عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَی أَحَدٍ بَعْدَ یَحْیَی بْنِ زَكَرِیَّا إِلَّا عَلَی الْحُسَیْنِ بْنَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا فَإِنَّهَا بَكَتْ عَلَیْهِ أَرْبَعِینَ یَوْماً.

«24»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ كُلَیْبِ بْنِ مُعَاوِیَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ وَ یَحْیَی بْنِ زَكَرِیَّا علیهم السلام.

«25»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ تُرَاباً أَحْمَرَ.

«26»- مل، [كامل الزيارات] حَكِیمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَسْلَمَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثُبَیْتٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ السَّمَاءَ لَمْ تَبْكِ مُنْذُ وُضِعَتْ إِلَّا عَلَی یَحْیَی بْنِ زَكَرِیَّا وَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قُلْتُ أَیُّ شَیْ ءٍ بُكَاؤُهَا قَالَ كَانَتْ إِذَا اسْتُقْبِلَتْ بِالثَّوْبِ وَقَعَ عَلَی الثَّوْبِ شِبْهُ أَثَرِ الْبَرَاغِیثِ مِنَ الدَّمِ.

«27»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُوسَی بْنِ الْفَضْلِ عَنْ حَنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا تَقُولُ فِی زِیَارَةِ قَبْرِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَإِنَّهُ بَلَغَنَا عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهَا تَعْدِلُ حَجَّةً وَ عُمْرَةً قَالَ لَا تَعْجَبْ

1- 1. مريم: 7.

مَا أَصَابَ مَنْ يَقُولُ هَذَا كُلُّهُ (1) وَ لَكِنْ زُرْهُ وَ لَا تَجْفُهُ فَإِنَّهُ سَيِّدُ شَبَابِ الشُّهَدَاءِ وَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ شَبِيهُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ عَلَيْهِمَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ.

مل، [كامل الزيارات] أبى و أبى الوليد عن الصفار عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن أبى عبد الله عليه السلام: مثله- مل، [كامل الزيارات] أبى و جماعه مشايخى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان: مثله بيان قوله عليه السلام ما أصاب محمول على التقيه(2).

«28»- مل، [كامل الزيارات] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ قَاتِلُ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا وَلَدَ زِنًا وَ قَاتِلُ الْحُسَیْنِ وَلَدُ زِنًا وَ لَمْ تَبْکِ السَّمَاءُ عَلَی أَحَدٍ إِلَّا عَلَیْهِمَا قَالَ قُلْتُ وَ کَیْفَ تَبْکِی قَالَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فِی حُمْرَهٍ وَ تَغِیبُ فِی حُمْرَهٍ.

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير: مثله.

«29»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَکَمِ النَّخَعِیِّ عَنْ کَثِیرِ بْنِ شِهَابٍ الْحَارِثِیِّ قَالَ: بَیْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی الرَّحْبَهِ إِذَا طَلَعَ الْحُسَیْنُ عَلَیْهِ فَضَحِکَ عَلِیٌّ حَتَّی بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ ذَکَرَ قَوْماً فَقَالَ- فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما کانُوا مُنْظَرِینَ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَیُقْتَلَنَّ هَذَا وَ لَتَبْکِیَنَّ عَلَیْهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ.

مل، [كامل الزيارات] أبى عن سعد و الحميرى معا عن ابن عيسى: مثله.

ص: 212

1- 1. لا تعجب بالقول هذا كله خ ل.
2- 2. هذا إذا كانت« ما» نافيه، لكنها ما التعجبيه دخلت على أفعل التعجب، و قد مر فى ذيل الحديث المرقم 2 عن قرب الإسناد بلفظ آخر فراجع.

«30»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: مَا بَكَتِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَی یَحْیَی بْنِ زَكَرِیَّا وَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام.

«31»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: كَانَ الَّذِی قَتَلَ الْحُسَیْنَ علیه السلام وَلَدَ زِناً وَ الَّذِی قَتَلَ یَحْیَی بْنَ زَكَرِیَّا وَلَدَ زِناً وَ قَالَ احْمَرَّتِ السَّمَاءُ حِینَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ سَنَهً ثُمَّ قَالَ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ عَلَی الْحُسَیْنِ وَ عَلَی یَحْیَی بْنِ زَكَرِیَّا وَ حُمْرَتُهَا بُكَاؤُهَا(1).

«32»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اتَّخِذُوا الْحَمَامَ الرَّاعِبِیَّهَ فِی بُیُوتِكُمْ فَإِنَّهَا تَلْعَنُ قَتَلَهَ الْحُسَیْنِ علیه السلام

«33»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ أَخِی وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ جَمِیعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْجَامُورَانِیِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ صَنْدَلٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً فِی بَیْتِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَنَظَرْتُ إِلَی الْحَمَامِ الرَّاعِبِیِّ یُقَرْقِرُ طَوِیلًا فَنَظَرَ إِلَیَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام طَوِیلًا فَقَالَ یَا دَاوُدُ تَدْرِی مَا یَقُولُ هَذَا الطَّیْرُ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ تَدْعُو عَلَی قَتَلَهِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَاتَّخِذُوهُ فِی مَنَازِلِكُمْ.

مل، [كامل الزيارات] أبی و جماعه مشایخی عن سعد عن الجامورانی بإسناده: مثله.

«34»- مل، [كامل الزيارات] ابْنُ الْوَلِیدِ وَ جَمَاعَهُ مَشَایِخِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی غُنْدَرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ فِی الْبُومَهِ فَقَالَ هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَآهَا بِالنَّهَارِ قِیلَ لَهُ لَا تَكَادُ تَظْهَرُ بِالنَّهَارِ وَ لَا تَظْهَرُ إِلَّا لَیْلًا قَالَ أَمَا إِنَّهَا لَمْ تَزَلْ تَأْوِی الْعُمْرَانَ أَبَداً فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام

1- 1. كامل الزيارات الباب 30 و ما بعده على الترتيب، و الحمام الراعبيه مر تفسيرها فى ج 44 ص 305.

آلَتْ عَلَی نَفْسِهَا أَنْ لَا تَأْوِیَ الْعُمْرَانَ أَبَداً وَ لَا تَأْوِی إِلَّا الْخَرَابَ فَلَا تَزَالُ نَهَارَهَا صَائِمَةً حَزِینَةً حَتَّی یَجُنَّهَا اللَّیْلُ فَإِذَا جَنَّهَا اللَّیْلُ فَلَا تَزَالُ تَرِنُّ عَلَی الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ حَتَّی تُصْبِحَ (1).

«35»- مل، [کامل الزیارات] حَکِیمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَکِیمٍ عَنْ سَلَمَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ صَاعِدٍ الْبَرْبَرِیِّ قَیِّماً لِقَبْرِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لِی مَا یَقُولُ النَّاسُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ جِئْنَا نَسْأَلُکَ قَالَ فَقَالَ لِی تَرَی هَذِهِ الْبُومَهَ کَانَتْ عَلَی عَهْدِ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَأْوِی الْمَنَازِلَ وَ الْقُصُورَ وَ الدُّورَ وَ کَانَتْ إِذَا أَکَلَ النَّاسُ الطَّعَامَ تَطِیرُ فَتَقَعُ أَمَامَهُمْ فَیُرْمَی إِلَیْهَا بِالطَّعَامِ وَ تُسْقَی ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَی مَکَانِهَا وَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ خَرَجَتْ مِنَ الْعُمْرَانِ إِلَی الْخَرَابِ وَ الْجِبَالِ وَ الْبَرَارِی وَ قَالَتْ بِئْسَ الْأُمَّهُ أَنْتُمْ قَتَلْتُمُ ابْنَ نَبِیِّکُمْ وَ لَا آمَنُکُمْ عَلَی نَفْسِی.

«36»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْبُومَهُ لَتَصُومُ النَّهَارَ فَإِذَا أَفْطَرَتْ تَدَلَّهَتْ (2) عَلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام حَتَّی تُصْبِحَ.

بیان: قال الفیروزآبادی الدله محرکه(3)

و الدلوه ذهاب الفؤاد من هم و نحوه و دلهه العشق تدلیها فتدله.

«37»- مل، [کامل الزیارات] عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْمِیثَمِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا یَعْقُوبُ (4)

رَأَیْتَ بُومَهً قَطُّ تَنَفَّسُ بِالنَّهَارِ فَقَالَ لَا قَالَ وَ تَدْرِی لِمَ ذَلِکَ قَالَ لَا قَالَ لِأَنَّهَا تَظَلُّ یَوْمَهَا صَائِمَهً فَإِذَا جَنَّهَا اللَّیْلُ أَفْطَرَتْ عَلَی مَا رُزِقَتْ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَرَنَّمُ عَلَی الْحُسَیْنِ حَتَّی تُصْبِحَ.

ص: 214

1- 1. کامل الزیارات الباب 31 و ما بعده إلی آخر الباب.
2- 2. تولهت خ ل، و فی المصدر« اندبت» و هو تصحیف.
3- 3. فی القاموس: الدله، و یحرک إلخ.

4- 4. الظاهر أنّه كان يعقوب بن شعيب الميثمى حاضرا فى المجلس، و خطاب الامام معه.

بیان: لعل التنفس کنایه عن التصویت أو عن الأکل و الشرب قال الفیروزآبادی تنفس فی الإناء شرب من غیر أن یبینه عن فیه انتهی أو عن التفرج و التوسع یقال أنت فی نفس من عمرک أی فی سعه و فسحه و قال الجزری فیه فلو کنت تنفست أی أطلت الکلام.

«38»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَبُو نُعَیْمٍ فِی دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ وَ النَّسَوِیُّ فِی الْمَعْرِفَهِ قَالَتْ نَضْرَهُ الْأَزْدِیَّهُ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَماً وَ حِبَابُنَا وَ جِرَارُنَا صَارَتْ مَمْلُوَّهً دَماً(1).

وَ قَالَ قَرَظَهُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ: مَطَرَتِ السَّمَاءُ یَوْماً نِصْفَ النَّهَارِ عَلَی شَمْلَهٍ بَیْضَاءَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ دَمٌ وَ ذَهَبَتِ الْإِبِلُ إِلَی الْوَادِی لِتَشْرَبَ فَإِذَا هُوَ دَمٌ وَ إِذَا هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی قُتِلَ فِیهِ الْحُسَیْنُ علیه السلام

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: بَکَتِ السَّمَاءُ عَلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام أَرْبَعِینَ یَوْماً بِالدَّمِ.

زُرَارَهُ بْنُ أَعْیَنَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: بَکَتِ السَّمَاءُ عَلَی یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا وَ عَلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام أَرْبَعِینَ صَبَاحاً وَ لَمْ تَبْکِ إِلَّا عَلَیْهِمَا قُلْتُ فَمَا بُکَاؤُهَا قَالَ کَانَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ حَمْرَاءَ وَ تَغِیبُ حَمْرَاءَ.

أُسَامَهُ بْنُ شَبِیبٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُمِّ سُلَیْمٍ قَالَتْ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ مَطَرَتِ السَّمَاءُ مَطَراً کَالدَّمِ احْمَرَّتْ مِنْهُ الْبُیُوتُ وَ الْحِیطَانُ.

وَ رَوَی قَرِیباً مِنْ ذَلِکَ فِی الْإِبَانَهِ.

تَفْسِیرُ الْقُشَیْرِیِّ وَ الْقَتَّالُ: قَالَ السُّدِّیُّ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بَکَتْ عَلَیْهِ السَّمَاءُ وَ عَلَامَتُهَا حُمْرَهُ أَطْرَافِهَا.

مُحَمَّدُ بْنُ سِیرِینَ قَالَ: أُخْبِرْنَا أَنَّ حُمْرَهَ أَطْرَافِ السَّمَاءِ لَمْ تَکُنْ قَبْلَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام

تَارِیخُ النَّسَوِیِّ رَوَی حَمَّادُ بْنُ زَیْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: تَعْلَمُ هَذِهِ الْحُمْرَهُ فِی الْأُفُقِ مِمَّ هِیَ ثُمَّ قَالَ مِنْ یَوْمَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام(2).

1- 1. جمع الحب و الجره: اناء للماء من خزف و الثانى أصغر من الأول.
2- 2. مناقب آل أبى طالب ج 4 ص 54.

أقول: قال صاحب المناقب و روی هذا الحدیث أبو عیسی الترمذی.

«39»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْأَسْوَدُ بْنُ قَیْسٍ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ ارْتَفَعَتْ حُمْرَهٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ حُمْرَهٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ فَكَادَتَا يَلْتَقِيَانِ فِی کَبِدِ السَّمَاءِ سِتَّهَ أَشْهُرٍ.

تَارِیخُ النَّسَوِیِّ قَالَ أَبُو قَبِیلٍ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام کُسِفَتِ الشَّمْسُ کَسْفَهً بَدَتِ الْکَوَاکِبُ نِصْفَ النَّهَارِ حَتَّی ظَنَنَّا أَنَّهَا هِیَ.

بیان: أنها هی أی القیامه- أقول روی هذا الخبر فی بعض کتب المناقب المعتبره عن علی بن أحمد العاصمی عن إسماعیل بن أحمد البیهقی عن والده عن محمد بن الحسین القطان عن عبد الله بن جعفر بن درستویه النحوی عن یعقوب بن سفیان عن النضر بن عبد الجبار عن ابن لهیعه عن أبی قبیل: مثله.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ یَعْقُوبَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُسْهِرٍ عَنْ جَدَّتِهِ قَالَتْ: کُنْتُ أَیَّامَ الْحُسَیْنِ جَارِیَهً شَابَّهً فَکَانَتِ السَّمَاءُ أَیَّاماً عَلَقَهً.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ یَعْقُوبَ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أُمِّ سُرَّقٍ الْعَبْدِیَّهِ عَنْ نَضْرَهَ الْأَزْدِیَّهِ قَالَتْ: لَمَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام مَطَرَتِ السَّمَاءُ دَماً فَأَصْبَحْتُ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ لَنَا مَلْآنُ دَماً.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ یَعْقُوبَ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّقِّیِّ عَنْ سَلَّامِ بْنِ سُلَیْمَانَ الثَّقَفِیِّ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَمْرٍو الْکِنْدِیِّ عَنْ أُمِّ حَیَّانَ قَالَتْ: یَوْمَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ أَظْلَمَتْ عَلَیْنَا ثَلَاثاً وَ لَمْ یَمَسَّ أَحَدٌ مِنْ زَعْفَرَانِهِمْ (1) شَیْئاً فَجَعَلَهُ عَلَی وَجْهِهِ إِلَّا احْتَرَقَ وَ لَمْ یُقَلَّبْ حَجَرٌ بِبَیْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا أَصْبَحَ تَحْتَهُ دَماً عَبِیطاً.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ یَعْقُوبَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ حَرْبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: أَوَّلُ مَا عُرِفَ الزُّهْرِیُّ تَکَلَّمَ فِی مَجْلِسِ الْوَلِیدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ فَقَالَ الْوَلِیدُ أَیُّکُمْ یَعْلَمُ مَا فَعَلَتْ أَحْجَارُ بَیْتِ الْمَقْدِسِ- یَوْمَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ فَقَالَ الزُّهْرِیُّ بَلَغَنِی أَنَّهُ لَمْ یُقَلَّبْ حَجَرٌ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِیطٌ.

1- 1. ترید بالزعفران: الخلوق المتخذه من الزعفران.

«40»- یف، [الطرائف] رُوِیَ فِی أَوَّلِ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ صَحِیحِ مُسْلِمٍ: فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ (1) قَالَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام بَکَتِ السَّمَاءُ وَ بُکَاؤُهَا حُمْرَتُهَا.

وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ: فِی تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَهِ أَنَّ الْحُمْرَهَ الَّتِی مَعَ الشَّفَقِ لَمْ یَکُنْ قَبْلَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام

وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ أَیْضاً یَرْفَعُهُ قَالَ: مُطِرْنَا دَماً بِأَیَّامِ قَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام

«41»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی ابْنُ حَشِیشٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَلِیلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَهْلٍ عَنْ مُؤَمَّلٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِی عَمَّارٍ قَالَ: أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ یَوْمَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام دَماً عَبِیطاً.

«42»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ مَتِّیلٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَطِیفٍ التَّفْلِیسِیِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَمَّا ضُرِبَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام بِالسَّیْفِ ثُمَّ ابْتُدِرَ لِیُقْطَعَ رَأْسُهُ نَادَی مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَقَالَ أَلَا أَیَّتُهَا الْأُمَّهُ الْمُتَحَیِّرَهُ الظَّالِمَهُ بَعْدَ نَبِیِّهَا- لَا وَفَّقَکُمُ اللَّهُ لِأَضْحًی وَ لَا فِطْرٍ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا جَرَمَ وَ اللَّهِ مَا وُفِّقُوا وَ لَا یُوَفَّقُونَ أَبَداً حَتَّی یَقُومَ ثَائِرُ الْحُسَیْنِ علیه السلام(2).

ع، [علل الشرائع] علی بن أحمد عن الکلینی عن علی بن محمد عمن ذکره عن محمد بن سلیمان عن عبد الله بن لطیف عن رزین عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (3) بیان عدم توفیقهم للفطر و الأضحی إما لاشتباه الهلال فی کثیر من الأزمان فی هذین الشهرین کما فهمه الأکثر أو لأنهم لعدم ظهور أئمه الحق و عدم استیلائهم

1- 1. الدخان: 29.
2- 2. أمالی الصدوق المجلس 31 تحت الرقم 5، و رواه فی الفقیه ج 1 ص 62.
3- 3. علل الشرائع ج 2 ص 76 و تراه فی الکافی ج 4 ص 170، و فیه حتّی یثأر ثائر الحسین علیه السلام.

لا یوفقون للصلاتین إما کامله أو مطلقا بناء علی اشتراط الإمام أو یخص الحکم بالعامه کما هو الظاهر و الأخیر عندی أظهر و الله یعلم.

«43»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا تَقُولُ فِی الْعَامَّهِ فَإِنَّهُ قَدْ رُوِیَ أَنَّهُمْ لَا یُوَفَّقُونَ لِصَوْمٍ فَقَالَ لِی أَمَا إِنَّهُمْ قَدْ أُجِیبَتْ دَعْوَهُ الْمَلَکِ فِیهِمْ قَالَ قُلْتُ وَ کَیْفَ ذَلِکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ إِنَّ النَّاسَ لَمَّا قَتَلُوا الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَکاً یُنَادِی أَیَّتُهَا الْأُمَّهُ الظَّالِمَهُ الْقَاتِلَهُ عِتْرَهَ نَبِیِّهَا- لَا وَفَّقَکُمُ اللَّهُ لِصَوْمٍ وَ لَا فِطْرٍ وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ لِفِطْرٍ وَ لَا أَضْحًی (1).

«44»- لی، [الأمالی] للصدوق الْقَامِیُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام دَخَلَ یَوْماً إِلَی الْحَسَنِ علیه السلام فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ بَکَی فَقَالَ لَهُ مَا یُبْکِیکَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَبْکِی لِمَا یُصْنَعُ بِکَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام إِنَّ الَّذِی یُؤْتَی إِلَیَّ سَمٌّ یُدَسُّ إِلَیَّ فَأُقْتَلُ بِهِ وَ لَکِنْ لَا یَوْمَ کَیَوْمِکَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ یَزْدَلِفُ إِلَیْکَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ یَدَّعُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّهِ جَدِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ یَنْتَحِلُونَ دِینَ الْإِسْلَامِ فَیَجْتَمِعُونَ عَلَی قَتْلِکَ وَ سَفْکِ دَمِکَ وَ انْتِهَاکِ حُرْمَتِکَ وَ سَبْیِ ذَرَارِیِّکَ وَ نِسَائِکَ وَ انْتِهَابِ ثِقْلِکَ فَعِنْدَهَا تَحِلُّ بِبَنِی أُمَیَّهَ اللَّعْنَهُ وَ تُمْطِرُ السَّمَاءُ رَمَاداً وَ دَماً وَ یَبْکِی عَلَیْکَ کُلُّ شَیْ ءٍ حَتَّی الْوُحُوشُ فِی الْفَلَوَاتِ وَ الْحِیتَانُ فِی الْبِحَارِ(2).

«45»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا(3) قَالَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا لَمْ یَکُنْ لَهُ سَمِیٌّ قَبْلَهُ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ لَمْ یَکُنْ لَهُ سَمِیٌّ قَبْلَهُ وَ بَکَتِ السَّمَاءُ عَلَیْهِمَا أَرْبَعِینَ صَبَاحاً وَ کَذَلِکَ بَکَتِ الشَّمْسُ

1- 1. المصدر ج 2 ص 76 و تراه فی الکافی ج 4 ص 169.
2- 2. أمالی الصدوق المجلس 24 تحت الرقم 3.
3- 3. مریم: 7.

عَلَیْهِمَا وَ بُکَاؤُهَا أَنْ تَطْلُعَ حَمْرَاءَ وَ تَغِیبَ حَمْرَاءَ وَ قِیلَ أَیْ بَکَی أَهْلُ السَّمَاءِ وَ هُمُ الْمَلَائِکَهُ.

«46»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ بَکَی لِقَتْلِهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ احْمَرَّتَا وَ لَمْ یَبْکِیَا عَلَی أَحَدٍ قَطُّ إِلَّا عَلَی یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا.

«47»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ النَّاقِدُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسْلَمِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عُرْوَهَ بْنِ الزُّبَیْرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ قَدْ أَخْرَجَهُ عُثْمَانُ إِلَی الرَّبَذَهِ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ یَا أَبَا ذَرٍّ أَبْشِرْ فَهَذَا قَلِیلٌ فِی اللَّهِ فَقَالَ مَا أَیْسَرَ هَذَا وَ لَکِنْ کَیْفَ أَنْتُمْ إِذَا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ قَتْلًا أَوْ قَالَ ذُبِحَ ذَبْحاً وَ اللَّهِ لَا یَکُونُ فِی الْإِسْلَامِ بَعْدَ قَتْلِ الْخَلِیفَهِ أَعْظَمَ قَتِیلًا مِنْهُ (1) وَ إِنَّ اللَّهَ سَیَسُلُّ سَیْفَهُ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ لَا یَغْمِدُهُ أَبَداً وَ یَبْعَثُ نَاقِماً مِنْ ذُرِّیَّتِهِ فَیَنْتَقِمُ مِنَ النَّاسِ وَ إِنَّکُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا یَدْخُلُ عَلَی أَهْلِ الْبِحَارِ وَ سُکَّانِ الْجِبَالِ فِی الْغِیَاضِ وَ الْآکَامِ وَ أَهْلِ السَّمَاءِ مِنْ قَتْلِهِ لَبَکَیْتُمْ وَ اللَّهِ حَتَّی تَزْهَقَ أَنْفُسُکُمْ وَ مَا مِنْ سَمَاءٍ یَمُرُّ بِهِ رُوحُ الْحُسَیْنِ علیه السلام إِلَّا فَزِعَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ یَقُومُونَ قِیَاماً تُرْعَدُ مَفَاصِلُهُمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ مَا مِنْ سَحَابَهٍ تَمُرُّ وَ تُرْعِدُ وَ تُبْرِقُ إِلَّا لَعَنَتْ قَاتِلَهُ وَ مَا مِنْ یَوْمٍ إِلَّا وَ تُعْرَضُ رُوحُهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ فَیَلْتَقِیَانِ (2).

«48»- شا، [الإرشاد] رَوَی یُوسُفُ بْنُ عَبْدَهَ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِیرِینَ یَقُولُ: لَمْ تُرَ هَذِهِ الْحُمْرَهُ فِی السَّمَاءِ إِلَّا بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ (3).

بیان: یمکن أن یکون المراد کثره الحمره و زیادتها.

1- 1. یرید بالخلیفه علیّ بن أبی طالب علیه السلام، و فی بعض النسخ:« بعد قتل الحسین علیه السلام أعظم قتیلا منه».
2- 2. کامل الزیارات ص 74.
3- 3. الإرشاد ص 236. أقول: ان اختلاف الجو و الکائنات بانظلام الدنیا ثلاثه أیّام و بکاء الشمس بحمرتها غدوا و عشیا و غیر ذلک ممّا مر علیک فی هذا الباب ممّا تواتر عند المؤرخین فلا ریب فی وقوعها کما اعترف به المخالفون، قال السیوطی فی الدّر المنثور ج 6 ص 31: أخرج ابن أبی

حاتم. عن عبيد المكتب، عن إبراهيم رضى اللّه عنه قال: ما بكت السماء منذ كانت الدنيا الا على اثنين(قيل لعبيد أ ليس السماء و الأرض تبكى على المؤمن؟ قال ذاک مقامه و حيث يصعد عمله قال و تدرى ما بكاء السماء قال: لا قال: تحمر و تصير ورده كالدهان) ان يحيى بن زكريا لما قتل احمرت السماء و قطرت دما و ان حسين بن على يوم قتل احمرت السماء. و أخرج ابن أبى حاتم، عن زيد بن زياد، عنه قال: لما قتل الحسين احمرت آفاق السماء أربعه أشهر. فترى أمثال ما أخرجه المصنّف رحمه اللّه من كتب الشيعه، فى تاريخ ابن عساكر ج 4 ص 339، الخصائص الكبرى ج 2 ص 126، الخطط المقريزيه ج 2 ص 289 تذكره الخواص ص 155، المقتل للخوارزمى ج 2 ص 90، الاتحاف بحب الاشراف ص 24 تهذيب التهذيب ج 2 ص 354، الصواعق المحرقه ص 116، تاريخ الخلفاء ص 138 الكواكب الدريه ج 1 ص 56، مجمع الزوائد ج 9 ص 197، عقد الفريد ج 2 ص 315 و غير ذلک فراجع.

باب 41 ضجيج الملائكه إلى الله تعالى فى أمره و أن الله بعثهم لنصره و بكائهم و بكاء الأنبياء و فاطمه عليهم السلام عليه صلوات الله عليه

1 أقول قد أثبتنا خبر ابن شبيب فى باب البكاء عليه (1) صلى الله عليه.

«2»- لى، [الأمالى] للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ مَتِّيلٍ عَنِ ابْنِ أَبِى الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِىِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ أَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِىٍّ عليهما السلام فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ فِى الْقِتَالِ فَرَجَعُوا فِى الِاسْتِئْذَانِ وَ هَبَطُوا وَ قَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ رَئِيسُهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ(2).

1- 1. راجع ج 44 ص 285.

2- 2. أمالى الصدوق المجلس 92 تحت الرقم 7.

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبی الخطاب: مثله .(1)

«3»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَمَّا کَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ مَا کَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِکَهُ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ قَالَتْ یَا رَبِّ یُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَیْنِ صَفِیِّکَ وَ ابْنِ نَبِیِّکَ قَالَ فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ علیه السلام وَ قَالَ بِهَذَا أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ ظَالِمِیهِ.

«4»- ع، [علل الشرائع] الدَّقَّاقُ وَ ابْنُ عِصَامٍ مَعاً عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْفَزَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَسْتُمْ کُلُّکُمْ قَائِمِینَ بِالْحَقِّ قَالَ بَلَی قُلْتُ فَلِمَ سُمِّیَ الْقَائِمُ قَائِماً قَالَ لَمَّا قُتِلَ جَدِّیَ الْحُسَیْنُ ضَجَّتِ الْمَلَائِکَهُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْبُکَاءِ وَ النَّحِیبِ وَ قَالُوا إِلَهَنَا وَ سَیِّدَنَا أَ تَغْفُلُ عَمَّنْ قَتَلَ صَفْوَتَکَ وَ ابْنَ صَفْوَتِکَ وَ خِیَرَتَکَ مِنْ خَلْقِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِمْ قِرُّوا مَلَائِکَتِی فَوَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَعْدَ حِینٍ ثُمَّ کَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ علیه السلام لِلْمَلَائِکَهِ فَسُرَّتِ الْمَلَائِکَهُ بِذَلِکَ فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ یُصَلِّی فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ .(2)

«5»- مل، [کامل الزیارات] الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ النَّصِیبِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِی الْمَشِیخَهُ: أَنَّ الْمَلَکَ الَّذِی جَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبَرَهُ بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ کَانَ مَلَکَ الْبِحَارِ وَ ذَلِکَ أَنَّ مَلَکاً مِنْ مَلَائِکَهِ الْفِرْدَوْسِ نَزَلَ عَلَی الْبَحْرِ وَ نَشَرَ أَجْنِحَتَهُ عَلَیْهَا ثُمَّ صَاحَ صَیْحَهً وَ قَالَ یَا أَهْلَ الْبِحَارِ الْبَسُوا أَثْوَابَ الْحُزْنِ فَإِنَّ فَرْخَ الرَّسُولِ مَذْبُوحٌ ثُمَّ حَمَلَ مِنْ تُرْبَتِهِ فِی أَجْنِحَتِهِ إِلَی السَّمَاوَاتِ فَلَمْ یَلْقَ مَلَکاً فِیهَا إِلَّا شَمَّهَا وَ صَارَ عِنْدَهُ لَهَا أَثَرٌ وَ لَعَنَ قَتَلَتَهُ

1- 1. کامل الزیارات ص 83.
2- 2. علل الشرائع ج 1 ص 154.

وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ أَتْبَاعَهُمْ (1).

«6»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ جَمَاعَهُ مَشَایِخِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ رِبْعِیٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا لَکُمْ لَا تَأْتُونَهُ یَعْنِی قَبْرَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَإِنَّ أَرْبَعَهَ آلَافِ مَلَکٍ یَبْکُونَ عِنْدَ قَبْرِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(2).

«7»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ جَمَاعَهُ مَشَایِخِنَا عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ رِبْعِیٍّ عَنْ فُضَیْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا لَکُمْ لَا تَأْتُونَهُ یَعْنِی قَبْرَ الْحُسَیْنِ فَإِنَّ أَرْبَعَهَ آلَافِ مَلَکٍ یَبْکُونَ عِنْدَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

«8»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِیلَ السَّرَّاجِ عَنْ یَحْیَی بْنِ مَعْمَرٍ الْقَطَّانِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعَهُ آلَافِ مَلَکٍ شُعْثٌ غُبْرٌ یَبْکُونَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

«9»- مل، [کامل الزیارات](3)

أَبِی وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَکَّلَ اللَّهُ بِالْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ سَبْعِینَ أَلْفَ مَلَکٍ یُصَلُّونَ عَلَیْهِ کُلَّ یَوْمٍ شُعْثاً غُبْراً مُنْذُ یَوْمَ قُتِلَ إِلَی مَا شَاءَ اللَّهُ یَعْنِی بِذَلِکَ قِیَامَ الْقَائِمِ علیه السلام.

«10»- مل، [کامل الزیارات] بِالْإِسْنَادِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ مُبَارَکٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عِنْدَ قَبْرِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَرْبَعَهُ آلَافِ مَلَکٍ شُعْثٌ غُبْرٌ یَبْکُونَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

«11»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ جَمِیعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هَارُونَ عَنْ

1- 1. كامل الزيارات ص 67 و 68.
2- 2. راجع المصدر الباب 27 و ما بعده على الترتيب.
3- 3. فى النسخ هنا رمز المحاسن: سن و هو سهو ظاهر بقرينه الاسناد، راجع كامل الزيارات ص 84.

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ (1) أَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

«12»- مل، [كامل الزيارات] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ حَرِيزٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ أَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

قال محمد بن مسلم: يحرسونه.

«13»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِالْمَدِينَهِ أَيْنَ قُبُورُ الشُّهَدَاءِ فَقَالَ أَ لَيْسَ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَكُمْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ إِنَّ حَوْلَهُ أَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

مل، [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف بإسناده: مثله.

«14»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعْمَرٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعَةُ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَ الْحُسَيْنَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَلَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ وَ لَا يَمْرَضُ أَحَدٌ إِلَّا عَادُوهُ وَ لَا يَمُوتُ أَحَدٌ إِلَّا شَهِدُوهُ.

مل، [كامل الزيارات] أبی عن سعد عن ابن أبی الخطاب بإسناده: مثله.

«15»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ أَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ وَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ هَبَطَ أَرْبَعَةُ آلَافِ مَلَكٍ وَ صَعِدَ أَرْبَعَةُ آلَافِ مَلَكٍ فَلَمْ يَزَلْ يَبْكُونَهُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

«16»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ

1- 1. يعنى قبر الحسين عليه السلام.

فَقَالَ إِنَّ الْحُسَيْنَ لَمَّا أُصِيبَ بَكَتْهُ حَتَّى الْبِلَادُ فَوَكَّلَ اللَّهُ بِهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثاً غُبْراً يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

«17»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ(1) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ قَالَ وَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُقَرِّنٍ (2) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا زُرْتُمْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَالْزَمُوا الصَّمْتَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَ إِنَّ مَلَائِكَهَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ مِنَ الْحَفَظَهِ تَحْضُرُ الْمَلَائِكَهَ الَّذِينَ بِالْحَائِرِ فَتُصَافِحُهُمْ فَلَا يُجِيبُونَهَا مِنْ شِدَّهِ الْبُكَاءِ فَيَنْتَظِرُونَهُمْ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ وَ حَتَّى يُنَوِّرَ الْفَجْرُ ثُمَّ يُكَلِّمُونَهُمْ وَ يَسْأَلُونَهُمْ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ فَأَمَّا مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ فَإِنَّهُمْ لَا يَنْطِقُونَ وَ لَا يَفْتُرُونَ عَنِ الْبُكَاءِ وَ الدُّعَاءِ وَ لَا يَشْغَلُونَهُمْ فِی هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ عَنْ أَصْحَابِهِمْ فَإِنَّهُمْ شُغُلُهُمْ بِكُمْ إِذَا نَطَقْتُمْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الَّذِی يَسْأَلُونَهُمْ عَنْهُ وَ أَيُّهُمْ يَسْأَلُ صَاحِبَهُ الْحَفَظَهُ أَوْ أَهْلُ الْحَائِرِ قَالَ أَهْلُ الْحَائِرِ يَسْأَلُونَ الْحَفَظَهَ لِأَنَّ أَهْلَ الْحَائِرِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ لَا يَبْرَحُونَ وَ الْحَفَظَهُ تَنْزِلُ وَ تَصْعَدُ قُلْتُ فَمَا تَرَى يَسْأَلُونَهُمْ عَنْهُ قَالَ إِنَّهُمْ يَمُرُّونَ إِذَا عَرَجُوا بِإِسْمَاعِيلَ صَاحِبِ الْهَوَاءِ فَرُبَّمَا وَافَقُوا النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله عِنْدَهُ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَئِمَّهَ مَنْ مَضَى مِنْهُمْ فَيَسْأَلُونَهُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَ عَمَّنْ حَضَرَ مِنْكُمُ الْحَائِرَ وَ يَقُولُونَ بَشِّرُوهُمْ بِدُعَائِكُمْ فَتَقُولُ الْحَفَظَهُ كَيْفَ نُبَشِّرُهُمْ وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ كَلَامَنَا فَيَقُولُونَ لَهُمْ بَارِكُوا عَلَيْهِمْ وَ ادْعُوا لَهُمْ عَنَّا فَهِیَ الْبِشَارَهُ مِنَّا وَ إِذَا انْصَرَفُوا فَحُفُّوهُمْ بِأَجْنِحَتِكُمْ حَتَّى يُحِسُّوا مَكَانَكُمْ وَ إِنَّا نَسْتَوْدِعُهُمُ الَّذِی لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ.

ص: 224

1- 1. ما بين العلامتين ساقط من الأصل راجع المصدر ص 86 و 87.

2- 2. قيل: الظاهران المروى عنه هو مقرن لا ولده حيث انه هو الذى يروى عنه الهيثم ابن واقد، و هو الراوى عن الإمام علیه السلام و ليس فى كتب الرجال و الحديث، عن ابنه هذا عين و لا أثر، فتحرر.

وَ لَوْ یَعْلَمُوا مَا فِی زِیَارَتِهِ مِنَ الْخَیْرِ وَ یَعْلَمُ ذَلِکَ النَّاسُ لَاقْتَتَلُوا عَلَی زِیَارَتِهِ بِالسُّیُوفِ وَ لَبَاعُوا أَمْوَالَهُمْ فِی إِتْیَانِهِ.

وَ إِنَّ فَاطِمَةَ علیها السلام إِذَا نَظَرَتْ إِلَیْهِمْ وَ مَعَهَا أَلْفُ نَبِیٍّ وَ أَلْفُ صِدِّیقٍ وَ أَلْفُ شَهِیدٍ وَ مِنَ الْکَرُوبِیِّینَ أَلْفُ أَلْفٍ یُسْعِدُونَهَا عَلَی الْبُکَاءِ وَ إِنَّهَا لَتَشْهَقُ شَهْقَةً فَلَا تَبْقَی فِی السَّمَاوَاتِ مَلَکٌ إِلَّا بَکَی رَحْمَةً لِصَوْتِهَا وَ مَا تَسْکُنُ حَتَّی یَأْتِیَهَا النَّبِیُّ فَیَقُولَ یَا بُنَیَّهِ قَدْ أَبْکَیْتِ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ شَغَلْتِهِمْ عَنِ التَّقْدِیسِ وَ التَّسْبِیحِ فَکُفِّی حَتَّی یُقَدِّسُوا فَ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ وَ إِنَّهَا لَتَنْظُرُ إِلَی مَنْ حَضَرَ مِنْکُمْ فَتَسْأَلُ اللَّهَ لَهُمْ مِنْ کُلِّ خَیْرٍ وَ لَا تَزْهَدُوا فِی إِتْیَانِهِ فَإِنَّ الْخَیْرَ فِی إِتْیَانِهِ أَکْثَرُ مِنْ أَنْ یُحْصَی.

«18»- مل، [کامل الزیارات] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ الْبَزَّازِ(1)

عَنْ حَرِیزٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا أَقَلَّ بَقَاءَکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ أَقْرَبَ آجَالَکُمْ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَهِ هَذَا الْخَلْقِ إِلَیْکُمْ فَقَالَ إِنَّ لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحِیفَةً فِیهَا مَا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ أَنْ یَعْمَلَ بِهِ فِی مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَی مَا فِیهَا مِمَّا أُمِرَ بِهِ عَرَفَ أَنَّ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ وَ أَتَاهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَنْعَی إِلَیْهِ نَفْسَهُ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّ الْحُسَیْنَ علیه السلام قَرَأَ صَحِیفَتَهُ الَّتِی أُعْطِیَهَا وَ فُسِّرَ لَهُ مَا یَأْتِی وَ مَا یَبْقَی وَ بَقِیَ مِنْهَا أَشْیَاءُ لَمْ تَنْقَضِ فَخَرَجَ إِلَی الْقِتَالِ وَ کَانَتْ تِلْکَ الْأُمُورُ الَّتِی بَقِیَتْ أَنَّ الْمَلَائِکَةَ سَأَلَتِ اللَّهَ فِی نُصْرَتِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَمَکَثَتْ تَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ وَ تَتَأَهَّبُ لِذَلِکَ حَتَّی قُتِلَ فَنَزَلَتْ وَ قَدِ انْقَطَعَتْ مُدَّتُهُ وَ قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَةُ یَا رَبِّ أَذِنْتَ لَنَا فِی الِانْحِدَارِ وَ أَذِنْتَ لَنَا فِی نُصْرَتِهِ فَانْحَدَرْنَا وَ قَدْ قَبَضْتَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهِمْ أَنِ الْزَمُوا قُبَّتَهُ حَتَّی تَرَوْنَهُ وَ قَدْ خَرَجَ فَانْصُرُوهُ وَ ابْکُوا عَلَیْهِ وَ عَلَی مَا فَاتَکُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ وَ إِنَّکُمْ خُصِّصْتُمْ بِنُصْرَتِهِ وَ الْبُکَاءِ عَلَیْهِ فَبَکَتِ الْمَلَائِکَةُ تَقَرُّباً وَ جَزَعاً عَلَی مَا فَاتَهُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ فَإِذَا خَرَجَ علیه السلام یَکُونُونَ أَنْصَارَهُ.

کا، [الکافی] علی عن أبیه عن الأصم عن أبی عبد الله البزاز عن حریز: مثله (2).

ص: 225

1- 1. الظاهر أبو عبد اللّه البزاز کما فی الکافی.

2- 2. أصول الكافى ج 1 ص 283.

«19»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ أَخِی مَعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی مَعاً عَنِ الْعَمْرَكِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَي وَ كَانَ فِي خِدْمَهِ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام عَنْ عَلِيٍّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَهِ وَ نَحْنُ نُرِيدُ مَكَّهَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا لِی أَرَاکَ كَئِيباً حَزِيناً مُنْكَسِراً فَقَالَ لَوْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ لَشَغَلَکَ عَنْ مُسَاءَلَتِی فَقُلْتُ وَ مَا الَّذِی تَسْمَعُ قَالَ ابْتِهَالُ الْمَلَائِكَهِ إِلَی اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ عَلَی قَتَلَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَتَلَهِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ نَوْحُ الْجِنِّ وَ بُكَاءُ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ حَوْلَهُ وَ شِدَّهُ جَزَعِهِمْ فَمَنْ يَتَهَنَّأُ مَعَ هَذَا بِطَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ أَوْ نَوْمٍ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ (1).

«20»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَهَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی كُنْتُ بِالْحِيرَهِ لَيْلَهَ عَرَفَهَ وَ كُنْتُ أُصَلِّی وَ ثَمَّ نَحْوٌ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفاً مِنَ النَّاسِ جَمِيلَهٍ وُجُوهُهُمْ طَيِّبَهٍ أَرْوَاحُهُمْ وَ أَقْبَلُوا

يُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ أَجْمَعَ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ سَجَدْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِی فَلَمْ أَرَ مِنْهُمْ أَحَداً فَقَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّهُ مَرَّ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ خَمْسُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ هُوَ يُقْتَلُ فَعَرَجُوا إِلَی السَّمَاءِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَرَرْتُمْ بِابْنِ حَبِيبِی وَ هُوَ يُقْتَلُ فَلَمْ تَنْصُرُوهُ فَاهْبِطُوا إِلَی الْأَرْضِ فَاسْكُنُوا عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثاً غُبْراً إِلَی أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ(2).

«21»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: هَبَطَ أَرْبَعَهُ آلَافِ مَلَكٍ يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ فِی الْقِتَالِ فَرَجَعُوا فِی الِاسْتِئْمَارِ فَهَبَطُوا وَ قَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ لُعِنَ قَاتِلُهُ وَ مَنْ أَعَانَ عَلَيْهِ وَ مَنْ شَرِکَ فِی دَمِهِ فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ رَئِيسُهُمْ مَلَکٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ وَ لَا يُوَدِّعُهُ مُوَدِّعٌ إِلَّا شَيَّعُوهُ وَ لَا يَمْرَضُ إِلَّا عَادُوهُ وَ لَا يَمُوتُ إِلَّا صَلَّوا عَلَی جِنَازَتِهِ وَ اسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فَكُلُّ هَؤُلَاءِ فِی الْأَرْضِ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ علیه السلام(3).

1- 1. المصدر ص 92.
2- 2. المصدر ص 115.

3- 3. المصدر ص 192.

«22»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب جَامِعُ التِّرْمِذِیِّ وَ کِتَابُ السُّدِّیِّ وَ فَضَائِلُ السَّمْعَانِیِّ أَنَّ أُمَّ سَلَمَهَ قَالَتْ: رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ وَ عَلَی رَأْسِهِ التُّرَابُ فَقُلْتُ مَا لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَیْنِ آنِفاً.

ابْنُ فَوْرَکَ فِی فُصُولِهِ وَ أَبُو یَعْلَی فِی مُسْنَدِهِ وَ الْعَامِرِیُّ فِی إِبَانَتِهِ مِنْ طُرُقٍ مِنْهَا عَنْ عَائِشَهَ وَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ: أَنَّهُ دَخَلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ عَلَی النَّبِیِّ وَ هُوَ یُوحَی إِلَیْهِ فَنَزَلَ الْوَحْیُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مُنْکَبٌّ عَلَی ظَهْرِهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ تُحِبُّهُ فَقَالَ أَ لَا أُحِبُّ ابْنِی فَقَالَ إِنَّ أُمَّتَکَ سَتَقْتُلُهُ مِنْ بَعْدِکَ فَمَدَّ جَبْرَئِیلُ یَدَهُ فَإِذَا بِتُرْبَهٍ بَیْضَاءَ فَقَالَ فِی هَذِهِ التُّرْبَهِ یُقْتَلُ ابْنُکَ هَذِهِ یَا مُحَمَّدُ اسْمُهَا الطَّفُّ الْخَبَرَ.

وَ فِی أَخْبَارِ سَالِمِ بْنِ الْجَعْدِ: أَنَّهُ کَانَ ذَلِکَ مِیکَائِیلَ.

وَ فِی مُسْنَدِ أَبِی یَعْلَی: أَنَّ ذَلِکَ مَلَکُ الْقَطْرِ.

أَحْمَدُ فِی الْمُسْنَدِ عَنْ أَنَسٍ وَ الْغَزَّالِیُّ فِی کِیمْیَاءِ السَّعَادَهِ وَ ابْنُ بَطَّهَ فِی کِتَابِهِ الْإِبَانَهِ مِنْ خَمْسَهَ عَشَرَ طَرِیقاً وَ ابْنُ حُبَیْشٍ التَّمِیمِیُّ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَیْنَا أَنَا رَاقِدٌ فِی مَنْزِلِی إِذْ سَمِعْتُ صُرَاخاً عَظِیماً عَالِیاً مِنْ بَیْتِ أُمِّ سَلَمَهَ وَ هِیَ تَقُولُ یَا بَنَاتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسْعِدِینِی وَ ابْکِینَ مَعِی فَقَدْ قُتِلَ سَیِّدُکُنَّ فَقِیلَ وَ مِنْ أَیْنَ عَلِمْتِ ذَلِکَ قَالَتْ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَهَ فِی الْمَنَامِ شَعِثاً مَذْعُوراً فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ قُتِلَ ابْنِیَ الْحُسَیْنُ وَ أَهْلُ بَیْتِهِ فَدَفَنْتُهُمْ قَالَتْ فَنَظَرْتُ فَإِذَا بِتُرْبَهِ الْحُسَیْنِ الَّذِی أَتَی بِهَا جَبْرَئِیلُ مِنْ کَرْبَلَاءَ وَ قَالَ إِذَا صَارَتْ دَماً فَقَدْ قُتِلَ ابْنُکِ فَأَعْطَانِیهَا النَّبِیُّ فَقَالَ اجْعَلِیهَا فِی زُجَاجَهٍ فَلْتَکُنْ عِنْدَکِ فَإِذَا صَارَتْ دَماً فَقَدْ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَرَأَیْتُ الْقَارُورَهَ الْآنَ قَدْ صَارَتْ دَماً عَبِیطاً یَفُورُ(1).

أَمَالِی الْمُفِیدِ النَّیْسَابُورِیُّ: أَنَّ زَرَّهَ النَّائِحَهَ رَأَتْ فَاطِمَهَ علیها السلام فِیمَا یَرَی النَّائِمُ أَنَّهَا وَقَفَتْ عَلَی قَبْرِ الْحُسَیْنِ تَبْکِی وَ أَمَرَتْهَا أَنْ تُنْشِدَ-

أَیُّهَاالْعَیْنَانِ فِیضَا***وَ اسْتَهِلَّا لَا تَغِیظَا

1- 1. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 55.

وَ ابْكِيَا بِالطَّفِّ مَيْتاً***تُرِکَ الصَّدْرُ رَضِيضاً

لَمْ أُمَرِّضْهُ قَتِيلًا ***لَا وَ لَا كَانَ مَرِيضاً(1)

بيان: تهللت دموعه أی سالت و استهل المطر اشتد انصبابه و غاض الماء قل.

«23»- کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ شَمُّونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ كَرَّامٍ قَالَ: حَلَفْتُ فِيمَا بَيْنِی وَ بَيْنَ نَفْسِی أَنْ لَا آكُلَ طَعَاماً بِنَهَارٍ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِكُمْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَأْكُلَ طَعَاماً بِنَهَارٍ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَصُمْ إِذاً يَا كَرَّامُ وَ لَا تَصُمِ الْعِيدَيْنِ وَ لَا ثَلَاثَةَ التَّشْرِيقِ وَ لَا إِذَا كُنْتَ مُسَافِراً وَ لَا مَرِيضاً فَإِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمَّا قُتِلَ عَجَّتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيْهِمَا وَ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا يَا رَبَّنَا ائْذَنْ لَنَا فِی هَلَاكِ الْخَلْقِ حَتَّى نَجُدَّهُمْ مِنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ بِمَا اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَکَ وَ قَتَلُوا صَفْوَتَکَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَا مَلَائِكَتِی وَ يَا سَمَاوَاتِی وَ يَا أَرْضِیَ اسْكُنُوا ثُمَّ كَشَفَ حِجَاباً مِنَ الْحُجُبِ فَإِذَا خَلْفَهُ مُحَمَّدٌ وَ اثْنَا عَشَرَ وَصِيّاً لَهُ عليه السلام ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ فُلَانٍ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ يَا مَلَائِكَتِی وَ يَا سَمَاوَاتِی وَ يَا أَرْضِی بِهَذَا أَنْتَصِرُ لِهَذَا قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (2).

بيان: جددت الشی ء أجده جدا قطعته و جد النخل يجده أی صرمه و الجديد وجه الأرض.

«24»- أَقُولُ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ كِتَابِ الْمِعْرَاجِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَبِی مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله لَيْلَةَ أُسْرِیَ بِی إِلَى السَّمَاءِ فَبَلَغْتُ السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ نَظَرْتُ إِلَى صُورَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقُلْتُ حَبِيبِی جَبْرَئِيلُ مَا هَذِهِ الصُّورَهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ اشْتَهَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى صُورَهِ عَلِیٍّ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّ بَنِی آدَمَ فِی دُنْيَاهُمْ يَتَمَتَّعُونَ غُدْوَةً وَ عَشِيَّةً بِالنَّظَرِ إِلَى

1- 1. المصدر ص 63.
2- 2. أصول الكافی ج 1 ص 534.

عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ حَبِیبِ حَبِیبِکَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ خَلِیفَتِهِ وَ وَصِیِّهِ وَ أَمِینِهِ فَمَتِّعْنَا بِصُورَتِهِ قَدْرَ مَا تَمَتَّعَ أَهْلُ الدُّنْیَا بِهِ فَصَوَّرَ لَهُمْ صُورَتَهُ مِنْ نُورِ قُدْسِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَعَلِیٌّ علیه السلام بَیْنَ أَیْدِیهِمْ لَیْلًا وَ نَهَاراً یَزُورُونَهُ وَ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ غُدْوَةً وَ عَشِیَّةً قَالَ فَأَخْبَرَنِی الْأَعْمَشُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ فَلَمَّا ضَرَبَهُ اللَّعِینُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَی رَأْسِهِ صَارَتْ تِلْکَ الضَّرْبَهُ فِی صُورَتِهِ الَّتِی فِی السَّمَاءِ فَالْمَلَائِکَهُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ غُدْوَةً وَ عَشِیَّةً یَلْعَنُونَ قَاتِلَهُ ابْنَ مُلْجَمٍ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ هَبَطَتِ الْمَلَائِکَهُ وَ حَمَلَتْهُ حَتَّی أَوْقَفَتْهُ مَعَ صُورَهِ عَلِیٍّ فِی السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ فَکُلَّمَا هَبَطَتِ الْمَلَائِکَهُ مِنَ السَّمَاوَاتِ مِنْ عُلًا وَ صَعَدَتْ مَلَائِکَهُ السَّمَاءِ الدُّنْیَا فَمَنْ فَوْقَهَا إِلَی السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ لِزِیَارَهِ صُورَهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ النَّظَرِ إِلَیْهِ وَ إِلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ مُتَشَحِّطاً بِدَمِهِ لَعَنُوا یَزِیدَ وَ ابْنَ زِیَادٍ وَ قَاتِلَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ قَالَ الْأَعْمَشُ قَالَ لِیَ الصَّادِقُ علیه السلام هَذَا مِنْ مَکْنُونِ الْعِلْمِ وَ مَخْزُونِهِ- لَا تُخْرِجْهُ إِلَّا إِلَی أَهْلِهِ (1).

ص: 229

1- 1. کتاب المحتضر ص 146 و 147.

«1»- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُلَيْلٍ الْعَنْزِیِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَرَنِیِّ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: أَصْبَحَتْ يَوْماً أُمُّ سَلَمَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا تَبْكِی فَقِيلَ لَهَا مِمَّ بُكَاؤُكِ فَقَالَتْ لَقَدْ قُتِلَ ابْنِیَ الْحُسَيْنُ اللَّيْلَةَ وَ ذَلِكَ أَنَّنِی مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ مُنْذُ مَضَى إِلَّا اللَّيْلَةَ فَرَأَيْتُهُ شَاحِباً كَئِيباً فَقَالَتْ قُلْتُ مَا لِی أَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَاحِباً كَئِيباً قَالَ مَا زالت [زِلْتُ] اللَّيْلَةَ أَحْفِرُ الْقُبُورَ- لِلْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

لى، [الأمالى] للصدوق أبى عن سعد عن البرقى عن أبيه عن وهب بن وهب عنه عليه السلام: مثله (1)

بيان: شحب جسمه أى تغير.

«2»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى ابْنُ حُشَيْشٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُبَارَكٍ الْخَثْعَمِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا رَاقِدٌ فِی مَنْزِلِی إِذْ سَمِعْتُ صُرَاخاً عَظِيماً عَالِياً مِنْ بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَخَرَجْتُ يَتَوَجَّهُ بِی قَائِدِی إِلَى مَنْزِلِهَا وَ أَقْبَلَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَيْهَا الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهَا قُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكِ تَصْرُخِينَ وَ تَغُوثِينَ فَلَمْ تُجِبْنِی وَ أَقْبَلَتْ عَلَى النِّسْوَةِ الْهَاشِمِيَّاتِ وَ قَالَتْ يَا بَنَاتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسْعِدِينِی وَ ابْكِينَ مَعِی

1- 1. أمالى الصدوق المجلس 29 تحت الرقم 1.

فَقَدْ قُتِلَ وَ اللَّهِ سَيِّدُكُنَّ وَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ قَدْ وَ اللَّهِ قُتِلَ سِبْطُ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَيْحَانَتُهُ الْحُسَيْنُ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتِ ذَلِكَ قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِی الْمَنَامِ السَّاعَهَ شَعِثاً مَذْعُوراً فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَأْنِهِ ذَلِکَ فَقَالَ قُتِلَ ابْنِیَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ أَهْلُ بَيْتِهِ

الْيَوْمَ فَدَفَنْتُهُمْ وَ السَّاعَهَ فَرَغْتُ مِنْ دَفْنِهِمْ قَالَتْ فَقُمْتُ حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَ أَنَا لَا أَكَادُ أَنْ أَعْقِلَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا بِتُرْبَهِ الْحُسَيْنِ الَّتِی أَتَى بِهَا جَبْرَئِيلُ مِنْ كَرْبَلَاءَ فَقَالَ إِذَا صَارَتْ هَذِهِ التُّرْبَهُ دَماً فَقَدْ قُتِلَ ابْنُكِ وَ أَعْطَانِيهَا النَّبِیُّ فَقَالَ اجعل [اجْعَلِی] هَذِهِ التُّرْبَهَ فِی زُجَاجَهٍ أَوْ قَالَ فِی قَارُورَهٍ وَ لْتَكُنْ عِنْدَكِ فَإِذَا صَارَتْ دَماً عَبِيطاً فَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ فَرَأَيْتُ الْقَارُورَهَ الْآنَ وَ قَدْ صَارَتْ دَماً عَبِيطاً تَفُورُ قَالَ فَأَخَذَتْ أُمُّ سَلَمَهَ مِنْ ذَلِکَ الدَّمِ فَلَطَّخَتْ بِهِ وَجْهَهَا وَ جَعَلَتْ ذَلِکَ الْيَوْمَ مَأْتَماً وَ مَنَاحَهً عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَجَاءَتِ الرُّكْبَانُ بِخَبَرِهِ وَ أَنَّهُ قُتِلَ فِی ذَلِکَ الْيَوْمِ قَالَ عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ إِنِّی دَخَلْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مَنْزِلَهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَ ذَكَرْتُ لَهُ رِوَايَهَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام حَدَّثَنِيهِ عُمَرُ بْنُ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ سَلَمَهَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِی رِوَايَهِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْهُ قَالَ: فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَهُ الْقَابِلَهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی مَنَامِی أَغْبَرَ أَشْعَثَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِکَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ شَأْنِهِ فَقَالَ لِی أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنِّی فَرَغْتُ مِنْ مَدْفَنِ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ.

قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِی الْمِقْدَامِ فَحَدَّثَنِی سَدِيرٌ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّ جَبْرَئِيلَ جَاءَ إِلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله بِالتُّرْبَهِ الَّتِی يُقْتَلُ عَلَيْهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَهِیَ عِنْدَنَا.

«3»- فِی بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ رُوِیَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ هِبَهِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ التَّمِيمِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْقَطِيفِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَمَّارٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَأَى النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله فِی مَنَامِهِ يَوْماً بِنِصْفِ النَّهَارِ وَ هُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ فِی يَدِهِ قَارُورَهٌ فِيهَا دَمٌ

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الدَّمُ قَالَ دَمُ الْحُسَيْنِ لَمْ أَزَلْ أَلْتَقِطُهُ مُنْذُ الْيَوْمِ فَأَحْصِی ذَلِکَ الْيَوْمُ فَوُجِدَ أَنَّهُ قُتِلَ فِی ذَلِکَ الْيَوْمِ (1).

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَاصِمِیِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ وَالِدِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ تَمْتَامٍ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْأَحْمَرِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ سَلْمَی قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَی أُمِّ سَلَمَةَ وَ هِیَ تَبْکِی فَقُلْتُ لَهَا مَا يُبْکِيکِ قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ وَ عَلَی رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ أَثَرُ التُّرَابِ فَقُلْتُ مَا لَکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُغْبَرّاً قَالَ شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آنِفاً(2).

وَ جَاءَ فِی الْمَرَاسِيلِ أَنَّ سَلْمَی الْمَدَنِيَّةَ قَالَتْ: دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی أُمِّ سَلَمَةَ قَارُورَةً فِيهَا رَمْلٌ مِنَ الطَّفِّ وَ قَالَ لَهَا إِذَا تَحَوَّلَ هَذَا دَماً عَبِيطاً فَعِنْدَ ذَلِکَ يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ قَالَتْ سَلْمَی فَارْتَفَعَتْ وَاعِيَةٌ مِنْ حُجْرَهِ أُمِّ سَلَمَةَ فَکُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَتَاهَا فَقُلْتُ مَا دَهَاکِ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ وَ التُّرَابُ عَلَی رَأْسِهِ فَقُلْتُ مَا لَکَ فَقَالَ وَثَبَ النَّاسُ عَلَی ابْنِی فَقَتَلُوهُ وَ قَدْ شَهِدْتُهُ قَتِيلًا السَّاعَهَ فَاقْشَعَرَّ جِلْدِی فَوَثَبْتُ إِلَی الْقَارُورَهِ فَوَجَدْتُهَا تَفُورُ دَماً قَالَتْ سَلْمَی فَرَأَيْتُهَا مَوْضُوعَةً بَيْنَ يَدَيْهَا.

«4»- يف، [الطرائف] مِنْ کِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّهِ قَالَ: إِنَّ النَّبِیَّ رُئِیَ فِی الْمَنَامِ وَ هُوَ يَبْکِی فَقِيلَ لَهُ مَا لَکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام آنِفاً.

1- 1. أخرجه فی مشکاه المصابیح ص 572 قال: رواها البیهقیّ فی دلائل النبوّه و أحمد. و رواه ابن حجر فی الإصابه ج 1 ص 334، و ابن عبد البر فی الاستیعاب بذیله ص 380 و هکذا ابن الأثیر فی أسد الغابه ج 2 ص 22.
2- 2. رواه الترمذی و قال: هذا حدیث غریب کما فی مشکاه المصابیح ص 570 و سلمی هی زوجه أبی رافع مولی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله. و قد روی هذا الخبر و الذی قبله فی أسد الغابه لابن الأثیر ج 2 ص 22.

«1»- أَقُولُ وَجَدْتُ فِی بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْمُعْتَبَرَهِ أَنَّهُ رُوِیَ عَنْ سَیِّدِ الْحُفَّاظِ أَبِی مَنْصُورٍ الدَّیْلَمِیِّ عَنِ الرَّئِیسِ أَبِی الْفَتْحِ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ الْحَنَفِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّبَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِیمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَطَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ عُمَارَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ حَارِثَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عِیسَی بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْخُزَاعِیِّ عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الْجَوْنِ قَالَتْ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِخَیْمَهِ خَالَتِهَا أُمِّ مَعْبَدٍ وَ مَعَهُ أَصْحَابٌ لَهُ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ فِی الشَّاهِ مَا قَدْ عَرَفَهُ النَّاسُ فَقَالَ فِی الْخَیْمَهِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ حَتَّی أَبْرَدَ وَ كَانَ یَوْمٌ قَائِظٌ شَدِیدٌ حَرُّهُ فَلَمَّا قَامَ مِنْ رَقْدَتِهِ دَعَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ یَدَیْهِ فَأَنْقَاهُمَا ثُمَّ مَضْمَضَ فَاهُ وَ مَجَّهُ عَلَی عَوْسَجَهٍ كَانَتْ إِلَی جَنْبِ خَیْمَهِ خَالَتِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اسْتَنْشَقَ ثَلَاثاً وَ غَسَلَ وَجْهَهُ وَ ذِرَاعَیْهِ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ وَ رِجْلَیْهِ وَ قَالَ لِهَذِهِ الْعَوْسَجَهِ شَأْنٌ ثُمَّ فَعَلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّی رَكْعَتَیْنِ فَعَجِبْتُ وَ فَتَیَاتُ الْحَیِّ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا كَانَ عَهِدْنَا وَ لَا رَأَیْنَا مُصَلِّیاً قَبْلَهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَصْبَحْنَا وَ قَدْ عَلَتِ الْعَوْسَجَهُ(1)

حَتَّی صَارَتْ كَأَعْظَمِ دَوْحَهٍ عَادِیَهٍ وَ أَبْهَی وَ خَضَدَ اللَّهُ شَوْكَهَا وَ سَاخَتْ عُرُوقُهَا وَ كَثُرَتْ أَفْنَانُهَا وَ اخْضَرَّ سَاقُهَا وَ وَرَقُهَا ثُمَّ أَثْمَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ وَ أَیْنَعَتْ بِثَمَرٍ كَأَعْظَمِ مَا یَكُونُ مِنَ الْكَمْأَهِ فِی لَوْنِ الْوَرْسِ الْمَسْحُوقِ وَ رَائِحَهِ الْعَنْبَرِ وَ طَعْمِ الشَّهْدِ وَ اللَّهِ مَا أَكَلَ مِنْهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ وَ لَا ظَمْآنُ إِلَّا رَوِیَ وَ لَا سَقِیمٌ إِلَّا بَرَأَ وَ لَا ذُو حَاجَهٍ وَ فَاقَهٍ إِلَّا اسْتَغْنَی وَ لَا أَكَلَ مِنْ وَرَقِهَا

1- 1. العوسج: من شجر الشوک له جناه حمراء و یکون غالبا فی السباخ، الواحده عوسجه.

بَعِیرٌ وَ لَا نَاقَهٌ وَ لَا شَاهٌ إِلَّا سَمِنَتْ وَ دَرَّ لَبَنُهَا وَ رَأَیْنَا النَّمَاءَ وَ الْبَرَکَهَ فِی أَمْوَالِنَا مُنْذُ یَوْمَ نَزَلَ وَ أَخْصَبَتْ بِلَادُنَا وَ أَمْرَعَتْ (1)

فَکُنَّا نُسَمِّی تِلْکَ الشَّجَرَهَ الْمُبَارَکَهَ وَ کَانَ یَنْتَابُنَا مَنْ حَوْلَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِی یَسْتَظِلُّونَ بِهَا وَ یَتَزَوَّدُونَ مِنْ وَرَقِهَا فِی الْأَسْفَارِ وَ یَحْمِلُونَ مَعَهُمْ فِی الْأَرْضِ الْقِفَارِ فَیَقُومُ لَهُمْ مَقَامَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَلَمْ تَزَلْ کَذَلِکَ وَ عَلَی ذَلِکَ أَصْبَحْنَا ذَاتَ یَوْمٍ وَ قَدْ تَسَاقَطَ ثِمَارُهَا وَ اصْفَرَّ وَرَقُهَا فَأَحْزَنَنَا ذَلِکَ وَ فَرِقْنَا لَهُ فَمَا کَانَ إِلَّا قَلِیلٌ حَتَّی جَاءَ نَعْیُ رَسُولِ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ قُبِضَ ذَلِکَ الْیَوْمَ فَکَانَتْ بَعْدَ ذَلِکَ تُثْمِرُ ثَمَراً دُونَ ذَلِکَ فِی الْعِظَمِ وَ الطَّعْمِ وَ الرَّائِحَهِ فَأَقَامَتْ عَلَی ذَلِکَ ثَلَاثِینَ سَنَهً فَلَمَّا کَانَتْ ذَاتَ یَوْمٍ أَصْبَحْنَا وَ إِذَا بِهَا قَدْ تَشَوَّکَتْ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَی آخِرِهَا فَذَهَبَتْ نَضَارَهُ عِیدَانِهَا وَ تَسَاقَطَ جَمِیعُ ثَمَرِهَا فَمَا کَانَ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی وَافَی مَقْتَلَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَمَا أَثْمَرَتْ بَعْدَ ذَلِکَ لَا قَلِیلًا وَ لَا کَثِیراً وَ انْقَطَعَ ثَمَرُهَا وَ لَمْ نَزَلْ وَ مَنْ حَوْلَنَا نَأْخُذُ مِنْ وَرَقِهَا وَ نُدَاوِی مَرْضَانَا بِهَا وَ نَسْتَشْفِی بِهِ مِنْ أَسْقَامِنَا فَأَقَامَتْ عَلَی ذَلِکَ بُرْهَهً طَوِیلَهً ثُمَّ أَصْبَحْنَا ذَاتَ یَوْمٍ فَإِذَا بِهَا قَدِ انْبَعَثَتْ مِنْ سَاقِهَا دَماً عَبِیطاً جَارِیاً وَ وَرَقُهَا ذَابِلَهٌ تَقْطُرُ دَماً کَمَاءِ اللَّحْمِ فَقُلْنَا أَنْ قَدْ حَدَثَ عَظِیمَهٌ فَبِتْنَا لَیْلَتَنَا فَزِعِینَ مَهْمُومِینَ نَتَوَقَّعُ الدَّاهِیَهَ فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّیْلُ عَلَیْنَا سَمِعْنَا بُکَاءً وَ عَوِیلًا مِنْ تَحْتِهَا وَ جَلَبَهً شَدِیدَهً وَ رَجَّهً وَ سَمِعْنَا صَوْتَ بَاکِیَهٍ تَقُولُ:

أَیَا ابْنَ النَّبِیِّ وَ یَا ابْنَ الْوَصِیِّ***وَ یَا مَنْ بَقِیَّهُ سَادَاتِنَا الْأَکْرَمِینَا

ثُمَّ کَثُرَتِ الرَّنَّاتُ وَ الْأَصْوَاتُ فَلَمْ نَفْهَمْ کَثِیراً مِمَّا کَانُوا یَقُولُونَ فَأَتَانَا بَعْدَ ذَلِکَ قَتْلُ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ یَبِسَتِ الشَّجَرَهُ وَ جَفَّتْ فَکَسَرَتْهَا الرِّیَاحُ وَ الْأَمْطَارُ بَعْدَ ذَلِکَ فَذَهَبَتْ وَ انْدَرَسَ أَثَرُهَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِیُّ فَلَقِیتُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیَّ بِمَدِینَهِ الرَّسُولِ فَحَدَّثْتُهُ بِهَذَا الْحَدِیثِ فَلَمْ یُنْکِرْهُ وَ- قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ أُمِّهِ سَعِیدَهَ بِنْتِ مَالِکٍ الْخُزَاعِیَّهِ: أَنَّهَا أَدْرَکَتْ تِلْکَ الشَّجَرَهَ فَأَکَلَتْ مِنْ ثَمَرِهَا عَلَی عَهْدِ عَلِیِّ بْنِ

1- 1. یقال: أمرعت الأرض: شبع غنمها و أکلأت فی الشجر و البقر.

أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ أَنَّهَا سَمِعَتْ تِلْکَ اللَّیْلَهَ نَوْحَ الْجِنِّ فَحَفِظَتْ مِنْ جِنِّیَّهٍ مِنْهُنَّ:

یَا ابْنَ الشَّهِیدِ وَ یَا شَهِیداً عَمُّهُ***خَیْرُ الْعُمُومَهِ جَعْفَرٌ الطَّیَّارُ

عَجَباً لِمَصْقُولٍ أَصَابَکَ حَدُّهُ***فِی الْوَجْهِ مِنْکَ وَ قَدْ عَلَاهُ غُبَارٌ

قَالَ دِعْبِلٌ فَقُلْتُ فِی قَصِیدَتِی

زُرْ خَیْرَ قَبْرٍ بِالْعِرَاقِ یُزَارُ***وَ اعْصِ الْحِمَارَ فَمَنْ نَهَاکَ حِمَارٌ

لِمَ لَا أَزُورُکَ یَا حُسَیْنُ لَکَ الْفِدَا***قَوْمِی وَ مَنْ عُطِفَتْ عَلَیْهِ نِزَارُ

وَ لَکَ الْمَوَدَّهُ فِی قُلُوبِ ذَوِی النُّهَی***وَ عَلَی عَدُوِّکَ مَقْتَهٌ وَ دَمَارٌ

یَا ابْنَ الشَّهِیدِ وَ یَا شَهِیداً عَمُّهُ***خَیْرُ الْعُمُومَهِ جَعْفَرٌ الطَّیَّارُ(1)

بیان: خضدت الشجر قطعت شوکها.

«2»- وَ قَالَ ابْنُ نَمَا رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مُثِیرِ الْأَحْزَانِ: نَاحَتْ عَلَیْهِ الْجِنُّ وَ کَانَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مِنْهُمْ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَهَ یَسْتَمِعُونَ النَّوْحَ وَ یَبْکُونَ. وَ ذَکَرَ صَاحِبُ الذَّخِیرَهِ عَنْ عِکْرِمَهَ: أَنَّهُ سُمِعَ لَیْلَهَ قَتْلِهِ بِالْمَدِینَهِ مُنَادٍ یَسْمَعُونَهُ وَ لَا یَرَوْنَ شَخْصَهُ:

أَیُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَیْناً***أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَ التَّنْکِیلِ

کُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ یَدْعُو عَلَیْکُمْ***مِنْ نَبِیٍّ وَ مَلْأَکٍ وَ قَبِیلٍ

قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَی لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ***وَ مُوسَی وَ صَاحِبِ الْإِنْجِیلِ (2)

وَ رُوِیَ: أَنَّ هَاتِفاً سُمِعَ بِالْبَصْرَهِ یُنْشِدُ لَیْلًا :

إن الرماح الواردات صدورها***نحو الحسین تقاتل التنزیلا

و یهللون بأن قتلت و إنما***قتلوا بک التکبیر و التهلیلا

فکأنما قتلوا أباک محمدا***صلی علیه الله أو جبریلا

و ذكر ابن الجوزی فی كتاب النور فی فضائل الأيام و الشهور: نوح الجن عليه فقالت :

ص: 235

1- 1. ترى حديث دعبل فی مقتل الخوارزمی ج 2 ص 100.
2- 2. تراها فی تاريخ ابن عساكر ج 4 ص 341.

لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات***و يلطمن خدودا كالدنانير نقيات

و يلبسن الثياب السود بعد القصبيات

«3»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب قال دعبل حدثنى أبى عن جدى عن أمه سعدى بنت مالك الخزاعيه: أنها سمعت نوح الجن على الحسين عليه السلام:

يا ابن الشهيد و يا شهيدا عمه***خير العمومه جعفر الطيار

عجبا لمصقول أصابک حده***فى الوجه منک و قد علاک غبار

إبانه ابن بطه أنه سمع من نوحهم:

أيا عين جودى و لا تجمدى***و جودى على الهالک السيد

فبالطف أمسى صريعا فقد***رزئنا الغداه بأمر بدى

و من نوحهم:

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات***و أسعدن بنوح للنساء الهاشميات

و يندبن حسينا عظمت تلک الرزيات***و يلطمن خدودا كالدنانير نقيات

و يلبسن ثياب السود بعد القصبيات

و من نوحهم:

احمرت الأرض من قتل الحسين كما***اخضر عند سقوط الجونه العلق

يا ويل قاتله يا ويل قاتله***فإنه فى سعير النار يحترق

و من نوحهم:

أبكى ابن فاطمه الذى من قتله شاب الشعر***و لقتله زلزلتم و لقتله خسف القمر

و سمع نوح جن قصدوه لموازرته:

و الله ما جئتكم حتی بصرت به***بالطف منعفرالخدین منحورا

قال الطبری: و سمع نوح الملائکه فی أول منزل نزلوا قاصدین إلی الشام:

أیها القاتلون جهلا حسینا***أبشروا بالعذاب و التنکیل

کل أهل السماء یدعو علیکم***من نبی و مرسل و قتیل

ص: 236

قد لعنتم على لسان ابن داود***و موسى و صاحب الإنجيل (1)

بيان: بأمر بدى أى بأمر بديع غريب و قال الجوهرى الجونه عين الشمس و إنما سميت جونه عند مغيبها لأنها تسود حين تغيب و العلق القطعه من الدم أى كما يخضر الأفق عند سقوط الشفق و لعل الأظهر كما احمر.

«4»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ أَبِي لَيْلَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانَ الْكِنَانِيِّ قَالَ: بَكَتِ الْجِنُّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَتْ:

مَا ذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ***مَا ذَا فَعَلْتُمْ وَ أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ

بِأَهْلِ بَيْتِي وَ إِخْوَانِي وَ مَكْرُمَتِي***مِنْ بَيْنِ أَسْرَى وَ قَتْلَى ضُرِّجُوا بِدَمٍ (2)

«5»- مل، [كامل الزيارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: بَيْنَا الْحُسَيْنُ عليه السلام يَسِيرُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْعِرَاقِ وَ إِذَا رَجُلٌ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ- وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام مِثْلَ أَلْفَاظِ سَلَمَةَ قَالَ: وَ هُوَ يَقُولُ:

يَا نَاقَتِي لَاتُذْعَرِي مِنْ زَجْرِي***وَ شَمِّرِي قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

بِخَيْرِ رُكْبَانٍ وَ خَيْرِ سَفْرٍ***حَتَّى تَحَلَّيْ بِكَرِيمِ الْبَحْرِ

بِمَاجِدِ الْجِدِّ رَحِيبِ الصَّدْرِ***أَثَابَهُ اللَّهُ لِخَيْرِ أَمْرٍ(3)

ثَمَّتَ أَبْقَاهُ بَقَاءَ الدَّهْرِ

فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام

1- 1. مناقب آل أبى طالب ج 4 ص 62 و 63. و زاد ابن الجوزى فى التذكره ص 153 عن هشام بن محمّد الكلبى: فكانوا يرون أنّه بعض الملائكه، و قد أكثر الناس فيها.

2- 2. كامل الزيارات ص 95.
3- 3. فى الأصل و كذا المصدر ص 96: أبانه اللّه، و الصحيح ما فى الصلب و يحتمل« أنابه اللّه».

سَأَمْضِی وَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَی الْفَتَی***إِذَا مَا نَوَی حَقّاً وَ جَاهَدَ مُسْلِماً

وَ وَاسَی الرِّجَالَ الصَّالِحِینَ بِنَفْسِهِ***وَ فَارَقَ مَثْبُوراً وَ خَالَفَ مُجْرِماً

فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أَنْدَمْ وَ إِنْ مِتُّ لَمْ أُلَمْ***کَفَی بِکَ مَوْتاً أَنْ تَذِلَّ وَ تَغْرَمَا

6- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ جَمَاعَهُ مَشَایِخِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْمُعَاذِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِکْرِمَهَ قَالَ: أَصْبَحْنَا لَیْلَهَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ بِالْمَدِینَهِ فَإِذَا مَوْلًی لَنَا یَقُولُ سَمِعْنَا الْبَارِحَهَ مُنَادِیاً یُنَادِی وَ یَقُولُ:

أَیُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَیْناً***أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَ التَّنْکِیلِ

کُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ یَدْعُو عَلَیْکُمْ***مِنْ نَبِیٍّ وَ مُرْسَلٍ وَ قَتِیلٍ

قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَی لِسَانِ بْنِ دَاوُدَ***وَ ذِی الرُّوحِ حَامِلِ الْإِنْجِیلِ (1)

7- مل، [کامل الزیارات] حَکِیمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَکِیمٍ عَنْ سَلَمَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ حَدَّثَتْنِی جَدَّتِی: أَنَّ الْجِنَّ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام بَکَتْ عَلَیْهِ بِهَذِهِ الْأَبْیَاتِ:

یَا عَیْنُ جُودِی بِالْعِبَرِ وَ ابْکِی فَقَدْ حَقَّ الْخَبَرُ***ابْکِی ابْنَ فَاطِمَهَ الَّذِی وَرَدَ الْفُرَاتَ فَمَا صَدَرَ

الْجِنُّ تَبْکِی شَجْوَهَا لَمَّا أَتَی مِنْهُ الْخَبَرُ***قُتِلَ الْحُسَیْنُ وَ رَهْطُهُ تَعْساً لِذَلِکَ مِنْ خَبَرٍ

فَلَأَبْکِیَنَّکَ حُرْقَهً عِنْدَ الْعِشَاءِ وَ بِالسَّحَرِ***وَ لَأَبْکِیَنَّکَ مَا جَرَی عِرْقٌ وَ مَا حَمَلَ الشَّجَرُ

8- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ حَبِیبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَتْ: مَا سَمِعْتُ نَوْحَ الْجِنِّ مُنْذُ قُبِضَ النَّبِیُّ إِلَّا اللَّیْلَهَ وَ لَا أَرَانِی إِلَّا وَ قَدْ أُصِبْتُ بِابْنِی قَالَ وَ جَاءَتِ الْجِنِّیَّهُ مِنْهُمْ تَقُولُ:

أَلَا يَا عَيْنُ فَانْهَمِلِی بِجُهْدِی***فَمَنْ یَبْكِی عَلَى الشُّهَدَاءِ بَعْدِی

ص: 238

1- 1. كامل الزيارات ص 97 و هكذا ما بعده.

عَلَى رَهْطٍ تَقُودُهُمُ الْمَنَايَا***إِلَى مُتَجَبِّرٍ فِی مِلْكِ عَبْدٍ(1)

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر القرشی عن ابن أبی الخطاب: مثله- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أمالی النيسابوری و الطوسی: مثله (2)

و روی فی المناقب القديم عن شهردار الديلمی عن محمود بن إسماعيل عن أحمد بن فازشاه قال و أخبرنی أبو علی مناوله عن أبی نعيم الحافظ قالا أخبرنا الطبرانی عن القاسمِ بن عباد الخطابی عن سويد بن سعيد عن عمرو بن ثابت: مثله و فيه

ألا يا عين فاحتفلی بجهد(3).

9- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقِبِلٍ الْحَارِثِیِّ عَنِ الْمَحْفُوظِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِی شَيْخٌ مِنْ بَنِی تَمِيمٍ كَانَ يَسْكُنُ الرَّابِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی يَقُولُ: مَا شَعَرْنَا بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ حَتَّى كَانَ مَسَاءُ لَيْلَةِ عَاشُورَاءَ فَإِنِّی لَجَالِسٌ بِالرَّابِيَةِ وَ مَعِی رَجُلٌ مِنَ الْحَیِّ فَسَمِعْنَا هَاتِفاً يَقُولُ:

وَ اللَّهِ مَا جِئْتُكُمْ حَتَّى بَصُرْتُ بِهِ***بِالطَّفِّ مُنْعَفِرَ الْخَدَّيْنِ مَنْحُوراً

وَ حَوْلَهُ فِتْيَةٌ تُدْمَى نُحُورُهُمْ***مِثْلَ الْمَصَابِيحِ يُطْفُونَ الدُّجَى نُوراً

وَ قَدْ حَثَثْتُ قَلُوصِی كَیْ أُصَادِفَهُمْ***مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَلَاقَى الْحُرَّدُ الْحُورَا(4)

فَعَاقَنِی قَدَرٌ وَ اللَّهُ بَالِغُهُ***وَ كَانَ أَمْراً قَضَاهُ اللَّهُ مَقْدُوراً

كَانَ الْحُسَيْنُ سِرَاجاً يُسْتَضَاءُ بِهِ***اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّی لَمْ أَقُلْ زُوراً

1- 1. أمالی الصدوق المجلس 29 الرقم 2.
2- 2. كامل الزيات ص 93، مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 62.
3- 3. ترى الحديث مسندا و مرسلا فی تاريخ ابن عساكر ج 4 ص 341. و الخصائص للسيوطی ج 2 ص 127 مجمع الزوائد ج 9 ص 199، تذكره الخواص ص 152 و فيه« الى متجبر فی ثوب عبد».

4- 4. فی تذکره الخواص ص 154 عن المدائنی:« من قبل ما ینکحون الخرد الحورا».

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى جِسْمٍ تَضَمَّنَهُ***قَبْرُ الْحُسَيْنِ حَلِيفِ الْخَيْرِ مَقْبُوراً

مُجَاوِراً لِرَسُولِ اللَّهِ فِی غُرَفٍ ***وَ لِلْوَصِیِّ وَ لِلطَّیَّارِ مَسْرُوراً

فَقُلْنَا لَهُ مَنْ أَنْتَ یَرْحَمُکَ اللَّهُ قَالَ أَنَا وَ آلِی مِنْ جِنِّ نَصِیبِینَ أَرَدْنَا مُؤَازَرَهَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ مُوَاسَاتَهُ بِأَنْفُسِنَا فَانْصَرَفْنَا مِنَ الْحَجِّ فَأَصَبْنَاهُ قَتِیلًا.

بیان: حرد جمع حارد من قولهم أسد حارد أی غضبان أو من حرد الرجل حرودا إذا تحول عن قومه و فیما سیأتی من روایه ابن قولویه من قبل ما أن یلاقوا الخرد الحورا و هو أظهر قال الفیروزآبادی الخرید و بهاء و الخرود البکر لم تمسس أو الخفره الطویله السکوت الخافضه الصوت المتستره و الجمع خرائد و خرد خرد.

«10»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْمِیثَمِیِّ قَالَ: خَمْسَهٌ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ أَرَادُوا نَصْرَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَعَرَّسُوا(1) بِقَرْیَهٍ یُقَالُ لَهَا شَاهِی إِذْ أَقْبَلَ عَلَیْهِمْ رَجُلَانِ شَیْخٌ وَ شَابٌّ وَ سَلَّمَا عَلَیْهِمْ قَالَ فَقَالَ الشَّیْخُ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ وَ هَذَا ابْنُ أَخِی أَرَادَ نَصْرَ هَذَا الرَّجُلِ الْمَظْلُومِ قَالَ فَقَالَ لَهُمُ الشَّیْخُ الْجِنِّیُّ قَدْ رَأَیْتُ رَأْیاً قَالَ فَقَالَ الْفِتْیَهُ الْإِنْسِیُّونَ وَ مَا هَذَا الرَّأْیُ الَّذِی رَأَیْتَ قَالَ رَأَیْتُ أَنْ أَطِیرَ فَآتِیَکُمْ بِخَبَرِ الْقَوْمِ فَتَذْهَبُونَ عَلَی بَصِیرَهٍ فَقَالُوا لَهُ نِعْمَ مَا رَأَیْتَ قَالَ فَغَابَ یوم [یَوْماً] وَ لَیْلَتَهُ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ إِذَا هُمْ بِصَوْتٍ یَسْمَعُونَهُ وَ لَا یَرَوْنَ الشَّخْصَ وَ هُوَ یَقُولُ:

وَ اللَّهِ مَا جِئْتُکُمْ حَتَّی بَصُرْتُ بِهِ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ مِنَ الْأَبْیَاتِ سِوَی بَیْتَیْنِ مُصَدَّرَیْنِ بِقَوْلِهِ فَعَاقَنِی وَ بِقَوْلِهِ فَصَلَّی فَأَجَابَهُ بَعْضُ الْفِتْیَهِ مِنَ الْإِنْسِیِّینَ یَقُولُ

اذْهَبْ فَلَا زَالَ قَبْرٌ أَنْتَ سَاکِنُهُ***إِلَی الْقِیَامَهِ یُسْقَی الْغَیْثَ مَمْطُوراً

وَ قَدْ سَلَکْتَ سَبِیلًا کُنْتَ سَالِکَهُ***وَ قَدْ شَرِبْتَ بِکَأْسٍ کَانَ مَغْزُوراً

1- 1. فی المصدر ص 92:« فمروا» و التعریس نزول القوم فی السفر من آخر اللیل یقعون فیه وقعه للاستراحه ثمّ یرتحلون و شاهی موضع قرب القادسیه.

وَ فِتْیَهٍ فَرَّغُوا لِلَّهِ أَنْفُسَهُمْ***وَ فَارَقُوا الْمَالَ وَ الْأَحْبَابَ وَ الدُّورَا(1)

11- مل، [کامل الزیارات] حَکِیمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی زِیَادٍ الْقَنْدِیِّ قَالَ: کَانَ الْجَصَّاصُونَ یَسْمَعُونَ نَوْحَ الْجِنِّ حِینَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی السَّحَرِ بِالْجَبَّانَهِ وَ هُمْ یَقُولُونَ:

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِینَهُ فَلَهُ بَرِیقٌ فِی الْخُدُودِ***أَبَوَاهُ فِی عَلْیَا قُرَیْشٍ جَدُّهُ خَیْرُ الْجُدُودِ

أقول: روی فی المناقب القدیم عن أبی العلا الحسن بن أحمد الهمدانی عن محمود بن إسماعیل عن أحمد بن محمد بن الحسین عن أبی القاسم اللخمی عن محمد بن عثمان عن جندل بن والق عن عبد الله بن الطفیل عن أبی زید الفقیمی عن أبی حباب الکلبی عن الجصاصین: مثله.

«12»- مل، [کامل الزیارات] بِالْإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ غَسَّانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: کَانَتِ الْجِنُّ تَنُوحُ عَلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا فَتَقُولُ:

لِمَنِ الْأَبْیَاتُ بِالطَّفِّ عَلَی کُرْهٍ بَنَیْنَه***تِلْکَ أَبْیَاتُ حُسَیْنٍ یَتَجَاوَبْنَ الرَّنِینَهَ

«13»- مل، [کامل الزیارات] حَکِیمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَهَ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَزَوَّرِ قَالَ سَمِعْتُ لَیْلَی وَ هِیَ تَقُولُ: سَمِعْتُ نَوْحَ الْجِنِّ عَلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ هِیَ تَقُولُ:

یَا عَیْنُ جُودِی بِالدُّمُوعِ فَإِنَّمَا***یَبْکِی الْحَزِینُ بِحُرْقَهٍ وَ تَوَجُّعٍ

یَا عَیْنُ أَلْهَاکِ الرُّقَادُ بِطِیبِهِ***مِنْ ذِکْرِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَوَجُّعٍ

بَاتَتْ ثَلَاثاً بِالصَّعِیدِ جُسُومُهُمْ***بَیْنَ الْوُحُوشِ وَ کُلُّهُمْ فِی مَصْرَعٍ

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار فی باب شهادته صلوات الله علیه.

1- 1. کامل الزیارات ص 93، و هکذا ما بعده علی الترتیب.

«1»- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد عن محمد بن عمران عن محمد بن إبراهيم عن عبد الله بن أبى سعد عن مسعود بن عمرو عن إبراهيم بن داحه قال: أول شعر رثى به الحسين بن على عليه السلام قول عقبه بن عمرو السهمى من بنى سهم بن عوف بن غالب:

إذا العين قرت فى الحياه و أنتم***تخافون فى الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكربلاء***ففاض عليه من دموعى غزيرها

فما زلت أرثيه و أبكى لشجوه***و يسعد عينى دمعها و زفيرها

و بكيت من بعد الحسين عصائب***أطافت به من جانبيها قبورها

سلام على أهل القبور بكربلاء***و قل لها منى سلام يزورها

سلام بآصال العشى و بالضحى***تؤديه نكباء الرياح و مورها

و لا برح الوفاد زوار قبره***يفوح عليهم مسكها و عبيرها.

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب مرسلا(1): مثله بيان النكباء الريح الناكبه التى تنكب عن مهاب الرياح القوم ذكره الجوهرى و قال الفيروزآبادى ريح انحرفت و وقعت بين ريحين أو بين الصبا و الشمال و المور بالضم الغبار بالريح (2).

«2»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الكميت:

أضحكنى الدهر وأبكانى***و الدهر ذو صرف وألوان

لتسعه بالطف قدغودروا***صاروا جميعا رهن أكفان

ص: 242

1- 1. مناقب آل أبى طالب ج 4 ص 123، و فيه« عقبه بن عميق» و فى تذكره الخواص: ص 153 عقبه بن عمرو العبسى.

2- 2. و فی المناقب« تؤدیه نکباء الصبا و دبورها».

و سته لا یتجازی بهم***بنو عقیل خیر فرسان

ثم علیٌّ الخیر مولاهم***ذکرهم هیج أحزانی (1).

بیان: التجازی التقاضی.

«3»- قب المناقب لابن شهرآشوب السری الرفاء(2):

أقام روح و ریحان علی جدث***ثوی الحسین به ظمآن آمینا

کأن أحشاءنا من ذکره أبدا***تطوی علی الجمر أو تحشی السکاکینا

مهلا فما نقضوا أوتار والده***و إنما نقضوا فی قتله الدینا.

بیان: لعل الأوتار جمع وتر القوس کنایه عن العهود و المواثیق (3).

«4»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب دِعْبِلٌ:

هَلَّا بَکَیْتَ عَلَی الْحُسَیْنِ وَ أَهْلِهِ***هَلَّا بَکَیْتَ لِمَنْ بَکَاهُ مُحَمَّدٌ

فَلَقَدْ بَکَتْهُ فِی السَّمَاءِ مَلَائِکٌ***زُهْرٌ کِرَامٌ رَاکِعُونَ وَ سُجَّدٌ

لَمْ یَحْفَظُوا حُبَّ النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ***إِذْ جَرَّعُوهُ حَرَارَهً مَا تَبْرُدُ

قَتَلُوا الْحُسَیْنَ فَأَثْکَلُوهُ بِسِبْطِهِ***فَالثُّکْلُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَیْنِ مُبَدَّدٌ

هَذَا حُسَیْنٌ بِالسُّیُوفِ مُبَضَّعٌ***مُتَخَضَّبٌ بِدِمَائِهِ مُسْتَشْهِدٌ

عَارٍ بِلَا ثَوْبٍ صَرِیعٌ فِی الثَّرَی***بَیْنَ الْحَوَافِرِ وَ السَّنَابِکِ یُقْصَدُ

کَیْفَ الْقَرَارُ وَ فِی السَّبَایَا زَیْنَبُ***تَدْعُو بِفَرْطِ حَرَارَهٍ یَا أَحْمَدُ

یَا جَدِّ إِنَّ الْکَلْبَ یَشْرَبُ آمِناً***رِیّاً وَ نَحْنُ عَنِ الْفُرَاتِ نُطْرَدُ

یَا جَدِّ مِنْ ثَکْلِی وَ طُولِ مُصِیبَتِی***وَ لِمَا أُعَایِنُهُ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ.

بیان: قوله فالثکل من بعدالحسین مبدد أی تفرق و کثر القتل و الثکل بعد قتله علیه السلام فی أولاد الرسول صلی الله علیه و آله أو سائر الخلق

أيضا و لا يبعد أن يكون فالكل فصحف.

ص: 243

1- 1. المصدر ج 4 ص 116، و هكذا ما بعده على الترتيب.
2- 2. المصدر: الوفى السرى.
3- 3. و لعله كنايه عن السداه: مامد من خيوط الثوب و نسج عليه اللحمه، فإذا انتقض انتقض اللحمه.

«5»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب كشاجم:

إذا تفكرت فی مصابهم ***أثقب زند الهموم قادحه

فبعضهم قربت مصارعه***و بعضهم بعدت مطارحه

أظلم فی كربلاء يومهم***ثم تجلی و هم ذبائحه

ذل حماه و قل ناصره***و نال أقوی مناه كاشحه.

خالد بن معدان:

جاءوا برأسک يا ابن بنت محمد***مترملا بدمائه ترميلا

قتلوک عطشانا و لم يترقبوا***فی قتلک التنزيل و التأويلا

و كأنما بک يا ابن بنت محمد***قتلوا جهارا عامدين رسولا

و يكبرون بأن قتلت و إنما***قتلوا بک التكبير و التهليلا.

سليمان بن قته(1)

الهاشمی:

مررت علی أبيات آل محمد***فلم أرها أمثالها يوم حلت

أ لم تر أن الأرض أضحت مريضه***لفقد حسين و البلاد اقشعرت

و إن قتيل الطف من آل هاشم***أذل رقاب المسلمين فذلت

و كانوا رجاء ثم عادوا رزيه***لقد عظمت تلک الرزايا و جلت.

السوسی:

لهفی علی السبط و ما ناله***قد مات عطشانا بكرب الظما

لهفی لمن نكس عن سرجه***ليس من الناس له من حما

1- 1. هذا هو الصحيح كما نص عليه الفيروزآبادى قال: وقته كضبه: أم سليمان و عنونه ابن قتيبه فى التابعين و قال: منسوب الى أمه و هو مولى لتيم قريش، و كان مع روايته شاعرا، و هكذا قال المبرد فى الكامل: سليمان بن قته رجل من تيم بن مره و كان منقطعا الى بنى هاشم. أقول: و لعلّ ابن شهرآشوب أراد من وصفه بالهاشمى انقطاعه ذلک، و الا فهو تيمى ولاء، و لعله تصحيف القرشىّ، و قد يقال أنّه خزاعى كما فى أسد الغابه ج 2 ص 21، و هكذا فى الاستيعاب بذيل الإصابه ج 1 ص 378.

لهفی علی بدر الهدی إذ علا***فی رمحه یحکیه بدر الدجی

لهفی علی النسوه إذ برزت***تساق سوقا بالعنا و الجفا

لهفی علی تلک الوجوه التی***أبرزن بعد الصون بین الملا

لهفی علی ذاک العذار الذی***علاه بالطف تراب العرا

لهفی علی ذاک القوام الذی***حناه بالطف سیوف العدا

و له:

کم دموع ممزوجه بدماء ***سکبتها العیون فی کربلاء

لست أنساه بالطفوف غریبا***مفردا بین صحبه بالعراء

و کأنی به و قد خر فی الترب***صریعا مخضبا بالدماء

و کأنی به و قد لحظ النسوان***یهتکن مثل هتک الإماء

و له :

جودی علی حسین یا عین بانغزار***جودی علی الغریب إذا الجار لا یجار

جودی علی النساء مع الصبیه الصغار***جودی علی القتیل مطروح فی القفار

و له :

ألا یا بنی الرسول لقد قل الاصطبار***ألا یا بنی الرسول خلت منکم الدیار

ألا یا بنی الرسول فلا قر لی قرار

و له:

لا عذر للشیعی یرقأ دمعه***و دم الحسین بکربلاء أریقا

یا یوم عاشوراء لقد خلفتنی***ما عشت فی بحر الهموم غریقا

فیک استبیح حریم آل محمد***و تمزقت أسبابهم تمزیقا

أ أذوق ری الماء و ابن محمد***لم یرو حتی للمنون أذیقا

و له :

و کل جفنی بالسهاد***مذ عرس الحزن فی فؤادی

ناع نعی بالطفوف بدرا***أکرم به رائحا و غادی

ص: 245

نعی حسینا فدته روحی***لما أحاطت به الأعادی

فی فتیه ساعدوا و واسوا***و جاهدوا أعظم الجهاد

حتی تفانوا و ظل فردا***و نکسوه عن الجواد

و جاء شمر إلیه حتی***جرعه الموت و هو صاد

و رکب الرأس فی سنان***کالبدر یجلو دجی السواد

و احتملوا أهله سبایا***علی مطایا بلا مهاد

و له أیضا :

أ أنسی حسینا بالطفوف مجدلا***و من حوله الأطهار کالأنجم الزهر

أ أنسی حسینا یوم سیر برأسه***علی الرمح مثل البدر فی لیله البدر

أ أنسی السبایا من بنات محمد***یهتکن من بعد الصیانه و الخدر.

بیان: و هو صاد أی عطشان.

«6»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب العونی:

فیا بضعه من فؤاد النبی***بالطف أضحت کَثِیباً مَهِیلًا

و یا کبدا من فؤاد البتول***بالطف شلت فأضحت أکیلا(1)

قتلت فأبکیت عین الرسول***و أبکیت من رحمه جبرئیلا

و له :

یا قمرا غاب حین لاحا***أورثنی فقدک المنایا

یا نوب الدهر لم یدع لی***صرفک من حادث صلاحا

أ بعد یوم الحسین ویحی***استعذب اللهو و المزاحا

يا بأبى أنفس ظلماء***ماتوا و لم يشربوا المباحا

يا بأبى غره هداه ***باكرها حتفها صباحا

يا سادتى يا بنى على***بكى الهدى فقدكم و ناحا(2)

1- 1. فى المناقب ج 4 ص 119« ثلت» و الثلّ: الهدم و الهلاک.
2- 2. فى المصدر: بعدکم و ناحا.

يا سادتى يا بنى إمامى***أقولها عنوه صراحا

أوحشتم الحجر و المساعى***آنستم القفر و البطاحا

أوحشتم الذكر و المثانى***و السور النول الفصاحا(1).

بيان: النول كركع جمع النائل أى العطاء.

«7»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب و له:

لم أنس يوما للحسين و قد ثوى***بالطف مسلوب الرداء خليعا

ظمآن من ماء الفرات معطشا***ريان من غصص الحتوف نقيعا

يرنو إلى ماء الفرات بطرفه***فيراه عنه محرما ممنوعا.

بيان: نقيعا أى كأنه نقع له سم الحتوف أو من قولهم سم ناقع أى بالغ و سم منقع أى مربى و رنا إليه يرنو رنوا أدام النظر.

«8»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الزاهى:

أعاتب عينى إذا أقصرت***و أفنى دموعى إذا ما جرت

لذكراكم يا بنى المصطفى***دموعى على الخد قد سطرت

لكم و عليكم جفت غمضها***جفونى عن النوم و استشعرت

أ مثل أجسادكم بالعراق***و فيها الأسنه قد كسرت

أ مثلكم فى عراق الطفوف***بدورا تكسف إذ أقمرت

غدت أرض يثرب من جمعكم***كخط الصحيفه إذ أقفرت

و أضحى بكم كربلاء مغربا***لزهر النجوم إذا غورت (2)

كأنى بزينب حول الحسين***و منها الذوائب قد نشرت

تمرغ فى نحره شعرها***و تبدى من الوجد ما أضمرت

و فاطمه عقلها طائر***إذا السوط فی جنبها أبصرت

ص: 247

1- 1. کذا فی الأصل و هو سهو و الصحیح کما فی المصدر: و السور الطول الفصاحا.
2- 2. فی الأصل و هکذا نسخه الکمبانیّ« کزهر النجوم».

و للسبط فوق الثرى شيبه***يفيض دم النحر قد عفرت

و رأس الحسين أمام الرفاق***كغره صبح إذا أسفرت

و له أيضا :

لست أنسى النساء فى كربلاء***و حسين ظام فريد وحيد

ساجد يلثم الثرى و عليه***قضب الهند ركع و سجود

يطلب الماء و الفرات قريب***و يرى الماء و هو عنه بعيد.

بيان: جفت أى أبعدت و قوله جفونى فاعله و قوله عن النوم متعلق به بتضمين معنى الفرار و نحوه أى أبعدت و تركت جفونى غمضها و ضمها فرارا عن النوم و استشعرت أى أضمرت حزنا يقال استشعر فلان خوفا أى أضمره قوله إذ أقمرت أى قبل أن تصل إلى البدريه و الكمال تكسفت قوله إذ أقفرت أى خلت أرض يثرب منكم فبقى منكم فيها آثار خربه كخط الصحيفه يقال سيف قاضب و قضيب أى قطاع و الجمع قواضب و قضب.

«9»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الناشى:

مصائب نسل فاطمه البتول***نكت حسراتها كبد الرسول

ألا بأبى البدور لقين كسفا***و أسلمها الطلوع إلى الأفول

ألا يا يوم عاشوراء رمانى***مصابى منك بالداء الدخيل

كأنى بابن فاطمه جديلا***يلاقى الترب بالوجه الجميل

يجرن فى الثرى قدا و نحرا***على الحصباء بالخد التليل

صريعا ظل فوق الأرض أرضا***فوا أسفا على الجسم النحيل

أعاديه توطأه و لكن***تخطاه العتاق من الخيول

و قد قطع العداه الرأس منه***و علوه على رمح طويل

و قد برز النساء مهتكات***يجززن الشعور من الأصول

يسرن مع اليتامى من قتيل***يخضب بالدماء إلى قتيل

فطورا يلتثمن بنى على***و طورا يلتثمن بنى عقيل

ص: 248

و فاطمه الصغیره بعد عز***کساها الحزن أثواب الذلیل

تنادی جدها یا جد إنا***طلبنا بعد فقدک بالذحول.

بیان: قال الفیروزآبادی داء و حب دخیل أی داخل و الجدیل الصریع و جرن الحب طحنه و جرن الثوب جرونا انسحق و القد القامه وَ تَلَّهُ لِلْجَبِینِ أی صرعه و الذحول جمع الذحل یقال طلب بذحله أی بثأره.

«10»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب المرتضی:

إن یوم الطف یوما کان للدین عصیبا***لم یدع للقلب منی فی المسرات نصیبا

لعن الله رجالا أترعوا الدنیا غصوبا***سالموا عجزا فلما قدروا شنوا الحروبا

طلبوا أوتار بدر عندنا ظلما و حوبا

و له:

لقد کسرت للدین فی یوم کربلاء***کسائر لا تؤسی و لا هی تجبر

فإما سبی بالرماح مسوق***و إما قتیل بالتراب معفر

و جرحی کما اختارت رماح و أنصل***و صرعی کما شاءت ضباع و أنسر.

بیان: یوم عصیب أی شدید و أترعه أی ملأه و الترع محرکه الإسراع إلی الشر و ترع فلان کفرح اقتحم الأمور مرحا و نشاطا و الحوب بالضم الإثم و الهلاک و البلاء قوله لا تؤسی من أسوت الجرح أی داویته.

الرضی:

کربلاء لا زلت کربا و بلا***ما لقی عندک آل المصطفی (1)

کم علی تربک لما صرعوا***من دم سال و من دمع جری

و ضیوف لفلاه قفره*** نزلوا فیها علی غیر قری

لم یذوقوا الماء حتی اجتمعوا***بحدی السیف علی ورد الردی

تکسف الشمس شموس منهم***لا تدانیها علوا و ضیا

ص: 249

1- 1. لقاه، یلقاه مثل لقیه لغه طائیه قال شاعرهم: لم تلق خیل قبلها ما قد لقت***من غب هاجره و سیر مساد.

و تنوش الوحش من أجسادهم***أرجل السبق و أيمان الندا

و وجوها كالمصابيح فمن***قمر غاب و من نجم هوى

غيرتهن الليالى و غدا***جائر الحكم عليهن البلى

يا رسول الله لو عاينتهم***و هم ما بين قتل و سبا

من رميض يمنع الظل و من***عاطش يسقى أنابيب القنا

و مسوق عاثر يسعى به***خلف محمول على غير وطا

جزروا جزر الأضاحى نسله***ثم ساقوا أهله سوق الإما

قتلوه بعد علم منهم***إنه خامس أصحاب الكسا

ميت تبكى له فاطمه***و أبوها و على ذو العلا

و له أيضا:

شغل الدموع عن الديار بكاؤها***لبكاء فاطمه على أولادها

لم يخلفوها فى الشهيد و قد رأى***دفع الفرات يذاد عن ورادها

أ ترى درت أن الحسين طريده***لقنا بنى الطرداء عند ولادها

كانت مآتم بالعراق تعدها***أمويه بالشام من أعيادها

ما راقبت غضب النبى و قد غدا***زرع النبى مظنه لحصادها

جعلت رسول الله من خصمائها***فلبئس ما ادخرت ليوم معادها

نسل النبى على صعاب مطيها***و دم الحسين على رءوس صعادها

وا لهفتاه لعصبه علويه***تبعت أميه بعد ذل قيادها

جعلت عران الذل فى آنافها***و غلاظ وسم الضيم فى أجيادها

و استأثرت بالأمر عن غيابها***و قضت بما شاءت على أشهادها

طلبت تراث الجاهليه عندها***و شفت قديم الغل من أحقادها

يا يوم عاشوراء كم لک لوعه***تترقص الأشياء من إيقادها

أقول: و فى بعض الكتب فيه زياده:

إن قوضت تلک القباب فإنها***خرت عماد الدين قبل عمادها

ص: 250

هی صفوه الله التی أوحی بها***و قضی أوامره إلی أمجادها

یروی مناقب فضلها أعداؤها***أبدا فیسندها إلی أضدادها

یا فرقه ضاعت دماء محمد***و بنیه بین یزیدها و زیادها

صغرا بمال الله مل ء أکفها***و أکف آل الله فی أصفادها

ضربوا بسیف محمد أبناءه***ضرب الغرائب عدن بعد ذیادها

یا یوم عاشوراء کم لک لوعه***تترقص الأحشاء من إیقادها

ما عدت إلا عاد قلبی عله***حزنی و لو بالغت فی إیرادها.

بیان: قوله بحدی السیف أی حداهم السیف حتی اجتمعوا علی نوبه هلاکهم أو علی ما یورد علیه من الهلاک و یمکن أن یکون بحد السیف علی التخفیف لضروره الشعر و فی بعض النسخ بحذا السیف أی قبال السیف قوله تکسف الشمس أی هم شموس کل منهم یغلب نوره نور الشمس و یکسفها و النوش التناول قوله جائر الحکم حال عن البلی أی بلی کثیر کأنه جار فی الحکم و لعل مراده غیر المعصوم فإنه لا یتطرق إلیه البلی مع أنه فی الشعر قد لا یراعی تلک الأمور.

قوله شغل الدموع أی شغل البکاء علی تلک المصیبه الدموع عن انصبابها لذکر دیار المحبوبین و منازلهم فالضمیر فی بکاؤها راجع إلی العیون بقرینه المقام و الأصوب شغل العیون أی عن النظر إلی الدیار قوله لم یخلفوها أی لم یرعوا حرمه فاطمه فی الشهید و الدفع بضم الدال و فتح الفاء جمع الدفعه أی دفعات الفرات و انصباباتها و الدفاع طحمه الموج و السیل.

قوله درت أی علمت فاطمه علیها السلام قوله بنی الطرداء أی أبناء الذین کانوا مطرودین ملعونین حین تلد فاطمه تلک الأولاد و الزرع الولد و هنا معناه الآخر مرعی و السعده القناه المستویه تنبت کذلک لا تحتاج إلی تثقیف و الصعاد جمعها و العران العود الذی یجعل فی وتره أنف البختی.

«11»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب آخر:

تبيت النشاوى من أميه نوما***و بالطف قتلى ما ينام حميمها

و ما قتل الإسلام إلا عصابه***تأمر نوكاها و نام زعيمها

فأضحت قناه الدين فى كف ظالم***إذا اعوج منها جانب لا يقيمها

غيره:

وا خجله الإسلام من أضداده***ظفروا له بمعايب و معاير

آل العزير يعظمون حماره***و يرون فوزا لثمهم للحافر

و سيوفكم بدم ابن بنت نبيكم****مخضوبه لرضى يزيد الفاجر

و فى روايه:

وا خجله الإسلام من أضداده***ظفروا له بمعايب و معاير(1)

رأس ابن بنت محمد و وصيه***تهدى جهارا للشقى الفاجر.

الصنوبرى:

يا خير من لبس النبوه من جميع الأنبياء***وجدى على سبطيك وجد ليس يؤذن بانقضاء

هذا قتيل الأشقياء و ذا قتيل الأدعياء***يوم الحسين هرقت دمع الأرض بل دمع السماء

يوم الحسين تركت باب العز مهجور الفناء***يا كربلاء خلفت من كرب على و من بلاء

كم فيك من وجه تشرب ماؤه ماء البهاء***نفسى فداء المصطلى نار الوغى أى اصطلاء

حيث الأسنه فى الجواشن كالكواكب فى السماء***فاختار درع الصبر حيث الصبر من لبس السناء

ص: 252

1- 1. هذا البيت ساقط من المصدر، راجع ج 4 ص 124.

و أبا إباء الأسد إن الأسد صادقه الإباء***و قضى كريما إذ قضى ظمآن فى نفر ظماء

منعوه طعم الماء لا وجدوا لما طعم ماء***من ذا لمعفور الجواد ممال أعواد الخباء

من للطريح الشلو عريانا مخلى بالعراء***من للمحنط بالتراب و للمغسل بالدماء

من لابن فاطمه المغيب عن عيون الأولياء.

بيان: الشلو بالكسر العضو من أعضاء اللحم و أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد التفرق.

«12»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب للشافعى:

تأوه قلبى و الفؤاد كئيب ***و أرق نومى فالسهاد عجيب

فمن مبلغ عنى الحسين رساله***و إن كرهتها أنفس و قلوب

ذبيح بلا جرم كأن قميصه***صبيغ بماء الأرجوان خضيب

فللسيف إعوال و للرمح رنه***و للخيل من بعد الصهيل نحيب

تزلزلت الدنيا لآل محمد***و كادت لهم صم الجبال تذوب

و غارت نجوم و اقشعرت كواكب***و هتک أستار و شق جيوب

يصلى على المبعوث من آل هاشم***و يغزى بنوه إن ذا لعجيب

لئن كان ذنبى حب آل محمد***فذلک ذنب لست عنه أتوب

هم شفعائى يوم حشرى و موقفى***إذا ما بدت للناظرين خطوب.

الجوهرى:

عاشورنا ذا ألا لهفى على الدين***خذوا حدادكم يا آل ياسين

اليوم شقق جيب الدين و انتهبت***بنات أحمد نهب الروم و الصين

اليوم قام بأعلا الطف نادبهم***يقول من ليتيم أو لمسكين

اليوم خضب جيب المصطفى بدم***أمسى عبير نحور الحور و العين

ص: 253

اليوم خر نجوم الفخر من مضر***على مناخر تذليل و توهين

اليوم أطفئ نور الله متقدا***و جزرت لهم التقوى على الظين (1)

اليوم هتک أسباب الهدی مزقا***و برقعت عزه الإسلام بالهون

اليوم زعزع قدس من جوانبه***و طاح بالخيل ساحات الميادين

اليوم نال بنو حرب طوائلها***مما صلوه ببدر ثم صفين

اليوم جدک سبط المصطفی شرقا***من نفسه بنجيع غير مسنون.

إيضاح: الحداد بالكسر ثياب المأتم السود و طاح أی هلک و سقط و الطوائل جمع طائله و هی العداوه و التره و النجيع من الدم ما كان إلی السواد و قيل هو دم الجوف خاصه و المسنون المتغير المنتن و قوله شرقا فعل و الألف للإشباع أی شرق بسبب مصيبه من هو بمنزله نفسه بدم طری من الحزن.

«13»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب شاعر:

يا كربلاء يا كربتی و زفرتی***كم فيک من ساق و من جمجمه

و من يمين بالحسام بينت***للفاطميات العظام الحرمه

قد خر أركان العلی و انهدت***و غلقت أبوابه و سدت

تلک الرزايا عظمت و جلت

آخر:

كم سيد لی بكربلاء فديته السيد الغريب***كم سيد لی بكربلاء للموت فی صدره وجيب

كم سيد لی بكربلاء عسكره بالعرا نهيب***كم سيد لی بكربلاء ليس لما يشتهی طبيب

كم سيد لى بكربلاء خاتمه و الرداء سليب***كم سيد لى بكربلاء خضب من نحره المشيب

ص: 254

1- 1. و جررت لمم التقوى على الطين. خ ل.

کم سید لی بکربلاء ملثمه و الردا خضیب***کم سید لی بکربلاء یسمع صوتی و لا یجیب

کم سید لی بکربلاء ینقر فی ثغره القضیب

آخر:

رأس ابن بنت محمد و وصیه***للناظرین علی قناه یرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع***لا منکر منهم و لا متفجع

کحلت بمنظرک العیون عمایه***و أصم رزءک کل أذن یسمع

أیقظت أجفانا و کنت لها کری***و أنمت عینا لم تکن بک تهجع

ما روضه إلا تمنت أنها***لک منزل و لخط قبرک مضجع

آخر :

إذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتی***لآل رسول الله و انهل عبرتی

هو الیوم فیه اغبرت الأرض کلها***وجوما علیها و السماء اقشعرت

أریقت دماء الفاطمیین بالملإ***فلو عقلت شمس النهار لخرت

بنفسی خدود فی التراب تعفرت***بنفسی جسوم بالعراء تعرت

بنفسی رءوس معلیات علی القنا***إلی الشام تهدی بازفات الأسنه(1)

بنفسی شفاه ذابلات من الظمإ***و لم تحظ من ماءالفرات بقطره

بنفسی عیون غائرات سواهر** إلی الماء منها قطره بعد قطره

بنفسی من آل النبی خرائد***حواسر لم تعرف علیهم بستره.

إیضاح: قال الجوهری وجم من الأمر وجوما و الواجم الذی اشتد حزنه حتی أمسک عن الکلام و یوم وجیم أی شدید الحر و قال الفیروزآبادی الزفت الملء و الغیظ و الطرد و السوق و الدفع و المنع و بالکسر القار و

المزفت المطلی به و الظاهر بارقات کما ستجی ء و الخریده من النساء الحییه و الجمع خرائد قوله لم تعرف من العرف و المعروف بمعنی الإحسان.

ص: 255

1- 1. فی المصدر ج 4 ص 126« بارقات» و یمکن أن یقرأ« بازقات».

«14»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب لأبی الفرج بن الجوزی:(1)

أ حسین و المبعوث جدک بالهدی***قسما یکون الحق فیه مسائلی

لو کنت شاهد کربلاء لبذلت فی***تنفیس کربک جهد بذل الباذل

و سقیت حد السیف من أعدائکم ***جللا و حد السمهری الذابل (2)

لکننی أخرت عنک لشقوتی***فبلابلی بین الغری و بابل

إذ لم أفز بالنصر من أعدائکم***فأقل من حزن و دمع سائل

آخر:

یا حر صدری یالهیب الحشا***انهد رکنی یا أخی و القوا

کنت أخی رکنی و لم یبق لی***ذخر و لا رکن و لا ملتجا

و کنت أرجوک فقد خاننی***ما کنت أرجوه فخاب الرجا

أیا ابن أمی لو تأملتنی***رأیت منی ما یسر العدا

حل بأعدائک ما حل بی***من ألم السیر و ذل السبا

و یا شقیقی أنا أفدیک من***یومک هذا و أکون الفدا

و لا هنأنی العیش یا سیدی***ما عشت من بعدک أو أدفنا

آخر:

یا من رأی حسینا شلوا لدی الفلاه***و الرأس منه عال فی ذروه القناه

و زینب تنادی قد قتلوا حماتی***یا جد لو ترانا أسری مهتکات.

توضیح: الجلل بالتحریک العظیم و السمهری الرمح الصلب و البلابل شده الهموم و الوساوس.

ص: 256

1- 1. قال سبطه فی التذکره ص 154: و أنشدنا أبو عبد اللّه محمّد ابن البندیجی البغدادیّ قال: أنشدنا بعض مشایخنا أن ابن الهباریه الشاعر اجتاز بکربلاء فجلس یبکی علی الحسین و أهله و قال بدیها:« أ حسین و المبعوث جدک بالهدی» الأبیات، ثمّ نام مکانه فرأی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی المنام فقال له: یا فلان! جزاک اللّه عنی خیرا، أبشر فان اللّه قد کتبک ممن جاهد بین یدی الحسین.

2- 2. فی التذکره:« عللا» و العل: الشرب الثانی، یقال« علل بعد نهل».

«15»- أَقُولُ رَأَيْتُ فِی بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ الْمُتَأَخِّرِینَ أَنَّهُ قَالَ حَکَی دِعْبِلٌ الْخُزَاعِیُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام فِی مِثْلِ هَذِهِ الْأَیَّامِ فَرَأَیْتُهُ جَالِساً جِلْسَهَ الْحَزِینِ الْکَئِیبِ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ حَوْلِهِ فَلَمَّا رَآنِی مُقْبِلًا قَالَ لِی مَرْحَباً بِکَ یَا دِعْبِلُ مَرْحَباً بِنَاصِرِنَا بِیَدِهِ وَ لِسَانِهِ ثُمَّ إِنَّهُ وَسَّعَ لِی فِی مَجْلِسِهِ وَ أَجْلَسَنِی إِلَی جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ لِی یَا دِعْبِلُ أُحِبُّ أَنْ تُنْشِدَنِی شِعْراً فَإِنَّ هَذِهِ الْأَیَّامَ أَیَّامَ حُزْنٍ کَانَتْ عَلَیْنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ أَیَّامَ سُرُورٍ کَانَتْ عَلَی أَعْدَائِنَا خُصُوصاً بَنِی أُمَیَّهَ یَا دِعْبِلُ مَنْ بَکَی وَ أَبْکَی عَلَی مُصَابِنَا وَ لَوْ وَاحِداً کَانَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ یَا دِعْبِلُ مَنْ ذَرَفَتْ عَیْنَاهُ عَلَی مُصَابِنَا وَ بَکَی لِمَا أَصَابَنَا مِنْ أَعْدَائِنَا حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَنَا فِی زُمْرَتِنَا یَا دِعْبِلُ مَنْ بَکَی عَلَی مُصَابِ جَدِّیَ الْحُسَیْنِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ الْبَتَّهَ ثُمَّ إِنَّهُ علیه السلام نَهَضَ وَ ضَرَبَ سِتْراً بَیْنَنَا وَ بَیْنَ حُرَمِهِ وَ أَجْلَسَ أَهْلَ بَیْتِهِ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ لِیَبْکُوا عَلَی مُصَابِ جَدِّهِمُ الْحُسَیْنِ علیه السلام ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ وَ قَالَ لِی یَا دِعْبِلُ ارْثِ الْحُسَیْنَ فَأَنْتَ نَاصِرُنَا وَ مَادِحُنَا مَا دُمْتَ حَیّاً فَلَا تُقَصِّرْ عَنْ نَصْرِنَا مَا اسْتَطَعْتَ قَالَ دِعْبِلٌ فَاسْتَعْبَرْتُ وَ سَالَتْ عَبْرَتِی وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَ فَاطِمُ لَوْخِلْتِ الْحُسَیْنَ مُجَدَّلًا***وَ قَدْ مَاتَ عَطْشَاناً بِشَطِّ فُرَاتِ

إِذاً لَلَطَمْتِ الْخَدَّ فَاطِمُ عِنْدَهُ***وَ أَجْرَیْتِ دَمْعَ الْعَیْنِ فِی الْوَجَنَاتِ

أَ فَاطِمُ قُومِی یَا ابْنَهَ الْخَیْرِ وَ انْدُبِی***نُجُومَ سَمَاوَاتٍ بِأَرْضِ فَلَاهٍ

قُبُورٌ بِکُوفَانَ وَ أُخْرَی بِطَیْبَهَ***وَ أُخْرَی بِفَخٍّ نَالَهَا صَلَوَاتِی

قُبُورٌ بِبَطْنِ النَّهْرِ مِنْ جَنْبِ کَرْبَلَا***مُعَرَّسُهُمْ فِیهَا بِشَطِّ فُرَاتٍ

توافوا [تُوُفُّوا] عِطَاشَا بِالْعَرَاءِ فَلَیْتَنِی***تُوُفِّیتُ فِیهِمْ قَبْلَ حِینِ وَفَاتِی

إِلَی اللَّهِ أَشْکُو لَوْعَهً عِنْدَ ذِکْرِهِمْ (1)***سَقَتْنِی بِکَأْسِ الثُّکْلِ وَ الفضعات [الْفَظِعَاتِ]

إِذَا فَخَرُوا یَوْماً أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ***وَ جِبْرِیلَ وَ الْقُرْآنِ وَ السُّوَرَاتِ

وَ عَدُّوا عَلِیّاً ذَا الْمَنَاقِبِ وَ الْعُلَا***وَ فَاطِمَهَ الزَّهْرَاءَ خَیْرَ بَنَاتِ

وَ حَمْزَهَ وَ الْعَبَّاسَ ذَا الدِّینِ وَ التُّقَی***وَ جَعْفَرَهَا الطَّیَّارَ فِی الْحُجُبَاتِ

1- 1. اللوعه: حرقه الحزن و الهوى و الوجد.

أُولَئِکَ مَشْئُومُونَ هِنْداً وَ حَرْبَهَا***سُمَیَّهَ مِنْ نَوْکَی وَ مِنْ قَذِرَاتٍ

هُمْ مَنَعُوا الْآبَاءَ مِنْ أَخْذِ حَقِّهِمْ***وَ هُمْ تَرَکُوا الْأَبْنَاءَ رَهْنَ شَتَاتٍ

سَأَبْکِیهِمُ مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاکِبٌ***وَ مَا نَاحَ قُمْرِیٌّ عَلَی الشَّجَرَاتِ

فَیَا عَیْنُ بَکِّیهِمْ وَ جُودِی بِعَبْرَهٍ***فَقَدْ آنَ لِلتَّسْکَابِ وَ الْهَمَلَاتِ

بَنَاتُ زِیَادٍ فِی الْقُصُورِ مَصُونَهٌ***وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ مُنْهَتِکَاتٌ

وَ آلُ زِیَادٍ فِی الْحُصُونِ مَنِیعَهٌ***وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ فِی الْفَلَوَاتِ

دِیَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بَلْقَعاً***وَ آلُ زِیَادٍ تَسْکُنُ الْحُجرَاتِ

و آلُ رَسُولِ اللَّهِ نُحْفٌ جُسُومُهُمْ***وَ آلُ زِیَادٍ غُلَّظُ الْقَصَرَاتِ (1)

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ تُدْمَی نُحُورُهُمْ***وَ آلُ زِیَادٍ رَبَّهُ الْحَجَلَاتِ

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ تُسْبَی حَرِیمُهُمْ***وَ آلُ زِیَادٍ آمِنُوا السَّرَبَاتِ

إِذَا وُتِرُوا مَدُّوا إِلَی وَاتِرِیهِمْ***أَکُفّاً مِنَ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتٍ

سَأَبْکِیهِمْ مَا ذَرَّ فِی الْأَرْضِ شَارِقٌ***وَ نَادَی مُنَادِی الْخَیْرِ لِلصَّلَوَاتِ

وَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَ حَانَ غُرُوبُهَا***وَ بِاللَّیْلِ أَبْکِیهِمْ وَ الْغُدُوَاتِ

أقول: سیأتی تمام القصیده و شرحها فی أبواب تاریخ الرضا علیه السلام.

«16»- و رأیت فی بعض مؤلفات بعض ثقات المعاصرین بعض المراثی فأحببت إیرادها للشیخ الخلیعی :

لم أبک ربعا للأحبه قد خلا***و عفا و غیره الجدید و أمحلا

کلا و لا کلفت صحبی وقفه***فی الدار إن لم اشف ضبا عللا

و مطارح النادی و غزلان النقا***و الجزع لم أحفل بها متغزلا

و بواکر الأظعان لم أسکب لها***دمعا و لا خل نأی و ترحلا

لكن بكيت لفاطم و لمنعها***فدكا و قد أتت الخئون الأولا

إذ طالبته بإرثها فروى لها***خبرا ينافى المحكم المتنزلا

لهفى لها و جفونها قرحى و قد***حملت من الأحزان عبئا مثقلا

ص: 258

1- 1. جمع قصره: أصل العنق إذا غلظت.

و قد اغتدت منفيه و حميها***متطيرا ببكائها متثقلا

تخفى تفجعها و تخفض صوتها***و تظل نادبه أباها المرسلا

تبكى على تكدير دهر ما صفا***من بعده و قرير عيش ما حلا

لم أنسها إذ أقبلت فى نسوه***من قومها تروى مدامعها الملا

و تنفست صعدا و نادت أيها***الأنصار يا أهل الحمايه و الكلا

أ ترون يا نجب الرجال و أنتم***أنصارنا و حماتنا أن نخذلا

ما لى و ما لدعى تيم ادعى***إرثى و ضل مكذبا و مبدلا

أ عليه قد نزل الكتاب مبينا***حكم الفرائض أم علينا نزلا

أم خصه المبعوث منه بعلم ما***أخفاه عنا كى نضل و نجهلا

أم أنزلت آى بمنعى إرثه***قد كان يخفيها النبى إذا تلا

أم كان فى حكم النبى و شرعه***نقص فتممه الغوى و كملا

أم كان دينى غير دين أبى فلا***ميراث لى منه و ليس له و لا

قوموا بنصرى إنها لغنيمه***لمن اغتدى لى ناصرا متكفلا

و استعطفوه و خوفوه و اشهدوا***ذلى له و جفاه لى بين الملا

إن لج فى سخطى فقد عدم الرضى***من ذى الجلال و للعقاب تعجلا

أو دام فى طغيانه فقد اقتنى***لعنا على مر الزمان مطولا

أين الموده و القرابه يا ذوى***الأيمان ما هذا القطيعه و القلا

أ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ بأن***تمضوا على سنن الجبابره الأولى

و تنكبوا نهج السبيل بقطع ما***أمر الإله عباده أن يوصلا

و لقد أزالكم الهوى و أحلكم***دار البوار من الجحيم و أدخلا

و لسوف يعقب ظلمكم أن تتركوا***ولدى برمضاء الطفوف مجدلا

فى فتيه مثل البدور كواملا***عرض المحاق بها فاضحت آفلا

و أقوم من خلل اللحود حزينه***و القوم قد نزلت بهم غير البلاء

و يروعنى نقط القنا بجسومهم***و يسوؤنى شكل السيوف على الطلى

ص: 259

فأقبل النحر الخضيب و أمسح***الوجه التريب مضمخا و مرملا

و يقوم سيدنا النبى و رهطه***متلهفا متأسفا متقلقلا

فيرى الغريب المستضام النازح***الأوطان ملقى فى الثرى ما غسلا

و تقوم آسيه و تأتى مريم***يبكين من كربى بعرصه كربلاء

و يطفن حولى نادبات الجن إشفاقا***على يفضن دمعا مسبلا

و تضج أملاک السماء لعبرتى***و تعج بالشکوى إلى رب العلى

و أرى بناتى يشتكين حواسرا***نهب المعاجر والهات ثکلا

و أرى إمام العصر بعد أبيه فى***صفد الحديد مغللا و معللا

و أرى كريم مؤملى فى ذابل***كالبدر فى ظلم الدياجى يجتلى

يهدى إلى الرجس اللعين فيشتفى***منه فؤاد بالحقود قد امتلأ

و يظل يقرع منه ثغرا طال ما***قدما ترشفه النبى و قبلا

و مضلل أضحى يوطئ عذره***و يقول و هو من البصيره قد خلا

لو لم يحرم أحمد ميراثه***لم يمنعوه أهله و تأولا

فأجبته إصر بقلبک أم قذا***فى العين منک عدتک تبصره الجلا

أ و ليس أعطاها ابن خطاب لحيد***ره الرضا مستعتبا متنصلا

أ تراه حلل ما رآه محرما***أم ذاک حرم ما رآه محللا

يا راكبا تطوى المهامه عيسه***طى الردا و تجوب أجواز الفلا

عرج بأكناف الغرى مبلغا***شوقى و ناد بها الإمام الأفضلا

و من العجيب تشوقى لمزار من***لم يتخذ إلا فؤادى منزلا

فاحبس و قل يا خير من وطئ الثرى***و أعزهم جارا و أعذب منهلا

لو شئت قمت بنصر بضعه أحمد***الهادی بعقد عزيمه لن تحللا

و رميت أعداء الرسول بجمره***من حد سيفک حرها لا يصطلی

لكن صبرت لأن تقام عليهم***حجج الإله و لن ترى أن تعجلا

كيلا يقولوا إن عجلت عليهم***كنا نراجع أمرنا لو أمهلا

ص: 260

مولای یا جنب الإله و عینه***یا ذا المناقب و المراتب و العلا

إحیاؤک العظم الرمیم و ردک ***الشمس المنیره و الدجی قد أسبلا

و خضوعها لک فی الخطاب و قولها***یا قادرا یا قاهرا یا أولا

و کلام أصحاب الرقیم و ردهم***منک السلام و ما استنار و ما انجلی

و حدیث سلمان و نصرته علی***أسد الفرات و علم ما قد أشکلا

لا یستفز ذوی النهی و یقل من***أن یرتضی و یجل من أن یذهلا

أخذ الإله لک العهود علی الوری***فی الذر لما أن برا و بک ابتلی

فی یوم قال لهم أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ***و علی مولاکم معا قالُوا بَلی

قسما بوردی من حیاض معارفی***و بشربی العذب الرحیق السلسلا

و من استجارک من نبی مرسل***و دعا بحقک ضارعا متوسلا

لو قلت إنک رب کل فضیله***ما کنت فیما قلته متنحلا

أو بحت بالخطر الذی أعطاک رب***العرش کادونی و قالوا قد غلا

فإلیک من تقصیر عبدک عذره***فکثیر ما أنهی یراه مقللا

بل کیف یبلغ کنه وصفک قائل***و الله فی علیاک أبلغ مقولا

و نفائس القرآن فیک تنزلت***و بک اغتدی متحلیا متجملا

فاستجلها بکرا فأنت ملیکها***و علی سواک تجل من أن تجتلی (1)

و لئن بقیت لأنظمن قلائد***ینسی ترصعها النظام الأولا

شهد الإله بأننی متبرئ***من حبتر و من الدلام و نعثلا

و براءه الخلعی من عصب الخنا***تبنی علی أن البرا أصل الولاء.

قصیده لابن حماد رحمه الله:

مصاب شهید الطف جسمی أنحلا***و کدر من دهری و عیشی ما حلا

فما هل شهر العشر إلا تجددت***بقلبی أحزان توسدنی البلی

ص: 261

1- 1. یقال: اجتلی العروس علی بعلها: عرضها علیه مجلوه، فاستجلاها: أی استکشفها.

و أذكر مولاى الحسين و ما جرى ***عليه من الأرجاس فى طف كربلاء

فو الله لا أنساه بالطف قائلا***لعترته الغر الكرام و من تلا

ألا فانزلوا فى هذه الأرض و اعلموا***بأنى بها أمسى صريعا مجدلا

و أسقى بها كأس المنون على ظما***و يصبح جسمى بالدماء مغسلا

و لهفى له يدعو اللئام تأملوا***مقالى يا شر الأنام و أرذلا

أ لم تعلموا أنى ابن بنت محمد***و والدى الكرار للدين كملا

فهل سنه غيرتها أو شريعه***و هل كنت فى دين الإله مبدلا

أ حللت ما قد حرم الطهر أحمد***أ حرمت ما قد كان قبل محللا

فقالوا له دع ما تقول فإننا***سنسقيک كأس الموت غصبا معجلا

كفعل أبيک المرتضى بشيوخنا***و نشفى صدورا من ضغائنكم ملا

فأثنى إلى نحو النساء جواده***و أحزانه منها الفؤاد قد امتلأ

و نادى ألا يا أهل بيتى تصبروا***على الضر بعدى و الشدائد و البلاء

فإنى بهذا اليوم أرحل عنكم***على الرغم منى لا ملال و لا قلا

فقوموا جميعا أهل بيتى و أسرعوا***أودعكم و الدمع فى الخد مسبلا

فصبرا جميلا و اتقوا الله إنه***سيجزيكم خير الجزاء و أفضلا

فأثنى على أهل العناد مبادرا***يحامى عن دين المهيمن ذى العلا

و صال عليهم كالهزبر مجاهدا***كفعل أبيه لن يزل و يخذلا

فمال عليه القوم من كل جانب***فألقوه عن ظهر الجواد معجلا

و خر كريم السبط يا لک نكبه***بها أصبح الدين القويم معطلا

فارتجت السبع الشداد و زلزلت***و ناحت عليه الجن و الوحش فى الفلا

و راح جواد السبط نحو نسائه***ينوح و ينعى الظامئ المترملا

خرجن بنيات البتول حواسرا***فعاين مهر السبط و السرج قد خلا

فأدمين باللطم الخدود لفقده***و أسكبن دمعا حره ليس يصطلى

و لم أنس زينب تستغيث سكينه(1) ***أخى كنت لى حصنا حصينا و موئلا

أخى يا قتيل الأدعياء كسرتنى***و أورثتنى حزنا مقيما مطولا

أخى كنت أرجو أن أكون لک الفدا***فقد خبت فيما كنت فيه أؤملا

أخى ليتنى أصبحت عميا و لا أرى***جبينک و الوجه الجميل مرملا

و تدعو إلى الزهراء بنت محمد***أيا أم ركنى قد وهى و تزلزلا

أيا أم قد أمسى حبيبک بالعرا***طريحا ذبيحا بالدماء مغسلا

أيا أم نوحى فالكريم على القنا***يلوح كالبدر المنير إذا انجلى

و نوحى على النحر الخضيب و اسكبى***دموعا على الخد التريب المرملا

و نوحى على الجسم التريب تدوسه***خيول بنى سفيان فى أرض كربلاء

و نوحى على السجاد فى الأسر بعده***يقاد إلى الرجس اللعين مغللا

فيا حسره ما تنقضى و مصيبه***إلى أن نرى المهدى بالنصر أقبلا

إمام يقيم الدين بعد خفائه***إمام له رب السماوات فضلا

أيا آل طه يا رجائى و عدتى***و عونى أيا أهل المفاخر و العلا

يمينا بأنى ما ذكرت مصابكم***أيا سادتى إلا أبيت مقلقلا

فحزنى عليكم كل آن مجدد***مقيم إلى أن أسكن الترب و البلاء

عبيدكم العبد الحقير محمد***كئيب و قد أمسى عليكم معولا

يؤملكم يا سادتى تشفعوا له***إذا ما أتى يوم الحساب ليسألا

فو الله ما أرجو النجاه بغيركم***غدا يوم آتى خائفا متوجلا

إذا فر منى والدى و مصاحبى***و عاينت ما قدمت فى زمن الخلا

و منوا على الحضار بالعفو فى غد***لأن بكم قدرى و قدرهم علا

عليكم سلام الله يا آل أحمد***سلام على مر الزمان مطولا

1- 1. لفظ« سكينه» من السكون حال من« زينب» و يحتمل أن يكون تصحيف شكيمه و هى الانتصار من الظلم.

أيضا لابن حماد:

أ هجرت يا ذات الجمال دلالا***و جعلت جسمى للصدود خبالا

و سقيتنى كأس الفراق مراره***و منعت عذب رضابک السلسالا

أسفا كما منع الحسين بكربلاء***ماء الفرات و أوسعوه خبالا

و سقوه أطراف الأسنه و القنا***و يزيد يشرب فى القصور زلالا

لم أنس مولاى الحسين بكربلاء***ملقى طريحا بالدماء رمالا

وا حسرتى كم يستغيث بجده***و الشمر منه يقطع الأوصالا

و يقول يا جداه ليتک حاضر***فعساک تمنع دوننا الأنذالا

و يقول للشمر اللعين و قد علا***صدرا تربى فى تقى و دلالا

يا شمر تقتلنى بغير جنايه***حقا ستجزى فى الجحيم نكالا

و اجتز بالعضب المهند رأسه***ظلما و هز برأسه العسالا(1)

و علا به فوق السنان و كبروا***لله جل جلاله و تعالى

فارتجت السبع الطباق و أظلمت***و تزلزلت لمصابه زلزالا

و بكين أطباق السماء و أمطرت***أسفا لمصرعه دما قد سالا

يا ويلكم أ تكبرون لفقد من***قتلوا به التكبير و التهليلا

تركوه شلوا فى الفلاه و صيروا***للخيل فى جسد الحسين مجالا

و لقد عجبت من الإله و حلمه***فى الحال جل جلاله و تعالى

كفروا فلم يخسف بهم أرضا بما***فعلوا و أمهلهم به إمهالا

و غدا الحصان من الوقيعه عاريا***ينعى الحسين و قد مضى إجفالا

متوجها نحو الخيام مخضبا***بدم الحسين و سرجه قد مالا

و تقول زينب يا سكينه قد أتى***فرس الحسين فانظرى ذا الحالا

قامت سكينه عاينته محمحما***ملقى العنان فأعولت إعوالا

فبكت و قالت وا شماته حاسدى***قتلوا الحسين و أيتموا الأطفالا

ص: 264

1- 1. العسال: الرمح يهتز لينا.

يا عمتا جاء الحصان مخضبا***بدم الشهيد و دمعه قد سالا

لما سمعن الطاهرات سكينه***تنعى الحسين و تظهر الإعوالا

أبرزن من وسط الخدور صوارخا***يندبن سبط محمد المفضالا

فلطمن منهن الخدود و كشفت***منها الوجوه و أعلنت إعوالا

و خمشن منهن الوجوه لفقد من***نادى مناد فى السماء و قالا

قتل الإمام ابن الإمام بكربلاء***ظلما و قاسى منهم الأهوالا

و تقول يا جداه نسل أميه***قتلوا الحسين و ذبحوا الأطفالا

يا جدنا فعلوا علوج أميه(1)***فعلا شنيعا يدهش الأفعالا

يا جدنا هذا الحسين بكربلاء***قد بضعوه أسنه و نصالا

ملقى على شاطئ الفرات مجدلا***فى الغاضريه للورى أمثالا

ثم استباحوا فى الطفوف حريمه***نهبوا السراه و قوضوا الأحمالا

و غدوا بزين العابدين مكتفا***فوق المطيه يشتكى الأهوالا

يبكى أباه بعبره مسفوحه***أسروه مضنى لا يطيق نزالا(2)

و أتوا به نحو الخيام و أمه***تبكى و تسحب خلفه الأذيالا

و تقول ليت الموت جاء و لم أر***هذى الفعال و أنظر الأنذالا

لو كان والده على المرتضى ***حيا لجدل دونه الأبطالا

و لفر جيش المارقين هزيمه ***من سيفه لا يستطيع قتالا

يا ويلكم فستسحبون أذله***و ستحملون بفعلكم أثقالا

فعلى ابن سعد و اللعين عبيده (3)***لعن تجدد لا يزول زوالا

و على محمد ثم آل محمد***روح و ريحان يدوم مقالا

ص: 265

1- 1. العلج- بالكسر- الرجل القوى الضخم من كفّار العجم، و بعض العرب يطلق العلج على الكافر مطلقا، و الجمع علوج و أعلاج.
2- 2. يقال: أضناه المرض: أثقله مرضا مخامرا كلما ظنّ برؤه نكس، فهو مضنى.
3- 3. يعنى عبيد اللّه ابن زياد.

و عليهم صلى المهيمن ما حدا***فى البيد ركبان تسير عجالا(1)

فمتى تعود لآل أحمد دوله***و نرى لملک الظالمين زوالا

يا آل أحمد أنتم سفن النجا***و أنا و حقكم لكم أتوالى

أرجوكم لى فى المعاد ذريعه***و بكم أفوز و أبلغ الآمالا

فلأنتم حجج الإله على الورى***من لم يقل ما قلت قال محالا

و الله أنزل هل أتى فى مدحكم***و النمل و الحجرات و الأنفالا

و المرتقى من فوق منكب أحمد***منكم و لو رام السماء لنالا

و عليكم نزل الكتاب مفصلا***و الله أنزله لكم إنزالا

نص بإذن الله لا من نفسه***ذو العرش نص به لكم إفضالا

فتكلم المختار لما جاءه***من ربه جبريلهم إرسالا

إذ قال هذا وارثى و خليفتى***فى أمتى فتسمعوا ما قالا

أفديكم آل النبى و بمهجتى***و أبى و أبذل فيكم الأموالا

و أنا ابن حماد وليكم الذى***لم يرض غير كم و لم يتوالا

أصبحت معتصما بحبل ولائكم***جدا و إن قصر الزمان و طالا

و أنا الذى أهواكم يا سادتى***أرجو بذاک عنايه و نوالا

بعد الصلاه على النبى محمد***ما غرد القمرى و أرخى البالا.

أقول: لبعض تلامذه والدى الماجد نور الله ضريحه و هو محمد رفيع بن مؤمن الجيلى تجاوز الله عن سيئاتهما و حشرهما مع ساداتهما مراثى مبكيه حسنه السبک جزيله الألفاظ سألنى إيرادها(2)

لتكون لسان صدق له فى الآخرين و هى هذه:

1- 1. البيد: جمع بيداء: الفلاه.
2- 2. هذه المراثى الأربعه التى جعلناه بين المعقوفتين ممّا ألحقه المؤلّف قدّس سرّه بعد تأليف الكتاب و انتشاره، و لذلک لا يوجد منها فى نسخه الأصل أثر، و انما نقلناها من نسخه الكمبانى، و الظاهر أنهم نقلوها من خطّ المؤلّف قدّس سرّه على بعض النسخ.

المرثيه الأولى

كم لريب المنون من وثبات***زعزعتنى فى رقدتى و ثباتى

كيف لى و الحمام أغرق فى النزع***و لا يخطئ الذى فى الحياه

نفسى المقتضى مسره نفسى***فى بلوغى منيتى خطواتى

كيف يلتذ عاقل لحياه***هى أمطى الرحال نحو الممات

هل سليم المذاق يشهى و يستصفى***أجاجا فى وهده الكدرات

هذه دار رحله غب حل***كالتى فى الطريق وسط الفلاه

لا مكان الثواء و الطمن و الأمن***من الأخذ بغته و البيات

بئست الدار إذ قد اجتمعت فيها***صنوف الأكالب الضاريات

ذل فيها أولو الشرافه و المجد***و عزت أراذل العبلات

دور أهل الضلال فيها استجدت***و رسوم الهدى عفت داثرات

أف للدار هذه ثم تبا***لا أرى عندها مكان الثبات

كالبغاه الزناه آل زياد***نطف العاهرين و العاهرا

أ ترى من يقول ذاک افتراه***أو رمى المحصنين و المحصنات

لا و رب المقام و البيت و الحجر***و جمع و الخيف و العرفات

هل سمعت الذى تواتر معنى***من نبى الورى بنقل الثقات

إن من كان مبغضا لعلى***فهو لا شك خائن الأمهات

ما وجدنا أشد بغضا و حقدا***من عبيد الغريق فى اللعنات

كافر فاسق دعى خبيث***فاجر ظالم شقى و عات

نال آل الرسول من ذلک الرجس***رزایا قد هدت الراسیات

یا لها من مصیبه رق فیها***قلب کل الأنام حتی العداه

یا لها من مصیبه صاح فیها***فرق الجن صیحه الثاکلات

یا لها من مصیبه أسبلت دمع***الأولی ما بکوا لدی النازلات

لهف قلبی لساده الخلق إذ هم***ذللوا فی إسار قوم طغاه

ص: 267

لهف قلبى و لجه البغى هاجت***فأمالت باللطم سفن النجاه

لهف قلبى لفتيه كبدور***خسفت من تراكم الظلمات

لهف قلبى لنسوه شبه حور***أخرجت من حظائر القادسات

و كأنى بزينب و هى تدعو***أمها بالنحيب والزفرات

آه وا سوأتاه يا أم قومى***فاثكلينا مجامع النائحات

هل ترينا الحسين منعفر الخد***و أوداجه غدت شاخبات

هل ترينا الحسين مات عليلا***يابس الحلق و هو عند الفرات

يا أبى يا أبا الضعاف اليتامى***يا مغيث اللهيف فى الطائحات

لو رأيت الحسين بين الأعادى***كغريب فى الأكلب العاويات

طارد ما يصول قدامه إذ***عضه فى الوراء آخر عات

مستغيث يقول هل من مغيث***أو خليل مؤانس و موات

ليت فى القوم من يدين بدينى***ليت فى القوم من يصلى صلاتى

علكم أيها العصابه صم***صمما نالكم من الأمهات

أنتم جاحدوا نبوه جدى***أنتم عابدوا منات و لات

هل بكم من مروه المرء شى ء***أو حياء النساء لا و حياتى

أهل بيت الرسول فى شرف الموت***ليبس الشفاه و اللهوات

أنتم مظهرو دهاء و زهو***و نشاط بحبس ماء الفرات

أهل بيت الرسول فى الطف صرعى***ذو بطون خميصه ضامرات

أنتم فى تنعم و رفاه***من لذيذ اللحوم و المرقات

أنتم فى الرحيب مجتمع الشمل***و آل الرسول رهن شتات

أين ترحيبكم أبيدت قراكم***بنزيل دعوتم دعوات

أين إيفاء ما كتبتم إلينا***و وعدتم لنا به وعدات

ويلكم ما جوابكم إذ دعاكم***يوم فصل الخصام قاضى القضاه

فعليكم لعن الإله وبيلا***ما تلظى السعير باللهبات

ص: 268

ثم لعن الرسول فالخلق طرا***كل لعن مستتبع اللعنات

و على من بكى لنا أو تباكى***صلوات من ربنا دائمات

رب هذا القصيد قد نظم الجيلى***فانظمه فى عداد الرثات

و تجاوز عن سيئات جناها***يوم يدعى يا غافر السيئات

المرثيه الثانيه له عفى عنه

أما الهموم فقد حلت بوادينا***و استوطنت إذ رأت حسن القرى فينا

و هل ترى أحدا أحرى بصحبتها***ممن حوى الفضل و الآداب و الدينا

أنى يكون لأهل الفضل من فرح***و ما صفى عيشهم من لوعه حينا

أ لا ترى الساده النجب الكرام بنى***سليله المصطفى الغر الميامينا

أصابهم من بنى حرب الخباث أذى***له السماوات و الأرضون يبكينا

لهفى على قول مولانا الحسين ***لصحبه و أعداؤه جاءوا يناوونا

ألا دعونى ألا فامضوا لشأنكم***إن البغاه إذن إياى يبغونا

لا يشتفى غلهم إلا بسفک دمى***إن كان ذا فبغيرى لا يبالونا

فقال من هؤلاء الرهط طائفه***كانوا نفوسهم للخلد شارينا

فداک آباؤنا يا ابن الرسول لقد***كنا على ما له صرنا مصرينا

تالله لو قطعت أعضاؤنا قطعا***لما عدلنا بها دنيا المضلينا

هديتمونا إلى الإسلام ليس على***وجه البسيط فريق مثلنا دينا

لولاكم ما عرفنا الله خالقنا***و لا صلاه و تطهيرا و تأذينا

أنتم دلائلنا أنتم وسائلنا***أنتم إلى الفوز بالرضوان هادونا

أ ليس جدک خير المرسلين ألا***أبوک منه کما موسی و هارونا

فکيف نسلمک العلج الزنيم و قد***نراه أخبث فرعون مضی طينا

نعوذ بالله من ذا بل نقاتلهم***بالسهم و السيف و العسال مسنونا

حتی يفيئوا إلی أمر الإله و يرفعوا***يد البغی عن خير المصلينا

قال الحسين أتيتم بالوفاء إذن***جزاکم الله عنا آل ياسينا

ص: 269

فأنزلوا يا جنود الله رحلكم***ثم استعدوا لبلوى سوف يأتينا

شدوا حيازيمكم للموت و اصطبروا***و لا تخافوا بأن الموت لاقينا

و هل نخاف بأن الخصم يقتلنا***و الحق و الله فينا ليس يعدونا

لا عار للمرء لو تفقأ كريمته***إن كان مستبصرا قد أحكم الدينا

القوم من نيل روح الله قد يئسوا***و موقف العرض من ذا لا يبالونا

القوم قد آثروا الدنيا و زينتها***و يعبدون هواهم و الشياطينا

بغوا رضى ابن زياد خاب آملهم***يردون أولادنا يسبون أهلينا

يسقون أفراسهم ماء الفرات و***يقتلون آل رسول الله ظامينا

يا ليت فاطمه الطهر البتول ترى***ما نالنا من بنى حرب و تبكينا

هل من خبير ببلوانا يمر على***زقاق طيبه يبكينا و يرثينا

يقول يا مصطفى إنى خرجت و قد***تركت ابنک منحورا و مطعونا

يقول آخر يا طهر البتول لقد***تركت ابنک محزونا و مشجونا

وا حسرتى لطريح بالعراء و لم***يدفن و ما كان مغسولا و مكفونا

وا لهف قلبى لفتيان أولى شرف***قد قتلوا و هم القرآن تالونا

وا لهف قلبى لنسوان مخدره***ابرزن بالطف فى قوم ملاعينا

يا رب عذب عذاب الهون رائسهم***يزيد ثم عبيدا فالاعنينا(1)

و اغفر لمسكيننا الجيلى زلته***آمين آمين يا غفار آمينا

المرثيه الثالثه له عفى عنه

ألا ليس من فقد الخليل هزالى***و لا من مزاج السوء سوأه حالى

و لا نابنی ضیق المعاش فعابنی***خلیطی و أقرانی بقله مالی

و لکن خیول الغم و الکرب و النوی***توالت علی بالی و أی توالی

لما حل من أصناف بلوی و محنه***بآل رسول الله أکرم آل

فکم مشرب کأس الحتوف فبعضهم***بدس و بعض مؤذنا بقتال

1- 1. کذا فی نسخه الکمبانیّ.

أ لم تسمع الملعونه الرجس إذ مضت***توسوس للأخرى بوعد وصال

إلى أن قتلن المجتبى الحسن الذى***له مع حسن الوجه حسن خصال

فيا ليت كبد قطعت حين شربه***نقيع سموم خال كأس زلال

و يا ليت شمس اليوم كالليل سودت***بما اخضر وجه مشرق كلئالى

بنفسى إذ جاءته زينب أخته***و قد شاهدت حالا و أيه حال

فقال تعالى يا ابنه الخير فاعجبى***فكم فلذه منى سقطن حيالى

تعالى تعالى يا ابنه الأم فانظرى***أخاک بكبد قاء أم بطحال

بنفسى إذ وصى أخاه معانقا***بتقوى الإله الخالق المتعال

و بالصبر و التسليم لله و الرضى***و بالشكر و التحميد أيه حال

و قال تذكر نقل معراج جدنا***و مالک من قصر الجنان و مالى

فهذا اخضرارى قد تحقق حسبما***هناک و فى علم الإله جرى لى

سيدمون نحرا كان فى غير مره***يقبله الجد الجليل حيالى

فتحمر وجها حيث لا يتيسر***اللواذ بأنصار و لا بموالى

فوا حسرتى وا سوأتا وا مصيبتا***لمذبوح أرض الطف يوم نزال

يزيد بما استحللت هتک حريمه***و حرمت شرب الماء رد سؤالى

تدور بدور الفخر و العز و العلى***زقاق بلاد الشام فوق جمال

أطايب بيض كالشموس وجوهها***بظهر شموس فى مسير قلال

ذرارى رسول الله شد وثاقهم***كنحو أسارى أوثقت بحبال

تذل مياتيم الحسين معاندا***و قد كان للأيتام خير ثمال

فکیف إذا استعدی علیک محمد***لدی حاکم ذی نقمه و نکال

و بطش شدید و انتقام و سطوه***و سلطنه فی عزه و جلال

علیک إلی یوم الجزاء و بعده***من الله لعن دائم متتال

إلهی أنا الجیلی عبدک مذعنا***بما کان منی من قبیح فعال

و لکننی راثی الحسین و ناشر***مدائح ساداتی بلحن مقال

ص: 271

محبه أولاد الرسول تعرقت***ببالی فلا بالموت بعد أبالی

و لم أتخذ دون الوصی ولیجه***و هذا عطاء منک قبل سؤالی

و أنت علیم من ضمیری بأننی***بغیض لأعداء الوصی و قال

فلا تبعدنی عنه حیا و میتا***و عمم بهذا الفضل کل موال

المرثیه الرابعه أیضا له عفی عنه

اطلبوا للضحک دونی و علی الحزن دعونی***حرم الضحک أخلائی عن أهل الشجون

حزنی لیس لخل أو أنیس أو قرین***أو لولد کنت أرجو منهم أن یخلفونی

إنما حزنی و بثی و رنینی و أنینی***لشهید الطف سبط المصطفی الهادی الأمین

لهف قلبی إذ ینادی قومه هل من معین***ما لقومی لا یجیبونن إذ قد سمعونی

ألما فی قلبهم منی من داء دفین***أم لهم بغض علی الإسلام أم لم یعرفونی

ها أنا ابن المصطفی الآتی بقرآن مبین***ها أنا ابن المرتضی الهادی إلی دین مبین

أمی الزهراء مخدومه جبرئیل الأمین***مذهبی التوحید و التقدیس و الإسلام دینی

هل علی الأرض نظیری الیوم قومی أنصفونی***فبما استحللتم هتک حریمی أخبرونی

ویلکم یوم ینادی المرء یا رب ارجعونی***و أنا أشکو إلی جدی بالصوت الحزین

جد یا جد تری قومی کیف استضعفونی***ثم لم یرضوا بالاستضعاف حتی قتلونی

آه من جور عبید الفاسق العلج الهجین***آه من شمر و شبث یظهران الحقد دونی (1)

آه من إدماء نحری آه من عفر جبینی***آه من أجل صبایا هن من لحمی و طینی

آه من ذی ثفنات هو نفسی و وتینی***آه إذ أبرزت النسوان من حصن حصین

حاسرات ظامئات خافضات للأنین***آه من جور یزید بن اللعین بن اللعین

رب عذبهم بتعذیب ألیم و مهین***و احشر الجیلی فی زمره أصحاب الیمین (2).

أقول: روی فی بعض کتب المناقب القدیمه بإسناده عن البیهقی عن علی بن محمد الأدیب یذکر بإسناد له: أن رأس الحسین بن علی علیهما السلام لما صلب بالشام أخفی خالد بن عفران و هو من أفضل التابعین شخصه من أصحابه فطلبوه شهرا حتی وجدوه فسألوه عن عزلته فقال أ ما ترون ما نزل بنا ثم أنشأ یقول:

جاءوا برأسک یا ابن بنت محمد***مترملا بدمائه ترمیلا

و کأنما بک یا ابن بنت محمد***قتلوا جهارا عامدین رسولا

قتلوک عطشانا و لم یترقبوا***فی قتلک التنزیل و التأویلا

و یکبرون بأن قتلت و إنما***قتلوا بک التکبیر و التهلیلا

أخبرنی سید الحفاظ أبو منصور شهردار بن شیرویه الدیلمی عن محیی السنه أبی الفتح إجازه قال أنشدنی أبو الطیب البابلی أنشدنی أبو النجم بدر بن

1- 1. آه من شمر و شبث قاطعی عرق وتینی، خ ل.
2- 2. انتهی ما نقلناه من نسخه الکمبانیّ.

إبراهيم بالدينور للشافعى محمد بن إدريس:

تأوب همى و الفؤاد كئيب***و أرق نومى فالرقاد غريب

و مما نفى جسمى و شيب لمتى***تصاريف أيام لهن خطوب

فمن مبلغ عنى الحسين رساله***و إن كرهتها أنفس و قلوب

قتيلا بلا جرم كأن قميصه***صبيغ بماء الأرجوان خضيب

و للسيف إعوال و للرمح رنه***و للخيل من بعد الصهيل نحيب

تزلزلت الدنيا لآل محمد***و كادت لها صم الجبال تذوب

يصلى على المهدى من آل هاشم***و يغزى بنوه إن ذا لعجيب

لئن كان ذنبى حب آل محمد***فذلک ذنب لست منه أتوب.

أخبرنى أبو منصور الديلمى عن أحمد بن على بن عامر الفقيه أنشدنى أحمد بن منصور بن على القطيعى المعروف بالقطان ببغداد لنفسه:

يا أيها المنزل المحيل***غاثک مستخفر هطول

أودى عليک الزمان لما***شجاک من أهله الرحيل

لا تغترر بالزمان و اعلم***أن يد الدهر تستطيل

فإن آجالنا قصار***فيه و آمالنا تطول

تفنى الليالى و ليس يفنى***شوقى و لا حسرتى تزول

لا صاحب منصف فأسلو***به و لا حافظ وصول

و كيف أبقى بلا صديق***باطنه باطن جميل

يكون فى البعد و التدانى***يقول مثل الذى أقول

هيهات قل الوفاء فيهم***فلا حميم و لا وصول

يا قوم ما بالنا جفينا***فلا كتاب و لا رسول

لو وجدوا بعض ما وجدنا***لكاتبونا و لم يحولوا

لكن خانوا و لم يجودوا***لنا بوصل و لم ينيلوا

قلبى قريح به كلوم***أفتنه طرفک البخيل

أنحل جسمى هواک حتى***كأنه حصرک النحيل

ص: 274

يا قاتلى بالصدود رفقا***بمهجه شفها غليل (1)

غصن من البان حيث مالت***ريح الخزامى به تميل (2)

يسطو علينا بغنج لحظ***كأنه مرهف صقيل

كما سطت بالحسين قوم***أراذل ما لهم أصول

يا أهل كوفان لم غدرتم***بنا و كم أنتم نكول

أنتم كتبتم إلى كتبا***و فى طرياتها ذحول

فراقبوا الله فى خباى***فيه لنا فتيه غفول

و أم كلثوم قد تنادى***ليس الذى حل بى قليل

تقول لما رأته خلوا***قد خسفت صدره الخيول

جاشت بشط الفرات تدعو***ما فعل السيد القتيل

أين الذى حين أرضعوه***ناغاه فى المهد جبرئيل

أين الذى حين غمدوه***قبله أحمد الرسول

أين الذى جده النبى***و أمه فاطم البتول

أنا ابن منصور لى لسان***على ذوى النصب يستطيل

ما الرفض دينى و لا اعتقادى***و لست عن مذهبى أحول.

قال و لدعبل الخزاعى رحمه الله:

أ أسبلت دمع العين بالعبرات***و بت تقاسى شده الزفرات

و تبكى لآثار لآل محمد***فقد ضاق منك الصدر بالحسرات

ألا فابكهم حقا و بل عليهم***عيونا لريب الدهر منسكبات

و لا تنس فی یوم الطفوف مصابهم***و داهیه من أعظم النکبات

سقی الله أجداثا علی أرض کربلاء***مرابیع أمطار من المزنات

1- 1. شفه الهم و الحزن و الحب: هزله و أوهنه. و النسخ« ببهجه» و هو تصحیف.
2- 2. الخزامی خیری البر زهره أطیب الازهار نفحه یتمثل به فی الطیب، یقال:« أطیب من نفس النعامی بین ورق الخزامی» و فی النسخ« الخرامی».

و صلى على روح الحسين حبيبه***قتيلا لدى النهرين بالفلوات

قتيلا بلا جرم فجيعا بفقده***فريدا ينادى أين أين حماتى

أنا الظامئ العطشان فى أرض غربه***قتيلا و مطلوبا بغير ترات

و قد رفعوا رأس الحسين على القنا***و ساقوا نساء ولها خفرات

فقل لابن سعد عذب الله روحه***ستلقى عذاب النار باللعنات

سأقنت طول الدهر ما هبت الصبا***و أقنت بالآصال و الغدوات

على معشر ضلوا جميعا و ضيعوا***مقال رسول الله بالشبهات

قال و لدعبل أيضا رحمه الله:

يا أمه قتلت حسينا عنوه***لم ترع حق الله فيه فتهتدى

قتلوه يوم الطف طعنا بالقنا***و بكل أبيض صارم و مهند

و لطال ما ناداهم بكلامه***جدى النبى خصيمكم فى المشهد

جدى النبى أبى على فاعلموا***و الفخر فاطمه الزكيه محتدى

يا قوم إن الماء يشربه الورى***و لقد ظمئت و قل منه تجلدى

قد شقنى عطشى و أقلقنى الذى***ألفاه من ثقل الحديد المؤيد(1)

قالوا له هذا عليک محرم***هذا حلال من يبايع للغبى (2)

فأتاه سهم من يد مشئومه***من قوس ملعون خبيث المولد

يا عين جودى بالدموع و جودى***و ابكى الحسين السيد بن السيد.

قال و لبعضهم:

إن كنت محزونا فما لک ترقد***هلا بكيت لمن بكاه محمد

هلا بكيت على الحسين و نسله***إن البكاء لمثلهم قد يحمد

لتضعضع الإسلام يوم مصابه***فالجود يبكى فقده و السؤدد

أ نسيت إذ سارت إليه كتائب***فيها ابن سعد و الطغاه الجحد

فسقوه من جرع الحتوف بمشهد***كثر العداه به و قل المسعد

ص: 276

1- 1. المؤيد: الامر العظيم، الداهيه.
2- 2. كذا و لعله تصحيف« باليد».

ثم استباحوا الصائنات حواسرا***و الشمل من بعد الحسين مبدد[1] كيف

القرار و فى السبايا زينب***تدعو المسا يا جدنا يا أحمد

هذا حسين بالحديد مقطع***متخضب بدمائه مستشهد

عار بلا كفن صريع فى الثرى***تحت الحوافر و السنابک مقصد

و الطيبون بنوک قتلى حوله***فوق التراب ذبائح لا تلحد

يا جد قد منعوا الفرات و قتلوا***عطشا فليس لهم هنالک مورد

يا جد من ثکلى و طول مصيبتى***و لما أعاينه أقوم و أقعد

و له:

حسب الذى قتل الحسين من الخساره و الندامه***أن الشفيع لدى الإله خصيمه يوم القيامه.

قال و لدعبل أيضا رحمه الله:

منازل بين أكناف الغرى***إلى وادى المياه إلى الطوى

لقد شغل الدموع عن الغوانى***مصاب الأكرمين بنى على

أتى أسفى على هفوات دهر[2]***تضاءل فيه أولاد الزكى

أ لم تقف البكاء على حسين***و ذکرک مصرع الحبر التقى

أ لم يحزنک أن بنى زياد***أصابوا بالتراب بنى النبى

و أن بنى الحصان يمر فيهم***علانيه سيوف بنى البغى.

قال و للرضى الموسوى نقيب النقباء البغدادى:

سقى الله المدينه من محل***لباب الودق بالنطف العذاب

و جاد على البقيع و ساكنيه***رخى البال ملئان الوطاب

و أعلام الغرى و ما أساخت***معالمها من الحسب اللباب

و قبرا بالطفوف يضم شلوا***قضى ظمأ إلى برد الشراب

و بغدادا و سامرا و طوسا***هطول الودق منخرق العباب

ص: 277

1- 1. هذا هو الصحيح، و قد مر فى ص 243« فالثكل من بعد الحسين مبدد» و هو تصحيف.
2- 2. أيا أسفا، ظ.

بکم فی الشعر فخری لا بشعری***و عنکم طال باعی فی الخطاب

و من أولی بکم منی ولیا***و فی أیدیکم طرف انتسابی.

قال و لأبی الحسن علی بن أحمد الجرجانی من قصیده طویله یمدح أهل البیت علیهم السلام:

وجدی بکوفان ما وجدی بکوفان***تهمی علیه ضلوعی قبل أجفان (1)

أرض إذا نفحت ریح العراق بها***أتت بشاشتها أقصی خراسان

و من قتیل بأعلی کربلاء علی***جهد الصدی فتراه غیر صدیان

و ذی صفائح یستسقی البقیع به***ری الجوانح من روح و رضوان

هذا قسیم رسول الله من آدم***قدا معا مثل ما قد الشراکان

و ذاک سبطا رسول الله جدهما***وجه الهدی و هما فی الوجه عیناه

وا خجلتا من أبیهم یوم یشهدهم***مضرجین نشاوی من دم قان (2)

یقول یا أمه حف الضلال بها***فاستبدلت للعمی کفرا بإیمان

ما ذا جنیت علیکم إذ أتیتکم***بخیر ما جاء من آی و فرقان

أ لم أجرکم و أنتم فی ضلالتکم***علی شفا حفره من حر نیران

أ لم أؤلف قلوبا منکم مزقا فرقا***مثاره بین أحقاد و أضغان

أ ما ترکت کتاب الله بینکم***و آیه الغر فی جمع و قرآن

أ لم أکن فیکم غوثا لمضطهد***أ لم أکن فیکم ماء لظمآن

قتلتم ولدی صبرا علی ظمإ***هذا و ترجون عند الحوض إحسانی

سبیتم ثکلتکم أمهاتکم***بنی البتول و هم لحمی و جثمانی

مزقتم و نکثتم عهد والدهم***و قد قطعتم بذاک النکث أقرانی

یا رب خذ لی منهم إذ هم ظلموا***کرام رهطی و راموا هدم بنیانی

ما ذا تجیبون و الزهراء خصمکم***و الحاکم الله للمظلوم و الجانی

ص: 278

1- 1. همی الماء و الدمع همیا و همیانا: سال لا یثنیه شی ء و العین: صبت دمعها.
2- 2. یقال: أحمر قان أصله قانئ بالهمز ای اشتد حمرته، و بالیاء لغه.

أهل الكساء صلاه الله ما نزلت***عليكم الدهر من مثنى و وحدان

أنتم نجوم بنى حواء ما طلعت***شمس النهار و ما لاح السماكان (1)

ما زلت منكم على شوق يهيجنى***و الدهر يأمرنى فيه و ينهانى

حتى أتيتک و التوحيد راحلتى***و العدل زادى و تقوى الله إمكانى

هذى حقائق لفظ كلما برقت***ردت بلألائها أبصار عميان (2)

هى الحلى لبنى طه و عترتهم***هى الردى لبنى حرب و مروان

هى الجواهر جاء الجوهرى بها***محبه لكم من أرض جرجان

قال و له أيضا فى يوم عاشوراء من قصيدته الطويله:

يا أهل عاشوراء يا لهفى على الدين***خذوا حدادكم يا آل ياسين

إلى آخر ما مضى فى روايه ابن شهرآشوب (3) و زاد فيه:

زادوا عليه بحبس الماء غلته***تبا لرأى فريق فيه مغبون

نالوا أزمه دنياهم ببغيهم***فليتهم سمحوا منها بماعون

حتى يصيح بقنسرين راهبها***يا فرقه الغى يا حزب الشياطين

أ تهزءون برأس بات منتصبا***على القناه بدين الله يوصينى

آمنت ويحكم بالله مهتديا***و بالنبى و حب المرتضى دينى

فجدلوه صريعا فوق جبهته***و قسموه بأطراف السكاكين

و أوقروا صهوات الخيل من أحن (4)***على أساراهم فعل الفراعين

مصفدين على أقتاب أرحلهم***محموله بين مضروب و مطعون

أطفال فاطمه الزهراء قد فطموا***من الثدى بأنياب الثعابين

يا أمه ولى الشيطان رأيتها***و مكن الغى منها كل تمكين

1- 1. يريد السماک الرامح و السماک الاعزل: كوكبان نيران.
2- 2. اللألاء: ضوء السراج و لمعانه.
3- 3. راجع ص 253.
4- 4. الصهوه: مقعد الفارس من الفرس.

ما المرتضى و بنوه من معاويه***و لا الفواطم من هند و ميسون

آل الرسول عباديد السيوف فمن***هام على وجهه خوفا و مسجون

يا عين لا تدعى شيئا لغاديه***تهمى و لا تدعى دمعا لمحزون

قومى على جدث بالطف فانتقضى***بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون

يا آل أحمد إن الجوهرى لكم***سيف يقطع عنكم كل موصون.

قال و لغيره عاشوريه طويله انتخبت منها هذه الأبيات:

إذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتى***لآل رسول الله و انهل عبرتى

هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلها***وجوما عليهم و السماء اقشعرت

مصائب ساءت كل من كان مسلما***و لكن عيون الفاجرين أقرت

إذا ذكرت نفسى مصيبه كربلاء***و أشلاء سادات بها قد تفرت

أضاقت فؤادى و استباحت تجارتى***و عظم كربى ثم عيشى أمرت

أريقت دماء الفاطميين بالملا***فلو عقلت شمس النهار لخرت

ألا بأبى تلك الدماء التى جرت***بأيدى كلاب فى الجحيم استقرت

توابيت من نار عليهم قد أطبقت (1)***لهم زفره فى جوفها بعد زفره

فشتان من فى النار قد كان هكذا***و من هو فى الفردوس فوق الأسره (2)

بنفسى خدود فى التراب تعفرت***بنفسى جسوم بالعراء تعرت

بنفسى رءوس معليات على القنا***إلى الشام تهدى بارقات الأسنه

بنفسى شفاه ذابلات من الظمإ***و لم تحظ من ماء الفرات بقطره

بنفسى عيون غائرات سواهر***إلى الماء منها نظره بعد نظره

بنفسی من آل النبی خرائد***حواسر لم تقذف علیهم بستره

تفیض دموعا بالدماء مشوبه***کقطر الغوادی من مدافع سره(3)

ص: 280

1- 1. التوابیت: جمع تابوت.

2- 2. الاسره: جمع سریر.

3- 3. الغوادی جمع غادیه: السحابه تنشأ غدوه. و فی النسخ« الفوادی» فتحرر.

على خير قتلى من كهول و فتيه***مصاليت أنجاد إذا الخيل كرت

ربيع اليتامى و الأرامل فابكها***مدارس للقرآن فى كل سحره

و أعلام دين المصطفى و ولاته***و أصحاب قربان و حج و عمره

ينادون يا جداه أيه محنه***تراه علينا من أميه مرت

ضغائن بدر بعد ستين أظهرت***و كانت أجنت فى الحشا و أسرت

شهدت بأن لم ترض نفس بهذه***و فيها من الإسلام مثقال ذره

كأنى ببنت المصطفى قد تعلقت***يداها بساق العرش و الدمع أذرت

و فى حجرها ثوب الحسين مضرجا***و عنها جميع العالمين بحسره

تقول أيا عدل اقض بينى و بين من***تعدى على ابنى بعد قهر و قسره

أجالوا عليه بالصوارم و القنا***و كم جال فيهم من سنان و شفره

على غير جرم غير إنكار بيعه***لمنسلخ من دين أحمد عره(1)

فيقضى على قوم عليه تألبوا***بسوء عذاب النار من غير فتره

و يسقون من ماء صديد إذا دنا***شوى الوجه و الأمعاء منه تهددت

موده ذى القربى رعوها كما ترى***و قول رسول الله أوصى بعترتى

فكم عجره قد اتبعوها بعجره***و كم غدره قد ألحقوها بغدره

هم أول العادين ظلما على الورى***و من سار فيهم بالأذى و المضره

مضوا و انقضت أيامهم و عهودهم***سوى لعنه باءوا بها مستمره

لآل رسول الله ودى خالصا***كما لمواليهم ولائى و نصرتى

و ها أنا مذ أدركت حد بلاغتى***أصلى عليهم فى عشيى و بكرتى

و قول النبی المرء مع من أحبه***یقوی رجائی فی إقاله عثرتی

علی حبهم یا ذا الجلال توفنی***و حرم علی النیران شیبی و کبرتی.

قال و لعلی بن الحسین الدوادی من قصیده طویله انتخبت منها:

بنو المصطفی المختار أحمد طهروا***و أثنی علیهم محکم السورات

1- 1. یقال:« فلان عره أهله»: شینهم و عارهم.

بنو حيدر المخصوص بالدرجات***من الله و الخواض فی الغمرات

فروع النبی المصطفی و وصیه***و فاطم طابت تلک من شجرات

و سائله لم تسکب الدمع دائبا***و تقذف نارا منک فی الزفرات

فقلت علی وجه الحسین و قد ذرت***علیه السوافی ثائر الهبوات

فقد غرقت منه المحاسن فی دم***و أهدی للفجار فوق قناه

و حلئ عن ماء الفرات و قد صفت***موارده للشاء و الحمرات

علی أم کلثوم تساق سبیه***و زینب و السجاد ذی الثفنات

أصیبوا بأطراف الرماح فأهلکوا***و هم للوری أمن من الهلکات

بهم عن شفیر النار قد نجی الوری***فجازوهم بالسیف ذی الشفرات

فیا أقبرا حطت علی أنجم هوت***و فرقن فی الأطراف مغتربات

و لیس قبورا هن بل هی روضه***منوره مخضره الجنبات

و ما غفل الرحمن عن عصبه طغت***و ما هتکت ظلما من الحرمات

أ مقروعه فی کل یوم صفاتکم***بأیدی رزایا فتن کل صفات (1)

فحتام ألقی جدکم و هو مطرق***غضیض و ألقی الدهر غیر موات

فیا رب غیر ما تراه معجلا***تعالیت یا ربی عن الغفلات.

قال و للصاحب کافی الکفاه إسماعیل بن عباد من قصیده طویله انتخبت منها هذه الأبیات:

بلغت نفسی مناها بالموالی آل طاها***برسول الله من حاز المعالی و حواها

و ببنت المصطفی من أشبهت فضلا أباها***و بحب الحسن البالغ فی العلیا مداها

و الحسين المرتضى يوم المساعى إذ حواها***ليس فيهم غير نجم قد تعالى و تناهى

ص: 282

1- 1. كذا فى النسخ، و لعلّ الصواب« فت» فتحرر.

عتره أصبحت الدنيا جميعا فى حماها***ما يحدث عصب البغى بأنواع عماها

أردت الأكبر بالسم و ما كان كفاها***و انبرت تبغى حسينا و عرته و عراها

منعته شربه و الطير قد أروت صداها***فأفاتت نفسه يا ليت روحى قد فداها

بنته تدعو أباها أخته تبكى أخاها***لو رأى أحمد ما كان دهاه و دهاها

و رأى زينب إذ شمر أتاها و سباها***لشكا الحال إلى الله و قد كان شكاها

و إلى الله سيأتى و هو أولى من جزاها

و للصاحب أيضا منتخبه من قصيدته:

ما لعلى العلا أشباه***لا و الذى لا إله إلا هو

مبناه مبنى النبى تعرفه***و ابناه عند التفاخر ابناه

لو طلب النجم ذات أخمصه***أعلاه و الفرقدان نعلاه

يا بأبى السيد الحسين و قد***جاهد فى الدين يوم بلواه

يا بأبى أهله و قد قتلوا***من حوله و العيون ترعاه

يا قبح الله أمه خذلت***سيدها لا تريد مرضاه

يا لعن الله جيفه نجسا***يقرع من بغضه ثناياه

و للصاحب أيضا منتخبه من قصيدته:

برئت من الأرجاس رهط أميه***لما صح عندى من قبيح غذائهم

و لعنهم خير الوصيين جهره***لكفرهم المعدود فى شردائهم

و قتلهم السادات من آل هاشم***و سبيهم عن جرأه لنسائهم

و ذبحهم خير الرجال أرومه***حسين العلا بالكرب فى كربلائهم

و تشتيتهم شمل النبى محمد***لما ورثوا من بغضه فى قنائهم

و ما غضبت إلا لأصنامها التى***أديلت و هم أنصارها لشقائهم

أيا رب جنبنى المكاره و اعف عن***ذنوبى لما أخلصته من ولائهم

أيا رب أعدائى كثير فزدهم***بغيظهم لا يظفروا بابتغائهم

أيا رب من كان النبى و أهله***وسائله لم يخش من غلوائهم

حسين توصل لى إلى الله إننى***بليت بهم فادفع عظيم بلائهم

فكم قد دعونى رافضيا لحبكم***فلم ينثنى عنكم طويل عوائهم

و للصاحب أيضا من قصيدته منتخبه:

يا أصل عتره أحمد لولاک لم***یک أحمد المبعوث ذا أعقاب

ردت عليک الشمس و هى فضيله***بهرت فلم تستر بكف نقاب

لم أحک إلا ما روته نواصب***عادتک فهى مباحه الأسلاب

عوملت يا تلو النبى و صنوه***بأوابد جاءت بكل عجاب

قد لقبوک أبا تراب بعد ما***باعوا شريعتهم بكف تراب

أ تشک فى لعنى أميه بعد ما***كفرت على الأحرار و الأطياب

قتلوا الحسين فيا لعولى بعده***و لطول حزنى أو أصير لما بى

فسبوا بنات محمد فكأنما***طلبوا ذحول الفتح و الأحزاب

رفقا ففى يوم القيامه غنيه***و النار باطشه بصوت عقاب

و للصاحب أيضا من قصيدته الطويل:

أجروا دماء أخى النبى محمد***فلتجر غزر دموعنا و لتهمل

و لتصدر اللعنات غير مزاله***لعداه من ماض و من مستقبل

و تجردوا لبنيه ثم بناته***بعظائم فاسمع حديث المقتل

منعوا الحسين الماء و هو مجاهد***فى كربلاء فنح كنوح المعول

منعوه أعذب منهل و كذا غدا***يردون فى النيران أوخم منهل

أ يجز رأس ابن النبى و فى الورى***حى أمام ركابه لم يقتل

ص: 284

و بنو السفاح تحكموا فى أهل حى***على الفلاح بفرصه و تعجل

نكت الدعى بن البغى ضواحكا***هى للنبى الخير خير مقبل

تمضى بنو هند سيوف الهند فى***أوداج أولاد النبى و تعتلى

ناحت ملائكه السماء لقتلهم***و بكوا فقد سقوا كئوس الذبل

فأرى البكاء على الزمان محللا***و الضحک بعد الطف غير محلل

كم قلت للأحزان دومى هكذا***و تنزلى فى القلب لا تترحل.

و لزينب بنت فاطمه البتول من قصيده انتخبت منها هذه:

تمسک بالكتاب و من تلاه***فأهل البيت هم أهل الكتاب

بهم نزل الكتاب و هم تلوه***و هم كانوا الهداه إلى الصواب

إمامى وحد الرحمن طفلا***و آمن قبل تشديد الخطاب

على كان صديق البرايا***على كان فاروق العذاب

شفيعى فى القيامه عند ربى***نبيى و الوصى أبو تراب

و فاطمه البتول و سيدا من ***يخلد فى الجنان مع الشباب

على الطف السلام و ساكنيه***و روح الله فى تلک القباب

نفوسا قدست فى الأرض قدما***و قد خلصت من النطف العذاب

فضاجع فتيه عبدوا فناموا***هجودا فى الفدافد و الشعاب

علتهم فى مضاجعهم كعاب***بأوراق منعمه رطاب

و صيرت القبور لهم قصورا***مناخا ذات أفنيه رحاب

لئن وارتهم أطباق أرض***كما أغمدت سيفا فى قراب

كأقمار إذا جاسوا رواض***و آساد إذا ركبوا غضاب

لقد كانوا البحار لمن أتاهم***من العافين و الهلكى السغاب

فقد نقلوا إلى جنات عدن***و قد عيضوا النعيم من العقاب

بنات محمد أضحت سبايا***يسقن مع الأسارى و النهاب

مغبره الذيول مكشفات***كسبى الروم داميه الكعاب

ص: 285

لئن أبرزن كرها من حجاب***فهن من التعفف فى حجاب

أ يبخل فى الفرات على حسين***و قد أضحى مباحا للكلاب

فلى قلب عليه ذو التهاب***و لى جفن عليه ذو انسكاب.

و لدعبل الخزاعى من قصيدته الطويله:

جاءوا من الشام المشومه أهلها***للشوم يقدم جندهم إبليس

لعنوا و قد لعنوا بقتل إمامهم***تركوه و هم مبضع مخموس

و سبوا فوا حزنى بنات محمد***عبرى حواسر ما لهن لبوس

تبا لكم يا ويلكم أ رضيتم***بالنار ذل هنالك المحبوس

بعتم بدنيا غيركم جهلا بكم***عز الحياه و إنه لنفيس

أخسر بها من بيعه أمويه***لعنت و حظ البائعين خسيس

بؤسا لمن بايعتم و كأننى***بأمامكم وسط الجحيم حبيس

يا آل أحمد ما لقيتم بعده***من عصبه هم فى القياس مجوس

كم عبره فاضت لكم و تقطعت***يوم الطفوف على الحسين نفوس

صبرا موالينا فسوف نديلكم***يوما على آل اللعين عبوس

ما زلت متبعا لكم و لأمركم***و عليه نفسى ما حييت أسوس.

و من قصيده لجعفر بن عفان الطائى رحمه الله:

ليبک على الإسلام من كان باكيا***فقد ضيعت أحكامه و استحلت

غداه حسين للرماح ذريه***و قد نهلت منه السيوف و علت

و غودر فى الصحراء لحما مبددا***عليه عناق الطير باتت و ظلت

فما نصرته أمه السوء إذ دعا***لقد طاشت الأحلام منها و ضلت

ألا بل محوا أنوارهم بأكفهم***فلا سلمت تلك الأكف و شلت

و ناداهم جهدا بحق محمد***فإن ابنه من نفسه حيث حلت

فما حفظوا قرب الرسول و لا رعوا***و زلت بهم أقدامهم و استزلت

أذاقته حر القتل أمه جده***هفت نعلها فى كربلاء و زلت

ص: 286

فلا قدس الرحمن أمه جده***و إن هى صامتا للإله و صلت

كما فجعت بنت الرسول بنسلها***و كانوا حماه الحرب حين استقلت

و من قصيده طويله انتخبت منها أبياتا:

بكى الحسين لركن الدين حين وها***و للأمور العظيمات الجليلات

هل لامرئ عاذر فى حزن دمعته***بعد الحسين و مسبى الفاطميات

أم هل لمكتئب حران فقده***لذاذه العيش تكرار الفجيعات

مثل النجوم الدرارى فى مراتبها***إن غاب نجم بدا نجم لميقات

يا أمه السوء هاتوا ما حجاجكم***إذا برزتم لجبار السماوات

و أحمد خصمكم و الله منصفه***بالحق و العدل منه لا المحابات

أ لم أبين لكم ما فيه رشدكم***من الحلال و من ترک الخبيثات

فما صنعتم أضل الله سعيكم***فيما عهدت إليكم فى وصايات

أما بنى فمقتول و مكبول***و هارب فى رءوس المشمخرات

و قد أخفتم بناتى بين أظهركم***ما ذا أردتم شفيتم من بنياتى

ينقلن من عند جبار يعاهده***إلى جبابر أمثال السبيات

أ كان هذا جزائى لا أبا لكم***فى أقربائى و فى أهل الحرمات

ردوا الجحيم فحلوها بسعيكم***ثم أخلدوا فى عقوبات أليمات.

قال و من مرثيه زينب بنت فاطمه أخت الحسين عليه السلام حين أدخلوا دمشق:

أ ما شجاک يا سکن قتل الحسين و الحسن***ظمآن من طول الحزن و کل وغد ناهل

يقول يا قوم أبى على البر الوصى***و فاطم أمى التى لها التقى و النائل

منوا على ابن المصطفى بشربه يحيا بها***أطفالنا من الظماء حيث الفرات سائل

قالوا له لا ماء لا إلا السيوف و القنا***فانزل بحكم الأدعيا فقال بل أناضل

حتى أتاه مشقص رماه وغد أبرص***من سقر لا يخلص رجس دعى واغل

فهللوا بختله و اعصوصبوا لقتله***و موته فى نضله قد أقحم المناضل

و عفروا جبينه و خضبوا عثنونه (1)***بالدم يا معينه ما أنت عنه غافل

ص: 287

1- 1. العثنون: اللحيه أو ما فضل منها بعد العارضين.

و هتكوا حريمه و ذبحوا فطيمه***و آثروا كلثومه و سقيت الحلائل

يسقن بالتنايف بضجه الهواتف***و أدمع ذوارف عقولها زوائل

يقلن يا محمد يا جدنا يا أحمد***قد أسرتنا الأعبد و كلنا ثواكل

تهدى سبايا كربلاء إلى الشئام و البلاء***قد انتعلن بالدماء ليس لهن ناعل

إلى يزيد الطاغيه معدن كل داهيه***من نحو باب الجابيه بجاحد و خالل

حتى دنا بدر الدجى رأس الإمام المرتجى***بين يدى شر الورى ذاک اللعين القاتل

يظل فى بنانه قضيب خيزرانه***ينكت فى أسنانه قطعت الأنامل

أنامل بجاحد و حافد مراصد***مكابد معاند فى صدره غوائل

طوائل بدريه غوائل كفريه***شوهاء جاهليه ذلت لها الأفاضل

فيا عيونى اسكبى على بنى بنت النبى***بفيض دمع ناضب كذاک يبكى العاقل.

روى: أن أبا يوسف عبد السلام بن محمد القزوينى ثم البغدادى قال لأبى العلاء المعرى هل لک شعر فى أهل بيت رسول الله فإن بعض شعراء قزوين يقول فيهم ما لا يقول شعراء تنوخ فقال له المعرى و ما ذا تقول شعراؤهم فقال يقولون:

رأس ابن بنت محمد و وصيه***للمسلمين على قناه يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع***لا جازع منهم و لا متوجع

أيقظت أجفانا و كنت لها كرى***و أنمت عينا لم تكن بک تهجع

كحلت بمنظرک العيون عمايه***و أصم نعيک كل أذن تسمع

ما روضه إلا تمنت أنها***لک مضجع و لخط قبر موضع

فقال المعری و أنا أقول:

مسح الرسول جبینه فله بریق فی الخدود***أبواه من علیا قریش جده خیر الجدود.

و لبعض التابعین:

یا حسین بن علی یا قتیل ابن زیاد***یا حسین بن علی یا صریعا فی البوادی

لو رأت فاطم بكت بدموع كالعهاد(1)***لو رأت فاطم ناحت نوح ورقاء بوادى

و لقامت و هى ولهاء و تبكى و تنادى***ولدى سبط نبى قد بالسمر الشداد

آه من شمر بغى كافر و ابن زياد***لعن الله يزيدا و ابن حرب لعن عاد

هم أعادى لرسول الله أبناء أعادى***و لهم عاجل خزى و عذاب فى التناد

و مهاد فى الجحيم إنها شر مهاد.

و لبعض الشيعه:

متى يشفيک دمعک من همول***و يبرد ما بقلبک من غليل

قتيل ما قتيل بنى زياد***ألا بأبى و نفسى من قتيل

أريق دم الحسين فلم يراعوا***و فى الأحياء أموات العقول

فدت نفسى جبينک من جبين***جرى دمه على خد أسيل

أ يخلو قلب ذى ورع تقى***من الأحزان و الألم الطويل

و قد شرقت رماح بنى زياد***برى من دماء بنى الرسول

فؤادک و السلو فإن قلبى***سيأبى أن يعود إلى ذهول

فيا طول الأسى من بعد قوم***أدير عليهم كأس الأفول

تعاورهم أسنه آل حرب***و أسياف قليلات الفلول

بتربه كربلاء لهم ديار***ينام الأهل دارسه السلول (2)

تحيات و مغفره و روح***على تلک المحله و الحلول

و أوصال الحسين ببطن قاع***ملاعب للدبور و للقبول

1- 1. العهاد جمع العهد: المطر الذى يكون بعد المطر.
2- 2. كأنّه تصحيف« الطلول» و هو جمع طلل: الشاخص من الدار.

برئنا یا رسول الله ممن***أصابک بالأذاء و بالذحول.

و لمنصور بن النمری:

یقتل ذریه النبی و یرجون ***جنان الخلود للقاتل

ما الشک عندی فی کفر قاتله***لکننی قد أشک فی الخاذل (1).

و للصاحب رحمه الله:

لا یشتفی إلا بسبی بناته***وجدانها التخویف و الإبعاد

إن لم أکن حربا لحرب کلها***فنفانی الآباء و الأجداد

إن لم أفضل أحمدا و وصیه***لهدمت مجدا شأوه عباد

یا کربلاء تحدثی ببلایا***و بکربنا أن الحدیث یعاد

أسد نماه أحمد و وصیه***أرداه کلب قد نماه زیاد

فالدین یبکی و الملائک تشتکی***و الجو أکلف و السنون جماد(2).

و لسلیمان بن قته:

مررت علی أبیات آل محمد***فلم أرها أمثالها حین حلت

1- 1. ذکر أشعاره ابن عبد البر فی الاستیعاب بذیل الإصابه ج 1 ص 380 و ابن الأثیر فی أسد الغابه ج 2 ص 22 و هی: ویلک یا قاتل الحسین لقد***بؤت بحمل ینوء بالحامل أی حباء حبوت أحمد فی***حفرته من حراره الثاکل تعال فاطلب غدا شفاعته***و انهض فرد حوضه مع الناهل ما الشک عندی فی حال قاتله***لکننی قد أشک فی الخاذل کأنّما أنت تعجبین أ لا***تنزل بالقوم نقمه العاجل لا یعجل اللّه ان عجلت و ما***ربک عما ترین بالغافل ما حصلت لامرئ سعادته***حقت علیه عقوبه الأجل.

2- 2. يقال وجه أكلف: إذا على بشرته حمره كدره و الجماد من السنين: ما لم يصبها مطر.

فلا يبعد الله الديار و أهلها***و إن أصبحت منهم بزعمى تخلت

ألا إن قتلى الطف من آل هاشم***أذلت رقاب المسلمين فذلت

و كانوا غياثا ثم أضحوا رزيه***ألا عظمت تلك الرزايا و جلت.

و أنشدنى الإمام الأجل ركن الإسلام أبو الفضل الكرمانى رحمه الله أنشدنى الإمام الأجل الأستاذ فخر القضاه محمد بن الحسين الأرسايندى لواحد من الشعراء:

عين جودى بعبره و عويل***و اندبى إن بكيت آل الرسول

و اندبى تسعه لصلب على***قد أصيبوا و خمسه لعقيل

و اندبى كلهم فليس إذا ما***ضن بالخير كلهم بالبخيل

و اندبى إن ندبت عونا أخاهم***ليس فيما ينوبهم بخذول

و سمى النبى غودر فيهم***قد علوه بصارم مسلول.

قال فخر القضاه و أنشدنى القاضى الإمام محمد بن عبد الجبار السمعانى من قيله:

بمحمد سلوا سيوف محمد***رضخوا بها هامات آل محمد.

و لغيره:

محن الزمان سحائب مترادفه***هى بالفوادح و الفواجع ساجمه

و إذا الهموم تعاورتک فسلها***بمصاب أولاد البتوله فاطمه.

و للصاحب كافى الكفاه إسماعيل بن عباد رحمه الله:

عين جودى على الشهيد القتيل***و اترک الخد كالمحيل المحيل

كيف يشفى البكاء فى قتل مولاى***إمام التنزيل و التأويل

و لو أن البحار صارت دموعى***ما كفتنى لمسلم بن عقيل

قاتلوا الله و النبی و مولاهم***علیا إذ قاتلوا ابن الرسول

صرعوا حوله کواکب دجن (1) ***قتلوا حوله ضراغم خیل

إخوه کل واحد منهم لیث***عرین و حد سیف صقیل

ص: 291

1- 1. هو سواد اللیل.

أوسعوهم ضربا و طعنا و نحرا***و انتهابا يا ضله من سبيل

و الحسين الممنوع شربه ماء***بين حر الظبى و حر الغليل

مثكلا بابنه و قد ضمه و هو***غريق من الدماء الهمول

فجعوه من بعده برضيع***هل سمعتم بمرضع مقتول

ثم لم يشفهم سوى قتل نفس***هى نفس التكبير و التهليل

هى نفس الحسين نفس رسول الله***نفس الوصى نفس البتول

ذبحوه ذبح الأضاحى فيا قلب***تصدع على العزيز الذليل

وطئوا جسمه و قد قطعوه***ويلهم من عقاب يوم وبيل

أخذوا رأسه و قد بضعوه***إن سعى الكفار فى تضليل

نصبوه على القنا فدمائى***لا دموعى تسيل كل مسيل

و استباحوا بنات فاطمه الزهراء***لما صرخن حول القتيل

حملوهن قد كشفن على الأقتاب***سبيا بالعنف و التهويل

يا لكرب بكربلاء عظيم***و لرزء على النبى ثقيل

كم بكى جبرئيل مما دهاه***فى بنيه صلوا على جبرئيل

سوف تأتى الزهراء تلتمس***الحكم إذ حان محشر التعديل

و أبوها و بعلها و بنوها***حولها و الخصام غير قليل

و تنادى يا رب ذبح أولادى***لما ذا و أنت خير مديل

فينادى بمالک ألهب النار***و أجج و خذ بأهل الغلول

يا بنى المصطفى بكيت و أبكيت***و نفسى لم تأت بعد بسؤل

ليت روحى ذابت دموعا فأبكى***للذى نالكم من التذليل

فولائى لكم عتادى و زادى***يوم ألقاكم على سلسبيل

لى فيكم مدائح و مراثى***حفظت حفظ محكم التنزيل

قد كفاها فى الشرق و الغرب فخرا***أن يقولوا هى من قيل إسماعيل

و متى كادنى النواصب فيكم***حسبى الله و هو خير وكيل

ص: 292

و للصاحب أيضا رحمه الله من قصيده طويله:

هم وكدوا أمر الدعی یزید ملفوظ السفاح***فسطا علی روح الحسین و أهله جم الجماح (1)

صرعوهم قتلوهم نحروهم نحر الأضاحی***یا دمع حی علی انسجام ثم حی علی انسفاح

فی أهل حی علی الصلاه و أهل حی علی الفلاح***یحمی یزید نساءه بین النضائد و الوشاح

و بنات أحمد قد کشفن علی حریم مستباح***لیت النوائح ما سکتن عن النیاحه و الصیاح

یا سادتی لکم ودادی و هو داعیه امتداحی***و بذکر فضلکم اغتباقی کل یوم و اصطباحی (2)

لزم ابن عباد ولاءکم الصریح بلا براح.

أقول: و قال ابن نما رحمه الله رویت إلی ابن عائشه قال: مر سلیمان بن قته العدوی مولی بنی تیم بکربلاء بعد قتل الحسین علیه السلام بثلاث فنظر إلی مصارعهم فاتکأ علی فرس له عربیه و أنشأ:

مررت علی أبیات آل محمد***فلم أرها أمثالها یوم حلت (3)

أ لم تر أن الشمس أضحت مریضه***لفقد حسین و البلاد اقشعرت

و کانوا رجاء ثم أضحوا رزیه***لقد عظمت تلک الرزایا و جلت

و تسألنا قیس فنعطی فقیرها***و تقتلنا قیس إذا النعل زلت

1- 1. الجم: الکثیر من کل شی ء، و الجماح کأنّه جمع جموح أو جامح: الفرس الذی یرکب رأسه لا یثنیه شی ء.

2- 2. الاغتباق: شرب الغبوق: و هو ما يشرب بالعشى و الاصطباح: شرب الصبوح: ما يشرب بالصباح.
3- 3. فى أسد الغابه«حين حلت» و فى الاستيعاب«حين خلت».

و عند غنى قطره من دمائنا(1)***سنطلبهم يوما بها حيث حلت

فلا يبعد الله الديار و أهلها***و إن أصبحت منهم بزعمى تخلت

و إن قتيل الطف من آل هاشم***أذل رقاب المسلمين فذلت

و قد أعولت تبكى السماء لفقده***و أنجمها ناحت عليه و صلت (2)

و قيل الأبيات لأبى الرمح الخزاعى. حدث المرزبانى قال: دخل أبو الرمح (3) إلى فاطمه بنت الحسين بن على عليه السلام فأنشدها مرثيه فى الحسين عليه السلام:

أجالت على عينى سحائب عبره***فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت (4)

تبكى على آل النبى محمد***و ما أكثرت فى الدمع لا بل أقلت

أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم***و قد نكأت أعداؤهم حين سلت (5)

و إن قتيل الطف من آل هاشم***أذل رقابا من قريش فذلت

فقالت: فاطمه يا أبا رمح هكذا تقول قال فكيف أقول جعلنى الله فداك قالت قل أذل رقاب المسلمين فذلت فقال لا أنشدها بعد اليوم إلا هكذا.

أقول: ما قيل من المراثى فى مصيبته صلوات الله عليه جمه لا تحصى و لا يناسب إيرادها ما نحن بصدده فى هذا الكتاب و إنما أوردنا قليلا منها رجاء أن يشركنى الله تعالى مع من يبكى و ينوح بها فى ثوابه و لذلک عدونا ما التزمناه فى صدر الكتاب بذكر بعض القصص عن التواريخ و الكتب التى لم تكن فى درجه ما أوردته فى الفهرست فى الوثوق و الاعتماد و تأسينا بذلک بسنه علمائنا الماضين رضوان الله عليهم فإنهم فى إيراد تلک القصص الهائله اعتمدوا على التواريخ لقله ورود خصوصياتها فى الأخبار على أن أكثرها مؤيده بالأخبار المعتبره التى أوردتها و الله الموفق و عليه التكلان.

1- 1. فى النسخ« غبى» و هو تصحيف، و الغنى: بطن من قيس عيلان.
2- 2. فى النسخ« تبكى النساء» و« انجمنا».

3- 3. فی الاستیعاب: أبی الزمیج.
4- 4. أی تتابع قطره.
5- 5. فی أسد الغابه و الاستیعاب:« و لم تنک فی أعدائهم حین سلت».

باب 45 العله التی من أجلها أخر الله العذاب عن قتلته صلوات الله علیه و العله التی من أجلها یقتل أولاد قتلته علیه السلام و إن الله ینتقم له فی زمن القائم علیه السلام

«1»- ع، [علل الشرائع] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِی حَدِیثٍ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ قَتَلَ ذَرَارِیَّ قَتَلَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام بِفِعَالِ آبَائِهَا فَقَالَ علیه السلام هُوَ کَذَلِکَ فَقُلْتُ وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری (1) مَا مَعْنَاهُ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ فِی جَمِیعِ أَقْوَالِهِ وَ لَکِنْ ذَرَارِیُّ قَتَلَهِ الْحُسَیْنِ یَرْضَوْنَ بِفِعَالِ آبَائِهِمْ وَ یَفْتَخِرُونَ بِهَا وَ مَنْ رَضِیَ شَیْئاً کَانَ کَمَنْ أَتَاهُ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ بِالْمَشْرِقِ فَرَضِیَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ بِالْمَغْرِبِ لَکَانَ الرَّاضِی عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرِیکَ الْقَاتِلِ وَ إِنَّمَا یَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ علیه السلام إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعْلِ آبَائِهِمْ قَالَ قُلْتُ لَهُ بِأَیِّ شَیْ ءٍ یَبْدَأُ الْقَائِمُ مِنْکُمْ إِذَا قَامَ قَالَ یَبْدَأُ بِبَنِی شَیْبَهَ فَیَقْطَعُ أَیْدِیَهُمْ لِأَنَّهُمْ سُرَّاقُ بَیْتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«2»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] ج، [الإحتجاج] بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام کَانَ یَذْکُرُ حَالَ مَنْ مَسَخَهُمُ اللَّهُ قِرَدَهً مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ یَحْکِی قِصَّتَهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَهَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی مَسَخَ أُولَئِکَ الْقَوْمَ لِاصْطِیَادِ السَّمَکِ

فَکَیْفَ تَرَی عِنْدَ اللَّهِ یَکُونُ حَالُ مَنْ قَتَلَ أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هَتَکَ حَرِیمَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی وَ إِنْ لَمْ یَمْسَخْهُمْ فِی الدُّنْیَا فَإِنَّ الْمُعَدَّ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَهِ أَضْعَافُ أَضْعَافِ عَذَابِ الْمَسْخِ فَقِیلَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مِنْکَ هَذَا الْحَدِیثَ فَقَالَ لَنَا بَعْضُ

1- 1. الأنعام: 164، و الحدیث فی العیون ج 1 ص 273، علل الشرائع ج 1 ص 219.

النُّصَّابِ فَإِنْ كَانَ قَتْلُ الْحُسَيْنِ بَاطِلًا فَهُوَ أَعْظَمُ مِنْ صَيْدِ السَّمَكِ فِی السَّبْتِ أَ فَمَا كَانَ يَغْضَبُ عَلَى قَاتِلِيهِ كَمَا غَضِبَ عَلَى صَيّادِی السَّمَكِ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قُلْ لِهَؤُلَاءِ النُّصَّابِ فَإِنْ كَانَ إِبْلِيسُ مَعَاصِيهِ أَعْظَمَ مِنْ مَعَاصِی مَنْ كَفَرَ بِإِغْوَائِهِ فَأَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ كَقَوْمِ نُوحٍ وَ فِرْعَوْنَ وَ لَمْ يُهْلِكْ إِبْلِيسَ وَ هُوَ أَوْلَى بِالْهَلَاكِ فَمَا بَالُهُ أَهْلَكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَصُرُوا عَنْ إِبْلِيسَ فِی عَمَلِ الْمُوبِقَاتِ وَ أَمْهَلَ إِبْلِيسَ مَعَ إِيثَارِهِ لِكَشْفِ الْمُخْزِيَاتِ أَ لَا كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ حَكِيماً بِتَدْبِيرِهِ وَ حُكْمِهِ فِيمَنْ أَهْلَكَ وَ فِيمَنِ اسْتَبْقَى فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الصَّائِدُونَ فِی السَّبْتِ وَ هَؤُلَاءِ الْقَاتِلُونَ لِلْحُسَيْنِ علیه السلام يَفْعَلُ فِی الْفَرِيقَيْنِ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ وَ الْحِكْمَهِ- لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ عِبَادُهُ يُسْأَلُونَ.

وَ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام لَمَّا حَدَّثَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ فِی مَجْلِسِهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يُعَاتِبُ اللَّهُ وَ يُوَبِّخُ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ عَلَى قَبَائِحَ أَتَى بِهَا أَسْلَافُهُمْ وَ هُوَ يَقُولُ وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ علیه السلام إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَهِ الْعَرَبِ فَهُوَ يُخَاطِبُ فِيهِ أَهْلَ اللِّسَانِ بِلُغَتِهِمْ يَقُولُ الرَّجُلُ التَّمِيمِیُّ قَدْ أَغَارَ قَوْمُهُ عَلَى بَلَدٍ وَ قَتَلُوا مَنْ فِيهِ أَغَرْتُمْ عَلَى بَلَدِ كَذَا وَ يَقُولُ الْعَرَبِیُّ أَيْضاً وَ نَحْنُ فَعَلْنَا بِبَنِی فُلَانٍ وَ نَحْنُ سَبَيْنَا آلَ فُلَانٍ وَ نَحْنُ خَرَّبْنَا بَلَدَ كَذَا لَا يُرِيدُ أَنَّهُمْ بَاشَرُوا ذَلِكَ وَ لَكِنْ يُرِيدُ هَؤُلَاءِ بِالْعَذْلِ وَ أُولَئِكَ بِالافْتِخَارِ أَنَّ قَوْمَهُمْ فَعَلُوا كَذَا وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَذِهِ الْآيَهِ إِنَّمَا هُوَ تَوْبِيخٌ لِأَسْلَافِهِمْ وَ تَوْبِيخُ الْعَذْلِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَوْجُودِينَ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ اللُّغَهُ الَّتِی أَنْزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ أَيْضاً رَاضُونَ بِمَا فَعَلَ أَسْلَافُهُمْ مُصَوِّبُونَ ذَلِكَ لَهُمْ فَجَازَ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ أَیْ إِذْ رَضِيتُمْ قَبِيحَ فِعْلِهِمْ (1).

«3»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْقَائِمُ وَ اللَّهِ يَقْتُلُ ذَرَارِیَّ قَتَلَهِ الْحُسَيْنِ بِفِعَالِ آبَائِهَا.

«4»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى

1- 1. كتاب الاحتجاج ص 160.

عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَی الظّالِمِینَ (1) قَالَ أَوْلَادُ قَتَلَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام.

مل، [کامل الزیارات] أبی عن سعد عن ابن هاشم و ابن أبی الخطاب عن عثمان بن عیسی: مثله (2)

بیان: لعل المراد بالعدوان ما یسمی ظاهرا عدوانا و إن کان فی الواقع موافقا للعدل.

«4»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ حَکَمٍ الْحَنَّاطِ(3) عَنْ ضُرَیْسٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ(4) قَالَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام.

«5»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِیُّ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ الْحَنَّاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَیْنِ (5) قَالَ قَتْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ طَعْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا کَبِیراً قَتْلُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما قَالَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ- بَعَثْنا عَلَیْکُمْ عِباداً لَنا أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّیارِ قَوْماً یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ قِیَامِ الْقَائِمِ- لَا یَدَعُونَ وِتْراً لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقُوهُ وَ کَانَ وَعْدُ اللَّهِ مَفْعُولاً.

1- 1. البقره: 193.
2- 2. کامل الزیارات ص 64.
3- 3. یظهر من حدیث فی الکافی ج 5 ص 274 أنّه کان خیاطا، قال: قلت لابی عبد اللّه علیه السلام انی اتقبل الثوب بدرهم و أسلمه بأکثر من ذلک الحدیث.
4- 4. الحجّ: 39، راجع المصدر ص 63.
5- 5. أسری: 4 و 5، راجع المصدر ص 62.

«6»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ(1) قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ مِنْهُمْ وَ لَمْ یُنْصَرْ بَعْدُ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ قَتَلَهُ الْحُسَیْنِ وَ لَمْ یُطْلَبْ بِدَمِهِ بَعْدُ.

«7»- مل، [كامل الزيارات] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ رَجُلٍ قَالَ سَأَلْتُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ (2) قَالَ ذَلِکَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ یَخْرُجُ فَیَقْتُلُ بِدَمِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ فَلَوْ قَتَلَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ یَکُنْ سَرَفاً وَ قَوْلِهِ تَعَالَی فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ لَمْ یَکُنْ لِیَصْنَعَ شَیْئاً یَکُونُ سَرَفاً ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقْتُلُ وَ اللَّهِ ذَرَارِیَّ قَتَلَهِ الْحُسَیْنِ بِفِعَالِ آبَائِهَا.

«8»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحَسَنِ بَیَّاعِ الْهَرَوِیِّ یَرْفَعُهُ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام: فِی قَوْلِهِ فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَی الظَّالِمِینَ قَالَ إِلَّا عَلَی ذُرِّیَّهِ قَتَلَهِ الْحُسَیْنِ (3).

«9»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ إِبْرَاهِیمَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: قُلْتُ فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَی الظَّالِمِینَ قَالَ لَا یَعْتَدِی اللَّهُ عَلَی أَحَدٍ إِلَّا عَلَی نَسْلِ وُلْدِ قَتَلَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام.

«10»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب تَارِیخُ بَغْدَادَ وَ خُرَاسَانَ وَ الْإِبَانَهُ وَ الْفِرْدَوْسُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَنِّی قَتَلْتُ بِیَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا سَبْعِینَ أَلْفاً وَ أَقْتُلُ بِابْنِ بِنْتِکَ سَبْعِینَ أَلْفاً وَ سَبْعِینَ أَلْفاً.

الصَّادِقُ علیه السلام: قُتِلَ بِالْحُسَیْنِ مِائَهُ أَلْفٍ وَ مَا طُلِبَ بِثَأْرِهِ وَ سَیُطْلَبُ بِثَأْرِهِ (4).

عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ الْحُسَیْنِ فَمَا نَزَلَ مَنْزِلًا وَ لَا ارْتَحَلَ عَنْهُ إِلَّا وَ ذَکَرَ یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا وَ قَالَ یَوْماً مِنْ هَوَانِ الدُّنْیَا عَلَی اللَّهِ أَنَّ رَأْسَ یَحْیَی

1- 1. غافر: 51، راجع كامل الزيارات ص 63.
2- 2. أسرى: 33، راجع المصدر ص 63.
3- 3. تفسير العيّاشىّ ج 1 ص 86 و هكذا ما يليه ص 87.
4- 4. المناقب ج 4 ص 81.

أُهْدِیَ إِلَی بَغِیٍّ مِنْ بَغَایَا بَنِی إِسْرَائِیلَ.

وَ فِی حَدِیثِ مُقَاتِلٍ عَنْ زَیْنِ الْعَابِدِینَ عَنْ أَبِیهِ: أَنَّ امْرَأَهَ مَلِکِ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَبِرَتْ وَ أَرَادَتْ أَنْ تُزَوِّجَ بِنْتَهَا مِنْهُ لِلْمَلِکِ فَاسْتَشَارَ الْمَلِکُ یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا فَنَهَاهُ عَنْ ذَلِکَ فَعَرَفَتِ الْمَرْأَهُ ذَلِکَ وَ زَیَّنَتْ بِنْتَهَا وَ بَعَثَتْهَا إِلَی الْمَلِکِ فَذَهَبَتْ وَ لَعِبَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لَهَا الْمَلِکُ مَا حَاجَتُکِ قَالَتْ رَأْسُ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا فَقَالَ الْمَلِکُ یَا بُنَیَّهِ حَاجَهٌ غَیْرُ هَذَا قَالَتْ مَا أُرِیدُ غَیْرَهُ وَ کَانَ الْمَلِکُ إِذَا کَذَبَ فِیهِمْ عُزِلَ عَنْ مُلْکِهِ فَخُیِّرَ بَیْنَ مُلْکِهِ وَ بَیْنَ قَتْلِ یَحْیَی فَقَتَلَهُ ثُمَّ بَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَیْهَا فِی طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فَأُمِرَتِ الْأَرْضُ فَأَخَذَتْهَا وَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ فَجَعَلَ یَرْمِی عَلَیْهِمْ بِالْمَنَاجِیقِ وَ لَا تَعْمَلُ شَیْئاً فَخَرَجَتْ إِلَیْهِ عَجُوزٌ مِنَ الْمَدِینَهِ فَقَالَتْ أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنَّ هَذِهِ مَدِینَهُ الْأَنْبِیَاءِ لَا تَنْفَتِحُ إِلَّا بِمَا أَدُلُّکَ عَلَیْهِ قَالَ لَکِ مَا سَأَلْتِ قَالَتْ ارْمِهَا بِالْخَبَثِ وَ الْعَذِرَهِ فَفَعَلَ فَتَقَطَّعَتْ فَدَخَلَهَا فَقَالَ عَلَیَّ بِالْعَجُوزِ فَقَالَ لَهَا مَا حَاجَتُکِ قَالَتْ فِی الْمَدِینَهِ دَمٌ یَغْلِی فَاقْتُلْ عَلَیْهِ حَتَّی یَسْکُنَ فَقَتَلَ عَلَیْهِ سَبْعِینَ أَلْفاً حَتَّی سَکَنَ یَا وَلَدِی یَا عَلِیُّ وَ اللَّهِ لَا یَسْکُنُ دَمِی حَتَّی یَبْعَثَ اللَّهُ الْمَهْدِیَّ فَیَقْتُلَ عَلَی دَمِی مِنَ الْمُنَافِقِینَ الْکَفَرَهِ الْفَسَقَهِ سَبْعِینَ أَلْفاً(1).

1- 1. المصدر ص 85.

باب 46 ما عجل الله به قتله الحسین صلوات الله علیه من العذاب فی الدنیا و ما ظهر من إعجازه و استجابه دعائه فی ذلک عند الحرب و بعده

«1»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب رُوِیَ: أَنَّ الْحُسَیْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِنَّ مِمَّا یُقِرُّ لِعَیْنِی أَنَّکَ لَا تَأْکُلُ مِنْ بُرِّ الْعِرَاقِ بَعْدِی إِلَّا قَلِیلًا فَقَالَ مُسْتَهْزِئاً یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِی الشَّعِیرِ خَلَفٌ فَکَانَ کَمَا قَالَ لَمْ یَصِلْ إِلَی الرَّیِّ وَ قَتَلَهُ الْمُخْتَارُ.

تَارِیخُ النَّسَوِیِّ وَ تَارِیخُ بَغْدَادَ وَ إِبَانَهُ الْعُکْبَرِیِّ قَالَ سُفْیَانُ بْنُ عُیَیْنَهَ حَدَّثَتْنِی جَدَّتِی: أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَیْنِ علیه السلام کَانَ یَحْمِلُ وَرْساً فَصَارَ وَرْسُهُ دَماً وَ رَأَیْتُ النَّجْمَ کَأَنَّ فِیهِ النِّیرَانَ یَوْمَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ.

یَعْنِی بِالنَّجْمِ النَّبَاتَ.

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَکَمِ عَنْ أُمِّهِ قَالَ: انْتَهَبَ النَّاسُ وَرْساً(1)

مِنْ عَسْکَرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَمَا اسْتَعْمَلَتْهُ امْرَأَهٌ إِلَّا بَرِصَتْ.

أَمَالِی أَبِی سَهْلٍ الْقَطَّانِ یَرْوِیهِ عَنِ ابْنِ عُیَیْنَهَ قَالَ: أَدْرَکْتُ مِنْ قَتَلَهِ الْحُسَیْنِ رَجُلَیْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ طَالَ ذَکَرُهُ حَتَّی کَانَ یَلُفُّهُ وَ فِی رِوَایَهٍ کَانَ یَحْمِلُهُ عَلَی عَاتِقِهِ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ کَانَ یَسْتَقْبِلُ الرَّاوِیَهَ فَیَشْرَبُهَا إِلَی آخِرِهَا وَ لَا یَرْوَی وَ ذَلِکَ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَی الْحُسَیْنِ وَ قَدْ أَهْوَی إِلَی فِیهِ بِمَاءٍ وَ هُوَ یَشْرَبُ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام لَا أَرْوَاکَ اللَّهُ مِنَ الْمَاءِ فِی دُنْیَاکَ وَ لَا فِی آخِرَتِکَ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ کَلْبٍ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَشَکَّ شِدْقَهُ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام لَا أَرْوَاکَ اللَّهُ فَعَطِشَ الرَّجُلُ حَتَّی أَلْقَی نَفْسَهُ فِی الْفُرَاتِ وَ شَرِبَ حَتَّی مَاتَ (2).

بیان: الشک اللزوم و اللصوق.

1- 1. الورس: نبت یکون بالیمن یتخذ منه الغمره للوجه.
2- 2. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 55 و 56.

«2»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْمَقْتَلُ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ وَ التَّارِيخُ عَنِ الطَّبَرِيِّ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْوَاعِظُ: نَادَى رَجُلٌ يَا حُسَيْنُ إِنَّكَ لَنْ تَذُوقَ مِنَ الْفُرَاتِ قَطْرَةً حَتَّى تَمُوتَ أَوْ تَنْزِلَ عَلَى حُكْمِ الْأَمِيرِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اللَّهُمَّ اقْتُلْهُ عَطَشاً وَ لَا تَغْفِرْ لَهُ أَبَداً فَغَلَبَ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَكَانَ يَعُبُّ الْمِيَاهَ وَ يَقُولُ وَا عَطَشَاهْ حَتَّى تَقَطَّعَ.

تاريخ الطبرى: أنه كان هذا المنادى عبد الله بن الحصين الأزدى رواه حميد بن مسلم و فى روايه كان رجلا من دارم.

فَضَائِلُ الْعَشَرَهِ عَنْ أَبِى السَّعَادَاتِ بِالْإِسْنَادِ فِى خَبَرٍ: أَنَّهُ لَمَّا رَمَاهُ الدَّارِمِيُّ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ حَنَكَهُ جَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ ثُمَّ يَقُولُ هَكَذَا إِلَى السَّمَاءِ(1) فَكَانَ هَذَا الدَّارِمِيُّ يَصِيحُ مِنَ الْحَرِّ فِى بَطْنِهِ وَ الْبَرْدِ فِى ظَهْرِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمَرَاوِحُ وَ الثَّلْجُ وَ خَلْفَهُ الْكَانُونُ وَ النَّارُ وَ هُوَ يَقُولُ اسْقُونِى فَيَشْرَبُ الْعُسَّ ثُمَّ يَقُولُ اسْقُونِى أَهْلَكَنِيَ الْعَطَشُ قَالَ فَانْقَدَّ بَطْنُهُ.

ابْنُ بَطَّهَ فِى الْإِبَانَهِ وَ ابْنُ جَرِيرٍ فِى التَّارِيخِ: أَنَّهُ نَادَى الْحُسَيْنَ عليه السلام ابْنُ جَوْزَهَ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ أَبْشِرْ فَقَدْ تَعَجَّلْتَ النَّارَ فِى الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَهِ قَالَ وَيْحَكَ أَنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ لِى رَبٌّ رَحِيمٌ وَ شَفَاعَهُ نَبِيٍّ مُطَاعٍ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ كَاذِباً فَجُرَّهُ إِلَى النَّارِ قَالَ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ثَنَّى عِنَانَ فَرَسِهِ فَوَثَبَ بِهِ فَرَمَى بِهِ وَ بَقِيَتْ رِجْلُهُ فِى الرِّكَابِ وَ نَفَرَ الْفَرَسُ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِرَأْسِهِ كُلَّ حَجَرٍ وَ شَجَرٍ حَتَّى مَاتَ.

وَ فِى رِوَايَهِ غَيْرِهِمَا: اللَّهُمَّ جُرَّهُ إِلَى النَّارِ وَ أَذِقْهُ حَرَّهَا فِى الدُّنْيَا قَبْلَ مَصِيرِهِ إِلَى الْآخِرَهِ فَسَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ فِى الْخَنْدَقِ وَ كَانَ فِيهِ نَارٌ فَسَجَدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام.

تاريخ الطبرى قال أبو مخنف حدثنى عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن: أن يدى أبجر بن كعب كانتا فى الشتاء تنضحان الماء و فى الصيف تيبسان كأنهما عودان.

وَ فِى رِوَايَهِ غَيْرِهِ: كَانَتْ يَدَاهُ تَقْطُرَانِ فِى الشِّتَاءِ دَماً وَ كَانَ هَذَا الْمَلْعُونُ سَلَبَ الْحُسَيْنَ عليه السلام.

وَ يُرْوَى: أَنَّهُ أَخَذَ عِمَامَتَهُ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ الْأَزْدِيُّ وَ تَعَمَّمَ بِهَا فَصَارَ فِى الْحَالِ مَعْتُوهاً

1- 1. أی يرميه الى السماء.

وَ أَخَذَ ثَوْبَهُ جَعُوبَهُ بْنُ حُوَيَّهَ الْحَضْرَمِیُّ وَ لَبِسَهُ فَتَغَیَّرَ وَجْهُهُ وَ حُصَّ شَعْرُهُ وَ بَرِصَ بَدَنُهُ وَ أَخَذَ سَرَاوِیلَهُ الْفَوْقَانِیَّ بَحِیرُ بْنُ عَمْرٍو الْجَرْمِیُّ وَ تَسَرْوَلَ بِهِ فَصَارَ مُقْعَداً(1).

بیان: رجل أحص بین الحصص أی قلیل شعر الرأس و قد حصت البیضه رأسه.

«3»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب تَارِیخُ الطَّبَرِیِّ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ کِنْدَهَ یُقَالُ لَهُ مَالِکُ بْنُ الْیُسْرِ أَتَی الْحُسَیْنَ علیه السلام بَعْدَ مَا ضَعُفَ مِنْ کَثْرَهِ الْجِرَاحَاتِ فَضَرَبَهُ عَلَی رَأْسِهِ بِالسَّیْفِ وَ عَلَیْهِ بُرْنُسٌ مِنْ خَزٍّ فَقَالَ علیه السلام لَا أَکَلْتَ بِهَا وَ لَا شَرِبْتَ وَ حَشَرَکَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِینَ فَأَلْقَی ذَلِکَ الْبُرْنُسَ مِنْ رَأْسِهِ فَأَخَذَهُ الْکِنْدِیُّ فَأَتَی بِهِ أَهْلَهُ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ أَ سَلَبُ الْحُسَیْنِ تُدْخِلُهُ فِی بَیْتِی- لَا تَجْتَمِعُ رَأْسِی وَ رَأْسُکَ أَبَداً فَلَمْ یَزَلْ فَقِیراً حَتَّی هَلَکَ.

أَحَادِیثُ ابْنِ الْحَاشِرِ قَالَ: کَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ خَرَجَ عَلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام ثُمَّ جَاءَ بِجَمَلٍ وَ زَعْفَرَانٍ فَکُلَّمَا دَقُّوا الزَّعْفَرَانَ صَارَ نَاراً فَلَطَخَتِ امْرَأَتُهُ عَلَی یَدَیْهَا فَصَارَتْ بَرْصَاءَ وَ قَالَ وَ نُحِرَ الْبَعِیرُ فَکُلَّمَا جَزُّوا بِالسِّکِّینِ صَارَ مَکَانُهَا نَاراً قَالَ فَقَطَّعُوهُ فَخَرَجَ مِنْهُ النَّارُ قَالَ فَطَبَخُوهُ فَفَارَتِ الْقِدْرُ نَاراً.

وَ یُرْوَی عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَهَ وَ یَزِیدَ بْنِ هَارُونَ الْوَاسِطِیِّ أَنَّهُمَا قَالا: نُحِرَ إِبِلُ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَإِذَا لَحْمُهُ یَتَوَقَّدُ نَاراً.

تَارِیخُ النَّسَوِیِّ قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَیْدٍ قَالَ جَمِیلُ بْنُ مُرَّهَ: لَمَّا طَبَخُوهَا صَارَتْ مِثْلَ الْعَلْقَمِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ الْحُسَیْنَ علیه السلام دَعَا وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا أَهْلُ بَیْتِ نَبِیِّکَ وَ ذُرِّیَّتُهُ وَ قَرَابَتُهُ فَاقْصِمْ مَنْ ظَلَمَنَا وَ غَصَبَنَا حَقَّنَا إِنَّکَ سَمِیعٌ قَرِیبٌ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَ أَیُّ قَرَابَهٍ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ مُحَمَّدٍ فَقَرَأَ الْحُسَیْنُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَرِنِی فِیهِ فِی هَذَا الْیَوْمِ ذُلًّا عَاجِلًا فَبَرَزَ ابْنُ الْأَشْعَثِ لِلْحَاجَهِ فَلَسَعَتْهُ عَقْرَبٌ عَلَی ذَکَرِهِ فَسَقَطَ وَ هُوَ یَسْتَغِیثُ وَ یَتَقَلَّبُ عَلَی حَدَثِهِ.

1- 1. المصدر ج 4 ص 56 و 57.

إِبَانَهُ ابْنِ بَطَّهَ وَ جَامِعُ الدَّارَقُطْنِيِّ وَ فَضَائِلُ أَحْمَدَ رَوَى قُرَّهُ بْنُ أَعْيَنَ عَنْ خَالِهِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِی رَجَاءٍ الْعُطَارِدِیِّ فَقَالَ: لَا تَذْكُرُوا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا بِخَيْرٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ حَاضِرِی كَرْبَلَاءَ وَ كَانَ يَسُبُّ الْحُسَيْنَ عليه السلام فَأَهْوَى اللَّهُ عَلَيْهِ نَجْمَيْنِ فَعَمِيَتْ عَيْنَاهُ.

وَ سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ الْقَاضِی أَعْمَی عَنْ عَمَائِهِ فَقَالَ كُنْتُ حَضَرْتُ كَرْبَلَاءَ وَ مَا قَاتَلْتُ فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ شَخْصاً هَائِلًا قَالَ لِی أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ- لَا أُطِيقُ فَجَرَّنِی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ فَوَجَدْتُهُ حَزِيناً وَ فِی يَدِهِ حَرْبَهٌ وَ بُسِطَ قُدَّامَهُ نَطْعٌ وَ مَلَکٌ قِبَلَهُ قَائِمٌ فِی يَدِهِ سَيْفٌ مِنَ النَّارِ يَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْقَوْمِ وَ تَقَعُ النَّارُ فِيهِمْ فَتُحْرِقُهُمْ ثُمَّ يُحْيَوْنَ وَ يَقْتُلُهُمْ أَيْضاً هَكَذَا فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنْتُ بِرُمْحٍ وَ لَا رَمَيْتُ سَهْماً فَقَالَ النَّبِیُّ أَ لَسْتَ كَثَّرْتَ السَّوَادَ فَسَلَّمَنِی وَ أَخَذَ مِنْ طَسْتٍ فِيهِ دَمٌ فَكَحَّلَنِی مِنْ ذَلِکَ الدَّمِ فَاحْتَرَقَتْ عَيْنَایَ فَلَمَّا انْتَبَهْتُ كُنْتُ أَعْمَی.

كَنْزُ الْمُذَكِّرِينَ قَالَ الشَّعْبِیُّ: رَأَيْتُ رَجُلًا مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الْكَعْبَهِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ لَا أَرَاکَ تَغْفِرُ لِی فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَنْبِهِ فَقَالَ كُنْتُ مِنَ الْوُكَلَاءِ عَلَی رَأْسِ الْحُسَيْنِ وَ كَانَ مَعِی خَمْسُونَ رَجُلًا فَرَأَيْتُ غَمَامَهً بَيْضَاءَ مِنْ نُورٍ وَ قَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْخَيْمَهِ وَ جَمْعاً كَثِيراً أَحَاطُوا بِهَا فَإِذَا فِيهِمْ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ثُمَّ نَزَلَتْ أُخْرَى وَ فِيهَا النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله وَ جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ فَبَكَی النَّبِیُّ وَ بَكَوْا مَعَهُ جَمِيعاً فَدَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ وَ قَبَضَ تِسْعاً وَ أَرْبَعِينَ فَوَثَبَ عَلَیَّ فَوَثَبْتُ عَلَی رِجْلِی وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْأَمَانَ الْأَمَانَ فَوَ اللَّهِ مَا شَايَعْتُ فِی قَتْلِهِ وَ لَا رَضِيتُ فَقَالَ وَيْحَکَ وَ أَنْتَ تَنْظُرُ إِلَی مَا يَكُونُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ يَا مَلَکَ الْمَوْتِ خَلِّ عَنْ قَبْضِ رُوحِهِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَمُوتَ يَوْماً فَتَرَكَنِی وَ خَرَجْتُ إِلَی هَذَا الْمَوْضِعِ تَائِباً عَلَی مَا كَانَ مِنِّی.

النَّطَنْزِیُّ فِی الْخَصَائِصِ: لَمَّا جَاءُوا بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ وَ نَزَلُوا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ قِنَّسْرِينُ اطَّلَعَ رَاهِبٌ مِنْ صَوْمَعَتِهِ إِلَی الرَّأْسِ فَرَأَى نُوراً سَاطِعاً يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ (1) وَ يَصْعَدُ

1- 1. كأن هذا الراهب كان يرى ملكوت الأشياء برياضته و رهبانيته: فرأى النور الساطع من الرأس، و لا يراه سائر الناس.

إِلَی السَّمَاءِ فَأَتَاهُمْ بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ أَخَذَ الرَّأْسَ وَ أَدْخَلَهُ صَوْمَعَتَهُ فَسَمِعَ صَوْتاً وَ لَمْ یَرَ شَخْصاً قَالَ طُوبَی لَکَ وَ طُوبَی لِمَنْ عَرَفَ حُرْمَتَهُ فَرَفَعَ الرَّاهِبُ رَأْسَهُ وَ قَالَ یَا رَبِّ بِحَقِّ عِیسَی تَأْمُرُ هَذَا الرَّأْسَ بِالتَّکَلُّمِ مَعِی فَتَکَلَّمَ الرَّأْسُ وَ قَالَ یَا رَاهِبُ أَیَّ شَیْ ءٍ تُرِیدُ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی وَ أَنَا ابْنُ عَلِیٍّ الْمُرْتَضَی وَ أَنَا ابْنُ فَاطِمَهَ الزَّهْرَاءِ أَنَا الْمَقْتُولُ بِکَرْبَلَاءَ أَنَا الْمَظْلُومُ أَنَا الْعَطْشَانُ وَ سَکَتَ فَوَضَعَ الرَّاهِبُ وَجْهَهُ عَلَی وَجْهِهِ فَقَالَ لَا أَرْفَعُ وَجْهِی عَنْ وَجْهِکَ حَتَّی تَقُولَ أَنَا شَفِیعُکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَتَکَلَّمَ الرَّأْسُ وَ قَالَ ارْجِعْ إِلَی دِینِ جَدِّی مُحَمَّدٍ فَقَالَ الرَّاهِبُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَبِلَ لَهُ الشَّفَاعَهَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَخَذُوا مِنْهُ الرَّأْسَ وَ الدَّرَاهِمَ فَلَمَّا بَلَغُوا الْوَادِیَ نَظَرُوا الدَّرَاهِمَ قَدْ صَارَتْ حِجَارَهً.

وَ فِی أَثَرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أُمَّ کُلْثُومٍ قَالَتْ لِحَاجِبِ ابْنِ زِیَادٍ وَیْلَکَ هَذِهِ الْأَلْفُ دِرْهَمٍ خُذْهَا إِلَیْکَ وَ اجْعَلْ رَأْسَ الْحُسَیْنِ أَمَامَنَا وَ اجْعَلْنَا عَلَی الْجِمَالِ وَرَاءَ النَّاسِ لِیَشْتَغِلَ النَّاسُ بِنَظَرِهِمْ إِلَی رَأْسِ الْحُسَیْنِ عَنَّا فَأَخَذَ الْأَلْفَ وَ قَدَّمَ الرَّأْسَ فَلَمَّا کَانَ الْغَدُ أَخْرَجَ الدَّرَاهِمَ وَ قَدْ جَعَلَهَا اللَّهُ حِجَارَهً سَوْدَاءَ مَکْتُوباً عَلَی أَحَدِ جَانِبَیْهَا- وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا یَعْمَلُ الظَّالِمُونَ وَ عَلَی الْجَانِبِ الْآخَرِ وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ.

وَ رَوَی أَبُو مِخْنَفٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ: أَنَّهُ صُلِبَ رَأْسُ الْحُسَیْنِ علیه السلام بِالصَّیَارِفِ فِی الْکُوفَهِ فَتَنَحْنَحَ الرَّأْسُ وَ قَرَأَ سُورَهَ الْکَهْفِ إِلَی قَوْلِهِ- إِنَّهُمْ فِتْیَهٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدیً فَلَمْ یَزِدْهُمْ ذَلِکَ إِلَّا ضَلَالًا.

وَ فِی أَثَرٍ: أَنَّهُمْ لَمَّا صَلَبُوا رَأْسَهُ عَلَی الشَّجَرِ سُمِعَ مِنْهُ- وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ وَ سُمِعَ أَیْضاً صَوْتُهُ بِدِمَشْقَ یَقُولُ- لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ سُمِعَ أَیْضاً یَقْرَأُ- أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً فَقَالَ زَیْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَمْرُکَ أَعْجَبُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

کِتَابَیْ ابْنِ بَطَّهَ وَ التِّرْمِذِیِّ وَ خَصَائِصِ النَّطَنْزِیِّ وَ اللَّفْظُ لِلْأَوَّلِ عَنْ عُمَارَهَ

بْنِ عُمَیْرٍ: أَنَّهُ لَمَّا جِی ءَ بِرَأْسِ ابْنِ زِیَادٍ وَ رُءُوسِ أَصْحَابِهِ إِلَی الْمَسْجِدِ انْتَهَیْتُ إِلَیْهِمْ وَ النَّاسُ یَقُولُونَ قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ قَالَ فَجَاءَتْ حَیَّهٌ تَتَخَلَّلُ الرُّءُوسَ حَتَّی دَخَلَتْ فِی مِنْخَرِهِ ثُمَّ خَرَجَتْ مِنَ الْمِنْخَرِ الْآخَرِ ثُمَّ قَالُوا قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ فَفَعَلَتْ ذَلِکَ مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً(1).

أَبُو مِخْنَفٍ فِی رِوَایَهٍ: لَمَّا دُخِلَ بِالرَّأْسِ عَلَی یَزِیدَ کَانَ لِلرَّأْسِ طِیبٌ قَدْ فَاحَ عَلَی کُلِّ طِیبٍ وَ لَمَّا نُحِرَ الْجَمَلُ الَّذِی حُمِلَ عَلَیْهِ رَأْسُ الْحُسَیْنِ کَانَ لَحْمُهُ أَمَرَّ مِنَ الصَّبِرِ وَ لَمَّا قُتِلَ علیه السلام صَارَ الْوَرْسُ دَماً وَ انْکَسَفَتِ الشَّمْسُ إِلَی ثَلَاثَهِ أَسْبَاتٍ وَ مَا فِی الْأَرْضِ حَجَرٌ إِلَّا وَ تَحْتَهُ دَمٌ وَ نَاحَتْ عَلَیْهِ الْجِنُّ کُلَّ یَوْمٍ فَوْقَ قَبْرِ النَّبِیِّ إِلَی سَنَهٍ کَامِلَهٍ(2).

بیان: قوله إلی ثلاثه أسبات أی أسابیع و إنما ذکر هکذا لأنهم ذکروا أن قتله علیه السلام کان یوم السبت فابتداء ذلک من هذا الیوم.

«4»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب دَلَائِلُ النُّبُوَّهِ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْبَیْهَقِیِّ بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی قَبِیلٍ وَ أَمَالِی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ النَّیْسَابُورِیِّ أَیْضاً: أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ اجْتُزَّ رَأْسُهُ قَعَدُوا فِی أَوَّلِ مَرْحَلَهٍ یَشْرَبُونَ النَّبِیذَ وَ یَتَحَیَّوْنَ بِالرَّأْسِ فَخَرَجَ عَلَیْهِمْ قَلَمٌ مِنْ حَدِیدٍ مِنْ حَائِطٍ فَکَتَبَ سَطْراً بِالدَّمِ:

أَ تَرْجُو أُمَّهٌ قَتَلَتْ حُسَیْناً***شَفَاعَهَ جَدِّهِ یَوْمَ الْحِسَابِ

قَالَ فَهَرَبُوا وَ تَرَکُوا الرَّأْسَ ثُمَّ رَجَعُوا.

وَ فِی کِتَابِ ابْنِ بَطَّهَ: أَنَّهُمْ وَجَدُوا ذَلِکَ مَکْتُوباً فِی کَنِیسَهٍ.

وَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِکٍ: احْتَفَرَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ حَفِیرَهً فَوُجِدَ فِیهَا لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِیهِ مَکْتُوبٌ هَذَا الْبَیْتُ وَ بَعْدَهُ:

فَقَدْ قَدِمُوا عَلَیْهِ بِحُکْمِ جَوْرٍ***فَخَالَفَ حُکْمُهُمْ حُکْمَ الْکِتَابِ

1- 1. ذکره ابن الأثیر فی أسد الغابه ج 2 ص 22 و قال: قال الترمذی: هذا حدیث صحیح، أخرجه الثلاثه.
2- 2. المصدر ج 4 ص 57- 61.

سَتَلْقَی یَا یَزِیدُ غَداً عَذَاباً***مِنَ الرَّحْمَنِ یَا لَکَ مِنْ عَذَابٍ

فَسَأَلْنَاهُمْ مُنْذُ کَمْ هَذَا فِی کَنِیسَتِکُمْ فَقَالُوا قَبْلَ أَنْ یُبْعَثَ نَبِیُّکُمْ بِثَلَاثِمِائَهِ عَامٍ.

«5»- أَقُولُ رَوَی السَّیِّدُ فِی کِتَابِ الْمَلْهُوفِ وَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ وَ غَیْرُهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ الْقَاضِی قَالَ: لَقِیتُ رَجُلًا مَکْفُوفاً قَدْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَسُئِلَ عَنْ بَصَرِهِ فَقَالَ کُنْتُ شَهِدْتُ قَتْلَهُ عَاشِرَ عَشَرَهٍ غَیْرَ أَنِّی لَمْ أَطْعَنْ بِرُمْحٍ وَ لَمْ أَضْرِبْ بِسَیْفٍ وَ لَمْ أَرْمِ بِسَهْمٍ فَلَمَّا قُتِلَ رَجَعْتُ إِلَی مَنْزِلِی وَ صَلَّیْتُ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ وَ نِمْتُ فَأَتَانِی آتٍ فِی مَنَامِی فَقَالَ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ مَا لِی وَ لَهُ فَأَخَذَ بِتَلْبِیبِی وَ جَرَّنِی إِلَیْهِ فَإِذَا النَّبِیُّ جَالِسٌ فِی صَحْرَاءَ حَاسِرٌ عَنْ ذِرَاعَیْهِ آخِذٌ بِحَرْبَهٍ وَ مَلَکٌ قَائِمٌ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ فِی یَدِهِ سَیْفٌ مِنْ نَارٍ یَقْتُلُ أَصْحَابِیَ التِّسْعَهَ فَکُلَّمَا ضَرَبَ ضَرْبَهً الْتَهَبَ أَنْفُسُهُمْ نَاراً فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ جَثَوْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ قُلْتُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ یَرُدَّ عَلَیَّ وَ مَکَثَ طَوِیلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ یَا عَدُوَّ اللَّهِ انْتَهَکْتَ حُرْمَتِی وَ قَتَلْتَ عِتْرَتِی وَ لَمْ تَرْعَ حَقِّی وَ فَعَلْتَ وَ فَعَلْتَ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ضَرَبْتُ بِسَیْفٍ وَ لَا طَعَنْتُ بِرُمْحٍ وَ لَا رَمَیْتُ بِسَهْمٍ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ لَکِنَّکَ کَثَّرْتَ السَّوَادَ ادْنُ مِنِّی فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَإِذَا طَسْتٌ مَمْلُوءٌ دَماً فَقَالَ لِی هَذَا دَمُ وَلَدِیَ الْحُسَیْنِ فَکَحَلَنِی مِنْ ذَلِکَ الدَّمِ فَانْتَبَهْتُ حَتَّی السَّاعَهَ لَا أُبْصِرُ شَیْئاً(1).

وَ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِی الْمَقَاتِلِ قَالَ الْمَدَائِنِیُّ حَدَّثَنِی أَبُو غَسَّانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِی أَبَانِ بْنِ دَارِمٍ أَسْوَدَ الْوَجْهِ وَ کُنْتُ أَعْرِفُهُ جَمِیلًا شَدِیدَ الْبَیَاضِ فَقُلْتُ لَهُ مَا کِدْتُ أَعْرِفُکَ قَالَ إِنِّی قَتَلْتُ شَابّاً أَمْرَدَ مَعَ الْحُسَیْنِ بَیْنَ عَیْنَیْهِ أَثَرُ السُّجُودِ فَمَا نِمْتُ لَیْلَهً مُنْذُ قَتَلْتُهُ إِلَّا أَتَانِی فَیَأْخُذُ بِتَلَابِیبِی حَتَّی یَأْتِیَ جَهَنَّمَ فَیَدْفَعَنِی فِیهَا فَأَصِیحَ فَمَا یَبْقَی أَحَدٌ فِی الْحَیِّ إِلَّا سَمِعَ صِیَاحِی قَالَ وَ الْمَقْتُولُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام(2).

1- 1. الملهوف ص 121- 122، و اللفظ له و قد مر عن المناقب بغیر هذا اللفظ.

2- 2. مقاتل الطالبیین ص 86، و قد ذکر القصه ابن شهرآشوب فی المناقب ج 4 ص 58 بغیر هذا اللفظ، و زاد: قال: فسمعت بذلک جاره له فقالت: ما یدعنا ننام اللیل من صیاحه.

«6»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْمَرَاغِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سُفْیَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ أَبِی ثَوْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: لَمَّا خِفْنَا(1)

أَیَّامَ الْحَجَّاجِ خَرَجَ نَفَرٌ مِنَّا مِنَ الْکُوفَهِ مُسْتَتِرِینَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُمْ فَصِرْنَا إِلَی کَرْبَلَاءَ وَ لَیْسَ بِهَا مَوْضِعٌ نَسْکُنُهُ فَبَنَیْنَا کُوخاً عَلَی شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ قُلْنَا نَأْوِی إِلَیْهِ فَبَیْنَا نَحْنُ فِیهِ إِذْ جَاءَنَا رَجُلٌ غَرِیبٌ فَقَالَ أَصِیرُ مَعَکُمْ فِی هَذَا الْکُوخِ اللَّیْلَهَ فَإِنِّی عَابِرُ سَبِیلٍ فَأَجَبْنَاهُ وَ قُلْنَا غَرِیبٌ مُنْقَطَعٌ بِهِ فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَ أَظْلَمَ اللَّیْلُ أَشْعَلْنَا وَ کُنَّا نُشْعِلُ بِالنِّفْطِ ثُمَّ جَلَسْنَا نَتَذَاکَرُ أَمْرَ الْحُسَیْنِ وَ مُصِیبَتَهُ وَ قَتْلَهُ وَ مَنْ تَوَلَّاهُ فَقُلْنَا مَا بَقِیَ أَحَدٌ مِنْ قَتَلَهِ الْحُسَیْنِ إِلَّا رَمَاهُ اللَّهُ بِبَلِیَّهٍ فِی بَدَنِهِ فَقَالَ ذَلِکَ الرَّجُلُ فَأَنَا کُنْتُ فِیمَنْ قَتَلَهُ وَ اللَّهِ مَا أَصَابَنِی سُوءٌ وَ إِنَّکُمْ یَا قَوْمِ تَکْذِبُونَ فَأَمْسَکْنَا عَنْهُ وَ قَلَّ ضَوْءُ النِّفْطِ فَقَامَ ذَلِکَ الرَّجُلُ لِیُصْلِحَ الْفَتِیلَهَ بِإِصْبَعِهِ فَأَخَذَتِ النَّارُ کَفَّهُ فَخَرَجَ نَادّاً حَتَّی أَلْقَی نَفْسَهُ فِی الْفُرَاتِ یَتَغَوَّثُ بِهِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْنَا یُدْخِلُ رَأْسَهُ فِی الْمَاءِ وَ النَّارُ عَلَی وَجْهِ الْمَاءِ فَإِذَا أَخْرَجَ رَأْسَهُ سَرَتِ النَّارُ إِلَیْهِ فَیَغُوصُهُ إِلَی الْمَاءِ ثُمَّ یُخْرِجُهُ فَتَعُودُ إِلَیْهِ فَلَمْ یَزَلْ ذَلِکَ دَأْبَهُ حَتَّی هَلَکَ.

«7»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْحِجَازِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ دَاوُدَ أَبِی الْعَبَّاسِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْخَلِیلِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ سُلَیْمَانَ قَالَ: سَمَرْتُ أَنَا وَ نَفَرٌ ذَاتَ لَیْلَهٍ فَتَذَاکَرْنَا مَقْتَلَ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا تَلَبَّسَ أَحَدٌ بِقَتْلِهِ إِلَّا أَصَابَهُ بَلَاءٌ فِی أَهْلِهِ وَ نَفْسِهِ وَ مَالِهِ فَقَالَ شَیْخٌ مِنَ الْقَوْمِ فَهُوَ وَ اللَّهِ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَهُ وَ أَعَانَ عَلَیْهِ فَمَا أَصَابَهُ إِلَی الْآنَ أَمْرٌ یَکْرَهُهُ فَمَقَتَهُ الْقَوْمُ وَ تَغَیَّرَ السِّرَاجُ وَ کَانَ دُهْنُهُ نِفْطاً فَقَامَ إِلَیْهِ لِیُصْلِحَهُ فَأَخَذَتِ النَّارُ بِإِصْبَعِهِ فَنَفَخَهَا فَأَخَذَتْ بِلِحْیَتِهِ فَخَرَجَ یُبَادِرُ إِلَی الْمَاءِ فَأَلْقَی نَفْسَهُ فِی النَّهَرِ وَ جَعَلَتِ النَّارُ تُرَفْرِفُ عَلَی رَأْسِهِ فَإِذَا أَخْرَجَهُ أَحْرَقَتْهُ حَتَّی مَاتَ لَعَنَهُ اللَّهُ.

1- 1. هذا هو الصحیح، و فی بعض النسخ: رجعتا، و فی بعضها« جعنا».

«8»- ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِی دَارِمٍ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مُسْوَدَّ الْوَجْهِ وَ کَانَ رَجُلًا جَمِیلًا شَدِیدَ الْبَیَاضِ فَقُلْتُ لَهُ مَا کِدْتُ أَنْ أَعْرِفَکَ لِتَغَیُّرِ لَوْنِکَ فَقَالَ قَتَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَبْیَضَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ أَثَرُ السُّجُودِ وَ جِئْتُ بِرَأْسِهِ فَقَالَ الْقَاسِمُ لَقَدْ رَأَیْتُهُ عَلَی فَرَسٍ لَهُ مَرِحاً وَ قَدْ عَلَّقَ الرَّأْسَ بِلَبَانِهَا وَ هُوَ یُصِیبُ رُکْبَتَهَا قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِی لَوْ أَنَّهُ رَفَعَ الرَّأْسَ قَلِیلًا أَ مَا تَرَی مَا تَصْنَعُ بِهِ الْفَرَسُ بِیَدَیْهَا فَقَالَ لِی یَا بُنَیَّ مَا یُصْنَعُ بِهِ أَشَدُّ لَقَدْ حَدَّثَنِی فَقَالَ مَا نِمْتُ لَیْلَةً مُنْذُ قَتَلْتُهُ إِلَّا أَتَانِی فِی مَنَامِی حَتَّی یَأْخُذَ بِتَلْبِیبِی فَیَقُودَنِی فَیَقُولُ انْطَلِقْ فَیَنْطَلِقُ بِی إِلَی جَهَنَّمَ فَیَقْذِفُ بِی فِیهَا حَتَّی أُصْبِحَ قَالَ فَسَمِعَتْ بِذَلِکَ جَارِیَةٌ لَهُ فَقَالَتْ مَا یَدَعُنَا نَنَامُ شَیْئاً مِنَ اللَّیْلِ مِنْ صِیَاحِهِ قَالَ فَقُمْتُ فِی شَبَابٍ مِنَ الْحَیِّ فَأَتَیْنَا امْرَأَتَهُ فَسَأَلْنَاهَا فَقَالَتْ قَدْ أَبْدَی عَلَی نَفْسِهِ قَدْ صَدَقَکُمْ.

بیان: قوله مرحا حال عن الراکب أی فرحا و فی نسخه قدیمه موجأ فهو صفه للمرکوب أی خصی و الأصل فیه موجوء لکن قد یستعمل هکذا قال الجزری و منه

الحدیث: أنه ضحی بکبشین موجوءین.

أی خصیین و منهم من یرویه موجئین بوزن مکرمین و هو خطأ و منهم موجیین بغیر همز علی التخفیف و یکون من وجئه وجئا فهو موجی و قال الفیروزآبادی اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو ما بین الثدیین أو صدر ذی الحافر و قوله أبدی أی أظهر و فیه تضمین معنی الطعن أی طاعنا علی نفسه.

«9»- ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِی مُعَاوِیَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ عُمَیْرٍ التَّیْمِیِّ قَالَ: لَمَّا جِی ءَ بِرَأْسِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ رُءُوسِ أَصْحَابِهِ عَلَیْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ قَالَ انْتَهَیْتُ إِلَیْهِمْ وَ النَّاسُ یَقُولُونَ قَدْ جَاءَتْ حَیَّةٌ تَتَخَلَّلُ الرُّءُوسَ حَتَّی دَخَلَتْ فِی مَنْخِرِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَیْهِ ثُمَّ خَرَجَتْ فَدَخَلَتْ فِی الْمَنْخِرِ الْآخَرِ.

«10»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ

عَنْ عَلِیِّ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ آلَ أَبِی سُفْیَانَ قَتَلُوا الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَنَزَعَ اللَّهُ مُلْکَهُمْ وَ قَتَلَ هِشَامٌ زَیْدَ بْنَ عَلِیٍّ فَنَزَعَ اللَّهُ مُلْکَهُ وَ قَتَلَ الْوَلِیدُ یَحْیَی بْنَ زَیْدٍ فَنَزَعَ اللَّهُ مُلْکَهُ.

«11»- مل، [کامل الزیارات] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَنَوِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ قَالَ: وَ هَلْ بَقِیَ فِی السَّمَاوَاتِ مَلَکٌ لَمْ یَنْزِلْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ یُعَزِّیهِ فِی وَلَدِهِ الْحُسَیْنِ وَ یُخْبِرُهُ بِثَوَابِ اللَّهِ إِیَّاهُ وَ یَحْمِلُ إِلَیْهِ تُرْبَتَهُ مَصْرُوعاً عَلَیْهَا مَذْبُوحاً مَقْتُولًا طَرِیحاً مَخْذُولًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ اقْتُلْ مَنْ قَتَلَهُ وَ اذْبَحْ مَنْ ذَبَحَهُ وَ لَا تُمَتِّعْهُ بِمَا طَلَبَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عُوجِلَ الْمَلْعُونُ یَزِیدُ وَ لَمْ یَتَمَتَّعْ بَعْدَ قَتْلِهِ وَ لَقَدْ أُخِذَ مُغَافَصَةً بَاتَ سَکْرَانَ وَ أَصْبَحَ مَیِّتاً مُتَغَیِّراً

کَأَنَّهُ مَطْلِیٌّ بِقَارٍ أُخِذَ عَلَی أَسَفٍ وَ مَا بَقِیَ أَحَدٌ مِمَّنْ تَابَعَهُ عَلَی قَتْلِهِ أَوْ کَانَ فِی مُحَارَبَتِهِ إِلَّا أَصَابَهُ جُنُونٌ أَوْ جُذَامٌ أَوْ بَرَصٌ وَ صَارَ ذَلِکَ وِرَاثَةً فِی نَسْلِهِمْ (1).

«12»- أَقُولُ رُوِیَ فِی بَعْضِ کُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْمُعْتَبَرَهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الطَّبَرَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الصُّوفِیِّ عَنْ أَبِی غَسَّانَ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ کُرْدُوسٍ عَنْ حَاجِبِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْقَصْرَ خَلْفَ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَاضْطَرَمَ فِی وَجْهِهِ نَاراً فَقَالَ هَکَذَا بِکُمِّهِ عَلَی وَجْهِهِ فَقَالَ هَلْ رَأَیْتَ قُلْتُ نَعَمْ فَأَمَرَنِی أَنْ أَکْتُمَ ذَلِکَ.

وَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَاصِمِیُّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَیْهَقِیِّ عَنْ وَالِدِهِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ شَرِیکِ بْنِ عُمَیْرٍ یَعْنِی عَبْدَ الْمَلِکِ قَالَ: قَالَ الْحَجَّاجُ یَوْماً مَنْ کَانَ لَهُ بَلَاءٌ فَلْیَقُمْ فَلْنُعْطِهِ عَلَی بَلَائِهِ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ أَعْطِنِی عَلَی بَلَائِی قَالَ وَ مَا بَلَاؤُکَ قَالَ قَتَلْتُ الْحُسَیْنَ قَالَ وَ کَیْفَ قَتَلْتَهُ قَالَ دَسَرْتُهُ وَ اللَّهِ بِالرُّمْحِ

1- 1. كامل الزيارات: ص 61 و 62.

دَسْراً وَ هَبَرْتُهُ بِالسَّيْفِ هَبْراً وَ مَا أَشْرَكْتُ مَعِی فِی قَتْلِهِ أَحَداً قَالَ أَمَا إِنَّکَ وَ إِیَّاهُ لَنْ تَجْتَمِعَا فِی مَکَانٍ أَبَداً قَالَ لَهُ اخْرُجْ قَالَ وَ أَحْسَبُهُ لَمْ یُعْطِهِ شَیْئاً.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْقَطَّانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوَیْهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ سُفْیَانَ النَّسَوِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ حَرْبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ مُرَّةَ قَالَ: أَصَابُوا إِبِلًا فِی عَسْکَرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام یَوْمَ قُتِلَ فَنَحَرُوهَا وَ طَبَخُوهَا قَالَ فَصَارَتْ مِثْلَ الْعَلْقَمِ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ یَسِیغُوا مِنْهَا شَیْئاً.

بیان: العلقم شجر مر و یقال للحنظل و لکل شی ء مر علقم.

«13»- ثُمَّ قَالَ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ سُفْیَانَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَمِیدِیِّ عَنْ سُفْیَانَ قَالَ حَدَّثَتْنِی جَدَّتِی قَالَتْ: لَقَدْ رَأَیْتُ الْوَرْسَ عَادَ رَمَاداً وَ لَقَدْ رَأَیْتُ اللَّحْمَ کَأَنَّ فِیهِ النَّارَ حِینَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ سُفْیَانَ عَنْ أَبِی نُعَیْمٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَبِی حَفْصَةَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: إِنْ کَانَ الْوَرْسُ مِنْ وَرْسِ الْحُسَیْنِ علیه السلام لِیُقَالُ بِهِ هَکَذَا فَیَصِیرُ رَمَاداً.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّورِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ مَعِینٍ عَنْ جَرِیرٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَبِی الزِّنَادِ قَالَ: قُتِلَ الْحُسَیْنُ وَ لِی أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ صَارَ الْوَرْسُ رَمَاداً الَّذِی کَانَ فِی عَسْکَرِهِمْ وَ احْمَرَّتْ آفَاقُ السَّمَاءِ وَ نَحَرُوا نَاقَةً فِی عَسْکَرِهِمْ فَکَانُوا یَرَوْنَ فِی لَحْمِهَا النِّیرَانَ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنِ الزُّبَیْرِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْد اللَّهِ بْنِ وَصِیفٍ عَنِ الْمُشْطَاحِ الْوَرَّاقِ قَالَ سَمِعْتُ الْفَتْحَ بْنَ شُخْرُفٍ الْعَابِدَ یَقُولُ: أَفُتُّ الْخُبْزَ لِلْعَصَافِیرِ کُلَّ یَوْمٍ فَکَانَتْ تَأْکُلُ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ عَاشُورَاءَ فَتَتُّ لَهَا فَلَمْ تَأْکُلْ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا امْتَنَعَتْ لِقَتْلِ حُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِی الْحُسَیْنِ بْنِ بُشْرَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الدُّنْیَا عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیِّ عَنْ أَبِیهِ

عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَبَانِ بْنِ دَارِمٍ يُقَالُ لَهُ زُرْعَةُ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَرَمَى الْحُسَيْنَ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ حَنَكَهُ فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ ثُمَّ يَقُولُ هَكَذَا إِلَى السَّمَاءِ فَيَرْمِي بِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام دَعَا بِمَاءٍ لِيَشْرَبَ فَلَمَّا رَمَاهُ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ظَمِّئْهُ اللَّهُمَّ ظَمِّئْهُ قَالَ فَحَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَهُ وَ هُوَ يَمُوتُ وَ هُوَ يَصِيحُ مِنَ الْحَرِّ فِي بَطْنِهِ وَ الْبَرْدِ فِي ظَهْرِهِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمَرَاوِحُ وَ الثَّلْجُ وَ خَلْفَهُ الْكَانُونُ وَ هُوَ يَقُولُ اسْقُونِي أَهْلَكَنِي الْعَطَشُ فَيُؤْتَى بِعُسٍّ عَظِيمٍ فِيهِ السَّوِيقُ وَ الْمَاءُ وَ اللَّبَنُ لَوْ شَرِبَهُ خَمْسَةٌ لَكَفَاهُمْ قَالَ فَيَشْرَبُهُ ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولُ اسْقُونِي أَهْلَكَنِي الْعَطَشُ قَالَ فَانْقَدَّ بَطْنُهُ كَانْقِدَادِ الْبَعِيرِ.

وَ ذَكَرَ أَعْثَمُ الْكُوفِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ مُخْتَصَراً قَالَ: اِسْمُ الرَّامِي لَعَنَهُ اللَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام اللَّهُمَّ اقْتُلْهُ عَطَشاً وَ لَا تَغْفِرْ لَهُ أَبَداً قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ لَقَدْ رَأَيْتُنِي عِنْدَ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَ هُوَ يَصِيحُ وَ الْمَاءُ يُبَرَّدُ لَهُ فِيهِ السُّكَّرُ وَ الْأَعْسَاسُ فِيهَا اللَّبَنُ وَ هُوَ يَقُولُ وَيْلَكُمْ اسْقُونِي فَقَدْ قَتَلَنِيَ الْعَطَشُ فَيُعْطَى الْقُلَّةَ أَوِ الْعُسَّ فَإِذَا نَزَعَهُ مِنْ فِيهِ يَصِيحُ حَتَّى انْقَدَّ بَطْنُهُ وَ مَاتَ شَرَّ مِيتَةٍ لَعَنَهُ اللَّهُ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي أُمُّ أَبِي قَالَتْ: أَدْرَكْتُ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَطَالَ ذَكَرُهُ حَتَّى كَانَ يَلُفُّهُ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَسْتَقْبِلُ الرَّاوِيَةَ فَيَشْرَبُهَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى آخِرِهَا قَالَ سُفْيَانُ أَدْرَكْتُ ابْنَ أَحَدِهِمَا بِهِ خَبَلٌ أَوْ نَحْوُ هَذَا.

وَ رُوِيَ: أَنَّ رَجُلًا بِلَا أَيْدٍ وَ لَا أَرْجُلٍ وَ هُوَ أَعْمَى يَقُولُ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ النَّارِ فَقِيلَ لَهُ لَمْ تَبْقَ لَكَ عُقُوبَةٌ وَ مَعَ ذَلِكَ تَسْأَلُ النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ قَالَ كُنْتُ فِيمَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ عليه السلام بِكَرْبَلَاءَ فَلَمَّا قُتِلَ رَأَيْتُ عَلَيْهِ سَرَاوِيلًا وَ تِكَّةً حَسَنَةً بَعْدَ مَا سَلَبَهُ النَّاسُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْزِعَ مِنْهُ التِّكَّةَ فَرَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى وَ وَضَعَهَا عَلَى التِّكَّةِ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى دَفْعِهَا فَقَطَعْتُ يَمِينَهُ ثُمَّ هَمَمْتُ أَنْ آخُذَ التِّكَّةَ فَرَفَعَ شِمَالَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى تِكَّتِهِ فَقَطَعْتُ يَسَارَهُ ثُمَّ هَمَمْتُ بِنَزْعِ التِّكَّةِ مِنَ السَّرَاوِيلِ فَسَمِعْتُ زَلْزَلَةً فَخِفْتُ وَ تَرَكْتُهُ فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيَّ النَّوْمَ فَنِمْتُ بَيْنَ الْقَتْلَى فَرَأَيْتُ كَأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله أَقْبَلَ وَ مَعَهُ عَلِيٌ

وَ فَاطِمَةُ فَأَخَذُوا رَأْسَ الْحُسَيْنِ فَقَبَّلَتْهُ فَاطِمَةُ ثُمَّ قَالَتْ يَا وَلَدِی قَتَلُوکَ قَتَلَهُمُ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِکَ فَکَانَ یَقُولُ قَتَلَنِی شِمْرٌ وَ قَطَعَ یَدَایَ هَذَا النَّائِمُ وَ أَشَارَ إِلَیَّ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لِی قَطَعَ اللَّهُ یَدَیْکَ وَ رِجْلَیْکَ وَ أَعْمَی بَصَرَکَ وَ أَدْخَلَکَ النَّارَ فَانْتَبَهْتُ وَ أَنَا لَا أُبْصِرُ شَیْئاً وَ سَقَطَتْ مِنِّی یَدَایَ وَ رِجْلَایَ وَ لَمْ یَبْقَ مِنْ دُعَائِهَا إِلَّا النَّارُ.

أَقُولُ رَوَی السَّائِلُ عَنِ السَّیِّدِ الْمُرْتَضَی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ خَبَرٍ رَوَی النُّعْمَانِیُّ فِی کِتَابِ التَّسَلِّی عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا احْتُضِرَ الْکَافِرُ حَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ جَبْرَئِیلُ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ فَیَدْنُو إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام فَیَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا کَانَ یُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَأَبْغِضْهُ فَیَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ إِنَّ هَذَا کَانَ یُبْغِضُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَیْتِ رَسُولِهِ فَأَبْغِضْهُ فَیَقُولُ جَبْرَئِیلُ لِمَلَکِ الْمَوْتِ إِنَّ هَذَا کَانَ یُبْغِضُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَیْتِهِ فَأَبْغِضْهُ وَ أَعْنِفْ بِهِ فَیَدْنُو مِنْهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَیَقُولُ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَکَاکَ رَقَبَتِکَ أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِکَ تَمَسَّکْتَ بِالْعِصْمَهِ الْکُبْرَی فِی دَارِ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا فَیَقُولُ وَ مَا هِیَ فَیَقُولُ وَلَایَهُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَیَقُولُ مَا أَعْرِفُهَا وَ لَا أَعْتَقِدُ بِهَا فَیَقُولُ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا عَدُوَّ اللَّهِ وَ مَا کُنْتَ تَعْتَقِدُ فَیَقُولُ لَهُ جَبْرَئِیلُ أَبْشِرْ یَا عَدُوَّ اللَّهِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ عَذَابِهِ فِی النَّارِ أَمَّا مَا کُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ فَاتَکَ وَ أَمَّا الَّذِی کُنْتَ تَخَافُ فَقَدْ نَزَلَ بِکَ ثُمَّ یَسُلُّ نَفْسَهُ سَلًّا عَنِیفاً ثُمَّ یُوَکِّلُ بِرُوحِهِ مِائَهَ شَیْطَانٍ کُلُّهُمْ یَبْصُقُ فِی وَجْهِهِ وَ یَتَأَذَّی بِرِیحِهِ فَإِذَا وُضِعَ فِی قَبْرِهِ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ یَدْخُلُ إِلَیْهِ مِنْ فَوْحِ رِیحِهَا وَ لَهَبِهَا ثُمَّ إِنَّهُ یُؤْتَی بِرُوحِهِ إِلَی جِبَالِ بَرَهُوتَ ثُمَّ إِنَّهُ یَصِیرُ فِی الْمُرَکَّبَاتِ بَعْدَ أَنْ یَجْرِیَ فِی کُلِّ سِنْخٍ مَسْخُوطٍ عَلَیْهِ حَتَّی یَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَیَبْعَثُهُ اللَّهُ فَیَضْرِبُ عُنُقَهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ- رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ (1) وَ اللَّهِ لَقَدْ أُتِیَ بِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بَعْدَ مَا قُتِلَ وَ إِنَّهُ لَفِی صُورَهِ قِرْدٍ فِی عُنُقِهِ سِلْسِلَهٌ فَجَعَلَ یَعْرِفُ أَهْلَ الدَّارِ وَ هُمْ لَا یَعْرِفُونَهُ وَ اللَّهِ لَا یَذْهَبُ الْأَیَّامُ حَتَّی یُمْسَخَ عَدُوُّنَا مَسْخاً ظَاهِراً حَتَّی إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَیُمْسَخُ فِی حَیَاتِهِ قِرْداً أَوْ

1- 1. غافر: 11.

خِنْزِيراً وَ مِنْ وَرَائِهِمْ عَذابٌ غَلِيظٌ وَ مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً.

بيان: هذا خبر غريب و لم ينكره السيد فى الجواب و أجاب بما حاصله أنا ننكر تعلق الروح بجسد آخر و لا ننكر تغير جسمه إلى صوره أخرى.

و أقول يمكن حمله على التغيير فى الجسد المثالى أو أجزاء جسده الأصلى إلى الصور القبيحه و قد مر بعض القول فى ذلك.

«14»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِى مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام إِذْ جَاءَ شَيْخٌ قَدِ انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ عَلَيْکَ السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ يَا شَيْخُ ادْنُ مِنِّى فَدَنَا مِنْهُ وَ قَبَّلَ يَدَهُ وَ بَكَى فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ مَا يُبْكِيکَ يَا شَيْخُ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى رَجَاءٍ مِنْكُمْ مُنْذُ نَحْوٍ مِنْ مِائَهِ سَنَهٍ أَقُولُ هَذِهِ السَّنَهَ وَ هَذَا الشَّهْرَ وَ هَذَا الْيَوْمَ وَ لَا أَرَاهُ فِيكُمْ فَتَلُومُنِى أَنْ أَبْكِیَ قَالَ فَبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا شَيْخُ إِنْ أُخِّرَتْ مَنِيَّتُکَ كُنْتَ مَعَنَا وَ إِنْ عُجِّلَتْ كُنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَ ثَقَلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الشَّيْخُ مَا أُبَالِى مَا فَاتَنِى بَعْدَ هَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا شَيْخُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنِّى تَارِکٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا- كِتَابَ اللَّهِ الْمُنْزَلَ وَ عِتْرَتِى أَهْلَ بَيْتِى تَجِیءُ وَ أَنْتَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُمَّ قَالَ يَا شَيْخُ مَا أَحْسَبُکَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ قَالَ لَا قَالَ فَمِنْ أَيْنَ قَالَ مِنْ سَوَادِهَا جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ قَبْرِ جَدِّیَ الْمَظْلُومِ الْحُسَيْنِ قَالَ إِنِّى لَقَرِيبٌ مِنْهُ قَالَ كَيْفَ إِتْيَانُکَ لَهُ قَالَ إِنِّى لَآتِيهِ وَ أُكْثِرُ قَالَ يَا شَيْخُ ذَاکَ دَمٌ يَطْلُبُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مَا أُصِيبَ وُلْدُ فَاطِمَهَ وَ لَا يُصَابُونَ بِمِثْلِ الْحُسَيْنِ وَ لَقَدْ قُتِلَ عليه السلام فِى سَبْعَهَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ نَصَحُوا لِلَّهِ وَ صَبَرُوا فِى جَنْبِ اللَّهِ فَجَزَاهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ جَزَاءِ الصَّابِرِينَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَعَهُ الْحُسَيْنُ وَ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ يَقْطُرُ دَماً فَيَقُولُ يَا رَبِّ سَلْ أُمَّتِى فِيمَ قَتَلُوا ابْنِى وَ قَالَ عليه السلام كُلُّ الْجَزَعِ وَ الْبُكَاءِ مَكْرُوهٌ سِوَى الْجَزَعِ وَ الْبُكَاءِ عَلَى الْحُسَيْنِ.

أَقُولُ رُوِیَ فِی بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا مُرْسَلًا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَهِ قَالَ: رَأَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَمَصُّ لُعَابَ الْحُسَیْنِ کَمَا یَمَصُّ الرَّجُلُ السُّکَّرَهَ وَ هُوَ یَقُولُ حُسَیْنٌ مِنِّی وَ أَنَا مِنْ حُسَیْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَیْناً وَ أَبْغَضَ اللَّهُ مَنْ أَبْغَضَ حُسَیْناً- حُسَیْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَتَلَ بِیَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا سَبْعِینَ أَلْفاً مِنَ الْمُنَافِقِینَ وَ سَیَقْتُلُ بِابْنِ ابْنَتِکَ الْحُسَیْنِ سَبْعِینَ أَلْفاً وَ سَبْعِینَ أَلْفاً مِنَ الْمُعْتَدِینَ وَ إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَیْنِ فِی تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ وَ یَکُونُ عَلَیْهِ نِصْفُ عَذَابِ أَهْلِ الدُّنْیَا وَ قَدْ شُدَّتْ یَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ بِسَلَاسِلَ مِنْ نَارٍ وَ هُوَ مُنَکَّسٌ عَلَی أُمِّ رَأْسِهِ فِی قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ لَهُ رِیحٌ یَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّهِ نَتْنِهَا وَ هُوَ فِیهَا خَالِدٌ ذَائِقُ الْعَذَابِ الْأَلِیمِ- لَا یُفَتَّرُ عَنْهُ وَ یُسْقَی مِنْ حَمِیمِ جَهَنَّمَ.

وَ رُوِیَ أَیْضاً فِی بَعْضِ الْأَخْبَارِ: أَنَّ مَلَکاً مِنْ مَلَائِکَهِ الصَّفِیحِ الْأَعْلَی اشْتَاقَ لِرُؤْیَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ بِالنُّزُولِ إِلَی الْأَرْضِ لِزِیَارَتِهِ وَ کَانَ ذَلِکَ الْمَلَکُ لَمْ یَنْزِلْ إِلَی الْأَرْضِ أَبَداً مُنْذُ خُلِقَتْ فَلَمَّا أَرَادَ النُّزُولَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَقُولُ أَیُّهَا الْمَلَکُ أَخْبِرْ مُحَمَّداً أَنَّ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِهِ اسْمُهُ یَزِیدُ یَقْتُلُ فَرْخَهُ الطَّاهِرَ ابْنَ الطَّاهِرَهِ نَظِیرَهِ الْبَتُولِ مَرْیَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ فَقَالَ الْمَلَکُ لَقَدْ نَزَلْتُ إِلَی الْأَرْضِ وَ أَنَا مَسْرُورٌ بِرُؤْیَهِ نَبِیِّکَ مُحَمَّدٍ فَکَیْفَ أُخْبِرُهُ بِهَذَا الْخَبَرِ الْفَضِیحِ وَ إِنَّنِی لَأَسْتَحْیِی مِنْهُ أَنْ أُفْجِعَهُ بِقَتْلِ وَلَدِهِ فَلَیْتَنِی لَمْ أَنْزِلْ إِلَی الْأَرْضِ قَالَ فَنُودِیَ الْمَلَکُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ أَنِ افْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَدَخَلَ الْمَلَکُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ وَ نَشَرَ أَجْنِحَتَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ اعْلَمْ أَنِّی اسْتَأْذَنْتُ رَبِّی فِی النُّزُولِ إِلَی الْأَرْضِ شَوْقاً لِرُؤْیَتِکَ وَ زِیَارَتِکَ فَلَیْتَ رَبِّی کَانَ حَطَّمَ أَجْنِحَتِی وَ لَمْ آتِکَ بِهَذَا الْخَبَرِ وَ لَکِنْ لَا بُدَّ مِنْ إِنْفَاذِ أَمْرِ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ اعْلَمْ یَا مُحَمَّدُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِکَ اسْمُهُ یَزِیدُ زَادَهُ اللَّهُ لَعْناً فِی الدُّنْیَا وَ عَذَاباً فِی الْآخِرَهِ یَقْتُلُ فَرْخَکَ الطَّاهِرَ ابْنَ الطَّاهِرَهِ وَ لَمْ یَتَمَتَّعْ قَاتِلُهُ فِی الدُّنْیَا مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا قَلِیلًا وَ یَأْخُذُهُ اللَّهُ مُقَاصّاً لَهُ عَلَی سُوءِ عَمَلِهِ وَ یَکُونُ مُخَلَّداً فِی النَّارِ فَبَکَی النَّبِیُّ بُکَاءً شَدِیداً وَ قَالَ أَیُّهَا الْمَلَکُ هَلْ تُفْلِحُ أُمَّهٌ بِقَتْلِ وَلَدِی وَ فَرْخِ

ابْنَتِی؟ فَقَالَ لَا یَا مُحَمَّدُ بَلْ یَرْمِیهِمُ اللَّهُ بِاخْتِلَافِ قُلُوبِهِمْ وَ أَلْسِنَتِهِمْ فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ عَذَابٌ أَلِیمٌ.

وَ عَنْ کَعْبِ الْأَحْبَارِ: حِینَ أَسْلَمَ فِی أَیَّامِ خِلَافَهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ جَعَلَ النَّاسُ یَسْأَلُونَهُ عَنِ الْمَلَاحِمِ الَّتِی تَظْهَرُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ فَصَارَ کَعْبٌ یُخْبِرُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْأَخْبَارِ وَ الْمَلَاحِمِ وَ الْفِتَنِ الَّتِی تَظْهَرُ فِی الْعَالَمِ ثُمَّ قَالَ وَ أَعْظَمُهَا فِتْنَهً وَ أَشَدُّهَا مُصِیبَهً- لَا تُنْسَی إِلَی أَبَدِ الْآبِدِینَ مُصِیبَهُ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ هِیَ الْفَسَادُ الَّذِی ذَکَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ الْمَجِیدِ حَیْثُ قَالَ ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ (1) وَ إِنَّمَا فُتِحَ الْفَسَادُ بِقَتْلِ هَابِیلَ بْنِ آدَمَ وَ خُتِمَ بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام أَ وَ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ یُفْتَحُ یَوْمَ قَتْلِهِ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ وَ یُؤْذِنُ السَّمَاءَ بِالْبُکَاءِ فَتَبْکِی دَماً فَإِذَا رَأَیْتُمُ الْحُمْرَهَ فِی السَّمَاءِ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَاعْلَمُوا أَنَّ السَّمَاءَ تَبْکِی حُسَیْناً فَقِیلَ یَا کَعْبُ لِمَ لَا تَفْعَلُ السَّمَاءُ کَذَلِکَ وَ لَا تَبْکِی دَماً لِقَتْلِ الْأَنْبِیَاءِ مِمَّنْ کَانَ أَفْضَلَ مِنَ الْحُسَیْنِ فَقَالَ وَیْحَکُمْ إِنَّ قَتْلَ الْحُسَیْنِ أَمْرٌ عَظِیمٌ وَ إِنَّهُ ابْنُ سَیِّدِ الْمُرْسَلِینَ وَ إِنَّهُ یُقْتَلُ عَلَانِیَهً مُبَارَزَهً ظُلْماً وَ عُدْوَاناً وَ لَا تُحْفَظُ فِیهِ وَصِیَّهُ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ مِزَاجُ مَائِهِ وَ بَضْعَهٌ مِنْ لَحْمِهِ یُذْبَحُ بِعَرْصَهِ کَرْبَلَاءَ فَوَ الَّذِی نَفْسُ کَعْبٍ بِیَدِهِ لَتَبْکِیَنَّهُ زُمْرَهٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فِی السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ- لَا یَقْطَعُونَ بُکَاءَهُمْ عَلَیْهِ إِلَی آخِرِ الدَّهْرِ وَ إِنَّ الْبُقْعَهَ الَّتِی یُدْفَنُ فِیهَا خَیْرُ الْبِقَاعِ وَ مَا مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا وَ یَأْتِی إِلَیْهَا وَ یَزُورُهَا وَ یَبْکِی عَلَی مُصَابِهِ وَ لِکَرْبَلَاءَ فِی کُلِّ یَوْمٍ زِیَارَهٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فَإِذَا کَانَتْ لَیْلَهُ الْجُمُعَهِ یَنْزِلُ إِلَیْهَا تِسْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ یَبْکُونَ عَلَی الْحُسَیْنِ وَ یَذْکُرُونَ فَضْلَهُ وَ إِنَّهُ یُسَمَّی فِی السَّمَاءِ حُسَیْناً الْمَذْبُوحَ وَ فِی الْأَرْضِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْتُولَ وَ فِی الْبِحَارِ الْفَرْخَ الْأَزْهَرَ الْمَظْلُومَ وَ إِنَّهُ یَوْمَ قَتْلِهِ تَنْکَسِفُ الشَّمْسُ بِالنَّهَارِ وَ مِنَ اللَّیْلِ یَنْخَسِفُ الْقَمَرُ وَ تَدُومُ الظُّلْمَهُ عَلَی النَّاسِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ تُمْطِرُ السَّمَاءُ دَماً وَ تَدَکْدَکُ الْجِبَالُ وَ تَغَطْمَطُ الْبِحَارُ وَ لَوْ لَا بَقِیَّهٌ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ وَ طَائِفَهٌ مِنْ شِیعَتِهِ الَّذِینَ یَطْلُبُونَ بِدَمِهِ وَ یَأْخُذُونَ بِثَأْرِهِ لَصَبَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ أَحْرَقَتِ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَیْهَا.

1- 1. الروم: 41.

ثُمَّ قَالَ کَعْبٌ یَا قَوْمِ کَأَنَّکُمْ تَتَعَجَّبُونَ بِمَا أُحَدِّثُکُمْ فِیهِ مِنْ أَمْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمْ یَتْرُکْ شَیْئاً کَانَ أَوْ یَکُونُ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَی آخِرِهِ إِلَّا وَ قَدْ فَسَّرَهُ لِمُوسَی علیه السلام وَ مَا مِنْ نَسَمَهٍ خُلِقَتْ إِلَّا وَ قَدْ رُفِعَتْ إِلَی آدَمَ فِی عَالَمِ الذَّرِّ وَ عُرِضَتْ عَلَیْهِ وَ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَیْهِ هَذِهِ الْأُمَّهُ وَ نَظَرَ إِلَیْهَا وَ إِلَی اخْتِلَافِهَا وَ تَکَالُبِهَا عَلَی هَذِهِ الدُّنْیَا الدَّنِیَّهِ فَقَالَ آدَمُ یَا رَبِّ مَا لِهَذِهِ الْأُمَّهِ الزَّکِیَّهِ وَ بَلَاءِ الدُّنْیَا وَ هُمْ أَفْضَلُ الْأُمَمِ فَقَالَ لَهُ یَا آدَمُ إِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فَاخْتَلَفَتْ قُلُوبُهُمْ وَ سَیُظْهِرُونَ الْفَسَادَ فِی الْأَرْضِ کَفَسَادِ قَابِیلَ حِینَ قَتَلَ هَابِیلَ وَ إِنَّهُمْ یَقْتُلُونَ فَرْخَ حَبِیبِی مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی ثُمَّ مُثِّلَ لِآدَمَ علیه السلام مَقْتَلُ الْحُسَیْنِ وَ مَصْرَعُهُ وَ وُثُوبُ أُمَّهِ جَدِّهِ عَلَیْهِ فَنَظَرَ إِلَیْهِمْ فَرَآهُمْ مُسْوَدَّهً وُجُوهُهُمْ فَقَالَ یَا رَبِّ ابْسُطْ عَلَیْهِمُ الِانْتِقَامَ کَمَا قَتَلُوا فَرْخَ نَبِیِّکَ الْکَرِیمِ عَلَیْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاهِ وَ السَّلَامِ.

وَ رُوِیَ فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ قَالَ: لَمَّا اسْتُشْهِدَ سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ حَجَّ النَّاسُ مِنْ قَابِلٍ دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَقُلْتُ لَهُ یَا مَوْلَایَ قَدْ قَرُبَ الْحَجُّ فَمَا ذَا تَأْمُرُنِی فَقَالَ امْضِ عَلَی نِیَّتِکَ وَ حُجَّ فَحَجَجْتُ فَبَیْنَمَا أَطُوفُ بِالْکَعْبَهِ وَ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ مَقْطُوعِ الْیَدَیْنِ وَ وَجْهُهُ کَقِطَعِ اللَّیْلِ الْمُظْلِمِ وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْکَعْبَهِ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذَا الْبَیْتِ الْحَرَامِ اغْفِرْ لِی وَ مَا أَحْسَبُکَ تَفْعَلُ وَ لَوْ تَشَفَّعَ فِیَّ سُکَّانُ سَمَاوَاتِکَ وَ أَرْضِکَ وَ جَمِیعُ مَا خَلَقْتَ لِعِظَمِ جُرْمِی قَالَ سَعِیدُ بْنُ الْمُسَیَّبِ فَشُغِلْتُ وَ شُغِلَ النَّاسُ عَنِ الطَّوَافِ حَتَّی حَفَّ بِهِ النَّاسُ وَ اجْتَمَعْنَا عَلَیْهِ فَقُلْنَا یَا وَیْلَکَ لَوْ کُنْتَ إِبْلِیسَ مَا کَانَ یَنْبَغِی لَکَ أَنْ تَیْأَسَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ فَمَنْ أَنْتَ وَ مَا ذَنْبُکَ فَبَکَی وَ قَالَ یَا قَوْمِ أَنَا أَعْرَفُ بِنَفْسِی وَ ذَنْبِی وَ مَا جَنَیْتُ فَقُلْنَا لَهُ تَذْکُرُهُ لَنَا فَقَالَ أَنَا کُنْتُ جَمَّالًا لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَدِینَهِ إِلَی الْعِرَاقِ وَ کُنْتُ أَرَاهُ إِذَا أَرَادَ الْوُضُوءَ لِلصَّلَاهِ یَضَعُ سَرَاوِیلَهُ عِنْدِی فَأَرَی تِکَّهً تُغْشِی الْأَبْصَارَ بِحُسْنِ إِشْرَاقِهَا وَ کُنْتُ أَتَمَنَّاهَا تَکُونُ لِی إِلَی أَنْ صِرْنَا بِکَرْبَلَاءَ وَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ وَ هِیَ مَعَهُ فَدَفَنْتُ نَفْسِی فِی مَکَانٍ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمَّا جَنَّ اللَّیْلُ خَرَجْتُ مِنْ مَکَانِی فَرَأَیْتُ مِنْ تِلْکَ الْمَعْرَکَهِ نُوراً لَا ظُلْمَهً

وَ نَهَاراً لَا لَيْلًا وَ الْقَتْلَى مُطْرَحِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَذَكَرْتُ لِخُبْثِى وَ شَقَائِى التِّكَّةَ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَطْلُبَنَّ الْحُسَيْنَ وَ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ التِّكَّةُ فِى سَرَاوِيلِهِ فَآخُذَهَا وَ لَمْ أَزَلْ أَنْظُرُ فِى وُجُوهِ الْقَتْلَى حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَوَجَدْتُهُ مَكْبُوباً عَلَى وَجْهِهِ وَ هُوَ جُثَّةٌ بِلَا رَأْسٍ وَ نُورُهُ مُشْرِقٌ مُرَمَّلٌ بِدِمَائِهِ وَ الرِّيَاحُ سَافِيَةٌ عَلَيْهِ فَقُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ الْحُسَيْنُ فَنَظَرْتُ إِلَى سَرَاوِيلِهِ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ ضَرَبْتُ بِيَدِى إِلَى التِّكَّةِ لِآخُذَهَا فَإِذَا هُوَ قَدْ عَقَدَهَا عُقَداً كَثِيرَةً فَلَمْ أَزَلْ أَحُلُّهَا حَتَّى حَلَلْتُ عُقْدَةً مِنْهَا فَمَدَّ يَدَهُ الْيُمْنَى وَ قَبَضَ عَلَى التِّكَّةِ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَخْذِ يَدِهِ عَنْهَا وَ لَا أَصِلُ إِلَيْهَا فَدَعَتْنِى النَّفْسُ الْمَلْعُونَةُ إِلَى أَنْ أَطْلُبَ شَيْئاً أَقْطَعُ بِهِ يَدَيْهِ فَوَجَدْتُ قِطْعَةَ سَيْفٍ مَطْرُوحٍ فَأَخَذْتُهَا وَ اتَّكَيْتُ عَلَى يَدِهِ وَ لَمْ أَزَلْ أَحُزُّهَا حَتَّى فَصَلْتُهَا عَنْ زَنْدِهِ ثُمَّ نَحَّيْتُهَا عَنِ التِّكَّةِ وَ مَدَدْتُ يَدِى إِلَى التِّكَّةِ لِأَحُلَّهَا فَمَدَّ يَدَهُ الْيُسْرَى فَقَبَضَ عَلَيْهَا فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَخْذِهَا فَأَخَذْتُ قِطْعَةَ السَّيْفِ فَلَمْ أَزَلْ أَحُزُّهَا حَتَّى فَصَلْتُهَا عَنِ التِّكَّةِ وَ مَدَدْتُ يَدِى إِلَى التِّكَّةِ لِآخُذَهَا فَإِذَا الْأَرْضُ تَرْجُفُ وَ السَّمَاءُ تَهْتَزُّ وَ إِذَا بِغَلَبَةٍ عَظِيمَةٍ وَ بُكَاءٍ وَ نِدَاءٍ وَ قَائِلٍ يَقُولُ وَا ابْنَاهْ وَا مَقْتُولَاهْ وَا ذَبِيحَاهْ وَا حُسَيْنَاهْ وَا غَرِيبَاهْ يَا بُنَيَّ قَتَلُوكَ وَ مَا عَرَفُوكَ وَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ مَنَعُوكَ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ صَعِقْتُ وَ رَمَيْتُ نَفْسِى بَيْنَ الْقَتْلَى وَ إِذَا بِثَلَاثِ نَفَرٍ وَ امْرَأَةٍ وَ حَوْلَهُمْ خَلَائِقُ وُقُوفٌ وَ قَدِ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ بِصُوَرِ النَّاسِ وَ أَجْنِحَةِ الْمَلَائِكَةِ وَ إِذَا بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ يَا ابْنَاهْ يَا حُسَيْنُ فِدَاكَ جَدُّكَ وَ أَبُوكَ وَ أَخُوكَ وَ أُمُّكَ وَ إِذَا بِالْحُسَيْنِ عليه السلام قَدْ جَلَسَ وَ رَأْسُهُ عَلَى بَدَنِهِ وَ هُوَ يَقُولُ لَبَّيْكَ يَا جَدَّاهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ يَا أَبَتَاهْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَا أُمَّاهْ يَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ وَ يَا أَخَاهْ الْمَقْتُولَ بِالسَّمِّ عَلَيْكُمْ مِنِّى السَّلَامُ ثُمَّ إِنَّهُ بَكَى وَ قَالَ يَا جَدَّاهْ قَتَلُوا وَ اللَّهِ رِجَالَنَا يَا جَدَّاهْ سَلَبُوا وَ اللَّهِ نِسَاءَنَا يَا جَدَّاهْ نَهَبُوا وَ اللَّهِ رِحَالَنَا يَا جَدَّاهْ ذَبَحُوا وَ اللَّهِ أَطْفَالَنَا يَا جَدَّاهْ يَعَزُّ وَ اللَّهِ عَلَيْكَ أَنْ تَرَى حَالَنَا وَ مَا فَعَلَ الْكُفَّارُ بِنَا وَ إِذَا هُمْ جَلَسُوا يَبْكُونَ حَوْلَهُ عَلَى مَا أَصَابَهُ وَ فَاطِمَةُ تَقُولُ يَا أَبَاهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ مَا تَرَى مَا فَعَلَتْ أُمَّتُكَ بِوَلَدِى أَ تَأْذَنُ لِى أَنْ آخُذَ مِنْ دَمِ شَيْبِهِ وَ أُخَضِّبَ بِهِ نَاصِيَتِى-

وَ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَا مُخْتَضِبَهٌ بِدَمِ وَلَدِیَ الْحُسَیْنِ فَقَالَ لَهَا خُذِی وَ نَأْخُذُ یَا فَاطِمَهُ فَرَأَیْتُهُمْ یَأْخُذُونَ مِنْ دَمِ شَیْبِهِ وَ تَمْسَحُ بِهِ فَاطِمَهُ نَاصِیَتَهَا وَ النَّبِیُّ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ علیهم السلام یَمْسَحُونَ بِهِ نُحُورَهُمْ وَ صُدُورَهُمْ وَ أَیْدِیَهُمْ إِلَی الْمَرَافِقِ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ یَقُولُ فَدَیْتُکَ یَا حُسَیْنُ یَعَزُّ وَ اللَّهِ عَلَیَّ أَنْ أَرَاکَ مَقْطُوعَ الرَّأْسِ مُرَمَّلَ الْجَبِینَیْنِ دَامِیَ النَّحْرِ مَکْبُوباً عَلَی قَفَاکَ قَدْ کَسَاکَ الذَّارِئُ مِنَ الرُّمُولِ (1)

وَ أَنْتَ طَرِیحٌ مَقْتُولٌ مَقْطُوعُ الْکَفَّیْنِ یَا بُنَیَّ مَنْ قَطَعَ یَدَکَ الْیُمْنَی وَ ثَنَّی بِالْیُسْرَی- فَقَالَ یَا جَدَّاهْ کَانَ مَعِی جَمَّالٌ مِنَ الْمَدِینَهِ وَ کَانَ یَرَانِی إِذَا وَضَعْتُ سَرَاوِیلِی لِلْوُضُوءِ فَیَتَمَنَّی أَنْ یَکُونَ تِکَّتِی لَهُ فَمَا مَنَعَنِی أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَیْهِ إِلَّا لِعِلْمِی أَنَّهُ صَاحِبُ هَذَا الْفِعْلِ فَلَمَّا قُتِلْتُ خَرَجَ یَطْلُبُنِی بَیْنَ الْقَتْلَی فَوَجَدَنِی جُثَّهً بِلَا رَأْسٍ فَتَفَقَّدَ سَرَاوِیلِی فَرَأَی التِّکَّهَ وَ قَدْ کُنْتُ عَقَدْتُهَا عُقَداً کَثِیرَهً فَضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی التِّکَّهِ فَحَلَّ عُقْدَهً مِنْهَا فَمَدَدْتُ یَدِیَ الْیُمْنَی فَقَبَضْتُ عَلَی التِّکَّهِ فَطَلَبَ فِی الْمَعْرَکَهِ فَوَجَدَ قِطْعَهَ سَیْفٍ مَکْسُورٍ فَقَطَعَ بِهِ یَمِینِی ثُمَّ حَلَّ عُقْدَهً أُخْرَی فَقَبَضْتُ عَلَی التِّکَّهِ بِیَدِیَ الْیُسْرَی کَیْ لَا یَحُلَّهَا فَتَنْکَشِفُ عَوْرَتِی فَحَزَّ یَدِیَ الْیُسْرَی فَلَمَّا أَرَادَ حَلَّ التِّکَّهِ حَسَّ بِکَ فَرَمَی نَفْسَهُ بَیْنَ الْقَتْلَی فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِیُّ کَلَامَ الْحُسَیْنِ بَکَی بُکَاءً شَدِیداً وَ أَتَی إِلَیَّ بَیْنَ الْقَتْلَی إِلَی أَنْ وَقَفَ نَحْوِی فَقَالَ مَا لِی وَ

مَا لَکَ یَا جَمَّالُ تَقْطَعُ یَدَیْنِ طَالَ مَا قَبَّلَهُمَا جَبْرَئِیلُ وَ مَلَائِکَهُ اللَّهِ أَجْمَعُونَ وَ تَبَارَکَتْ بِهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ أَ مَا کَفَاکَ مَا صَنَعَ بِهِ الْمَلَاعِینُ مِنَ الذُّلِّ وَ الْهَوَانِ هَتَکُوا نِسَاءَهُ مِنْ بَعْدِ الْخُدُورِ وَ انْسِدَالِ السُّتُورِ سَوَّدَ اللَّهُ وَجْهَکَ یَا جَمَّالُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ قَطَعَ اللَّهُ یَدَیْکَ وَ رِجْلَیْکَ وَ جَعَلَکَ فِی حِزْبِ مَنْ سَفَکَ دِمَاءَنَا وَ تَجَرَّأَ عَلَی اللَّهِ فَمَا اسْتَتَمَّ دُعَاءَهُ حَتَّی شُلَّتْ یَدَایَ وَ حَسِسْتُ بِوَجْهِی کَأَنَّهُ أُلْبِسَ قِطَعاً مِنَ اللَّیْلِ مُظْلِماً وَ بَقِیتُ عَلَی هَذِهِ الْحَالَهِ فَجِئْتُ إِلَی هَذَا الْبَیْتِ أَسْتَشْفِعُ وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا یُغْفَرُ لِی أَبَداً

1- 1. جمع الرمل علی الرمول علی غیر قیاس.

فَلَمْ یَبْقَ فِی مَکَّهَ أَحَدٌ إِلَّا وَ سَمِعَ حَدِیثَهُ وَ تَقَرَّبَ إِلَی اللَّهِ بِلَعْنَتِهِ وَ کُلٌّ یَقُولُ حَسْبُکَ مَا جَنَیْتَ یَا لَعِینُ- وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ.

وَ قَالَ حُکِیَ عَنْ رَجُلٍ کُوفِیٍّ حَدَّادٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ الْعَسْکَرُ مِنَ الْکُوفَهِ لِحَرْبِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ جَمَعْتُ حَدِیداً عِنْدِی وَ أَخَذْتُ آلَتِی وَ سِرْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا وَصَلُوا وَ طَنَّبُوا خِیَمَهُمْ بَنَیْتُ خَیْمَهً وَ صِرْتُ أَعْمَلُ أَوْتَاداً لِلْخِیَمِ وَ سِکَکاً وَ مَرَابِطَ لِلْخَیْلِ وَ أَسِنَّهً لِلرِّمَاحِ وَ مَا اعْوَجَّ مِنْ سِنَانٍ أَوْ خَنْجَرٍ أَوْ سَیْفٍ کُنْتُ بِکُلِّ ذَلِکَ بَصِیراً فَصَارَ رِزْقِی کَثِیراً وَ شَاعَ ذِکْرِی بَیْنَهُمْ حَتَّی أَتَی الْحُسَیْنُ مَعَ عَسْکَرِهِ فَارْتَحَلْنَا إِلَی کَرْبَلَاءَ وَ خَیَّمْنَا عَلَی شَاطِئِ الْعَلْقَمِیِّ وَ قَامَ الْقِتَالُ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ حَمَوْا الْمَاءَ عَلَیْهِ وَ قَتَلُوهُ وَ أَنْصَارَهُ وَ بَنِیهِ وَ کَانَ مُدَّهُ إِقَامَتِنَا وَ ارْتِحَالِنَا تِسْعَهَ عَشَرَ یَوْماً فَرَجَعْتُ غَنِیّاً إِلَی مَنْزِلِی وَ السَّبَایَا مَعَنَا فَعُرِضَتْ عَلَی عُبَیْدِ اللَّهِ فَأَمَرَ أَنْ یَشْهَرُوهُمْ إِلَی یَزِیدَ إِلَی الشَّامِ فَلَبِثْتُ فِی مَنْزِلِی أَیَّاماً قَلَائِلَ وَ إِذَا أَنَا ذَاتَ لَیْلَهٍ رَاقِدٌ عَلَی فِرَاشِی فَرَأَیْتُ طَیْفاً کَأَنَّ الْقِیَامَهَ قَامَتْ وَ النَّاسُ یَمُوجُونَ عَلَی الْأَرْضِ کَالْجَرَادِ إِذَا فَقَدَتْ دَلِیلَهَا وَ کُلُّهُمْ دَالِعٌ لِسَانَهُ عَلَی صَدْرِهِ مِنْ شِدَّهِ الظَّمَاءِ وَ أَنَا أَعْتَقِدُ بِأَنَّ مَا فِیهِمْ أَعْظَمَ مِنِّی عَطَشاً لِأَنَّهُ کَلَّ سَمْعِی وَ بَصَرِی مِنْ شِدَّتِهِ هَذَا غَیْرَ حَرَارَهِ الشَّمْسِ یَغْلِی مِنْهَا دِمَاغِی وَ الْأَرْضُ تَغْلِی کَأَنَّهَا الْقِیرُ إِذَا أُشْعِلَ تَحْتَهُ نَارٌ فَخِلْتُ أَنَّ رِجْلَیَّ قَدْ تَقَلَّعَتْ قَدَمَاهَا فَوَ اللَّهِ الْعَظِیمِ لَوْ أَنِّی خُیِّرْتُ بَیْنَ عَطَشِی وَ تَقْطِیعِ لَحْمِی حَتَّی یَسِیلَ دَمِی لِأَشْرَبَهُ لَرَأَیْتُ شُرْبَهُ خَیْراً مِنْ عَطَشِی فَبَیْنَا أَنَا فِی الْعَذَابِ الْأَلِیمِ وَ الْبَلَاءِ الْعَمِیمِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ عَمَّ الْمَوْقِفَ نُورُهُ وَ ابْتَهَجَ الْکَوْنُ بِسُرُورِهِ رَاکِبٌ عَلَی فَرَسٍ وَ هُوَ ذُو شَیْبَهٍ قَدْ حَفَّتْ بِهِ أُلُوفٌ مِنْ کُلِّ نَبِیٍّ وَ وَصِیٍّ وَ صِدِّیقٍ وَ شَهِیدٍ وَ صَالِحٍ فَمَرَّ کَأَنَّهُ رِیحٌ أَوْ سَیَرَانُ فَلَکٍ فَمَرَّتْ سَاعَهٌ وَ إِذَا أَنَا بِفَارِسٍ عَلَی جَوَادٍ أَغَرَّ لَهُ وَجْهٌ کَتَمَامِ الْقَمَرِ تَحْتَ رِکَابِهِ أُلُوفٌ إِنْ أَمَرَ ائْتَمَرُوا وَ إِنْ زَجَرَ انْزَجَرُوا فَاقْشَعَرَّتِ الْأَجْسَامُ مِنْ لَفْتَاتِهِ وَ ارْتَعَدَتِ الْفَرَائِصُ مِنْ خَطَرَاتِهِ فَتَأَسَّفْتُ عَلَی الْأَوَّلِ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ خِیفَهً مِنْ هَذَا وَ إِذَا بِهِ قَدْ قَامَ فِی رِکَابِهِ وَ أَشَارَ إِلَی أَصْحَابِهِ وَ سَمِعْتُ قَوْلَهُ خُذُوهُ وَ إِذَا بِأَحَدِهِمْ قَاهِرٌ بِعَضُدِی

کَلْبَهَ حَدِیدٍ خَارِجَهً مِنَ النَّارِ فَمَضَی بِی إِلَیْهِ فَخِلْتُ کَتِفِیَ الْیُمْنَی قَدِ انْقَلَعَتْ فَسَأَلْتُهُ الْخِفَّهَ فَزَادَنِی ثِقْلًا فَقُلْتُ لَهُ سَأَلْتُکَ بِمَنْ أَمَّرَکَ عَلَیَّ مَنْ تَکُونُ قَالَ مَلَکٌ مِنْ مَلَائِکَهِ الْجَبَّارِ قُلْتُ وَ مَنْ هَذَا قَالَ عَلِیٌّ الْکَرَّارُ قُلْتُ وَ الَّذِی قَبْلَهُ قَالَ مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ قُلْتُ وَ الَّذِی حَوْلَهُ قَالَ النَّبِیُّونَ وَ الصِّدِّیقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَ الْمُؤْمِنُونَ قُلْتُ أَنَا مَا فَعَلْتُ حَتَّی أَمَّرَکَ عَلَیَّ قَالَ إِلَیْهِ یَرْجِعُ الْأَمْرُ وَ حَالُکَ حَالُ هَؤُلَاءِ فَحَقَّقْتُ النَّظَرَ وَ إِذَا بِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَمِیرِ الْعَسْکَرِ وَ قَوْمٍ لَمْ أَعْرِفْهُمْ وَ إِذَا بِعُنُقِهِ سِلْسِلَهٌ مِنْ حَدِیدٍ وَ النَّارُ خَارِجَهٌ مِنْ عَیْنَیْهِ وَ أُذُنَیْهِ فَأَیْقَنْتُ بِالْهَلَاکِ وَ بَاقِی الْقَوْمِ مِنْهُمْ مُغَلَّلٌ وَ مِنْهُمْ مُقَیَّدٌ وَ مِنْهُمْ مَقْهُورٌ بِعَضُدِهِ مِثْلِی.

فَبَیْنَا نَحْنُ نَسِیرُ وَ إِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الَّذِی وَصَفَهُ الْمَلَکُ جَالِسٌ عَلَی کُرْسِیٍّ عَالٍ یَزْهُو أَظُنُّهُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ رَجُلَیْنِ ذِی شَیْبَتَیْنِ بَهِیَّتَیْنِ عَنْ یَمِینِهِ فَسَأَلْتُ الْمَلَکَ عَنْهُمَا فَقَالَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ إِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَا صَنَعْتَ یَا عَلِیُّ قَالَ مَا تَرَکْتُ أَحَداً مِنْ قَاتِلِی الْحُسَیْنِ إِلَّا وَ أَتَیْتُ بِهِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ تَعَالَی عَلَی أَنِّی لَمْ أَکُنْ مِنْهُمْ وَ رُدَّ إِلَیَّ عَقْلِی وَ إِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ قَدِّمُوهُمْ فَقَدَّمُوهُمْ إِلَیْهِ وَ جَعَلَ یَسْأَلُهُمْ وَ یَبْکِی وَ یَبْکِی کُلُّ مَنْ فِی الْمَوْقِفِ لِبُکَائِهِ لِأَنَّهُ یَقُولُ لِلرَّجُلِ مَا صَنَعْتَ بِطَفِّ کَرْبَلَاءَ بِوَلَدِیَ الْحُسَیْنِ فَیُجِیبُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا حَمَیْتُ الْمَاءَ عَنْهُ وَ هَذَا یَقُولُ أَنَا قَتَلْتُهُ وَ هَذَا یَقُولُ أَنَا وَطِئْتُ صَدْرَهُ بِفَرَسِی وَ مِنْهُمْ مَنْ یَقُولُ أَنَا ضَرَبْتُ وَلَدَهُ الْعَلِیلَ فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَا وَلَدَاهْ وَا قِلَّهَ نَاصِرَاهْ وَا حُسَیْنَاهْ وَا عَلِیَّاهْ هَکَذَا جَرَی عَلَیْکُمْ بَعْدِی أَهْلَ بَیْتِی انْظُرْ یَا أَبِی آدَمُ انْظُرْ یَا أَخِی نُوحُ کَیْفَ خَلَفُونِی فِی ذُرِّیَّتِی فَبَکَوْا حَتَّی ارْتَجَّ الْمَحْشَرُ فَأَمَرَ بِهِمْ زَبَانِیَهَ جَهَنَّمَ یَجُرُّونَهُمْ أَوَّلًا فَأَوَّلًا إِلَی النَّارِ وَ إِذَا بِهِمْ قَدْ أَتَوْا بِرَجُلٍ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا صَنَعْتُ شَیْئاً فَقَالَ أَ مَا کُنْتَ نَجَّاراً قَالَ صَدَقْتَ یَا سَیِّدِی لَکِنِّی مَا عَمِلْتُ شَیْئاً إِلَّا عَمُودَ الْخَیْمَهِ لِحُصَیْنِ بْنِ نُمَیْرٍ لِأَنَّهُ انْکَسَرَ مِنْ رِیحٍ عَاصِفٍ فَوَصَلْتُهُ فَبَکَی وَ قَالَ کَثَّرْتَ السَّوَادَ عَلَی وَلَدِی خُذُوهُ إِلَی النَّارِ وَ صَاحُوا لَا حُکْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ وَصِیِّهِ

قَالَ الْحَدَّادُ فَأَيْقَنْتُ بِالْهَلَاكِ فَأَمَرَ بِی فَقَدَّمُونِی فَاسْتَخْبَرَنِی فَأَخْبَرْتُهُ فَأَمَرَ بِی إِلَی النَّارِ فَمَا سَحَبُونِی إِلَّا وَ انْتَبَهْتُ وَ حَکَیْتُ لِکُلِّ مَنْ لَقِیتُهُ وَ قَدْ یَبِسَ لِسَانُهُ وَ مَاتَ نِصْفُهُ وَ تَبَرَّأَ مِنْهُ کُلُّ مَنْ یُحِبُّهُ وَ مَاتَ فَقِیراً لَا رَحِمَهُ اللَّهُ- وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ.

قَالَ وَ حُکِیَ عَنِ السُّدِّیِّ قَالَ: أَضَافَنِی رَجُلٌ فِی لَیْلَهٍ کُنْتُ أُحِبُّ الْجَلِیسَ فَرَحَّبْتُ بِهِ وَ قَرَّبْتُهُ وَ أَکْرَمْتُهُ وَ جَلَسْنَا نَتَسَامَرُ وَ إِذَا بِهِ یَنْطَلِقُ بِالْکَلَامِ کَالسَّیْلِ إِذَا قَصَدَ الْحَضِیضَ فَطَرَقْتُ لَهُ فَانْتَهَی فِی سَمَرِهِ طَفَّ کَرْبَلَاءَ وَ کَانَ قَرِیبَ الْعَهْدِ مِنْ قَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَتَأَوَّهْتُ الصُّعَدَاءَ وَ تَزَفَّرْتُ کَمَلًا فَقَالَ مَا بَالُکَ قُلْتُ ذَکَرْتَ مُصَاباً یَهُونُ عِنْدَهُ کُلُّ مُصَابٍ قَالَ أَ مَا کُنْتَ حَاضِراً یَوْمَ الطَّفِّ قُلْتُ لَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ أَرَاکَ تَحْمَدُ عَلَی أَیِّ شَیْ ءٍ قُلْتُ عَلَی الْخَلَاصِ مِنْ دَمِ الْحُسَیْنِ علیه السلام لِأَنَّ جَدَّهُ ص قَالَ إِنَّ مَنْ طُولِبَ بِدَمِ وَلَدِیَ الْحُسَیْنِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَخَفِیفُ الْمِیزَانِ قَالَ قَالَ هَکَذَا جَدُّهُ قُلْتُ نَعَمْ وَ قَالَ ص وَلَدِیَ الْحُسَیْنُ یُقْتَلُ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً أَلَا وَ مَنْ قَتَلَهُ یُدْخَلُ فِی تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ وَ یُعَذَّبُ بِعَذَابِ نِصْفِ أَهْلِ النَّارِ وَ قَدْ غُلَّتْ یَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ وَ لَهُ رَائِحَهٌ یَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْهَا هُوَ وَ مَنْ شَایَعَ وَ بَایَعَ أَوْ رَضِیَ بِذَلِکَ- کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بُدِّلُوا بِجُلُودٍ غَیْرِهَا- لِیَذُوقُوا الْعَذابَ لا یُفَتَّرُ عَنْهُمْ سَاعَهً وَ یُسْقَوْنَ مِنْ حَمِیمِ جَهَنَّمَ فَالْوَیْلُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ قَالَ لَا تُصَدِّقْ هَذَا الْکَلَامَ یَا أَخِی قُلْتُ کَیْفَ هَذَا وَ قَدْ قَالَ صلی الله علیه و آله لَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ قَالَ تُرَی قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَاتِلُ وَلَدِیَ الْحُسَیْنِ لَا یَطُولُ عُمُرُهُ وَ هَا أَنَا وَ حَقِّکَ قَدْ تَجَاوَزْتُ التِّسْعِینَ مَعَ أَنَّکَ مَا تَعْرِفُنِی قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ قَالَ أَنَا الْأَخْنَسُ بْنُ زَیْدٍ قُلْتُ وَ مَا صَنَعْتَ یَوْمَ الطَّفِّ قَالَ أَنَا الَّذِی أُمِّرْتُ عَلَی الْخَیْلِ الَّذِینَ أَمَرَهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِوَطْیِ جِسْمِ الْحُسَیْنِ بِسَنَابِکِ الْخَیْلِ وَ هَشَّمْتُ أَضْلَاعَهُ وَ جَرَرْتُ نَطْعاً مِنْ تَحْتِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ هُوَ عَلِیلٌ حَتَّی کَبَبْتُهُ عَلَی وَجْهِهِ وَ خَرَمْتُ أُذُنَیْ صَفِیَّهَ بِنْتِ الْحُسَیْنِ لِقُرْطَیْنِ کَانَا فِی أُذُنَیْهَا.

قَالَ السُّدِّیُّ فَبَکَی قَلْبِی هُجُوعا وَ عَیْنَایَ دُمُوعاً وَ خَرَجْتُ أُعَالِجُ عَلَی إِهْلَاکِهِ وَ إِذَا بِالسِّرَاجِ قَدْ ضَعُفَتْ فَقُمْتُ أُزْهِرُهَا فَقَالَ اجْلِسْ وَ هُوَ یَحْکِی مُتَعَجِّباً مِنْ نَفْسِهِ وَ سَلَامَتِهِ وَ مَدَّ إِصْبَعَهُ لِیُزْهِرَهَا فَاشْتَعَلَتْ بِهِ فَفَرَکَهَا فِی التُّرَابِ فَلَمْ تَنْطَفِ فَصَاحَ بِی أَدْرِکْنِی یَا أَخِی فَکَبَبْتُ الشَّرْبَهَ عَلَیْهَا وَ أَنَا غَیْرُ مُحِبٍّ لِذَلِکَ فَلَمَّا شَمَّتِ النَّارُ رَائِحَهَ الْمَاءِ ازْدَادَتْ قُوَّهً وَ صَاحَ بِی مَا هَذِهِ النَّارُ وَ مَا یُطْفِئُهَا قُلْتُ أَلْقِ نَفْسَکَ فِی النَّهَرِ فَرَمَی بِنَفْسِهِ فَکُلَّمَا رَکَسَ جِسْمُهُ فِی الْمَاءِ اشْتَعَلَتْ فِی جَمِیعِ بَدَنِهِ* کَالْخَشَبَهِ الْبَالِیَهِ فِی الرِّیحِ الْبَارِحِ هَذَا وَ أَنَا أَنْظُرُهُ فَوَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ تُطْفَأْ حَتَّی صَارَ فَحْماً وَ سَارَ عَلَی وَجْهِ الْمَاءِ- أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ- وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ.

أَقُولُ وَ رَوَی ابْنُ شِیرَوَیْهِ فِی الْفِرْدَوْسِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ لِی جَبْرَئِیلُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَتَلْتُ بِدَمِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا سَبْعِینَ أَلْفاً وَ إِنِّی أَقْتُلُ بِدَمِ ابْنِکَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ سَبْعِینَ أَلْفاً وَ سَبْعِینَ أَلْفاً.

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام عَنْهُ ص قَالَ: قَاتِلُ الْحُسَیْنِ فِی تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ عَلَیْهِ نِصْفُ عَذَابِ أَهْلِ الدُّنْیَا.

«16»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَفَّانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ نَاصِحٍ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قُرَیْبَهَ جَارِیَهٍ لَهُمْ قَالَتْ: کَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ خَرَجَ عَلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام ثُمَّ جَاءَ بِجَمَلٍ وَ زَعْفَرَانٍ قَالَتْ فَلَمَّا دَقُّوا الزَّعْفَرَانَ صَارَ نَاراً قَالَتْ فَجَعَلَتِ الْمَرْأَهُ تَأْخُذُ مِنْهُ الشَّیْ ءَ فَتَلْطَخُهُ عَلَی یَدِهَا فَیَصِیرُ مِنْهُ بَرَصٌ قَالَتْ وَ نَحَرُوا الْبَعِیرَ فَلَمَّا جَزُّوا بِالسِّکِّینِ صَارَ مَکَانُهَا نَاراً قَالَتْ فَجَعَلُوا یَسْلَخُونَهُ فَیَصِیرُ مَکَانَهُ نَاراً قَالَتْ فَقَطَّعُوهُ فَخَرَجَ مِنْهُ النَّارُ قَالَتْ فَطَبَخُوهُ فَکُلَّمَا أَوْقَدُوا النَّارَ فَارَتِ الْقِدْرُ نَاراً قَالَتْ فَجَعَلُوهُ فِی الْجَفْنَهِ فَصَارَ نَاراً قَالَتْ وَ کُنْتُ صَبِیَّهً یَوْمَئِذٍ فَأَخَذْتُ عَظْماً مِنْهُ فَطَیَّنْتُ عَلَیْهِ فَوَجَدْتُهُ بَعْدَ زَمَانٍ فَلَمَّا حَزَزْنَاهُ بِالسِّکِّینِ صَارَ مَکَانُهُ نَاراً فَعَرَفْنَا أَنَّهُ ذَلِکَ الْعَظْمُ فَدَفَنَّاهُ.

«17»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَطِیَّهَ قَالَ سَمِعْتُ جَدِّی أَبَا أُمِّی بَزِیعاً قَالَ:

كُنَّا نَمُرُّ وَ نَحْنُ غِلْمَانٌ زَمَنَ خَالِدٍ عَلَى رَجُلٍ فِي الطَّرِيقِ جَالِسٍ أَبْيَضِ الْجَسَدِ أَسْوَدِ الْوَجْهِ وَ كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ خَرَجَ عَلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام.

باب 47 أحوال عشائره و أهل زمانه صلوات الله علیه و ما جری بینهم و بین یزید من الاحتجاج و قد مضی أکثرها فی الأبواب السابقه و سیأتی بعضها

«1»- رُوِیَ فِی بَعْضِ کُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْقَدِیمَهِ(1)

عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَاصِمِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَیْهَقِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ الْبَیْهَقِیِّ عَنْ أَبِی الْحُسَیْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ سُفْیَانَ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الضَّحَّاکِ عَنْ عِیسَی بْنِ یُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِیقِ بْنِ سَلَمَهَ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام أَتَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ فَدَعَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَی بَیْعَتِهِ فَامْتَنَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ظَنَّ یَزِیدُ بْنُ مُعَاوِیَهَ عَلَیْهِمَا اللَّعْنَهُ أَنَّ امْتِنَاعَ ابْنِ عَبَّاسٍ تَمَسُّکاً مِنْهُ بِبَیْعَتِهِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی أَنَّ الْمُلْحِدَ ابْنَ الزُّبَیْرِ دَعَاکَ إِلَی بَیْعَتِهِ وَ الدُّخُولِ فِی طَاعَتِهِ لِتَکُونَ لَهُ عَلَی الْبَاطِلِ ظَهِیراً وَ فِی الْمَأْثَمِ شَرِیکاً وَ أَنَّکَ اعْتَصَمْتَ بِبَیْعَتِنَا وَفَاءً مِنْکَ لَنَا وَ طَاعَهً لِلَّهِ لِمَا عَرَّفَکَ مِنْ حَقِّنَا فَجَزَاکَ اللَّهُ عَنْ ذِی رَحِمٍ خَیْرَ مَا یَجْزِی الْوَاصِلِینَ بِأَرْحَامِهِمْ الْمُوفِینَ

بِعُهُودِهِمْ فَمَا أَنْسَی مِنَ الْأَشْیَاءِ فَلَسْتُ بِنَاسٍ بِرَّکَ وَ تَعْجِیلَ صِلَتِکَ بِالَّذِی أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْقَرَابَهِ مِنَ الرَّسُولِ فَانْظُرْ مَنْ طَلَعَ عَلَیْکَ مِنَ الْآفَاقِ مِمَّنْ سَحَرَهُمُ ابْنُ الزُّبَیْرِ بِلِسَانِهِ وَ زُخْرُفِ قَوْلِهِ فَأَعْلِمْهُمْ بِرَأْیِکَ فَإِنَّهُمْ مِنْکَ أَسْمَعُ وَ لَکَ أَطْوَعُ لِلْمُحِلِّ لِلْحُرَمِ الْمَارِقِ.

1- 1. قال سبط ابن الجوزی: فی التذکره ص 155: ذکر الواقدی و هشام و ابن إسحاق و غیرهم قالوا لما قتل الحسین، و ذکر القصه بغیر هذا اللفظ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِى كِتَابُكَ تَذْكُرُ دُعَاءَ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِيَّاىَ إِلَى بَيْعَتِهِ وَ الدُّخُولِ فِى طَاعَتِهِ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَإِنِّى وَ اللَّهِ مَا أَرْجُو بِذَلِكَ بِرَّكَ وَ لَا حَمْدَكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ بِالَّذِى أَنْوِى بِهِ عَلِيمٌ وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ نَاسٍ بِرِّى وَ تَعْجِيلَ صِلَتِى فَاحْبِسْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بِرَّكَ وَ تَعْجِيلَ صِلَتِكَ فَإِنِّى حَابِسٌ عَنْكَ وُدِّى فَلَعَمْرِى مَا تُؤْتِينَا مِمَّا لَنَا قِبَلَكَ مِنْ حَقِّنَا إِلَّا الْيَسِيرَ وَ إِنَّكَ لَتَحْبِسُ عَنَّا مِنْهُ الْعَرِيضَ الطَّوِيلَ وَ سَأَلْتَ أَنْ أَحُثَّ النَّاسَ إِلَيْكَ وَ أَنْ أُخَذِّلَهُمْ مِنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَلَا وَلَاءً وَ لَا سُرُوراً وَ لَا حِبَاءً إِنَّكَ تَسْأَلُنِى نُصْرَتَكَ وَ تَحُثُّنِى عَلَى وُدِّكَ وَ قَدْ قَتَلْتَ حُسَيْناً وَ فِتْيَانَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَصَابِيحَ الْهُدَى وَ نُجُومَ الْأَعْلَامِ غَادَرَتْهُمْ خُيُولُكَ بِأَمْرِكَ فِى صَعِيدٍ وَاحِدٍ مُرَمَّلِينَ بِالدِّمَاءِ مَسْلُوبِينَ بِالْعَرَاءِ- لَا مُكَفَّنِينَ وَ لَا مُوَسَّدِينَ تَسْفِى عَلَيْهِمُ الرِّيَاحُ وَ تَنْتَابُهُمْ عُرْجُ الضِّبَاعِ حَتَّى أَتَاحَ اللَّهُ بِقَوْمٍ لَمْ يَشْرَكُوا فِى دِمَائِهِمْ كَفَّنُوهُمْ وَ أَجَنُّوهُمْ وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَكَ الَّذِى جَلَسْتَ فَمَا أَنْسَى مِنَ الْأَشْيَاءِ فَلَسْتُ بِنَاسٍ إِطْرَادَكَ حُسَيْناً مِنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَ تَسْيِيرَكَ إِلَيْهِ الرِّجَالَ لِتَقْتُلَهُ [فِى] الْحَرَمِ فَمَا زِلْتَ فى بِذَلِكَ وَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَشْخَصْتَهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْعِرَاقِ فَخَرَجَ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ* فَزَلْزَلْتَ بِهِ خَيْلَكَ عَدَاوَةً مِنْكَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً أُولَئِكَ لَا كَآبَائِكَ الْجِلَافِ الْجُفَاهِ أَكْبَادِ الْإِبِلِ وَ الْحَمِيرِ فَطَلَبَ إِلَيْكُمُ الْمُوَادَعَةَ وَ سَأَلَكُمُ الرَّجْعَةَ فَاغْتَنَمْتُمْ قِلَّةَ أَنْصَارِهِ وَ اسْتِئْصَالَ أَهْلِ بَيْتِهِ تَعَاوَنْتُمْ عَلَيْهِ كَأَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ التُّرْكِ فَلَا شَيْ ءَ أَعْجَبَ عِنْدِى مِنْ طَلِبَتِكَ وُدِّى وَ قَدْ قَتَلْتَ وُلْدَ أَبِى وَ سَيْفُكَ يَقْطُرُ مِنْ دَمِى وَ أَنْتَ أَحَدُ ثَأْرِى فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ- لَا يَبْطُلُ لَدَيْكَ دَمِى وَ لَا تَسْبِقْنِى بِثَأْرِى وَ إِنْ سَبَقْتَنِى فِى الدُّنْيَا فَقَبْلَ ذَلِكَ مَا قُتِلَ النَّبِيُّونَ وَ آلُ النَّبِيِّينَ فَيَطْلُبُ اللَّهُ بِدِمَائِهِمْ فَكَفَى بِاللَّهِ لِلْمَظْلُومِينَ نَاصِراً وَ مِنَ الظَّالِمِينَ مُنْتَقِماً فَلَا يُعْجِبْكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِنَا الْيَوْمَ فَلَنَظْفَرَنَّ بِكَ يَوْماً وَ ذَكَرْتَ وَفَائِى وَ مَا عَرَّفْتَنِى مِنْ حَقِّكَ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ وَ اللَّهِ بَايَعْتُكَ وَ مَنْ قَبْلَكَ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّى وَ وَلَدُ أَبِى أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ وَ لَكِنَّكُمْ مَعْشَرَ

قُرَیْشٍ کَابَرْتُمُونَا حَتَّی دَفَعْتُمُونَا عَنْ حَقِّنَا وَ وَلِیتُمُ الْأَمْرَ دُونَنَا فَبُعْداً لِمَنْ تَحَرَّی ظُلْمَنَا وَ اسْتَغْوَی السُّفَهَاءَ عَلَیْنَا- کَما بَعِدَتْ ثَمُودُ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحَابُ مَدْیَنَ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْأَعَاجِیبِ وَ مَا عَسَی أَنْ أَعْجَبَ حَمْلَکَ بَنَاتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَطْفَالًا صِغَاراً مِنْ وُلْدِهِ إِلَیْکَ بِالشَّامِ کَالسَّبْیِ الْمَجْلُوبِینَ تُرِی النَّاسَ أَنَّکَ قَهَرْتَنَا وَ أَنْتَ تَمُنُّ عَلَیْنَا وَ بِنَا مَنَّ اللَّهُ عَلَیْکَ وَ لَعَمْرُ اللَّهِ فَلَئِنْ کُنْتَ تُصْبِحُ آمِناً مِنْ جِرَاحَةِ یَدِی إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ یُعَظِّمَ اللَّهُ جُرْحَکَ مِنْ لِسَانِی وَ نَقْضِی وَ إِبْرَامِی وَاللَّهِ مَا أَنَا بِآیِسٍ مِنْ بَعْدِ قَتْلِکَ وُلْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَأْخُذَکَ أَخْذاً أَلِیماً وَ یُخْرِجَکَ مِنَ الدُّنْیَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً فَعِشْ لَا أَبَا لَکَ مَا اسْتَطَعْتَ فَقَدْ وَ اللَّهِ ازْدَدْتَ عِنْدَ اللَّهِ أَضْعَافاً وَ اقْتَرَفْتَ مَأْثَماً- وَ السَّلامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی.

ذِکْرُ کِتَابِ یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّةِ وَ مَصِیرِهِ إِلَیْهِ وَ أَخْذِ جَائِزَتِهِ: کَتَبَ یَزِیدُ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ بِالْمَدِینَهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَ لَکَ عَمَلًا صَالِحاً یَرْضَی بِهِ عَنَّا فَإِنِّی مَا أَعْرِفُ الْیَوْمَ فِی بَنِی هَاشِمٍ رَجُلًا هُوَ أَرْجَحُ

مِنْکَ حِلْماً وَ عِلْماً وَ لَا أَحْضَرُ فَهْماً وَ حُکْماً وَ لَا أَبْعَدُ مِنْ کُلِّ سَفَهٍ وَ دَنَسٍ وَ طَیْشٍ وَ لَیْسَ مَنْ یَتَخَلَّقُ بِالْخَیْرِ تَخَلُّقاً وَ یَنْتَحِلُ الْفَضْلَ تَنَحُّلًا کَمَنْ جَبَلَهُ اللَّهُ عَلَی الْخَیْرِ جَبْلًا وَ قَدْ عَرَفْنَا ذَلِکَ مِنْکَ قَدِیماً وَ حَدِیثاً شَاهِداً وَ غَائِباً غَیْرَ أَنِّی قَدْ أَحْبَبْتُ زِیَارَتَکَ وَ الْأَخْذَ بِالْحَظِّ مِنْ رُؤْیَتِکَ فَإِذَا نَظَرْتَ فِی کِتَابِی هَذَا فَأَقْبِلْ إِلَیَّ آمِناً مُطْمَئِنّاً أَرْشَدَکَ اللَّهُ أَمْرَکَ وَ غَفَرَ لَکَ ذَنْبَکَ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ قَالَ فَلَمَّا وَرَدَ الْکِتَابُ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ وَ قَرَأَهُ أَقْبَلَ عَلَی ابْنَیْهِ جَعْفَرٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ أَبِی هَاشِمٍ فَاسْتَشَارَهُمَا فِی ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ یَا أَبَهْ اتَّقِ اللَّهَ فِی نَفْسِکَ وَ لَا تَصِرْ إِلَیْهِ فَإِنِّی خَائِفٌ أَنْ یُلْحِقَکَ بِأَخِیکَ الْحُسَیْنِ وَ لَا یُبَالِیَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ یَا بُنَیَّ وَ لَکِنِّی لَا أَخَافُ ذَلِکَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ جَعْفَرٌ یَا أَبَهْ إِنَّهُ قَدْ أَلْطَفَکَ فِی کِتَابِهِ إِلَیْکَ وَ لَا أَظُنُّهُ یَکْتُبُ إِلَی أَحَدٍ مِنْ قُرَیْشٍ بِأَنْ أَرْشَدَکَ اللَّهُ أَمْرَکَ وَ غَفَرَ لَکَ ذَنْبَکَ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ یَکُفَّ اللَّهُ شَرَّهُ عَنْکَ قَالَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ یَا بُنَیَّ إِنِّی تَوَکَّلْتُ عَلَی اللَّهِ الَّذِی یُمْسِکُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ کَفی بِاللَّهِ وَکِیلًا.

قَالَ ثُمَّ تَجَهَّزَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِینَهِ وَ سَارَ حَتَّی قَدِمَ عَلَی یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَهَ بِالشَّامِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ أَذِنَ لَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ أَدْنَاهُ وَ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَی سَرِیرِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْهِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ یَا أَبَا الْقَاسِمِ آجَرَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکَ فِی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ کَانَ نَقَصَکَ فَقَدْ نَقَصَنِی وَ لَئِنْ کَانَ أَوْجَعَکَ فَقَدْ أَوْجَعَنِی وَ لَوْ کُنْتُ أَنَا الْمُتَوَلِّیَ لِحَرْبِهِ لَمَا قَتَلْتُهُ وَ لَدَفَعْتُ عَنْهُ الْقَتْلَ وَ لَوْ بِحَزِّ أَصَابِعِی وَ ذَهَابِ بَصَرِی وَ لَفَدَیْتُهُ بِجَمِیعِ مَا مَلَکَتْ یَدِی وَ إِنْ کَانَ قَدْ ظَلَمَنِی وَ قَطَعَ رَحِمِی وَ نَازَعَنِی حَقِّی وَ لَکِنْ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ لَمْ یَعْلَمْ رَأْیِی فِی ذَلِکَ فَعَجَّلَ عَلَیْهِ بِالْقَتْلِ فَقَتَلَهُ وَ لَمْ یَسْتَدْرِکْ مَا فَاتَ وَ بَعْدُ فَإِنَّهُ لَیْسَ یَجِبُ عَلَیْنَا أَنْ نَرْضَی بِالدَّنِیَّهِ فِی حَقِّنَا وَ لَمْ یَکُنْ یَجِبُ عَلَی أَخِیکَ أَنْ یُنَازِعَنَا فِی أَمْرٍ خَصَّنَا اللَّهُ بِهِ دُونَ غَیْرِنَا وَ عَزِیزٌ عَلَیَّ مَا نَالَهُ وَ السَّلَامُ فَهَاتِ الْآنَ مَا عِنْدَکَ یَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ فَتَکَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّی قَدْ سَمِعْتُ کَلَامَکَ فَوَصَلَ اللَّهُ رَحِمَکَ وَ رَحِمَ حُسَیْناً وَ بَارَکَ لَهُ فِیمَا صَارَ إِلَیْهِ مِنْ ثَوَابِ رَبِّهِ وَ الْخُلْدِ الدَّائِمِ الطَّوِیلِ فِی جِوَارِ الْمَلِکِ الْجَلِیلِ وَ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مَا نَقَصَنَا فَقَدْ نَقَصَکَ وَ مَا عَرَاکَ فَقَدْ عَرَانَا مِنْ فَرَحٍ وَ تَرَحٍ وَ کَذَا أَظُنُّ أَنْ لَوْ شَهِدْتَ ذَلِکَ بِنَفْسِکَ- لَاخْتَرْتَ أَفْضَلَ الرَّأْیِ وَ الْعَمَلِ وَ لَجَانَبْتَ أَسْوَأَ الْفِعْلِ وَ الْخَطَلِ وَ الْآنَ فَإِنَّ حَاجَتِی إِلَیْکَ أَنْ لَا تُسْمِعَنِی فِیهِ مَا أَکْرَهُ فَإِنَّهُ أَخِی وَ شَقِیقِی وَ ابْنُ أَبِی وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ قَدْ کَانَ ظَلَمَکَ وَ کَانَ عُدُوّاً لَکَ کَمَا تَقُولُ قَالَ فَقَالَ لَهُ یَزِیدُ إِنَّکَ لَنْ تَسْمَعَ مِنِّی إِلَّا خَیْراً وَ لَکِنْ هَلُمَّ فَبَایِعْنِی وَ اذْکُرْ مَا عَلَیْکَ مِنَ الدَّیْنِ حَتَّی أَقْضِیَهُ عَنْکَ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا الْبَیْعَهُ فَقَدْ بَایَعْتُکَ وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ أَمْرِ الدَّیْنِ فَمَا عَلَیَّ دَیْنٌ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِنِّی مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی کُلِّ نِعْمَهٍ سَابِغَهٍ لَا أَقُومُ بِشُکْرِهَا قَالَ فَالْتَفَتَ یَزِیدُ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَی ابْنِهِ خَالِدٍ فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّ ابْنَ عَمِّکَ هَذَا بَعِیدٌ مِنَ الْخِبِّ وَ اللُّؤْمِ وَ الدَّنَسِ وَ الْکَذِبِ وَ لَوْ کَانَ غَیْرَهَ کَبَعْضِ مَنْ عَرَفْتَ لَقَالَ عَلَیَّ مِنَ الدَّیْنِ کَذَا وَ کَذَا لِیَسْتَغْنِمَ أَخْذَ أَمْوَالِنَا قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْهِ یَزِیدُ فَقَالَ بَایَعْتَنِی یَا أَبَا الْقَاسِمِ؟

فَقَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَإِنِّی قَدْ أَمَرْتُ لَکَ بِثَلَاثِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَابْعَثْ مَنْ يَقْبِضُهَا فَإِذَا أَرَدْتَ الِانْصِرَافَ عَنَّا وَصَلْنَاکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ لَا حَاجَهَ لِی فِی هَذَا الْمَالِ وَ لَا لَهُ جِئْتُ قَالَ يَزِيدُ فَلَا عَلَيْکَ أَنْ تَقْبِضَهُ وَ تُفَرِّقَهُ فِيمَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِکَ قَالَ فَإِنِّی قَدْ قَبِلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَأَنْزَلَهُ فِی بَعْضِ مَنَازِلِهِ وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِی كُلِّ يَوْمٍ صَبَاحاً وَ مَسَاءً قَالَ وَ إِذَا وَفْدُ أَهْلِ الْمَدِينَهِ قَدْ قَدِمُوا عَلَی يَزِيدَ وَ فِيهِمْ مُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَفْصِ بْنِ مُغِيرَهَ الْمَخْزُومِیُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَهَ بْنِ أَبِی عَامِرٍ الْأَنْصَارِیُّ فَأَقَامُوا عِنْدَ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَيَّاماً فَأَجَازَهُمْ يَزِيدُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ أَجَازَ الْمُنْذِرَ بْنَ الزُّبَيْرِ بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا أَرَادُوا الِانْصِرَافَ إِلَی الْمَدِينَهِ أَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ حَتَّی دَخَلَ عَلَی يَزِيدَ فَاسْتَأْذَنَهُ فِی الِانْصِرَافِ مَعَهُمْ إِلَی الْمَدِينَهِ فَأَذِنَ لَهُ فِی ذَلِکَ وَ وَصَلَهُ بِمِائَتَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ أَعْطَاهُ عُرُوضاً بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنِّی لَا أَعْلَمُ فِی أَهْلِ بَيْتِکِ الْيَوْمَ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ قَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ لَا تُفَارِقَنِی وَ تَأْمُرَنِی بِمَا فِيهِ حَظِّی وَ رُشْدِی فَوَ اللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تَنْصَرِفَ عَنِّی وَ أَنْتَ ذَامٌّ لِشَيْ ءٍ مِنْ أَخْلَاقِی فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا مَا كَانَ مِنْکَ إِلَی الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ فَذَاکَ شَیْ ءٌ لَا يُسْتَدْرَکُ وَ أَمَّا الْآنَ فَإِنِّی مَا رَأَيْتُ مِنْکَ مُذْ قَدِمْتُ عَلَيْکَ إِلَّا خَيْراً وَ لَوْ رَأَيْتُ مِنْکَ خَصْلَهً أَكْرَهُهَا لَمَا وَسِعَنِی السُّكُوتُ دُونَ أَنْ أَنْهَاکَ عَنْهَا وَ أُخْبِرَکَ بِمَا يَحِقُّ لِلَّهِ عَلَيْکَ مِنْهَا لِلَّذِی أَخَذَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی الْعُلَمَاءِ فِی عِلْمِهِمْ أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ وَ لَا يَكْتُمُوهُ وَ لَسْتُ مُؤَدِّياً عَنْکَ إِلَی مَنْ وَرَائِی مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَيْراً غَيْرَ أَنِّی أَنْهَاکَ عَنْ شُرْبِ هَذَا الْمُسْكِرِ فَإِنَّهُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَ لَيْسَ مَنْ وُلِّیَ أُمُورَ الْأُمَّهِ وَ دُعِیَ لَهُ بِالْخِلَافَهِ عَلَی رُءُوسِ الْأَشْهَادِ عَلَی الْمَنَابِرِ كَغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ فَاتَّقِ اللَّهَ فِی نَفْسِکَ وَ تَدَارَکْ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ السَّلَامُ قَالَ فَسُرَّ يَزِيدُ بِمَا سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ سُرُوراً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ فَإِنِّی قَابِلٌ مِنْکَ مَا أَمَرْتَنِی بِهِ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ تُكَاتِبَنِی فِی كُلِّ حَاجَهٍ تَعْرِضُ لَکَ مِنْ صِلَهٍ أَوْ تَعَاهُدٍ

وَ لَا تُقَصِّرَنَّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَفْعَلُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَا أَكُونُ إِلَّا عِنْدَ مَا تُحِبُّ قَالَ ثُمَّ وَدَّعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَفَرَّقَ ذَلِكَ الْمَالَ كُلَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ سَائِرِ بَنِي هَاشِمٍ وَ قُرَيْشٍ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ قُرَيْشٍ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الذُّرِّيَّهِ وَ الْمَوَالِي إِلَّا صَارَ إِلَيْهِ شَيْ ءٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ ثُمَّ خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى مَكَّهَ فَأَقَامَ بِهَا مُجَاوِراً لَا يَعْرِفُ شَيْئاً غَيْرَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ رَضِيَ عَنْهُمْ وَ رَزَقَنَا شَفَاعَتَهُمْ بِحَوْلِهِ وَ مَنِّهِ وَ فَضْلِهِ وَ كَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَقُولُ قَالَ الْعَلَّامَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ رَوَى الْبَلاذُرِيُّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّهُ وَ جَلَّتِ الْمُصِيبَهُ وَ حَدَثَ فِي الْإِسْلَامِ حَدَثٌ عَظِيمٌ وَ لَا يَوْمَ كَيَوْمِ الْحُسَيْنِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَزِيدُ أَمَّا بَعْدُ يَا أَحْمَقُ فَإِنَّنَا جِئْنَا إِلَى بُيُوتٍ مُنَجَّدَهٍ وَ فُرُشٍ مُمَهَّدَهٍ وَ وَسَائِدَ مُنَضَّدَهٍ فَقَاتَلْنَا عَنْهَا فَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَنَا فَعَنْ حَقِّنَا قَاتَلْنَا وَ إِنْ كَانَ الْحَقُّ لِغَيْرِنَا فَأَبُوكَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ هَذَا وَ ابْتَزَّ وَ اسْتَأْثَرَ بِالْحَقِّ عَلَى أَهْلِهِ.

أَقُولُ قَدْ سَبَقَ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ خَبَرٌ طَوِيلٌ أَخْرَجْنَاهُ مِنْ كِتَابِ دَلَائِلِ الْإِمَامَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ لَمَّا وَرَدَ نَعْيُ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْمَدِينَهَ وَ قَتْلُ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ وَ قَتْلُ عَلِيٍّ ابْنِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ بِنُشَّابَهٍ وَ سَبْيُ ذَرَارِيِّهِ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى الشَّامِ مُنْكِراً لِفِعْلِ يَزِيدَ وَ مُسْتَنْفِراً لِلنَّاسِ عَلَيْهِ حَتَّى أَتَى يَزِيدَ وَ أَغْلَظَ لَهُ الْقَوْلَ فَخَلَا بِهِ يَزِيدُ وَ أَخْرَجَ إِلَيْهِ طُومَاراً طَوِيلًا كَتَبَهُ عُمَرُ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ أَظْهَرَ فِيهِ أَنَّهُ عَلَى دِينِ آبَائِهِ مِنْ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ وَ أَنَّ مُحَمَّداً كَانَ سَاحِراً غَلَبَ عَلَى النَّاسِ بِسِحْرِهِ وَ أَوْصَاهُ بِأَنْ يُكْرِمَ أَهْلَ بَيْتِهِ ظَاهِراً وَ يَسْعَى فِي أَنْ يَجْتَثَّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ وَ لَا يَدَعَ أَحَداً مِنْهُمْ عَلَيْهَا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَهٍ قَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا فَلَمَّا قَرَأَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ بِذَلِكِ وَ رَجَعَ وَ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّهُ مُحِقٌّ فِيمَا أَتَى بِهِ وَ مَعْذُورٌ فِيمَا فَعَلَهُ.

وَ لَنِعْمَ مَا قِيلَ مَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ إِلَّا فِي يَوْمِ السَّقِيفَهِ فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَسَّسَ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

و قد أوردنا بعض أحوالهن فی أبواب تاريخ السجاد عليه السلام.

«1»- شا، [الإرشاد]: كَانَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام سِتَّةُ أَوْلَادٍ- عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرُ كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ أُمُّهُ شَهْرَبَانُ (1) بِنْتُ كِسْرَى يَزْدَجَرْدَ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرُ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ بِالطَّفِّ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِيمَا سَلَفَ وَ أُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِی مُرَّةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّةُ وَ جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ لَا بَقِيَّةَ لَهُ وَ أُمُّهُ قُضَاعِيَّةٌ وَ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِی حَيَاةِ الْحُسَيْنِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ صَغِيراً جَاءَهُ سَهْمٌ وَ هُوَ فِی حَجْرِ أَبِيهِ فَذَبَحَهُ وَ سُكَيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَ أُمُّهَا الرَّبَابُ بِنْتُ إِمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَدِیٍّ كَلْبِيَّةٌ مُعَدِّيَّةٌ وَ هِیَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَ أُمُّهَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ تَيْمِيَّةٌ.

«2»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب ذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ الْبِدَعِ وَ صَاحِبُ كِتَابِ شَرْحِ الْأَخْبَارِ: أَنَّ عَقِبَ الْحُسَيْنِ مِنِ ابْنِهِ عَلِیٍّ الْأَكْبَرِ وَ أَنَّهُ هُوَ الْبَاقِی بَعْدَ أَبِيهِ وَ أَنَّ الْمَقْتُولَ هُوَ الْأَصْغَرُ مِنْهُمَا وَ عَلَيْهِ نُعَوِّلُ فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ الْبَاقِی كَانَ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ مِنْ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ إِنَّ ابْنَهُ مُحَمَّداً الْبَاقِرَ كَانَ يَوْمَئِذٍ مِنَ أَبْنَاءِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ كَانَ لِعَلِیٍّ الْأَصْغَرِ الْمَقْتُولِ نَحْوُ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ سَنَةً.

وَ تَقُولُ الزَّيْدِيَّةُ: إِنَّ الْعَقِبَ مِنَ الْأَصْغَرِ وَ إِنَّهُ كَانَ فِی يَوْمِ كَرْبَلَاءَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَرْبَعِ سِنِينَ وَ عَلَى هَذَا النَّسَّابُونَ.

كِتَابُ النَّسَبِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ: قَالَ يَزِيدُ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَا عَجَبَا لِأَبِيكَ سَمَّى عَلِيّاً وَ عَلِيّاً فَقَالَ عليه السلام إِنَّ أَبِی أَحَبَّ أَبَاهُ فَسَمَّى بِاسْمِهِ مِرَاراً (2).

1- 1. فی الإرشاد ص 236: شاه زنان.
2- 2. المناقب ج 4 ص 174 و 173.

«3»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: لَمَّا وُرِدَ بِسَبْيِ الْفُرْسِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَبِيعَ النِّسَاءَ وَ أَنْ يَجْعَلَ الرِّجَالَ عَبِيدَ الْعَرَبِ وَ عَزَمَ عَلَى أَنْ يُحْمَلَ الْعَلِيلُ وَ الضَّعِيفُ وَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ فِی الطَّوَافِ وَ حَوْلَ الْبَيْتِ عَلَى ظُهُورِهِمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ أَكْرِمُوا كَرِيمَ قَوْمٍ وَ إِنْ خَالَفُوكُمْ وَ هَؤُلَاءِ الْفُرْسُ حُكَمَاءُ كُرَمَاءُ فَقَدْ أَلْقَوْا إِلَيْنَا السَّلَامَ وَ رَغِبُوا فِی الْإِسْلَامِ وَ قَدْ أَعْتَقْتُ مِنْهُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ حَقِّی وَ حَقَّ بَنِی هَاشِمٍ فَقَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ قَدْ وَهَبْنَا حَقَّنَا لَكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ أَنَّهُمْ قَدْ وَهَبُوا وَ قَبِلْتُ وَ أَعْتَقْتُ فَقَالَ عُمَرُ سَبَقَ إِلَيْهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ نَقَضَ عَزْمَتِی فِی الْأَعَاجِمِ وَ رَغِبَ جَمَاعَةٌ فِی بَنَاتِ الْمُلُوكِ أَنْ يَسْتَنْكِحُوهُنَّ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تُخَيَّرُهُنَّ وَ لَا تُكْرِهُهُنَّ فَأَشَارَ أَكْبَرُهُمْ إِلَى تَخْيِيرِ شَهْرَبَانُوَيْهِ بِنْتِ يَزْدَجَرْدَ فَحَجَبَتْ وَ أَبَتْ فَقِيلَ لَهَا أَيَا كَرِيمَةَ قَوْمِهَا مَنْ تَخْتَارِينَ مِنْ خُطَّابِكِ وَ هَلْ أَنْتِ رَاضِيَةٌ بِالْبَعْلِ فَسَكَتَتْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَضِيَتْ وَ بَقِیَ الِاخْتِيَارُ بَعْدُ سُكُوتُهَا إِقْرَارُهَا فَأَعَادُوا الْقَوْلَ فِی التَّخْيِيرِ فَقَالَتْ لَسْتُ مِمَّنْ يَعْدِلُ عَنِ النُّورِ السَّاطِعِ وَ الشِّهَابِ اللَّامِعِ الْحُسَيْنِ إِنْ كُنْتُ مُخَيَّرَةً فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ تَخْتَارِينَ أَنْ يَكُونَ وَلِيَّكِ فَقَالَتْ أَنْتَ فَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ أَنْ يَخْطُبَ فَخَطَبَ وَ زُوِّجَتْ مِنَ الْحُسَيْنِ.

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِیِّ: وَلَّى عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ حُرَيْثَ بْنَ جَابِرٍ الْحَنَفِیَّ جَانِباً مِنَ الْمَشْرِقِ فَبَعَثَ بِنْتَ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ بْنِ كِسْرَى فَأَعْطَاهَا عَلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَوَلَدَتْ مِنْهُ عَلِيّاً.

وَ قَالَ غَيْرُهُ: إِنَّ حُرَيْثاً بَعَثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِبِنْتَیْ يَزْدَجَرْدَ فَأَعْطَى وَاحِدَةً لِابْنِهِ الْحُسَيْنِ فَأَوْلَدَهَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ أَعْطَى الْأُخْرَى مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَكْرٍ فَأَوْلَدَهَا الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ(1).

«4»- قب: أَبْنَاؤُهُ عَلِیٌّ الْأَكْبَرُ الشَّهِيدُ أُمُّهُ بَرَّةُ بِنْتُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِیِّ وَ عَلِیٌّ الْإِمَامُ وَ هُوَ عَلِیٌّ الْأَوْسَطُ وَ عَلِیٌّ الْأَصْغَرُ وَ هُمَا مِنْ شَهْرَبَانُوَيْهِ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ

1- 1. المناقب ج 4 ص 48.

الشَّهِیدُ مِنْ أُمِّ الرَّبَابِ بِنْتِ إِمْرِئِ الْقَیْسِ وَ جَعْفَرٌ وَ أُمُّهُ قُضَاعِیَّهٌ وَ بَنَاتُهُ سُکَیْنَهُ أُمُّهَا رَبَابُ بِنْتُ إِمْرِئِ الْقَیْسِ الْکِنْدِیَّهُ وَ فَاطِمَهُ أُمُّهَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَهَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ زَیْنَبُ وَ أَعْقَبَ الْحُسَیْنُ مِنِ ابْنٍ وَاحِدٍ وَ هُوَ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیه السلام وَ ابْنَتَیْنِ وَ بَابُهُ رُشَیْدٌ الْهَجَرِیُ (1).

«5»- کشف، [کشف الغمه] قَالَ کَمَالُ الدِّینِ بْنُ طَلْحَهَ: کَانَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ ذُکُورٌ وَ إِنَاثٌ عَشَرَهٌ سِتَّهُ ذُکُورٍ وَ أَرْبَعُ إِنَاثٍ فَالذَّکَرُ عَلِیٌّ الْأَکْبَرُ وَ عَلِیٌّ الْأَوْسَطُ وَ هُوَ سَیِّدُ الْعَابِدِینَ وَ عَلِیٌّ الْأَصْغَرُ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ جَعْفَرٌ فَأَمَّا عَلِیٌّ الْأَکْبَرُ فَإِنَّهُ قَاتَلَ بَیْنَ یَدَیْ أَبِیهِ حَتَّی قُتِلَ شَهِیداً وَ أَمَّا عَلِیٌّ الْأَصْغَرُ فَجَاءَهُ سَهْمٌ وَ هُوَ طِفْلٌ فَقَتَلَهُ وَ قِیلَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ قُتِلَ أَیْضاً مَعَ أَبِیهِ شَهِیداً وَ أَمَّا الْبَنَاتُ فَزَیْنَبُ وَ سُکَیْنَهُ وَ فَاطِمَهُ هَذَا قَوْلٌ مَشْهُورٌ وَ قِیلَ کَانَ لَهُ أَرْبَعُ بَنِینَ وَ بِنْتَانِ وَ الْأَوَّلُ أَشْهَرُ وَ کَانَ الذِّکْرُ الْمُخَلَّدُ وَ الْبِنَاءُ الْمُنَضَّدُ مَخْصُوصاً مِنْ بَیْنِ بَنِیهِ- بِعَلِیٍّ الْأَوْسَطِ زَیْنِ الْعَابِدِینَ دُونَ بَقِیَّهِ الْأَوْلَادِ آخِرُ کَلَامِهِ قُلْتُ عَدَّدَ أَوْلَادَهُ علیه السلام ذَکَرَ بَعْضاً وَ تَرَکَ بَعْضاً قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ وُلِدَ لَهُ سِتَّهُ بَنِینَ وَ ثَلَاثُ بَنَاتٍ- عَلِیٌّ الْأَکْبَرُ الشَّهِیدُ مَعَ أَبِیهِ وَ عَلِیٌّ الْإِمَامُ سَیِّدُ الْعَابِدِینَ وَ عَلِیٌّ الْأَصْغَرُ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ الشَّهِیدُ مَعَ أَبِیهِ وَ جَعْفَرٌ وَ زَیْنَبُ وَ سُکَیْنَهُ وَ فَاطِمَهُ.

وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِیزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِیُّ: وُلْدُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا سِتَّهٌ أَرْبَعَهُ ذُکُورٍ وَ ابْنَتَانِ عَلِیٌّ الْأَکْبَرُ وَ قُتِلَ مَعَ أَبِیهِ وَ عَلِیٌّ الْأَصْغَرُ وَ جَعْفَرٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ سُکَیْنَهُ وَ فَاطِمَهُ قَالَ وَ نَسْلُ الْحُسَیْنِ علیه السلام مِنْ عَلِیٍّ الْأَصْغَرِ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ وَ کَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ قَالَ الزُّهْرِیُّ مَا رَأَیْتُ هَاشِمِیّاً أَفْضَلَ مِنْهُ.

قلت قد أخل الحافظ بذکر علی زین العابدین علیه السلام حیث قال علی الأکبر و علی الأصغر و أثبته حیث قال و نسل الحسین من علی الأصغر

1- 1. المصدر ص 77.

فسقط فی هذه الروایه علی الأصغر و الصحیح أن العلیین من أولاده ثلاثه کما ذکر کمال الدین و زین العابدین علیه السلام هو الأوسط و التفاوت بین ما ذکره کمال الدین و الحافظ أربعه(1).

باب 49 أحوال المختار بن أبی عبید الثقفی و ما جری علی یدیه و أیدی أولیائه

«1»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عُمَرَ النَّهْدِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یُونُسَ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ مُنْصَرَفِی مِنْ مَکَّهَ فَقَالَ لِی یَا مِنْهَالُ مَا صَنَعَ حَرْمَلَهُ بْنُ کَاهِلٍ الْأَسَدِیُّ فَقُلْتُ تَرَکْتُهُ حَیّاً بِالْکُوفَهِ قَالَ فَرَفَعَ یَدَیْهِ جَمِیعاً ثُمَّ قَالَ علیه السلام اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ الْحَدِیدِ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ الْحَدِیدِ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ النَّارِ قَالَ الْمِنْهَالُ فَقَدِمْتُ الْکُوفَهَ وَ قَدْ ظَهَرَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِی عُبَیْدَهَ الثَّقَفِیُّ وَ کَانَ لِی صَدِیقاً فَکُنْتُ فِی مَنْزِلِی أَیَّاماً حَتَّی انْقَطَعَ النَّاسُ عَنِّی وَ رَکِبْتُ إِلَیْهِ فَلَقِیتُهُ خَارِجاً مِنْ دَارِهِ فَقَالَ یَا مِنْهَالُ لَمْ تَأْتِنَا فِی وَلَایَتِنَا هَذِهِ وَ لَمْ تُهَنِّئْنَا بِهَا وَ لَمْ تُشْرِکْنَا فِیهَا فَأَعْلَمْتُهُ أَنِّی کُنْتُ بِمَکَّهَ وَ أَنِّی قَدْ جِئْتُکَ الْآنَ وَ سَایَرْتُهُ وَ نَحْنُ نَتَحَدَّثُ حَتَّی أَتَی الْکِنَاسَ فَوَقَفَ وُقُوفاً کَأَنَّهُ یَنْظُرُ شَیْئاً وَ قَدْ کَانَ أُخْبِرَ بِمَکَانِ حَرْمَلَهَ بْنِ کَاهِلٍ فَوَجَّهَ فِی طَلَبِهِ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ جَاءَ قَوْمٌ یَرْکُضُونَ وَ قَوْمٌ یَشْتَدُّونَ حَتَّی قَالُوا أَیُّهَا الْأَمِیرُ الْبِشَارَهَ قَدْ أُخِذَ حَرْمَلَهُ بْنُ کَاهِلٍ فَمَا لَبِثْنَا أَنْ جِی ءَ بِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ الْمُخْتَارُ قَالَ لِحَرْمَلَهَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَکَّنَنِی مِنْکَ ثُمَّ قَالَ الْجَزَّارَ الْجَزَّارَ فَأُتِیَ بِجَزَّارٍ فَقَالَ لَهُ اقْطَعْ یَدَیْهِ فَقُطِعَتَا ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْطَعْ رِجْلَیْهِ فَقُطِعَتَا ثُمَّ قَالَ النَّارَ النَّارَ فَأُتِیَ بِنَارٍ وَ قَصَبٍ فَأُلْقِیَ عَلَیْهِ فَاشْتَعَلَ فِیهِ النَّارُ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ لِی یَا

1- 1. کشف الغمّه ج 2 ص 214.

مِنْهَالُ إِنَّ التَّسْبِيحَ لَحَسَنٌ فَفِيمَ سَبَّحْتَ فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ دَخَلْتُ فِی سَفْرَتِی هَذِهِ مُنْصَرَفِی مِنْ مَکَّهَ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَقَالَ لِی یَا مِنْهَالُ مَا فَعَلَ حَرْمَلَهُ بْنُ کَاهِلٍ الْأَسَدِیُّ فَقُلْتُ تَرَکْتُهُ حَیّاً بِالْکُوفَهِ فَرَفَعَ یَدَیْهِ جَمِیعاً فَقَالَ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ الْحَدِیدِ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ الْحَدِیدِ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ النَّارِ فَقَالَ لِیَ الْمُخْتَارُ أَ سَمِعْتَ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ هَذَا فَقُلْتُ [وَ] اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ یَقُولُ هَذَا قَالَ فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ فَأَطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ قَامَ فَرَکِبَ وَ قَدِ احْتَرَقَ حَرْمَلَهُ وَ رَکِبْتُ مَعَهُ وَ سِرْنَا فَحَاذَیْتُ دَارِی فَقُلْتُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ إِنْ رَأَیْتَ أَنْ تُشَرِّفَنِی وَ تُکْرِمَنِی وَ تَنْزِلَ عِنْدِی وَ تَحَرَّمَ بِطَعَامِی فَقَالَ یَا مِنْهَالُ تُعْلِمُنِی أَنَّ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ دَعَا بِأَرْبَعِ دَعَوَاتٍ فَأَجَابَهُ اللَّهُ عَلَی یَدِی ثُمَّ تَأْمُرُنِی أَنْ آکُلَ هَذَا یَوْمُ صَوْمٍ شُکْراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی مَا فَعَلْتُهُ بِتَوْفِیقِهِ وَ حَرْمَلَهُ هُوَ الَّذِی حَمَلَ رَأْسَ الْحُسَیْنِ علیه السلام.

بیان: الحرمه ما لا یحل انتهاکه و منه قولهم تحرم بطعامه و ذلک لأن العرب إذا أکل رجل منهم من طعام غیره حصلت بینهما حرمه و ذمه یکون کل منهما آمنا من أذی صاحبه.

«2»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِی أُسَامَهَ قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِیُّ عَنْ رِجَالِهِ: أَنَّ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِی عُبَیْدٍ الثَّقَفِیَّ ظَهَرَ بِالْکُوفَهِ لَیْلَهَ الْأَرْبِعَاءِ لِأَرْبَعَ عَشْرَهَ لَیْلَهً بَقِیَتْ مِنْ رَبِیعٍ الْآخِرِ سَنَهَ سِتٍّ وَ سِتِّینَ فَبَایَعَهُ النَّاسُ عَلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ الطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ دِمَاءِ أَهْلِ بَیْتِهِ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ الدَّفْعِ عَنِ الضُّعَفَاءِ فَقَالَ الشَّاعِرُ فِی ذَلِکَ:

وَ لَمَّا دَعَا الْمُخْتَارُ جِئْنَا لِنَصْرِهِ***عَلَی الْخَیْلِ تُرْدِی مِنْ کُمَیْتٍ وَ أَشْقَرَا

دَعَا یَا لَثَأْرَاتِ الْحُسَیْنِ فَأَقْبَلَتْ***تُعَادِی بِفُرْسَانِ الصَّبَاحِ لِتَثْأَرَا

وَ نَهَضَ الْمُخْتَارُ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِیعٍ وَ کَانَ عَلَی الْکُوفَهِ مِنْ قِبَلِ ابْنِ الزُّبَیْرِ فَأَخْرَجَهُ وَ أَصْحَابَهُ مِنْهَا مُنْهَزِمِینَ وَ أَقَامَ بِالْکُوفَهِ إِلَی الْمُحَرَّمِ سَنَهَ سَبْعٍ وَ سِتِّینَ ثُمَّ عَمَدَ

عَلَى إِنْفَاذِ الْجُيُوشِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ وَ كَانَ بِأَرْضِ الْجَزِيرَهِ فَصَيَّرَ عَلَى شُرَطِهِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيَّ وَ أَبَا عُمَارَهَ كَيْسَانَ مَوْلَى عربيه- [عُرَيْنَهَ] وَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرِ رحمه الله بِالتَّأَهُّبِ لِلْمَسِيرِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَمَّرَهُ عَلَى الْأَجْنَادِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ يَوْمَ السَّبْتِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَهَ سَبْعٍ وَ سِتِّينَ فِی أَلْفَيْنِ مِنْ مَذْحِجٍ وَ أَسَدٍ وَ أَلْفَيْنِ مِنْ تَمِيمٍ وَ هَمْدَانَ وَ أَلْفٍ وَ خَمْسِمِائَهٍ مِنْ قَبَائِلِ الْمَدِينَهِ وَ أَلْفٍ وَ خَمْسِمِائَهٍ مِنْ كِنْدَهَ وَ رَبِيعَهَ وَ أَلْفَيْنِ مِنَ الْحَمْرَاءِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ كَانَ ابْنُ الْأَشْتَرِ فِی أَرْبَعَهِ آلَافٍ مِنَ الْقَبَائِلِ وَ ثَمَانِيَهِ آلَافٍ مِنَ الْحَمْرَاءِ(1)

وَ شَيَّعَ الْمُخْتَارُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرِ رحمه الله مَاشِياً فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ارْكَبْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ إِنِّی لَأَحْتَسِبُ الْأَجْرَ فِی خُطَایَ مَعَكَ وَ أُحِبُّ أَنْ تَغْبَرَّ قَدَمَایَ فِی نَصْرِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام ثُمَّ وَدَّعَهُ وَ انْصَرَفَ فَسَارَ ابْنُ الْأَشْتَرِ حَتَّی أَتَی الْمَدَائِنَ ثُمَّ سَارَ يُرِيدُ ابْنَ زِيَادٍ فَشَخَصَ الْمُخْتَارُ عَنِ الْكُوفَهِ لَمَّا أَتَاهُ أَنَّ ابْنَ الْأَشْتَرِ قَدِ ارْتَحَلَ مِنَ الْمَدَائِنِ وَ أَقْبَلَ حَتَّی نَزَلَ الْمَدَائِنَ فَلَمَّا نَزَلَ ابْنُ الْأَشْتَرِ نَهْرَ الْخَازِرِ بِالْمَوْصِلِ (2)

أَقْبَلَ ابْنُ زِيَادٍ فِی الْجُمُوعِ فَنَزَلَ عَلَى أَرْبَعَهِ فَرَاسِخَ مِنْ عَسْكَرِ ابْنِ الْأَشْتَرِ ثُمَّ الْتَقَوْا فَحَضَّ ابْنُ الْأَشْتَرِ أَصْحَابَهُ وَ قَالَ يَا أَهْلَ الْحَقِّ وَ أَنْصَارَ الدِّينِ هَذَا ابْنُ زِيَادٍ قَاتِلُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ قَدْ أَتَاكُمُ اللَّهُ بِهِ وَ بِحِزْبِهِ حِزْبِ الشَّيْطَانِ فَقَاتِلُوهُمْ بِنِيَّهٍ وَ صَبْرٍ لَعَلَّ اللَّهَ يَقْتُلُهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يَشْفِی صُدُورَكُمْ وَ تَزَاحَفُوا وَ نَادَى أَهْلَ الْعِرَاقِ يَا آلَ ثَأْرَاتِ الْحُسَيْنِ فَجَالَ أَصْحَابُ ابْنِ الْأَشْتَرِ

جَوْلَهً فَنَادَاهُمْ يَا شُرْطَهَ اللَّهِ الصَّبْرَ الصَّبْرَ فَتَرَاجَعُوا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشَّارِ بْنِ أَبِی عَقِبٍ الدُّؤَلِيُّ حَدَّثَنِی خَلِيلِی: أَنَّا نَلْقَى أَهْلَ الشَّامِ عَلَى نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الْخَازِرُ فَيَكْشِفُونَا حَتَّى نَقُولَ هَيِّ هَيِ (3)

ثُمَّ نَكُرُّ عَلَيْهِمْ فَنَقْتُلُ أَمِيرَهُمْ فَأَبْشِرُوا وَ اصْبِرُوا

1- 1. الحمراء: العجم لان الشقره أغلب الالوان عليهم و الأحامره قوم من العجم سكنوا بالكوفه.
2- 2. نهر بين الموصل و اربل.
3- 3. بالفتح و تشديد الياء مكسوره اسم فعل للامر، بمعنى أسرع فيما أنت فيه.

فَإِنَّکُمْ لَهُمْ قَاهِرُونَ- ثُمَّ حَمَلَ ابْنُ الْأَشْتَرِ رحمه الله يَمِيناً فَخَالَطَ الْقَلْبَ وَ کَسَرَهُمْ أَهْلُ الْعِرَاقِ فَرَکَبُوهُمْ يَقْتُلُونَهُمْ فَانْجَلَتِ الْغُمَّةُ وَ قَدْ قُتِلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَ حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ وَ شُرَحْبِيلُ بْنُ ذِي الْکَلَاعِ وَ ابْنُ حَوْشَبٍ وَ غَالِبٌ الْبَاهِلِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَاسٍ السُّلَمِيُّ وَ أَبُو الْأَشْرَسِ الَّذِی کَانَ عَلَی خُرَاسَانَ وَ أَعْيَانُ أَصْحَابِهِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ ابْنُ الْأَشْتَرِ لِأَصْحَابِهِ إِنِّی رَأَيْتُ بَعْدَ مَا انْکَشَفَ النَّاسُ طَائِفَةً مِنْهُمْ قَدْ صَبَرَتْ تُقَاتِلُ فَأَقْدَمْتُ عَلَيْهِمْ وَ أَقْبَلَ رَجُلٌ آخَرُ فِی کَبْکَبَهٍ کَأَنَّهُ بَغْلٌ أَقْمَرُ يُغْرِی النَّاسَ لَا يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا صَرَعَهُ فَدَنَا مِنِّی فَضَرَبْتُ يَدَهُ فَأَبَنْتُهَا وَ سَقَطَ عَلَی شَاطِئِ نَهَرٍ فَسُرِقَتْ يَدَاهُ وَ عَرِبَتْ رِجْلَاهُ فَقَتَلْتُهُ وَ وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الْمِسْکِ وَ أَظُنُّهُ ابْنَ زِيَادٍ فَاطْلُبُوهُ فَجَاءَ رَجُلٌ فَنَزَعَ خُفَّيْهِ وَ تَأَمَّلَهُ فَإِذَا هُوَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَی وَصْفِ ابْنِ الْأَشْتَرِ فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ وَ اسْتَوْقَدُوا عَامَّةَ اللَّيْلِ بِجَسَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ مِهْرَانُ مَوْلَی زِيَادٍ وَ کَانَ يُحِبُّهُ حُبّاً شَدِيداً فَحَلَفَ أَنْ لَا يَأْکُلَ شَحْماً أَبَداً فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَحَوَوْا مَا فِی الْعَسْکَرِ وَ هَرَبَ غُلَامٌ لِعُبَيْدِ اللَّهِ إِلَی الشَّامِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِکِ بْنُ مَرْوَانَ مَتَی عَهْدُکَ بِابْنِ زِيَادٍ فَقَالَ جَالَ النَّاسُ فَتَقَدَّمَ فَقَاتَلَ وَ قَالَ ايتِنِی بِجَرَّةٍ فِيهَا مَاءٌ فَأَتَيْتُهُ فَاحْتَمَلَهَا فَشَرِبَ مِنْهَا وَ صَبَّ الْمَاءَ بَيْنَ دِرْعِهِ وَ جَسَدِهِ وَ صَبَّ عَلَی نَاصِيَهِ فَرَسِهِ فَصَهَلَ ثُمَّ اقْتَحَمَهُ فَهَذَا آخِرُ عَهْدِی بِهِ قَالَ وَ بَعَثَ ابْنُ الْأَشْتَرِ بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ إِلَی الْمُخْتَارِ وَ أَعْيَانِ مَنْ کَانَ مَعَهُ فَقَدِمَ بِالرُّءُوسِ وَ الْمُخْتَارُ يَتَغَدَّی فَأُلْقِيَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وُضِعَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام بَيْنَ يَدِی ابْنِ زِيَادٍ وَ هُوَ يَتَغَدَّی وَ أُتِيتُ بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ وَ أَنَا أَتَغَدَّی قَالَ وَ انْسَابَتْ حَيَّهٌ بَيْضَاءُ تَخَلَّلُ الرُّءُوسَ حَتَّی دَخَلَتْ فِی أَنْفِ ابْنِ زِيَادٍ وَ خَرَجَتْ مِنْ أُذُنِهِ وَ دَخَلَتْ مِنْ أُذُنِهِ وَ خَرَجَتْ مِنْ أَنْفِهِ فَلَمَّا فَرَغَ الْمُخْتَارُ مِنَ الْغَدَاءِ قَامَ فَوَطِئَ وَجْهَ ابْنِ زِيَادٍ بِنَعْلِهِ ثُمَّ رَمَی بِهَا إِلَی مَوْلًی لَهُ وَ قَالَ اغْسِلْهَا فَإِنِّی وَضَعْتُهَا عَلَی وَجْهِ نَجِسٍ کَافِرٍ وَ خَرَجَ الْمُخْتَارُ إِلَی الْکُوفَهِ وَ بَعَثَ بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ وَ رَأْسِ حُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ

وَ رَأْسِ شُرَحْبِيلَ بْنِ ذِی الْكَلَاعِ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عُمَيْرٍ الثَّقَفِیِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ الْجُشَمِیِّ وَ السَّائِبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْعَرِیِّ إِلَی مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ بِمَكَّهَ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَوْمَئِذٍ بِمَكَّهَ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مَعَهُمْ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی بَعَثْتُ أَنْصَارَكَ وَ شِيعَتَكَ إِلَی عَدُوِّكَ يَطْلُبُونَهُ بِدَمِ أَخِيكَ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ فَخَرَجُوا مُحْتَسِبِينَ مُحْنِقِينَ أَسِفِينَ فَلَقُوهُمْ دُونَ نَصِيبِينَ فَقَتَلَهُمْ رَبُّ الْعِبَادِ- وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ الَّذِی طَلَبَ لَكُمُ الثَّأْرَ وَ أَدْرَكَ لَكُمْ رُؤَسَاءَ أَعْدَائِكُمْ فَقَتَلَهُمْ فِی كُلِّ فَجٍّ وَ غَرَّقَهُمْ فِی كُلِّ بَحْرٍ فَشَفَی بِذَلِكَ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ أَذْهَبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ قَدِمُوا بِالْكِتَابِ وَ الرُّءُوسِ إِلَيْهِ فَبَعَثَ بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَتَغَدَّی فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أُدْخِلْتُ عَلَی ابْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ هُوَ يَتَغَدَّی وَ رَأْسُ أَبِی بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِی حَتَّی تُرِيَنِی رَأْسَ ابْنِ زِيَادٍ وَ أَنَا أَتَغَدَّی فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَجَابَ دَعْوَتِی ثُمَّ أَمَرَ فَرُمِیَ بِهِ فَحُمِلَ إِلَی ابْنِ الزُّبَيْرِ فَوَضَعَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَی قَصَبَهٍ فَحَرَّكَتْهَا الرِّيحُ فَسَقَطَ فَخَرَجَتْ حَيَّهٌ مِنْ تَحْتِ السِّتَارِ فَأَخَذَتْ بِأَنْفِهِ فَأَعَادُوا الْقَصَبَهَ فَحَرَّكَتْهَا الرِّيحُ فَسَقَطَ فَخَرَجَتِ الْحَيَّهُ فَأَزَمَتْ بِأَنْفِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَمَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَأُلْقِیَ فِی بَعْضِ شِعَابِ مَكَّهَ قَالَ وَ كَانَ الْمُخْتَارُ رحمه الله قَدْ سُئِلَ فِی أَمَانِ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ فَآمَنَهُ عَلَی أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الْكُوفَهِ فَإِنْ خَرَجَ مِنْهَا فَدَمُهُ هَدَرٌ قَالَ فَأَتَی عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّی سَمِعْتُ الْمُخْتَارَ يَحْلِفُ لَيَقْتُلَنَّ رَجُلًا وَ اللَّهِ مَا أَحْسَبُهُ غَيْرَكَ قَالَ فَخَرَجَ عُمَرُ حَتَّی أَتَی الْحَمَّامَ (1)

فَقِيلَ لَهُ أَ تَرَی هَذَا يَخْفَی عَلَی الْمُخْتَارِ فَرَجَعَ لَيْلًا فَدَخَلَ دَارَهُ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ غَدَوْتُ فَدَخَلْتُ عَلَی الْمُخْتَارِ وَ جَاءَ الْهُشَيْمُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَعَدَ فَجَاءَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ لِلْمُخْتَارِ يَقُولُ لَكَ أَبُو حَفْصٍ أَيْنَ لَنَا بِالَّذِی كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ قَالَ اجْلِسْ فَدَعَا الْمُخْتَارُ أَبَا عَمْرَهَ فَجَاءَ رَجُلٌ قَصِيرٌ يَتَخَشْخَشُ فِی الْحَدِيدِ فَسَارَّهُ وَ دَعَا بِرَجُلَيْنِ فَقَالَ اذْهَبَا مَعَهُ فَذَهَبَ فَوَ اللَّهِ مَا أَحْسَبُهُ بَلَغَ دَارَ

1- 1. يعنی حمام عمر، كما يأتی عن ابن نما فی رساله أخذ الثأر.

عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ حَتَّی جَاءَ بِرَأْسِهِ فَقَالَ الْمُخْتَارُ لِحَفْصٍ أَ تَعْرِفُ هَذَا قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ قَالَ يَا أَبَا عَمْرَهَ أَلْحِقْهُ بِهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ الْمُخْتَارُ رحمه الله عُمَرُ بِالْحُسَيْنِ وَ حَفْصٌ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ لَا سَوَاءَ قَالَ وَ اشْتَدَّ أَمْرُ الْمُخْتَارِ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِ زِيَادٍ وَ أَخَافَ الْوُجُوهَ وَ قَالَ لَا يَسُوغُ لِی طَعَامٌ وَ لَا شَرَابٌ حَتَّی أَقْتُلَ قَتَلَهَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَا مِنْ دِينِی أَتْرُکُ أَحَداً مِنْهُمْ حَيّاً وَ قَالَ أَعْلِمُونِی مَنْ شَرِکَ فِی دَمِ الْحُسَيْنِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَمْ يَکُنْ يَأْتُونَهُ بِرَجُلٍ فَيَقُولُونَ إِنَّ هَذَا مِنْ قَتَلَهِ الْحُسَيْنِ أَوْ مِمَّنْ أَعَانَ عَلَيْهِ إِلَّا قَتَلَهُ وَ بَلَغَهُ أَنَّ شِمْرَ بْنَ ذِی الْجَوْشَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ أَصَابَ مَعَ الْحُسَيْنِ إِبِلًا فَأَخَذَهَا فَلَمَّا قَدِمَ الْکُوفَهَ نَحَرَهَا وَ قَسَّمَ لُحُومَهَا فَقَالَ الْمُخْتَارُ أَحْصُوا لِی کُلَّ دَارٍ دَخَلَ فِيهَا شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ اللَّحْمِ فَأَحْصَوْهَا فَأَرْسَلَ إِلَی مَنْ کَانَ أَخَذَ مِنْهَا شَيْئاً فَقَتَلَهُمْ وَ هَدَمَ دُوراً بِالْکُوفَهِ وَ أُتِیَ الْمُخْتَارُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَيْدٍ الْجُهَنِیِّ وَ مَالِکِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْبَدَّانِیِ (1)

مِنْ کِنْدَهَ وَ حَمَلِ بْنِ مَالِکٍ الْمُحَارِبِیِّ فَقَالَ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ أَيْنَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ قَالُوا أُکْرِهْنَا عَلَی الْخُرُوجِ إِلَيْهِ قَالَ أَ فَلَا مَنَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ سَقَيْتُمُوهُ مِنَ الْمَاءِ وَ قَالَ لِلْبَدَّانِیِّ أَنْتَ صَاحِبُ بُرْنُسِهِ لَعَنَکَ اللَّهُ قَالَ لَا قَالَ بَلَی ثُمَّ قَالَ اقْطَعُوا يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ دَعُوهُ يَضْطَرِبُ حَتَّی يَمُوتَ فَقَطَعُوهُ وَ أَمَرَ بِالْآخَرَيْنِ فَضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمَا وَ أُتِیَ بِقُرَادِ بْنِ مَالِکٍ وَ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَجَلِیِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْخَوْلَانِیِّ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَتَلَهَ الصَّالِحِينَ أَ لَا تَرَوْنَ اللَّهَ بَرِیَٔ مِنْکُمْ لَقَدْ جَاءَکُمُ الْوَرْسُ بِيَوْمٍ نَحْسٍ فَأَخْرَجَهُمْ إِلَی السُّوقِ فَقَتَلَهُمْ وَ بَعَثَ الْمُخْتَارُ مُعَاذَ بْنَ هَانِئٍ الْکِنْدِیَّ وَ أَبَا عَمْرَهَ کَيْسَانَ إِلَی دَارِ خَوْلِیِّ بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِیِّ وَ هُوَ الَّذِی حَمَلَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَی ابْنِ زِيَادٍ فَأَتَوْا دَارَهُ فَاسْتَخْفَی فِی الْمَخْرَجِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَوَجَدُوهُ قَدْ رَکَّبَ عَلَی نَفْسِهِ قَوْصَرَّهً فَأَخَذُوهُ وَ خَرَجُوا يُرِيدُونَ الْمُخْتَارَ فَتَلَقَّاهُمْ فِی رَکْبٍ فَرَدُّوهُ إِلَی دَارِهِ وَ قَتَلَهُ عِنْدَهَا وَ أَحْرَقَهُ.

1- 1. نسبه الی بدا- بتشدید الدال- بطن من کنده، من القحطانیه و هم بنو بدّا بن الحارث بن معاویه بن کنده کانت منازلهم بحضر موت.

وَ طَلَبَ الْمُخْتَارُ شِمْرَ بْنَ ذِی الْجَوْشَنِ فَهَرَبَ إِلَی الْبَادِیَهِ فَسَعَی بِهِ إِلَی أَبِی عَمْرَهَ فَخَرَجَ إِلَیْهِ مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِیداً فَأَثْخَنَتْهُ الْجِرَاحَهُ فَأَخَذَهُ أَبُو عَمْرَهَ أَسِیراً وَ بَعَثَ بِهِ إِلَی الْمُخْتَارِ فَضَرَبَ (1)

عُنُقَهُ وَ أَغْلَی لَهُ دُهْناً فِی قِدْرٍ فَقَذَفَهُ فِیهَا فَتَفَسَّخَ وَ وَطِئَ مَوْلًی لِآلِ حَارِثَهَ بْنِ مُضَرِّبٍ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ وَ لَمْ یَزَلِ الْمُخْتَارُ یَتَتَبَّعُ قَتَلَهَ الْحُسَیْنِ وَ أَهْلِهِ حَتَّی قَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقاً کَثِیراً وَ هَرَبَ الْبَاقُونَ فَهَدَمَ دُورَهُمْ وَ قَتَلَتِ الْعَبِیدُ مَوَالِیَهُمُ الَّذِینَ قَاتَلُوا الْحُسَیْنَ علیه السلام وَ أَتَوُا الْمُخْتَارَ فَأَعْتَقَهُمْ.

إیضاح: ردی الفرس بالفتح یردی ردیا إذا رجم الأرض رجما بین العدو و المشی الشدید قوله تعادی من العداوه أو من العدو و الأخیر أظهر قوله لتثأر أی لتطلب الثأر بدم الحسین علیه السلام و قال الفیروزآبادی سرقت مفاصله کفرح ضعف و فی بعض النسخ بالشین من الشرق بمعنی الشق أو من قولهم شرق الدم بجسده شرقا إذا ظهر و لم یسل و عرب کفرح ورم و تقیح و فی بعض النسخ بالغین المعجمه من قولهم غرب کفرح أسود و قال الجوهری یقال أزم الرجل بصاحبه إذا لزمه عن أبی زید و أزمه أیضا أی عضه و الحمام اسم موضع خارج الکوفه و قال الجوهری القوصره بالتشدید هذا الذی یکنز فیه التمر من البواری.

أقول: قد مضی ذم المختار فی باب مصالحه الحسن علیه السلام(2).

«3»- یر، [بصائر الدرجات] أَیُّوبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ شُعَیْبٍ قَالَ حَدَّثَ أَبُو جَعْفَرٍ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ دَرَّاجٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ الْمُخْتَارَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَی بَعْضِ عَمَلِهِ وَ أَنَّ الْمُخْتَارَ أَخَذَهُ فَحَبَسَهُ وَ طَلَبَ مِنْهُ مَالًا حَتَّی إِذَا کَانَ یَوْماً مِنَ الْأَیَّامِ دَعَاهُ هُوَ وَ بِشْرَ بْنَ غَالِبٍ فَهَدَّدَهُمَا بِالْقَتْلِ فَقَالَ لَهُ بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ وَ کَانَ رَجُلًا مُتَنَکِّراً وَ اللَّهِ مَا تَقْدِرُ عَلَی قَتْلِنَا قَالَ لِمَ وَ مِمَّ ذَلِکَ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ وَ أَنْتُمَا أَسِیرَانِ فِی یَدِی قَالَ لِأَنَّهُ جَاءَنَا فِی الْحَدِیثِ أَنَّکَ تَقْتُلُنَا حِینَ تَظْهَرُ عَلَی دِمَشْقَ فَتَقْتُلُنَا عَلَی دَرَجِهَا قَالَ لَهُ الْمُخْتَارُ صَدَقْتَ قَدْ جَاءَ هَذَا قَالَ فَلَمَّا قُتِلَ الْمُخْتَارُ خَرَجَا مِنْ مَحْبَسِهِمَا.

1- 1. الی المختار فأغلی له خ ل.
2- 2. راجع ج 44 ص 28.

أقول: تمامه فی معجزات الباقر علیه السلام.

«4»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْخَیَّاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَنْتَصِرَ لِأَوْلِیَائِهِ انْتَصَرَ لَهُمْ بِشِرَارِ خَلْقِهِ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَنْتَصِرَ لِنَفْسِهِ انْتَصَرَ بِأَوْلِیَائِهِ وَ لَقَدِ انْتَصَرَ لِیَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا بِبُخْتَنَصَّرَ.

«5»- سر، [السرائر] أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ بِشَفِیرِ النَّارِ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ فَیَصِیحُ صَائِحٌ مِنَ النَّارِ یَا رَسُولَ اللَّهُ أَغِثْنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ ثَلَاثاً قَالَ فَلَا یُجِیبُهُ قَالَ فَیُنَادِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ثَلَاثاً أَغِثْنِی فَلَا یُجِیبُهُ قَالَ فَیُنَادِی یَا حُسَیْنُ یَا حُسَیْنُ یَا حُسَیْنُ أَغِثْنِی أَنَا قَاتِلُ أَعْدَائِکِ قَالَ فَیَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ قَدِ احْتَجَّ عَلَیْکَ قَالَ فَیَنْقَضُّ عَلَیْهِ کَأَنَّهُ عُقَابٌ کَاسِرٌ قَالَ فَیُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَنْ هَذَا جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ الْمُخْتَارُ قُلْتُ لَهُ وَ لِمَ عُذِّبَ بِالنَّارِ وَ قَدْ فَعَلَ مَا فَعَلَ قَالَ إِنَّهُ قَالَ کَانَ فِی قَلْبِهِ مِنْهُمَا شَیْ ءٌ وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ کَانَ فِی قَلْبَیْهِمَا شَیْ ءٌ لَأَکَبَّهُمَا اللَّهُ فِی النَّارِ عَلَی وُجُوهِهِمَا.

بیان: کأن هذا الخبر وجه جمع بین الأخبار المختلفه الوارده فی هذا الباب بأنه و إن لم یکن کاملا فی الإیمان و الیقین و لا مأذونا فیما فعله صریحا من أئمه الدین لکن لما جری علی یدیه الخیرات الکثیره و شفی بها صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِینَ کانت عاقبه أمره آئله إلی النجاه فدخل بذلک تحت قوله سبحانه وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً عَسَی اللَّهُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ (1) و أنا فی شأنه من المتوقفین و إن کان الأشهر بین أصحابنا أنه من المشکورین.

«6»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: کَمَا أَنَّ بَعْضَ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَطَاعُوا فَأُکْرِمُوا وَ بَعْضَهُمْ عَصَوْا فَعُذِّبُوا فَکَذَلِکَ تَکُونُونَ أَنْتُمْ فَقَالُوا فَمَنِ الْعُصَاهُ

1- 1. التوبه: 102.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الَّذِينَ أُمِرُوا بِتَعْظِيمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ تَعْظِيمِ حُقُوقِنَا فَخَانُوا وَ خَالَفُوا ذَلِكَ وَ جَحَدُوا حُقُوقَنَا وَ اسْتَخَفُّوا بِهَا وَ قَتَلُوا أَوْلَادَنَا أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ أُمِرُوا بِإِكْرَامِهِمْ وَ مَحَبَّتِهِمْ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ قَالَ بَلَى خَبَراً حَقّاً وَ أَمْراً كَائِناً سَيَقْتُلُونَ وَلَدَيَّ هَذَيْنِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ سَيُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً فِي الدُّنْيَا بِسُيُوفِ بَعْضِ مَنْ يُسَلِّطُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ لِلِانْتِقَامِ- بِما كانُوا يَفْسُقُونَ كَمَا أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الرِّجْزُ قِيلَ وَ مَنْ هُوَ قَالَ غُلَامٌ مِنْ ثَقِيفٍ يُقَالُ لَهُ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ قَوْلِهِ هَذَا بِزَمَانٍ وَ إِنَّ هَذَا الْخَبَرَ اتَّصَلَ بِالْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ لَعَنَهُ اللَّهُ مِنْ قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ مَا قَالَ هَذَا وَ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَنَا أَشُكُّ هَلْ حَكَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَصَبِيٌّ مَغْرُورٌ يَقُولُ الْأَبَاطِيلَ وَ يُغَرُّ بِهَا مُتَّبِعُوهُ اطْلُبُوا لِيَ الْمُخْتَارَ فَطُلِبَ فَأُخِذَ فَقَالَ قَدِّمُوهُ إِلَى النَّطْعِ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ فَأُتِيَ بِالنَّطْعِ فَبُسِطَ وَ أُبْرِكَ عَلَيْهِ الْمُخْتَارُ ثُمَّ جَعَلَ الْغِلْمَانُ يَجِيئُونَ وَ يَذْهَبُونَ لَا يَأْتُونَ بِالسَّيْفِ قَالَ الْحَجَّاجُ مَا لَكُمْ قَالُوا لَسْنَا نَجِدُ مِفْتَاحَ الْخِزَانَةِ وَ قَدْ ضَاعَ مِنَّا وَ السَّيْفُ فِي الْخِزَانَةِ فَقَالَ الْمُخْتَارُ لَنْ تَقْتُلَنِي وَ لَنْ يَكْذِبَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَئِنْ قَتَلْتَنِي لَيُحْيِيَنِيَ اللَّهُ حَتَّى أَقْتُلَ مِنْكُمْ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةً وَ ثَمَانِينَ أَلْفاً فَقَالَ الْحَجَّاجُ لِبَعْضِ حُجَّابِهِ أَعْطِ السَّيَّافَ سَيْفَكَ يَقْتُلُهُ فَأَخَذَ السَّيَّافُ سَيْفَهُ وَ جَاءَ لِيَقْتُلَهُ بِهِ وَ الْحَجَّاجُ يَحُثُّهُ وَ يَسْتَعْجِلُهُ فَبَيْنَا هُوَ فِي تَدْبِيرِهِ إِذْ عَثَرَ وَ السَّيْفُ بِيَدِهِ فَأَصَابَ السَّيْفُ بَطْنَهُ فَشَقَّهُ فَمَاتَ فَجَاءَ بِسَيَّافٍ آخَرَ وَ أَعْطَاهُ السَّيْفَ فَلَمَّا رَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ لَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ فَسَقَطَ فَمَاتَ فَنَظَرُوا وَ إِذَا الْعَقْرَبُ فَقَتَلُوهُ فَقَالَ الْمُخْتَارُ يَا حَجَّاجُ إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِي وَيْحَكَ يَا حَجَّاجُ أَ مَا تَذْكُرُ مَا قَالَ نِزَارُ بْنُ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ- لِلسَّابُورِ ذِي الْأَكْتَافِ حِينَ كَانَ يَقْتُلُ الْعَرَبَ وَ يَصْطَلِمُهُمْ فَأَمَرَ نِزَارٌ وُلْدَهُ فَوُضِعَ فِي زَبِيلٍ فِي طَرِيقِهِ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ لِمَ تَقْتُلُ هَؤُلَاءِ الْعَرَبَ وَ لَا ذُنُوبَ لَهُمْ إِلَيْكَ وَ قَدْ قَتَلْتَ الَّذِينَ كَانُوا مُذْنِبِينَ فِي عَمَلِكَ وَ الْمُفْسِدِينَ قَالَ لِأَنِّي وَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ

أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَدَّعِی النُّبُوَّهَ فَيُزِيلُ دَوْلَهَ مُلُوكِ الْأَعَاجِمِ وَ يُفْنِيهَا فَاقْتُلْهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ مِنْهُمْ ذَلِکَ الرَّجُلُ فَقَالَ نِزَارٌ لَئِنْ كَانَ مَا وَجَدْتَهُ فِی كُتُبِ الْكَذَّابِيْنِ فَمَا أَوْلَاکَ أَنْ تَقْتُلَ الْبُرَاءَ غَيْرَ الْمُذْنِبِينَ وَ إِنْ كَانَ ذَلِکَ مِنْ قَوْلِ الصَّادِقِينَ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَحْفَظُ ذَلِکَ الْأَصْلَ الَّذِی يَخْرُجُ مِنْهُ هَذَا الرَّجُلُ وَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى إِبْطَالِهِ وَ يُجْرِی قَضَاءَهُ وَ يُنْفِذُ أَمْرَهُ وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ جَمِيعِ الْعَرَبِ إِلَّا وَاحِدٌ فَقَالَ سَابُورُ صَدَقْتَ هَذَا نِزَارٌ يَعْنِی بِالْفَارِسِيَّهِ الْمَهْزُولَ كُفُّوا عَنِ الْعَرَبِ فَكَفُّوا عَنْهُمْ وَ لَكِنْ يَا حَجَّاجُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى أَنْ أَقْتُلَ مِنْكُمْ ثَلَاثَمِائَهِ أَلْفٍ وَ ثَلَاثَهً وَ ثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ فَإِنْ شِئْتَ فَتَعَاطَ قَتْلِی وَ إِنْ شِئْتَ فَلَا تَتَعَاطَ فَإِنَّ اللَّهَ إِمَّا أَنْ يَمْنَعَکَ عَنِّی وَ إِمَّا أَنَّ يُحْيِيَنِی بَعْدَ قَتْلِکَ فَإِنَّ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ حَقٌّ لَا مِرْيَهَ فِيهِ- فَقَالَ لِلسَّيَّافِ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ الْمُخْتَارُ إِنَّ هَذَا لَنْ يَقْدِرَ عَلَى ذَلِکَ وَ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الْمُتَوَلِّیَ لِمَا تَأْمُرُهُ فَكَانَ يُسَلِّطُ عَلَيْکَ أَفْعًى كَمَا سَلَّطَ عَلَى هَذَا الْأَوَّلِ عَقْرَباً فَلَمَّا هَمَّ السَّيَّافُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ إِذَا بِرَجُلٍ مِنْ خَوَاصِّ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ قَدْ دَخَلَ فَصَاحَ بِالسَّيَّافِ كُفَّ عَنْهُ وَ مَعَهُ كِتَابٌ مِنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ يَا حَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ فَإِنَّهُ قَدْ سَقَطَ إِلَيْنَا طَيْرٌ عَلَيْهِ رُقْعَهٌ أَنَّکَ أَخَذْتَ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِی عُبَيْدٍ تُرِيدُ قَتْلَهُ تَزْعُمُ أَنَّهُ حُكِیَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ أَنَّهُ سَيَقْتُلُ مِنْ أَنْصَارِ بَنِی أُمَيَّهَ ثَلَاثَمِائَهِ وَ ثَلَاثَهً وَ ثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ فَإِذَا أَتَاکَ كِتَابِی هَذَا فَخَلِّ عَنْهُ وَ لَا تَعَرَّضْ لَهُ إِلَّا بِسَبِيلِ خَيْرٍ فَإِنَّهُ زَوْجُ ظِئْرِ ابْنِی الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ وَ قَدْ كَلَّمَنِی فِيهِ الْوَلِيدُ وَ إِنَّ الَّذِی حُكِیَ إِنْ كَانَ بَاطِلًا فَلَا مَعْنَى لِقَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِخَبَرٍ بَاطِلٍ وَ إِنْ كَانَ حَقّاً فَإِنَّکَ لَا تَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ فَخَلَّى عَنْهُ الْحَجَّاجُ فَجَعَلَ الْمُخْتَارُ يَقُولُ سَأَفْعَلُ كَذَا وَ أَخْرُجُ وَقْتَ كَذَا وَ أَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ كَذَا وَ هَؤُلَاءِ صَاغِرُونَ يَعْنِی بَنِی أُمَيَّهَ فَبَلَغَ ذَلِکَ الْحَجَّاجَ فَأَخَذَ وَ أَنْزَلَ وَ أَمَرَ بِضَرْبِ الْعُنُقِ فَقَالَ الْمُخْتَارُ إِنَّکَ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِکَ فَلَا تَتَعَاطَ رَدّاً عَلَى اللَّهِ وَ كَانَ فِی ذَلِکَ إِذْ سَقَطَ عَلَيْهِ طَائِرٌ آخَرُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يَا حَجَّاجُ لَا تَعَرَّضْ لِلْمُخْتَارِ فَإِنَّهُ زَوْجُ مُرْضِعَهِ ابْنِی الْوَلِيدِ وَ لَئِنْ كَانَ حَقّاً فَسَتُمْنَعُ مِنْ قَتْلِهِ-

كَمَا مُنِعَ دَانِيَالُ مِنْ قَتْلِ بُخْتَنَصَّرَ الَّذِى كَانَ قَضَى اللَّهُ أَنْ يَقْتُلَ بَنِى إِسْرَائِيلَ فَتَرَكَهُ الْحَجَّاجُ وَ تَوَعَّدَهُ إِنْ عَادَ لِمِثْلِ مَقَالَتِهِ فَعَادَ لِمِثْلِ مَقَالَتِهِ وَ اتَّصَلَ بِالْحَجاجِ الْخَبَرُ فَطَلَبَهُ فَاخْتَفَى مُدَّةً ثُمَّ ظَفَرَ بِهِ فَلَمَّا هَمَّ بِضَرْبِ عُنُقِهِ إِذْ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاحْتَبَسَهُ الْحَجَّاجُ وَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ كَيْفَ تَأْخُذُ إِلَيْکَ عَدُوّاً مُجَاهِراً يَزْعُمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ مِنْ أَنْصَارِ بَنِى أُمَيَّةَ كَذَا وَ كَذَا أَلْفاً فَبَعَثَ إِلَيْهِ إِنَّکَ رَجُلٌ جَاهِلٌ لَئِنْ كَانَ الْخَبَرُ فِيهِ بَاطِلًا فَمَا أَحَقَّنَا بِرِعَايَهِ حَقِّهِ لِحَقِّ مَنْ خَدَمَنَا وَ إِنْ كَانَ الْخَبَرُ فِيهِ حَقّاً فَإِنَّهُ سَنُرَبِّيهِ لِيُسَلَّطَ عَلَيْنَا كَمَا رَبَّى فِرْعَوْنُ مُوسَى عليه السلام حَتَّى سُلِّطَ عَلَيْهِ فَبَعَثَ بِهِ الْحَجَّاجُ وَ كَانَ مِنَ الْمُخْتَارِ مَا كَانَ وَ قَتَلَ مَنْ قَتَلَ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام لِأَصْحَابِهِ وَ قَدْ قَالُوا لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ الْمُخْتَارِ وَ لَمْ يَقُلْ مَتَى يَكُونُ قَتْلُهُ لِمَنْ يَقْتُلُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَ وَ لَا أُخْبِرُكُمْ مَتَى يَكُونُ قَالُوا بَلَى قَالَ يَوْمَ كَذَا إِلَى ثَلَاثِ سِنِينَ مِنْ قَوْلِى هَذَا وَ سَيُؤْتَى بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ شِمْرِ بْنِ ذِى الْجَوْشَنِ فِى يَوْمِ كَذَا وَ كَذَا وَ سَنَأْكُلُ وَ هُمَا بَيْنَ أَيْدِينَا نَنْظُرُ إِلَيْهِمَا قَالَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِى أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ فِيهِ الْقَتْلُ مِنَ الْمُخْتَارِ لِأَصْحَابِ بَنِى أُمَيَّةَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مَعَ أَصْحَابِهِ عَلَى مَائِدَةٍ إِذْ قَالَ لَهُمْ مَعَاشِرَ إِخْوَانِنَا طَيِّبُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ وَ ظَلَمَةُ بَنِى أُمَيَّةَ يُحْصَدُونَ قَالُوا أَيْنَ قَالَ فِى مَوْضِعِ كَذَا يَقْتُلُهُمُ الْمُخْتَارُ وَ سَيُؤْتَى بِرَأْسَيْنِ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَلَمَّا كَانَ فِى ذَلِکَ الْيَوْمِ أُتِىَ بِالرَّأْسَيْنِ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْعُدَ لِلْأَكْلِ وَ قَدْ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَلَمَّا رَآهُمَا سَجَدَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَمْ يُمِتْنِى حَتَّى أَرَانِى فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَلَمَّا كَانَ فِى وَقْتِ الْحَلْوَاءِ لَمْ يَأْتِ بِالْحَلْوَاءِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدِ اشْتَغَلُوا عَنْ عَمَلِهِ بِخَبَرِ الرَّأْسَيْنِ فَقَالَ نُدَمَاؤُهُ وَ لَمْ يُعْمَلِ الْيَوْمَ الْحَلْوَاءُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام لَا نُرِيدُ حُلْواً أَحْلَى مِنْ نَظَرِنَا إِلَى هَذَيْنِ الرَّأْسَيْنِ.

ثُمَّ عَادَ إِلَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ وَ مَا لِلْكَافِرِينَ وَ الْفَاسِقِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ وَ أَوْفَى.

توضیح: قوله علیه السلام فکان ذلک بعد قوله هذا أی ولد المختار بعد قول أمیر المؤمنین هذا بزمان.

«7»- کش، [رجال الکشی] حَمْدَوَیْهِ عَنْ یَعْقُوبَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْمُثَنَّی عَنْ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَا تَسُبُّوا الْمُخْتَارَ فَإِنَّهُ قَدْ قَتَلَ قَتَلَتَنَا وَ طَلَبَ بِثَأْرِنَا وَ زَوَّجَ أَرَامِلَنَا وَ قَسَّمَ فِینَا الْمَالَ عَلَی الْعُسْرَهِ(1).

«8»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَزْدَادَ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَخْرَفِ عَنْ حَبِیبٍ الْخَثْعَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ الْمُخْتَارُ یَکْذِبُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام.

«9»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَزْدَادَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُوسَی بْنِ یَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِیکٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام یَوْمَ النَّحْرِ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ وَ قَالَ أَرْسِلْ إِلَی الْحَلَّاقِ فَقَعَدْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ شَیْخٌ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ فَتَنَاوَلَ یَدَهُ لِیُقَبِّلَهَا فَمَنَعَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَکَمُ بْنُ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِی عُبَیْدٍ الثَّقَفِیُّ وَ کَانَ مُتَبَاعِداً مِنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَمَدَّ یَدَهُ إِلَیْهِ حَتَّی کَادَ یُقْعِدُهُ فِی حَجْرِهِ بَعْدَ مَنْعِهِ یَدَهُ ثُمَّ قَالَ أَصْلَحَکَ اللَّهُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَکْثَرُوا فِی أَبِی وَ قَالُوا وَ الْقَوْلُ وَ اللَّهِ قَوْلُکَ قَالَ وَ أَیَّ شَیْ ءٍ یَقُولُونَ قَالَ یَقُولُونَ کَذَّابٌ وَ لَا تَأْمُرُنِی بِشَیْ ءٍ إِلَّا قَبِلْتُهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَخْبَرَنِی أَبِی وَ اللَّهِ أَنَّ مَهْرَ أُمِّی کَانَ مِمَّا بَعَثَ بِهِ الْمُخْتَارُ أَ وَ لَمْ یَبْنِ دُورَنَا وَ قَتَلَ قَاتِلِینَا وَ طَلَبَ بِدِمَائِنَا فَرَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَخْبَرَنِی وَ اللَّهِ أَبِی أَنَّهُ کَانَ لَیَسْمُرُ عِنْدَ فَاطِمَهَ بِنْتِ عَلِیٍّ یُمَهِّدُهَا الْفِرَاشَ وَ یُثْنِی لَهَا الْوَسَائِدَ وَ مِنْهَا أَصَابَ الْحَدِیثَ رَحِمَ اللَّهُ أَبَاکَ رَحِمَ اللَّهُ أَبَاکَ مَا تَرَکَ لَنَا حَقّاً عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا طَلَبَهُ قَتَلَ قَتَلَتَنَا وَ طَلَبَ بِدِمَائِنَا.

بیان: لیسمر من السمر و هو الحدیث باللیل و فی بعض النسخ لیستمر فهو إما افتعال أیضا من السمر أو بتشدید الراء أی کان دائما عندها و فی بعض النسخ

1- 1. راجع رجال الکشّیّ ص 115 و هکذا ما بعده الی ص 117.

ليبتم و فى بعضها ليتم و الأول كأنه أصوب.

«10»- كش، [رجال الكشى] جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْعُبَيْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَتَبَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِی عُبَيْدٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِهَدَايَا مِنَ الْعِرَاقِ فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَى بَابِ عَلِيٍّ دَخَلَ الْآذِنُ يَسْتَأْذِنُ لَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُهُ فَقَالَ أَمِيطُوا عَنْ بَابِی فَإِنِّی لَا أَقْبَلُ هَدَايَا الْكَذَّابِينَ وَ لَا أَقْرَأُ كُتُبَهُمْ فَمَحَوُا الْعِنْوَانَ وَ كَتَبُوا لِلْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ

أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ اللَّهِ لَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ بِكِتَابٍ مَا أَعْطَاهُ فِيهِ شَيْئاً إِنَّمَا كَتَبَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ خَيْرِ مَنْ طَشَى وَ مَشَى فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَمَّا الْمَشْیُ فَأَنَا أَعْرِفُهُ فَأَیُّ شَیْ ءٍ الطَّشْیُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَيَاةُ.

بيان: لم أجد الطشى فيما عندنا من كتب اللغه.

«11»- كش، [رجال الكشى] جَبْرَئِيلُ عَنِ الْعُبَيْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَزَوَّرٍ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: رَأَيْتُ الْمُخْتَارَ عَلَى فَخِذِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَ يَقُولُ يَا كَيِّسُ يَا كَيِّسُ.

«12»- كش، [رجال الكشى] إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ جَارُودِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا امْتَشَطَتْ فِينَا هَاشِمِيَّةٌ وَ لَا اخْتَضَبَتْ حَتَّى بَعَثَ إِلَيْنَا الْمُخْتَارُ بِرُءُوسِ الَّذِينَ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

«13»- كش، [رجال الكشى] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی عَلِيٍّ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام لَمَّا أُتِیَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ رَأْسِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ خَرَّ سَاجِداً وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَدْرَكَ لِی ثَأْرِی مِنْ أَعْدَائِی وَ جَزَى الْمُخْتَارَ خَيْراً.

«13»- كش، [رجال الكشى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ: أَنَّ الْمُخْتَارَ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَبِلَهَا وَ بَنَى بِهَا دَارَ عَقِيلِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ دَارَهُمُ الَّتِی هُدِمَتْ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ بَعْدَ مَا

أَظْهَرَ الْكَلَامَ الَّذِی أَظْهَرَهُ فَرَدَّهَا وَ لَمْ یَقْبَلْهَا وَ الْمُخْتَارُ هُوَ الَّذِی دَعَا النَّاسَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ وَ سُمُّوا الْکَیْسَانِیَّهَ وَ هُمُ الْمُخْتَارِیَّهُ وَ کَانَ لَقَبُهُ کَیْسَانَ وَ لُقِّبَ بِکَیْسَانَ لِصَاحِبِ شُرَطِهِ الْمُکَنَّی أَبَا عَمْرَهَ وَ کَانَ اسْمُهُ کَیْسَانَ وَ قِیلَ إِنَّهُ سُمِّیَ کَیْسَانُ بِکَیْسَانَ مَوْلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ الَّذِی حَمَلَهُ عَلَی الطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ دَلَّهُ عَلَی قَتَلَتِهِ وَ کَانَ صَاحِبَ سِرِّهِ وَ الْغَالِبَ عَلَی أَمْرِهِ وَ کَانَ لَا یَبْلُغُهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَعْدَاءِ الْحُسَیْنِ أَنَّهُ فِی دَارٍ أَوْ فِی مَوْضِعٍ إِلَّا قَصَدَهُ وَ هَدَمَ الدَّارَ بِأَسْرِهَا وَ قَتَلَ کُلَّ مَنْ فِیهَا مِنْ ذِی رُوحٍ وَ کُلُّ دَارٍ بِالْکُوفَهِ خَرَابٌ فَهِیَ مِمَّا هَدَمَهَا وَ أَهْلُ الْکُوفَهِ یَضْرِبُونَ بِهَا الْمَثَلَ فَإِذَا افْتَقَرَ إِنْسَانٌ قَالُوا دَخَلَ أَبُو عَمْرَهَ بَیْتَهُ حَتَّی قَالَ فِیهِ الشَّاعِرُ:

إِبْلِیسُ بِمَا فِیهِ خَیْرٌ مِنْ أَبِی عَمْرَهَ***یُغْوِیکَ وَ یُطْغِیکَ وَ لَا یُعْطِیکَ کِسْرَهً.

14- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی مَا زَالَ سِرُّنَا مَکْتُوماً حَتَّی صَارَ فِی یَدَیْ وُلْدِ کَیْسَانَ فَتَحَدَّثُوا بِهِ فِی الطَّرِیقِ وَ قُرَی السَّوَادِ(1).

بیان: قال الفیروزآبادی کیسان لقب المختار بن أبی عبید المنسوب إلیه الکیسانیه.

«15»- یب، [تهذیب الأحکام] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی قَتَادَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمَیَّهَ بْنِ عَلِیٍّ الْقَیْسِیِّ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی یَجُوزُ النَّبِیُّ الصِّرَاطَ یَتْلُوهُ عَلِیٌّ وَ یَتْلُو عَلِیّاً الْحَسَنُ وَ یَتْلُو الْحَسَنَ الْحُسَیْنُ فَإِذَا تَوَسَّطُوهُ نَادَی الْمُخْتَارُ الْحُسَیْنَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّی طَلَبْتُ بِثَأْرِکَ فَیَقُولُ النَّبِیُّ لِلْحُسَیْنِ علیه السلام أَجِبْهُ فَیَنْقَضُّ الْحُسَیْنُ فِی النَّارِ کَأَنَّهُ عُقَابٌ کَاسِرٌ فَیُخْرِجُ الْمُخْتَارَ حُمَمَهً وَ لَوْ شُقَّ عَنْ قَلْبِهِ لَوُجِدَ حُبُّهُمَا فِی قَلْبِهِ.

بیان: انقض الطائر هوی فی طیرانه و کسر الطائر أی ضم جناحیه حین

1- 1. الکافی ج 2 ص 223 باب الکتمان.

ينقض و الحمم بضم الحاء و فتح الميم الرماد و الفحم و كل ما احترق من النار قوله عليه السلام حبهما أى حب الشيخين الملعونين و قيل حب الحسنين صلوات الله عليهما فيكون تعليلا لإخراجه كما أنه على الأول تعليل لدخوله و احتراقه و يدفعه ما مر من خبر سماعه(1)

و قيل المراد حب الرئاسه و المال و الأول هو الصواب.

«16»- وَ قَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِی كِتَابِ الْمُحْتَضَرِ قِیلَ: بَعَثَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِی عُبَیْدٍ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَكَرِهَ أَنْ یَقْبَلَهَا مِنْهُ وَ خَافَ أَنْ یَرُدَّهَا فَتَرَكَهَا فِی بَیْتٍ فَلَمَّا قُتِلَ الْمُخْتَارُ كَتَبَ إِلَی عَبْدِ الْمَلِكِ یُخْبِرُهُ بِهَا فَكَتَبَ إِلَیْهِ خُذْهَا طَیِّبَهً هَنِیئَهً فَكَانَ عَلِیٌّ یَلْعَنُ الْمُخْتَارَ وَ یَقُولُ كَذَبَ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَیْنَا لِأَنَّ الْمُخْتَارَ كَانَ یَزْعُمُ أَنَّهُ یُوحَی إِلَیْهِ.

أقول: و لنورد هنا رساله شرح الثأر الذی ألفه الشیخ الفاضل البارع جعفر بن محمد بن نما فإنها مشتمله علی جل أحوال المختار و من قتله من الأشرار علی وجه الاختصار لیشفی به صدور المؤمنین الأخیار و لیظهر منها بعض أحوال المختار و هی هذه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أما بعد حمد الله الذی جعل الحمد ثمنا لثوابه و نجاه یوم الوعید من عقابه و الصلاه علی محمد الذی شرفت الأماكن بذكره و عطرت المساكن برباء نشره (2)

و علی آله و أصحابه الذین عظم قدرهم بقدره و تابعوه فی نهیه و أمره فإنی لما صنفت كتاب المقتل الذی سمیته مثیر الأحزان و منیر سبل الأشجان و جمعت فیه من طرائف الأخبار و لطائف الآثار ما یربی علی الجوهر و النضار سألنی جماعه من الأصحاب أن أضیف إلیه عمل الثأر و أشرح قضیه المختار فتاره أقدم و أخری أحجم و مره أجنح جنوح الشامس و آونه

1- 1. راجع ص 339 تحت الرقم 5 عن السرائر.

2- 2. النشر: الریح الطیبه، و الربا: الزیاده و النماء، و بالفتح: الفضل و الطول. و فی الأصل:« بریا نشره» فتحرر.

أنفر نفور العذراء من يد اللامس و أردهم عن عمله فرقا من التعرض لذكره و إظهار مخفى سره ثم كشفت قناع المراقبه فى إجابه سؤالهم و الانقياد لمرامهم و أظهرت ما كان فى ضميرى و جعلت نشر فضيلته أنيسى و سميرى لأنه به خبت نار وجد سيد المرسلين و قره عين زين العابدين و ما زال السلف يتباعدون عن زيارته و يتقاعدون عن إظهار فضيلته تباعد الضب عن الماء و الفراقد من الحصباء و نسبوه إلى القول بإمامه محمد بن الحنفيه و رفضوا قبره و جعلوا قربهم إلى الله هجره مع قربه و إن قبته لكل من خرج من باب مسلم بن عقيل كالنجم اللامع و عدلوا من العلم إلى التقليد و نسوا ما فعل بأعداء المقتول الشهيد و أنه جاهد فى الله حق الجهاد و بلغ من رضا زين العابدين غايه المراد و رفضوا منقبته التى رقت حواشيها و تفجرت ينابيع السعاده فيها. و كان محمد بن الحنفيه أكبر من زين العابدين سنا و يرى تقديمه عليه فرضا و دينا و لا يتحرک حرکه إلا بما يهواه و لا ينطق إلا عن رضاه و يتأمر له تأمر الرعيه للوالى و يفضله تفضيل السيد على الخادم و الموالى و تقلد محمد رحمه الله أخذ الثأر إراحه لخاطره الشريف من تحمل الأثقال و الشد و الترحال و يدل على ذلک

ما رويته عن أبى بجير عالم الأهواز و كان يقول بإمامه ابن الحنفيه قال: حججت فلقيت إمامى و كنت يوما عنده فمر به غلام شاب فسلم عليه فقام فتلقاه و قبل ما بين عينيه و خاطبه بالسياده و مضى الغلام و عاد محمد إلى مكانه فقلت له عند الله أحتسب عناى فقال و کيف ذاک قلت لأنا نعتقد أنک الإمام المفترض الطاعه تقوم تتلقى هذا الغلام و تقول له يا سيدى فقال نعم هو و الله إمامى فقلت و من هذا قال على ابن أخى الحسين اعلم أنى نازعته الإمامه و نازعنى فقال لى أ ترضى بالحجر الأسود حکما بينى و بينک فقلت و کيف نحتکم إلى حجر جماد فقال إن إماما لا يکلمه الجماد فليس بإمام فاستحييت من ذلک فقلت بينى و بينک الحجر الأسود فقصدنا الحجر و صلى و صليت و تقدم إليه و قال أسألک بالذى أودعک مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاه إلا أخبرتنا من الإمام منا

فنطق و الله الحجر و قال یا محمد سلم الأمر إلی ابن أخیک فهو أحق به منک و هو إمامک و تحلحل (1)

حتی ظننته یسقط فأذعنت بإمامته و دنت له بفرض طاعته.

قال أبو بجیر فانصرفت من عنده و قد دنت بإمامه علی بن الحسین علیهما السلام و ترکت القول بالکیسانیه.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ علیه السلام یَقُولُ: کَانَ أَبُو خَالِدٍ الْکَابُلِیُّ یَخْدُمُ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِیَّهِ دَهْراً وَ لَا یَشُکُّ أَنَّهُ الْإِمَامُ حَتَّی أَتَاهُ یَوْماً فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ لِی حُرْمَهً وَ مَوَدَّهً فَأَسْأَلُکَ بِحُرْمَهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِی أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِی فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَی خَلْقِهِ قَالَ یَا أَبَا خَالِدٍ لَقَدْ حَلَّفْتَنِی بِالْعَظِیمِ الْإِمَامُ عَلِیٌّ ابْنُ أَخِی عَلَیَّ وَ عَلَیْکَ وَ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو خَالِدٍ قَوْلَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ جَاءَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَاسْتَأْذَنَ وَ دَخَلَ فَقَالَ لَهُ مَرْحَباً یَا کَنْکَرُ مَا کُنْتَ لَنَا بِزَائِرٍ مَا بَدَا لَکَ فِینَا فَخَرَّ أَبُو خَالِدٍ سَاجِداً شُکْراً لِمَا سَمِعَ مِنْ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یُمِتْنِی حَتَّی عَرَفْتُ إِمَامِی قَالَ وَ

کَیْفَ عَرَفْتَ إِمَامَکَ یَا أَبَا خَالِدٍ قَالَ لِأَنَّکَ دَعَوْتَنِی بِاسْمِیَ الَّذِی لَا یَعْرِفُهُ سِوَی أُمِّی وَ کُنْتُ فِی عَمْیَاءَ مِنْ أَمْرِی وَ لَقَدْ خَدَمْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِیَّهِ عُمُراً- لَا أَشُکُّ أَنَّهُ إِمَامٌ حَتَّی أَقْسَمْتُ عَلَیْهِ فَأَرْشَدَنِی إِلَیْکَ فَقَالَ هُوَ الْإِمَامُ عَلَیَّ وَ عَلَیْکَ وَ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ ثُمَّ انْصَرَفَ وَ قَدْ قَالَ بِإِمَامَهِ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام(2).

وَ قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْخَوَارِجِ لِمُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ لِمَ غَرَّرَ بِکَ فِی الْحُرُوبِ وَ لَمْ یُغَرِّرْ(3) بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ قَالَ لِأَنَّهُمَا عَیْنَاهُ وَ أَنَا یَمِینُهُ فَهُوَ یَدْفَعُ بِیَمِینِهِ عَنْ عَیْنَیْهِ.

وَ رَوَی الْعَبَّاسُ بْنُ بَکَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَکْرٍ الْهُذَلِیُّ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمٌ مِنْ أَیَّامِ صِفِّینَ دَعَا عَلِیٌّ علیه السلام ابْنَهُ مُحَمَّداً فَقَالَ شُدَّ

1- 1. تحلحل عن مکانه: تحرک و تزحزح.

2- 2. روى الحديث الكشّىّ فى رجاله ص 111 فراجع.
3- 3. يقال: غرر بنفسه و ماله: عرضهما للهلكه.

عَلَی الْمَیْمَنَهِ فَحَمَلَ مَعَ أَصْحَابِهِ فَکَشَفَ مَیْمَنَهَ عَسْکَرِ مُعَاوِیَهَ ثُمَّ رَجَعَ وَ قَدْ جُرِحَ فَقَالَ لَهُ الْعَطَشَ فَقَامَ إِلَیْهِ علیه السلام فَسَقَاهُ جُرْعَهً مِنْ مَاءٍ ثُمَّ صَبَّ الْمَاءَ بَیْنَ دِرْعِهِ وَ جِلْدِهِ فَرَأَیْتُ عَلَقَ الدَّمِ یَخْرُجُ مِنْ حَلَقِ الدِّرْعِ ثُمَّ أَمْهَلَهُ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ شُدَّ فِی الْمَیْسَرَهِ فَحَمَلَ مَعَ أَصْحَابِهِ عَلَی مَیْسَرَهِ مُعَاوِیَهَ فَکَشَفَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ وَ بِهِ جِرَاحَهٌ وَ هُوَ یَقُولُ الْمَاءَ الْمَاءَ فَقَامَ إِلَیْهِ فَفَعَلَ مِثْلَ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ شُدَّ فِی الْقَلْبِ فَکَشَفَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ وَ قَدْ أَثْقَلَتْهُ الْجِرَاحَاتُ وَ هُوَ یَبْکِی فَقَامَ إِلَیْهِ فَقَبَّلَ مَا بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ قَالَ فِدَاکَ أَبُوکَ لَقَدْ سَرَرْتَنِی وَ اللَّهِ یَا بُنَیَّ فَمَا یُبْکِیکَ أَ فَرَحٌ أَمْ جَزَعٌ فَقَالَ کَیْفَ لَا أَبْکِی وَ قَدْ عَرَضْتَنِی لِلْمَوْتِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَسَلَّمَنِیَ اللَّهُ تَعَالَی وَ کُلَّمَا رَجَعْتُ إِلَیْکَ لِتُمْهِلَنِی فَمَا أَمْهَلْتَنِی وَ هَذَانِ أَخَوَایَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ مَا تَأْمُرُهُمَا بِشَیْ ءٍ فَقَبَّلَ علیه السلام رَأْسَهُ وَ قَالَ یَا بُنَیَّ أَنْتَ ابْنِی وَ هَذَانِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ فَلَا أَصُونُهُمَا قَالَ بَلَی یَا أَبَاهْ جَعَلَنِی اللَّهُ فِدَاکَ وَ فِدَاهُمَا.

وَ إِذَا کَانَ ذَلِکَ رَأْیَهُ فَکَیْفَ یَخْرُجُ عَنْ طَاعَتِهِ وَ یَعْدِلُ عَنِ الْإِسْلَامِ بِمُخَالَفَتِهِ مَعَ عِلْمِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ أَنَّ زَیْنَ الْعَابِدِینَ وَلِیُّ الدَّمِ وَ صَاحِبُ الثَّأْرِ وَ الْمُطَالِبُ بِدِمَاءِ الْأَبْرَارِ فَنَهَضَ الْمُخْتَارُ نُهُوضَ الْمَلِکِ الْمُطَاعِ وَ مَدَّ إِلَی أَعْدَاءِ اللَّهِ یَداً طَوِیلَهَ الْبَاعِ فَهَشَّمَ عِظَاماً تَغَذَّتْ بِالْفُجُورِ وَ قَطَعَ أَعْضَاءً نَشَأَتْ عَلَی الْخُمُورِ وَ حَازَ إِلَی فَضِیلَهٍ لَمْ یَرْقَ إِلَی شِعَافِ شَرَفِهَا عَرَبِیٌّ وَ لَا أَعْجَمِیٌّ وَ أَحْرَزَ مَنْقَبَهً لَمْ یَسْبِقْهُ إِلَیْهَا هَاشِمِیٌّ وَ کَانَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ مَالِکٍ الْأَشْتَرُ مُشَارِکاً لَهُ فِی هَذِهِ الْبَلْوَی وَ مُصَدِّقاً عَلَی الدَّعْوَی وَ لَمْ یَکُ إِبْرَاهِیمُ شَاکّاً فِی دِینِهِ وَ لَا ضَالًّا فِی اعْتِقَادِهِ وَ یَقِینِهِ وَ الْحُکْمُ فِیهِمَا وَاحِدٌ وَ أَنَا أَشْرَحُ بَوَارَ الْفُجَّارِ عَلَی یَدِ الْمُخْتَارِ مُعْتَمِداً قَانُونَ الِاخْتِصَارِ وَ سَمَّیْتُهُ ذَوْبَ النُّضَّارِ فِی شَرْحِ الثَّأْرِ وَ قَدْ وَضَعْتُهُ عَلَی أَرْبَعِ مَرَاتِبَ وَ اللَّهُ الْمُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ الْمُکَافِی یَوْمَ الْحِسَابِ.

ص: 349

الْمَرْتَبَهُ الْأُولَی فِی ذِکْرِ نَسَبِهِ وَ طَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِهِ

هُوَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِی عُبَیْدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عُمَیْرٍ الثَّقَفِیُّ وَ قَالَ الْمَرْزُبَانِیُّ ابْنُ عُمَیْرِ بْنِ عُقْدَهَ بْنِ عَنْزَهَ کُنْیَتُهُ أَبُو إِسْحَاقَ وَ کَانَ أَبُو عُبَیْدٍ وَالِدُهُ یَتَنَوَّقُ فِی طَلَبِ النِّسَاءِ فَذُکِرَ لَهُ نِسَاءُ قَوْمِهِ فَأَبَی أَنْ یَتَزَوَّجَ مِنْهُنَّ فَأَتَاهُ آتٍ فِی مَنَامِهِ فَقَالَ تَزَوَّجْ دُومَهَ الْحَسْنَاءَ الْحُومَهَ فَمَا تَسْمَعُ فِیهَا لِلَائِمٍ لَوْمَهً فَأَخْبَرَ أَهْلَهُ فَقَالُوا قَدْ أُمِرْتَ فَتَزَوَّجْ دُومَهَ بِنْتَ وَهْبِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُعَتِّبٍ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِالْمُخْتَارِ قَالَتْ رَأَیْتُ فِی النَّوْمِ قَائِلًا یَقُولُ:

أَبْشِرِی بِالْوَلَدِ***أَشْبَهَ شَیْ ءٍ بِالْأَسَدِ

إِذَا الرِّجَالُ فِی کَبَدٍ***تَقَاتَلُوا عَلَی بَلَدٍ

کَانَ لَهُ الْحَظُّ الْأَشَدُّ

فَلَمَّا وَضَعَتْ أَتَاهَا ذَلِکَ الْآتِی فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ قَبْلَ أَنْ یَتَرَعْرَعَ وَ قَبْلَ أَنْ یَتَشَعْشَعَ قَلِیلُ الْهَلَعِ کَثِیرُ التَّبَعِ یُدَانُ بِمَا صَنَعَ وَ وَلَدَتْ لِأَبِی عُبَیْدٍ الْمُخْتَارَ وَ جَبْراً وَ أَبَا جَبْرٍ وَ أَبَا الْحَکَمِ وَ أَبَا أُمَیَّهَ وَ کَانَ مَوْلِدُهُ فِی عَامِ الْهِجْرَهِ وَ حَضَرَ مَعَ أَبِیهِ وَقْعَهَ قُسِّ النَّاطِفِ (1) وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ کَانَ یَتَفَلَّتُ لِلْقِتَالِ فَیَمْنَعُهُ سَعْدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَمُّهُ فَنَشَأَ مِقْدَاماً شُجَاعاً لَا یَتَّقِی شَیْئاً وَ تَعَاطَی مَعَالِیَ الْأُمُورِ وَ کَانَ ذَا عَقْلٍ وَافِرٍ وَ جَوَابٍ حَاضِرٍ وَ خِلَالٍ مَأْثُورَهٍ وَ نَفْسٍ بِالسَّخَاءِ مَوْفُورَهٍ وَ فِطْرَهٍ تُدْرِکُ الْأَشْیَاءَ بِفَرَاسَتِهَا وَ هِمَّهٍ تَعْلُو عَلَی الْفَرَاقِدِ بِنَفَاسَتِهَا وَ حَدْسٍ مُصِیبٍ وَ کَفٍّ فِی الْحُرُوبِ مُجِیبٍ وَ مَارَسَ التَّجَارِبَ فَحَنَّکَتْهُ وَ لَابَسَ الْخُطُوبَ فَهَذَّبَتْهُ (2).

1- 1. قس الناطف: موضع قرب الکوفه، و به کان وقعه لهم علی الفرس راجع أیام العرب فی الإسلام للمیدانی بذیل مجمع الامثال ج 2 ص 445. و فی النسخ: قیس الناطف و هو تصحیف.

2- 2. سیأتی شرح غرائب الحدیث فی بیانه قدّس سرّه، و لا نذکره حذر التکرار فراجع.

وَ رُوِیَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ أَنَّهُ قَالَ: رَأَیْتُ الْمُخْتَارَ عَلَی فَخِذِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ یَمْسَحُ رَأْسَهُ وَ یَقُولُ یَا کَیِّسُ یَا کَیِّسُ فَسُمِّیَ کَیْسَانَ.

وَ إِلَیْهِ عُزِیَ الْکَیْسَانِیَّهُ کَمَا عُزِیَ الْوَاقِفَهُ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام وَ الْإِسْمَاعِیلِیَّهُ إِلَی أَخِیهِ إِسْمَاعِیلَ وَ غَیْرُهُمْ مِنَ الْفِرَقِ.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسُبُّوا الْمُخْتَارَ فَإِنَّهُ قَتَلَ قَتَلَتَنَا وَ طَلَبَ ثَأْرَنَا وَ زَوَّجَ أَرَامِلَنَا وَ قَسَّمَ فِینَا الْمَالَ عَلَی الْعُسْرَهِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ دَخَلَ جَمَاعَهٌ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام وَ فِیهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِیکٍ قَالَ فَقَعَدْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِمْ شَیْخٌ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ فَتَنَاوَلَ یَدَهُ لِیُقَبِّلَهَا فَمَنَعَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا أَبُو الْحَکَمِ بْنُ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِی عُبَیْدٍ الثَّقَفِیُّ وَ کَانَ مُتَبَاعِداً مِنْهُ علیه السلام فَمَدَّ یَدَهُ فَأَدْنَاهُ حَتَّی کَادَ یُقْعِدُهُ فِی حَجْرِهِ بَعْدَ مَنْعِهِ یَدَهُ فَقَالَ أَصْلَحَکَ اللَّهُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَکْثَرُوا فِی أَبِی وَ الْقَوْلُ وَ اللَّهِ قَوْلُکَ قَالَ وَ أَیَّ شَیْ ءٍ یَقُولُونَ؟ قَالَ یَقُولُونَ کَذَّابٌ وَ لَا تَأْمُرُنِی بِشَیْ ءٍ إِلَّا قَبِلْتُهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَخْبَرَنِی أَبِی أَنَّ مَهْرَ أُمِّی مِمَّا بَعَثَ بِهِ الْمُخْتَارُ إِلَیْهِ أَ وَ لَمْ یَبْنِ دُورَنَا وَ قَتَلَ قَاتِلَنَا وَ طَلَبَ بِثَأْرِنَا فَرَحِمَ اللَّهُ أَبَاکَ وَ کَرَّرَهَا ثَلَاثاً مَا تَرَکَ لَنَا حَقّاً عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا طَلَبَهُ.

وَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: کُنْتُ أَزُورُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فِی کُلِّ سَنَهٍ مَرَّهً فِی وَقْتِ الْحَجِّ فَأَتَیْتُهُ سَنَهً وَ إِذَا عَلَی فَخِذِهِ صَبِیٌّ فَقَامَ الصَّبِیُّ فَوَقَعَ عَلَی عَتَبَهِ الْبَابِ فَانْشَجَّ فَوَثَبَ إِلَیْهِ مُهَرْوِلًا فَجَعَلَ یُنَشِّفُ دَمَهُ وَ یَقُولُ إِنِّی أُعِیذُکَ أَنْ تَکُونَ الْمَصْلُوبَ فِی الْکُنَاسَهِ قُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی وَ أَیُّ کُنَاسَهٍ قَالَ کُنَاسَهُ الْکُوفَهِ قُلْتُ وَ یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ إِی وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَئِنْ عِشْتَ بَعْدِی لَتَرَیَنَّ هَذَا الْغُلَامَ فِی نَاحِیَهٍ مِنْ نَوَاحِی الْکُوفَهِ وَ هُوَ مَقْتُولٌ مَدْفُونٌ مَنْبُوشٌ مَسْحُوبٌ مَصْلُوبٌ فِی الْکُنَاسَهِ ثُمَّ یُنْزَلُ فَیُحْرَقُ وَ یُذْرَی فِی الْبَرِّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا اسْمُ هَذَا الْغُلَامِ فَقَالَ ابْنِی زَیْدٌ ثُمَّ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ وَ قَالَ لَأُحَدِّثَنَّکَ بِحَدِیثِ ابْنِی هَذَا بَیْنَا أَنَا لَیْلَهً سَاجِدٌ وَ رَاکِعٌ ذَهَبَ بِیَ النَّوْمُ فَرَأَیْتُ کَأَنِّی فِی الْجَنَّهِ وَ کَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ قَدْ زَوَّجُونِی حَوْرَاءَ مِنْ حُورِ الْعِینِ فَوَاقَعْتُهَا وَ اغْتَسَلْتُ عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی وَ وَلَّیْتُ هَتَفَ

بِی هَاتِفٌ لِیَهْنِئْکَ زَیْدٌ.

فَاسْتَیْقَظْتُ وَ تَطَهَّرْتُ وَ صَلَّیْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَدَقَّ الْبَابَ رَجُلٌ فَخَرَجْتُ إِلَیْهِ فَإِذَا مَعَهُ جَارِیَهٌ مَلْفُوفٌ کُمُّهَا عَلَی یَدِهِ مُخَمَّرَهٌ بِخِمَارٍ قُلْتُ حَاجَتُکَ قَالَ أُرِیدُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ قُلْتُ أَنَا هُوَ قَالَ أَنَا رَسُولُ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِی عُبَیْدٍ الثَّقَفِیِّ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ وَقَعَتْ هَذِهِ الْجَارِیَهُ فِی نَاحِیَتِنَا فَاشْتَرَیْتُهَا بِسِتِّمِائَهِ دِینَارٍ وَ هَذِهِ سِتُّمِائَهِ دِینَارٍ فَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَی دَهْرِکَ وَ دَفَعَ إِلَیَّ کِتَاباً کَتَبْتُ جَوَابَهُ وَ قُلْتُ مَا اسْمُکِ قَالَتْ حَوْرَاءُ فَهَیَّئُوهَا لِی وَ بِتُّ بِهَا عَرُوساً فَعَلِقَتْ بِهَذَا الْغُلَامِ فَأَسْمَیْتُهُ زَیْداً وَ سَتَرَی مَا قُلْتُ لَکَ.

قَالَ أَبُو حَمْزَهَ الثُّمَالِیُّ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُ کُلَّ مَا ذَکَرَهُ علیه السلام فِی زَیْدٍ.

و روی عن عمر بن علی علیه السلام: أن المختار أرسل إلی علی بن الحسین عشرین ألف دینار فقبلها و بنی منها دار عقیل بن أبی طالب و دارهم التی هدمت. و کان المختار ذا مقول مشحوذ الغرار مأمون العثار إن نثر سجع و إن نطق برع ثابت الجنان مقدم الشجعان ما حدس إلا أصاب و لا تفرس قط خاب و لو لم یکن کذلک لما قام بأدوات المفاخر و رأس علی الأمراء و العساکر و ولی علی علیه السلام عمه علی المدائن عاملا و المختار معه فلما ولی المغیره بن شعبه الکوفه من قبل معاویه رحل المختار إلی المدینه و کان یجالس محمد بن الحنفیه و یأخذ عنه الأحادیث فلما عاد إلی الکوفه رکب مع المغیره یوما فمر بالسوق فقال المغیره یا لها غاره و یا له جمعا إنی لأعلم کلمه لو نعق لها ناعق و لا ناعق لها لاتبعوه و لا سیما الأعاجم الذین إذا ألقی إلیهم الشی ء قبلوه فقال له المختار و ما هی یا عم قال یستأدون بآل محمد فأغضی علیها المختار و لم یزل ذلک فی نفسه ثم جعل یتکلم بفضل آل محمد و ینشر مناقب علی و الحسن و الحسین علیهم السلام و یسیر ذلک و یقول إنهم أحق بالأمر من کل أحد بعد رسول الله و یتوجع لهم مما نزل بهم ففی بعض الأیام لقیه معبد بن خالد الجدلی جدیله قیس فقال له یا معبد إن أهل الکتب ذکروا أنهم یجدون رجلا من ثقیف یقتل الجبارین و ینصر

المظلومين و يأخذ بثأر المستضعفين و وصفوا صفته فلم يذكروا صفه فى الرجل إلا و هى فىّ غير خصلتين أنه شابّ و قد جاوزت الستين و أنه ردىّ البصر و أنا أبصر من عقاب فقال معبد أما السنّ فإن ابن ستين و سبعين عند أهل ذلک الزمان شاب و أما بصرک فما تدرى ما يحدث الله فيه لعله يكلّ قال عسى فلم يزل على ذلک حتى مات معاويه و ولى يزيد و وجه الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفه فأسكنه المختار داره و بايعه فلما قتل مسلم رحمه الله سعى بالمختار إلى عبيد الله بن زياد فأحضره و قال له يا ابن عبيد أنت المبايع لأعدائنا فشهد له عمرو بن حريث أنه لم يفعل فقال عبيد الله لو لا شهاده عمرو لقتلتک و شتمه و ضربه بقضيب فى يده فشتر عينه و حبسه و حبس أيضا عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب و كان فى الحبس ميثم التمار رحمه الله فطلب عبد الله حديده يزيل بها شعر بدنه و قال لا آمن ابن زياد يقتلنى فأكون قد ألقيت ما على من الشعر فقال المختار و الله لا يقتلک و لا يقتلنى و لا يأتى عليک إلا قليل حتى تلى البصره فقال ميثم للمختار و أنت تخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذى يريد قتلنا و تطأ بقدميک على وجنتيه و لم يزل ذلک يتردد فى صدره حتى قتل الحسين عليه السلام كتب المختار إلى أخته صفيه بنت أبى عبيد و كانت زوجه عبد الله بن عمر تسأله مكاتبه يزيد بن معاويه فكتب إليه فقال يزيد نشفع أبا عبد الرحمن و كلمته هند بنت أبى سفيان فى عبد الله بن الحارث و هى خالته فكتب إلى عبيد الله فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثه أيام ليخرج من الكوفه و إن تأخر عنها ضرب عنقه فخرج هاربا نحو الحجاز حتى إذا صار بواقصه لقى الصقعب بن زهير الأزدى فقال يا أبا إسحاق ما لى أرى عينک على هذه الحال قال فعل بى ذلک عبيد الله بن زياد قتلنى الله إن لم أقتله و أقطع أعضاءه و لأقتلن بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا و هم سبعون ألفا ثم قال و الذى أنزل القرآن و بين الفرقان و شرع الأديان و كره العصيان لأقتلن العصاه من أزد عمان و مذحج و همدان و نهد و خولان

و بكر و هزان و ثعل و نبهان و عبس و ذبيان و قبائل قيس عيلان غضبا لابن بنت نبى الرحمن نعم يا صقعب و حق السميع العليم العلى العظيم العدل الكريم العزيز الحكيم الرحمن الرحيم لأعركن عرک الأديم بنى كنده و سليم و الأشراف من تميم ثم سار إلى مكه.

قال ابن العرق رأيت المختار اشتر العين فسألته فقال شترها ابن زياد يا ابن العرق إن الفتنه أرعدت و أبرقت و كان قد أينعت و ألقت خطامها و خبطت و شمست و هى رافعه ذيلها و قائله ويلها بدجله و حولها.

فلم يزل على ذلک حتى مات يزيد يوم الخميس لأربع عشره ليله خلت من شهر ربيع الأول سنه ثلاث و ستين و قيل سنه أربع و عمره على الخلاف فيه ثمان و ثلاثون سنه و كان مده خلافته سنتين و ثمانيه أشهر و خلف أحد عشر ولدا منهم أبو ليلى معاويه و بويع له بالشام و خلع نفسه و قد ذكرت حديثه فى المقتل و أخوه خالد أمه بنت هاشم بن عتبه بن عبد الشمس تزوجها مروان بن الحكم بعد يزيد و فيها قال الشاعر:

أسلمى أم خالد***رب ساع لقاعد

و فى تلک السنه بويع لعبد الله بن الزبير بالحجاز و لمروان بن الحكم بالشام و لعبيد الله بن زياد بالبصره.

و أما أهل العراق فإنهم وقعوا فى الحيره و الأسف و الندم على تركهم نصره الحسين عليه السلام و كان عبيد الله بن الحر بن المجمع بن حريم الجعفى من أشراف أهل الكوفه و كان قد مشى إلى الحسين و ندبه إلى الخروج معه فلم يفعل ثم تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض فقال:

فيا لک حسره ما دمت حيا***تردد بين حلقى و التراقى

حسين حين يطلب بذل نصرى***على أهل الضلاله و النفاق

غداه يقول لى بالقصر قولا***أ تتركنا و تزمع بالفراق

و لو إنى أواسيه بنفسى***لنلت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه***تولى ثم ودع بانطلاق

فلو فلق التلهف قلب حى***لهم اليوم قلبى بانقلاق

فقد فاز الأولى نصروا حسينا***و خاب الآخرون أولو النفاق (1)

و لم يكن فى العراق من يصلح للقتال و النجده و البأس إلا قبائل العرب بالكوفه فأول من نهض سليمان بن صرد الخزاعى و كانت له صحبه مع النبى صلى الله عليه و آله و مع على عليه السلام و المسيب بن نجبه الفزارى و هو من كبار الشيعه و له صحبه مع على عليه السلام و عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدى و رفاعه بن شداد البجلى و عبد الله بن وأل التيمى من بنى تيم اللات بن ثعلبه و اجتمعوا فى دار سليمان و معهم أناس من الشيعه فبدأ سليمان بالكلام فحمد الله و أثنى عليه و قال أما بعد فقد ابتلينا بطول العمر و التعرض للفتن و نرغب إلى ربنا أن لا يجعلنا ممن يقول له أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَما لِلظّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ وَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام الْعُمُرُ الَّذِی أَعْذَرَ اللَّهُ فِيهِ ابْنَ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً و ليس فينا إلا من قد بلغها و كنا مغرمين بتزكيه أنفسنا و مدح شيعتنا حتى بلى الله خيارنا فوجدنا كذابين فى نصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و لا عذر دون أن تقتلوا قاتليه فعسى ربنا أن يعفو عنا.

قال رفاعه بن شداد قد هداک الله لأصوب القول و دعوت إلى أرشد الأمور جهاد الفاسقين و إلى التوبه من الذنب فمسموع منک مستجاب لک مقبول قولک فإن رأيتم ولينا هذا الأمر شيخ الشيعه صاحب رسول الله سليمان بن صرد.

فقال المسيب بن نجبه أصبتم و وفقتم و أنا أرى الذى رأيتم فاستعدوا للحرب.

و كتب سليمان كتابا إلى من كان بالمدائن من الشيعه من أهل الكوفه و حمله مع عبد الله بن مالک الطائى إلى سعد بن حذيفه بن اليمان يدعوهم إلى أخذ الثأر فلما وقفوا على الكتاب قالوا رأينا مثل رأيهم و كتب سعد بن حذيفه الجواب بذلک.

1- 1. فى الأصل: الى النفاق، و هو تصحيف، و فى مقتل الخوارزمى ج 1 ص 228: ذوو النفاق.

و كتب سليمان إلى المثنى بن مخرمه العبدى كتابا و بعثه مع ظبيان بن عماره التميمى من بنى سعد فكتب المثنى الجواب أما بعد فقد قرأت كتابک و أقرأته إخوانک فحمدوا رأيک و استجابوا لک فنحن موافوک إن شاء الله للأجل الذى ضربت و السلام عليک و كتب فى أسفل كتابه:

تبصر كأنى قد أتيتک معلما***على أبلغ الهادى أجش هزيم

طويل القرا نهد أشق مقلص***ملح على قارئ اللجام رءوم

بكل فتى لا يملأ الدرع نحره***محش لنار الحرب غير سؤم

أخى ثقه يبغى الإله بسعيه***ضروب بنصل السيف غير أثيم.

و ذكر محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه أن أول ما ابتدأ به الشيعه من أمرهم سنه إحدى و ستين و هى السنه التى قتل فيها الحسين فما زالوا فى جمع آله الحرب و الاستعداد للقتال و دعاء الشيعه بعضهم لبعض فى السر للطلب بدم الحسين عليه السلام حتى مات يزيد بن معاويه و كان بين مقتل الحسين عليه السلام و هلاک يزيد ثلاث سنين و شهران و أربعه أيام و كان أمير العراق عبيد الله و خليفته بالكوفه عمرو بن حريث المخزومى و كان عبد الله بن الزبير قبل موت يزيد يدعو الناس إلى طلب ثأر الحسين و أصحابه و يغريهم بيزيد و يوثبهم عليه فلما مات يزيد أعرض عن ذلک القول و بان أنه يطلب الملک لنفسه لا للثأر.

و ذكر المدائنى عن رجاله أن المختار لما قدم على عبد الله بن الزبير لم ير عنده ما يريد فقال:

ذو مخاريق و ذو مندوحه***و ركابى حيث وجهت ذلل

لا تبيتن منزلا تكرهه***و إذا زلت بک النعل فزل

فخرج المختار من مكه متوجها إلى الكوفه فلقيه هانئ بن أبى حيه الوداعى فسأله عن أهلها فقال لو كان لهم رجل يجمعهم على شى ء واحد لأكل الأرض بهم فقال المختار أنا و الله أجمعهم على الحق و ألقى بهم ركبان الباطل و أقتل بهم كل جبار عنيد إن شاء الله و لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثم سأله المختار عن سليمان

بن صرد هل توجه لقتال المحلين قال لا و لكنهم عازمون على ذلک ثم سار المختار حتى انتهى إلى نهر الحيره و هو يوم الجمعه فنزل و اغتسل و لبس ثيابه و تقلد سيفه و ركب فرسه و دخل الكوفه نهارا لا يمر على مسجد القبائل و مجالس القوم و مجتمع المحال إلا وقف و سلم و قال أبشروا بالفرج فقد جئتكم بما تحبون و أنا المسلط على الفاسقين و الطالب بدم أهل بيت نبى رب العالمين.

ثم دخل الجامع و صلى فيه فرأى الناس ينظرون إليه و يقول بعضهم لبعض هذا المختار ما قدم إلا لأمر و نرجو به الفرج و خرج من الجامع و نزل داره و يعرف قديما بسالم بن المسيب ثم بعث إلى وجوه الشيعه و عرفهم أنه جاء من محمد بن الحنفيه للطلب بدماء أهل البيت و هذا أمر لكم فيه الشفاء و قتل الأعداء فقالوا أنت موضع ذلک و أهله غير أن الناس قد بايعوا سليمان بن صرد الخزاعى فهو شيخ الشيعه اليوم فلا تعجل فى أمرک فسكت المختار و أقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان و الشيعه حينئذ يريدون أمرهم سرا خوفا من عبد الملک بن مروان و من عبد الله بن الزبير و كان خوف الشيعه من أهل الكوفه أكثر لأن أكثرهم قتله الحسين عليه السلام و صار المختار يفخذ الناس عن سليمان بن صرد و يدعوهم إلى نفسه فأول من بايعه و ضرب على يده عبيد بن عمر و إسماعيل بن كثير فقال عمر بن سعد و شبث بن ربعى لأهل الكوفه إن المختار أشد عليكم لأن سليمان إنما خرج يقاتل عدوكم و المختار إنما يريد أن يثب عليكم فسيروا إليه و أوثقوه بالحديد و خلدوه السجن فما شعر حتى أحاطوا بداره و استخرجوه فقال إبراهيم بن محمد بن طلحه لعبد الله بن يزيد أوثقه كتافا و مشه حافيا فقال له لم أفعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوه و لا حربا إنما أخذناه على الظن فأتى ببغله له دهماء فركبها و أدخلوه السجن قال يحيى بن أبى عيسى دخلت مع حميد بن مسلم الأزدى إلى المختار فسمعته يقول أما و رب البحار و النخل و الأشجار و المهامه القفار و الملائكه الأبرار و المصطفين الأخيار لأقتلن كل جبار بكل لدن خطار و مهند بتار فى

جموع من الأنصار ليسوا بميل و لا أغمار و لا يعزل أشرار حتى إذا أقمت عمود الدين و رأيت صدع المسلمين و أدركت ثأر النبيين لم يكبر على زوال الدنيا و لم أحفل بالموت إذ أتى.

المرتبه الثانيه فى ذكر رجال سليمان بن صرد و خروجه و مقتله.

لما أراد النهوض بعسكره من النخيله و هى العباسيه مستهل شهر ربيع الآخر سنه خمس و ستين و هى السنه التى أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعه من بعده لابنيه عبد الملک و عبد العزيز و جعلهما وليى عهده و فيها مات مروان بدمشق مستهل شهر رمضان و كان عمره إحدى و ثمانين سنه و كانت خلافته تسعه أشهر و كان عبيد الله بالعراق فسار حتى نزل الجزيره فأتاه الخبر بموت مروان و خرج سليمان بن صرد ليرحل فرأى عسكره فاستقله فبعث حكيم بن منقذ الكندى و الوليد بن حصين الكنانى فى جماعه و أمرهما بالنداء فى الكوفه يا آل ثأرات الحسين عليه السلام.

فسمع النداء رجل من كثير من الأزد و هو عبد الله بن حازم و عنده ابنته و امرأته سهله بن سبره و كانت من أجمل النساء و أحبهم إليه و لم يكن دخل فى القوم فوثب إلى ثيابه فلبسها و إلى سلاحه و فرسه قالت له زوجته ويحک أ جننت قال لا و لكنى

سمعت داعى الله عز و جل فأنا مجيبه و طالب بدم هذا الرجل حتى أموت فقالت إلى من تودع بيتک هذا قال إلى الله اللهم إنى أستودعک ولدى و أهلى اللهم احفظنى فيهم و تب على مما فرطت فى نصره ابن بنت نبيک.

ثم نادوا يا لثأرات الحسين فى الجامع و الناس يصلون العشاء الآخره فخرج جمع كثير إلى سليمان و كان معه سته عشر ألفا مثبته فى ديوانه فلم يصف منهم سوى أربعه آلاف و عزم على المسير إلى الشام لمحاربه عبيد الله بن زياد فقال

له عبد الله بن سعد إن قتله الحسين كلهم بالكوفه منهم عمر بن سعد و رءوس الأرباع و أشراف القبائل و ليس بالشام سوى عبيد الله بن زياد فلم يوافق إلا على المسير.

فخرج عشيه الجمعه لخمس مضين من شهر ربيع الآخر كما ذكرنا فباتوا بدير الأعور ثم سار فنزل على أقساس بنى مالک على شاطئ الفرات ثم أصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فأقاموا يوما و ليله يصلون و يستغفرون ثم ضجوا ضجه واحده بالبكاء و العويل فلم ير يوم أكثر بكاء فيه و ازدحموا عند الوداع على قبره كالزحام على الحجر الأسود و قام فى تلک الحال وهب بن زمعه الجعفى باكيا على القبر و أنشد أبيات عبيد الله بن الحر الجعفى:

تبيت النشاوى من أميه نوما***و بالطف قتلى ما ينام حميمها

و ما ضيع الإسلام إلا قبيله***تأمر نوكاها و دام نعيمها

و أضحت قناه الدين فى كف ظالم***إذا اعوج منها جانب لا يقيمها

فأقسمت لا تنفک نفسى حزينه***و عينى تبكى لا يجف سجومها

حياتى أو تلقى أميه خزيه***يذل لها حتى الممات قرومها.

و كان مع الناس عبد الله بن عوف الأحمر على فرس كميت يتأكل تأكلا(1) و هو يقول:

خرجن يلمعن بنا أرسالا***عوابسا قد تحمل الأبطالا

نريد أن نلقى بها الأقيالا***الفاسقين الغدر الضلالا

و قد رفضنا الأهل و الأموالا***و الخفرات البيض و الحجالا(2)

نرجو به التحفه و النوالا***لنرضى المهيمن المفضالا

فساروا حتى أتوا هيت ثم خرجوا حتى انتهوا إلى قرقيسا و بلغهم أن

1- 1. أى يأكل نفسه من الغضب و الحرقه و التوهج و القياس أن يقال يأتكل كما قال الاعشى: أبلغ يزيد بنى شيبان مألكه***أبا ثبيت أ ما تنفك تأتكل.

2- 2. جمع حجله بيت العروس يزين بالثياب و الاسره و الستور.

أهل الشام فی عدد کثیر فساروا سیرا مغذا حتی وردوا عین الورده عن یوم و لیله ثم قام سلیمان بن صرد فوعظهم و ذکرهم الدار الآخره و قال إن قتلت فأمیرکم المسیب بن نجبه فإن أصیب المسیب فالأمیر عبد الله بن سعید بن نفیل فإن أصیب فأخوه خالد بن سعد فإن قتل خالد فالأمیر عبد الله بن وأل فإن قتل ابن وأل فأمیرکم رفاعه بن شداد.

ثم بعث سلیمان المسیب بن نجبه فی أربعه آلاف فارس رائدا و أن یشن علیهم الغاره قال حمید بن مسلم کنت معهم فسرنا یومنا کله و لیلتنا حتی إذا کان السحر نزلنا و هومنا(1) ثم رکبنا و قد صلینا الصبح ففرق العسکر و بقی معه مائه فارس فلقی أعرابیا فقال کم بیننا و بین أدنی القوم فقال میل أقول و المیل أربعه آلاف ذراع و کل ثلاثه أمیال فرسخ. و هذا عسکر شراحیل بن ذی الکلاع (2) من قبل عبید الله معه أربعه آلاف و من ورائهم الحصین بن نمیر السکونی فی أربعه آلاف و من ورائهم الصلت بن ناجیه الغلابی فی أربعه آلاف و جمهور العسکر مع عبید الله بن زیاد بالرقه.

فساروا حتی أشرفوا علی عسکر الشام فقال المسیب لأصحابه کروا علیهم فحمل عسکر العراق فانهزموا فقتل منهم خلق کثیر و غنموا منهم غنیمه عظیمه و أمرهم المسیب بالعود فرجعوا إلی سلیمان بن صرد و وصل الخبر إلی عبید الله فسرح إلیهم الحصین بن نمیر و أتبعه بالعساکر حتی نزل فی عشرین ألفا و عسکر العراق یومئذ ثلاثه آلاف و مائه لا غیر.

ثم تهیأ العساکر للحرب فکان علی میمنه أهل الشام عبد الله بن الضحاک بن قیس الفهری و علی میسرتهم مخارق بن ربیعه الغنوی و علی الجناح شراحیل بن ذی الکلاع الحمیری و فی القلب الحصین بن نمیر السکونی ثم جعل أهل العراق علی میمنتهم المسیب بن نجبه الفزاری و علی میسرتهم عبد الله بن سعد بن

1- 1. التهویم: النوم القلیل شبه النعاس.
2- 2. و یقال: شرحبیل أیضا راجع الاستیعاب و الإصابه ترجمه ذی الکلاع.

نفيل الأزدى و على الجناح رفاعه بن شداد البجلى و على القلب الأمير سليمان بن صرد الخزاعى و وقف العسكر فنادى أهل الشام ادخلوا فى طاعه عبد الملك بن مروان و نادى أهل العراق سلموا إلينا عبيد الله بن زياد و أن يخرج الناس من طاعه عبد الملك و آل الزبير و يسلم الأمر إلى أهل بيت نبينا فأبى الفريقان و حمل بعضهم على بعض و جعل سليمان بن صرد يحرضهم على القتال و يبشرهم بكرامه الله ثم كسر جفن سيفه و تقدم نحو أهل الشام و هو يقول:

إليك ربى تبت من ذنوبى***و قد علانى فى الورى مشيبى

فارحم عبيدا عرما تكذيب***و اغفر ذنوبى سيدى و حوبى

قال حميد بن مسلم حملت ميمنتنا على ميسرتهم و حملت ميسرتنا على ميمنتهم و حمل سليمان فى القلب فهزمناهم و ظفرنا بهم و حجز الليل بيننا و بينهم ثم قاتلناهم فى الغد و بعده حتى مضت ثلاثه أيام ثم أمرهم الحصين بن نمير لأهل الشام برمى النبل فأتت السهام كالشرار المتطائر فقتل سليمان بن صرد رحمه الله فلقد بذل فى أهل الثأر مهجته و أخلص لله توبته و قد قلت هذين البيتين حيث مات مبرأ من العتب و الشين.

قضى سليمان نحبه فغدا***إلى جنان و رحمه البارئ

مضى حميدا فى بذل مهجته***و أخذه للحسين بالثأر

ثم أخذ الرايه المسيب بن نجبه فقاتل قتالا خرت له الأذقان و أثر في ذلك الجيش الجم الطعان ثلاث مرات و كان من أعظم الشجعان قتالا و أكرهم على الأعداء نكالا و هو يقول:

قد علمت مياله الذوائب***واضحه الخدين و الترائب

إنى غداه الروع و التغالب***أشجع من ذى لبده مواثب

قصاع أقران مخوف الجانب.

فلم يزل يكر عليهم فيفرون بين يديه حتى تكاثروا فقتلوه.

ثم أخذ الرايه عبد الله بن سعد بن نفيل ثم حمل على القوم و طعن و هو يقول

ارحم إلهی عبدک التوابا***و لا تؤاخذه فقد أنابا

و فارق الأهلین و الأحبابا***یرجو بذاک الفوز و الثوابا

فلم یزل یقاتل حتی قتل.

ثم تقدم أخوه خالد بن سعد بالرایه و حرضهم علی القتال و رغبهم فی حمید المآل فقاتل أشد قتال و نکل بهم أی نکال حتی قتل.

و تقدم عبد الله بن وأل فأخذ الرایه و قاتل حتی قطعت یده الیسری ثم استند إلی أصحابه و یده تشخب دما ثم کر علیهم و هو یقول:

نفسی فداکم اذکروا المیثاقا***و صابروهم و احذروا النفاقا

لا کوفه نبغی و لا عراقا***لا بل نرید الموت و العتاقا

و قاتل حتی قتل فبینما هم کذلک إذ جاءتهم النجده مع المثنی بن مخرمه العبدی من البصره و من المدائن مع کثیر بن عمرو الحنفی فاشتدت قلوب أهل العراق بهم و اجتمعوا و کبروا و اشتد القتال فتقدم رفاعه بن شداد نحو صفوف الشام و هو یرتجز و یقول:

یا رب إنی تائب إلیکا***قد اتکلت سیدی علیکا

قدما أرجی الخیر من یدیکا***فاجعل ثوابی أملی إلیکا.

قال عبد الله بن عوف الأزدی و اشتد القتال حتی بان فی أهل العراق الضعف و القله و تحدثوا فی ترک القتال فبعضهم یوافق و بعضهم یقول إن ولینا رکبنا السیف فلا نمشی فرسخا حتی لا یبقی منا واحد و إنما نقاتل حتی یأتی اللیل و نمضی ثم تقدم عبد الله بن عوف إلی الرایه فرفعها و اقتتلوا أشد قتال فقتل جماعه من أهل العراق و انفلت الجموع و افترق الناس و عاد العسکر حتی وصلوا قرقیسا من جانب البر و جاء سعد بن حذیفه إلی هیت فلقیه الأعراب فأخبروه بما لقی الناس ثم عاد أهل المدائن و أهل البصره و أهل الکوفه إلی بلادهم و المختار محبوس و کان یقول لأصحابه عدوا لغارتکم هذا أکثر من عشر و دون الشهر ثم یجیئکم نبأ هتر من طعن بتر و ضرب هبر و قتل جم و أمر هم

فمن لها أنا لها لا تكذبن أنا لها و كان المختار يأخذ أفعاله بالرجز و الفراسه و الخدع و حسن السياسه.

قال المرزبانى فى كتاب الشعراء كان له غلام اسمه جبرئيل و كان يقول قال لى جبرئيل و قلت لجبرئيل فيتوهم الأعراب و أهل البوادى أنه جبرئيل عليه السلام فاستحوذ عليهم بذلک حتى انتظمت له الأمور و قام بإعزاز الدين و نصره و كسر الباطل و قصره.

و لما قدم أصحاب سليمان بن صرد من الشام كتب إليهم المختار من الحبس أما بعد فإن الله أعظم لكم الأجر و حط عنكم الوزر بمفارقه القاسطين و جهاد المحلين إنكم لن تنفقوا نفقه و لم تقطعوا عقبه و لم تخطوا خطوه إلا رفع الله لكم بها درجه و كتب لكم حسنه فأبشروا فإنى لو خرجت إليكم جردت فيما بين المشرق و المغرب من عدوكم بالسيف بإذن الله فجعلتهم ركاما و قتلتهم فذا و توأما فرحب الله لمن قارب و اهتدى و لا يبعد الله إلا من عصى و أبى و السلام يا أهل الهدى.

فلما جاء كتابه وقف عليه جماعه من رؤساء القبائل و أعادوا الجواب قرأنا كتابک و نحن حيث يسرک فإن شئت أن نأتيک حتى نخرجک من الحبس فعلنا فأخبره الرسول فسر باجتماع الشيعه له و قال لا تفعلوا هذا فإنى أخرج فى أيامى هذه و كان المختار قد بعث إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب أما بعد فإنى حبست مظلوما و ظن بى الولاه ظنونا كاذبه فاكتب فى رحمک الله إلى هذين الظالمين و هما عبد الله بن يزيد و إبراهيم بن محمد كتابا عسى الله أن يخلصنى من أيديهما بلطفک و منک و السلام عليک.

فكتب إليهما ابن عمر أما بعد فقد علمتما الذى بينى و بين المختار من الصهر و الذى بينى و بينكما من الود فأقسمت عليكما لما خليتما سبيله حين تنظران فى كتابى هذا و السلام عليكما و رحمه الله و بركاته فلما قرأ الكتاب طلبا من المختار كفلاء فأتاه جماعه من أشراف الكوفه فاختارا منهم عشره ضمنوه و حلفاه أن

لا یخرج علیهما فإن هو خرج فعلیه ألف بدنه ینحرها لدی رتاج الکعبه و ممالیکه کلهم أحرار فخرج و جاء داره.

قال حمید بن مسلم سمعت المختار یقول قاتلهم الله ما أجهلهم و أحمقهم حیث یرون أنی أفی لهم بأیمانهم هذه أما حلفی بالله فإنه ینبغی إذا حلفت یمینا و رأیت ما هو أولی منها أن أترکها و أعمل الأولی و أکفر عن یمینی و خروجی خیر من کفی عنهم و أما هدی ألف بدنه فهو أهون علی من بصقه و ما یهولنی ثمن ألف بدنه و أما عتق ممالیکی فو الله لوددت أنه استتب لی أمری من أخذ الثأر ثم لم أملک مملوکا أبدا.

و لما استقر فی داره اختلفت الشیعه إلیه و اجتمعت علیه و اتفقوا علی الرضا به و کان قد بویع له و هو فی السجن و لم یزل یکثرون و أمرهم یقوی و یشتد حتی عزل عبد الله بن الزبیر الوالیین من قبله و هما عبد الله بن زید و إبراهیم بن محمد بن طلحه المذکورین و بعث عبد الله بن مطیع والیا علی الکوفه و الحارث بن عبد الله بن أبی ربیعه علی البصره فدخل ابن مطیع إلیها و بعث المختار إلی أصحابه فجمعهم فی الدور حوله و أراد أن یثب علی أهل الکوفه.

فجاء رجل من أصحابه من شبام عظیم الشرف و هو عبد الرحمن بن شریح فلقی جماعه منهم سعد بن منقذ و سعر بن أبی سعر الحنفی و الأسود الکندی و قدامه بن مالک الجشمی و قد اجتمعوا فقالوا له إن المختار یرید الخروج بنا للأخذ بالثأر و قد بایعناه و لا نعلم أرسله إلینا محمد بن الحنفیه أم لا فانهضوا بنا إلیه نخبره بما قدم به علینا فإن رخص لنا ابتعناه و إن نهانا ترکناه فخرجوا و جاءوا إلی ابن الحنفیه فسألهم عن الناس فخبروه و قالوا لنا إلیک حاجه قال سر أم علانیه قلنا بل سر قال رویدا إذن ثم مکث قلیلا و تنحی و دعانا فبدأ عبد الرحمن بن شریح بحمد الله و الثناء و قال أما بعد فإنکم أهل بیت خصکم الله بالفضیله و شرفکم

بالنبوه و عظم حقکم علی هذه الأمه و قد أصبتم بحسین مصیبه عمت المسلمین و قد قدم المختار یزعم أنه جاء من قبلکم و قد دعانا

إلی کتاب الله و سنه نبیه و الطلب بدماء أهل البیت فبایعناه علی ذلک فإن أمرتنا باتباعه اتبعناه و إن نهیتنا اجتنبناه.

فلما سمع کلامه و کلام غیره حمد الله و أثنی علیه و صلی علی النبی و قال أما ما ذکرتم مما خصنا الله فإن الفضل لله یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ و أما مصیبتنا بالحسین فذلک فی الذکر الحکیم و أما الطلب بدمائنا.

قال جعفر بن نما مصنف هذا الکتاب فقد رویت عن والدی رحمه الله علیه أنه قال لهم قوموا بنا إلی إمامی و إمامکم علی بن الحسین فلما دخل و دخلوا علیه أخبر خبرهم الذی جاءوا لأجله قال یا عم لو أن عبدا زنجیا تعصب لنا أهل البیت لوجب علی الناس موازرته و قد ولیتک هذا الأمر فاصنع ما شئت فخرجوا و قد سمعوا کلامه و هم یقولون أذن لنا زین العابدین علیه السلام و محمد بن الحنفیه.

و کان المختار علم بخروجهم إلی محمد بن الحنفیه و کان یرید النهوض بجماعه الشیعه قبل قدومهم فلما تهیأ ذلک له و کان یقول إن نفیرا منکم تحیروا و ارتابوا فإن هم أصابوا أقبلوا و أنابوا و إن هم کبوا و هابوا و اعترضوا و انجابوا فقد خسروا و خابوا فدخل القادمون من عند محمد بن الحنفیه فقال ما وراءکم فقد فتنتم و ارتبتم فقالوا قد أمرنا بنصرتک فقال أنا أبو إسحاق اجمعوا إلی الشیعه فجمع من کان قریبا فقال یا معشر الشیعه إن نفرا أحبوا أن یعلموا مصداق ما جئت به فخرجوا إلی إمام الهدی و النجیب المرتضی و ابن المصطفی المجتبی یعنی زین العابدین علیه السلام فعرفهم أنی ظهیره و رسوله و أمرکم باتباعی و طاعتی و قال کلاما یرغبهم إلی الطاعه و الاستنفار معه و أن یعلم الحاضر الغائب.

و عرفه قوم أن جماعه من أشراف الکوفه مجتمعون علی قتالک مع ابن مطیع و متی جاء معنا إبراهیم بن الأشتر رجونا بإذن الله تعالی القوه علی عدونا فله عشیره فقال القوه و عرفوا الإذن لنا فی الطلب بدم الحسین و أهل بیته فعرفوه فقال قد أجبتکم علی أن تولونی الأمر فقالوا له أنت أهل و لکن لیس

إليه سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل إمام الهدى و من نائبه محمد بن الحنفيه و هو المأذون له فى القتال فلم يجب فانصرفوا و عرفوه المختار.

فبقى ثلاثا ثم إنه دعا جماعه من وجوه أصحابه قال عامر الشعبى و أنا و أبى فيهم فسار المختار و هو أمامنا يقد بنا بيوت الكوفه لا يدرى أين يريد حتى وقف على باب إبراهيم فأذن له و ألقيت الوسائد فجلسنا عليها و جلس المختار معه على فراشه و قال هذا كتاب محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام يأمرک أن تنصرنا فإن فعلت اغتبطت و إن امتنعت فهذا الكتاب حجه عليک و سيغنى الله محمدا و أهل بيته عنک و كان المختار قد سلم الكتاب إلى الشعبى فلما تم كلامه قال ارفع الكتاب إليه ففض ختمه و هو كتاب

طويل فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ من محمد المهدى إلى إبراهيم بن الأشتر سلام عليک قد بعثت إليک المختار و من ارتضيته لنفسى و قد أمرته بقتال عدوى و الطلب بدماء أهل بيتى فامض معه بنفسک و عشيرتک و تمام الكتاب بما يرغب إبراهيم فى ذلک.

فلما قرأ الكتاب قال ما زال يكتب إلى اسمه و اسم أبيه فما باله و يقول فى هذا الكتاب المهدى قال المختار ذاک زمان قال إبراهيم من يعلم أن هذا كتاب ابن الحنفيه إلى قال يزيد بن أنس و أحمر بن سقيط و عبد الله بن كامل و غيرهم نحن نعلم و نشهد أنه كتاب محمد إليک قال الشعبى إلا أنا و أبى لا نعلم فعند ذلک تأخر إبراهيم عن صدر الفراش و أجلس المختار عليه و قال ابسط يدک فبسط يده فبايعه و دعا بفاكهه و شراب من عسل فأصبنا منه فأخرجنا معنا إبراهيم إلى أن دخل المختار داره.

فلما رجع أخذ بيدى و قال يا شعبى علمت أنک لا تشهد و لا أبوک أ فترى هؤلاء شهدوا على حق قلت شهدوا على ما رأيت و فيهم ساده القراء و مشيخه المصر و فرسان العرب و ما يقول مثل هؤلاء إلا حقا.

و كان إبراهيم رحمه الله ظاهر الشجاعه وارى زناد الشهامه نافذ حد الصرامه

مشمرا فی محبه أهل البیت عن ساقیه متلقیا رایه النصح لهم بکلتا یدیه فجمع عشیرته و إخوانه و أهل مودته و أعوانه و کان یتردد بهم إلی المختار عامه اللیل و معه حمید بن مسلم الأزدی حتی تصوب النجوم و تنقض الرجوم و أجمع رأیهم أن یخرجوا یوم الخمیس لأربع عشره لیله خلت من شهر ربیع الآخر سنه ست و ستین و کان إیاس بن مضارب صاحب شرطه عبد الله بن مطیع أمیر الکوفه فقال له إن المختار خارج علیک لا محاله فخذ حذرک ثم خرج إیاس مع الحرس و بعث ولده راشدا إلی الکناسه و جاء هو إلی السوق و أنفذ ابن مطیع إلی الجبانات من شحنها بالرجال یحرسها من أهل الریبه و خرج إبراهیم بعد المغرب إلی المختار و معه جماعه علیهم الدروع و فوقها الأقبیه و قد أحاط الشرط بالسوق و القصر لقی إیاس بن مضارب أصحاب إبراهیم و هم متسلحون فقال ما هذا الجمع إن أمرک لمریب و لا أترکک حتی آتی بک إلی الأمیر فامتنع إبراهیم و وقع التشاجر بینهم و مع إیاس رجل من همدان اسمه أبا قطن قال له إبراهیم ادن منی لأنه صدیقه فظن أنه یرید أن یجعله شفیعه فی تخلیه القوم و بید أبی قطن رمح طویل فأخذه إبراهیم منه و طعن إیاس بن مضارب فی نحره فصرعه و أمرهم فاجتزوا رأسه و انهزم أصحابه و أقبل إبراهیم إلی المختار و عرفه ذلک فاستبشر و تفاءل بالنصر و الظفر ثم أمر بإشعال النار فی هرادی القصب و بالنداء یا آل ثأرات الحسین و لبس درعه و سلاحه و هو یقول:

قد علمت بیضاء حسناء الطلل.***واضحه الخدین عجزاء الکفل

إنی غداه الروع مقدام بطل***لا عاجز فیها و لا وغد فشل

فأقبل الناس من کل ناحیه و جاء عبید الله بن الحر الجعفی فی قومه و تقاتلوا قتالا عظیما و شرد الناس و من کان فی الطرق و الجبانات من أصحاب السلاح و استشعروا الحذر و تفرقوا فی الأزقه خوفا من إبراهیم و أشار شبث بن ربعی علی الأمیر ابن

مطیع بالقتال فعلم المختار فخرج فی أصحابه حتی نزل دیر هند مما یلی بستان زائده فی السبخه ثم جاء أبو عثمان النهدی فی جماعه أصحابه إلی

الکوفه و نادوا یا آل ثأرات الحسین یا منصور أمت و هذه علامه بینهم یا أیها الحی المهتدون ألا إن أمین آل محمد قد خرج فنزل دیر هند و بعثنی إلیکم داعیا و مبشرا فأخرجوا إلیه رحمکم الله فخرجوا من الدور یتداعون و فی هذا المعنی قلت هذه الأبیات متأسفا علی ما فات کیف لم أکن من أصحاب الحسین علیه السلام فی نصرته و لا من أصحاب المختار و جماعته.

و لما دعا المختار للثأر أقبلت***کتائب من أشیاع آل محمد

و قد لبسوا فوق الدروع قلوبهم***و خاضوا بحار الموت فی کل مشهد

هم نصروا سبط النبی و رهطه***و دانوا بأخذ الثأر من کل ملحد

ففازوا بجنات النعیم و طیبها***و ذلک خیر من لجین و عسجد

و لو أننی یوم الهیاج لدی الوغی***لأعملت حد المشرفی المهند

فوا أسفا إذ لم أکن من حماته***فأقتل فیهم کل باغ و معتد.

المرتبه الثالثه فی وصف الوقعه مع ابن مطیع

قال الوالبی و حمید بن مسلم و النعمان بن أبی الجعد: خرجنا مع المختار فو الله ما انفجر الفجر حتی فرغ من تعبئه عسکره فلما أصبح تقدم و صلی بنا الغداه فقرأ و النازعات و عبس فو الله ما سمعنا إماما أفصح لهجه منه و نادی ابن مطیع فی أصحابه فلما جاءوا بعث شبث بن ربعی فی ثلاثه آلاف و راشد بن إیاس فی أربعه آلاف و حجار بن أبجر العجلی فی ثلاثه آلاف و عکرمه بن ربعی و شداد بن أبجر و عبد الرحمن بن سوید فی ثلاثه آلاف و تتابعت العساکر نحوا من عشرین ألفا فسمع المختار أصواتا مرتفعه و ضجه ما بین بنی سلیم و سکه البرید فأمر باستعلام ذلک فإذا هو شبث بن ربعی و معه خیل عظیمه و أتاه فی الحال سعر بن أبی سعر الحنفی و ممن بایع المختار یرکض من قبل مراد فلقی راشد بن إیاس فأخبر المختار فأرسل إبراهیم بن الأشتر فی تسعمائه فارس و ستمائه راجل

و نعیم بن هبیره فی ثلاثمائه فارس و ستمائه راجل و قدم المختار یزید بن أنس فی موضع مسجد شبث فی تسعمائه فقاتلوهم حتی أدخلوهم البیوت و قتل من الفریقین جمع و قتل نعیم بن هبیره و جاء إبراهیم فلقی راشد بن إیاس و معه أربعه آلاف فارس فقال إبراهیم لأصحابه لا یهولنکم کثرتهم فلرب فئه قلیله غلبت فئه کثیره وَ اللّٰهُ مَعَ الصّٰابِرِینَ* فاشتد قتالهم و بصر خزیمه بن

نصر العبسی براشد و حمل علیه فطعنه فقتله ثم نادی خزیمه قتلت راشدا و رب الکعبه فانهزم القوم و انکسروا و أجفلوا إجفال النعام و أطلوا علیهم کقطع الغمام و استبشر أصحاب المختار و حملوا علی خیل الکوفه فجعلوا صفو حیاتهم کدرا و ساقوهم حتی أوصلوهم إلی الموت زمرا حتی أوصلوهم السکک و أدخلوهم الجامع و حصروا الأمیر ابن مطیع ثلاثا فی القصر و نزل المختار بعد هذه الوقعه جانب السوق و ولی حصار القصر إبراهیم بن الأشتر.

فلما ضاق علیه و علی أصحابه الحصار و علموا أنه لا تعویل لهم علی مکر و لا سبیل إلی مفر أشاروا علیه أن یخرج لیلا فی زی امرأه و یستتر فی بعض دور الکوفه ففعل و خرج حتی صار إلی دار أبی موسی الأشعری فآووه و أما هم فإنهم طلبوا الأمان فآمنهم و خرجوا و بایعوه و صار یمنیهم و یستجر مودتهم و یحسن السیره فیهم.

و لما خرج أصحاب ابن مطیع من القصر سکنه المختار ثم خرج إلی الجامع و أمر بالنداء الصلاه جامعه فاجتمع الناس و رقی المنبر ثم قال الحمد لله الذی وعد ولیه النصر و عدوه الخسر وعدا مأتیا و أمرا مفعولا وَ قَدْ خٰابَ مَنِ افْتَریٰ أیها الناس مدت لنا غایه و رفعت لنا رایه فقیل فی الرایه ارفعوها و لا تضیعوها و فی الغایه خذوها و لا تدعوها فسمعنا دعوه الداعی و قبلنا قول الراعی فکم من باغ و باغیه و قتلی فی الراعیه ألا فبعدا لمن طغی و بغی و جحد و لغی و کذب و تولی ألا فهلموا عباد الله إلی بیعه الهدی و مجاهده الأعداء و الذب عن الضعفاء من آل محمد المصطفی و أنا المسلط علی المحلین المطالب بدم ابن نبی رب العالمین أما

و منشئ السحاب الشديد العقاب لأنبشن قبر ابن شهاب المفترى الكذاب المجرم المرتاب و لأنفين الأحزاب إلى بلاد الأعراب ثم و رب العالمين لأقتلن أعوان الظالمين و بقايا القاسطين.

ثم قعد على المنبر و وثب قائما و قال أما و الذى جعلنى بصيرا و نور قلبى تنويرا لأحرقن بالمصر دورا و لأنبشن بها قبورا و لأشفين بها صدورا و لأقتلن بها جبارا كفورا ملعونا غدورا و عن قليل و رب الحرم و البيت المحرم و حق النون و القلم ليرفعن لى علم من الكوفه إلى إضم إلى أكناف ذى سلم من العرب و العجم ثم لأتخذن من بنى تميم أكثر الخدم.

ثم نزل و دخل قصر الإماره و انعكف عليه الناس للبيعه فلم يزل باسطا يده حتى بايعه خلق من العرب و السادات و الموالى و وجد فى بيت المال بالكوفه تسعه آلاف ألف فأعطى كل واحد من أصحابه الذين قاتل بهم فى حصر ابن مطيع و هم ثلاث آلاف و ثمانمائه رجل كل واحد منهم خمسمائه درهم و سته آلاف رجل من الذين أتوه من بعد حصار القصر مائتين مائتين.

و لما علم أن ابن مطيع فى دار أبى موسى الأشعرى دعا عبد الله بن كامل الشاكرى و دفع إليه عشره آلاف درهم و أمره بحملها إليه و أن يقول له استعن بها على سفرک فإنى أعلم أنه ما منعک إلا ضيق يدک.

فأخذها و مضى إلى البصره و لم يمش إلى عبد الله بن الزبير حياء مما جرى عليه من المختار و استعمل على شرطته عبد الله بن كامل و على حرسه كيسان أبا عمر مولى عرينه(1) و عقد لعبد الله بن الحارث أخى الأشتر لأمه على إرمينيه و لمحمد بن عطارد على آذربيجان و لعبد الرحمن بن سعد بن قيس على الموصل و لسعد بن حذيفه بن اليمان على حلوان و لعمر بن السائب على الرى و همدان و فرق العمال بالجبال و البلاد و كان يحكم بين الخصوم حتى إذا شغلته أموره فولى شريحا قاضيا فلما سمع المختار أن عليا عليه السلام عزله أراد عزله فتمارض هو فعزله و ولاه عبد الله بن عتبه بن مسعود فمرض فجعل مكانه عبد الله بن مالک

1- 1. عريبه خ.

الطائی قاضیا.

و کان مروان بن الحکم لما استقامت له الشام بالطاعه بعث جیشین أحدهما إلی الحجاز(1)

و الآخر إلی العراق مع عبید الله بن زیاد لینهب الکوفه إذا ظفر بها ثلاثه أیام فاجتاز بالجزیره عرض له أمر منعه من السیر و عاملها من قبل ابن الزبیر قیس عیلان فلم یزل عبید الله مشغولا بذلک عن العراق ثم قدم الموصل و عامل المختار علیها عبد الرحمن بن سعید بن قیس فوجه عبید الله إلیه خیله و رجله فانحاز عبد الرحمن إلی تکریت و کتب إلی المختار یعرفه ذلک فکتب الجواب یصوب رأیه و یحمد مشورته و أن لا یفارق مکانه حتی یأتیه أمره إن شاء الله.

ثم دعا المختار یزید بن أنس و عرفه جلیه الحال و رغبه فی النهوض بالخیل و الرجال و حکمه فی تخییر من شاء من الأبطال فتخیر ثلاثه آلاف فارس ثم خرج من الکوفه و شیعه المختار إلی دیر أبی موسی و أوصاه بشی ء من أدوات الحرب و إن احتاج إلی مدد عرفه فقال أرید لا تمدنی إلا بدعائک کفی به مددا ثم کتب المختار إلی عبد الرحمن بن سعید بن قیس أما بعد فخل بین یزید و بین البلاد إن شاء الله و السلام علیک.

فسار حتی بلغ أرض الموصل فنزل بموضع یقال له بافکی (2) و بلغ خبره إلی عبید الله بن زیاد و عرف عدتهم فقال أرسل إلی کل ألف ألفین و بعث سته آلاف فارس فجاءوا و یزید بن أنس مریض مدنف فأرکبوه حمارا مصریا و الرجاله یمسکونه یمینا و شمالا فیقف علی الأرباع و یحثهم علی القتال و یرغبهم فی حمید المال و قال إن هلکت فأمیرکم ورقاء بن عازب الأسدی فإن هلک فأمیرکم عبد الله بن ضمره العذری فإن هلک فأمیرکم سعر بن أبی سعر الحنفی و وقع القتال بینهم فی ذی الحجه یوم عرفه سنه ست و ستین قبل شروق الشمس فلا یرتفع

1- 1. و کان أمیر الجیش حبشی بن دلجه القینی. فی النسخ« الی المختار» و هو تصحیف.
2- 2. ناحیه بالموصل قرب الخازر تشتمل علی قری یجمعها هذا الاسم، و فی النسخ« یاتلی».

الضحی حتی هزمهم عسکر العراق و أزالهم عن مآزق الحرب زوال السراب و قشعوهم انقشاع الضباب و أتوا یزید بثلاثمائه أسیر و قد أشفی علی الموت فأشار بیده أن اضربوا رقابهم فقتلوا جمیعا ثم مات یزید بن أنس فصلی علیه ورقاء بن عازب الأسدی و دفنه و اغتم عسکر العراق لموته فعزاهم ورقاء فیه و عرفهم أن عبید الله بن زیاد فی جمع کثیر و لا طاقه لکم به فقالوا الرأی أن ننصرف فی جوف اللیل.

قال محمد بن جریر الطبری فی تاریخه کان مع عبید الله ثمانون ألفا من أهل الشام ثم اتصل بالمختار و أهل الکوفه إرجاف الناس بیزید بن أنس فظنوا أنه قتل و لم یعلموا کیف هلک و استطلع المختار ذلک من عامله علی المدائن فأخبره بموته و أن العسکر انصرف من غیر هزیمه و لا کسره فطاب قلب المختار ثم ندب الناس.

قال المرزبانی و أمر إبراهیم بن الأشتر بالمسیر إلی عبید الله فخرج فی ألفین من مذحج و أسد و ألفین من تمیم و همدان و ألف و خمسمائه من قبائل المدینه و ألف و أربعمائه من الکنده و ربیعه و ألفین من الحمراء و قیل خرج فی اثنی عشر ألفا أربعه آلاف من القبائل و ثمانیه آلاف من الحمراء و شیع إبراهیم ماشیا فقال ارکب رحمک الله فقال المختار إنی لأحتسب الأجر فی خطای معک و أحب أن تتغبر قدمای فی نصر آل محمد و الطلب بدم الحسین علیه السلام ثم ودعه و انصرف و بات إبراهیم بموضع یقال له حمام أعین ثم رحل حتی وافی ساباط المدائن فحینئذ توسم أهل الکوفه فی المختار القله و الضعف فخرج أهل الکوفه علیه و جاهروه بالعداوه و لم یبق أحد ممن شرک فی قتل الحسین و کان مختفیا إلا و ظهر و نقضوا بیعته و سلوا علیه سیفا واحدا و اجتمعت القبائل علیه من بجیله و الأزد و کنده و شمر بن ذی الجوشن فبعث المختار من ساعته رسولا إلی إبراهیم و هو بساباط لا تضع کتابی حتی تعود بجمیع من معک إلی فلما جاءهم کتابه نادی بالرجوع فوصلوا السیر بالسری و أرخوا الأعنه و جذبوا البری ء و المختار

يشغل أهل الكوفه بالتسويف و الملاطفه حتى يرجع إبراهيم بعسكره فيكف عاديتهم و يقمع شرتهم و يحصد شوكتهم و كان مع المختار أربعه آلاف فبغى عليه أهل الكوفه و بدءوه بالحرب فحاربه يومهم أجمع و باتوا على ذلک فوافاهم إبراهيم فى اليوم الثانى بخيله و رجله و معه أهل النجده و القوه فلما علموا قدومه افترقوا فرقتين ربيعه و مضر علا حده و اليمن علا حده فخير المختار إبراهيم إلى أى الفرقتين تسير فقال إلى أيهما أحببت و كان المختار ذا عقل وافر و رأى حاضر فأمره بالسير إلى مضر بالكناسه و سار هو إلى اليمن إلى الجبانه السبيع فبدأ بالقتال رفاعه بن شداد فقاتل قتال الشديد البأس القوى المراس حتى قتل. و قاتل حميد بن مسلم و هو يقول:

لأضربن عن أبى حكيم***مفارق الأعبد و الحميم.

ثم انکسروا کسره هائله و جاء البشير إلى المختار أنهم ولوا مدبرين فمنهم من اختفى فى بيته و منهم من لحق بمصعب بن الزبير و منهم من خرج إلى الباديه ثم وضعت الحرب أوزارها و حلت أزرارها و محص القتل شرارها فأحصوا القتلى منهم فكانوا ستمائه و أربعين رجلا ثم استخرج من دور الوادعيين خمسمائه أسير كما ذكر الطبرى و غيره فجاءوا بهم إلى المختار فعرضوهم

عليه فقال كل من حضر منهم قتل الحسين فأعلمونى به فلا يؤتى بمن حضر قتله إلا قيل هذا فيضرب عنقه حتى قتل منهم مائتين و ثمانيه و أربعين رجلا و قتل أصحاب المختار جمعا كثيرا بغير علمه و أطلق الباقين ثم علم المختار أن شمر بن ذى الجوشن خرج هاربا و معه نفر ممن شرک فى قتل الحسين عليه السلام فأمر عبدا له أسود يقال له رزين و قيل زربى و معه عشره و كان شجاعا يتبعه فيأتيه برأسه قال مسلم بن عبد الله الضبابى كنت مع شمر حين هزمنا المختار فدنا منا العبد قال شمر اركضوا و تباعدوا لعل العبد يطمع فى فأمعنا فى التباعد عنه حتى لحقه العبد فحمل عليه فقتله و مشى فنزل فى جانب قريه اسمها الكلتانيه على شاطئ نهر إلى جانب تل ثم أخذ من القريه علجا فضربه و دفع إليه كتابا و قال عجل به إلى مصعب بن

الزبیر و کان عنوانه للأمیر المصعب بن الزبیر من شمر بن ذی الجوشن فمشی العلج حتی دخل قریه فیها أبو عمره بعثه المختار إلیها فی أمر و معه خمسمائه فارس قرأ الکتاب رجل من أصحابه و قرأ عنوانه فسأل عن شمر و أین هو فأخبره أن بینهم و بینه ثلاثه فراسخ.

قال مسلم بن عبد الله قلت لشمر لو ارتحلت من هذا المکان فإنا نتخوف علیک فقال ویلکم أ کل هذا الجزع من الکذاب و الله لا برحت فیه ثلاثه أیام فبینما نحن فی أول النوم أشرفت علینا الخیل من التل و أحاطوا بنا و هو عریان مؤتزرا بمندیل فانهزمنا و ترکناه فأخذ سیفه و دنا منهم و هو یقول:

نبهتموا لیثا هزبرا باسلا***جهما محیاه یدق الکاهلا

لم یک یوما من عدو ناکلا***إلا کذا مقاتلا أو قاتلا

فلم یک بأسرع أن سمعنا قتل الخبیث قتله أبو عمره و قتل أصحابه ثم جی ء بالرءوس إلی المختار خر ساجدا و نصبت الرءوس فی رحبه الحذاءین حذاء الجامع.

و أنا الآن أذکر من قتله المختار من قتله الحسین علیه السلام.

ذکر الطبری فی تاریخه أن المختار تجرد لقتله الحسین و أهل بیته و قال اطلبوهم فإنه لا یسوغ لی الطعام و الشراب حتی أطهر الأرض منهم قال موسی بن عامر فأول من بدأ به الذین وطئوا الحسین بخیلهم و أنامهم علی ظهورهم و ضرب سکک الحدید فی أیدیهم و أرجلهم و أجری الخیل علیهم حتی قطعتهم و حرقهم بالنار ثم أخذ رجلین اشترکا فی دم عبد الرحمن بن عقیل بن أبی طالب و فی سلبه کانا فی الجبانه فضرب أعناقهما ثم أحرقهما بالنار ثم أحضر مالک بن بشیر فقتله فی السوق و بعث أبا عمره فأحاط بدار خولی بن یزید الأصبحی و هو حامل رأس الحسین علیه السلام إلی عبید الله فخرجت امرأته إلیهم و هی النوار ابنه مالک کما ذکر الطبری فی تاریخه و قیل اسمها العیوف و کانت محبه لأهل البیت قالت

لا أدری أین هو و أشارت بیدها إلی بیت الخلاء فوجدوه و علی رأسه قوصره فأخذوه و قتلوه ثم أمر بحرقه.

و بعث عبد الله بن کامل إلی حکیم بن الطفیل السنبسی و کان قد أخذ سلب العباس و رماه بسهم (1)

فأخذوه قبل وصوله إلی المختار و نصبوه هدفا و رموه بالسهام و بعث إلی قاتل علی بن الحسین و هو مره بن منقذ العبدی و کان شیخا فأحاطوا بداره فخرج و بیده الرمح و هو علی فرس جواد فطعن عبید الله بن ناجیه الشبامی فصرعه و لم تضره الطعنه و ضربه ابن کامل بالسیف فاتقاها بیده الیسری فأشرع فیها السیف و تمطرت به الفرس فأفلت و لحق بمصعب و شلت یده بعد ذلک و أحضر زید بن رقاد فرماه بالنبل و الحجاره و أحرقه و هرب سنان بن أنس إلی البصره فهدم داره ثم خرج من البصره نحو القادسیه و کان علیه عیون فأخبروا المختار فأخذه بین العذیب و القادسیه فقطع أنامله ثم یدیه و رجلیه و أغلی زیتا فی قدر و رماه فیها.

و هرب عبد الله بن عقبه الغنوی إلی الجزیره فهدم داره و فیه و فی حرمله بن الکاهل قتل واحدا من أصحاب الحسین علیه السلام قال الشاعر:

و عند غنی قطره من دمائنا***و فی أسد أخری تعد و تذکر

حدث المنهال بن عمر و قال دخلت علی زین العابدین علیه السلام أودعه و أنا أرید الانصراف من مکه فقال یا منهال ما فعل حرمله بن کاهل و کان معی بشر بن غالب الأسدی فقال ذلک من بنی الحریش أحد بنی موقد النار و هو حی بالکوفه فرفع یدیه و قال اللهم أذقه حر النار اللهم أذقه حر الحدید قال المنهال و قدمت الکوفه و المختار بها فرکبت إلیه فلقیته خارجا من داره فقال یا منهال لم تشرکنا فی ولایتنا هذه فعرفته أنی کنت بمکه فمشی حتی أتی الکناس و وقف کأنه ینتظر شیئا فلم یلبث أن جاء قوم قالوا أبشر أیها الأمیر

1- 1. سقط هناک نحو سطر هکذا: فالتجأ نسوته بعدی بن حاتم الطائی لیشفع عند المختار فأخذوه قبل وصوله- ای قبل وصول عدی- الی المختار- الخ.

فقد أخذ حرمله فجی ء به فقال لعنک الله الحمد لله الذی أمکننی منک الجزار الجزار فأتی بجزار فأمره بقطع یدیه و رجلیه ثم قال النار النار فأتی بنار و قصب فأحرق.

فقلت سبحان الله سبحان الله فقال إن التسبیح لحسن لم سبحت فأخبرته دعاء زین العابدین علیه السلام فنزل عن دابته و صلی رکعتین و أطال السجود و رکب و سار فحاذی داری فعزمت علیه بالنزول و التحرم بطعامی فقال إن علی بن الحسین دعا بدعوات فأجابها الله علی یدی ثم تدعونی إلی الطعام هذا یوم صوم شکرا لله تعالی فقلت أحسن الله توفیقک.

و انهزم عبد الله بن عروه الخثعمی إلی مصعب فهدم داره و طلب عمرو بن صبیح الصیداوی فأتوه و هو علی سطحه بعد ما هدأت العیون و سیفه تحت رأسه فأخذوه و سیفه فقال قبحک الله من سیف ما أبعدک علی قربک فجی ء به إلی المختار فلما کان من الغداه طعنوه بالرماح حتی مات و أنفذ إلی محمد بن الأشعث بن قیس و قد انهزم إلی قصر له فی قریه إلی جنب القادسیه فقال انطلق فإنک تجده لاهیا متصدیا أو قائما متبلدا أو خائفا متلددا أو کامنا متعمدا فأتنی برأسه فأحاطوا بالقصر و له بابان فخرج و مشی إلی مصعب فهدم القصر و داره و أخذ ما کان فیها قال المرزبانی و أتوه بعبد الله بن أسید الجهنی و مالک بن الهشیم البدائی و حمل بن مالک المحاربی من القادسیه فقال یا أعداء الله أین الحسین بن علی قالوا أکرهنا علی الخروج قال فألا مننتم علیه و سقیتموه من الماء و قال للبدائی أنت آخذ برنسه قال لا قال بلی و أمر بقطع یدیه و رجلیه و الآخران ضرب أعناقهما. و أتوه ببجدل بن سلیم الکلبی و عرفوا أنه أخذ خاتمه و قطع إصبعه فأمر بقطع یدیه و رجلیه فلم یزل ینزف حتی مات و أتوه برقاد بن مالک و عمر بن خالد و عبد الرحمن البجلی و عبد الله بن قیس الخولانی فقال یا قتله الحسین لقد أخذتم الورس فی یوم نحس و کان فی رحل الحسین ورس فاقتسموه وقت نهب رحله

فأخرجهم إلى السوق.

و كان أسماء بن خارجه الفزارى ممن سعى فى قتل مسلم بن عقيل رحمه الله فقال المختار أما و رب السماء و رب الضياء و الظلماء لتنزلن نار من السماء دهماء حمراء سحماء تحرق دار أسماء فبلغ كلامه إليه فقال سجع أبو إسحاق و ليس هاهنا مقام بعد هذا و خرج من داره هاربا إلى الباديه فهدم داره و دور بنى عمه.

و كان الشمر بن ذى الجوشن قد أخذ من الإبل التى كانت تحت رحل الحسين عليه السلام فنحرها و قسم لحمها على قوم من أهل الكوفه فأمر المختار فأحصوا كل دار دخلها ذلک اللحم فقتل أهلها و هدمها و لم يزل المختار يتبع قتله الحسين عليه السلام حتى قتل خلقا كثيرا و هزم الباقين فهدم دورهم و أنزلهم من المعاقل و الحصون إلى المفاوز و الصحون قال و قتلت العبيد مواليها و جاءوا إلى المختار فعتقهم و كان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار حتى أن العبد يقول لسيده احملنى على عنقک فيحمله و يدلى رجليه على صدره إهانه له و لخوفه من سعايته به إلى المختار.

فيا لها منقبه حازها و مثوبه أحرزها فقد سر النبى بفعله و إدخاله الفرح على عترته و أهله و قد قلت هذه الأبيات مع كلال الخاطر و قذى الناظر:

سر النبى بأخذ الثأر من عصب***باءوا بقتل الحسين الطاهر الشيم

قوم غذوا بلبان البغض ويحهم***للمرتضى و بنيه ساده الأمم

حاز الفخار الفتى المختار إذ قعدت***عن نصره سائر الأعراب و العجم

جادته من رحمه الجبار ساريه***تهمى على قبره منهله الديم.

المرتبه الرابعه فى ذكر مقتل عمر بن سعد و عبيد الله بن زياد و من تابعه و كيفيه قتالهم و النصر عليهم.

فلما خلا خاطره و انجلى ناظره اهتم بعمر بن سعد و ابنه حفص حدث عمر بن الهيثم قال كنت جالسا عن يمين المختار و الهيثم بن الأسود(1) عن يساره فقال و الله لأقتلن رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يهمر

1- 1. الهشيم بن الأسود، خ.

برجله الأرض یرضی قتله أهل السماء و الأرض فسمع الهیثم قوله و وقع فی نفسه أنه أراد عمر بن سعد فبعث ولده العریان فعرفه قول المختار و کان عبد الله بن جعده بن هبیره أعز الناس علی المختار قد أخذ لعمر أمانا حیث اختفی فیه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ هذا أمان المختار بن أبی عبید الثقفی لعمر بن سعد بن أبی وقاص إنک آمن بأمان الله علی نفسک و أهلک و مالک و ولدک لا تؤاخذ بحدث کان منک قدیما ما سمعت و أطعت و لزمت منزلک إلا أن تحدث حدثا فمن لقی عمر بن سعد من شرطه الله و شیعه آل محمد علیهم السلام فلا یعرض له إلا بسبیل خیر و السلام ثم شهد فیه جماعه.

قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام إِنَّمَا قَصْدَ الْمُخْتَارُ أَنْ یُحْدِثَ حَدَثاً هُوَ أَنْ یَدْخُلَ بَیْتَ الْخَلَاءِ وَ یُحْدِثَ فَظَهَرَ عُمَرُ إِلَی الْمُخْتَارِ فَکَانَ یُدْنِیهِ وَ یُکْرِمُهُ وَ یُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَی سَرِیرِهِ.

و علم أن قول المختار عنه فعزم علی الخروج من الکوفه فأحضر رجلا من بنی تیم اللات اسمه مالک و کان شجاعا و أعطاه أربعمائه دینار و قال هذه معک لحوائجنا و خرجا فلما کان عند حمام عمر أو نهر عبد الرحمن وقف و قال أ تدری لم خرجت قال لا قال خفت المختار فقال ابن دومه یعنی المختار أضیق استا من أن یقتلک و إن هربت هدم دارک و انتهب عیالک و مالک و خرب ضیاعک و أنت أعز العرب فاغتر بکلامه فرجعا علی الروحاء فدخلا الکوفه مع الغداه.

هذا قول المرزبانی و قال غیره إن المختار علم خروجه من الکوفه فقال وفینا له و غدر و فی عنقه سلسله لو جهد أن ینطلق ما استطاع فنام عمر علی الناقه فرجعت و هو لا یدری حتی ردته إلی الکوفه فأرسل عمر ابنه إلی المختار قال له أین أبوک قال فی المنزل و لم یکونا یجتمعان عند المختار و إذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفا أن یجتمعا فیقتلهما فقال حفص أبی یقول أ تفی لنا بالأمان قال اجلس و طلب المختار أبا عمره و هو کیسان التمار فأسر إلیه أن اقتل عمر بن سعد و إذا دخلت و رأیته یقول یا غلام علی بطیلسانی فإنه یرید السیف فبادره

و اقتله فلم يلبث أن جاء و معه رأسه فقال حفص إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فقال له أ تعرف هذا الرأس قال نعم و لا خير فى العيش بعده فقال إنک لا تعيش بعده فقال و أمر بقتله و قال المختار عمر بالحسين و حفص بعلى بن الحسين و لا سواء و الله لأقتلن سبعين ألفا كما قتل بيحيى بن زكريا عليهما السلام و قيل إنه قال لو قتلت ثلاثه أرباع قريش لما وفوا بأنمله من أنامل الحسين عليه السلام.

و كان محمد بن الحنفيه يعتب على المختار لمجالسه عمر بن سعد و تأخير قتله فحمل الرأسين إلى مكه مع مسافر بن سعد الهمدانى و ظبيان بن عماره التميمى فبينا محمد بن الحنفيه جالسا فى نفر من الشيعه و هو يعتب على المختار فما تم كلامه إلا و الرأسان عنده فخر ساجدا و بسط كفيه و قال اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيت نبيک محمد خير الجزاء فو الله ما على المختار بعد هذا من عتب.

فلما قضى المختار من أعداء الله وطره و حاجته و بلغ فيهم أمنيته قال لم يبق على أعظم من عبيد الله بن زياد فأحضر إبراهيم بن الأشتر و أمره بالمسير إلى عبيد الله فقال إنى خارج و لكنى أكره خروج عبيد الله بن الحر معى و أخاف أن يغدر بى وقت الحاجه فقال له أحسن إليه و املأ عينه بالمال و أخاف إن أمرته بالقعود عنک فلا يطيب له فخرج إبراهيم من الكوفه و معه عشره آلاف فارس و خرج المختار فى تشييعه و قال اللهم انصر من صبر و اخذل من كفر و من عصى و فجر و بايع و غدر و علا و تجبر فصار إلى سقر لا تُبْقِى وَ لا تَذَرُ ليذوق العذاب الأكبر ثم رجع و مضى إبراهيم و هو يرتجز و يقول:

أنا و حق المرسلات عرفا***حقا و حق العاصفات عصفا

لنعسفن من بغانا عسفا***حتى يسوم القوم منا خسفا

زحفا إليهم لا نمل الرجفا***حتى نلاقى بعد صف صفا

و بعد ألف قاسطين ألفا***نكشفهم لدى الهياج كشفا

فسار إلى المدائن فأقام بها ثلاثا و سار إلى تكريت فنزلها و أمر بجبايه

خراجها ففرقه و بعث إلى عبيد الله بن الحر بخمسه آلاف درهم فغضب فقال أنت أخذت لنفسک عشره آلاف درهم و ما كان الحر دون مالک فحلف إبراهيم إنى ما أخذت زياده عليک ثم حمل إليه ما أخذه لنفسه فلم يرض و خرج على المختار و نقض عهده و أغار على سواد الكوفه فنهب القرى و قتل العمال و أخذ الأموال و مضى إلى البصره إلى مصعب بن الزبير.

فلما علم المختار أرسل عبد الله بن كامل إلى داره فهدمها و إلى زوجته سلمى بنت خالد الجعفيه حبسها ثم ورد كتاب المختار إلى إبراهيم يحثه على تعجيل القتال فطوى المراحل حتى نزل على نهر الخازر على أربعه فراسخ من الموصل و عبيد الله بن زياد بها قال عبد الله بن أبى عقب الديلمى حدثنى خليلى أنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر فيكشفونا حتى نقول هىّ هىّ ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فأبشروا و اصبروا فإنكم لهم قاهرون فعلم عبيد الله بقدوم إبراهيم فرحل فى ثلاثه و ثمانين ألفا حتى نزل قريبا من عسكر العراق و طلبهم أشد طلب و جاءهم فى جحفل لجب و كان مع ابن الأشتر أقل من عشرين ألفا و كان فى عسكر الشام من أشراف بنى سليم عمير بن الحباب فراسله إبراهيم و وعده بالحباء و الإكرام فجاء و معه ألف فارس من بنى عمه و أقاربه فصار مع عسكر العراق فأشار عليهم بتعجيل القتال و ترک المطاوله فلما كان فى السحر صلوا بغلس و عبأ إبراهيم أصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الأزدى و على ميسرته على بن مالک الجشمى و على الخيل الطفيل بن لقيط النخعى

و على الرجاله مزاحم بن مالک السكونى ثم زحفوا حتى أشرفوا على أهل الشام و لم يظنوا أنهم يقدمون عليهم لكثرتهم فبادروا إلى تعبئه عسكرهم فجعل عبيد الله على ميمنته شراحيل بن ذى الكلاع و على ميسرته ربيعه بن مخارق الغنوى و على جناح ميسرته جميل بن عبد الله بن الغنمى و فى القلب الحصين بن نمير و وقف العسكران و التقى الجمعان فخرج ابن ضبعان الكلبى و نادى يا شيعه المختار الكذاب يا شيعه ابن الأشتر المرتاب

أنا ابن ضبعان الکریم المفضل***من عصبه یبرون من دین علی

کذاک کانوا فی الزمان الأول.

فخرج إلیه الأحوص بن شداد الهمدانی و هو یقول:

أنا ابن شداد علی دین علی***لست لعثمان بن أروی بولی

لأصلین القوم فیمن یصطلی***بحر نار الحرب حتی تنجلی

فقال للشامی ما اسمک قال منازل الأبطال قال له الأحوص و أنا مقرب الآجال ثم حمل علیه و ضربه فسقط قتیلا ثم نادی هل من مبارز فخرج إلیه داود الدمشقی و هو یقول:

أنا ابن من قاتل فی صفینا***قتال قرن لم یکن غبینا

بل کان فیها بطلا جرونا***مجربا لدی الوغی کمینا

فأجابه الأحوص یقول:

یا ابن الذی قاتل فی صفینا***و لم یکن فی دینه غبینا

کذبت قد کان بها مغبونا***مذبذبا فی أمره مفتونا

لا یعرف الحق و لا الیقینا***بؤسا له لقد مضی ملعونا.

ثم التقیا فضربه الأحوص فقتله ثم عاد إلی صفه و خرج الحصین بن نمیر السکونی و هو یقول:

یا قاده الکوفه أهل المنکر***و شیعه المختار و ابن الأشتر

هل فیکم قوم کریم العنصر***مهذب فی قومه بمفخر

یبرز نحوی قاصدا لا یمتری

فخرج إلیه شریک بن خزیم (1) التغلبی و هو یقول:

یا قاتل الشیخ الکریم الأزهر***بکربلاء یوم التقاء العسکر

أعنی حسینا ذا الثنا و المخفر(2)***و ابن النبی الطاهر المطهر

ص: 381

1- 1. و قیل: شریک بن حدیر، و قیل حذیم.
2- 2. و فی روایه: اعنی حسینا ذا السنا و المفخر.

و ابن على البطل المظفر***هذا فخذها من هزبر قسور

ضربه قوم ربعى مضرى.

فالتقيا بضربتين فجدله التغلبى صريعا فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم.

ثم تقدم إبراهيم و نادى ألا يا شرط الله ألا يا شيعه الحق ألا يا أنصار الدين قاتلوا المحلين و أولاد القاسطين لا تطلبوا أثرا بعد عين هذا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم حمل على أهل الشام و ضرب فيهم بسيفه و هو يقول:

قد علمت مذحج علما لا خطل***أنى إذا القرن لقينى لا وكل

و لا جزوع عندها و لا نكل***أروع مقداما إذا النكس فشل

أضرب فى القوم إذا جاء الأجل***و اعتلى رأس الطرماح البطل

بالذكر البتار حتى ينجدل.

و حمل أهل العراق معه و اختلطوا و تقدمت رايتهم و شبت فيهم نار الحرب و دهمهم العسكر بجناحيه و القلب إلى أن صلوا بالإيماء و التكبير صلاه الظهر و اشتغلوا بالقتال إلى أن تحلى صدر الدجى بالأنجم الأزهر و زحف عليهم عسكر العراق فرحا بالمصاع و حرصا على القراع و وثوقا بما وعدهم الله به من النصر و حسن الدفاع و انقضوا عليهم انقضاض العقبان على الرخم و جالوا فيهم جولان السرحان على الغنم و عركوهم عرک الأديم و دحوا بهم إلى عذاب الجحيم و أذاقوهم أسنه الرماح النازعه

للمهج و الأرواح فلم تزل الحرب قائمه و السيوف لأجسادهم منتهبه فولى عسكر الشام مكسورا عليه ذله الخائب الخجل و ارتياع الخائف الوجل و عسكر العراق منصورا و على وجههم مسحه المسرور الثمل و تبعوهم إلى متون النجاد و بطون الوهاد و النبل ينزل عليهم كصيب العهاد. ثم انجلت الحرب و قد قتل أعيان أهل الشام مثل الحصين بن نمير و شراحبيل بن ذى الكلاع و ابن حوشب و غالب الباهلى و أبى أشرس بن عبد الله الذى كان على خراسان و حاز إبراهيم رحمه الله فضيله هذا الفتح و عاقبه هذا المنح الذى انتشر فى الأقطار و دام دوام الأعصار و لقد أحسن عبد الله بن الزبير

الأسدى يمدح إبراهيم الأشتر فقال:

الله أعطاك المهابه و التقى***و أحل بيتك فى العديد الأكثر

و أقر عينك يوم وقعه خازر***و الخيل تعثر فى القنا المتكسر

من ظالمين كفتهم أيامهم***تركوا لحاجله و طير أعثر

ما كان أجرأهم جزاهم ربهم***يوم الحساب على ارتكاب المنكر

قال الرواه رأينا إبراهيم بعد ما انكسر العسكر و انكسف العثير قوما منهم ثبتوا و صبروا و قاتلوا فلقطهم من صهوات الخيل و قذفهم فى لهوات الليل حتى صبغت الأرض من دمائهم ثيابا حمرا و ملأ الفجاج بيأسه ذعرا و تساقطت النسور على النسور و أهوت العقبان على أجسادهم و هى كالعقيق المنثور و اصطلح على أكل لحمهم الذئب و السبع و السيد و الضبع.

قال إبراهيم و أقبل رجل أحمر فى كبكبه يغرى الناس كأنه بغل أقمر لا يدنو منه فارس إلا صرعه و لا كمى إلا قطعه فدنا منى فضربت يده فأبنتها و سقط على شاطئ الخازر فشرقت يداه و غربت رجلاه فقتلته و وجدت رائحه المسک تفوح منه و جاء رجل نزع خفيه و ظنوا أنه ابن زياد من غير تحقيق فطلبوه فإذا هو على ما وصف إبراهيم فاجتزوا رأسه و احتفظوا طول الليل بجسده فلما أصبحوا عرفه مهران مولى زياد فلما رآه إبراهيم قال الحمد لله الذى أجرى قتله على يدى و قتل فى صفر و قال قوم من أصحاب الحديث يوم عاشوراء و عمره دون الأربعين و قيل تسع و ثلاثون سنه و أصبح الناس فحووا ما كان و غنموا غنيمه عظيمه و لقد أجاد أبو السفاح الزبيدى بمدحته إبراهيم و هجائه ابن زياد فقال

أتاكم غلام من عرانين مذحج***جرى ء على الأعداء غير نكول

أتاه عبيد الله فى شر عصبه***من الشام لما أرضيوا بقليل

فلما التقى الجمعان فى حومه الوغى***و للموت فيهم ثم جر ذيول

فأصبحت قد ودعت هندا و أصبحت***مولهه ما وجدها بقليل

و أخلق بهند أن تساق سبيه***لها من أبى إسحاق سر حليل

تولی عبید الله خوفا من الردی***و خشیه ماضی الشفرتین صقیل

جزی الله خیرا شرطه الله إنهم***شفوا بعبید الله کل غلیل

یعنی بقوله هند بنت أسماء بن خارجه زوجه عبید الله لما قتل حملها عتبه أخوها إلی الکوفه و بقوله أبی إسحاق هو المختار.

و هرب غلام لعبید الله إلی الشام فسأله عبد الملک بن مروان عنه قال لما جال الناس تقدم فقاتل ثم قال ایتنی بجره فیها ماء فأتیته فشرب و صب الماء بین درعه و جسده و صب علی ناصیه فرسه ثم حمل فهذا آخر عهدی به.

قال یزید بن مفرغ (1)

یهجو ابن زیاد:

إن المنایا إذا حاولن طاغیه***هتکن عنه ستورا بعد أبواب

إن الذی عاش غدارا بذمته***و مات هزلا قتیل الله بالراب (2)

ما شق جیب و لا ناحتک ناحیه***و لا بکتک جیاد عند أسلاب

هلا جموع نزار إذ لقیتهم***کنت امرأ من نزار غیر مرتاب

أو حمیر کنت قیلا من ذوی یمن***أن المقاویل فی ملک و أحباب

و کان المختار قد سار من الکوفه یتطلع أحوال إبراهیم و استخلف فی الکوفه السائب بن مالک فنزل ساباط ثم دخل المدائن و رقی المنبر فحمد الله و أثنی علیه و أمر الناس بالجد فی النهوض إلی إبراهیم قال الشعبی کنت معه فأتته البشری بقتل عبید الله و أصحابه فکاد یطیر فرحا و رجع إلی الکوفه فی الحال مسرورا بالظفر.

و ذکر أبو السائب عن أحمد بن بشیر عن مجالد عن عامر: أنه قال الشیعه یتهمونی ببغض علی علیه السلام و لقد رأیت فی النوم بعد مقتل الحسین علیه السلام کأن

1- 1. قال الفیروزآبادی: و یزید بن ربیعه بن مفرغ کمحدث شاعر، جده راهن علی أن یشرب عسا من لبن ففرغه شرابا.

2- 2. الزاب: نهر بالموصل، و نهر باربل، و نهر بین سوراء و واسط.

رجالا نزلوا من السماء عليهم ثياب خضر معهم حراب يتبعون قتله الحسين عليه السلام فلما لبثت أن خرج المختار فقتلهم.

و ذكر عمر بن شبه قال حدثنى أبو أحمد الزبيرى عن عمه قال قال أبو عمر البزاز: كنت مع إبراهيم بن الأشتر لما لقى عبيد الله بن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم قيل كانوا سبعين ألفا قال و صلبه (1) إبراهيم منكسا فكأنى أنظر إلى خصييه كأنهما جعلان و عن الشعبى أنه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل هذه الوقعه بالخازر و قال الشعبى كانت يوم عاشوراء سنه سبع و ستين و بعث إبراهيم برأس عبيد الله بن زياد و رءوس الرؤساء من أهل الشام و فى آذانهم رقاع أسمائهم فقدموا عليه و هو يتغدى فحمد الله تعالى على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى غلامه و قال اغسلها فإنى وضعتها على وجه نجس كافر.

و عن أبى الطفيل عامر بن واثله الكنانى قال وضعت الرءوس عند السده بالكوفه عليها ثوب أبيض فكشفنا عنها الثوب و حيه تتغلغل فى رأس عبيد الله و نصبت الرءوس فى الرحبه قال عامر و رأيت الحيه تدخل فى منافذ رأسه و هو مصلوب مرارا.

ثم حمل المختار رأسه و رءوس القواد إلى مكه مع عبد الرحمن بن أبى عمير الثقفى و عبد الرحمن بن شداد الجشمى و أنس بن مالک الأشعرى و قيل السائب بن مالک و معها ثلاثون ألف دينار إلى محمد بن الحنفيه و كتب معهم أنى بعثت أنصاركم و شيعتكم إلى عدوكم فخرجوا محتسبين أسفين فقتلوهم فالحمد لله الذى أدرک لكم الثأر و أهلكهم فى كل فج عميق و غرقهم فى كل بحر و شفى الله صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ فقدموا بالكتاب و الرءوس عليه فلما رآها خر ساجدا و دعا للمختار و قال جزاه الله خير الجزاء فقد أدرک لنا ثأرنا و وجب حقه على

1- 1. يعنى عبيد اللّه بن زياد.

كل من ولده عبد المطلب بن هاشم اللهم و احفظ لإبراهيم الأشتر و انصره على الأعداء و وفقه لما تحب و ترضى و اغفر له فى الآخره و الأولى.

فبعث رأس عبيد الله إلى على بن الحسين عليهما السلام فأدخل عليه و هو يتغدى فسجد شكرا لله تعالى و قال الحمد لله الذى أدرک لى ثأرى من عدوى و جزى الله المختار خيرا أدخلت على عبيد الله بن زياد و هو يتغدى و رأس أبى بين يديه فقلت اللهم لا تمتنى حتى ترينى رأس ابن زياد و قسم محمد المال فى أهله و شيعته بمكه و مدينه على أولاد المهاجرين و الأنصار.

وَ رَوَى الْمَرْزُبَانِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا اکْتَحَلَتْ هَاشِمِیَّهٌ وَ لَا اخْتَضَبَتْ وَ لَا رُئِیَ فِی دَارِ هَاشِمِیٍّ دُخَانٌ خَمْسَ حِجَجٍ حَتَّی قُتِلَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ.

و عن عبد الله بن محمد بن أبى سعید عن أبى العیناء عن یحیى بن راشد قال قالت فاطمه بنت على: ما تحنأت (1)

امرأه منا و لا أجالت فى عینها مرودا و لا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبید الله بن زیاد.

و روى: أنه قتل ثمانیه عشر ألفا ممن شرک فى قتل الحسین علیه السلام أیام ولایته و کانت ثمانیه عشر شهرا أولها أربع عشره لیله خلت من ربیع الأول سنه ست و ستین و آخرها النصف من شهر رمضان من سنه سبع و ستین و عمره سبع و ستون سنه.

قال جعفر بن نما مصنف هذا الثأر اعلم أن کثیرا من العلماء لا یحصل لهم التوفیق بفطنه توقفهم على معانى الألفاظ و لا رویه تنقلهم من رقده الغفله إلى الاستیقاظ و لو تدبروا أقوال الأئمه فى مدح المختار لعلموا أنه من السابقین المجاهدین الذین مدحهم الله تعالى جل جلاله فى کتابه المبین و دعاء زین العابدین علیه السلام للمختار دلیل واضح و برهان لائح على أنه عنده من المصطفین الأخیار و لو کان على غیر الطریقه المشکوره و یعلم أنه مخالف له فى اعتقاده لما کان یدعو له دعاء لا یستجاب و یقول فیه قولا لا یستطاب و کان دعاؤه علیه السلام له عبثا و الإمام

1- 1. يقال: تحنأ: تخضب بالحناء.

منزه عن ذلک و قد أسلفنا من أقوال الأئمه فی مطاوی الکتاب تکرار مدحهم له و نهیهم عن ذمه ما فیه غنیه لذوی الأبصار و بغیه لذوی الاعتبار و إنما أعداؤه عملوا له مثالب لیباعدوه من قلوب الشیعه کما عمل أعداء أمیر المؤمنین علیه السلام له مساوی و هلک بها کثیر ممن حاد عن محبته و حال عن طاعته فالولی له علیه السلام لم تغیره الأوهام و لا باحته تلک الأحلام بل کشفت له عن فضله المکنون و علمه المصون فعمل فی قضیه المختار ما عمل مع أبی الأئمه الأطهار و قد وفیت بما وعدت من الاختصار و أتیت بالمعانی التی تضمنت حدیث الثأر من غیر حشو و لا إطاله و لا سأم و لا ملاله و أقسمت علی قارئیه و مستمعیه و علی کل ناظر فیه أن لا یخلینی من إهداء الدعوات إلی و الإکثار من الترحم علی و أسأل الله أن یجعلنی و إیاهم ممن خلصت سریرته من وساوس الأوهام و صفت طویته من کدر الآثام و أن یباعدنا من الحسد المحبط للأعمال المؤدی إلی أقبح المآل و أن یحسن لی الخلافه علی الأهل و الآل و یذهب الغل من القلوب و یوفق لمراضی علام الغیوب فإنه أسمع سمیع و أکرم مجیب وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ و صلاته علی سید المرسلین محمد و آله الطاهرین.

بیان: الشعاف رءوس الجبال و تنوق فی الأمر بالغ و تجود قوله قبل أن یتزعزع کذا فیما عندنا من الکتاب بالزاءین المعجمتین یقال تزعزع أی تحرک و الزعازع الشدائد من الدهر و لعل الأظهر أنه بالمهملتین من قولهم ترعرع الصبی إذا تحرک و نشأ و یقال تشعشع الشهر إذا بقی منه قلیل و هو أیضا یحتمل أن یکون بالمهملتین یقال تسعسع الشهر أی ذهب أکثره و تسعسع حاله انحطت و تقول حنکت الفرس إذا جعلت فی فیه الرسن و حنکت الصبی و حنکته إذا مضغت تمرا أو غیره ثم دلکته بحنکه و

یقال حنکته السن و أحنکته إذا أحکمته التجارب و الأمور ذکره الجوهری و قال رجل مقول أی لسن کثیر القول و المقول اللسان انتهی.

و الغرار بالکسر حد السیف و غیره و تقول استأدیت الأمیر علی فلان

فأدانى عليه بمعنى استعديته فأعدانى عليه و آديته أعنته و يقال عركه أى دلكه و حكه حتى عفاه و أرعد تهدد و توعد كأبرق و شمس الفرس منع ظهره و المغرم بضم الميم و فتح الراء المولع بالشى ء و الهوادى أول رعيل من الخيل و يقال جششت الشى ء أى دققته و كسرته و فرس أجش الصوت غليظه و الهزيم بمعنى الهازم و هزيم الرعد صوته و القرا الظهر و فرس نهد أى جسيم مشرف و فرس أشق طويل و فرس مقلص بكسر اللام أى مشرف مشمر طويل القوائم و قوله قارئ اللجام لعل معناه جاذبه و مانعه عن الجرى إلى العدو و الرؤم المحب و المعنى محب الحرب الحريص عليه قوله بكل فتى أى أتيتک مع كل فتى و قوله لا يملأ الدرع نحره لعله كنايه عن عدم احتياجه إلى لبس الدرع لشجاعته و يقال حششت النار أى أوقدتها و المحش بكسر الميم ما تحرک به النار من حديد و منه قيل للرجل الشجاع نعم محش الكتيبه و المخراق الرجل الحسن الجسم و المتصرف فى الأمور و المنديل يلف ليضرب به و هو مخراق حرب أى صاحب حروب. قوله يفخذ الناس أى يدعوهم إلى نفسه فخذا فخذا و قبيله قبيله مخذلا عن سليمان و اللدن اللين من كل شى ء و خطر الرجل بسيفه و رمحه رفعه مره و وضعه أخرى و الرمح اهتز فهو خطار و هند السيف شحذه و البتر القطع و الميل جمع أميل و هو الكسل الذى لا يحسن الركوب و الفروسيه و الأغمار جمع غمر بالضم و هو الجاهل الغر الذى لم يجرب الأمور و العزل بالضم جمع الأعزل و هو الذى لا سلاح معه و يقال رأب الصدع إذا شعبه و رأب الشى ء إذا جمعه و شده برفق و سجم الدمع سجوما سال و عين سجوم و القرم السيد و لمع بالشى ء ذهب و الرسل محركه القطيع من كل شى ء و الجمع أرسال و الأقيال جمع قيل و هو أحد ملوک حمير دون الملک الأعظم و الخفره بكسر الفاء الكثيره الحياء و أغذ فى السير أسرع و التهويم و التهوم هز الرأس من النعاس و قصعت الرجل قصعا صغرته و حقرته و قصعت هامته إذا ضربتها ببسط كفک و الهتر

بالکسر العجب و الداهیه و ضرب هبر أی قاطع و یقال حیا الله طللک أی شخصک و الوغد الدنی الذی یخدم بطعام بطنه.

و قال الجزری فیه کان شعارنا یا منصور أمت أمر بالموت و المراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماته مع حصول الغرض للشعار فإنهم جعلوا هذه الکلمه علامه بینهم یتعارفون بها لأجل ظلمه اللیل انتهی و اللجین مصغرا الفضه و العسجد الذهب و أجفل القوم هربوا مسرعین و أطل علیه أشرف و إضم کعنب جبل و الوادی الذی فیه مدینه الرسول صلی الله علیه و آله عند المدینه یسمی القناه و من أعلی منها عند السد الشظاه ثم ما کان أسفل من ذلک یسمی إضما و المأزق المضیق و منه سمی موضع الحرب مأزقا و البری بالضم جمع بره و هی حلقه من صفر تجعل فی لحم أنف البعیر و المراس بالکسر الشده و الممارسه و المعالجه و القوصره بالتشدید و قد یخفف وعاء للتمر و تمطرت الطیر أسرعت فی هویها و الخیل جاءت یسبق بعضها بعضا.

و الجحفل الجیش و یقال جیش لجب أی ذو جلبه و کثره و المطاوله المماطله و الغبین الضعیف الرأی و جرن جرونا تعود الأمر و مرن و الکمین کأمیر القوم یکمنونه فی الحرب و الهزبر الأسد و کذا القسور و الخطل الفاسد المضطرب و الوکل بالتحریک العاجز و النکل الجبان و الأروع من الرجال الذی یعجبک حسنه و النکس بالکسر الرجل الضعیف و الطرماح کسنمار العالی النسب المشهور و الذکر أیبس الحدید و أجوده و المصاع المجالده و المضاربه و الثمل السکران و الصیب السحاب و الانصباب و العهاد بالکسر جمع العهد و هو المطر بعد المطر و الخازر نهر بین الموصل و إربل و الحاجله الإبل التی ضربت سوقها فمشت علی بعض قوائمها و حجل الطائر إذا نزا فی مشیته کذلک و الأعثر الأغبر و طائر طویل العنق و العثیر بکسر العین و سکون الثاء الغبار و الصهوه موضع اللبد من ظهر الفرس.

قوله علی النسور أی الذین کانوا فی الحرب کالنسور و یحتمل أن یکون بالثاء المثلثه من النثر بمعنی التفرق و السید بالکسر الأسد و الذئب و یقال

قری البعیر العلف فی شدقه أی جمعه و قری البلاد تتبعها یخرج من أرض إلی أرض و القمره لون إلی الخضره و الکمی کغنی الشجاع أو لابس السلاح و یقال باحته الود أی خالصه.

باب 50 جور الخلفاء علی قبره الشریف و ما ظهر من المعجزات عند ضریحه و من تربته و زیارته صلوات الله علیه

«1»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی ابْنُ حَشِیشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِیثَمٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ الْحِمَّانِیِّ أَمْلَی عَلَیَّ فِی مَنْزِلِهِ قَالَ: خَرَجْتُ أَیَّامَ وِلَایَهِ مُوسَی بْنِ عِیسَی الْهَاشِمِیِّ الْکُوفَهَ مِنْ مَنْزِلِی فَلَقِیَنِی أَبُو بَکْرِ بْنُ عَیَّاشٍ فَقَالَ لِی امْضِ بِنَا یَا یَحْیَی إِلَی هَذَا فَلَمْ أَدْرِ مَنْ یَعْنِی وَ کُنْتُ أُجِلُّ أَبَا بَکْرٍ عَنْ مُرَاجَعَتِهِ وَ کَانَ رَاکِباً حِمَاراً لَهُ فَجَعَلَ یَسِیرُ عَلَیْهِ وَ أَنَا أَمْشِی مَعَ رِکَابِهِ فَلَمَّا صِرْنَا عِنْدَ الدَّارِ الْمَعْرُوفَهِ بِدَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَازِمٍ الْتَفَتَ إِلَیَّ وَ قَالَ یَا ابْنَ الْحِمَّانِیِّ إِنَّمَا جَرَرْتُکَ مَعِی وَ جَشَّمْتُکَ (1)

أَنْ تَمْشِیَ خَلْفِی لِأُسْمِعَکَ مَا أَقُولُ لِهَذِهِ الطَّاغِیَهِ قَالَ فَقُلْتُ مَنْ هُوَ یَا أَبَا بَکْرٍ قَالَ هَذَا الْفَاجِرُ الْکَافِرُ مُوسَی بْنُ عِیسَی فَسَکَتُّ عَنْهُ وَ مَضَی وَ أَنَا أَتْبَعُهُ حَتَّی إِذَا صِرْنَا إِلَی بَابِ مُوسَی بْنِ عِیسَی وَ بَصُرَ بِهِ الْحَاجِبُ وَ تَبَیَّنَهُ وَ کَانَ النَّاسُ یَنْزِلُونَ عِنْدَ الرَّحْبَهِ فَلَمْ یَنْزِلْ أَبُو بَکْرٍ هُنَاکَ وَ کَانَ عَلَیْهِ یَوْمَئِذٍ قَمِیصٌ وَ إِزَارٌ وَ هُوَ مَحْلُولُ الْأَزْرَارِ قَالَ فَدَخَلَ عَلَی حِمَارِهِ وَ نَادَانِی تَعَالَ یَا ابْنَ الْحِمَّانِیِّ فَمَنَعَنِی الْحَاجِبُ فَزَجَرَهُ أَبُو بَکْرٍ وَ قَالَ لَهُ أَ تَمْنَعُهُ یَا فَاعِلُ وَ هُوَ مَعِی فَتَرَکَنِی فَمَا زَالَ یَسِیرُ عَلَی حِمَارِهِ حَتَّی دَخَلَ الْإِیْوَانَ فَبَصُرَ بِنَا مُوسَی وَ هُوَ

ص: 390

1- 1. یقال: جشمته الامر و أجشمته ایاه: کلفته إیّاه قال:« مهما تجشمنی فانی جاشم».

قَاعِدٌ فِی صَدْرِ الْإِیْوَانِ عَلَی سَرِیرِهِ وَ بِجَنْبَتَیِ السَّرِیرِ رِجَالٌ مُتَسَلِّحُونَ وَ کَذَلِکَ کَانُوا یَصْنَعُونَ فَلَمَّا أَنْ رَآهُ مُوسَی رَحَّبَ بِهِ وَ قَرَّبَهُ وَ أَقْعَدَهُ عَلَی سَرِیرِهِ وَ مُنِعْتُ أَنَا حِینَ وَصَلْتُ إِلَی الْإِیْوَانِ أَنْ أَتَجَاوَزَهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ أَبُو بَکْرٍ عَلَی السَّرِیرِ الْتَفَتَ فَرَآنِی حَیْثُ أَنَا وَاقِفٌ فَنَادَانِی فَقَالَ وَیْحَکَ فَصِرْتُ إِلَیْهِ وَ نَعْلِی فِی رِجْلِی وَ عَلَیَّ قَمِیصٌ وَ إِزَارٌ فَأَجْلَسَنِی بَیْنَ یَدَیْهِ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ مُوسَی فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ تَکَلَّمْنَا فِیهِ قَالَ لَا وَ لَکِنِّی جِئْتُ بِهِ شَاهِداً عَلَیْکَ قَالَ فِیمَا ذَا قَالَ إِنِّی رَأَیْتُکَ وَ مَا صَنَعْتَ بِهَذَا الْقَبْرِ قَالَ أَیُّ قَبْرٍ قَالَ قَبْرُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ- ص وَ کَانَ مُوسَی قَدْ وَجَّهَ إِلَیْهِ مَنْ کَرَبَهُ وَ کَرَبَ جَمِیعَ أَرْضِ الْحَائِرِ وَ حَرَثَهَا وَ زَرَعَ الزَّرْعَ فِیهَا فَانْتَفَخَ مُوسَی حَتَّی کَادَ أَنْ یَنْقَدَّ ثُمَّ قَالَ وَ مَا أَنْتَ وَ ذَا قَالَ اسْمَعْ حَتَّی أُخْبِرَکَ اعْلَمْ أَنِّی رَأَیْتُ فِی مَنَامِی کَأَنِّی خَرَجْتُ إِلَی قَوْمِی بَنِی غَاضِرَةَ فَلَمَّا صِرْتُ بِقَنْطَرَهِ الْکُوفَهِ اعْتَرَضَنِی خَنَازِیرُ عَشَرَهٌ تُرِیدُنِی فَأَغَاثَنِیَ اللَّهُ بِرَجُلٍ کُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنْ بَنِی أَسَدٍ فَدَفَعَهَا عَنِّی فَمَضَیْتُ لِوَجْهِی فَلَمَّا صِرْتُ إِلَی شَاهِی ضَلَلْتُ الطَّرِیقَ فَرَأَیْتُ هُنَاکَ عَجُوزاً فَقَالَتْ لِی أَیْنَ تُرِیدُ أَیُّهَا الشَّیْخُ قُلْتُ أُرِیدُ الْغَاضِرِیَّهَ قَالَتْ لِی تَنْظُرُ هَذَا الْوَادِیَ فَإِنَّکَ إِذَا أَتَیْتَ إِلَی آخِرِهِ اتَّضَحَ لَکَ الطَّرِیقُ فَمَضَیْتُ وَ فَعَلْتُ ذَلِکَ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَی نَیْنَوَی إِذَا أَنَا بِشَیْخٍ کَبِیرٍ جَالِسٍ هُنَاکَ فَقُلْتُ مِنْ أَیْنَ أَنْتَ أَیُّهَا الشَّیْخُ فَقَالَ لِی أَنَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْیَهِ فَقُلْتُ کَمْ تَعُدُّ مِنَ السِّنِینَ فَقَالَ مَا أَحْفَظُ مَا مَرَّ مِنْ سِنِّی وَ عُمُرِی وَ لَکِنْ أَبْعَدُ ذُکْرِی أَنِّی رَأَیْتُ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ مَنْ کَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُ یُمْنَعُونَ الْمَاءَ الَّذِی تَرَاهُ وَ لَا تُمْنَعُ الْکِلَابُ وَ لَا الْوُحُوشُ شُرْبَهُ فَاسْتَفْظَعْتُ ذَلِکَ وَ قُلْتُ لَهُ وَیْحَکَ أَنْتَ رَأَیْتَ هَذَا قَالَ إِی وَ الَّذِی سَمَکَ السَّمَاءَ لَقَدْ رَأَیْتُ هَذَا أَیُّهَا الشَّیْخُ وَ عَایَنْتُهُ وَ إِنَّکَ وَ أَصْحَابَکَ الَّذِینَ تُعِینُونَ عَلَی مَا قَدْ رَأَیْنَا مِمَّا أَقْرَحَ عُیُونَ الْمُسْلِمِینَ إِنْ کَانَ فِی الدُّنْیَا مُسْلِمٌ فَقُلْتُ وَیْحَکَ وَ مَا هُوَ قَالَ

حَيْثُ لَمْ تُنْكِرُوا مَا أَجْرَى سُلْطَانُكُمْ إِلَيْهِ قُلْتُ وَ مَا جَرَى قَالَ أَ يُكْرَبُ قَبْرُ ابْنِ النَّبِيِّ وَ يُحْرَثُ أَرْضُهُ قُلْتُ وَ أَيْنَ الْقَبْرُ قَالَ هَا هُوَ ذَا أَنْتَ وَاقِفٌ فِی أَرْضِهِ فَأَمَّا الْقَبْرُ فَقَدْ عَمِيَ عَنْ أَنْ يُعْرَفَ مَوْضِعُهُ قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ وَ مَا كُنْتُ رَأَيْتُ الْقَبْرَ ذَلِكَ الْوَقْتَ قَطُّ وَ لَا أَتَيْتُهُ فِی طُولِ عُمُرِی فَقُلْتُ مَنْ لِی بِمَعْرِفَتِهِ فَمَضَى مَعِيَ الشَّيْخُ حَتَّى وَقَفَ بِی عَلَى حَيْرٍ(1) لَهُ بَابٌ وَ آذِنٌ وَ إِذَا جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ لِلْآذِنِ أُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ فِی هَذَا الْوَقْتِ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ هَذَا وَقْتُ زِيَارَهِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَعَهُمَا جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ فِی رَعِيلٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ كَثِيرٍ قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ فَانْتَبَهْتُ وَ قَدْ دَخَلَنِی رَوْعٌ شَدِيدٌ وَ حُزْنٌ وَ كَآبَهٌ وَ مَضَتْ بِيَ الْأَيَّامُ حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَنْسَى الْمَنَامَ ثُمَّ اضْطُرِرْتُ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَى بَنِی غَاضِرَهَ لِدَيْنٍ كَانَ لِی عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا لَا أَذْكُرُ الْحَدِيثَ حَتَّى صِرْتُ بِقَنْطَرَهِ الْكُوفَهِ لَقِيَنِی عَشَرَهٌ مِنَ اللُّصُوصِ فَحِينَ رَأَيْتُهُمْ ذَكَرْتُ الْحَدِيثَ وَ رَعَبْتُ مِنْ خَشْيَتِی لَهُمْ فَقَالُوا لِی أَلْقِ مَا مَعَكَ وَ انْجُ بِنَفْسِكَ وَ كَانَتْ مَعِی نُفَيْقَهٌ فَقُلْتُ وَيْحَكُمْ- أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ فِی طَلَبِ دَيْنٍ لِی وَ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا تَقْطَعُونِی عَنْ طَلَبِ دَيْنِی وَ تَصَرُّفَاتِی فِی نَفَقَتِی فَإِنِّی شَدِيدُ الْإِضَافَهِ فَنَادَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مَوْلَايَ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ لَا يُعَرَّضُ لَهُ ثُمَّ قَالَ لِبَعْضِ فِتْيَانِهِمْ كُنْ مَعَهُ حَتَّى تَصِيرَ بِهِ إِلَى الطَّرِيقِ الْأَيْمَنِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَجَعَلْتُ أَتَذَكَّرُ مَا رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَ أَتَعَجَّبُ مِنْ تَأْوِيلِ الْخَنَازِيرِ حَتَّى صِرْتُ إِلَى نَيْنَوَى فَرَأَيْتُ وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الشَّيْخَ الَّذِی كُنْتُ رَأَيْتُهُ فِی مَنَامِی بِصُورَتِهِ وَ هَيْئَتِهِ رَأَيْتُهُ فِی الْيَقَظَهِ كَمَا رَأَيْتُهُ فِی الْمَنَامِ سَوَاءً فَحِينَ رَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الْأَمْرَ وَ الرُّؤْيَا فَقُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا كَانَ هَذَا إِلَّا وَحْياً ثُمَّ سَأَلْتُهُ كَمَسْأَلَتِی إِيَّاهُ فِی الْمَنَامِ فَأَجَابَنِی بِمَا كَانَ أَجَابَنِی ثُمَّ قَالَ لِی امْضِ بِنَا فَمَضَيْتُ

1- 1. الحير: البستان، و المراد الحائر الحسينى عليه السلام.

فَوَقَفْتُ مَعَهُ عَلَى الْمَوْضِعِ وَ هُوَ مَكْرُوبٌ فَلَمْ يَفُتْنِي شَيْ ءٌ مِنْ مَنَامِي إِلَّا الْأَذِنُ وَ الْحَيْرُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ حَيْراً وَ لَمْ أَرَ آذِناً فَاتَّقِ اللَّهَ أَيُّهَا الرَّجُلُ فَإِنِّي قَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَدَعَ إِذَاعَةَ هَذَا الْحَدِيثِ وَ لَا زِيَارَةَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ قَصْدَهُ وَ إِعْظَامَهُ فَإِنَّ مَوْضِعاً يَؤُمُّهُ إِبْرَاهِيمُ وَ مُحَمَّدٌ وَ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ لَحَقِيقٌ بِأَنْ يُرْغَبَ فِي إِتْيَانِهِ وَ زِيَارَتِهِ فَإِنَّ أَبَا حُصَيْنٍ حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَإِيَّايَ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَشَبَّهُ بِي فَقَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّمَا أَمْسَكْتُ عَنْ إِجَابَتِهِ كَلَامِكَ لِأَسْتَوْفِيَ هَذِهِ الْحُمْقَةَ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْكَ وَ تَاللَّهِ إِنْ بَلَغَنِي بَعْدَ هَذَا الْوَقْتِ أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهَذَا لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ وَ عُنُقَ هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ شَاهِداً عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ إِذاً يَمْنَعُنِي اللَّهُ وَ إِيَّاهُ مِنْكَ فَإِنِّي إِنَّمَا أَرَدْتُ اللَّهَ بِمَا كَلَّمْتُكَ بِهِ فَقَالَ لَهُ أَ تُرَاجِعُنِي يَا مَاصُّ وَ شَتَمَهُ فَقَالَ لَهُ اسْكُتْ أَخْزَاكَ اللَّهُ وَ قَطَعَ لِسَانَكَ فَأَزْعِلَ مُوسَى عَلَى سَرِيرِهِ ثُمَّ قَالَ خُذُوهُ فَأَخَذُوا الشَّيْخَ عَنِ السَّرِيرِ وَ أُخِذْتُ أَنَا فَوَ اللَّهِ لَقَدْ مَرَّ بِنَا مِنَ السَّحْبِ وَ الْجَرِّ وَ الضَّرْبِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّنَا لَا نُكْثِرُ الْأَحْيَاءَ أَبَداً وَ كَانَ أَشَدَّ مَا مَرَّ بِي مِنْ ذَلِكَ أَنَّ رَأْسِي كَانَ يُجَرُّ عَلَى الصَّخْرِ وَ كَانَ بَعْضُ مَوَالِيهِ يَأْتِينِي فَيَنْتِفُ لِحْيَتِي وَ مُوسَى يَقُولُ اقْتُلُوهُمَا ابْنَيْ كَذَا وَ كَذَا بِالزَّانِي لَا يُكَنِّي وَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ لَهُ أَمْسِكْ قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَكَ وَ انْتَقَمَ مِنْكَ اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أَرَدْنَا وَ لِوُلْدِ نَبِيِّكَ غَضِبْنَا وَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا فَصَيَّرَ بِنَا جَمِيعاً إِلَى الْحَبْسِ فَمَا لَبِثْنَا فِي الْحَبْسِ إِلَّا قَلِيلاً فَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ وَ رَأَى ثِيَابِي قَدْ خُرِّقَتْ وَ سَالَتْ دِمَائِي فَقَالَ يَا حِمَّانِيُّ قَدْ قَضَيْنَا لِلَّهِ حَقّاً وَ اكْتَسَبْنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا أَجْراً وَ لَنْ يَضِيعَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عِنْدَ رَسُولِهِ فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا قَدْرَ غَدَائِهِ وَ نَوْمِهِ حَتَّى جَاءَنَا رَسُولُهُ فَأَخْرَجَنَا إِلَيْهِ وَ طَلَبَ حِمَارَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يُوجَدْ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ إِذَا هُوَ فِي سِرْدَابٍ لَهُ يَشْبَهُ الدُّورَ سَعَةً وَ كِبَراً فَتَعِبْنَا فِي الْمَشْيِ إِلَيْهِ تَعَباً شَدِيداً وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا تَعِبَ فِي مَشْيِهِ جَلَسَ يَسِيراً ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا فِيكَ فَلَا تَنْسَهُ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَى مُوسَى وَ إِذَا هُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ فَحِينَ بَصُرَ بِنَا قَالَ لَا حَيَّا اللَّهُ وَ لَا قَرَّبَ مِنْ جَاهِلٍ

أَحْمَقَ مُتَعَرِّضٍ لِمَا يَكْرَهُ وَيْلَكَ يَا دَعِيُّ مَا دُخُولُکَ فِيمَا بَيْنَنَا مَعْشَرَ بَنِی هَاشِمٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَکَ وَ اللَّهُ حَسِيبُکَ فَقَالَ لَهُ اخْرُجْ قَبَّحَکَ اللَّهُ وَ اللَّهِ إِنْ بَلَغَنِی أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ شَاعَ أَوْ ذُكِرَ عَنْکَ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَکَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا كَلْبُ وَ شَتَمَنِی وَ قَالَ إِيَّاکَ ثُمَّ إِيَّاکَ أَنْ تُظْهِرَ هَذَا فَإِنَّهُ إِنَّمَا خُيِّلَ لِهَذَا الشَّيْخِ الْأَحْمَقِ شَيْطَانٌ يَلْعَبُ بِهِ فِی مَنَامِهِ اخْرُجَا عَلَيْكُمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ فَخَرَجْنَا وَ قَدْ أَيِسْنَا مِنَ الْحَيَاهِ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَی مَنْزِلِ الشَّيْخِ أَبِی بَكْرٍ وَ هُوَ يَمْشِی وَ قَدْ ذَهَبَ حِمَارُهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ مَنْزِلَهُ الْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ احْفَظْ هَذَا الْحَدِيثَ وَ أَثْبِتْهُ عِنْدَکَ وَ لَا تُحَدِّثَنَّ هَؤُلَاءِ الرُّعَاعَ وَ لَكِنْ حَدِّثْ بِهِ أَهْلَ الْعُقُولِ وَ الدِّينِ.

بيان: تقول كربت الأرض أی قلبتها للحرث و الرعيل القطعه من الخيل و الإضافه الضيافه و قال الجوهری قولهم يا مصان و للأنثی يا مصانه شتم أی يا ماص فرج أمه و يقال أيضا رجل مصان إذا كان يرضع الغنم من لؤمه و زاعله أزعجه قوله إننا لا نكثر الأحياء أبدا هو كنايه عن الموت أی لا نكون بينهم حتی يكثر عددهم بنا قوله بالزانی لا يكنی أی كان يقول فی الشتم ألفاظا صريحه فی الزنا و لا يكتفی بالكنايه.

«2»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی ابْنُ حَشِيشٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الدِّيزَجِ قَالَ: بَعَثَنِی الْمُتَوَكِّلُ إِلَی كَرْبَلَاءَ لِتَغْيِيرِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ كَتَبَ مَعِی إِلَی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ الْقَاضِی أُعْلِمُکَ أَنِّی قَدْ بَعَثْتُ إِبْرَاهِيمَ الدِّيزَجَ إِلَی كَرْبَلَاءَ لِيَنْبُشَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِی فَقِفْ عَلَی الْأَمْرِ حَتَّی تَعْرِفَ فَعَلَ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ الدِّيزَجُ فَعَرَّفَنِی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيْهِ فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِی بِهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ لِی مَا صَنَعْتَ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرْتَ بِهِ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً وَ لَمْ أَجِدْ شَيْئاً فَقَالَ لِی أَ فَلَا عَمَّقْتَهُ قُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ فَمَا رَأَيْتُ فَكَتَبَ إِلَی السُّلْطَانِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الدِّيزَجَ قَدْ نَبَشَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً وَ أَمَرْتُهُ

فَمَخَرَهُ بِالْمَاءِ وَ كَرَبَهُ بِالْبَقَرِ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْعَمَّارِيُّ فَحَدَّثَنِی إِبْرَاهِیمُ الدِّیزَجُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ صُورَهِ الْأَمْرِ فَقَالَ لِی أَتَیْتُ فِی خَاصَّهِ غِلْمَانِی فَقَطْ وَ إِنِّی نَبَشْتُ فَوَجَدْتُ بَارِیَهً جَدِیدَهً وَ عَلَیْهَا بَدَنُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ وَ وَجَدْتُ مِنْهُ رَائِحَهَ الْمِسْکِ فَتَرَکْتُ الْبَارِیَهَ عَلَی حَالِهَا وَ بَدَنَ الْحُسَیْنِ عَلَی الْبَارِیَهِ وَ أَمَرْتُ بِطَرْحِ التُّرَابِ عَلَیْهِ وَ أَطْلَقْتُ عَلَیْهِ الْمَاءَ وَ أَمَرْتُ بِالْبَقَرِ لِتَمْخَرَهُ وَ تَحْرُثَهُ فَلَمْ تَطَأْهُ الْبَقَرُ وَ کَانَتْ إِذَا جَاءَتْ إِلَی الْمَوْضِعِ رَجَعَتْ عَنْهُ فَحَلَفْتُ لِغِلْمَانِی بِاللَّهِ وَ بِالْأَیْمَانِ الْمُغَلَّظَهِ لَئِنْ ذَکَرَ أَحَدٌ هَذَا لَأَقْتُلَنَّهُ.

بیان: یقال مخرت الأرض أی أرسلت فیه الماء و السفینه إذا جرت تشق الماء مع صوت.

«3»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْهُ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی السَّلَاسِلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَاقَطَانِیِّ قَالَ: ضَمَّنِی عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ یَحْیَی بْنِ خَاقَانَ إِلَی هَارُونَ الْمُعَرِّیِّ وَ کَانَ قَائِداً مِنْ قُوَّادِ السُّلْطَانِ أَکْتُبُ لَهُ وَ کَانَ بَدَنُهُ کُلُّهُ أَبْیَضَ شَدِیدَ الْبَیَاضِ حَتَّی یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ کَانَا کَذَلِکَ وَ کَانَ وَجْهُهُ أَسْوَدَ شَدِیدَ السَّوَادِ کَأَنَّهُ الْقِیرُ وَ کَانَ یَتَفَقَّأُ مَعَ ذَلِکَ مِدَّهً مُنْتِنَهً قَالَ فَلَمَّا أَنِسَ بِی سَأَلْتُهُ عَنْ سَوَادِ وَجْهِهِ فَأَبَی أَنْ یُخْبِرَنِی ثُمَّ إِنَّهُ مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِی مَاتَ فِیهِ فَقَعَدْتُ فَسَأَلْتُهُ فَرَأَیْتُهُ کَأَنَّهُ یُحِبُّ أَنْ یُکْتَمَ عَلَیْهِ فَضَمِنْتُ لَهُ الْکِتْمَانَ فَحَدَّثَنِی قَالَ وَجَّهَنِی الْمُتَوَکِّلُ أَنَا وَ الدِّیزَجَ لِنَبْشِ قَبْرِ الْحُسَیْنِ وَ إِجْرَاءِ الْمَاءِ عَلَیْهِ فَلَمَّا عَزَمْتُ عَلَی الْخُرُوجِ وَ الْمَسِیرِ إِلَی النَّاحِیَهِ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ فَقَالَ لَا تَخْرُجْ مَعَ الدِّیزَجِ وَ لَا تَفْعَلْ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فِی قَبْرِ الْحُسَیْنِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا جَاءُوا یَسْتَحِثُّونِی فِی الْمَسِیرِ فَسِرْتُ مَعَهُمْ حَتَّی وَفَیْنَا کَرْبَلَاءَ وَ فَعَلْنَا مَا أَمَرَنَا بِهِ الْمُتَوَکِّلُ فَرَأَیْتُ النَّبِیَّ فِی الْمَنَامِ فَقَالَ أَ لَمْ آمُرْکَ أَنْ لَا تَخْرُجَ مَعَهُمْ وَ لَا تَفْعَلَ فِعْلَهُمْ فَلَمْ تَقْبَلْ حَتَّی فَعَلْتَ مَا فَعَلُوا ثُمَّ لَطَمَنِی وَ تَفَلَ فِی وَجْهِی فَصَارَ وَجْهِی مُسْوَدّاً کَمَا تَرَی وَ جِسْمِی عَلَی حَالَتِهِ الْأُولَی.

بیان: تفقأ الدمل و القرح تشقق.

«4»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْهُ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَحْمَدَ أَبِی الْقَاسِمِ الْفَقِیهِ عَنِ الْفَضْلِ

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِیدِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی إِبْرَاهِیمَ الدِّیزَجِ وَ کُنْتُ جَارَهُ أَعُودُهُ فِی مَرَضِهِ الَّذِی مَاتَ فِیهِ فَوَجَدْتُهُ بِحَالِ سَوْءٍ وَ إِذَا هُوَ کَالْمَدْهُوشِ وَ عِنْدَهُ الطَّبِیبُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ وَ کَانَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ خِلْطَهٌ وَ أُنْسٌ تُوجِبُ الثِّقَهَ بِی وَ الِانْبِسَاطَ إِلَیَّ فَکَاتَمَنِی حَالَهُ وَ

أَشَارَ إِلَی الطَّبِیبِ فَشَعَرَ الطَّبِیبُ بِإِشَارَتِهِ وَ لَمْ یَعْرِفْ مِنْ حَالِهِ مَا یَصِفُ لَهُ مِنَ الدَّوَاءِ مَا یَسْتَعْمِلُهُ فَقَامَ فَخَرَجَ وَ خَلَا الْمَوْضِعُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ أُخْبِرُکَ وَ اللَّهِ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ الْمُتَوَکِّلَ أَمَرَنِی بِالْخُرُوجِ إِلَی نَیْنَوَی إِلَی قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَأَمَرَنَا أَنْ نَکْرُبَهُ وَ نَطْمِسَ أَثَرَ الْقَبْرِ فَوَافَیْتُ النَّاحِیَهَ مَسَاءً وَ مَعَنَا الْفَعَلَهُ وَ الدرکاریون (1) [الرُّوزْکَارِیُّونَ] مَعَهُمُ الْمَسَاحِی وَ الْمِرْوَدُ فَتَقَدَّمْتُ إِلَی غِلْمَانِی وَ أَصْحَابِی أَنْ یَأْخُذُوا الْفَعَلَهَ بِخَرَابِ الْقَبْرِ وَ حَرْثِ أَرْضِهِ فَطَرَحْتُ نَفْسِی لِمَا نَالَنِی مِنْ تَعَبِ السَّفَرِ وَ نِمْتُ فَذَهَبَ بِیَ النَّوْمُ فَإِذَا ضَوْضَاءٌ شَدِیدٌ وَ أَصْوَاتٌ عَالِیَهٌ وَ جَعَلَ الْغِلْمَانُ یُنَبِّهُونِی فَقُمْتُ وَ أَنَا ذَعِرٌ فَقُلْتُ لِلْغِلْمَانِ مَا شَأْنُکُمْ قَالُوا أَعْجَبُ شَأْنٍ قُلْتُ وَ مَا ذَاکَ قَالُوا إِنَّ بِمَوْضِعِ الْقَبْرِ قَوْماً قَدْ حَالُوا بَیْنَنَا وَ بَیْنَ الْقَبْرِ وَ هُمْ یَرْمُونَنَا مَعَ ذَلِکَ بِالنُّشَّابِ فَقُمْتُ مَعَهُمْ لِأَتَبَیَّنَ الْأَمْرَ فَوَجَدْتُهُ کَمَا وَصَفُوا وَ کَانَ ذَلِکَ فِی أَوَّلِ اللَّیْلِ مِنْ لَیَالِی الْبِیضِ فَقُلْتُ ارْمُوهُمْ فَرَمَوْا فَعَادَتْ سِهَامُنَا إِلَیْنَا فَمَا سَقَطَ سَهْمٌ مِنَّا إِلَّا فِی صَاحِبِهِ الَّذِی رَمَی بِهِ فَقَتَلَهُ فَاسْتَوْحَشْتُ لِذَلِکَ وَ جَزِعْتُ وَ أَخَذَتْنِی الْحُمَّی وَ الْقُشَعْرِیرَهُ وَ رَحَلْتُ عَنِ الْقَبْرِ لِوَقْتِی وَ وَطَّنْتُ نَفْسِی عَلَی أَنْ یَقْتُلَنِیَ الْمُتَوَکِّلُ لِمَا لَمْ أَبْلُغْ فِی الْقَبْرِ جَمِیعَ مَا تَقَدَّمَ إِلَیَّ بِهِ قَالَ أَبُو بَرْزَهَ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ کُفِیتَ مَا تَحْذَرُ مِنَ الْمُتَوَکِّلِ قَدْ قُتِلَ بَارِحَهَ الْأُولَی وَ أَعَانَ عَلَیْهِ فِی قَتْلِهِ الْمُنْتَصِرُ فَقَالَ لِی قَدْ سَمِعْتُ بِذَلِکَ وَ قَدْ نَالَنِی فِی جِسْمِی مَا لَا أَرْجُو مَعَهُ الْبَقَاءَ قَالَ أَبُو بَرْزَهَ کَانَ هَذَا فِی أَوَّلِ النَّهَارِ فَمَا أَمْسَی الدِّیزَجُ حَتَّی مَاتَ.

قَالَ ابْنُ حَشِیشٍ قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ: إِنَّ الْمُنْتَصِرَ سَمِعَ أَبَاهُ یَشْتِمُ فَاطِمَهَ فَسَأَلَ

1- 1. الروزکاریون خ ل. و المساحی: جمع مسحاه و المرود- هنا: محور البکره من الحدید و هی خشبه مستدیره فی وسطها محز یستقی علیها.

رَجُلًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ قَدْ وَجَبَ عَلَیْهِ الْقَتْلُ إِلَّا أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ أَبَاهُ لَمْ یَطُلْ لَهُ عُمُرٌ قَالَ مَا أُبَالِی إِذَا أَطَعْتُ اللَّهَ بِقَتْلِهِ أَنْ لَا یَطُولَ لِی عُمُرٌ فَقَتَلَهُ وَ عَاشَ بَعْدَهُ سَبْعَهَ أَشْهُرٍ.

«5»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْهُ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ هَارُونَ الْخَدِیجِیِّ الْکَبِیرِ مِنْ شَاطِئِ النِّیلِ قَالَ حَدَّثَنِی جَدِّی الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْمَرٍ الْأَسَدِیُّ الْکُوفِیُّ وَ کَانَ لَهُ عِلْمٌ بِالسِّیرَهِ وَ أَیَّامِ النَّاسِ قَالَ: بَلَغَ الْمُتَوَکِّلَ جَعْفَرَ بْنَ الْمُعْتَصِمِ أَنَّ أَهْلَ السَّوَادِ یَجْتَمِعُونَ بِأَرْضِ نَیْنَوَی لِزِیَارَهِ قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَیَصِیرُ إِلَی قَبْرِهِ مِنْهُمْ خَلْقٌ کَثِیرٌ فَأَنْفَذَ قَائِداً مِنْ قُوَّادِهِ وَ ضَمَّ إِلَیْهِ کَنَفاً مِنَ الْجُنْدِ کَثِیراً لِیَشْعَثَ قَبْرَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ یَمْنَعَ النَّاسَ مِنْ زِیَارَتِهِ وَ الِاجْتِمَاعِ إِلَی قَبْرِهِ فَخَرَجَ الْقَائِدُ إِلَی الطَّفِّ وَ عَمِلَ بِمَا أُمِرَ وَ ذَلِکَ فِی سَنَهِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِینَ وَ مِائَتَیْنِ فَثَارَ أَهْلُ السَّوَادِ بِهِ وَ اجْتَمَعُوا عَلَیْهِ وَ قَالُوا لَوْ قُتِلْنَا عَنْ آخِرِنَا لَمَا أَمْسَکَ مَنْ بَقِیَ مِنَّا عَنْ زِیَارَتِهِ وَ رَأَوْا مِنَ الدَّلَائِلِ مَا حَمَلَهُمْ عَلَی مَا صَنَعُوا فَکَتَبَ بِالْأَمْرِ إِلَی الْحَضْرَهِ فَوَرَدَ کِتَابُ الْمُتَوَکِّلِ إِلَی الْقَائِدِ بِالْکَفِّ عَنْهُمْ وَ الْمَسِیرِ إِلَی الْکُوفَهِ مُظْهِراً أَنَّ مَسِیرَهُ إِلَیْهَا فِی مَصَالِحِ أَهْلِهَا وَ الِانْکِفَاءِ إِلَی الْمِصْرِ فَمَضَی الْأَمْرُ عَلَی ذَلِکَ حَتَّی کَانَتْ سَنَهُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِینَ فَبَلَغَ الْمُتَوَکِّلَ أَیْضاً مَصِیرُ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ وَ الْکُوفَهِ إِلَی کَرْبَلَاءَ لِزِیَارَهِ قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ أَنَّهُ قَدْ کَثُرَ جَمْعُهُمْ لِذَلِکَ وَ صَارَ لَهُمْ سُوقٌ کَبِیرٌ فَأَنْفَذَ قَائِداً فِی جَمْعٍ کَثِیرٍ مِنَ الْجُنْدِ وَ أَمَرَ مُنَادِیاً یُنَادِی بِبَرَاءَهِ الذِّمَّهِ مِمَّنْ زَارَ قَبْرَهُ وَ نَبَشَ الْقَبْرَ وَ حَرَثَ أَرْضَهُ وَ انْقَطَعَ النَّاسُ عَنِ الزِّیَارَهِ وَ عَمِلَ عَلَی تَتَبُّعِ آلِ أَبِی طَالِبٍ وَ الشِّیعَهِ فَقُتِلَ وَ لَمْ یَتِمَّ لَهُ مَا قَدَّرَهُ.

بیان: قوله کنفا من الجند أی جانبا کنایه عن الجماعه منهم و فی بعض النسخ بالثاء و هو بالفتح الجماعه قوله لیشعب أی یشق و ینش و فی بعض النسخ المصححه لیشعث من قبره یقال شعث منه تشعیثا نضح عنه و ذب و دفع و انکفأ رجع.

«6»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْهُ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ غَالِبٍ الْأَزْدِیِ

قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَابِیَهَ الطُّورِیُّ قَالَ: حَجَجْتُ سَنَهَ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ مِائَتَیْنِ فَلَمَّا صَدَرْتُ مِنَ الْحَجِّ صِرْتُ إِلَی الْعِرَاقِ فَزُرْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَلَی حَالِ خِیفَهٍ مِنَ السُّلْطَانِ وَ زُرْتُهُ ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَی زِیَارَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَإِذَا هُوَ قَدْ حُرِثَ أَرْضُهُ وَ مُخِرَ فِیهَا الْمَاءُ وَ أُرْسِلَتِ الثِّیرَانُ الْعَوَامِلُ فِی الْأَرْضِ فَبِعَیْنِی وَ بَصَرِی کُنْتُ رَأَیْتُ الثِّیرَانَ تُسَاقُ فِی الْأَرْضِ فَتَنْسَاقُ لَهُمْ حَتَّی إِذَا حَازَتْ مَکَانَ الْقَبْرِ حَادَتْ عَنْهُ یَمِیناً وَ شِمَالًا فَتُضْرَبُ بِالْعَصَا الضَّرْبَ الشَّدِیدَ فَلَا یَنْفَعُ ذَلِکَ فِیهَا وَ لَا تَطَأُ الْقَبْرَ بِوَجْهٍ وَ لَا سَبَبٍ فَمَا أَمْکَنَتْنِی الزِّیَارَهُ فَتَوَجَّهْتُ إِلَی بَغْدَادَ وَ أَنَا أَقُولُ:

تَاللَّهِ إِنْ کَانَتْ أُمَیَّهُ قَدْ أَتَتْ***قَتْلَ ابْنِ بِنْتِ نَبِیِّهَا مَظْلُوماً

فَلَقَدْ أَتَاهُ بَنُو أَبِیهِ بِمِثْلِهَا***هَذَا لَعَمْرُکَ قَبْرُهُ مَهْدُوماً

أَسِفُوا عَلَی أَنْ لَا یَکُونُوا شَایَعُوا***فِی قَتْلِهِ فَتَتَبَّعُوهُ رَمِیماً

فَلَمَّا قَدِمْتُ بَغْدَادَ سَمِعْتُ الْهَائِعَهَ فَقُلْتُ مَا الْخَبَرُ قَالُوا سَقَطَ الطَّائِرُ بِقَتْلِ جَعْفَرٍ الْمُتَوَکِّلِ فَعَجِبْتُ لِذَلِکَ وَ قُلْتُ إِلَهِی لَیْلَهٌ بِلَیْلَهٍ.

بیان: قال الفیروزآبادی الهیعه و الهائعه الصوت تفزع منه و تخافه من عدو.

«7»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْهُ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمٍ الْأُبُلِّیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ النُّعْمَانِ الْجُوزَجَانِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُغِیرَهِ الرَّازِیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ جَرِیرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَسَأَلَهُ جَرِیرٌ عَنْ خَبَرِ النَّاسِ فَقَالَ تَرَکْتُ الرَّشِیدَ وَ قَدْ کَرَبَ قَبْرَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ أَمَرَ أَنْ تُقْطَعَ السِّدْرَهُ الَّتِی فِیهِ فَقُطِعَتْ قَالَ فَرَفَعَ جَرِیرٌ یَدَیْهِ وَ قَالَ اللَّهُ أَکْبَرُ جَاءَنَا فِیهِ حَدِیثٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ قَاطِعَ السِّدْرَهِ ثَلَاثاً فَلَمْ نَقِفْ عَلَی مَعْنَاهُ حَتَّی الْآنَ لِأَنَّ الْقَصْدَ بِقَطْعِهِ تَغْیِیرُ مَصْرَعِ الْحُسَیْنِ علیه السلام حَتَّی لَا یَقِفَ النَّاسُ عَلَی قَبْرِهِ.

«8»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْهُ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَرَجٍ الرحجی [الرُّخَّجِیِ] قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ فَرَجٍ قَالَ: أَنْفَذَنِیَ الْمُتَوَکِّلُ فِی تَخْرِیبِ قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَصِرْتُ إِلَی النَّاحِیَهِ فَأَمَرْتُ بِالْبَقَرِ فَمُرَّ بِهَا عَلَی الْقُبُورِ کُلِّهَا-

فَلَمَّا بَلَغَتْ قَبْرَ الْحُسَيْنِ علیه السلام لَمْ تَمُرَّ عَلَيْهِ قَالَ عَمِّی عُمَرُ بْنُ فَرَجٍ فَأَخَذْتُ الْعَصَا بِيَدِی فَمَا زِلْتُ أَضْرِبُهَا حَتَّی تَكَسَّرَتِ الْعَصَا فِی يَدِی فَوَ اللَّهِ مَا جَازَتْ عَلَی قَبْرِهِ وَ لَا تَخَطَّتْهُ قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ كَانَ عَمِّی عُمَرُ بْنُ فَرَجٍ كَثِيرَ الِانْحِرَافِ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأَنَا أَبْرَأُ إِلَی اللَّهِ مِنْهُ وَ كَانَ جَدِّی أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ فَرَجٍ شَدِيدَ الْمَوَدَّةِ لَهُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ رَضِیَ عَنْهُ فَأَنَا أَتَوَلَّاهُ لِذَلِکَ وَ أَفْرَحُ بِوِلَادَتِهِ.

«9»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْهُ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَابُوسِیِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: صَلَّيْتُ فِی جَامِعِ الْمَدِينَهِ وَ إِلَی جَانِبِی رَجُلَانِ عَلَی أَحَدِهِمَا ثِيَابُ السَّفَرِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ يَا فُلَانُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ طِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ كَانَ بِی وَجَعُ الْجَوْفِ فَتَعَالَجْتُ بِكُلِّ دَوَاءٍ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ عَافِيَهً وَ خِفْتُ عَلَی نَفْسِی وَ أَيِسْتُ مِنْهَا وَ كَانَتْ عِنْدَنَا امْرَأَهٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ عَجُوزٌ كَبِيرَهٌ فَدَخَلَتْ عَلَیَّ وَ أَنَا فِی أَشَدِّ مَا بِی مِنَ الْعِلَّهِ فَقَالَتْ لِی يَا سَالِمُ مَا أَرَی عِلَّتَکَ إِلَّا كُلَّ يَوْمٍ زَائِدَهً فَقُلْتُ لَهَا نَعَمْ فَقَالَتْ فَهَلْ لَکَ أَنْ أُعَالِجَکَ فَتَبْرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ لَهَا مَا أَنَا إِلَی شَیْ ءٍ أَحْوَجَ مِنِّی إِلَی هَذَا فَسَقَتْنِی مَاءً فِی قَدَحٍ فَسَكَنَتْ عَنِّی الْعِلَّهُ وَ بَرَأْتُ حَتَّی كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِی عِلَّهٌ قَطُّ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ دَخَلْتُ عَلَی الْعَجُوزِ فَقُلْتُ لَهَا بِاللَّهِ عَلَيْکِ يَا سَلَمَهُ وَ كَانَ اسْمُهَا سَلَمَهَ بِمَا ذَا دَاوَيْتِنِی فَقَالَتْ بِوَاحِدَهٍ مِمَّا فِی هَذِهِ السُّبْحَهِ مِنْ سُبْحَهٍ كَانَتْ فِی يَدِهَا فَقُلْتُ وَ مَا هَذِهِ السُّبْحَهُ فَقَالَتْ إِنَّهَا مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَقُلْتُ لَهَا يَا رَافِضِيَّهُ دَاوَيْتِنِی بِطِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ فَخَرَجَتْ مِنْ عِنْدِی مُغْضَبَهً وَ رَجَعَتْ وَ اللَّهِ عِلَّتِی كَأَشَدِّ مَا كَانَتْ وَ أَنَا أُقَاسِی مِنْهَا الْجَهْدَ وَ الْبَلَاءَ وَ قَدْ وَ اللَّهِ خَشِيتُ عَلَی نَفْسِی ثُمَّ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَا يُصَلِّيَانِ وَ غَابَا عَنِّی.

«10»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْهُ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی طَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی الشَّرِيعِیِّ عَنْ أَبِيهِ مُوسَی بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: لَقِيَنِی يُوحَنَّا بْنُ سَرَاقِيُونَ النَّصْرَانِیُّ الْمُتَطَبِّبُ فِی شَارِعِ أَبِی أَحْمَدَ فَاسْتَوْقَفَنِی وَ قَالَ لِی بِحَقِّ نَبِيِّکَ وَ دِينِکَ

مَنْ هَذَا الَّذِی یَزُورُ قَبْرَهُ قَوْمٌ مِنْکُمْ بِنَاحِیَهِ قَصْرِ ابْنِ هُبَیْرَهَ مَنْ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ نَبِیِّکُمْ قُلْتُ لَیْسَ هُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ هُوَ ابْنُ بِنْتِهِ فَمَا دَعَاکَ إِلَی الْمَسْأَلَهِ لِی عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عِنْدِی حَدِیثٌ طَرِیفٌ فَقُلْتُ حَدِّثْنِی بِهِ فَقَالَ وَجَّهَ إِلَیَّ سَابُورُ الْکَبِیرُ الْخَادِمُ الرَّشِیدِیُّ فِی اللَّیْلِ فَصِرْتُ إِلَیْهِ فَقَالَ تَعَالَ مَعِی فَمَضَی وَ أَنَا مَعَهُ حَتَّی دَخَلْنَا عَلَی مُوسَی بْنِ عِیسَی الْهَاشِمِیِّ فَوَجَدْنَاهُ زَائِلَ الْعَقْلِ مُتَّکِئاً عَلَی وِسَادَهٍ وَ إِذَا بَیْنَ یَدَیْهِ طَسْتٌ فِیهَا حَشْوُ جَوْفِهِ وَ کَانَ الرَّشِیدُ اسْتَحْضَرَهُ مِنَ الْکُوفَهِ فَأَقْبَلَ سَابُورُ عَلَی خَادِمٍ کَانَ مِنْ خَاصَّهِ مُوسَی فَقَالَ لَهُ وَیْحَکَ مَا خَبَرُهُ فَقَالَ لَهُ أُخْبِرُکَ أَنَّهُ کَانَ مِنْ سَاعَتِهِ جَالِساً وَ حَوْلَهُ نُدَمَاؤُهُ وَ هُوَ مِنْ أَصَحِّ النَّاسِ جِسْماً وَ أَطْیَبِهِمْ نَفْساً إِذْ جَرَی ذِکْرُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ یُوحَنَّا هَذَا الَّذِی سَأَلْتُکَ عَنْهُ فَقَالَ مُوسَی إِنَّ الرَّافِضَهَ لَیَغْلُونَ فِیهِ حَتَّی إِنَّهُمْ فِیمَا عَرَفْتُ یَجْعَلُونَ تُرْبَتَهُ دَوَاءً یَتَدَاوَوْنَ بِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ کَانَ حَاضِراً قَدْ کَانَتْ بِی عِلَّهٌ غَلِیلَهٌ فَتَعَالَجْتُ لَهَا بِکُلِّ عِلَاجٍ فَمَا نَفَعَنِی حَتَّی وَصَفَ لِی کَاتِبِی أَنْ خُذْ مِنْ هَذِهِ التُّرْبَهِ فَأَخَذْتُهَا فَنَفَعَنِیَ اللَّهُ بِهَا وَ زَالَ عَنِّی مَا کُنْتُ أَجِدُهُ قَالَ فَبَقِیَ عِنْدَکَ مِنْهَا شَیْ ءٌ قَالَ نَعَمْ فَوَجَّهَ فَجَاءَهُ مِنْهَا بِقِطْعَهٍ فَنَاوَلَهَا مُوسَی بْنَ عِیسَی فَأَخَذَهَا مُوسَی فَاسْتَدْخَلَهَا دُبُرَهُ اسْتِهْزَاءً بِمَنْ تَدَاوَی بِهَا وَ احْتِقَاراً وَ تَصْغِیراً لِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِی هِیَ تُرْبَتُهُ یَعْنِی الْحُسَیْنَ علیه السلام فَمَا هُوَ إِلَّا أَنِ اسْتَدْخَلَهَا دُبُرَهُ حَتَّی صَاحَ النَّارَ النَّارَ الطَّسْتَ الطَّسْتَ فَجِئْنَاهُ بِالطَّسْتِ فَأَخْرَجَ فِیهَا مَا تَرَی فَانْصَرَفَ النُّدَمَاءُ وَ صَارَ الْمَجْلِسُ مَأْتَماً فَأَقْبَلَ عَلَی سَابُورَ فَقَالَ انْظُرْ هَلْ لَکَ فِیهِ حِیلَهٌ فَدَعَوْتُ بِشَمْعَهٍ فَنَظَرْتُ فَإِذَا کَبِدُهُ وَ طِحَالُهُ وَ رِیَتُهُ وَ فُؤَادُهُ خَرَجَ مِنْهُ فِی الطَّسْتِ فَنَظَرْتُ إِلَی أَمْرٍ عَظِیمٍ فَقُلْتُ مَا لِأَحَدٍ فِی هَذَا صُنْعٌ إِلَّا أَنْ یَکُونَ لِعِیسَی الَّذِی کَانَ یُحْیِی

الْمَوْتَی فَقَالَ لِی سَابُورُ صَدَقْتَ وَ لَکِنْ کُنْ هَاهُنَا فِی الدَّارِ إِلَی أَنْ یَتَبَیَّنَ مَا یَکُونُ مِنْ أَمْرِهِ فَبِتُّ عِنْدَهُمْ وَ هُوَ بِتِلْکَ الْحَالِ مَا رَفَعَ رَأْسَهُ فَمَاتَ فِی وَقْتِ السَّحَرِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی قَالَ لِی مُوسَی بْنُ سَرِیعٍ کَانَ یُوحَنَّا یَزُورُ قَبْرَ الْحُسَیْنِ

وَ هُوَ عَلَی دِینِهِ ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ هَذَا وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ.

«11»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: أَخَذَ الْمُسْتَرْشِدُ مِنْ مَالِ الْحَائِرِ وَ کَرْبَلَاءَ وَ قَالَ إِنَّ الْقَبْرَ لَا یَحْتَاجُ إِلَی الْخِزَانَهِ أُنْفِقُ عَلَی الْعَسْکَرِ فَلَمَّا خَرَجَ قُتِلَ هُوَ وَ ابْنُهُ الرَّاشِدُ.

کِتَابَیْ ابْنِ بَطَّهَ وَ النَّطَنْزِیِّ رَوَی أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: أَحْدَثَ رَجُلٌ عَلَی قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَأَصَابَهُ وَ أَهْلَ بَیْتِهِ جُنُونٌ وَ جُذَامٌ وَ بَرَصٌ وَ هُمْ یَتَوَارَثُونَ الْجُذَامَ إِلَی السَّاعَهِ.

وَ رَوَی جَمَاعَهٌ مِنَ الثِّقَاتِ: أَنَّهُ لَمَّا أَمَرَ الْمُتَوَکِّلُ بِحَرْثِ قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ أَنْ یُجْرَی الْمَاءُ عَلَیْهِ مِنَ الْعَلْقَمِیِّ أَتَی زَیْدٌ الْمَجْنُونُ وَ بُهْلُولٌ الْمَجْنُونُ إِلَی کَرْبَلَاءَ فَنَظَرَا إِلَی الْقَبْرِ وَ إِذَا هُوَ مُعَلَّقٌ بِالْقُدْرَهِ فِی الْهَوَاءِ فَقَالَ زَیْدٌ یُرِیدُونَ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِمْ- وَ یَأْبَی اللّهُ إِلّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْحَرَّاثَ حَرَثَ سَبْعَ عَشْرَهَ مَرَّهً وَ الْقَبْرُ یَرْجِعُ إِلَی حَالِهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْحَرَّاثُ إِلَی ذَلِکَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ حَلَّ الْبَقَرَ فَأُخْبِرَ الْمُتَوَکِّلُ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ (1).

«12»- أَقُولُ وَجَدْتُ فِی بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا قَالَ رُوِیَ عَنْ سُلَیْمَانَ الْأَعْمَشِ أَنَّهُ قَالَ: کُنْتُ نَازِلًا بِالْکُوفَهِ وَ کَانَ لِی جَارٌ وَ کُنْتُ آتِی إِلَیْهِ وَ أَجْلِسُ عِنْدَهُ فَأَتَیْتُ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ إِلَیْهِ فَقُلْتُ لَهُ یَا هَذَا مَا تَقُولُ فِی زِیَارَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَقَالَ لِی هِیَ بِدْعَهٌ وَ کُلُّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ وَ کُلُّ ذِی ضَلَالَهٍ فِی النَّارِ قَالَ سُلَیْمَانُ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنَا مُمْتَلِئٌ عَلَیْهِ غَیْظاً فَقُلْتُ فِی نَفْسِی إِذَا کَانَ وَقْتُ السَّحَرِ آتِیهِ وَ أُحَدِّثُهُ شَیْئاً مِنْ فَضَائِلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَإِنْ أَصَرَّ عَلَی الْعِنَادِ قَتَلْتُهُ قَالَ سُلَیْمَانُ فَلَمَّا کَانَ وَقْتُ السَّحَرِ أَتَیْتُهُ وَ قَرَعْتُ عَلَیْهِ الْبَابَ وَ دَعَوْتُهُ بِاسْمِهِ فَإِذَا بِزَوْجَتِهِ تَقُولُ لِی إِنَّهُ قَصَدَ إِلَی زِیَارَهِ الْحُسَیْنِ مِنْ أَوَّلِ اللَّیْلِ قَالَ سُلَیْمَانُ فَسِرْتُ فِی أَثَرِهِ إِلَی زِیَارَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَی الْقَبْرِ فَإِذَا أَنَا بِالشَّیْخِ سَاجِدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ یَدْعُو وَ یَبْکِی فِی سُجُودِهِ وَ یَسْأَلُهُ التَّوْبَهَ وَ الْمَغْفِرَهَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ بَعْدَ زَمَانٍ طَوِیلٍ فَرَآنِی قَرِیباً مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ یَا شَیْخُ بِالْأَمْسِ

1- 1. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 64.

كُنْتَ تَقُولُ زِيَارَهُ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِدْعَهٌ وَ كُلُّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ وَ كُلُّ ذِى ضَلَالَهٍ فِى النَّارِ وَ الْيَوْمَ أَتَيْتَ تَزُورُهُ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ لَا تَلُمْنِى فَإِنِّى مَا كُنْتُ أُثْبِتُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ إِمَامَهً حَتَّى كَانَتْ لَيْلَتِى تِلْكَ فَرَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِى وَ رَوَّعَتْنِى فَقُلْتُ لَهُ مَا رَأَيْتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا جَلِيلَ الْقَدْرِ لَا بِالطَّوِيلِ الشَّاهِقِ وَ لَا بِالْقَصِيرِ اللَّاصِقِ لَا أَقْدِرُ أَصِفُهُ مِنْ عِظَمِ جَلَالِهِ وَ جَمَالِهِ وَ بَهَائِهِ وَ كَمَالِهِ وَ هُوَ مَعَ أَقْوَامٍ يَحُفُّونَ بِهِ حَفِيفاً وَ يَزُفُّونَهُ زَفِيفاً وَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَارِسٌ وَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ وَ لِلتَّاجِ أَرْبَعَهُ أَرْكَانٍ وَ فِى كُلِّ رُكْنٍ جَوْهَرَهٌ تُضِى ءُ مِنْ مَسِيرَهِ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ فَقُلْتُ لِبَعْضِ خُدَّامِهِ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى قُلْتُ وَ مَنْ هَذَا الْآخَرُ فَقَالَ عَلِيٌّ الْمُرْتَضَى وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ مَدَدْتُ نَظَرِى فَإِذَا أَنَا بِنَاقَهٍ مِنْ نُورٍ وَ عَلَيْهَا هَوْدَجٌ مِنْ نُورٍ وَ فِيهِ امْرَأَتَانِ وَ النَّاقَهُ تَطِيرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذِهِ النَّاقَهُ فَقَالَ- لِخَدِيجَهَ الْكُبْرَى وَ فَاطِمَهَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام فَقُلْتُ وَ مَنْ هَذَا الْغُلَامُ فَقَالَ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَقُلْتُ وَ إِلَى أَيْنَ يُرِيدُونَ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالُوا لِزِيَارَهِ الْمَقْتُولِ ظُلْماً شَهِيدِ كَرْبَلَاءَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى ثُمَّ إِنِّى قَصَدْتُ نَحْوَ الْهَوْدَجِ الَّذِى فِيهِ فَاطِمَهُ الزَّهْرَاءُ وَ إِذَا أَنَا بِرِقَاعٍ مَكْتُوبَهٍ تَتَسَاقَطُ مِنَ السَّمَاءِ فَسَأَلْتُ مَا هَذِهِ الرِّقَاعُ فَقَالَ هَذِهِ رِقَاعٌ فِيهَا أَمَانٌ مِنَ النَّارِ لِزُوَّارِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِى لَيْلَهِ الْجُمُعَهِ فَطَلَبْتُ مِنْهُ رُقْعَهً فَقَالَ لِى إِنَّکَ تَقُولُ زِيَارَتُهُ بِدْعَهٌ فَإِنَّکَ لَا تَنَالُهَا حَتَّى تَزُورَ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَ تَعْتَقِدَ فَضْلَهُ وَ شَرَفَهُ فَانْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِى فَزِعاً مَرْعُوباً وَ قَصَدْتُ مِنْ وَقْتِى وَ سَاعَتِى إِلَى زِيَارَهِ سَيِّدِىَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَوَ اللَّهِ يَا سُلَيْمَانُ- لَا أُفَارِقُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ حَتَّى يُفَارِقَ رُوحِى جَسَدِى.

قَالَ وَ رَوَى الثِّقَاتُ عَنْ أَبِى مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفْتُ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام بِقَصِيدَتِى التَّائِيَّهِ نَزَلْتُ بِالرَّيِّ وَ إِنِّى فِى لَيْلَهٍ مِنَ اللَّيَالِى وَ أَنَا أَصُوغُ قَصِيدَهً وَ قَدْ ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ شَطْرُهُ فَإِذَا طَارِقٌ يَطْرُقُ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ أَخٌ لَکَ فَبَدَرْتُ إِلَى الْبَابِ فَفَتَحْتُهُ فَدَخَلَ شَخْصٌ اقْشَعَرَّ مِنْهُ بَدَنِى وَ ذَهَلَتْ مِنْهُ نَفْسِى فَجَلَسَ نَاحِيَهً وَ قَالَ لِى لَا تَرُعْ أَنَا أَخُوکَ مِنَ الْجِنِّ وُلِدْتُ

فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی وُلِدْتَ فِیهَا وَ نَشَأْتُ مَعَکَ وَ إِنِّی جِئْتُ أُحَدِّثُکَ بِمَا یَسُرُّکَ وَ یُقَوِّی نَفْسَکَ وَ بَصِیرَتَکَ قَالَ فَرَجَعَتْ نَفْسِی وَ سَکَنَ قَلْبِی فَقَالَ یَا دِعْبِلُ إِنِّی کُنْتُ مِنْ أَشَدِّ خَلْقِ اللَّهِ بُغْضاً وَ عَدَاوَهً لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَخَرَجْتُ فِی نَفَرٍ مِنَ الْجِنِّ الْمَرَدَهِ الْعُتَاهِ فَمَرَرْنَا بِنَفَرٍ یُرِیدُونَ زِیَارَهَ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَدْ جَنَّهُمُ اللَّیْلُ فَهَمَمْنَا بِهِمْ وَ إِذَا مَلَائِکَهٌ تَزْجُرُنَا مِنَ السَّمَاءِ وَ مَلَائِکَهٌ فِی الْأَرْضِ تَزْجُرُ عَنْهُمْ هَوَامَّهَا فَکَأَنِّی کُنْتُ نَائِماً فَانْتَبَهْتُ أَوْ غَافِلًا فَتَیَقَّظْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِکَ لِعِنَایَهٍ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی لِمَکَانِ مَنْ قَصَدُوا لَهُ وَ تَشَرَّفُوا بِزِیَارَتِهِ فَأَحْدَثْتُ تَوْبَهً وَ جَدَّدْتُ نِیَّهً وَ زُرْتُ مَعَ الْقَوْمِ وَ وَقَفْتُ بِوُقُوفِهِمْ وَ دَعَوْتُ بِدُعَائِهِمْ وَ حَجَجْتُ بِحَجِّهِمْ تِلْکَ السَّنَهَ وَ زُرْتُ قَبْرَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَوْلَهُ جَمَاعَهٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا هَذَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ الصَّادِقُ علیه السلام قَالَ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ سَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَقَالَ لِی مَرْحَباً بِکَ یَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَ تَذْکُرُ لَیْلَتَکَ بِبَطْنِ کَرْبَلَاءَ وَ مَا رَأَیْتَ مِنْ کَرَامَهِ اللَّهِ تَعَالَی لِأَوْلِیَائِنَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ تَوْبَتَکَ وَ غَفَرَ خَطِیئَتَکَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَنَّ عَلَیَّ بِکُمْ وَ نَوَّرَ قَلْبِی بِنُورِ هِدَایَتِکُمْ وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُعْتَصِمِینَ بِحَبْلِ وَلَایَتِکُمْ فَحَدِّثْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِحَدِیثٍ أَنْصَرِفْ بِهِ إِلَی أَهْلِی وَ قَوْمِی فَقَالَ نَعَمْ حَدَّثَنِی أَبِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ- الْجَنَّهُ مُحَرَّمَهٌ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ حَتَّی أَدْخُلَهَا أَنَا وَ عَلَی الْأَوْصِیَاءِ حَتَّی تَدْخُلَهَا أَنْتَ وَ عَلَی الْأُمَمِ حَتَّی تَدْخُلَهَا أُمَّتِی وَ عَلَی أُمَّتِی حَتَّی یُقِرُّوا بِوَلَایَتِکَ وَ یَدِینُوا بِإِمَامَتِکَ یَا عَلِیُّ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ- لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ مِنْکَ بِنَسَبٍ أَوْ سَبَبٍ ثُمَّ قَالَ خُذْهَا یَا دِعْبِلُ فَلَنْ تَسْمَعَ بِمِثْلِهَا مِنْ مِثْلِی أَبَداً ثُمَّ ابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ فَلَمْ أَرَهُ.

قَالَ وَ رُوِیَ: أَنَّ الْمُتَوَکِّلَ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِی الْعَبَّاسِ کَانَ کَثِیرَ الْعَدَاوَهِ شَدِیدَ الْبُغْضِ لِأَهْلِ بَیْتِ الرَّسُولِ وَ هُوَ الَّذِی أَمَرَ الْحَارِثِینَ بِحَرْثِ قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ أَنْ یُخْرِبُوا بُنْیَانَهُ وَ یُخْفُوا آثَارَهُ وَ أَنْ یُجْرُوا عَلَیْهِ الْمَاءَ مِنَ النَّهَرِ الْعَلْقَمِیِّ بِحَیْثُ لَا تَبْقَی لَهُ أَثَرٌ وَ لَا أَحَدٌ یَقِفُ لَهُ عَلَی خَبَرٍ وَ تَوَعَّدَ النَّاسَ بِالْقَتْلِ لِمَنْ زَارَ قَبْرَهُ وَ جَعَلَ رَصَداً مِنْ

أَجْنَادِهِ وَ أَوْصَاهُمْ كُلُّ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَاقْتُلُوهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ وَ إِخْفَاءَ آثَارِ ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَبَلَغَ الْخَبَرُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ الْمَجْنُونُ وَ لَكِنَّهُ ذُو عَقْلٍ سَدِيدٍ وَ رَأْيٍ رَشِيدٍ وَ إِنَّمَا لُقِّبَ بِالْمَجْنُونِ لِأَنَّهُ أَفْحَمَ كُلَّ لَبِيبٍ وَ قَطَعَ حُجَّةَ كُلِّ أَدِيبٍ وَ كَانَ لَا يَعْيَى مِنَ الْجَوَابِ وَ لَا يَمَلُّ مِنَ الْخِطَابِ فَسَمِعَ بِخَرَابِ بُنْيَانِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ حَرْثِ مَكَانِهِ فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ اشْتَدَّ حُزْنُهُ وَ تَجَدَّدَ مُصَابُهُ بِسَيِّدِهِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ كَانَ مَسْكَنُهُ يَوْمَئِذٍ بِمِصْرَ فَلَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجْدُ وَ الْغَرَامُ لِحَرْثِ قَبْرِ الْإِمَامِ علیه السلام خَرَجَ مِنْ مِصْرَ مَاشِياً هَائِماً عَلَى وَجْهِهِ شَاكِياً وَجْدَهُ إِلَى رَبِّهِ وَ بَقِيَ حَزِيناً كَئِيباً حَتَّى بَلَغَ الْكُوفَةَ وَ كَانَ الْبُهْلُولُ يَوْمَئِذٍ بِالْكُوفَةِ فَلَقِيَهُ زَيْدٌ الْمَجْنُونُ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ لَهُ الْبُهْلُولُ مِنْ أَيْنَ لَكَ مَعْرِفَتِي فَلَمْ تَرَنِي قَطُّ فَقَالَ زَيْدٌ يَا هَذَا اعْلَمْ أَنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ مَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ فَقَالَ لَهُ الْبُهْلُولُ يَا زَيْدُ مَا الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ بِلَادِكَ بِغَيْرِ دَابَّةٍ وَ لَا مَرْكُوبٍ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا خَرَجْتُ إِلَّا مِنْ شِدَّةِ وَجْدِي وَ حُزْنِي وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ هَذَا اللَّعِينَ أَمَرَ بِحَرْثِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ خَرَابِ بُنْيَانِهِ وَ قَتْلِ زُوَّارِهِ فَهَذَا الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنْ مَوْطِنِي وَ نقص [نَغَّصَ] عَيْشِي وَ أَجْرَى دُمُوعِي وَ أَقَلَّ هُجُوعِي فَقَالَ الْبُهْلُولُ وَ أَنَا وَ اللَّهِ كَذَلِكَ فَقَالَ لَهُ قُمْ بِنَا نَمْضِي إِلَى كَرْبَلَاءَ لِنُشَاهِدَ قُبُورَ أَوْلَادِ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى قَالَ فَأَخَذَ كُلٌّ بِيَدِ صَاحِبِهِ حَتَّى وَصَلَا إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ إِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ قَدْ هَدَمُوا بُنْيَانَهُ وَ كُلَّمَا أَجْرَوْا عَلَيْهِ الْمَاءَ غَارَ وَ حَارَ وَ اسْتَدَارَ بِقُدْرَةِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَ لَمْ يَصِلْ قَطْرَةٌ وَاحِدَةٌ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ كَانَ الْقَبْرُ الشَّرِيفُ إِذَا جَاءَهُ الْمَاءُ يَرْتَفِعُ أَرْضُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَتَعَجَّبَ زَيْدٌ الْمَجْنُونُ مِمَّا شَاهَدَهُ وَ قَالَ انْظُرْ يَا بُهْلُولُ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ- وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ....

وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ وَ لَمْ يَزَلِ الْمُتَوَكِّلُ يَأْمُرُ بِحَرْثِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام مُدَّةَ عِشْرِينَ سَنَةً

وَ الْقَبْرُ عَلَى حَالِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ لاَ يَعْلُوهُ قَطْرَةٌ مِنَ الْمَاءِ فَلَمَّا نَظَرَ الْحَارِثُ إِلَى ذَلِکَ قَالَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَأَهْرُبَنَّ عَلَى وَجْهِی وَ أَهِیمُ فِی الْبَرَارِی وَ لاَ أَحْرُثُ قَبْرَ الْحُسَیْنِ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِنَّ لِی مُدَّةَ عِشْرِینَ سَنَةً أَنْظُرُ آیَاتِ اللَّهِ وَ أُشَاهِدُ بَرَاهِینَ آلِ بَیْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ لاَ أَتَّعِظُ وَ لاَ أَعْتَبِرُ ثُمَّ إِنَّهُ حَلَّ النِّیرَانَ وَ طَرَحَ الْفَدَّانَ (1) وَ أَقْبَلَ یَمْشِی نَحْوَ زَیْدٍ الْمَجْنُونِ وَ قَالَ لَهُ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ یَا شَیْخُ قَالَ مِنْ مِصْرَ فَقَالَ لَهُ وَ لِأَیِّ شَیْءٍ جِئْتَ إِلَى هُنَا وَ إِنَّهُ لَأَخْشَى عَلَیْکَ مِنَ الْقَتْلِ فَبَکَى زَیْدٌ وَ قَالَ وَ اللَّهِ قَدْ بَلَغَنِی حَرْثُ قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَأَحْزَنَنِی ذَلِکَ وَ هَیَّجَ حُزْنِی وَ وَجْدِی فَانْکَبَّ الْحَارِثُ عَلَى أَقْدَامِ زَیْدٍ یُقَبِّلُهُمَا وَ هُوَ یَقُولُ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی فَوَ اللَّهِ یَا شَیْخُ مِنْ حِینِ مَا أَقْبَلْتَ إِلَیَّ أَقْبَلَتْ إِلَیَّ الرَّحْمَةُ وَ اسْتَنَارَ قَلْبِی بِنُورِ اللَّهِ وَ إِنِّی آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِنَّ لِی مُدَّةَ عِشْرِینَ سَنَةً وَ أَنَا أَحْرُثُ هَذِهِ الْأَرْضَ وَ کُلَّمَا أَجْرَیْتُ الْمَاءَ إِلَى قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام غَارَ وَ حَارَ وَ اسْتَدَارَ وَ لَمْ یَصِلْ إِلَى قَبْرِ الْحُسَیْنِ مِنْهُ قَطْرَةٌ وَ کَأَنِّی کُنْتُ فِی سُکْرٍ وَ أَفَقْتُ الْآنَ بِبَرَکَةِ قُدُومِکَ إِلَیَّ فَبَکَى زَیْدٌ وَ تَمَثَّلَ بِهَذِهِ الْأَبْیَاتِ:

تَاللَّهِ إِنْ کَانَتْ أُمَیَّةُ قَدْ أَتَتْ***قَتْلَ ابْنِ بِنْتِ نَبِیِّهَا مَظْلُوماً

فَلَقَدْ أَتَاهُ بَنُو أَبِیهِ بِمِثْلِهِ***هَذَا لَعَمْرُکَ قَبْرُهُ مَهْدُوماً

أَسِفُوا عَلَى أَنْ لاَ یَکُونُوا شَارَکُوا***فِی قَتْلِهِ فَتَتَبَّعُوهُ رَمِیماً

فَبَکَى الْحَارِثُ وَ قَالَ یَا زَیْدُ قَدْ أَیْقَظْتَنِی مِنْ رَقْدَتِی وَ أَرْشَدْتَنِی مِنْ غَفْلَتِی وَ هَا أَنَا الْآنَ مَاضٍ إِلَى الْمُتَوَکِّلِ بِسُرَّمَنْ رَأَى أُعَرِّفُهُ بِصُورَةِ الْحَالِ إِنْ شَاءَ أَنْ یَقْتُلَنِی وَ إِنْ شَاءَ أَنْ یَتْرُکَنِی فَقَالَ لَهُ زَیْدٌ وَ أَنَا أَیْضاً أَسِیرُ مَعَکَ إِلَیْهِ وَ أُسَاعِدُکَ عَلَى ذَلِکَ قَالَ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَارِثُ إِلَى الْمُتَوَکِّلِ وَ خَبَّرَهُ بِمَا شَاهَدَ مِنْ بُرْهَانِ قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام اسْتَشَاطَ غَیْظاً وَ ازْدَادَ بُغْضاً لِأَهْلِ بَیْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَارِثِ وَ أَمَرَ

1- 1. أراد بالفدان: آله الثورين للحرث لقوله« طرح» و النيران يحتمل كونه تصحيف« الثيران» لقوله« حل» و سيأتى فى البيان.

أَنْ يُشَدَّ فِی رِجْلِهِ حَبْلٌ وَ يُسْحَبَ عَلَى وَجْهِهِ فِي الْأَسْوَاقِ ثُمَّ يُصْلَبَ فِی مُجْتَمَعِ النَّاسِ لِيَكُونَ عِبْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرَ وَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَذْكُرُ أَهْلَ الْبَيْتِ بِخَيْرٍ أَبَداً وَ أَمَّا زَيْدٌ الْمَجْنُونُ فَإِنَّهُ ازْدَادَ حُزْنُهُ وَ اشْتَدَّ عَزَاؤُهُ وَ طَالَ بُكَاؤُهُ وَ صَبَرَ حَتَّى أَنْزَلُوهُ مِنَ الصَّلْبِ وَ أَلْقَوْهُ عَلَى مَزْبَلَةٍ هُنَاکَ فَجَاءَ إِلَيْهِ زَيْدٌ فَاحْتَمَلَهُ إِلَى الدِّجْلَةِ وَ غَسَّلَهُ وَ كَفَّنَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ دَفَنَهُ وَ بَقِیَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُفَارِقُ قَبْرَهُ وَ هُوَ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَهُ فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ إِذْ سَمِعَ صُرَاخاً عَالِياً وَ نَوْحاً شَجِيّاً وَ بُكَاءً عَظِيماً وَ نِسَاءً بِكَثْرَةٍ مُنَشَّرَاتِ الشُّعُورِ مُشَقَّقَاتِ الْجُيُوبِ مُسْوَدَّاتِ الْوُجُوهِ وَ رِجَالًا بِكَثْرَةٍ يَنْدِبُونَ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ النَّاسُ كَافَّةً فِی اضْطِرَابٍ شَدِيدٍ وَ إِذَا بِجَنَازَةٍ مَحْمُولَةٍ عَلَى أَعْنَاقِ الرِّجَالِ وَ قَدْ نُشِرَتْ لَهَا الْأَعْلَامُ وَ الرَّايَاتُ وَ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهَا أَفْوَاجاً قَدِ انْسَدَّتِ الطُّرُقُ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ قَالَ زَيْدٌ فَظَنَنْتُ أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ قَدْ مَاتَ فَتَقَدَّمْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ وَ قُلْتُ لَهُ مَنْ يَكُونُ هَذَا الْمَيِّتُ فَقَالَ هَذِهِ جَنَازَةُ جَارِيَةِ الْمُتَوَكِّلِ وَ هِیَ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ حَبَشِيَّةٌ وَ كَانَ اسْمُهَا رَيْحَانَهَ وَ كَانَ يُحِبُّهَا حُبّاً شَدِيداً ثُمَّ إِنَّهُمْ عَمِلُوا لَهَا شَأْناً عَظِيماً وَ دَفَنُوهَا فِی قَبْرٍ جَدِيدٍ وَ فَرَشُوا فِيهِ الْوَرْدَ وَ الرَّيَاحِينَ وَ الْمِسْکَ وَ الْعَنْبَرَ وَ بَنَوْا عَلَيْهَا قُبَّةً عَالِيَةً فَلَمَّا نَظَرَ زَيْدٌ إِلَى ذَلِکَ ازْدَادَتْ أَشْجَانُهُ وَ تَصَاعَدَتْ نِيرَانُهُ وَ جَعَلَ يَلْطِمُ وَجْهَهُ وَ يُمَزِّقُ أَطْمَارَهُ وَ يُحْثِی التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَ هُوَ يَقُولُ وَا وَيْلَاهْ وَا أَسَفَاهْ عَلَيْکَ يَا حُسَيْنُ أَ تُقْتَلُ بِالطَّفِّ غَرِيباً وَحِيداً ظَمْآنَ شَهِيداً وَ تُسْبَى نِسَاؤُکَ وَ بَنَاتُکَ وَ عِيَالُکَ وَ تُذْبَحُ أَطْفَالُکَ وَ لَمْ يَبْکِ عَلَيْکَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَ تُدْفَنُ بِغَيْرِ غُسْلٍ وَ لَا كَفَنٍ وَ يُحْرَثُ بَعْدَ ذَلِکَ قَبْرُکَ لِيُطْفِئُوا نُورَکَ وَ أَنْتَ ابْنُ عَلِیٍّ الْمُرْتَضَى وَ ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَ يَكُونُ هَذَا الشَّأْنُ الْعَظِيمُ لِمَوْتِ جَارِيَةٍ سَوْدَاءَ وَ لَمْ يَكُنِ الْحُزْنُ وَ الْبُكَاءُ لِابْنِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى قَالَ وَ لَمْ يَزَلْ يَبْكِی وَ يَنُوحُ حَتَّى غُشِیَ عَلَيْهِ وَ النَّاسُ كَافَّةً يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ رَقَّ لَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ جَنَى عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ غَشْوَتِهِ أَنْشَدَ يَقُولُ:

أَ يُحْرَثُ بِالطَّفِّ قَبْرُ الْحُسَيْنِ***وَ يَعْمُرُ قَبْرُ بَنِی الزَّانِيَهِ

لَعَلَّ الزَّمَانَ بِهِمْ قَدْ يَعُودُ***وَ يَأْتِی بِدَوْلَتِهِمْ ثَانِیَهً

أَلَا لَعَنَ اللَّهُ أَهْلَ الْفَسَادِ***وَ مَنْ یَأْمَنُ الدَّنِیَّهَ الْفَانِیَهَ

قَالَ إِنَّ زَیْداً کَتَبَ هَذِهِ الْأَبْیَاتَ فِی وَرَقَهٍ وَ سَلَّمَهَا لِبَعْضِ حُجَّابِ الْمُتَوَکِّلِ قَالَ فَلَمَّا قَرَأَهَا اشْتَدَّ غَیْظُهُ وَ أَمَرَ بِإِحْضَارِهِ فَأُحْضِرَ وَ جَرَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ مِنَ الْوَعْظِ وَ التَّوْبِیخِ مَا أَغَاظَهُ حَتَّی أَمَرَ بِقَتْلِهِ فَلَمَّا مَثُلَ بَیْنَ یَدَیْهِ سَأَلَهُ عَنْ أَبِی تُرَابٍ مَنْ هُوَ اسْتِحْقَاراً لَهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّکَ عَارِفٌ بِهِ وَ بِفَضْلِهِ وَ شَرَفِهِ وَ حَسَبِهِ وَ نَسَبِهِ فَوَ اللَّهِ مَا یَجْحَدُ فَضْلَهُ إِلَّا کُلُّ کَافِرٍ مُرْتَابٍ وَ لَا یُبْغِضُهُ إِلَّا کُلُّ مُنَافِقٍ کَذَّابٍ وَ شَرَعَ یُعَدِّدُ فَضْلَهُ وَ مَنَاقِبَهُ حَتَّی ذَکَرَ مِنْهَا مَا أَغَاظَ الْمُتَوَکِّلَ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ فَحُبِسَ فَلَمَّا أُسْدِلَ الظَّلَامُ وَ هَجَعَ جَاءَ إِلَی الْمُتَوَکِّلِ هَاتِفٌ وَ رَفَسَهُ بِرِجْلِهِ وَ قَالَ لَهُ قُمْ وَ أَخْرِجْ زَیْداً مِنْ حَبْسِهِ وَ إِلَّا أَهْلَکَکَ اللَّهُ عَاجِلًا فَقَامَ هُوَ بِنَفْسِهِ وَ أَخْرَجَ زَیْداً مِنْ حَبْسِهِ وَ خَلَعَ عَلَیْهِ خِلْعَهً سَنِیَّهً وَ قَالَ لَهُ اطْلُبْ مَا تُرِیدُ قَالَ أُرِیدُ عِمَارَهَ قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ أَنْ لَا یَتَعَرَّضَ أَحَدٌ لِزُوَّارِهِ فَأَمَرَ لَهُ بِذَلِکَ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَرِحاً مَسْرُوراً وَ جَعَلَ یَدُورُ فِی الْبُلْدَانِ وَ هُوَ یَقُولُ مَنْ أَرَادَ زِیَارَهَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَلَهُ الْأَمَانُ طُولَ الْأَزْمَانِ.

بیان: نیر الفدان بالکسر الخشبه المعترضه فی عنق الثورین و الجمع النیران و الأنیار و الفدان بالتشدید البقره التی تحرث و الإسدال إرخاء الستر و إرساله و فیه استعاره و الرفس الضرب بالرجل.

«13»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَیْبَهَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی کُنْتُ بِالْحَیْرِ(1) لَیْلَهَ عَرَفَهَ وَ کُنْتُ أُصَلِّی وَ ثَمَّ نَحْوٌ مِنْ خَمْسِینَ أَلْفاً مِنَ النَّاسِ جَمِیلَهٍ وُجُوهُهُمْ طَیِّبَهٍ أَرْوَاحُهُمْ وَ أَقْبَلُوا یُصَلُّونَ بِاللَّیْلِ أَجْمَعَ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ سَجَدْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِی فَلَمْ أَرَ مِنْهُمْ أَحَداً فَقَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّهُ مَرَّ بِالْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام خَمْسُونَ أَلْفَ مَلَکٍ وَ هُوَ یُقْتَلُ فَعَرَجُوا إِلَی السَّمَاءِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِمْ مَرَرْتُمْ بِابْنِ حَبِیبِی وَ هُوَ یُقْتَلُ

1- 1. یعنی الحائر الحسینی علیه السلام.

فَلَمْ تَنْصُرُوهُ فَاهْبِطُوا إِلَى الْأَرْضِ فَاسْكُنُوا عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثاً غُبْراً إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ(1).

«14»- مل، [كامل الزيارات] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ بِنْتِ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: خَرَجْتُ فِی آخِرِ زَمَانِ بَنِی مَرْوَانَ إِلَی قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام مُسْتَخْفِياً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّی انْتَهَيْتُ إِلَی كَرْبَلَاءَ فَاخْتَفَيْتُ فِی نَاحِيَةِ الْقَرْيَةِ حَتَّی إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ نِصْفُهُ أَقْبَلْتُ نَحْوَ الْقَبْرِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَقْبَلَ نَحْوِی رَجُلٌ فَقَالَ لِی انْصَرِفْ مَأْجُوراً فَإِنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ فَرَجَعْتُ فَزِعاً حَتَّی إِذَا كَادَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ حَتَّی إِذَا دَنَوْتُ مِنْهُ خَرَجَ إِلَیَّ الرَّجُلُ فَقَالَ لِی يَا هَذَا إِنَّكَ لَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَ لِمَ لَا أَصِلُ إِلَيْهِ وَ قَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْكُوفَةِ أُرِيدُ زِيَارَتَهُ فَلَا تَحُلْ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ أُصْبِحَ فَيَقْتُلُونِّی أَهْلُ الشَّامِ إِنْ أَدْرَكُونِی هَاهُنَا قَالَ فَقَالَ لِیَ اصْبِرْ قَلِيلًا فَإِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِی زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ فَأَذِنَ لَهُ فَهَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ فِی سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فَهُمْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ يَنْتَظِرُونَ طُلُوعَ الْفَجْرِ ثُمَّ يَرْجِعُونَ (2) إِلَی السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ فَمَنْ أَنْتَ عَافَاكَ اللَّهُ قَالَ أَنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ أُمِرُوا بِحَرَسِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ الِاسْتِغْفَارِ لِزُوَّارِهِ فَانْصَرَفْتُ وَ قَدْ كَادَ يَطِيرُ عَقْلِی لِمَا سَمِعْتُ مِنْهُ قَالَ فَأَقْبَلْتُ حَتَّی إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ فَلَمْ يَحُلْ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ أَحَدٌ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَی قَتَلَتِهِ وَ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ وَ أَقْبَلْتُ مُسْرِعاً مَخَافَةَ أَهْلِ الشَّامِ.

«15»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، حَدَّثَنِی الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ النَّيْشَابُورِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ سَنَةٍ إِلَی زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فِی جَمَاعَةٍ فَلَمَّا كُنَّا عَلَی فَرْسَخَيْنِ مِنَ الْمَشْهَدِ أَوْ أَكْثَرَ أَصَابَ رَجُلًا مِنَ الْجَمَاعَةِ الْفَالِجُ وَ صَارَ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ لَحْمٍ قَالَ وَ جَعَلَ

1- 1. كامل الزيارات ص 115.
2- 2. فی المصدر: يعرجون. راجع ص 112.

يُنَاشِدُنَا بِاللَّهِ أَنْ لَا نُخَلِّيَهُ وَ أَنْ نَحْمِلَهُ إِلَى الْمَشْهَدِ فَقَامَ عَلَيْهِ مَنْ يُرَاعِيهِ وَ يُحَافِظُهُ عَلَى الْبَهِيمَهِ فَلَمَّا دَخَلْنَا الْحَضْرَهَ وَضَعْنَاهُ عَلَى ثَوْبٍ وَ أَخَذَ رَجُلَانِ مِنَّا طَرَفَيِ الثَّوْبِ وَ رَفَعْنَاهُ عَلَى الْقَبْرِ وَ كَانَ يَدْعُو وَ يَتَضَرَّعُ وَ يَبْكِی وَ يَبْتَهِلُ وَ يُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ أَنْ يَهَبَ لَهُ الْعَافِيَهَ قَالَ فَلَمَّا وُضِعَ الثَّوْبُ عَلَى الْأَرْضِ جَلَسَ الرَّجُلُ وَ مَشَى وَ كَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ.

لقد تمّ هذا المجلّد بفضل اللّه و عونه فی شهر ربیع الأوّل من شهور سنه تسع و سبعین بعد الألف من الهجره و الحمد للّه أوّلًا و آخراً و صلّی اللّه علی محمّد و أهل بیته الطاهرین المقدّسین.

كلمه المصحّح

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه. و الصلاه و السلام على رسول اللّه و على آله الأطيبين أمناء اللّه.

و بعد: فهذا هو الجزء الثالث من المجلّد العاشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئه المصنّف رضوان اللّه عليه و الجزء الخامس و الأربعون حسب تجزئتنا وفّقنا اللّه العزيز لإتمامه بفضله و منّه.

نسخه الأصل:

و منن اللّه علينا أن أظفرنا بنسخه المؤلّف قدسّ سرّه بخطّ يده و هى مضبوطه فى خزانه مكتبه المسجد الأعظم لا زالت دائره بقم لمؤسّسه و بانيه فقيه الأمّه و فقيد أسرتها آيه اللّه المرحوم الحاجّ آقا حسين الطباطبائىّ البروجردىّ رضوان اللّه عليه فقابلنا طبعتنا هذه على تلك النسخه و راجعنا المصادر و النسخ المطبوعه الأخر التى أوعزنا إليها فى الذيل فجاء بحمد اللّه أحسن النسخ طباعه و أتقنا و أصحّها تحقيقا

و لا يسعنا دون أن نشكر فضيله نجله الزاكى و خلفه الصدق حجه الإسلام و المسلمين الحاجّ السيّد محمّد حسن الطباطبائى دام إفضاله حيث تفضّل علينا بهذه النسخه الكريمه حتّى قابلناها مع نسختنا من البدو إلى الختم فله الشكر الجزيل و الثناء الحسن جزاء اللّه عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء.

محمد باقر البهبودى

ربيع الأوّل 1385

ص: 410

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

ص: 412

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسیر العیاشیّ

ص: لقصص الأنبیاء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحیفه الرضا علیه السلام

ضا: لفقه الرضا علیه السلام.

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظین.

ط: للصراط المستقیم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الوری.

عین: للعیون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغیبه الشیخ.

غو: لغوالی اللئالی.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 413

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.